

جامعة قسنطينة 3
كلية الهندسة المعمارية و التعمير
قسم الهندسة المعمارية



الشعبة: هندسة معمارية وتعمير الفرع: هندسة معمارية التخصص: هندسة معمارية

المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال
من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات (دور الحضانه ورياض الأطفال)
في المدينة وأثرها على الطفولة الصغيرة
دراسة حالة مدينة باتنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إعداد الطالب:

رابح بن يحي

السنة الجامعية: 2023/2022

جامعة قسنطينة 3
كلية الهندسة المعمارية و التعمير
قسم الهندسة المعمارية



الرقم التسلسلي:.....

الرمز:.....

شعبة: هندسة معمارية وتعمير فرع: هندسة معمارية تخصص: هندسة معمارية

المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال

من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات (دور الحضانة ورياض الأطفال)

في المدينة وأثرها على الطفولة الصغيرة

دراسة حالة مدينة باتنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

إعداد الطالب:

إشراف الأستاذ:

رابح بن يحي

أ. د/ الطيب سحنون

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د/ رواق جميلة	جامعة قسنطينة 3	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
أ.د/ سحنون الطيب	جامعة قسنطينة 3	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د/ زهيوه برنية	جامعة قسنطينة 3	أستاذة محاضرة "أ"	عضوا مناقشا
أ.د/ بوسماحة أحمد	جامعة أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
د/ سيد أحمد سفيان	جامعة عنابة	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا
د/ عساي عبد الحليم	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قسنطينة 3 - صالح بونيدر



تصريح شرفي

فيما يتعلق بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله؛

الصفة: طالب، أستاذ، باحث

السيد: رايح بن يحي

والصادرة بتاريخ: 2016/09/20

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100853207

قسم: الهندسة المعمارية

المسجل بكلية: الهندسة المعمارية والتعمير

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها: المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات

(دور الحضانه ورياض الأطفال) في المدينة وأثرها على الطفولة الصغيرة- دراسة حالة مدينة باتنة.

بعد الاطلاع على أحكام الأمر رقم 1082 المؤرخ في 2020/02/27 وخاصة المادة الثالثة

منه، أصرح أن الأطروحة التي قدمتها للحصول على شهادة دكتوراه علوم من كلية الهندسة المعمارية

والتعمير، جامعة قسنطينة 3، هي نتيجة جهد شخصي احترمت فيه أخلاقيات البحث العلمي (وخاصة

منها تجنب السرقة العلمية واحترام خصوصية المبحوثين)، مما يجعلني صاحب حقوق ملكيتها الفكرية

مع تحمل مسؤولية محتوياتها. وأعلن أنه يسمح بالاقتراس منها شريطة الاقرار بذلك وفق قواعد

المنهجية العلمية، كما أؤكد أن نص أطروحتي تمت مراجعته لغويا من قبل متخصصين.

حرر في قسنطينة في: 2023/03/19

امضاء المعني

الشكر

الحمد لله رب العالمين، العزيز القدير الذي قدر لي أن أوصل دراساتي العليا ووفقني بمشيتته لإعداد هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على نبينا محمد السراج المنير، الهادي إلى الحق المبين.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور **الطيب سحنون** الذي أشرف على بحثي العلمي، والذي لم يدخر أي جهد في مساعدتي بتوجيهاته السديدة، وعلى كل جهوده الجليلة في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع، وأشكره على تشجيعاته الدائمة للمواصلة وتحقيق أسمى الأهداف، كما أشكر أستاذي الدكتور فرحي عبد الله الذي أرشدني في عملية البحث مذ مذكرة الماجستير، فلكما ولكل أستاذتي الامتتان والاحترام والتقدير ودمتم في خدمة العلم وطلابه.

وأقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة: أ. د/ رواق جميلة (رئيسا)، د/ زهيوه برنية، أ. د/ بوسماحة أحمد، د/ صيد أحمد سفيان د/ عساسي عبد الحليم، على تشريفهم لي بقبول مناقشة هذه الأطروحة.

كما أشكر كل الأساتذة الذين بذلوا كل الجهود في سبيل تكويننا، وأخص بالذكر كل من: أ.د. محمد الصالح زروالة، أ.د. رحام جمال، د. مبروك بوطقوقة، د. شنفال طارق، كما أشكر كل الأساتذة الذين ساعدوني بتوجيهاتهم والذين أخص منهم بالذكر: أ.د. قريبي سليمان، أ.د. العايب حفيظ، أ.د. سعدي الطاهر، أ.د. محيمود عيسى (نائب عميد الكلية لما بعد التدرج)، أ.د. صحراوي بديعة (عميد كلية ه.م.ت)، د. بن ميسية نوال (رئيس ق.ه.م)، أ.د. بوشارب عبد الوهاب، وأ.د. هاشم ألتان من إنجلترا، ود. عائشة درويش من سوريا، ود. نوار السادات من جامعة قطر والأساتذات الفضليات: أ. ابتسام قادري، د. صورية مروشي، د. مشياط صونية، د. فتحة نجاعي، ود. أمينة زيان ود. رقية شوشان، وكل الطاقم الإداري لكلية الهندسة المعمارية والتعمير وجامعة قسنطينة 3.

كما أقدم بالشكر الجزيل والامتتان للأستاذة الكريمة "د. سليمة عمران" جامعة شلفد-إنجلترا، والمعمارية مخلوف سامية " اللتان لم تدخرا أي جهد في سبيل إتمام هذا البحث وبذلتا جهودا مضمّنية في ذلك (التوجيهات، توزيع الاستمارات وجمع المعطيات..الخ..). كما أقدم بالشكر الجزيل لكل من الأصدقاء والزملاء الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر الاستاذين: د. محمد فيلاي و د. عبد القادر فيلاي على الدعم المعنوي واللوجستيكي وكل من الأساتذة: د. عبد الرزاق بن الشيخ، د. عبد الرزاق بوعافية، م. فوزي بلحاج، د. باشي زين الدين، د. سالم مصطفى، د. شروف محمد وكل من المهندستين: رانيا لوصيف ورحاب قوده ود. نعيمة بن تعو على دعمها المعنوي والمعرفي، كما أقدم بالشكر الجزيل والعرفان لموظفي المؤسسات والهيئات الرسمية الذين ساعدونا على الوصول إلى المعلومة بأقصر الطرق والذين أذكر منهم: موظفي المديرية الولائية للنشاط الاجتماعي والتضامن لولاية باتنة والطبيبة النفسانية وكل من مديرات رياض الأطفال اللواتي ساعدننا وسمحن لنا بالقيام بالبحث على مؤسساتهن، وتحياتي الخالصة والشكر الجزيل لكل مربيات وعاملات رياض الأطفال اللواتي ملأن الاستمارات واهتمن ببحثنا، كما أعبّر عن امتناني وشكري للأطفال **الكتاكيت** الذين قابلناهم بمقابلة بحث علمي دون أن يدركوا ذلك وعملنا معهم بكل مرح وفرح، شكرا لبراءتهم وعفويتهم وصدقهم.

لكل هؤلاء ألف ألف تحية تقدير وشكر وامتنان وعرفان

إهداء

وتنهفو نفسي إلى أن أهدي، لأودع فيما أهدي قطعة من نفسي، وأحس أنني متجه إلى هناك... إلى كعاب العلم (دمشق، إربد، لندن، باريس، دبي، أبوظبي، الشارقة، المهديّة، المنستير، اسطنبول، الدار البيضاء، عمان، القاهرة، قسنطينة، بسكرة، الجزائر العاصمة، تلمسان) حيث قصدت طوافها، وعرفت فيها العلم والمعرفة فأودعتهما كلي، وأنجزت هذا العمل المتواضع بلا فخر.

أهدي هذا العمل المتواضع: إلى أمي العزيزان:

الجزائر : يا لحكاية حبي و يا من حملت السلام لقلبي و يا من أنرت الطريق لدربي

و يا ومضة الحب في خاطري، يا جزائر الحرية يا وطني

اخترتك حبا و طواعية، اخترتك سرا وعلانية

أمي : يا من ولدتني و ربتي على حب العلم و الوطن،

يا رمز التضحية والعطاء و يا نبع الحنان

حفظك الله ورعاك و أدامك يا أمي، فرحماك ربي بأمي ثم أمي ثم أمي....

وإلى روح والدي الكريم رحمه الله و غفر له.

إلى زوجتي العزيزة (قادري إبتسام) وأبنائي الأعتزاء (وسيم، أمجد، ندى، ميار)

إلى كل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه في هذا الوطن المفدى

إلى كل العاملين بصدق في هذا الوطن العزيز

إلى كل حماة وبناءة هذا الوطن الغالي

إلى كل أوفياء وأحرار وحرائر الجزائر

جزائر يا بدعة الفاطر و يا روعة الصانع القادر

و يا حجة الله في الكائنات و يا بسمه الرب في أرضه،

و يا جنة غارت منها الجنان، و يا تربة تاه فيها الجلال

لك الله يا جزائر ، لك الله يا وطني.

بن يحي رابع

قسنطينة في: 19 مارس 2023



ملخص:

يَمُرُّ الطفل خلال مرحلة الطفولة بمراحل عديدة؛ حيث يكتسب في كلِّ مرحلة خبرات وعاداتٍ معيَّنة تساهم في بناء شخصيته وقدراته وصياغة شكل مستقبله. ومن أهمها مرحلة الطفولة المبكرة التي تؤثر بشكل كبير في صحته الجسدية والنفسية والعاطفية. وبما أن نوعية البيئة التي يعيش فيها الطفل من أكثر العوامل المساهمة في نموه وتنشئته، فإن رياض الأطفال تلعب دورا مهما في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك لاعتبارات اجتماعية ونفسية وتربوية. مما يجعلنا نتساءل كباحثين معماريين عن مدى استجابة واقع تصميم وتجهيزات فضاءات رياض الأطفال وتأثيرها في المدن الجزائرية لحاجات ومتطلبات نمو طفل ما قبل المدرسة وتنمية قدراته؟ وتكمن أهمية بحثنا في أهمية هذه المرحلة الحساسة من مراحل الطفولة لما لها من الأثر البالغ في حياة الطفل وفي مستقبله، ونهدف من خلاله معرفة أثر هذه الفضاءات وانعكاساتها على الطفل بجوانبه المتعددة.

لقد اعتمدنا المنهج الميداني (الوصفي) في بحثنا باستقصاء واقع هذه الفضاءات المعمارية باستخدام التقنيات التالية: الملاحظة الميدانية لفضاءات رياض الأطفال وتفاعل كل الفاعلين فيها من أطفال ومربيات وطاقم إداري، استبيان موجه لمربيات وآخر لأولياء أطفال الروضات، مقابلة بحث للمديرات وأخرى للوصي على رياض الأطفال، وكانت عينة الدراسة 15 روضة أطفال ممثلة لمجتمع البحث حسب المعاينة العنقودية في مدينة باتنة حالة الدراسة. وقد خلصت دراستنا إلى أن رياض الأطفال، في مدينة باتنة بكل مكوناتها وفي معظمها، لا تتوفر على الشروط والمواصفات المعمارية، الوظيفية، الجمالية والبيئية المناسبة التي تستجيب لحاجات الطفل ومتطلبات نموه في هذه المرحلة الحساسة من حياته بمختلف أبعاده، وتؤثر سلبا على نموه وتنشئته وتنمية قدراته، مما يصعب علينا التحكم في آثارها السلبية التي تنعكس على الطفل والأسرة بصفة خاصة والمجتمع عامة، ونتائج الدراسة نوجزها فيما يلي:

- مواقع رياض الأطفال في المدينة غير مناسبة نظرا للعزلة أو لمحاذاتها لطريق كثير الحركة والضجيج والتلوث.
- عدم اعتماد التصميم المعماري المتخصص للفضاءات المستقبلية لأطفال ما قبل المدرسة وحاجاتهم ومتطلبات النمو لديهم وانعدام الفضاءات الخارجية في أغلبها كحديقة اللعب والجري والتسلق.
- الاكتظاظ لعدم احترام معيار المساحة اللازمة لكل طفل في الروضة لأداء الأنشطة المختلفة بكل أريحية.
- نقص لبعض الفضاءات المتخصصة في معظم رياض الأطفال والمُهْمَة بالنسبة للطفل كفضاءات اللعب والرسم والمسرح وركن البيئة.
- عدم إعطاء الأهمية للتصميم الداخلي لفضاءات رياض الأطفال من حيث تشكيلها وتناسق ألوانها ونوعية مادة تغطيتها ودورها التربوي ونقص إضاءتها وتهويتها من أجل صحة وراحة الطفل وسلامته.
- عدم استجابة تأثيث وتجهيزات رياض الأطفال لمعايير النوعية والسلامة ولمقاس وسن الطفل.
- استخدام طاقم تربوي غير مؤهل للتعامل مع طفل الروضة وهو في هذه المرحلة الأساسية والحساسة من حياته.

الكلمات المفتاحية: الطفولة؛ الطفولة المبكرة؛ طفل ما قبل المدرسة؛ رياض الأطفال؛ حاجات الطفل؛ مدينة باتنة.

Abstract

Abstract:

During his life, the child passes through many stages and at each stage he acquires certain habits, and abilities that help him to build his personality and form his future. The most important is early childhood, which greatly affects him in different dimensions. Because the quality of the environment in which the child lives, Kindergartens play an important role in his growth according to many considerations. But how responsive is the design of kindergartens spaces and their framing in Algerian cities to the children's needs? Our research is very important in this sensitive stage of childhood and it seeks to find out the impact of the spaces of Kindergartens on children. We have adopted the survey method using the observation; questionnaires addressed to educators and to parents, interviews for the managers and for responsible on kindergartens (the sample) in Batna city case study. We concluded that these spaces mostly do not respond to the child's needs and they have negative effects on society in general and on the family in particular, that can not be controlled after that in the future of children's life, and among the findings of the study are the following:

- The locations of kindergartens in the city are not well considered and are not convenient.
- The non-respect the surface area required per child and non-respect occupant capacity of a kindergarten.
- The absence of some important internal spaces in most kindergartens such as spaces for playing, drawing, theater and the outdoor playground.
- Spatial organization of internal spaces of these buildings does not respond to the multiple functional needs of children and safety.
- Importance is not given to the design of flooring of kindergarten spaces and the quality of its covering material.
- Neglecting the design of the ceiling in kindergarten spaces, in terms of its high, and its decorative elements of colors and lighting fixture.
- Inadequate of ventilation, solarization, natural lighting, and heating to standards in most case studies.
- Furniture and equipment of all kindergartens at the city level are not compatible with standards of quality, safety, comfort, and age of the child.
- Most spaces lack the aesthetic qualities in their architectural design, unsuitability of their decoration, and incoherence of their colors.
- Employing non-specialized and unqualified educational staff to deal with the kindergarten child, to develop his various abilities and to build his social skills.

Keywords: Childhood; Early Childhood; Preschool Child; Kindergartens; Child Needs; Batna city.

Résumé

Résumé:

Au cours de sa vie, l'enfant traverse de nombreuses étapes et à chaque étape il acquiert certaines habitudes, et capacités qui l'aident à construire sa personnalité et à former son avenir. Le plus important est la petite enfance, qui l'affecte grandement dans différentes dimensions. En raison de la qualité de l'environnement dans lequel l'enfant vit, les crèches jouent un rôle important dans sa croissance selon de nombreuses considérations. Mais quelle est la sensibilité de la conception des espaces des crèches et de leur encadrement dans les villes algériennes aux besoins des enfants ? Notre recherche est très importante dans cette étape sensible de l'enfance et elle cherche à connaître l'impact des espaces des crèches sur les enfants. Nous avons adopté la méthode d'enquête par l'observation; questionnaires adressés aux éducateurs et aux parents, entretiens avec les gestionnaires et les responsables des crèches (l'échantillon) dans l'étude de cas de la ville de Batna. Nous avons conclu que ces espaces ne répondent pour la plupart pas aux besoins de l'enfant et qu'ils ont des effets négatifs sur la société en général et sur la famille en particulier, qui ne peuvent être contrôlés par la suite dans l'avenir de la vie des enfants, et parmi les résultats de l'étude sont les suivants:

- Les emplacements des crèches dans la ville ne sont pas bien pensés et ne sont pas pratiques.
- Le non-respect de la surface requise par enfant et le non-respect de la capacité d'accueil d'une crèche.
- L'absence de certains espaces intérieurs importants dans la plupart des crèches tels que les espaces de jeu, de dessin, de théâtre et la cour de récréation extérieure.
- L'organisation spatiale des espaces intérieurs de ces bâtiments ne répond pas aux multiples besoins fonctionnels d'enfants et de sécurité.
- L'importance n'est pas accordée à la conception du revêtement de sol des espaces de maternelle et à la qualité de son matériau de revêtement.
- Négliger la conception du plafond dans les espaces de maternelle, en termes de sa hauteur, et ses éléments décoratifs de couleurs et de luminaires.
- Inadéquation de la ventilation, de la solarisation, de l'éclairage naturel et du chauffage aux normes dans la plupart des études des cas.
- Le mobilier et l'équipement de tous crèches au niveau de la ville ne sont pas compatibles avec les normes de qualité, de sécurité, de confort et d'âge de l'enfant.
- La plupart des espaces manquent de qualités esthétiques dans leur conception architecturale, inadéquation de leur décoration, et incohérence de leurs couleurs.
- Employer du personnel éducatif non spécialisé et non qualifié pour prendre en charge l'enfant de la maternelle, développer ses différentes capacités et développer ses habiletés sociales.

Mots clés : Enfance ; Petite enfance; Crèche; Besoins de l'enfant ; Ville de Batna.

فهرس الجداول و الأشكال و الصور:

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يلخص أهم المنظرين في مجال اللعب لدى الأطفال	79
02	مواصفات تجهيزات الروضة المثالية (قياسات، مساحات وحجوم)	137
03	النظام اللوني وبعض التأثيرات السيكولوجية له	156
04	تطور السكان الحضري ومعدلات النمو الحضري للمراكز الحضرية لولاية باتنة	184
05	كمية الامطار والرطوبة، التبخر، سرعة الرياح والحرارة شهريا - م. باتنة، 2019	191
06	مقارنة تطور معدلات النمو السكاني لمدينة باتنة ولائيا ووطنيا	202
07	عوامل اختيار الأولياء لروضة أطفالهم	223
08	أهداف إلحاق الأولياء أطفالهم بالروضة	226
09	مكتسبات الطفل من الروضة حسب الأولياء	246
10	سلبيات موقع الروضة في المحيط العمراني حسب الأولياء	253
11	السلبيات التي تعاني منها الروضات حسب المربيات	260
12	ترتيب المربيات للأنشطة حسب الأكثر إقبالا من أطفال الروضات - م. باتنة	294
13	ترتيب المربيات للألعاب حسب الأكثر إقبالا من أطفال الروضات - م. باتنة	299
14	نسب الحوادث التي تعرض لها الطفل في الروضة	303

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل توضيحي لإجراءات المعاينة العنقودية	29
02	المقاييس المعتمدة لإجراء المعاينة العنقودية	30
03	العنقود الأول للمعاينة	30
04	العنقود الثاني للمعاينة	31
05	العنقود الثالث للمعاينة	31
06	العنقود الرابع للمعاينة	32
07	العنقود الخامس للمعاينة	32
08	التمثيل الشامل لعناقيد المعاينة	33
09	التنظيم الهرمي للحاجات لـ Abraham Maslow	59
10	أنواع حاجات الطفل	62
11	شكل يلخص الذكاءات المتعددة للفرد وما يجب أن ينمى فيها	67
12	النظام اللوني للعالم منسل	154
13	عجلة أو دائرة الألوان 12 لونا - شفريل	154
14	توافق الألوان وتضادها من دائرة شفريل	155
15	الموقع الجغرافي لولاية باتنة	180

181	نسب تضاريس ولاية باتنة	16
182	طبيعة التضاريس في ولاية باتنة	17
183	هرم المراكز للمجال الباتني، 1999	18
186	توزع سكان ولاية باتنة على المجال الفيزيائي الولائي لسنة 2019	19
188	الهرم السكاني لولاية باتنة نهاية عام 2019	20
189	رسم تمثيلي يبين الموقع الاستراتيجي لمدينة باتنة	21
193	المخيم العسكري ونواة المدينة الحالية- مدينة باتنة	22
193	مدينة باتنة من 1844 - 1923	23
194	مدينة باتنة من 1923 - 1945 (انفجار النواة الكولونيالية)	24
195	مدينة باتنة من 1945 - 1962	25
197	مدينة باتنة من 1978 - 1984	26
198	التوسع العمراني لمدينة باتنة - 1992	27
199	التوسع العمراني والأقطاب العمرانية الجديدة لمدينة باتنة، 2020	28
200	مراحل التطور العمراني لمدينة باتنة منذ تأسيسها سنة 1844	29
201	تطور عدد سكان مدينة باتنة منذ تأسيسها	30
204	الهرم السكاني لمدينة باتنة لسنة 2019	31
207	تطور نسبة النساء العاملات بالنسبة لمجموع المشغلين في الجزائر	32
207	نسبة النساء العاملات حسب قطاع العمل في الجزائر - 2017	33
208	تطور عدد الرجال العمال والنساء العاملات في ولاية باتنة	34
209	تطور نسب النساء العاملات ونسب العمال في ولاية باتنة	35
210	عدد المعلمين والمعلمات في ولاية باتنة لسنة 2018	36
216	وضعية الأولياء بالنسبة للعمل	37
216	نمط تسيير الروضة	38
217	تجريب أشكال لرعاية الأطفال قبل إلحاقهم بالروضة	39
218	مخطط توزيع التجهيزات والمرافق على المجال العمراني لمدينة باتنة	40
222	معيار اختيار الأولياء لموقع روضة أطفالهم	41
223	عوامل اختيار الروضة من طرف الأولياء	42
224	نسب عدد الأطفال الملتحقين بالروضة حسب الأولياء	43
225	نوع مبنى الروضة الذي يلحق به الأولياء أطفالهم	44
226	نسب سن الأطفال الملتحقين بالروضات	45
227	ترتيب أهداف إلحاق الأولياء لأطفالهم بالروضة	46
228	نسبة إطلاع الأولياء على داخل الروضة قبل إلحاق أبنائهم بها	47
228	نسبة تغيير الأولياء لروضات أطفالهم كل سنة	48
229	وسيلة تنقل الأطفال بين الروضة والمنزل	49
230	من يصطحب الطفل من وإلى الروضة	50
230	الفترة التي يلتحق فيها الطفل بالروضة في اليوم	51
232	المستوى العلمي لمربيات رياض الأطفال عينة الدراسة	52

233	سبب اختيار المربيات لهذه المهنة (مربية أطفال)	53
234	مؤهلات مربيات رياض الأطفال عينة الدراسة	54
235	المؤهل التكويني لمربيات الروضة	55
235	نسبة تلقي المربية للتكوين في الاسعافات الأولية	56
236	معدل سن مربيات الروضة	57
236	معدل عدد الأطفال لكل مربية	58
237	نسبة كفاية عدد المربيات مقارنة بعدد الأطفال	59
237	معامله المربيات لأطفال الروضات حسب الأولياء	60
238	مدى اطلاع الأولياء على المرسوم التنفيذي 08/287	61
239	نسبة اطلاع الأولياء على القانون الداخلي للروضة	62
239	نسبة تقديم ورقة اشهارية تعرف الأولياء بالروضة في بداية العام	63
240	التسيير الإداري لرياض الأطفال في مدينة باتنة	64
241	تقييم المربيات والأولياء لنظافة رياض الأطفال	65
242	نسبة انتقال الأمراض المعدية بين الأطفال في الروضة	66
242	نسبة عزل الأطفال المرضى عن الآخرين في الروضة	67
243	نسبة توفر رياض الأطفال على طاقم طبي حسب الأولياء	68
244	نسبة تأثير الروضة على الطفل بعد التحاقه بها حسب الأولياء	69
245	نسبة استمتاع الطفل بوقته في الروضة حسب الأولياء	70
245	تأثير الروضة على تنمية قدرات الطفل	71
246	نسب مكتسبات الطفل من الروضة حسب الأولياء	72
247	نسب تعلم الطفل للمصطلحات العلمية في رياض الأطفال	73
253	ترتيب سلبيات موقع الروضة في المحيط العمراني حسب الأولياء	74
255	أثر تواجد الروضة في طابق أو على طابقين	75
256	نموذج لمخطط تقريبي لفرجات حولت إلى روضة أطفال	76
257	توزيع الفضاءات الداخلية للروضة وتأثيره على نشاط الطفل	77
257	نسبة احتياج لفضاءات داخلية أكثر في الروضة	78
258	نسبة ضيق مساحات فضاءات الروضة بالنسبة لعدد الأطفال	79
258	مخطط الطابق الأرضي لروضة- مدينة باتنة	80
260	ترتيب السلبيات التي تعاني منها رياض الأطفال حسب المربيات	81
262	مدى تواجد فضاءات داخلية في رياض الأطفال حسب المربيات	82
263	مدى تواجد مختلف الفضاءات الداخلية في الروضة	83
264	نسبة تواجد فضاء خاص بالمربيات في الروضة	84
265	فضاء ممارسة النشاطات في الروضة حسب المربيات	85
266	نسبة الفصل بين الفئات العمرية للأطفال في الروضات- م. باتنة	86
267	تواجد مكان عرض أفلام كرتونية في الروضات	87
267	مدى انجذاب الطفل لفضاء عرض الأفلام الكرتونية	88
272	مدى تهوية فضاءات رياض الأطفال حسب المربيات	89

274	نوعية التدفئة المستخدمة في رياض الأطفال حسب المربيات	90
274	مدى مراقبة نوعية الهواء والحرارة والرطوبة في الروضة	91
276	مدى إنارة فضاءات رياض الأطفال بالمصابيح الكهربائية- إنارة اصطناعية	92
276	مدى دخول الشمس إلى فضاءات رياض الأطفال	93
277	تقييم المربيات لتأثير العناصر المناخية في رياض الأطفال	94
278	مدى تعرض فضاءات رياض الأطفال للضجيج الخارجي	95
279	واجهة لمبنى روضة - مدينة باتنة	96
282	تقييم المربيات للألوان في رياض الأطفال - مدينة باتنة	97
283	تواجد رسومات على جدران الفضاءات الداخلية للروضات أو أسقفها	98
293	تقييم المربيات والأولياء للتغذية في رياض الأطفال - م. باتنة	99
294	ترتيب المربيات للأنشطة حسب الأكثر إقبالا من طرف أطفال الروضات	100
295	نسب رغبة الأطفال في اللعب في الروضة - م. باتنة	101
296	نسبة تواجد فضاءات اللعب في رياض الأطفال	102
297	طرق اللعب عند الأطفال في الروضة	103
297	توفر الألعاب في الروضات	104
297	نسب انجذاب الأطفال للألعاب في الروضات	105
298	الوقت المخصص للعب الطفل طول مدة الروضة يوميا - م. باتنة	106
299	ترتيب المربيات للألعاب حسب الأكثر إقبالا من طرف أطفال الروضات	107
300	تقييم المربيات والأولياء لأدوات اللعب في رياض الأطفال	108
301	تقييم الأولياء لمدى تلبية حاجاتهم في رياض الأطفال - م. باتنة	109
302	تقييم الأولياء لمدى العناية بأطفالهم وتربيتهم في الروضة	110
303	نوع الحوادث التي تعرض لها الطفل في الروضة ونسبها	111
304	كيفية التكفل بالطفل بعد الحادث حسب الأولياء	112
306	تقييم المربيات والأولياء للأمن في محيط الروضة	113
307	تقييم المربيات والأولياء لاحتياجات السلامة والأمن داخل رياض الأطفال	114
313	تقييم المربيات لتجهيزات رياض الأطفال بصفة عامة - م. باتنة	115
314	تقييم المربيات لمدى سلامة الطفل من تجهيزات وتأثيث الروضات - م. باتنة	116
314	تقييم المربيات لمدى تناسب أثاث وتجهيزات الروضات لسلم الطفل - م. باتنة	117
315	تقييم المربيات لألوان تجهيزات وأثاث رياض الأطفال - م. باتنة	118
316	تقييم المربيات لنوعية أثاث وتجهيزات رياض الأطفال - م. باتنة	119
317	مدى إراحة ورفاهية تجهيزات وأثاث رياض الأطفال - م. باتنة	120
318	مدى تواجد مجالات خارجية لرياض الأطفال - م. باتنة	121
319	مدى تواجد أركان متخصصة في المجالات الخارجية للروضات - م. باتنة	122
319	تواجد و تقييم المجالات الخارجية في رياض الأطفال - م. باتنة	123

فهرس الصور:

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	اللعب غير المشغول لدى الطفل	86
02	اللعب الانفرادي لدى الطفل	87

87	لعب المتفرج لدى الطفل	03
87	اللعب الموازي لدى الطفل	04
88	اللعب الترابطي لدى الطفل	05
88	اللعب التعاوني لدى الطفل	06
113	روضة في أمستردام عام 1880م	07
115	أول روضة في أمريكا بالألمانية 1856م	08
117	صور عن روضة الغابة النموذج الناجح على مستوى العديد من دول العالم	09
138	الفضاءات الخارجية في رياض الأطفال	10
162	تصميم داخلي لروضة أطفال وأفكار استخدام الألوان	11
164	نموذج لتصميم معماري مبدعا شكلا ووظيفة لروضة Yuecheng- Courtyard- china	12
165	التصميم الداخلي لفضاء اللعب في الروضة - روضة NUBO	13
167	تناسق الديكور والألوان والأثاث في تصميم رياض الأطفال	14
170	حديقة الروضة للعب الطفل وتنمية ذكائه وتواصله مع الطبيعة	15
170	مواصفات حديقة الروضة لتنمية مختلف جوانب الطفل وضمان سلامته	16
171	الروضة اليابانية فوجي Fuji kindergarten Tokyo- Japan	17
171	الروضة اليابانية فوجي وجانب من فضاءاتها الداخلية والخارجية والأشجار النامية من داخلها	18
172	الأطفال يتسلقون الأشجار التي تنمو من داخل مبنى روضة فوجي - اليابان	19
173	التصميم المبدع والاستثنائي لسقف المبنى الذي أصبح ملعبا دائريا لمتابعة العروض في الروضة	20
174	روضة بوبيروبولي - اليونان - Bobiroupoli Children's Garden	21
174	صور لأجمل مبنى لرياض الأطفال في العالم بوبيروبولي - اليونان	22
196	النسيج العمراني لمدينة باتنة سنة 1972	23
219	روضة أطفال خاصة - مدينة باتنة	24
220	شقة محولة إلى روضة لاستقبال الأطفال	25
220	طابق سكني بمزحل محول لروضة أطفال	26
221	تحويل محلات في عمارة سكنية إلى روضة استقبال للأطفال	27
221	فيلا سكنية محولة إلى روضة أطفال	28
231	صورة عن البرامج المطبقة في رياض الأطفال - م. باتنة	29
247	طريقة لاكتساب المصطلحات العلمية	30
254	موقع الروضة بجانب طريق مزدحم وتواجدها بطابق في بناية	31
254	موقع الروضة ومحيطها والوصول إليها عن طريق السلالم	32
255	الموصولية ومحيط الروضة ومدخلها Accessibility to the nursery	33
259	ضيق مساحة فضاءات الروضة ونوعية تأثيثها	34
261	مجال استقبال في الروضة - الوحيدة- التي لها هذا المجال من عينة البحث- م. باتنة	35
261	مجال الاستقبال ضيق جدا وهو انتقالي من وإلى داخل الروضة - م. باتنة	36
262	اطعام في غير فضاءه	37
265	قاعة النشاطات متعددة الاستعمال في الروضة	38
266	تحويل فناء داخلي مغطى إلى بهو يضم كل الفئات في روضة - م. باتنة	39
267	مجال عرض الأفلام الكرتونية في روضة	40
268	ركن أو فضاء الاستراحة والنوم في روضة أطفال	41

269	غرفة الاطعام في روضة أطفال بتأثيث وتجهيز غير مناسبين لسلم الطفل	42
270	المطبخ وعلاقته بالفضاءات الأخرى وتأثيره على الأطفال	43
271	دورات المياه عددها وتجهيزها غير مناسبة لسن الأطفال وتعدادهم	44
273	طريقة التدفئة والتهوية في رياض الأطفال	45
273	التدفئة بمدفأة الغاز في روضة - م. باتنة	46
275	الاضاءة الطبيعية والتشميس في رياض الأطفال	47
275	خليط من الاضاءة الطبيعية والاصطناعية في الروضة	48
279	البعد الجمالي والألوان للروضات	49
279	البعد الجمالي لرياض الأطفال (واقع الواجهة أعلاه) - م. باتنة	50
280	أرضيات صلبة في رياض الأطفال وتهيتها غير المناسبة	51
280	أرضيات مجالات لعب أطفال الروضات مهياة جزئيا	52
281	فسيفساء غير متناسقة من الألوان في رياض الأطفال - م. باتنة	53
281	فسيفساء من الألوان غير المتناسقة في رياض الأطفال - م. باتنة	54
282	البعد الجمالي والألوان في أول روضة أطفال بمدينة باتنة	55
283	فسيفساء من الشخصيات الكرتونية في رياض الأطفال - م. باتنة	56
284	كيفية التعامل مع ارتفاع الأسقف في رياض الأطفال - م. باتنة	57
285	ألوان التأثيث في رياض الأطفال - م. باتنة	58
285	ألوان التجهيزات والأثاث في رياض الأطفال - م. باتنة	59
291	عدم مراعاة متطلبات النمو لدى طفل الروضة وصحته - حالة الدراسة	60
292	مساهمة الطفل في إعداد الوجبة ونموذج لبرنامج الاطعام في الروضة	61
293	تغذية الطفل في الروضة وافتقار الوجبة للتوازن وفضاء للإطعام	62
296	واقع فضاء مخصص للعب في روضة أطفال	63
298	البرنامج اليومي لروضة والوقت المخصص للعب الأطفال	64
300	أدوات اللعب والألعاب في رياض الأطفال - م. باتنة	65
302	أدوات اللعب والألعاب الجماعية في رياض الأطفال - م. باتنة	66
305	خرق قواعد سلامة وصحة الطفل في رياض الأطفال - م. باتنة	67
306	قواعد سلامة الطفل في روضة أطفال بها طابقين	68
308	احتياجات السلامة غير كافية في رياض الأطفال - م. باتنة	69
309	التجهيز وعدم تناسبه مع مقياس الطفل في رياض الأطفال عينة الدراسة	70
310	نوعية التأثيث ومقياس الطفل في رياض الأطفال عينة الدراسة - م. باتنة	71
311	عدم مراعاة متطلبات نمو الطفل في تأثيث الروضة	72
311	نوع التأثيث المستخدم في رياض الأطفال عينة الدراسة - م. باتنة	73
312	تأثيث مناسب للطفل من كل الجوانب في بعض الروضات - م. باتنة	74
317	صور تدعم تقييم تجهيزات وتأثيث الروضات وأثرها على أطفالها - م. باتنة	75
320	عدم الاهتمام بالفضاءات الخارجية يعني ضياع نصف نشاطات الروضة - م. باتنة	76
320	تهيئة الفضاء الخارجي لروضة غير مناسب للطفل ونشاطه - م. باتنة	77
321	استغلال الرصيف لجعله مجالا خارجيا في روضة أطفال عنة الدراسة	78
322	استغلال مجال أخضر عمومي لصالح الروضة - غير آمن - م. باتنة	79
323	استغلال فناء كمجال خارجي دون مراعاة سلامة وأمن طفل الروضة - م. باتنة	80

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
2	التصريح الشخصي الشكر الاهداء
3	الملخص
4	الملخص بالإنجليزية (Abstract)
5	الملخص بالفرنسية (Résumé)
6	فهرس الجداول، الأشكال والصور
12	الفهرس
15	1- مقدمة عامة:
16	تمهيد
17	الإشكالية
21	الأسئلة الجوهرية للبحث
22	فرضيات البحث
22	أهداف البحث
23	أسباب اختيار موضوع البحث
24	أهمية موضوع البحث
24	منهجية البحث
26	الأدوات والتقنيات المستخدمة منهجيا في البحث
28	مجتمع البحث و خصائصه
29	المعاينة و العينة
33	حجم العينة
34	هيكلة و محتوى الأطروحة
36	2- الجزء الأول: تعاريف ومفاهيم عامة ودراسات سابقة
37	1.2- الفصل الأول: مفهومي الطفولة و الطفل و خصائصهما
38	مقدمة
39	1- مفهوم الطفولة و خصائصها
47	2- مفهوم الطفل و خصائصه
51	3- نمو الطفل و خصائصه
58	4- حاجات الطفل
64	5- الطفل ونظرية النكاءات المتعددة
70	خلاصة
72	2.2- الفصل الثاني: مفهوم اللعب عند الطفل وأهميته وأنواعه وأدواته
73	مقدمة

74	1- مفهوم اللعب و خصائصه
78	2- النظريات الديناميكية للعب
81	3- أهمية وفوائد اللعب وأهدافه
83	4- أنواع اللعب
85	5- اللعب في الطفولة المبكرة
97	6- أدوات اللعب و خصائصها
98	7- العوامل المؤثرة في لعب الأطفال
101	8- بيئة اللعب ودور الكبار والمؤسسات في توفيرها
105	خلاصة
107	3.2- الفصل الثالث: مفهوم رياض الأطفال نشأتها وأهدافها ومناهجها ومواصفات فضاءاتها
108	مقدمة
109	1- مفهوم رياض الأطفال و خصائصها
112	2- تاريخ نشأة رياض الأطفال
118	3- أهمية وأهداف رياض الأطفال وأدوارها
122	4- مناهج رياض الأطفال
129	5- تأطير رياض الأطفال وإدارتها
131	6- رياض الأطفال والتخطيط الحضري للمدن
132	7- معايير تصميم مباني رياض الأطفال
139	خلاصة
141	4.2- الفصل الرابع: التصميم المعماري لرياض الأطفال و سببولوجية إدراك الشكل واللون لدى الطفل
142	مقدمة
143	1- التصميم المعماري ومباني رياض الأطفال
147	2- سببولوجية إدراك الشكل واللون لدى الطفل:
147	1.2- الظواهر البصرية
148	2.2- تطور ادراك الشكل لدى الطفل
150	3.2- الألوان و فيزيولوجية و سببولوجية ادراكه
156	4.2- التأثير النفسي للألوان في حياة الانسان
159	5.2- تأثير الألوان على الأطفال واستخداماتها في مجال الطفولة
162	3- التصميم المعماري والداخلي لرياض الأطفال
175	خلاصة
177	3- الجزء الثاني: دراسة ميدانية لمدينة باتنة
178	1.3- الفصل الخامس: تقديم حالة الدراسة: مدينة باتنة وعمل المرأة وأثرها على لطفولة الصغيرة
179	مقدمة
180	1- تقديم حالة الدراسة: مدينة باتنة ومجالها الولائي
189	2- تقديم مجال الدراسة: مدينة باتنة

192	3- النمو الحضري لمدينة باتنة ببعديه الفيزيائي والديمغرافي:
192	1.3- مراحل النمو الحضري للمدينة في بعده الفيزيائي
201	2.3- النمو الحضري لمدينة باتنة في بعده الديمغرافي
205	4- عمل المرأة وانعكاسه على حاجات الطفولة في العالم و الجزائر
211	خلاصة
214	2.3- الفصل السادس: واقع تصميم مباني رياض الأطفال وتأثيرها وأثره على الطفولة الصغيرة
215	مقدمة
216	1- واقع مباني رياض الأطفال بمدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة:
216	1.1- عمل الوالدين وتواجد رياض الأطفال بمدينة باتنة
219	2.1- خصائص مباني رياض الأطفال بمدينة باتنة
222	3.1- علاقة الأولياء برياض الأطفال التي يلحقون بها أطفالهم - مدينة باتنة
231	2- تأطير رياض الأطفال في مدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة
244	3- تأثيرات الروضة على الطفل ومكتسباته فيها
248	خلاصة
251	3.3- الفصل السابع: البعد المعماري والمجالي - الوظيفي لرياض الأطفال في مدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة
252	مقدمة
253	1- واقع رياض الأطفال عمرانيا ومعماريا ووظيفيا بمدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة:
253	1.1- موقع مبنى الروضة في النسيج العمراني وأثره على الطفل
255	2.1- البعد المجالي - الوظيفي للفضاءات المستقبلية للأطفال الصغار وأثره عليهم
261	3.1- مدى تواجد الفضاءات الضرورية في رياض الأطفال
264	4.1- واقع التصميم الداخلي لفضاءات رياض الأطفال وتجهيزها
272	5.1- أثر تصميم الروضات ومواصفاتها التقنية والعوامل المناخية على الأطفال
278	6.1- أثر المحيط المجاور على رياض الأطفال وتأثره بها
279	7.1- البعد الجمالي والألوان في تصميم رياض الأطفال وفضاءاتها
286	خلاصة
289	4.3- الفصل الثامن: أثر فضاءات رياض الأطفال وتجهيزها على متطلبات وحاجات الطفولة الصغيرة
290	مقدمة
291	1- أثر فضاءات رياض الأطفال بمدينة باتنة وتجهيزها على حاجاتهم ومتطلبات نموهم:
291	1.1- مدى استجابة رياض الأطفال لمتطلبات النمو وحاجات مرحلة الطفولة الصغيرة
301	2.1- مدى تلبية رياض الأطفال للحاجات المتعددة للطفولة الصغيرة - مدينة باتنة
308	3.1- التجهيز والتأثير ومتطلبات نمو الطفل في فضاءات رياض الأطفال
318	4.1- حاجة الأطفال للحركة البدنية والفضاءات الخارجية في رياض الأطفال بمدينة باتنة
324	خلاصة
327	4- الخاتمة: توصيات و خلاصة عامة
336	5- المراجع: قائمة المراجع و المصادر
345	6- الملاحق: أ: أدوات البحث، ب: المقال الموجز للمناقشة، ج: ملاحق متعددة

مقدمة عامة

1- مقدمة عامة:

تمهيد:

يمر الإنسان خلال حياته بعدة مراحل بداية من الحمل إلى غاية الشيخوخة، وتعتبر مرحلة الطفولة أولها ومن أهمها وأخطرها أيضا، وتمثل العمود الفقري الذي يرتكز عليه البناء المتكامل لشخصية الإنسان، وتعتبر هذه المرحلة أساس السيرورات النمائية التي يبني عليها كل ما سيأتي في المراحل اللاحقة؛ حيث يكتسب الطفل في كل مرحلة عاداتٍ معيَّنة، ومهارات وقدرات محدَّدة تساهم في بناء شخصيته وصياغة شكل مستقبله. وتعرف الطفولة بالمرحلة الزمنية التي تمتد منذ ولادة الإنسان حتى بلوغه، وهي مرحلة النشأة البدنية والجسمية وتكوين الشخصية وقنطرة العبور إلى النضج، ويعتبر الأطفال فيها فئة اجتماعية في حالة تصف تبعيتهم للأشخاص البالغين، كونهم غير قادرين على الاعتناء بأنفسهم وافتقارهم للكفايات المعرفية والعاطفية كالكبار وتستوجب رعاية وتدريباً وتربية.

لقد قسم الباحثين مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل كل حسب تخصصه ونظريته من أجل تسهيل دراستها، ولكل مرحلة من مراحل نمو الطفل خصائص وخصوصيات تميزها عن باقي المراحل، وهي محطات تستوقف القائمين على دراسة وتربية الطفل وكل المهتمين بتثنيته تنشئة صحيحة. وعموما تقسم الطفولة إلى مراحل أولها الطفولة المبكرة ثم المتوسطة فالمتأخرة، وهذا التقسيم النمائي يتماشى مع الأساليب والطرق التي يتعلم بها الطفل، وتعتبر الطفولة المبكرة أهم هذه المراحل؛ حيث لا يعتبر الطفل فيها كمًّا مهملاً، فهي التي تؤثر بشكل كبير في بناء شخصيته وقدراته وفي صحته النفسية والعاطفية، ولها أهمية في عمليات التربية والتعلم والمكتسبات المختلفة من خلال البيئة التي يعيش ويتربى فيها الطفل، وأي تأخر في العمليات النمائية سيتطلب بذل مجهودات كبيرة ومضاعفة لتداركها.

تتميز الطفولة المبكرة بخصائص نمائية وجسمية ونفسية واجتماعية وانفعالية وعقلية تجعل من الطفل ينمو ويتعلم بأفضل شكل عندما تتوفر لديه أشياء محسوسة يعالجها بيديه، ويستطلع العالم المحيط به، فالوصلات المخية أساس مراحل النمو اللاحقة؛ فهي تنمو وتتجم عن تفاعل الطفل مع بيئته المادية والبشرية، ويتعلم فيها عن طريق التجربة والخطأ والفعل، وكذا من خلال الملاحظة والاستماع، بينما في سن الثامنة يدرك ويتعلم عن طريق العقل. وتعتبر الخبرات المختلفة التي تتراكم لدى الطفل واكتسابه للمهارات الاجتماعية الأساسية في هذه الفترة، أساس التعلم فيما بعد؛ حيث تشير الدراسات إلى أن السنوات المبكرة للطفولة ذات أهمية حاسمة بالنسبة لتكوين الشخصية والذكاء والسلوك الاجتماعي والقيم والنمو بمختلف جوانبه لدى الطفل، والتي ترسم معالم سيره طوال حياته.

مقدمة عامة

يعتبر نمو الطفل ومراحله الركييزة التي نعتمد عليها في التعامل معه بعناية كسيرورة مستمرة ومنتظمة ومتصلة وبسرعات مختلفة تشبه العقد المنظم الذي لا تتفصل روابطه، وهو عبارة عن اكتساب وإتقان سلسلة كاملة من القدرات والمهارات، ويكون النمو وظيفيا وتكوينيا وهو خليط من تغيرات متوالية؛ فهو عملية معقدة تتفاعل فيها كافة الجوانب، وله قوانين خاصة به من أهمها أنه عملية مستمرة ومتدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي ويسير في مراحل؛ حس- حركية ووجدانية وفكرية، وكل مرحلة من مراحلها لها سمات خاصة ومظاهر مميزة، وللنمو مطالب يتطلبها لكي يحافظ الطفل على حياته وسلامته وصحته وينشأ تنشئة اجتماعية تجعله يندمج في مجتمعه ومحيطه، ولذا فالطفل في هذا الوقت الخاص بالنمو والتطور والتغير يحتاج إلى الحماية والرعاية والتدريب في بيئة مناسبة، صحية، محفزة وآمنة.

الاشكالية:

يولد الطفل وهو يخلو من كل معرفة ولكنه مهياً لاكتساب المهارات التي تجعل منه كائناً اجتماعياً ونفسياً؛ حيث يكون في المراحل المبكرة من عمره على أتم الاستعداد للتأثر والتعلم من كل شيء حوله رغم أنه مبرمج وراثياً، فيكون كعدسة الكاميرا يلتقط كل الصور الصادرة عن البيئة التي يعيش ويتربى فيها، ويخزنها في ذاكرته وتبرمجه لتظهر فيما بعد على شكل سلوكيات وعادات وأقوال وأفعال، ويكون تأثره بالأفعال وبما يراه ويلمسه أكثر بكثير من الأقوال والنصائح. وتؤثر في نمو الطفل عوامل عديدة داخلية وخارجية تسبب حدوث التغيرات التي تلاحظ على الطفل وتطوره وسلوكه، ومن أهمها الوراثة (الجينات) والبيئة التي يعيش فيها، وبصفة عامة فإن الجانب الوراثي لا يبلغ مده إلا في بيئة مشجعة وسليمة ومناسبة، ولهذا على الأولياء تهيئة العوامل البيئية المساعدة على تنمية استعدادات الطفل الوراثة الايجابية، سواء في البيت أو خارجه.

يحتاج الطفل في ظل النمو إلى حاجات ضرورية متعددة، ويعتبر اللعب من أهمها كوسيلة من وسائل الطفل في فهم البيئة والعالم من حوله والتعبير عن نفسه، وهو استعداد فطري وضروري من ضرورات عيشه؛ فالطفل يمكن أن يبقى على قيد الحياة بدون لعب ولكن لن يتطور بدونه. ويهدف اللعب إلى إشباع حاجة الطفل والمساهمة في تعليمه المهارات الاجتماعية وتنمية مفهوم الذات لديه، وتشويقه وإثارة دافعيته للعمل وتنمية استعداداته للتعلم من خلال نمو الذاكرة والتفكير والتخيل والإدراك والاستكشاف، وبناء شخصيته وذكاءاته المتعددة، وتحقيق التوازن العاطفي لديه وأشعاره بالمتعة والفرح

مقدمة عامة

والسرور والتخلص من التوتر والانفعالات السلبية ومن الطاقة الزائدة، وترويض جسمه وتمارين عضلاته، فاللعب بالنسبة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يمكن الاستغناء عنه فهو حاجة أساسية من حاجات نموه وتطوره وإعداده للحياة المستقبلية ولا بد له من بيئة مناسبة وسليمة لممارسته.

يكون الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة في حالة اعتماد شبه كلي وواضح على المحيطين به سواء كانوا أبويه أو أعضاء من أسرته، ولكن الاشكالية تظهر مع ازدياد عدد النساء العاملات في مجتمعاتنا من سنة لأخرى وانشغال كلا الوالدين عن رعاية أبنائهم في العمل نهاراً، فوجب عليهم إعطاء الطفل إطاراً حياتياً وتنظيماً برامجياً فعالاً للنشاطات المساهمة في استقلالته، ومنحه كل الامكانيات ليعيش تجاربه الأولى ويكتسب قدرات ومهارات جديدة، وذلك من خلال إشباع حاجاته بتوفير شروط وبيئة التجريب والمحاكاة والاستكشاف، والعمل على تشجيع اللعب التلقائي والمنظم لديه حتى يتمكن من خلاله بناء طرقه الخاصة ليفهم ذاته ومحيطه، وهذا الإطار يتمثل في رياض الأطفال كحتمية مجتمعية تعين الأسرة على هذه المهمة النبيلة.

إن الاهتمام بالطفولة خارج إطار الأسرة ليس وليد اليوم؛ فقد اهتمت المجتمعات الانسانية على مر العصور بتربية الأطفال ورعايتهم وصون حقوقهم ولكن بدرجات مختلفة حسب فلسفة وأهداف تلك المجتمعات والظروف السائدة في كل عصر، وكذا طبيعة المكان أو نمطه مدينة كان أم ريفاً، وهناك ما يشير إلى ذلك في الحضارات الانسانية المتعاقبة إلى العصور الحديثة؛ حيث تعتبر الروضة منذ ظهورها كحديقة أطفال على يد فريديريك فروبل في ألمانيا عام 1840م، قاعدة يمكن الاعتماد عليها لبناء الطفل في سنه المبكرة ككائن بيولوجي سليم ومعافى صحياً وذكي عقلياً وككائن نفسي واجتماعي ايجابي يخدم أمته ووطنه في مستقبله؛ فالأطفال يولدون وهم مزودون بقدرات تمكنهم من التواصل والتعلم والتطور، وإذا لم تلق هذه القدرات البيئة المناسبة والدعم والتدريب فإنها لا تنمو بشكل صحيح، حيث إذا صحت البدايات صحت النهايات، ولذا وجب إعداد وتهيئة بيئة نمو الطفل بعناية شديدة.

حاولت، منذ سبعين سنة، دراسات كثيرة فهم طبيعة الوظيفة الادراكية عند الطفل وكيفية تطورها، والطريقة التي يتعلم وينمي وينظم بها ما اكتسبه من معارف، فقد حازت مؤخرًا قدرات الأطفال الصغار على اهتمام الباحثين وأذهلت كل من انكب على دراسة نتائجها؛ فالأطفال يتميزون بأن لديهم أسلوب للتعلم يتناسب مع ظروفهم الخاصة ومع ما يحيط بهم، فهم يستخدمون عقولهم ويفكرون بها بشكل طبيعي وبمستوى جيد فيتكيفون مع بيئتهم. والروضة كبيئة مادية وبشرية إذا ما صممت وأعدت بأسلوب علمي وتربوي مبني على تلبية حاجات الطفل ومتطلبات نموه، فإنها كمكان لتفعيل مظاهر

النمو ستلعب دورا مهما في تنشئته تنشئة شاملة ومتكاملة، وتصبح لها أهمية كبيرة في المجتمع باحتوائه ككائن بيولوجي وسيروته إلى كائن اجتماعي ايجابي، وذلك بتنمية ذكائه المتعددة باستخدام أسلوب نشاطات اللعب الحر والتلقائي والموجه أيضا.

تمثل الروضة بالنسبة للطفل الذي ألحق بها تجربة لا مثيل لها بخروجه من المنزل إلى محيطه الخارجي خاصة في المدن، فهي تمثل مجتمعا صغيرا بالنسبة له؛ حيث يحتك بأطفال وبراشدين آخرين من خارج محيط أسرته، وتتميز فترة الروضة بسرعة نمو الطفل في مختلف الجوانب (الحركية، الادراكية، الاجتماعية والعاطفية)، ولذلك نجد أولياء الأمور جد حريصين على اختيار روضة أطفالهم على أساس يتناسب وحاجاتهم بحيث تضمن لهم تطوير وتنمية قدراتهم، فالروضة بالنسبة لهم من الناحية المادية كمبنى ليست مخزناً لتكديس الأطفال، وليست من الناحية التربوية مدرسة بالمعنى الحقيقي، فليست مسؤوليتها تعليمهم الكتابة والقراءة، إنما هي مكان ليحظى الطفل فيها بقدر من الرعاية والتربية والترفيه لبعض الوقت أثناء انشغال والديه في أعمالهم ووظائفهم، وذلك وسط جو صحي من صحبة الأقران والمربيات في إطار محيط عمراني سليم وآمن.

وعمرانيا يعتبر الفرد في حقيقة الأمر اللبنة الأساسية التي تعتمد عليها المدينة في قيامها ونشأتها واستمراريتها، فهو الذي أوجدها لتلبية حاجياته ومتطلباته ورغباته، وذلك من خلال تفاعله وتعاونه مع الآخرين لتكوين حياة جماعية تتسم بالأخذ والعطاء، ومبنية على أساس تبادل المنافع والخدمات، المعارف والمعلومات، الخبرات والمهارات، وأفراد مجتمع المدينة ينقسمون إلى عدة فئات؛ فالفئة المُعالَة هي فئة الأطفال الذين لا يمكن لهم أن يلبوا حاجياتهم ومتطلباتهم بأنفسهم فلا بد لهم من فئة مُعيلة ممن يقوم بهذا الفعل من راشدين من والديهم وأوليائهم أو غيرهم، والمدينة ككل هي المأوى الآمن بكل أبعاده لجميع الفئات خاصة الأطفال، لكن إذا غيب الانسان الذي يبدأ حياته فيها طفلا بشكل أو بآخر ولم يحظ بالرعاية والاهتمام منذ طفولته أصبحت المدينة بلا معنى ولا طائل منها، وكأنها تجمعاً سكانياً يضم أفراداً يقومون فقط بوظائفهم البيولوجية والفيزيائية.

وفي اعتقادنا أن التنمية الحضرية المستدامة تُعنى بالإنسان في محيطه الحضري وتجعله محور اهتمامها، وتهدف إلى تحقيق مدينة انسانية تضامنية ومنصفة لكل قاطنيها بمختلف أعمارهم وخاصة فئة الأطفال الصغار؛ فقد أظهرت الدراسات السكانية والتعداد السكاني كذلك أنه من خمسي إلى نصف سكان المدن الجزائرية هم من فئة الأطفال دون سن الثامنة عشر، مما يجعلنا نتساءل عنها فيما إذا كانت منصفة لفئة الطفولة الصغيرة في ظل انشغال كثير من والديهم معا في أعمالهم نهاراً،

إذ من غير المعقول أن تستمر مدننا في النمو والتطور والتوسع دون أن تضع مجالات الأطفال خاصة فئة (3 أشهر - 6 سنوات) في حسابها ومخططاتها من حيث الاستجابة لاحتياجاتهم وطموحاتهم، إذ لا استدامة لها من دون العناية الكاملة بهذه المجالات نظرا لأهميتها القصوى والضرورية في حماية وبناء الطفل الجزائري بناءً متكاملًا ومتزنا كفرد مستقبلي يخدم المدينة والمجتمع وتقدمهما، فمن هنا تبرز اشكالية توفر مجالات الأطفال الصغار في المدينة، باعتبارهم شركاء الحاضر وبناء المستقبل.

اتضح من خلال دراستنا لمدينة باتنة وأثر نموها الحضري على محيطها العمراني، كإحدى المدن الجزائرية بموقعها الاستراتيجي بشرق الجزائر ووضعها الإداري كمقر لولاية؛ أنها عرفت وتعرف نموا سكانيا وعمرانيا كبيرا لأسباب عديدة، وتعاني من آثاره السلبية في مجالات مختلفة، فقد لاحظنا ميدانيا أن أطفال أحياء التجزئات (lotissements) مثلا لا يجدون إلا الشوارع والطرق ملاذا للعبهم بسبب ارتفاع معدل شغل الأرض الذي لم يترك لهم مساحات مفتوحة للعب والجري، أما في أحياء السكن الجماعي فإن وجدت أماكن اللعب فهي غير مهيأة بالألعاب الآمنة، وأصبحت مواقف السيارات أماكن لعب لهم، وغيرها من الملاحظات كضيق مساحات المساكن واكتظاظ في المدارس والمنشآت الرياضية وغياب حدائق الأطفال، التي تدعوا كلها إلى طرح اشكاليات وتساؤلات متعددة الابعاد عن كيفية تلبية المدينة لحاجات ومتطلبات الأطفال الذين يشكلون ما يقارب خمسي مجموع سكانها.

أما فيما يخص فئة الأطفال من 3 أشهر إلى 6 سنوات والذين ينشغل أولياؤهم عنهم بسبب عمل أحدهما أو كلاهما في مؤسسة ما، فهل تستجيب المدينة بمحيطها العمراني لاحتياج الأسر في هذه الحالة فيما يخص توفير رياض الأطفال؟ فالإشكالية هنا تطرح نفسها بإلحاح بالنسبة لهذه الفئة لما قبل سن التمدرس أمام الأولياء؛ فيضطرون إلى اختيار إحدى الوضعيات أو الخيارات المتاحة أمامهم فيما يخص الروضات في المدينة لإلحاق أولادهم أو أحد منهم بها في مثل هذا السن الذي يمتد من 3 أشهر إلى 6 سنوات، وذلك حسب القدرات المالية لكل منهم؛ وتتعدد هذه المؤسسات حسب واقعنا الميداني في المدينة حالة الدراسة من مؤسسات متعددة الاستقبال مصممة كروضات وهي قليلة جدا، أو منازل للسكن العائلي محولة إلى مؤسسة متعددة الاستقبال، أو شقق في عمارات أو مستودعات حولت لمجالات استقبال الأطفال الصغار، وكلها تحت مسمى واحد وهو روضة أطفال، وتستقبل مختلف الأعمار معتمدة كانت أو غير معتمدة تحت غطاء الجمعيات والنوادي الثقافية.

وما لاحظناه في مدينة باتنة بالنسبة لمجالات المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة أو المعدة لذلك (رياض الأطفال) أيضا أنها منشآت تقام دون الاهتمام بالتصميم المعماري والداخلي لها، وذلك

بسبب ضعف المعرفة بأثره على النواحي النفسية والسلوكية للطفل وقدرته على تشكيل عامل جذب وتحفيز كبير له، وعدم إدراك أننا نشكل مبنى الروضة ويشكل بدوره الطفل ومستعمليه؛ حيث تلعب العناصر المكونة له والعوامل البيئية فيه دورا أساسيا في نمو الطفل وتطوره؛ فكل عنصر من عناصره المادية وكل سمة من سماته تساهم في تعليم الطفل وتنميته. ويلعب التخطيط الحضري للمجالات المستقبلية للطفولة الصغيرة ومواقعها في المدينة والتشكيل المعماري والتصميم الداخلي والتنظيم المجالي- الوظيفي لها والألوان والإضاءة والعوامل المناخية بالإضافة إلى مناطق اللعب فيها، دورا أساسيا في تعلم الطفل ونموه، وتؤثر عليه من عدة جوانب، إلا أن هذه العوامل نفسها قد تعيق أيضاً الكشف عن إمكاناته وتنمية قدراته وذكاءاته إذا لم تصمم وتتجز بطريقة تتناسب مع حاجاته وسلامته.

من هنا ندرك أهمية التصميم المعماري لرياض الأطفال وانعكاسه على الطفل، باعتبار الروضة كبيئة تربوية ومادية أرضا خصبة يتلقى منها كل معلومة تمنحه إياه بكل مكوناتها؛ وبما أن نوعية هذه البيئة التي يعيش ويتربى فيها الطفل من أكثر العوامل المساهمة في نموه وتنشئته، فإنها تجعلنا نتساءل كباحثين: هل سيكون الطفل الذي يعمل والديه معا في مدينة باتنة، والذي ألحقاه برياض الأطفال باعتبارها بيئة البذرة الأولى في حياته، أفضل من غيره؟ أم سيكون عكس ذلك؟ وكباحثين معماريين نتساءل عن مدى استجابة واقع تصميم هذه الفضاءات وتجهيزاتها وتأثيرها وتأطيرها لحاجات ومتطلبات نمو طفل ما قبل المدرسة وتنمية قدراته ومهاراته في المدن الجزائرية، وخاصة من خلال دراسة حالة مدينة باتنة. مما سبق تبرز لنا إشكالية للبحث متعددة الجوانب والابعاد، ونطرح حولها عدة تساؤلات للبحث العلمي والتقني ميدانيا منها:

الأسئلة الجوهرية للبحث:

- ❖ في ظل ازدياد عدد النساء العاملات وحالة عمل كثير من الوالدين معا وانشغالهم عن رعاية أطفالهم نهارا في مدينة باتنة، فهل تستجيب المدينة بأعداد كافية لاحتياجات المجتمع فيما يخص مجالات استقبال الأطفال من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات؟
- ❖ كيف يتم استقبال ورعاية الأطفال الصغار من 3 أشهر إلى 6 سنوات والذين ينشغل أولياؤهم عنهم بسبب عملهم نهارا و في مدينة باتنة بمحيطها العمراني على أرض الواقع؟
- ❖ ما هو واقع فضاءات رياض الأطفال في المحيط العمراني لمدينة باتنة قانونيا وعمرانيا ومعماريا وجماليا ومجاليا ووظيفيا وتربويا؟

- ❖ ما هو أثر تصميم المجالات المعمارية المستقبلية للطفولة الصغيرة في مدينة باتنة على الأطفال الذين يرتادونها من مختلف الجوانب والابعاد؟
- ❖ هل تجهيز وتأثيث الفضاءات المعمارية المستقبلية للطفولة الصغيرة (رياض الأطفال) في المدينة تلائم متطلبات نمو الأطفال من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات وتلبي حاجاتهم؟
- ❖ ما هو أثر تأطير رياض الأطفال من إدارة ومربيات وطاقم فني... على الطفولة الصغيرة في مدينة باتنة؟
- ❖ هل هناك فلسفة وطنية متكاملة فيما يخص المنظومة التربوية تشمل الفئة العمرية من 3 أشهر إلى 6 سنوات بما في ذلك الاهتمام بالفضاءات المعمارية المستقبلية لها؟

✚ فرضيات البحث:

- 1- تصميم المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات (دور الحضانة و رياض الأطفال) وتأطيرها في مدينة باتنة يؤثر سلبا على الطفل في هذا السن من جوانب متعددة: جسدية، نفسية، اجتماعية و تربوية.
- 2- تهيئة الفضاءات المعمارية المستقبلية للأطفال الذين يتراوح سنهم من 3 أشهر إلى 6 سنوات (دور الحضانة و رياض الأطفال) في مدينة باتنة وتجهيزها وتأثيثها لا تستجيب لمتطلبات النمو لدى الطفل وحاجاته المتعددة في هذه المرحلة من الطفولة المبكرة.

أهداف البحث:

- وللتحقق من الفرضيتين رسمنا أهدافا نتوخى الوصول إليها وهي كما يلي:
- تشرح العلاقة الموجودة بين مدينة باتنة والطفولة الصغيرة بصفة عامة، وكيف للمدينة أن تخدم الطفل الصغير بخصوصياته وتضعه في مركز رعايتها وتحقيق تنميتها المستدامة.
- دراسة شاملة ومتكاملة للمؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة (رياض الأطفال) على مستوى مدينة باتنة بوصف وتحليل مجرياتها وافرزاتها.
- اكتشاف مدى إدماج وإدراج التخطيط العمراني للمدن الجزائرية من خلال حالة الدراسة لاحتياجات الطفولة الصغيرة في المخططات المختلفة وعلى مختلف المستويات والميادين.
- اكتشاف مدى استجابة مدينة باتنة بمحيطها العمراني لعدد الأطفال من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات من مجالات ومرافق ومؤسسات قادرة على رعايتهم وحمايتهم وتنمية قدراتهم المختلفة.

- البحث على أثر تصميم المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال (3 أشهر - 6 سنوات) (رياض الأطفال) وتأثيرها على الطفولة الصغيرة من مختلف الجوانب.
- البحث عن مدى ملائمة تجهيز وتأثيث رياض الأطفال لفضائها المعمارية المستقبلية للأطفال (3 أشهر - 6 سنوات) واستجابتهما لحاجاتهم المختلفة والمتعددة.
- اعطاء صورة واضحة عن المجالات المعمارية المستقبلية للطفولة الصغيرة على مستوى مدينة باتنة بأبعادها المختلفة العمرانية والمعمارية والمجالية الوظيفية وحتى تأطيرها وتسييرها الإداري والفني.

أسباب اختيار موضوع البحث:

إن اسباب اختيارنا لموضوع البحث متعددة منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:

الاسباب الموضوعية:

- خدمة المجتمع والطفولة بتقديم واعطاء صورة واضحة عن المجالات المعمارية المستقبلية للطفولة الصغيرة في المدينة بأبعادها المختلفة للجهات الوصية لتحسين رعاية الأطفال وتنشئتهم.
- ازدياد الطلب على المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة وبروز الاحتياج لها نظرا للتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري من خروج المرأة للعمل وانشغال كثير من الأولياء عن رعاية أطفالهم بسبب عملهم نهارا.
- عدم اهتمام الوصاية بهذه التغيرات واعتماد المجتمع على ذاته لإيجاد حلولا للرد على حاجياته قد تكون خطيرة على الطفولة الصغيرة دون ادراك ووعي بذلك.
- حاجة المجتمع الجزائري الملحة والضرورية لمثل هذه البحوث الميدانية التي تعالج ظاهرة عمرانية ومعمارية واجتماعية بدراستها وايجاد الحلول لإفرازاتها السلبية والمشاكل المترتبة عنها.
- ظهور مجالات غير رسمية لاستقبال الأطفال الصغار كبديل قد يكون خطيرا عن القنوات الرسمية (رياض الأطفال المعتمدة) التي لا تدخل ضمن دراستنا والتي لا تختلف كثيرا عن الأولى.

الاسباب الذاتية:

- رغبتنا في دراسة وإلقاء الضوء على ظاهرة المؤسسات المتعددة الاستقبال لفئة الأطفال الصغار بالذات والتي تعاني في صمت دون إدراك من الأسرة والمجتمع آثار ذلك وانعكاساته.
- الرغبة الملحة في البحث الميداني في هذا الموضوع لإمادة اللثام عن كيفية استجابة المدن الجزائرية من خلال دراسة حالة مدينة باتنة لمستجدات احتياجات المجتمع الجزائري فيما يخص الفضاءات المستقبلية للطفولة الصغيرة بعد خروج المرأة وولوجها لسوق العمل.

- المساهمة في إثراء البحث العلمي في الجزائر بدراسة معمارية وعمرانية تخص بيئة الطفولة الصغيرة من أجل تقديم قاعدة نظرية وعملية لتطوير تصميم رياض الأطفال بمختلف أبعادها، وكذا برمجة وتنفيذ مثل هذه الفضاءات في مدننا وحتى في قرانا.
- تسليط الضوء على المجالات المستقبلية للطفولة الصغيرة من خلال دراستها ميدانيا من مختلف النواحي لجلب نظر واهتمام الجهات الوصية من أجل تقديم الأفضل لهذه الفئة من الأطفال غير المأخوذة بعين الاعتبار بعد التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري.

أهمية موضوع البحث:

تتبع أهمية موضوع البحث من أهمية وحساسية مرحلة الطفولة الصغيرة المستهدفة بالبحث والتقصي؛ فهي مرحلة الانجازات الكبرى في نمو الطفل وبناء شخصيته ولها الأثر البالغ على طول حياته، وكذا خطورة التلاعب والمغامرة بهذه الفئة من الأطفال الذين يتراوح سنهم من 3 أشهر (نهاية عطلة الأمومة) إلى 6 سنوات (مرحلة ما قبل المدرسة)، والتي تستدعي شروطا ومعايير معينة للتكفل بها ورعايتها وتدريبها وتربيتها، وذلك من أجل تكوين طفل سليم ليكون مواطنا صالحا في المستقبل. وتتبع أهمية المجالات المستقبلية للطفولة الصغيرة أيضا من أنها لم تعد فقط مجالات للاحتفاظ (garder) بالطفل طول وقت انشغال أوليائه في أعمالهم نهارا، بل أصبحت بيئة تفاعلية وتعليمية، شئنا أم أبنينا، مؤثرة على الطفل وإعداده من عدة جوانب (حتى دون ادراك) سواء بتفاعله معها أو مع أقرانه أو من خلال تفاعله مع مربياته وتعاملهن معه وكذا مع محتوى البرامج والمناهج المقدمة له.

منهجية البحث:

ل للوصول إلى الأهداف التي حددناها لهذا البحث، رسمنا المنهج والطريق الذي يوصلنا إليها؛ فبالعودة للفرضيتين فإن هذا العمل يقوم أساسا على البحث عن تلك العلاقة (الأثر) الموجودة بين المتغير المستقل (المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال (من 3 أشهر إلى 6 سنوات) ، والمتغير التابع له (الطفل وحاجياته ومتطلبات نموه المختلفة)، و ذلك من خلال دراسة حالة رياض الأطفال في مدينة باتنة: وعليه فإن هذا العمل يقوم منهجيا على مقارنة نظرية تُلم بالمفاهيم الواردة في الفرضيات بكل أبعادها ومؤشراتها وكل ما يتعلق بها من دراسات نظرية سابقة توضحها أكثر على مستويات عدة محلية وعالمية، ومقاربة وصفية تحليلية ميدانية تعتمد على مؤشرات تتعلق بالظاهرة المدروسة ميدانيا لتعطي نظرة واضحة و شاملة ومتكاملة عنها بأبعادها المختلفة.

مقدمة عامة

تقوم إذن منهجية بحثنا مبدئياً على مقارنة نظرية؛ وتعتمد هذه المقاربة على دراسات لباحثين وكتابات سابقة لمؤلفين متخصصين، وتربويين ونفسانيين وعلماء التربية وعلماء نفس النمو حول مفاهيم الطفولة والطفل وحاجياته وخصوصياته وخصائصه المتعلقة بمراحل نموه ومتطلباته وقوانينه والعوامل المؤثرة فيه، واللعب كحاجة أساسية في مرحلة الطفولة المبكرة بكل تفاصيلها وعلاقتها بالنمو وتنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم بأنواعه وأدواته المختلفة، ومفهوم رياض الأطفال ونشأتها وتطورها وأهدافها ومعايير ومواصفات مبانيها، والتصميم المعماري لفضاءاتها المستقبلية للأطفال الصغار من سن 3 أشهر إلى غاية 6 سنوات (رياض الأطفال) داخليا وخارجيا، وكل ما يتعلق بها من سيكولوجية ادراك الألوان والأشكال عند الطفل، لتكون قاعدة للدراسة الميدانية والتحليل لرياض الأطفال بفضاءاتها المستقبلية لهم وخصائصها وأثرها عليهم في مدينة باتنة حالة الدراسة.

بحثنا هو عبارة عن بحث ميداني متزامن مع المدة الممنوحة للدكتوراه وهو محلي باعتبار مجال الدراسة لا يتعدى حدود مدينة باتنة، وللتحقق من الفرضيات التي وضعناها سنتخذ من المنهج الميداني (Méthode d'enquête = Survey method) طريقا للبحث الذي يعتبر من أكثر المناهج المستخدمة في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية والعمران والمدينة، وذلك باستخدام أدواته وتقنياته من الملاحظة الميدانية للظاهرة في عين المكان، المقابلة، والاستبانة باستخدام استبيان بالماء الذاتي موجهة لمربيات الروضات محل الدراسة وأخرى للأولياء الذين يلحقون أبناءهم برياض الأطفال، بالإضافة إلى تقنية تحليل الاحصائيات حول اليد العاملة النسوية في العالم والجزائر وباتنة.

وتتم هذه المقاربة الوصفية - التحليلية (المنهج الميداني (Survey method) والتي تخص دراسة حالة مدينة باتنة كحالة تنتمي إلى المجال الفيزيائي الجزائري بمحيطها العمراني بأبعاده المختلفة، بالقيام بإجراءات استقصائية لواقع الفضاءات المستقبلية لأطفال ما قبل المدرسة الذين يمتد سنهم من 3 أشهر إلى 6 سنوات (رياض الأطفال) والذين ينشغل أولياؤهم عنهم نهارا بسبب عملهم، أو لاعتبارات اجتماعية أخرى بما فيهم أطفال التربية التحضيرية، كمجتمع بحث وأثرها على حاجيات الأطفال ونموهم ومتطلباته، معتمدين دائما على تقنية الملاحظة الميدانية (في عين المكان) للظاهرة باعتبارها مدركة بكل الحواس، وذلك بزيارة رياض الأطفال عينة الدراسة والقيام بملاحظة الظاهرة يوميا وفي أوقات مختلفة من النهار ومختلف الفصول، وتسجيل كل الملاحظات وأخذ الصور وفيديوهات عن الظاهرة بها لتسجيل مجرياتها وتوثيقها لوصفها وتحليلها وتدعيم البحث بها (تحليل محتواها).

ولتحليل معمق ودقيق نعتمد على المؤشرات الخاصة في كل بُعد، والتي تُعد انطلاقا من معطيات إحصائية ومن ثم تحليل تلك الإحصائيات التي تعد كمية أكثر منها نوعية، ولكن المشكل يحصل عندما لا تتوفر هذه المعطيات و الإحصائيات، و يتعذر الحصول عليها أو لا توجد تماما إلا عند الطفل بعد ذاته وكل الذين يقومون برعايته، وهي بالنسبة للباحث بنية خفية للظاهرة لا بد من استبيانها؛ لذا لجأنا في الميادين التي تتطلب ذلك إلى استبيان موجه لأولياء الاطفال الذين يضعون أطفالهم من سن 3 أشهر (بعد انتهاء عطلة الأمومة: أنظر الملحق ج 5) إلى 6 سنوات (تحضيري) على مستوى رياض الأطفال وكذلك إلى كل من يقوم برعايتهم من مربيات في هذه المجالات بمدينة باتنة كوسيلة علمية لجمع المعطيات من الميدان، وللحصول على معلومات أو استبيان أمور خفية من خلال الأسئلة المطروحة فيها وذلك بالاعتماد على مؤشرات أبعاد مفاهيم (متغيرات) الفرضية وأهداف البحث.

الأدوات والتقنيات المستخدمة في البحث: (أنظر الملحق أ)

باعتبار التعمير والهندسة المعمارية يعملان للإنسان وبالإنسان ويتعاملان مع المدينة وعنصرها الأول الانسان، لذلك من الناحية المنهجية ولمعالجة موضوع الاشكالية والتحقق من الفرضيات والوصول إلى أهداف البحث ارتأينا أن نستخدم تقنيات وأدوات البحث التالية:

1- الملاحظة (في عين المكان)(Observation in situation):

يمكن ملاحظة ظاهرة العمران والمعمار ميدانيا ولذلك استخدمنا هذه التقنية لإدراك الظاهرة العلمية المدروسة على حالتها الطبيعية، وذلك بالاتصال المباشر بالواقع والفهم العميق لعناصر مجتمع البحث وسلوكياتهم؛ أي أننا نصل إلى المعلومات بدون وسيط من أجل تكوين وبلوغ صورة شاملة عن الظاهرة، وقد تم وضع إطار للملاحظة في عين المكان لمشاهدة العينة المختارة من رياض الأطفال على مستوى مدينة باتنة وفق المعاينة العنقودية (الشكل 08). وكانت الملاحظة الميدانية في فصول مختلفة (خريف، شتاء، ربيع) وفي أيام مختلفة من الأسبوع، وأحيانا دامت الملاحظة يوما كاملا بدأت من لحظات قبل وصول الأطفال مع أوليائهم إلى الروضات حتى مغادرتهم إياها، أو كانت نصف يوم سواء على طول الفترة الصباحية أو المسائية. وتجري الملاحظة على كل ما يجري في الروضة من نشاطات وسلوكيات سواء للأطفال أو كل الذين يتعاملون معهم من مربيات ومسيري الروضة والعاملين فيها، مع تلقي شروحات عن التنظيم المجالي للروضة وأهم مميزاته والصعوبات التي يشكلها لكل الذين يرتادون وينشطون في هذه المجالات، ورصد كل التفاصيل المؤثرة على الطفل والمربية معا.

2- استمارة استبيان (Questionnaire):

لتسجيل ورصد ردود أفعال وأحاسيس ومشاعر المبحوثين غير الملاحظة وغير المرئية في المجالات المستقبلية للأطفال الصغار من خلال استخدام تقنية الملاحظة، وللحصول على معلومات أكثر من عدد كبير من المبحوثين، ونظرا لصعوبة التعامل مع الطفل في مثل هذه السن الصغيرة (3 أشهر - 6 سنوات)، استخدمنا استمارتا استبيان؛ واحدة موجهة لمربيات أطفال الروضات عينة الدراسة (الملحق أ1)، وأخرى موجهة للأولياء الذين يضعون أطفالهم الذين يتراوح سنهم من 3 أشهر إلى 6 سنوات على مستوى ما يسمى برياض الأطفال بمدينة باتنة (الملحق أ2).

كان المرور على مرحلة تجريب الاستمارات ضروري (pilot questionnaires)، من أجل جعلها في متناول مستوى المستجوبين لاكتشاف النقائص التي تشوبها من حيث كيفية السؤال وعباراته وإجاباته المقترحة وحتى فهم صياغته وانتقاء كلماته. بعد تجريب الاستمارات على بعض المستجوبين قمنا بتعديلها وتنقيحها حسب الملاحظات التي رأيناها واستقيناها أثناء التجريب أو ابدائها المستجوبين، سواء كانت شكلية أو في مضامين الأسئلة والاجابات المقترحة وعددها ولغة وأسلوب صياغتها، وزعنا الاستمارات في حلتها النهائية على العينة المختارة لمثلها وإعادتها لنا للتفريغ والمعالجة والتحليل.

3- المقابلة (Interview):

استخدمنا هذه التقنية التي تتميز باتصال مباشر بالمبحوثين نظرا لمرونتها وإدراك شامل للمستجوبين وإثارة اهتمامهم أثناءها؛ وذلك بمقابلة كل من مسيري (مديرات) ما يسمى برياض الأطفال في مدينة باتنة (أنظر دليل المقابلة الملحق أ 3)، وهذا نظرا لما يلعبه تسيير الروضة وقيادتها من دور مهم ينعكس على الجميع وخاصة الأطفال، كما قابلنا مقابلة بحث مسؤول (رئيس مصلحة الطفولة الصغيرة) عن الجهة الوصية على هذه المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة المتمثلة في مديرية النشاط الاجتماعي وقضايا الأسرة والمرأة لولاية باتنة (أنظر دليل المقابلة الملحق أ 4)، وذلك لمعرفة كيفية منح الاعتماد وفق دفتر الشروط المعمول به (أنظر الملحق ج 1)، والوقوف على مدى وكيفية مراقبة تطبيق بنوده من خلال المعايير والأسس المحددة في القانون الساري المفعول المسير والمنظم للمؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة الجزائري ميدانيا (أنظر الملحق ج 2) وكذا الامكانيات المرصودة للرقابة المستمرة لهذه الفضاءات واستعمالها، وكذا لقاء بعض المهندسين المعماريين الذين عملوا في اعداد الملف التقني لفتح روضة أطفال.

4- تحليل الإحصائيات (Analysis statistics) :

نظرا لتشعب موضوع الدراسة، استخدمنا عدة تقنيات منها أيضا تحليل بعض الإحصائيات السكانية، وأخرى متعلقة بعالم الشغل والعمل ونسب النساء العاملات في العالم، وأعداد اليد العاملة في الجزائر وولاية باتنة ومدينة باتنة محل الدراسة، وعن أعداد الأطفال في مدينة باتنة وفئاتهم، باعتبار هذه التقنية أقل تكلفة وجهدا من التقنيات السابقة ونظرا لملائمتها كتكملة للبحث في جوانب معينة.

كيفية جمع معطيات البحث:

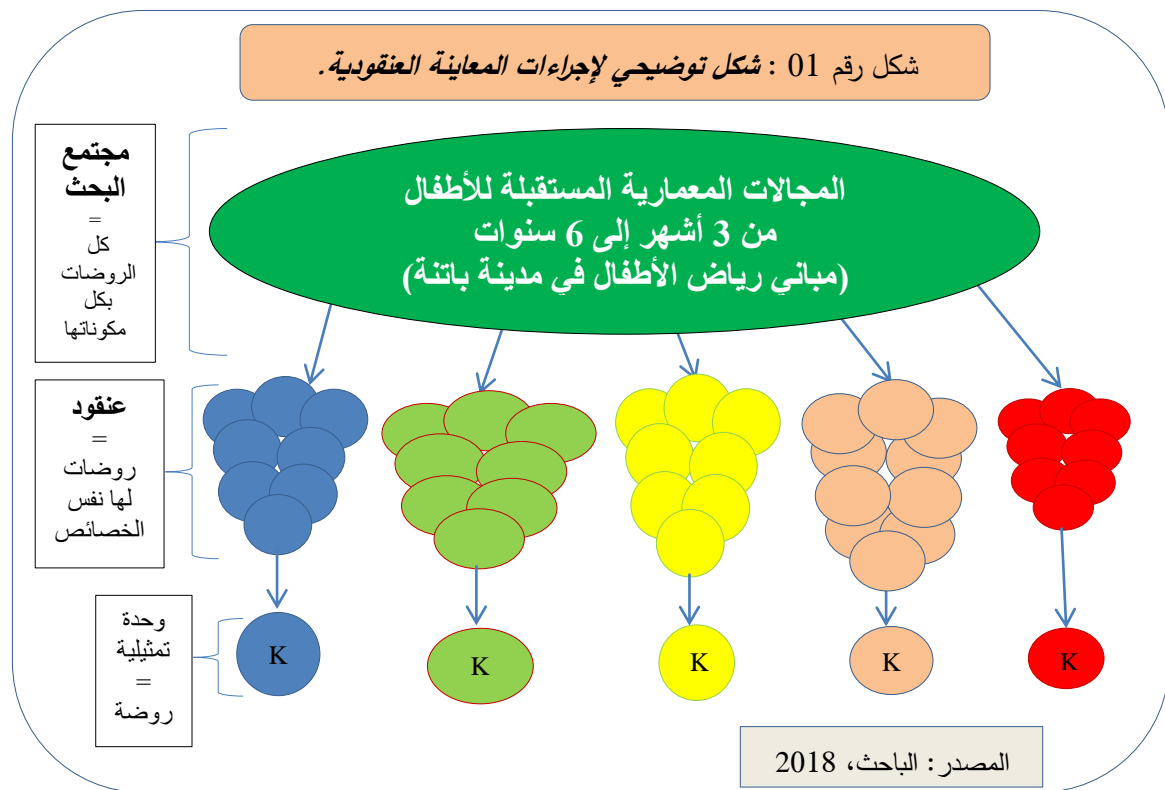
تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعطيات من الميدان؛ حيث قمنا بتوزيع عينة من الاستمارات، التي أعدناها بناء على أهداف الدراسة، على المبحوثين من مجتمع البحث قصد تجريبيها ومن ثم تعديل مضمونها على أساس هذا التجريب، ثم قمنا بتوزيع الاستمارات النهائية على 37 مربية أطفال من مربيات الروضات كعينة و102 ولي من أولياء أطفال الروضات كعينة من مجتمع البحث لجمع البيانات والمعطيات المطلوبة منهم لصالح البحث، وبعد استرجاعها مملوءة، تم تفرغها واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجتها وتحليلها. أما عن مقابلة البحث فكانت مع مديرات رياض الأطفال (العينة)، لاستقاء معلومات تخص كيفية سيرها ودورهن في ذلك وذلك بالاستعانة بدليل المقابلة الذي أعدناه مسبقا، وقد قمنا بمقابلة أخرى مع المسؤول على الطفولة الصغيرة في مديرية النشاط والتضامن (DASSB). بينما كانت الملاحظة في عين المكان كأداة قيمة للبحث؛ حيث قمنا بإعداد إطار للملاحظة وطبقناه في مختلف أوقات النهار بملاحظة فضاءات رياض الأطفال (العينة)، وكانت ملاحظة بالمشاركة ومكشوفة لاستقاء كل المعلومات ميدانيا باعتبار الفضاءات بيئة مادية ملموسة وتأثيراتها إما ظاهرة أو محسوسة من طرف مستعمليها من الأطفال وغيرهم.

مجتمع البحث و خصائصه:

مجتمع البحث الذي أجرينا عليه دراستنا وتجمعه ميزات وخصائص معينة، هو الفضاءات المستقبلية لفئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاثة أشهر وست سنوات (رياض الأطفال) والذين يلحقهم أولياءهم بهذه الفضاءات كبيئة بشرية ومادية على مستوى مدينة باتنة، وذلك لمدة نصف يوم أو ليوم كامل وذلك لأسباب متعددة، كما تقوم الدراسة على استجواب كل الذين يقومون برعايتهم من أولياءهم ومن مربيات ومسيري هذه المجالات (المؤسسات) المستقبلية لهم لجمع المعطيات التي لا يمكن الحصول عليها من الأطفال بسبب صغر سنهم وصعوبة التعامل معهم، وكذا تم الاستقصاء عند الجهة (الإدارة) الوصية على هذا القطاع وهي مديرية التضامن والنشاط الاجتماعي لولاية باتنة.

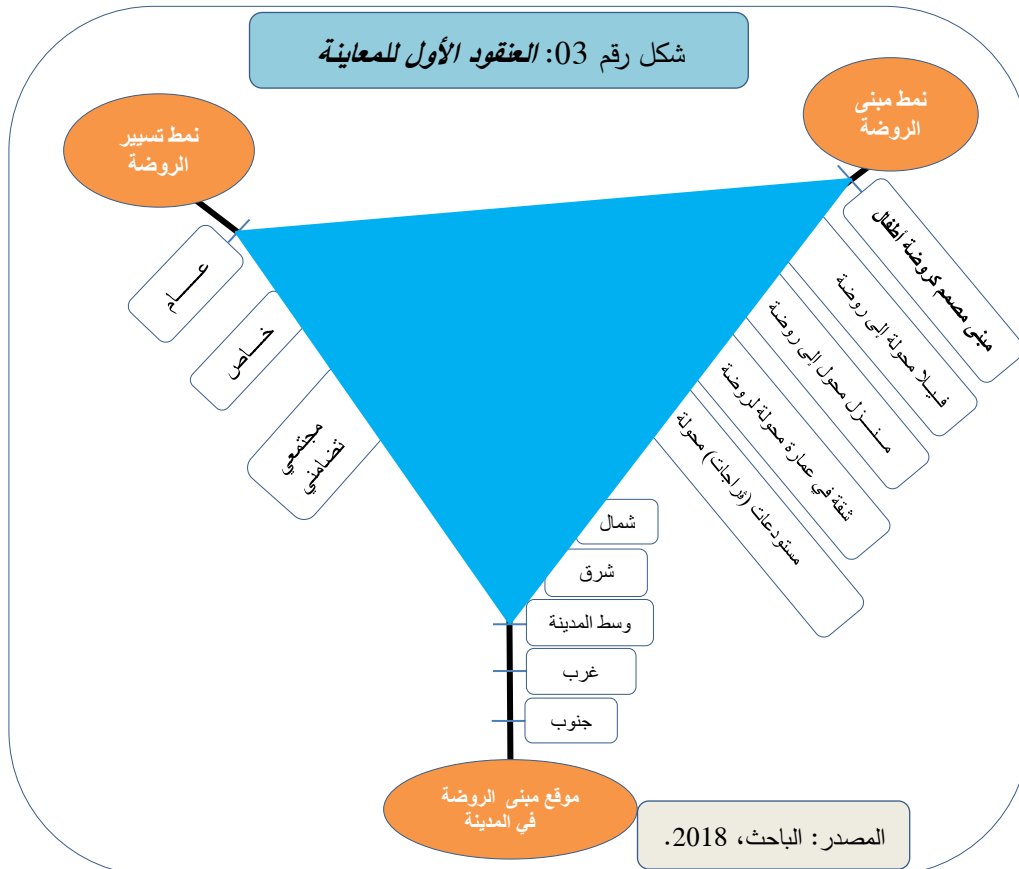
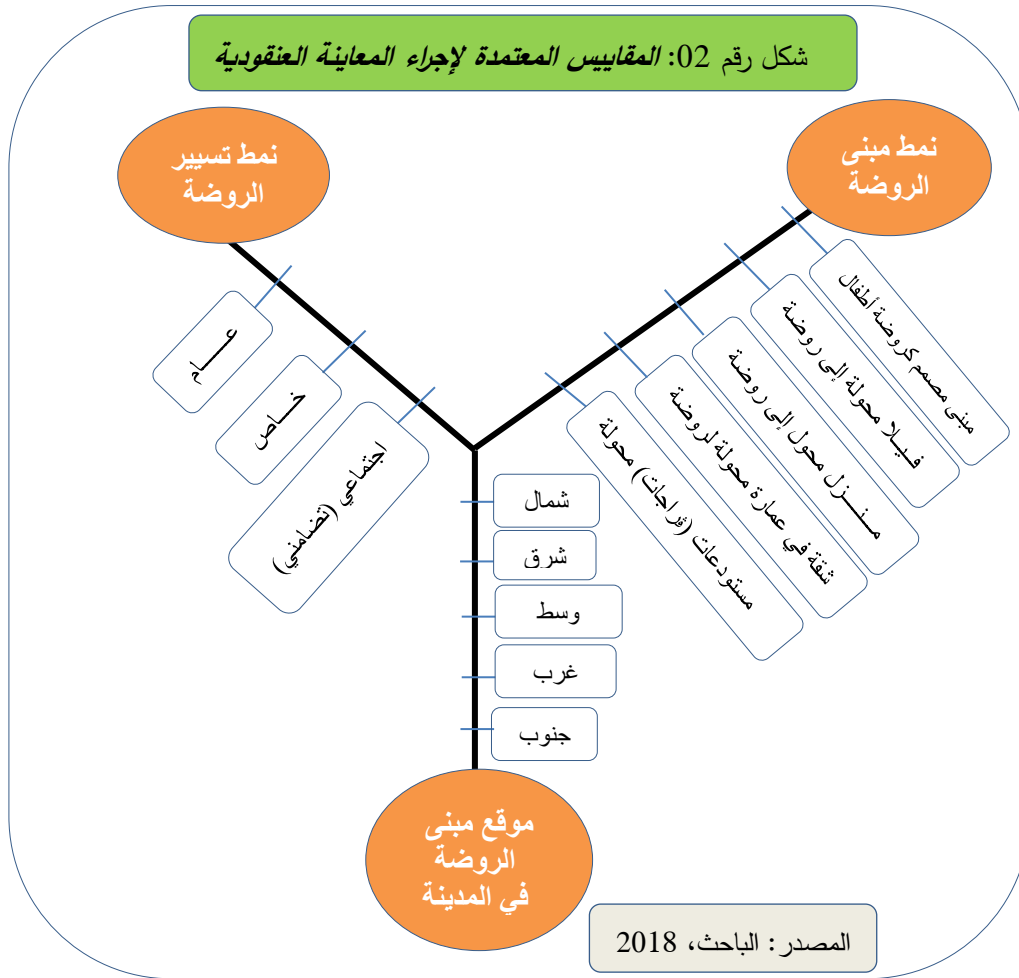
المعاينة و العينة (sampling and sample):

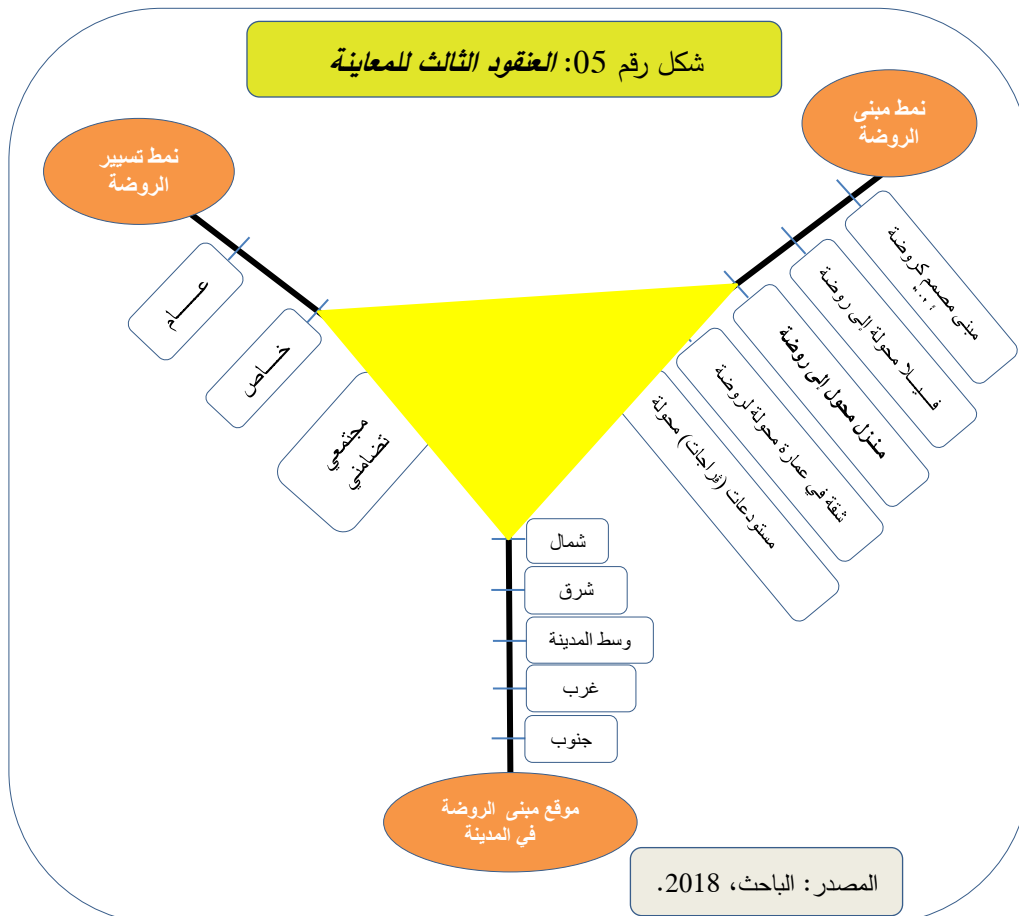
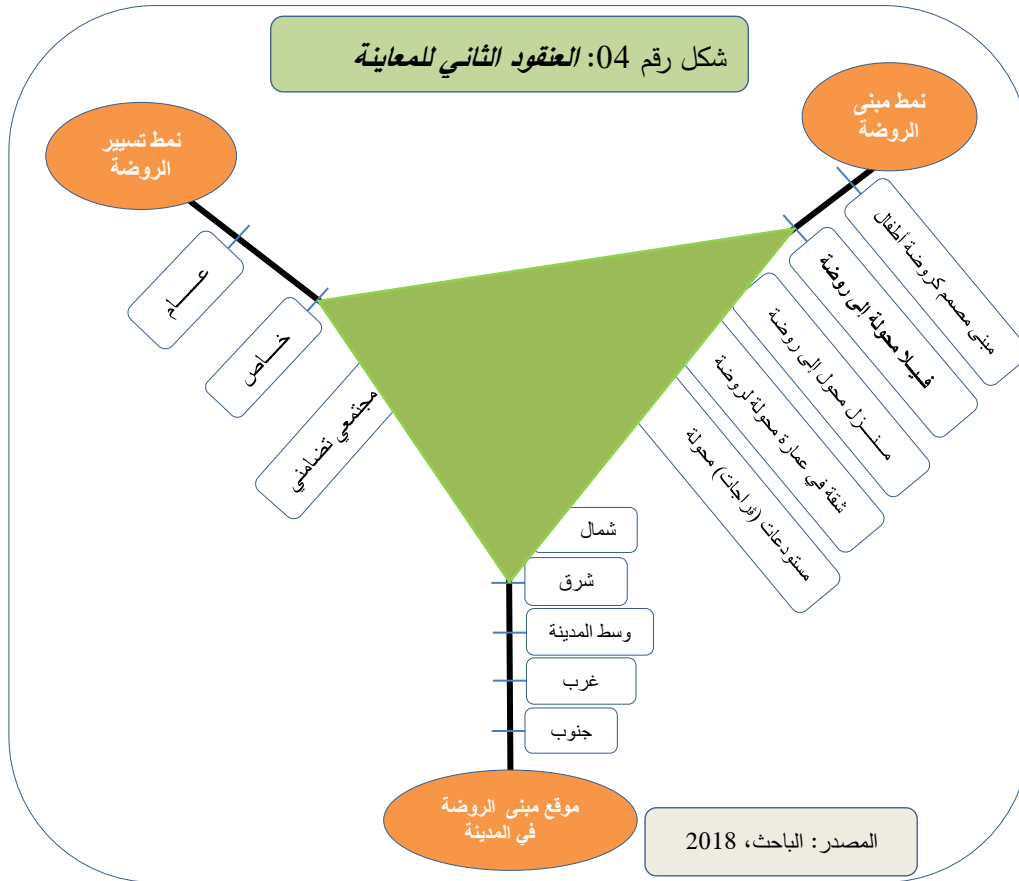
لاختيار جزء من مجتمع البحث والذي سيعتبر عليه البحث ونعني به العينة، قمنا بالمعاينة وهي مجموعة من العمليات التي تهدف إلى بناء عينة تمثيلية تنطوي على نفس خصائص مجتمع البحث الذي أخذت منه وهو مجتمع البحث المستهدف المتمثل في المؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة والمتفاعلين فيها (رياض الأطفال)، ولقد اخترنا المعاينة العنقودية (cluster sampling) التي يوضح الشكل (انظر الشكل التمثيلي 01) كيفية إجرائها لأنها تسمح بضمان درجة تمثيلية عالية لمجتمع البحث وتتميز بتمثيلية أحسن من المعاينة العشوائية وبأخطاء أقل منها.

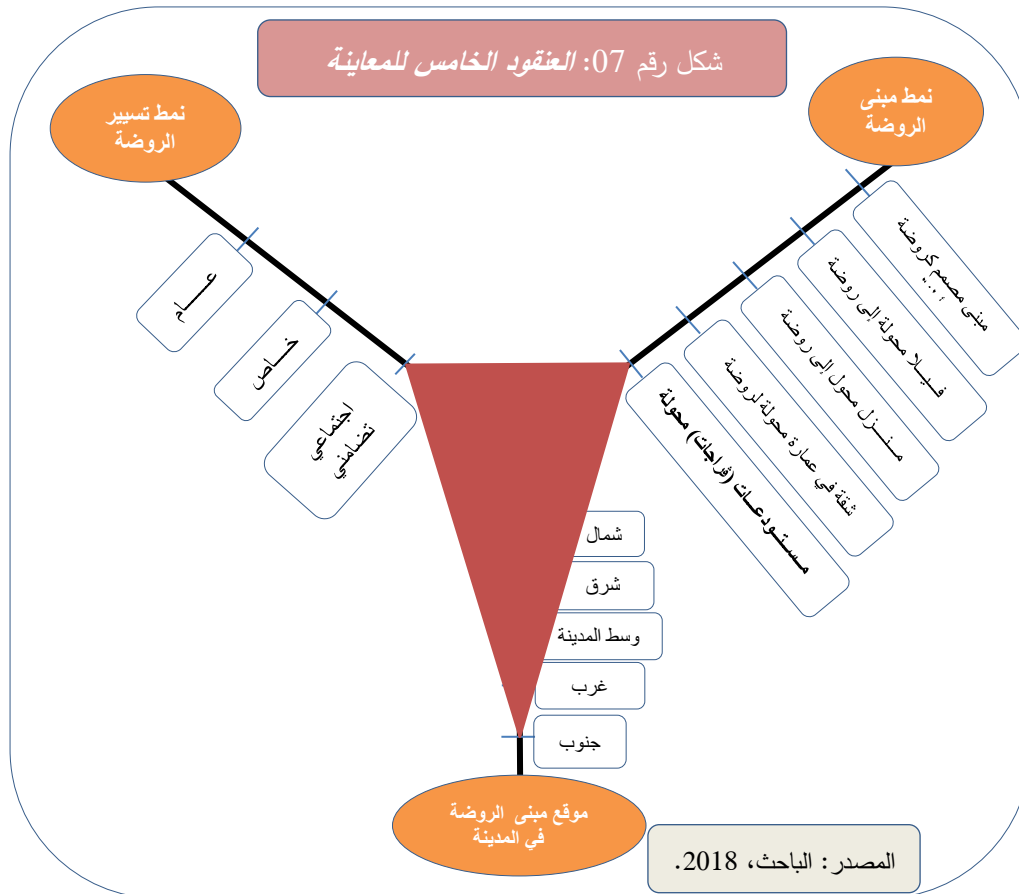
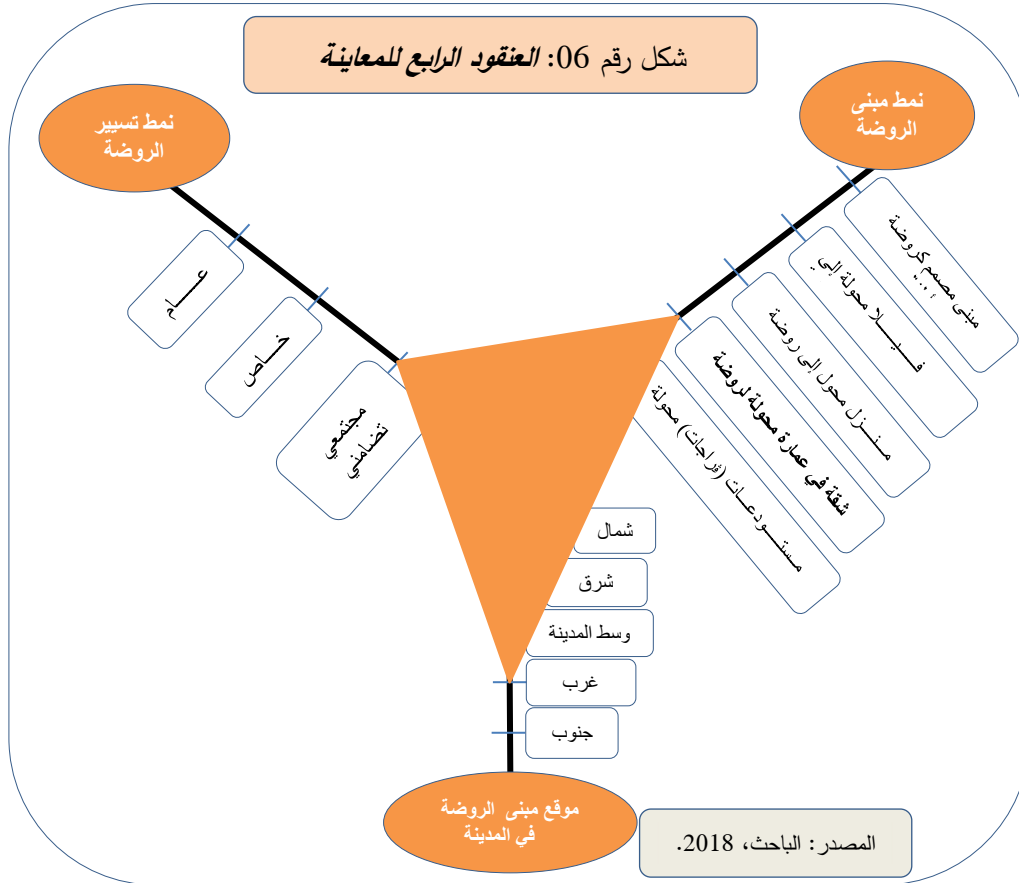


المعاينة العنقودية (cluster sampling):

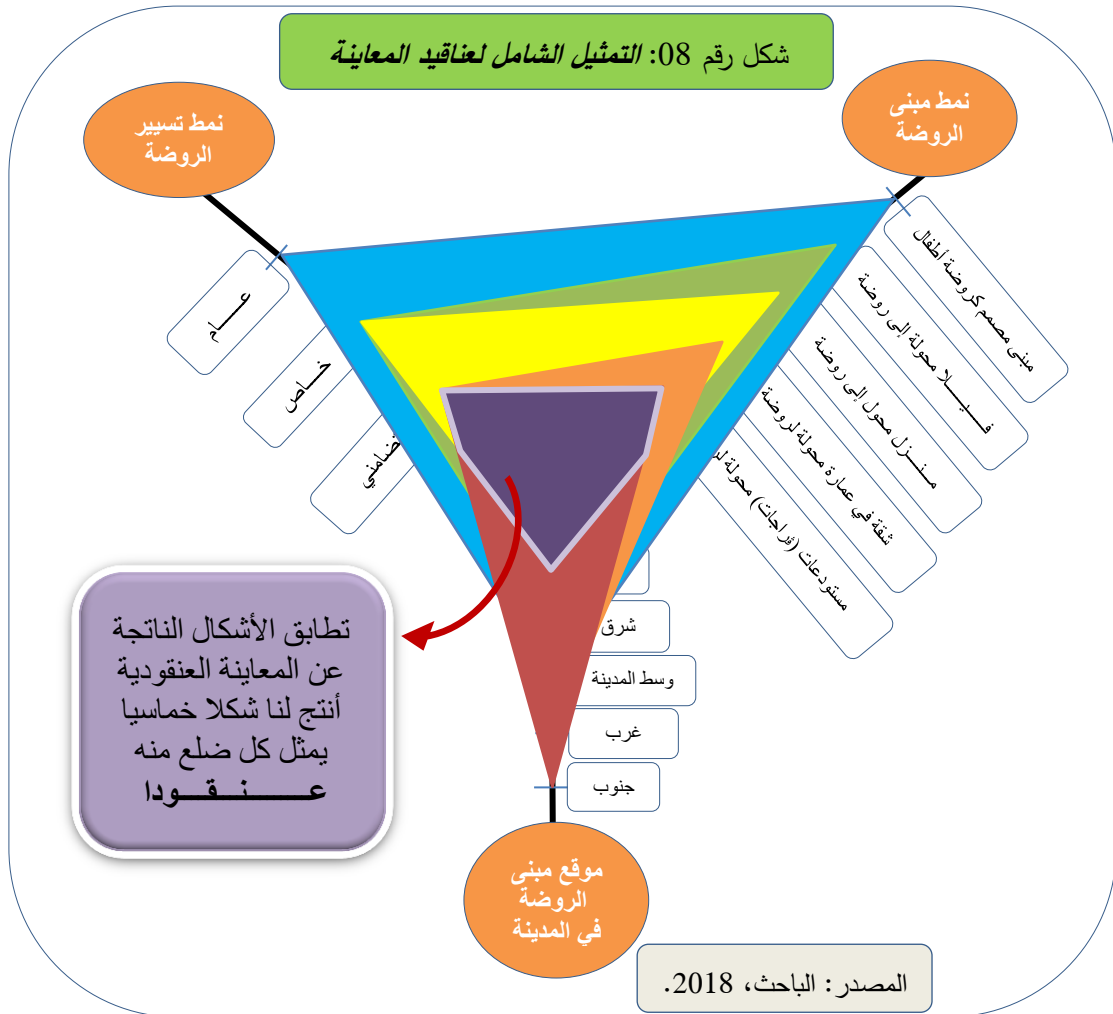
قمنا بتقسيم مجتمع البحث الموجود على أرض الواقع والمكون من روضات إلى وحدات عناقد لها نفس الخصائص (أنظر الأشكال: 3، 4، 5، 6، 7) وذلك وفق مقاييس معينة (الشكل 02) ويشمل كل عنقود منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث، ثم بعد ذلك نقوم باختيار عشوائي لوحدة من كل عنقود (روضه*3) كعينة يتم دراستها (الشكل 01). وتم هذا الاجراء لأخذ عينة تمثيلية لمجتمع البحث في مجال الدراسة (مدينة باتنة) بالاعتماد في تشكيلها على عدة مقاييس (نمط مبنى الروضة، نمط تسيير الروضة، موقع الروضة في المدينة) والتي يلخصها الشكل التالي (الشكل 2).







في الأخير نحصل على (الشكل 08) الذي يلخص العناقيد الخمسة متطابقة فوق بعض البعض لتشكيل الشكل الخماسي الذي يعني لنا خمسة انماط (أنواع) من رياض الأطفال تمثل المدينة كلها.



حجم العينة:

من كل نمط أو عنقود كما رأينا في المعاينة التي قمنا بها سابقا (5 عنقود)؛ أخذنا منه 3 مؤسسات معتمدة مستقبلة للأطفال الذين يتراوح سنهم من 3 أشهر إلى 6 سنوات، وذلك لدراسة أكبر عدد ممكن من عناصر مجتمع البحث ومكوناته ولتمثيلية أحسن له، وأصبح لدينا في المجموع حجم العينة يساوي 15 روضة ممثلة لمجتمع البحث على مستوى مدينة باتنة مجال الدراسة، والتي قمنا بملاحظتها والاستقصاء فيها والعمل عليها من جميع النواحي وملاحظة الأطفال الذين يرتادونها، واستجواب مربياتها ومديراتها أو مسيريهما والأولياء الذين يضعون أبناءهم على مستواها لأهداف ولأسباب متعددة أهمها انشغالهم عن رعايتهم أثناء أوقات عملهم نهارا، وكذا لتطوير وتنمية مهاراتهم وقدراتهم من أجل اندماجهم في مجتمعاتهم بسهولة ويسر وتهيئتهم لعملية التعليم الابتدائي.

محتوى وهيكله الأطروحة:

تحتوي الأطروحة، بعد التصريح الشخصي والشكر والاهداء والملخصات بالعربية والانجليزية والفرنسية وفهارس الجداول والأشكال والصور وفهرس المحتويات، على مقدمة عامة وجزئين بثمانية (8) فصول، وكل جزء يتكون من أربع (4) فصول، ثم تأتي الخاتمة مكونة من توصيات و خلاصة عامة للبحث وفي الأخير قائمة المراجع والمصادر والملاحق (أ، ب، ج)، وهي مهيكلة كما يلي:

1- مقدمة عامة:

تعالج المقدمة العامة الموضوع المطروح للبحث والدراسة واحتوت على تمهيد وطرح لإشكالية موضوع البحث، الاسئلة الجوهرية للبحث، الفرضيات، الأهداف، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، منهجية البحث، المعاينة والعينة وحجمها، وهيكله الأطروحة.

2- الجزء الأول: تعاريف ومفاهيم عامة ودراسات سابقة

وهو عبارة عن تعاريف ومفاهيم عامة تخص موضوع البحث و دراسات نظرية حوله، وتتكون من أربعة تحت أجزاء والتي يمكن تسميتها (فصول):

1.2- الفصل الأول: مفهومي الطفولة والطفل وخصائصهما

يعالج هذا الفصل مفهومي الطفل والطفولة وخصائصها وكل ما يتعلق بنمو الطفل ومتطلباته وقوانينه وحاجاته المختلفة وذكاءاته المتعددة.

2.2- الفصل الثاني: مفهوم اللعب عند الطفل وأهميته وأنواعه وأدواته

يعالج مفهوم اللعب لدى الطفل وأهميته وأهدافه وأساليبه ومظاهره وسماته ومقتضياته وسلاسله من الميلاد حتى 6 سنوات وأدواته ومواصفاتها وأنواعها والبيئة المناسبة له.

3.2- الفصل الثالث: مفهوم رياض الأطفال نشأتها وأهدافها ومناهجها ومواصفات فضاءاتها

يتعرض لمفهوم رياض الأطفال بأبعاده المختلفة وكل ما يتعلق بمبانيها وفضاءاتها ومعايير تصميمها ومواصفاتها وكيف يمكن أن يكون مناسباً لعيش واحتضان الطفولة الصغيرة.

4.2- الفصل الرابع: التصميم المعماري للروضة و سيكولوجية ادراك الشكل واللون لدى الطفل

يتعرض هذا الفصل لتصميم رياض الأطفال و سيكولوجية إدراك الشكل واللون لدى الطفل كعنصرين مؤثرين في التصميم المعماري لرياض الأطفال وكيفية الاستفادة منها في تصميم فضاءاتها داخليا وخارجيا وأردفناه بنموذجين واقعيين عالميين لروضة أطفال.

3- الجزء الثاني: دراسة ميدانية لمدينة باتنة

ويلى هذا الجزء مباشرة الجزء الأول والذي يخص دراسة المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال الذين يتراوح سنهم من 3 أشهر إلى 6 سنوات في مدينة باتنة (مباني رياض الأطفال) وذلك بالبحث عن أثرها على الطفولة الصغيرة ويتكون من أربعة تحت أجزاء (فصول):

1.3- الفصل الخامس: تقديم مجال الدراسة: مدينة باتنة وعمل المرأة وأثره على الطفولة الصغيرة

يعتبر الفصل الخامس تقديم لحالة الدراسة وهي مدينة باتنة كمجال للبحث والتحري بحدودها، وهو تحليل لمعطيات عامة خاصة بمدينة باتنة ووضعها بالنسبة لمجالها الولائي، وتطور المدينة عمرانيا وسكانيا وخصائص سكان محيطها العمراني وفئاتهم المختلفة وخاصة الأطفال وتطور عمالة المرأة في الجزائر عامة وفي باتنة خاصة وأثرها على الطفولة الصغيرة.

2.3- الفصل السادس: واقع تصميم مباني رياض الأطفال وتأثيرها وأثره على الطفولة الصغيرة

يدرس هذا الفصل ظاهرة مباني رياض الأطفال وتموقعها على مستوى المحيط العمراني لمدينة باتنة وواقع تصميمها من خلال عينة الدراسة وكذا تأطيرها وتسييرها من الجهاز الإداري لها ومربياتها وأثر ذلك على مختلف الجوانب المتعددة للطفل في سن من 3 أشهر إلى 6 سنوات.

3.3- الفصل السابع: البعد المعماري والمجالي - الوظيفي لرياض الأطفال وأثره على الطفولة الصغيرة

يعالج هذا الفصل أثر التصميم المعماري وتهيئة فضاءات رياض الأطفال المعمارية وتنظيمها المجالي - الوظيفي داخليا على نشاطات الأطفال الصغار وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة.

4.3- الفصل الثامن: أثر فضاءات رياض الأطفال وتجهيزها على الطفولة الصغيرة

يدرس هذا الفصل أثر تصميم وتهيئة مباني رياض الأطفال داخليا وفضاءاتها الخارجية وكذا تجهيزاتها وتأثيرها على متطلبات نمو الأطفال وعلى مدى تلبية حاجاتهم المتعددة في هذا المرحلة من الطفولة المبكرة التي تعتبر أساس المراحل اللاحقة.

4- الخاتمة:

ختمنا الأطروحة بتوصيات تصب في إطار تطوير وتحسين رياض الأطفال فيما يخص تصميمها وتهيئتها وتنظيمها وتجهيزها وتسييرها واستدامتها، وأردفناها بخلاصة عامة تتضمن خلاصة الأفكار والنظريات في ميدان الطفولة والطفل والمجالات المستقبلية للطفولة الصغيرة متنوعا بنتائج البحث المتمثلة في أثر هذه المجالات المعمارية على الأطفال الصغار في مدينة باتنة كحالة للدراسة.

5- المراجع: تتضمن قائمة المراجع والمصادر المتنوعة والمستخدمة في البحث.

6- الملاحق: وهي مقسمة إلى الملحق أ: تقنيات وأدوات البحث، الملحق ب: المقال المجاز للمناقشة، الملحق ج: ملاحق أخرى تدعم ما ورد في دراستنا. وفي الأخير ملخص باللغة الأجنبية (الإنجليزية).

2- الجزء الأول:

تعريف ومفاهيم عامة
ودراسات سابقة

1.2- الفصل الأول:

مفهوم

الطفولة و الطفل

وخصائصهما

مقدمة:

يمر الإنسان خلال حياته بعدة مراحل بداية من الحمل إلى غاية الشيخوخة، ويلخصها القرآن فيما ورد في سورة الحج في الآية 05 من القرآن الكريم « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا...» ، وتعتبر مرحلة الطفولة الصغيرة من أهم هذه المراحل؛ حيث يبني عليها كل ما سيأتي فيما بعد؛ فهي التي تؤثر بشكل كبير في نمو الطفل وبناء شخصيته وقدراته وفي صحته النفسية والعاطفية، ولها أهمية في عمليات التربية والتدريب والمكتسبات المختلفة التي تمنحها البيئة التي يعيش ويتربى فيها الطفل، وتأثيراتها المختلفة في نموه وتطوره وحتى إعاقته.

لقد قدم الكثير من الباحثين في علم النفس وعلوم التربية وغيرها عدة تعاريف ومفاهيم للطفولة والطفل تتفق كلها في كون أن هذه المرحلة من عمر الإنسان هي أساس السيرورات النمائية لكل المراحل التالية لها، وأنها العمود الفقري لبناء متكامل لشخصية الإنسان، ومن ثم فإنه على الآباء والأمهات إعطاء الطفل إطارا حياتيا وبرامج فعالة للنشاطات المساهمة في استقلالته، ومنحه كل الامكانيات ليعيش تجاربه الأولى ويكتسب تعلمات جديدة، وذلك من خلال إشباع حاجاته بتوفير شروط التجريب والمحاكاة والاكتشاف، والعمل على تشجيع نشاطه التلقائي حتى يتمكن من خلال لعبه خاصة أن يبني طرقه الخاصة ليفهم ذاته ومحيطه في إطار البيئة التي يعيش فيها الطفل وعواملها الداخلية والخارجية خلال هذه المرحلة التي تساهم في نموه وتنشئته.

لقد قسم الباحثين مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل للنمو من أجل تسهيل دراستها وتحليلها؛ ولكل مرحلة خصائص تميزها عن باقي المراحل وتطبع بها وخاصة مرحلة الطفولة المبكرة، التي لا بد أن تكون محل نظر القائمين على دراسة وتربية الطفل وكل المهتمين بتنشئته نشأة صحيحة، وسنعرض ذلك في عناصر لاحقا في هذا الفصل أهم المفاهيم عن الطفولة والطفل وكل ما يتعلق بها من معنى للشخصية والنضج، ومفهوم نمو الطفل وأهم العوامل التي تؤثر وقوانينه، وأهم حاجات الطفل وأنواعها ومتطلبات نموه في مراحلها المختلفة والتي يجب اشباعها كي يصل إلى التوافق والتوازن في حياته وخاصة ما جاء به العالم ماسلو وغيره.

ولقد رأينا أن مهارات الطفل متعلقة بما يكتسبه من بيئته ليكون ذكائه؛ فقد أوردنا جزءا يتعلق بعلاقة الطفل ونظرية الذكاءات المتعددة التي لها أهمية كبيرة في اعتقادنا في تنمية هذه الذكاءات، وقد أبرزنا تاريخ اكتشاف هذه النظرية التي توجت جهود باحثين في مختلف العلوم، وخاصة الباحث والعالم (هوارد جاردنر) الذي صاغها وأبرز أهم الذكاءات التي يجب أن تُتمى في الطفل منذ صغره لتنفعه طول حياته، وكذا أهم تطبيقاتها ميدانيا من طرف المختصين في التربية وعلم النفس بفروعه المختلفة والمربين ومعدّي البرامج التربوية في المدارس ورياض الأطفال وغيرها لتنمية قدرات الطفل ومهاراته.

1- مفهوم الطفولة و خصائصها:

من الأهمية بمكان أن نضبط بعض المفاهيم الأساسية في بحثنا هذا الذي يدور حول الطفولة والطفل ورعايته قصد تسهيل فهمها من جهة، ومن جهة أخرى لأنها مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً ولا يمكن استيعاب مفهومها إلا إذا فهمنا ما يرتبط ويتعلق بها من مفاهيم أخرى كالنمو مثلاً.

1.1- تعريف الطفولة لغة واصطلاحاً: يشترك المعنيان اللغوي والاصطلاحي للطفولة بالإشارة إلى كونها مرحلة زمنية من عمر الإنسان، تبدأ بولادته وتظهر فيها خصائص معينة تمتد لفترة من الزمن، ليدخل الكائن البشري بعدها مرحلة أخرى. والطفولة اصطلاحاً هي المرحلة الزمنية من عمر الطفل التي تمتد منذ ولادته حتى بلوغه، وهي مرحلة النشأة البدنية وتكوين الشخصية، غير أنها مختلفة الحدود النهائية، فلا اتفاق يوطر نهايتها بشكل واضح. (القماز، نوفمبر 2018)

تعريف مصطلح الطفولة: تعرف الطفولة بالحالة التي لم يصل فيها الإنسان إلى مرحلة النضج وإلى درجة الرشد، ويرتبط بالنسبة للعديد من المجتمعات مفهوم الطفولة بالنضج الجسمي والبلوغ من الناحية الجنسية والإنجابية، ولكنه يختلف الأمر في المجتمعات الغربية الحديثة؛ حيث يتطلب الانتقال من الطفولة إلى مرحلة النضج والرشد مرور العديد من السنوات بعد سن البلوغ.

تعريف مصطلح الطفولة قانوناً: تعرف الطفولة قانوناً بأنها الحالة التي يكون فيها الأطفال تابعين للأشخاص الراشدين، وذلك بسبب عدم قدرتهم على الاعتناء بأنفسهم وافتقارهم للكفايات المعرفية والعاطفية مثل الكبار، فالقانون يعد النضج النفسي أحد المعايير التي يعتمد عليها في تعريفه لمصطلح الطفولة، وعليه فإن تعريف الطفولة ينضم إلى خانة من الأحكام الثقافية العديدة والمعقدة في مقدمتها النضج من عدمه، بالإضافة إلى القدرات التي يفترض أن تكون عند الأطفال وتميزهم عن الأشخاص الراشدين، ومن هنا نستنتج أنّ الطفولة فئة اجتماعية قانوناً تجب رعايتها وتربيتها وتدريبها وتوجيهها وهي ليست مجرد طبيعة بشرية يترك حبلها على الغالب. (مريم نصر الله، نوفمبر 2017)

التعريف الطبي للطفولة: تُعرف الطفولة طبياً بتلك المرحلة التي يعيشها الأطفال منذ ولادتهم إلى أن يصلوا إلى سن بلوغهم؛ حيث يستلزم على أولياء أمورهم أن يعتنوا بهم طول هذه المرحلة، وذلك من خلال تقديم كل الإمكانيات والترتيبات البيئية اللازمة لإعدادهم وتكوين شخصياتهم بطريقة متزنة.

تعريف اليونيسيف للطفولة: هي تلك المرحلة التي يتلقى فيها الأطفال التعليم المناسب، وينفذون فيها اللعب ممارسة، وذلك في إطار بيئة مفعمة بالحب والدعم من كل الراشدين من عائلاتهم ومجتمعاتهم بعيداً عن مشاعر الخوف التي تتولد عن إيذائهم واستغلالهم وتعنيفهم من الآخرين. وعليه فإن اليونيسيف ترى أن مفهوم الطفولة يجب أن يكون أعمق خلال المرحلة التي يعيش فيها الأطفال بين لحظة الولادة إلى سن البلوغ؛ بحيث يعتمد هذا التعريف أكثر على الحالة المعيشية والبيئية التي يكبرون فيها، وعلى نوعية الحياة التي يحيونها خلال هذه المرحلة. (نصر الله، نوفمبر 2017)

2.1- مفهوم الطفولة (Childhood concept):

عُرِّفت الطفولة من قبل علماء الاجتماع على أنها الفترة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وتمثل مرحلة الطفولة قنطرة يعبر عليها الطفل نحو النضج الفيزيولوجي، العقلي، النفسي، الاجتماعي، الخلفي والروحي ليؤسس فيها لمكانته ككائن اجتماعي. واختصر علماء النفس تعريف الطفولة على معنيين: معنى عام ويطلق على الأفراد من الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعمار من فوق سن المهد (من أسبوعين) حتى سن المراهقة. (شفشوق، الناشف، 2000. ص43)

3.1- مفهوم آخر للطفولة (Childhood):

يرى بعض المختصين أن الطفولة تتميز عن باقي المراحل كونها مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة؛ ففيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ ولها مطالبها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي للفرد البالغ، إنها وقت خاص للنمو والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية والتربية. وأشار بعض الباحثين (فيليب أرياس) أن الطفولة مصطلح حديث نسبياً؛ فالأطفال في القديم كان عليهم أن يتصرفوا كالكبار لأنهم اعتبروا صورة مصغرة لهم، ولم يكن معروف أن للطفولة خصائصها وحاجاتها ومطالبها. (كركوش، 2011. ص 15-16)

4.1- مراحل الطفولة (childhood stages):

يختلف كثير من المختصين في كيفية تقسيم مراحل نمو الإنسان وحدودها، بينما يتفق بعضهم على بدايتها من الإخصاب إلى تكوّن الجنين، ثمّ انتهاء بالشَّيخوخة، ويميز ذلك تقسيمات مختلفة؛ حيث يمكن تقسيم فترة الطفولة حسب أغلب المراجع إلى عدة مراحل (الملحق ج 7) كما يلي:

- أ- مرحلة الرضاعة (من 2 أسابيع إلى عامين)؛
- ب- مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين إلى 6 سنوات)؛
- ج- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 6 سنوات إلى 9 سنوات)؛
- د- مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 سنوات إلى 12 سنة)؛
- هـ- فترة المراهقة بمراحلها:

مُبكرة: 12-14 سنة، متوسطة: 14-18 سنة، متأخرة 18-21 سنة، لينتقل بعدها إلى

مرحلة الرشد. (زهران، 1986. ص 62)

والمرحلتين ج و د هما اللتان يلتحق ويكون فيهما الطفل بالمدرسة؛ حيث يطور فيهما مكاسبه المعرفية ويحسن مهاراته في الكلام، ويصبح أكثر اعتماداً على نفسه ويدعم تكوين شخصيته قبل دخوله مرحلة المراهقة. ومن جهته وضع العالم فرويد مصطلح الليبيدو كي يعبر به عن الطاقة الغريزية التي تولد مع الطفل، والتي قوامها الجنس والعنوان، وهذه الطاقة تبقى في صراع مع المجتمع،

وعلى أساس هذا الصراع تتكون شخصية الطفل في مستقبله. وبهذا قسم علم النفس التحليلي مراحل نمو الطفل إلى مراحل شبقية تبعا لطريقة الطفل في اشباعه لغرائزه بحسب مناطق جسمه وهي:

- 1- المرحلة الفموية: من الولادة إلى سنتين؛
- 2- المرحلة الشرجية: من سنتين إلى 3 سنوات؛
- 3- المرحلة القضيبية: من 3 سنوات إلى 5 سنوات؛
- 4- مرحلة الكمون: من 5 سنوات إلى 12 سنة؛
- 5- مرحلة البلوغ: من 12 إلى 14 سنة. (الأشول، 2008. ص 93)

كما قام العالم السويسري جان بياجيه (Jean Piaget) وهو عالم بيولوجيا في الأصل في أعماله بإلقاء الضوء على الذكاء، الذي يُفهم على أنه شكل محدد من أشكال تكيف الكائنات الحية مع بيئتها، والذي يتم على مراحل لدى الأطفال، وستؤثر هذه الإضاءة بشكل ملحوظ على طرق التدريس والطرق التعليمية في العالم المتقدم. (Beauté, 1995. P. 185)

وقام بتقسيم نمو الطفل وفق تطور الذكاء للفرد إلى أربع مراحل هي:

- 1- مرحلة الذكاء الحسي- الحركي: من الولادة إلى سنتين؛
- 2- مرحلة الذكاء ما قبل الاجرائي: من ثلاث سنوات إلى 7 سنوات؛
- 3- مرحلة الذكاء العيني الاجرائي: من 8 سنوات إلى 12 سنة؛
- 4- مرحلة الذكاء الاجرائي الشكلي: من 12 سنة إلى 20 سنة؛

إن هذه المراحل التي تطرق لها بياجيه في نظريته تستهدف من وراءها استخدام أفضل الوسائل التربوية التي يمكن التعامل بها مع الأطفال، وتمثل ذلك عن طريق فهم المرحلة العمرية التي يكون الطفل فيها والمعلومات التربوية التي تناسبها. فمثلا لا يمكن لنا أن نعلم الأطفال في عمر من 3- 10 سنوات المفاهيم المجردة مثل الصدق، الأمانة أو الحرية وغيرها من المفاهيم المجردة إلا من خلال استخدام أساليب تربوية تتضمن فيها هذه المفاهيم وتحاكي عمر الطفل كاستخدام القصص المصورة أو التوجيهات التربوية المباشرة لأمثلة محسوسة في حياة الطفل، وهذا التوافق التربوي هو أنبل غاية للتربويين على مدى العصور. (بن الشيخ الحسين، مارس 2012)

أما هنري فالون (Henri Wallon) وهو مؤسس مدرسة باريس لعلم النفس التكويني واشتغل في ميادين التربية وعلم النفس والطب النفسي، وفي أطروحته التي أعدها تحت عنوان، أطوار واضطرابات النمو النفسي-الحركي والحركي عند الطفل، يرى أن نضج الجهاز العصبي هو الشرط المادي لظهور الوعي عند الطفل الإنساني، غير أن هذا النضج لا يعتبر سبباً بحد ذاته، وإنما هو بدوره نتيجة التفاعل الدائم بين الطفل وبيئته، والذي تمثله الأفعال الحركية والحسية والانفعالية والكلامية والعقلية التي يقوم بها الطفل إزاء المشكلات التي تطرحها بيئته. وإن احتكاك الطفل بصورة مستمرة مع

الآخرين ومع الأشياء الخارجية يمكنه من تكوين صورة عن ذاته وعن عناصر المحيط وموضوعاته.

فصنف مراحل النمو على أساس البعد الجسمي والفكري والعاطفي على النحو التالي:

- 1- المرحلة الرد فعلية: من الولادة إلى 5 أسابيع؛
- 2- المرحلة العاطفية: من شهرين إلى 9 أشهر؛
- 3- المرحلة الحسية الحركية: من 9 أشهر إلى 14 شهرا؛
- 4- المرحلة الإدراكية: من 2 سنتين إلى 4 سنوات؛
- 5- المرحلة الشخصية: من 4 سنوات إلى 10 سنوات؛
- 6- المرحلة الموضوعية: من 10 سنوات فما فوق. (زيدان، 2007. ص 12)

ونشير إلى إسهامات العرب في هذا السياق بإطلاق مصطلحات عربية تعبر بدقة عن مراحل الطفولة من خلال أهم مظاهرها؛ حيث قسموا نمو الطفل إلى مراحل والتي تبدأ بالجنين مادام في بطن أمه، فإذا خرج فهو وليد، فما لم يستتم سبعة أيام فهو صديغ، ثم ما دام يرضع فهو رضيع، فإذا قطع عنه اللبن فهو فطيم، والدارج إذا درج ومشى، والخماسي إذا بلغ طوله 5 أشبار، والمثغر إذا سقطت أسنانه اللبنية والمثغر إذا نبتت أسنانه الدائمة، فإذا بلغ السبع وما قاربها فهو مميز، والمترعرع الناشئ إذا كاد يتجاوز عشر سنوات، واليافع المراهق إذا قارب الخلم. (ابن قيم الجوزية، 1971. ص 301-302)

يقدم لنا العالم إريك إريكسون سنة 1950 في كتابه، الطفولة والمجتمع - Childhood and society، نظرة جديدة لنمو الانسان؛ فبدلاً من اتخاذ النمو الجنسي محورا لوصف وتقسيم النمو إلى مراحل كما فعل فرويد، قام إريكسون بتتبع نمو الطفل بالمهام الاجتماعية أي النمو النفسي- الاجتماعي من خلال تفاعل الشخصية بالمجتمع؛ ويقسم إريكسون هذا النمو إلى ثمانية مراحل؛ خمسة منها في مرحلة الطفولة الأولى وثلاثة أخرى في سن البلوغ، والمراحل الخمسة هي:

- مرحلة الشعور بالثقة والأمان مقابل عدم الثقة (من الميلاد إلى 18 شهرا)؛
- مرحلة الشعور بالاستقلال مقابل الشك والخجل (من 18 شهرا إلى 3 سنوات)؛
- مرحلة الشعور بالثقة والتغلب على الشعور بالذنب (من 3 سنوات إلى 6 سنوات)؛
- مرحلة الجد والاجتهاد ومقاومة الشعور بالنقص (من 6 سنوات إلى 12 سنة)؛
- مرحلة الشعور بالكيان والهوية والتغلب على الشعور بالنقص (من 12 إلى 18 سنة). (زيدان، 1975. ص 61)

هذا التقسيم الأخير نراه جديرا بالاهتمام من طرف المربين والمشرفين على الأطفال عموما، وبصفة خاصة في رياض الأطفال وهي قاعدة يمكن الاعتماد عليها لبناء كائن اجتماعي ايجابي يخدم أمته ووطنه في مستقبله. ولأن موضوع بحثنا يشمل مرحلة الطفولة المبكرة فإننا نورد فيما سيأتي مفهومها وأهميتها وخصائصها. ودراستنا محددة في المرحلتين أ وب من التقسيم الأول والتي تشمل فترة الرضاعة والطفولة المبكرة (من 3 أشهر - 6 سنوات) والتي يمكن تسميتهما معا بمرحلة ما قبل المدرسة.

5.1- خصائص مراحل الطفولة:

أ- مرحلة الرضاعة (من أسبوعين إلى عامين):

عند الولادة تكون أجهزة الوليد مستعدة للعمل ومتوسط الطول لديه 50 سم والوزن 3 كلغ، لكن الوزن ينقص حوالي 10% بعد الولادة ثم يعود لوضعه الطبيعي في نهاية الأسبوع الثاني. وتكون العظام لينة وساقية منحنية نحو الداخل نتيجة وضعية الجنين في بطن أمه، وحجم الرأس ربع الجسم ومحيطه 34-40 سم. ويكون الذكور أطول وأكثر حجماً وأثقل وزناً من الإناث. ويكون الجزء الأمامي أكثر نمواً من الجسم وتكون عضلات الجسم مكتملة العدد. (بن الشيخ الحسين، 2012)

ما يميز هذه المرحلة هو انطلاق القوى الكامنة للطفل وهي مرحلة الانجازات الكبرى له؛ حيث تشهد نمواً جسمياً سريعاً (الجلوس، الحبو، الوقوف، المشي... ظهور الأسنان اللبنية) وتآزراً حسياً حركياً ملحوظاً في السيطرة على الحركات، وتشهد زيادة تحكّم الرضيع في جسمه مثل نمو عضلاته في حجمها وقدرته على التحكّم في عضلاته الكبيرة، وفيها يتعلم الكلام ويكتسب اللغة، ويلاحظ نمو الاستقلال والاعتماد النسبي على النفس، والاحتكاك الاجتماعي بالعالم الخارجي والتشئة الاجتماعية والنمو الانفعالي، وفيها يتم الفطام عن الرضاعة؛ فهي مرحلة اكتشاف العالم الخارجي وتوسعه. وأهم شيء في هذه المرحلة والتي تليها هي نمو الذات وتكوّن مفهومها الذي يعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الإنسان؛ حيث إذا توافرت عوامل نمو سليمة ومناسبة نمت الشخصية سوية متوافقة، وإذا كانت عوامل النمو ضارة كان نمو الشخصية مضطرباً غير سوي. (زهران، 1986. ص 121-122)

يتوجب على المجتمع في هذه المرحلة من الطفولة وقاية الأطفال من الأمراض وخاصة المعدية منها وتعزيز المناعة لديهم (التطعيم، التغذية الملائمة والصحية...)، وتوفير الراحة الجسمية لهم فهي ضرورية جداً، وعدمها يسبب ظهور علامات الغضب والقلق عليهم، ويجب التحكّم في العوامل الخارجية؛ حيث لا تتعدى الرطوبة والتهوية والحرارة والضوء الحدود التي تضر بالطفل ونموه.

ب- مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين إلى 6 سنوات):

ب.1- الخصائص النمائية:

- * اختلاف نمو الأطفال بين طفل وآخر؛ حيث لا يمكن القول بأن هناك مراحل وفترات يمكن حصر نسب هذا النمو فيها باعتبارها عملية سببية تتحكم فيها عدة عوامل: وراثية، بيئية، غذائية... الخ.
- * نمو الطفل يكون سريعاً في الفترة الأولى من حياته، ثم تقل سرعة النمو مع المراحل التي تليها.
- * نمو عضلات الطفل الكبيرة قبل الصغيرة نتيجة لنشاط الطفل الزائد وسيطرته على جسمه وقدرته على الجري والقفز فنمو عضلاته الكبيرة ضرورية لذلك.
- * بداية اهتمام الطفل بالأعمال والمهارات اليدوية التي تتطلب نمو العضلات الدقيقة كي يستطيع حينها أن يحقق توافقاً بينه وبين حواسه تمكنه من السيطرة على حركاته.

* الذكور أكثر نمواً في النسيج العضلي بينما الإناث أكثر نمواً في النسيج الشحمي من الذكور .
* الذكور يتفوقون على الإناث في الوزن والطول ومحيط الصدر ويتباطأ نبض القلب لديهم، مما يؤدي إلى زيادة قوة تحمل الطفل وزيادة أنشطته. (بن الشيخ الحسين، مارس 2012)

ب.2- الخصائص الجسمية:

* طول جسم الطفل يتراوح ما بين 94-111 سم عند الذكور وما بين 93-110 سم عند الإناث.
* الوزن يتراوح ما بين 14.5-19 كغ عند الذكور وما بين 14-18.8 كغ عند الإناث.
* الصدر ما بين 52-56.9 سم عند الذكور و 51-56.5 سم عند الإناث. ويكون نمو الرأس بطيئاً ويصل إلى ثُمن طول الجسم، ونمو الجذع متوسطاً، ونمو الأطراف سريعاً. ومحيط الرأس يكون ما بين 50-52 سم في نهاية المرحلة. ويتراجع بروز البطن ويطول الجذع وتطول الأطراف العلوية والسفلية ويفقد الطفل كثيراً من الشحم الذي تراكم في مرحلة الرضاعة.
* تتحول عدد من الغضاريف إلى عظام صلبة وتطول العظام وتزداد حجماً وصلابة من النمو.
* يكتمل نمو الأسنان المؤقتة وتظهر فيما بعد الأسنان الدائمة. (بن الشيخ الحسين، مارس 2012)

ب.3- الخصائص العقلية:

* رؤية الطفل للواقع بمنظوره الخاص وعدم قدرته على التمييز بين الموضوعي والذاتي، ومزجه للأحلام بالواقع وإدخال مشاعره وأحاسيسه في كل ما يراه.
* إشباع رغبة وحاجة الطفل في معرفة الأشياء من حوله باستعمال اللمس ومحاولة بلوغها والتعامل مع الكائنات والدمى كأنها حية، وتفكيك الأشياء لمعرفة خصائصها وطريقة عملها.
* استمتاع الطفل ومحاولة فهم الأمور من حوله أثناء محاولته لجمع أطراف اللعبة المفككة رغبة منه.
* عدم إدراك الطفل للزمن والتعرف على العالم الخارجي باستخدام حواسه وربطها ببعضها.
* خصوبة خيال الطفل وتخیلاته الواسعة التي تفوق عالمه الذي يعيش فيه.

ب.4- الخصائص الانفعالية:

الانفعال أحد الأسس التي تعمل على بناء الشخصية السوية، وهو عبارة عن تغيير مفاجئ يشمل الفرد نفسياً وجسماً ويؤثر في سلوكه الخارجي وفي احساسه الداخلي ويصاحبه تغيرات فيزيولوجية وتتخلص في سرعة الاستجابة للمثيرات وكثرة الانفعالات وسرعتها إضافة إلى الخوف.

ب.5- الخصائص النفسية:

ما يميز هذه المرحلة هو أن الطفل في هذه السن المبكرة يكون عاجزاً وضعيفاً، ولكن سرعان ما يتشبث بالحياة و يبتكر حركات لاكتساب مهارات لا حصر لها، وفي غضون أسابيع قليلة تظهر صفاته الخاصة التي تجعل منه شخصية منفردة، كما أنه مخلوق اجتماعي سرعان ما يُحاط بجماعة الأقران التي تربطه بها روابط متعددة.

ب.6- الخصائص الاجتماعية:

يعمل الطفل في هذه المرحلة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويفضل اللعب قليلة التعقيد، كما أنه يميل إلى الشرود والخيالات ويغلب عليه حب الظهور. ويبدأ التعاون في هذه المرحلة في الظهور عند الطفل، ويزداد تفاعله في هذه المرحلة مع الوسط المحيط به، ويكون مستعداً لتعلم النظم التي تجيزه لكي يكون عضواً في المجتمع فيكتسب العادات والتقاليد الموجودة فيه، وكذلك يصبح أكثر قدرة في أن يضع في اعتباره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة. (الوافي، 2008. ص 30-32)

6.1- مفهوم الطفولة المبكرة (Early Childhood Concept):

تعرف الطفولة المبكرة، حسبما تستخدم حالياً على الصعيد الدولي، بأنها فترة من حياة الطفل تبدأ من الحمل وتستمر حتى سن الثامنة، وهذا الإطار الزمني يتماشى مع الفهم السائد في مجال علم النفس النمائي للأساليب التي يتعلم بها الطفل في هذا السن؛ فهم يتعلمون بأفضل شكل عندما تتوفر لديهم أشياء محسوسة يعالجونها بأيديهم، واستطلاع العالم المحيط بهم عندما تتاح لهم الفرصة لذلك، والتعلم عن طريق التجربة والخطأ في بيئة آمنة ومحفزة أو عن طريق العمل والفعل، وكذا من خلال الملاحظة والاستماع، أما في سن الثامنة فيدخلون سن الإدراك والتعلم عن طريق العقل، فيمكنهم تحليل الأفكار وتعلم المفاهيم ويقل اعتمادهم على الأشياء المحسوسة.

تشمل الطفولة المبكرة أيضاً النمو قبل الولادة ويستمر خلال السنوات الأولى من التعليم الابتدائي؛ ولئن كانت بنية المخ تتحدد بيولوجياً وتنمو قبل الولادة، فإن الوصلات المخية التي تتسم بأهمية حيوية في إرساء الأساس لجميع مراحل النمو اللاحقة تنجم عن تفاعل الطفل مع البيئة (البشرية والمادية). وتعتبر الخبرات التي تتراكم لدى الطفل في الفترة من سن سنتين حتى 5 سنوات الأساس للتعلم وللتعليم النظامي فيما بعد، وكذلك لاكتساب المهارات الاجتماعية الأساسية. وتتسم الخبرات التي يكتسبها الطفل في المرحلة الانتقالية إلى المدرسة الابتدائية (من سن 5 إلى 7 سنوات) بأهمية حيوية إذا ما أريد للطفل أن ينجح في المدرسة وفي حياته لاحقاً. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 148)

1.6.1- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة:

إن الأدلة المستسقة من مجالات الفيزيولوجيا والتغذية والصحة وعلمي الاجتماع والنفس وعلوم التربية تتراكم، وتشير إلى أن السنوات المبكرة للطفولة ذات أهمية حاسمة بالنسبة لتكوين الشخصية والذكاء والسلوك الاجتماعي لدى الطفل؛ فالأطفال يولدون وهم مزودون بقدرات تمكنهم من التواصل والتعلم والتطور، وإذا لم تلق هذه القدرات الدعم والتدريب فإنها لا تنمو بشكل صحيح، وفيما يلي سنبرز أهمية الطفولة المبكرة وتأثيرها في مستقبل حياة الطفل والمجتمع:

أ- أهمية السنوات المبكرة في تكوين الذكاء والشخصية والسلوك الاجتماعي:

يولد الأطفال بقدرات مختلفة، فالأبحاث تشير إلى أن معظم نمو الذكاء لدى الأطفال يحدث قبل سن السابعة، والسنتين الأوليتين بعد الولادة هي أهم سن من حيث تغذية الطفل ونموه البدني، والأطفال الذين يتعثرون خلال هذه السنتين يتعرضون لخطر التأخر في التطور العقلي والمعرفي؛ فخلال العامين الأوليين يحدث الجزء الأكبر من نمو خلايا الدماغ، ويصحبه بناء الوصلات العصبية في المخ، وإذا نما الدماغ بشكل جيد زادت القدرة على التعلم وقلت فرص الفشل في المدرسة والحياة.

ب- الاستثمار في الطفولة المبكرة يحقق مكاسب اقتصادية للمجتمع:

الأطفال الذين يلقون اهتماما مبكرا وملائما يكونون أكثر استعدادا للالتحاق بالمدرسة، وأقل تعرضا للرسوب والتسرب المدرسي والجنوح وتعاطي المخدرات؛ وتبرهن الكثير من الدراسات العلمية عن العلاقة بين حسن التعلم وزيادة العمالة والانتاجية، فالفرد الذي نما بشكل جيد من الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية والعاطفية يتمتع بشكل أفضل في خلق الثروة وتنمية الأسرة والمجتمع.

ج- الأطفال هم المستقبل ويخلدون قيم وثقافة المجتمع:

إن المجتمعات البشرية تنقل قيمها من خلال الأطفال؛ وتبدأ عملية النقل بالرضع، وللمحافظة على القيم المعنوية والاجتماعية وجب العناية بها وتعزيزها من خلال برامج الطفولة المبكرة.

د- رعاية الطفولة المبكرة أداة للتنمية والمشاركة الاجتماعية:

يعتبر الأطفال نقطة التقاء كافة الأنشطة الاجتماعية والسياسية التي يمكن أن تساعد في بناء توافق الآراء والتنظيم للصالح العام وذلك بتقدير الأطفال؛ والاستثمار في برامج الطفولة المبكرة يؤدي إلى إعداد مواطنين اجتماعيين على أعلى مستوى يساهمون في التنمية والتطور.

هـ- تظافر برامج رعاية الطفولة المبكرة والبرامج الأخرى للتنمية:

إن تظافر برامج التنمية كإضافة عنصر رعاية الطفولة للبرامج الاجتماعية يمكنها أن تخدم الطفل والأولياء معا لدفع عجلة التنمية بمختلف جوانبها. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 148)

2.6.1- مظاهر نمائية طبيعية في الطفولة المبكرة:

في الطفولة المبكرة تكون لدى الطفل مظاهر نمائية قد تبدو للبعض غير طبيعية ولكنها غير ذلك، مثل كثرة الحركة وعدم الاستقرار، شدة التقليد، العناد، كثرة الاسئلة، عدم التمييز بين الصواب والخطأ، الفضول، العفوية، الاندفاع، التلقائية، الاعتماد، المبادأة، الخيال، الاحيائية وتمركز حول الذات تجعل الطفل ما بين التعلم والتعليم والتقليد والتعميم والتمييز وما بين اللعب والمعرفة، ويتميز بذاكرة حادة آلية وحب التشجيع والتنافس والتناحر والمرح واللعب. وهذه الخصائص ينبغي تقبلها وتهذيبها، وهي مشتركة بين الأطفال عامة ذكورا وإناثا على اختلاف درجاتهم، وتدل على أن هذا الطفل سوي وطبيعي (مرسي، 1997. ص 13-19)

2- مفهوم الطفل وخصائصه:

1.2- الطفل في اللغة:

طِفْلٌ مفرد وجمعه **أَطْفَالٌ**: ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ. (قاموس اللغة العربية المعاصرة) **الطِّفْلُ**: وهو المولود ما دام ناعماً رخصاً.

وجاء في القرآن الكريم في سورة الحج الآية 5: «... ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لْتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ». و **الطِّفْلُ** : الولد حتى البلوغ وهو يقال للمفرد المذكر،

وقد ورد في سورة النور من القرآن الآية 31: «... أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِبِ النِّسَاءِ».

و **الطِّفْلُ** كل جزء من شيء حدثاً كان أو معنى؛ فيقال: أتاه فلان والليل **طِفْلاً**، أي أتاه في أول الليل. **الطِّفْلُ** و**الطِّفْلَةُ**: الصَّغِيرَانِ والجمع **أَطْفَالٌ**، والصبي يدعى **طِفْلاً** حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، والعرب تقول: جارة طفل وطفلة، وجوار طفل وطفلة، غلام طفل، وغلما ن طفل، ويكون الطفل واحدا وجمعا. و**الطفل**: الصغير من أولاد الناس والدواب، وأظفلت المرأة بمعنى إذا كان معها طفل. (لسان العرب مادة : طفل) (الحوامدة، العدوان، 2009. ص. 147)

وتقابله في اللغة الانجليزية كلمة **Child** والجمع **Children** وهي اسم وتعني: ولد أو بنت من وقت الولادة حتى بلوغه سن البلوغ أو يصبح راشدا في أي عمر.

Child: (noun) (Plural: Children) a boy from the time of birth until he reaches puberty or becomes an adult at any time. (source: <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/child>)

2.2- تعريف علم النفس للطفل:

في تعريفه للطفل يستند علم النفس على التفاعلات المتغيرة الظاهرة في سلوكيات الأطفال وعقولهم، وذلك خلال المراحل التطورية التي يمر بها الجنين امتدادا من بداية خلقه قبل الولادة حتى مرحلة المراهقة. ويضم تعريف علم النفس للطفل تطورات النمو الجسدي والعقلي، وما يصاحبها من سلوكيات وظواهر اجتماعية وعاطفية. وقد عرف علماء النفس الطفل بأنه إنسان مُكتمل التكوين والخلقة وهو الذي لم يلحق مرحلة النضج بعد، ولم تبدو علامات البلوغ عليه، وذلك مهما حاز هذا الفرد على قدرات عقلية وسلوكية وعاطفية. ويقدم علماء النفس بلوغ الطفل بوصفه لإحدى الحالتين؛ فالأولى تخص ظهور علامات البلوغ كالاكتلام والقذف وبروز ميول نفسية لدى الذكر، والثانية تخص بروز تغيرات جسدية لدى الأنثى كاستحاضتها للمرة الأولى وأخرى مزاجية. (آلاء، فيفري 2021)

3.2- تعريف الطفل في القانون الجزائري: (سن الرشد في المادة 40 من القانون المدني الجزائري محدد بـ 19 سنة)

الجزائر من الدول التي أمضت على اتفاقية حقوق الطفل في 20 نوفمبر 1989، (الملحق ج 8) والتي عرّفت الطفل في مادتها الأولى بأنه كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة، إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه والطفولة على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة ويعتمد على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجاته. (اليونيسيف، 2015. ص 15)

4.2- مفهوم الطفل (Child concept):

الطفل ليس بالكهل الذي تتقصه المعلومات ويفتقر لمملكة الحكمة، بل هو شخص له عقلية الخاصة وتفكيره الخاص، كما أن نموه النفساني يخضع لقوانين خاصة. والطفل هو الموصل لتراث الأمة وثقافتها وهو السور المنيع للدفاع عنها، والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، وهذا بشرط أن تحسن تنشئته والعناية بنموه الفكري بما يتناسب مع الظروف الاجتماعية التي يعيشها مجتمعه. (قسم الترجمة والتعريب، 2005. ص20-21)

5.2- مفهوم الطفل عند أبي حامد الغزالي:

في هذا المفهوم يؤكد أبو حامد الغزالي على أن الطفل أمانة عند والديه وأن تربيته وتدريبه من أهم الأمور وأؤكد لها حيث قال «... وأن قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل صورة ونقش، وهو لكل ما نقش قابل، وإلى كل ما يمال به إليه مائل؛ فإن علم الخير وعوذه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه كل من أبويه وكل معلم ومؤدب له، وإن أهمل وعود الشر هلك وشقي وكان الوزر في رقبة وليه والقيم عليه». (الغزالي، 2005. ص 955)

من هنا يتضح لنا أن صيانته هي تأديبه وتهذيبه وتعليمه محاسن الأخلاق، وأن الاكتساب هو الذي يلعب دورا كبيرا في نمو شخصية الطفل بمختلف أبعادها من خلال البيئة التي يتربى ويكبر فيها، ولذا وجب الاهتمام والعناية بها نظرا لتأثيرها البالغ في نمو الطفل؛ فالإنسان ابن بيئته.

6.2- شخصية الطفل:

تُعرف الشخصية بأنها التنظيم المتكامل الدينامي للصفات الجسدية والعقلية والخلقية والاجتماعية للفرد كما تتبين للآخرين خلال عملية الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية. وتضم الشخصية الدوافع الموروثة والمكتسبة والعادات والاهتمامات والعواطف والآراء والمعتقدات. والشخصية حقيقة موجودة منذ لحظة ميلاد الطفل ولكن ملامحها تستمر في التطور مدى حياته؛ ففي الطفولة المبكرة يبدأ تشكل التوجهات المبدئية نحو الذات ونحو الآخرين، نحو المجتمع ونحو الأشياء والمعرفة، ويكون ذلك نتيجة لتفاعل السمات الموروثة مع المتغيرات البيئية المحيطة بالطفل، فللخبرات الحياتية أكبر الأثر في تشكيل شخصية الإنسان، وللراشد دور هام في تحديد نوعية هذه الخبرات؛ من هنا يمكن القول بأن الطفل يتعلم ما يعيشه. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص.147-148)

1.6.2- ماهية الشخصية:

هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة) والعادات والتقاليد والقيم والعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية؛ فهي تتكون من مزيج من: الدوافع، العادات، الميول، العواطف، الآراء، العقائد، الأفكار، الاستعدادات، القدرات، المشاعر، الأحاسيس، السمات، كل هذه المكونات أو أغلبها تمتزج لتكون شخصية الإنسان الطبيعية.

2.6.2- كيفية تكوّن الشخصية:

يمكن للطفل أن يكتسب مهارة الاستقلال والاعتماد على الذات في السنتين الأوليتين من عمره؛ ففي هذا السن يتميز الطفل بحب الفضول والاكتشاف، كثرة الحركة، الرغبة في تعلم أشياء كثيرة والاعتماد على النفس؛ فنجده يريد أن يأكل بنفسه، ويلبس ملابسه دون مساعدة أحد، بالإضافة إلى إمكانية اكتسابه لمهارة حل المشكلات، فنجده يريد أن يحل مشكلته بنفسه، بل يريد حل جميع المشكلات التي تواجهه دون تردد وبأية وسيلة دون الاعتماد على الآخرين. ولذلك نركز في هذا السن على مهارات كالجرأة والشجاعة والقدرة على اتخاذ القرار، والصورة الايجابية عن النفس لتصنع من الطفل قائدا ناجحا في المستقبل. أما الجزء الباقي من شخصيته فيتشكل فيما بين سن السابعة والثمانية عشر سنة، وفيها يمكن كذلك إعادة تشكيل شخصية الأبناء عن طريق الاقناع واللين والتفاهم، ويمكن كذلك تعديل بعض الخصال القابلة للتعديل. (سعد أ، 2014، ص.23-24)

7.2- الطفل ومرحلة ما قبل المدرسة:**1.7.2- تعريف طفل ما قبل المدرسة:**

طفل ما قبل المدرسة هو ذلك الطفل الذي لا يزال لم يبلغ السن القانوني لدخول المدرسة، كما أن القدرات العقلية، المعرفية، الحسية، الحركية، الاجتماعية والانفعالية لهذا الطفل لم يكتمل نموها بعد، مما يصعب عليه عملية فهم واستيعاب المعلومات والنشاطات التي تقدم في المدرسة. (الشربيني، صادق، 2000، ص 134)

2.7.2- تعريف مرحلة ما قبل المدرسة:

تعرف مرحلة ما قبل المدرسة بمرحلة الطفولة المبكرة وهي من أهم مراحل النمو لدى الطفل، وتبدأ من العام الثاني من حياته وتستمر حتى بداية العام السادس؛ حيث أن نموه فيها يكون سريعا وخاصة النمو العقلي، وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ عليه بسبب البيئة المحيطة به كالنمو السريع في اللغة وما اكتسبه خاصة من مهارات الوالدين، وتتكوّن لديه المفاهيم الاجتماعية، وتبرز الأنا والتفرقة بين الخطأ والصواب والتميز بين الشر والخير عنده، و تنمو الذات لديه فتزداد وضاحة الفوارق في شخصيته لتكون معالمها في آخر المرحلة واضحة. (بحرور، 2012، ص3)

3.7.2- مفهوم آخر لمرحلة ما قبل المدرسة:

مرحلة ما قبل المدرسة باللغة التربوية التعليمية هي نفسها مرحلة الطفولة المبكرة باللغة السيكولوجية ويقصد بها السنوات الثلاث التي تسبق دخول المدرسة أي من 3 إلى 6 سنوات. (مرسي، 2012، ص 5)

4.7.2- أهمية مرحلة ما قبل المدرسة:

يؤكد هنا الكاتب مقولة، إذا صحت البدايات صحت النهايات، تأكيدا جازما؛ فقد أرهق الآباء ببعض المشاكل التربوية نتيجة وقوعهم في الأخطاء التربوية مع أبنائهم في السنوات الأولى من

عمرهم، وظهرت آثارها بعد ذلك بسنوات مما جعل الحل أحيانا من الصعوبة بمكان بسبب الممارسات الخاطئة مع الأطفال، والسنوات الخمسة الأولى من عمر الطفل هي أهم سنوات عمره على الإطلاق ففيها:

أ- ينغرس في الطفل 90 % من القيم والسلوكيات والتي تكون بمثابة سكة للقطار يمضي عليها طوال حياته فإن أغفلنا عنها لحساب جوانب أخرى كالصحة والتعليم، فسوف نندم أشد الندم.

ب- يكون الطفل أشبه بعجينة، كما رأينا في مفهوم الطفل عند أبي حامد الغزالي، يسهل تشكيلها كيفما نشاء؛ فكل مولود يولد على الفطرة وتأتي مهمة الأبوين في تشكيل الطفل بالشكل الملائم للقيم والعادات الصحيحة للمجتمع، وتحليته بالفضائل وتخليته عن الرذائل.

ج- تكون عين الطفل أشبه بالكاميرا التي تلتقط كل صغيرة وكبيرة، فلذلك على الآباء والأمهات والمربين هنا بملاحظة أو مراقبة كلامهم وتعبيراتهم وطريقة حل خلافاتهم وتفرغ توتراتهم بعيدا عن عين الصغار.(مرسي، 2012، ص 5- 6)

5.7.2- طفل التربية التحضيرية في الجزائر:

يُدمج الطفل (5- 6 سنوات) حسب الاصلاح التربوي الجزائري الأخير في التعليم التحضيري لتهيئته وتحضيره للمدرسة دون مراعاة هذه الخصائص والحاجات والمتطلبات، والذي يتم في فضاء للروضة (قسم) أو في المدرسة القرآنية أو عند جمعية ثقافية أو نادي للأطفال، ولذلك أوردنا هنا تعريفا للتربية التحضيرية والفضاءات التي تتم فيها.

أ- تعريف طفل التعليم التحضيري:

هو الطفل الذي يتراوح سنُّه ما بين 5 و6 سنوات قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية. وهي مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتوسطة وهي مرحلة التعليم الابتدائي التي تتطلب معاملة تتوافق مع حاجاتها. (القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08، 2008، ص 74)

ب- فضاءات التعليم التحضيري:

هي الأقسام والفضاءات التي تستقبل أطفال التربية أو التعليم التحضيري لتحضيرهم وتهيئتهم للمدرسة الابتدائية. (بورصاص، 2009، ص 97) وفي القانون التوجيهي للتربية الوطنية الجزائرية ((القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08، 2008) نجد أن التربية التحضيرية متروكة للمبادرات المجتمعية ولكن بترخيص من وزير التربية الوطنية، بينما في الواقع كل المؤسسات والهيئات والمنظمات والمدارس القرآنية والجمعيات الثقافية ونوادي ورياض الأطفال خاصة في المدن تحتضن في فضاءاتها قسما للتعليم التحضيري، وتقوم بمهمة تحضير طفل ما قبل المدرسة للمدرسة باستخدام برنامج وزارة التربية الوطنية على حد قولهم، أو محتوى برنامج من اعداد مربياتها اجتهادا منها دون أي مراقبة من الوزارة الوصية ودون رخصة منها حسب القانون الجزائري، وفي هذه الفضاءات بتصميمها الداخلي وتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية وكفاءة مربياتها التي هي محل تساؤلات عديدة من خلال دراستنا.

3- نمو الطفل و خصائصه:

1.3- مفهوم النمو (Development Concept):

أ- النمو: هو عبارة عن سلسلة من التغيرات المتتابعة والمتكاملة التي تصل بالفرد إلى اكتمال النضج واستمراريته إلى غاية انحداره. ويعتبر النمو عملية تتفق خلالها امكانيات الفرد الكامنة وتبدو على شكل قدرات ومهارات وخصائص وصفات شخصية. ونفسيا نعني بالنمو كل التغيرات الفسيولوجية والجسمية التي تحدث للفرد من حيث الطول والوزن والحجم والتطورات التي تحدث أيضا في أجهزة الجسم المختلفة، وكذا التغيرات الاجتماعية، المعرفية، العقلية، السلوكية والانفعالية التي يمر بها الانسان في مراحل نموه المختلفة. (زهران، 1986 ص 11)

ومن أهم عناصر النمو ذلك التغير الذي يظهر في أعضاء الانسان وفي وظائفها؛ حيث نجد التطور في النوع مثل تطور الحيوان المنوي والبويضة إلى جنين، وتطور في العدد كعدد الأسنان من الطفولة إلى المراهقة حتى الشيخوخة، كما نجد التغير في الحجم وفي الطول والوزن، ويظهر التغير في الشكل في زيادة نسب أعضاء الجسم خلال مراحل النمو المتتابعة. ويحدث أيضا تطور في بناء الجسم مثل بناء العضلات، وهكذا دواليك يسير النمو نحو النضج. (McCandless, 1967)

ب-النضج: تتضمن عملية النضج التطور في عضو من أعضاء جسم الانسان وفي وظيفته ونشاطه وقدرته لتصل به إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي، ويلاحظ نموا مطردا في مختلف الجوانب الاجتماعية والانفعالية والعقلية والجسدية، بينما يسير النمو في تسلسل متتبع نسقا معينا، وتتميز كل مرحلة من مراحل النمو بخصائص معينة تستند على سابقتها وتؤثر في التي تعقبها، وتبدأ دورة النمو كما ذكرنا من لحظة الاخصاب وتنتهي عند الوفاة. (زهران، 1986. ص 11-12) وأوضح (أحمد زكي، 1972. ص 328) مفهوم النضج بأنه درجة نمو معينة في جهاز من الأجهزة الداخلية للكائن الحي، حيث تعتبر هذه الأجهزة مسؤولة عن نمط استجابة معينة تحقق وظيفة معينة، ولا يستطيع أداء هذه الوظيفة إلا إذا وصل الجهاز الخاص بها إلى مستوى معين من النمو، هذا المستوى يطلق عليه النضج. ومهما يكن فإن العلاقة بين النضج والتعلم علاقة وطيدة نوردتها في العناصر التالية:

- يعتبر النضج شرطا لكل عملية تعلم.
- النضج يعني تغيرات أساسية في عوامل الفرد الداخلية والتعلم هو مجموع العوامل الخارجية.
- النضج لا يكفي لحدوث التعلم إلا اذا اقترن بالممارسة والتدريب. (كركوش، 2010. ص 22)

2.3- مفهوم آخر للنمو:

النمو: يعني شيئا أكثر من مجرد النماء؛ إنه عبارة عن اكتساب وإتقان سلسلة كاملة من المهارات والقدرات التي يعدها الكبار من المسلمات، وينطوي نمو الطفل على خليط من التغيرات المتقدمة والمتوالية التي يمكن تجزئتها وتصنيفها على النحو التالي:

أ- **تغيرات جسدية:** يطور الأطفال سيطرة وتحكما متزايدا على حركاتهم وتحركاتهم، ويشمل هذا المهارات الحركية العامة * (الاجمالية والدقيقة - Gross and Fine Motor Skills) والرؤية؛ ويصبح الطفل مع الرؤية قادرا على رؤية الأشياء بازدياد (القريب والبعيد)، كما تمكنه المهارات الحركية الدقيقة التي يطورها من استخدام الأشياء يدويا مثل ربط شريط الحذاء أو القيام بالرسم، بينما تمكنه المهارات الحركية الإجمالية من القيام بحركات أكثر تعقيدا مثل رمي الكرة وإمسакها.

ب- **تغيرات معرفية ورمزية:** يشمل النمو المعرفي والرمزي اكتساب المعارف والمهارات لمعالجة المعلومات واستخدامها بطريقة مفيدة. وتشمل هذه المهارات التخيل والإبداع والتفكير المجرد والتفكير المنطقي ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار.

ج- **تغيرات لغوية:** يشمل تعلم الكلام القدرة على النطق ولفظ الكلمات والفهم واكتساب مفردات لا حدود لها. ويتعلم الأطفال اللغة بطرق معقدة تتدرج في صعوبتها للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

د- **تغيرات عاطفية واجتماعية:** ينتقل الطفل تدريجيا من صغير يعتمد كلياً على مربيه إلى مستقل يعتمد على ذاته، فهو يطور مهارات الاعتماد على الذات واستيعابه للمنظورات الاجتماعية والثقافية، كما يتطور تحكمه في العواطف مع تطور استيعابه لطرق مقبولة في ابداء آرائه وإفصاح مشاعره.

هـ- **تغيرات أخلاقية وروحية:** يهتم النمو الأخلاقي للطفل عموماً في فهم القيم مثل الصدق والأمانة والعدل والاحترام والمفاهيم كالصح والخطأ وتحمل المسؤولية ونتائج سلوك الفرد. أما النمو الروحي فهو النمو في القدرة على الفهم المطلق وتأثيره الخفي على البشر والعالم. (Sheridan, 2005. Pp.25-28)

3.3- مفهوم للنمو:

يتضمن النمو ككلمة في معناها الضيق كل التطورات البدنية والجسمانية من حيث الحجم والوزن والطول وتكون نتيجة للتفاعلات الكيميائية التي تطرأ في الجسم، وبمعنى أشمل فإنه يضاف لما سبق التطور في القدرات والسلوكيات وذلك نتيجة نشاط الفرد والخبرات التي يكتسبها عند استعمال أعصابه وعضلاته وكل حواسه وباقي اجزاء جسمه، وكذا كل التطورات التي تحدث في الجوانب الاجتماعية والانفعالية والعقلية والحسية والحركية. وتعبير آخر فإن النمو يشمل التغيرات الكمية في أجزاء ووظائف جسم الانسان كزيادة حجمها ووزنها وتركيبها؛ فزيادة حجم ووزن الجمجمة والتغير في وزن الاعضاء الداخلية ووزن المخ وحجمه مثلاً، ينتج عنه قدرة الطفل على التذكر أكثر وحسن التفكير والقدرة على الاستدلال والتعلم والادراك. (كركوش، 2010. ص 18)

وعموماً نقصد بالنمو، تقدم وتطور الكائن الحي من مختلف الجوانب بداية من تكونه ونشأته (الاحصاب) إلى غاية نهاية فترة عمره ويتم ذلك على مستويات مختلفة. كما أن للنمو أشكالاً مختلفة؛

* المهارات الحركية العامة: حركة تشمل الجسم كله والأطراف كلها.

فهناك النمو الجسمي ويشمل النمو الحسي النمو الحركي (الملحق ج 3)، والنمو العقلي الذي يتماشى والنمو اللغوي وكذا النمو الاجتماعي والانفعالي بحيث لا يمكن فصل بين هذه الجوانب عن بعضها البعض إلا لغرض الدراسة لأن النمو وحدة متكاملة مستمرة، ويحدث في شكل تغيرات وتطورات يتعرض لها الفرد النامي ويتكون من جانبين:

أ- جانب تكويني: يقصد به تطور جسم الفرد وشكله وحجمه ووزنه تكوينيا وذلك نتيجة زيادة طوله وعرضه وارتفاعه؛ فالطفل ينمو ككل ويتطور في مظهره الخارجي العام، ويتطور داخليا تبعا لنمو أعضائه الداخلية. وبذلك يشمل النمو بمظهره تغيرات كيميائية فيزيولوجية، طبيعية، نفسية واجتماعية.

ب- جانب وظيفي: يقصد به نمو الوظائف العضوية والنفسية والعقلية والاجتماعية لتساير متغيرات حياة الطفل واتساع نطاق بيئته. (كركوش، 2011. ص 20)

4.3- قوانين النمو:

يحدث النمو بطريقة تحكمها عدة مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة، ويتطلب من الوالدين والمربين الاشراف الذكي على النمو معرفة طريقة نمو الفرد وكيفية التأثير فيه والوصول به إلى أفضل صورة ممكنة، ويساعد فهم قوانينه بالتعامل معه بشكل ايجابي في الاتجاه الطبيعي له:

1- النمو عملية متدرجة ومستمرة: تتضمن جوانب التطور الكيفي والكمي والوظيفي والعضوي للفرد؛ فالنمو الطبيعي له عملية مستمرة ومتصلة من بداية الحمل إلى غاية الميلاد وحتى يبلغ النضج تمامه وكماله، ولا توجد فيه وقفات وثورات إنما يوجد هناك نمو ظاهر وغير ظاهر، ونمو سريع وبطيء حتى يصل الفرد إلى النضج.

2- النمو يسير في مراحل: تتميز كل مرحلة منها بسمات وخصائص واضحة، ولكن تتداخل في بعضها البعض ولا يمكن التمييز بين نهاية مرحلة وبداية أخرى تليها إلا بصعوبة، ولكل مرحلة مظاهر خاصة ومطالب مميزة. وكل مرحلة تستند على المرحلة التي ما قبلها وتؤثر في التي تأتي بعدها، ولكل مرحلة سيكولوجيتها الخاصة بها؛ فالطفل لا يجب التعامل معه على أساس أنه ناضج صغير.

3- كل مرحلة من النمو لها مظاهر وخصائص مميزة: وهي متعلقة بالعمر الزمني والعقلي، فمثلا رغم أن مواد اللعب ومواقفه تكون متشابهة تماما، إلا أن سلوك لعب الرضيع يختلف أسلوبا وتعقيدا وتنظيما وديمومة وتنوعا عن طفل ما قبل المدرسة؛ ويتعلق ذلك بنسبة الذكاء = $\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} * 100$.

4- سرعة النمو ليست مطردة والمظاهر العديدة للنمو تسير بسرعات مختلفة.

5- النمو يتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية: فسرعته متعلقة بعوامل كالوراثة والغذاء والغدد.

6- ينمو الطفل نموا داخليا كليا: يستجيب ككائن كلي وينمو من الداخل وليس من الخارج.

7- النمو عملية معقدة وجميع مظاهره متداخلة تداخلا وثيقا ومترابطة ترابطا موجبا.

- 8- الفروق الفردية واضحة في النمو فكل فرد ينمو بطريقة خاصة به.
- 9- يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء.
- 10- يتخذ النمو اتجاهها طوليا من الرأس إلى القدمين.
- 11- يتخذ النمو مستعرضا من المحور الرأسي للجسم إلى الأطراف الخارجية.
- 12- الطفولة هي مرحلة الأساس بالنسبة للنمو في مراحله التالية.
- 13- يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو.
- 14- توجد معتقدات خاطئة للنمو: معظمها مأخوذة من الخبرة في تنشئة وتربية الأطفال؛ فمنها ما أثبتته العلم، وبعضها غير دقيق وقد يصل إلى الخرافات، ومن أمثلتها ما يدور حول الحمل والولادة وحول الطفل الوحيد والأصغر والأكبر والتوائم وغيرها. (زهران، 1986. ص 49-56)

5.3- مطالب النمو (Developmental Tasks):

هناك عدة أشياء يتطلبها النمو النفسي للفرد، وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها لكي يعيش سعيدا وناجحا تسمى مطالب النمو، وتنتج هذه المطالب من تفاعل مظاهر النمو العضوي وأثار الثقافة القائمة ومستوى طموح الفرد ويؤدي تحقيقها إلى سعادته. وفيما يلي تلك الخاصة بمرحلة الطفولة:

مطالب النمو في مرحلة الطفولة:

- ❖ تعلم قواعد السلامة والأمن والمحافظة على الحياة والكلام والمشي.
- ❖ تعلم الأكل والشرب وتعلم ضبط الاخراج وعاداته.
- ❖ تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين خاصة الوالدين والرفاق.
- ❖ تعلم الفروق بين الجنسين وتحقيق التوازن الفيسيولوجي.
- ❖ نمو مفهوم الذات واكتساب توجه سليم نحوها والاحساس بالثقة بها.
- ❖ تكوين المفاهيم الخاصة بالحياة التشاركية اليومية وتعلم تحمل المسؤولية.
- ❖ تعلم ممارسة الحرية الشخصية وتكوين مفاهيم جد بسيطة عن الواقع الاجتماعي.
- ❖ تحقيق الأمن الانفعالي وتعلم الارتباط بالوالدين والاخوة والآخرين.
- ❖ تكوين توجهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية.
- ❖ تعلم استخدام العضلات الصغيرة والمهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب والنشاطات العادية.
- ❖ تكوين الضمير وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر والأخلاق والقيم.
- ❖ تعلم المهارات العقلية المعرفية اللازمة لشؤون الحياة اليومية ودراسة البيئة والتحكم فيها.
- ❖ الوحدة مع أفراد نفس الجنس وتعلم التحكم في الانفعالات النفسية وتعلم الدور الجنسي في الحياة.
- ❖ تعلم التفاعل والتوافق الاجتماعي مع الأقران وإقامة التواصل مع الآخرين وتكوين صداقات معهم.

❖ تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. (زهران، 1986. ص 57- 58)

6.3- العوامل التي تؤثر في نمو الطفل:

هي العوامل المسببة للتغيرات التي تحدث في نمو الطفل وتطوره وسلوكه وأهمها ما يلي:

1.6.3- الوراثة (Heredity):

الوراثة هي انتقال السمات الوراثية من الوالدين إلى أبنائهما، وتتمثل في كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بداية الحياة وذلك عند الإخصاب، وتوضح الدراسات الوراثية أن الامكانيات الكامنة هي التي تورث وليست الخصائص. وتعتبر الوراثة من العوامل المهمة التي تؤثر في النمو من حيث مظاهره وصفاته، مداه ونوعه، نقصانه وزيادته، قصوره ونضجه ... الخ، ويتوقف معدل النمو على الخصائص النوعية الوراثية، والتي تنتقل إلى الفرد عموماً من والديه وأجداده وسلالته.

2.6.3- البيئة (Environment):

تمثل البيئة بمختلف مستوياتها كل العوامل الخارجية بتنوعها والتي تؤثر تأثيراً غير مباشر ومباشر على الفرد منذ أن يتم الإخصاب وتحدد العوامل الوراثية، وتشمل البيئة بهذا المعنى كل العوامل الثقافية والحضارية وكذا المادية والاجتماعية. وللبيئة دور ايجابي كبير في تشكيل شخصية الفرد النامي وفي تحديد أنماط سلوكه وأساليبه في مواجهة المواقف الحياتية. إن البيئة الاجتماعية التي يحيى ويعيش فيها الطفل منذ ولادته تشكله اجتماعياً وتصيره إلى شخصية متميزة، وكذلك فإن الطبقة والخلفية الاجتماعية والتربوية والاقتصادية للفرد وبنائه النفسي والفرص المتاحة أمامه تؤثر أيضاً تأثيراً في النمو؛ فمن بين الخصائص البيئية الخالصة المؤثرة في النمو تلك القيم والأخلاق والمعايير الاجتماعية والتعاليم الدينية التي يتلقاها الفرد في مجتمعه وأسرته؛ ومن أوضاعها المحيط الثقافي والأخلاقي والديني ومستوى التعليم والنكاح وسن الزواج والاستقرار وعدد الأطفال في الأسرة ... الخ.

يكتسب الفرد أنماط سلوكه وصفاته الشخصية نظير تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتطبيعها. وخلال السنوات الأولى من حياته تكون العائلة (الوالدان والاخت والأجداد) من أكثر العوامل الاجتماعية تأثيراً، ويأتي بعد ذلك دور كل من الروضة عموماً والأقران والزملاء في المدرسة والرفاق في المجتمع الكبير، كما تؤثر دور العبادة ووسائل التواصل والإعلام والأنماط الثقافية والبيئية الحضارية التي ينمو في إطارها الفرد في نموه وتطوره الاجتماعي؛ وتختلف الأدوار الاجتماعية التي يؤديها الجنسين باختلاف البيئات والثقافات المختلفة. وتؤثر في النمو أيضاً تلك البيئة الجغرافية التي تفرض ظروفها الطبيعية والاقتصادية والبشرية ... الخ؛ وكلما كانت البيئة صحية كان تأثيرها في النمو حسناً، وكلما كانت غير مناسبة أثرت سلباً عليه. وكما تؤثر البيئة على الإنسان فإن الفرد يؤثر فيها؛ فالطفل العدوانى أو المتأخر عقلياً يؤثر في والديه فيجعلهما عصبيين، والطفل الهادئ والوديع يجعل من والديه مرتاحين نفسياً. (زهران، 1986. ص 35)

3.6.3 - الوراثة والبيئة:

يكاد يكون من الصعب فصل أثر البيئة عن الوراثة فيما يخص نمو الشخصية وتكونها إلا من الناحية النظرية، ويشبه البعض الشخصية بمؤلف تعاونت في كتابته البيئة والوراثة حيث يصبح من الصعب أن نعرف أي فصل كتبته البيئة وأي فصل ألقته الوراثة؛ أي بمعنى أن العوامل البيئية والوراثية تتعاون وتتفاعل وتشترك في تحديد الصفات الفردية وفي تباين نمو الفرد ومستوى نضجه وأنماط سلوكه ومدى شذوذه وتوافقه؛ فنجد هناك صفات تتأثر بالبيئة والوراثة معا، وهي في الحقيقة استعدادات وراثية تستند على البيئة في نضجها وتتأثر بها كعمليتي الذكاء والتحصيل.

تؤكد دراسات التوائم أن الترابط بين ذكاء التوائم المتماثلة الذين يتربون معا عال جدا، بينما الذين يتربون في بيئات مختلفة فعامل الارتباط يكون أقل. ومن هنا يتضح التفاعل بين البيئة والوراثة بشكل جلي في المجال النفسي؛ فالبيئة الفقيرة المعيقة يمكن أن تؤخر النمو العادي للطفل بصرف النظر عن إمكانياته الوراثية. وهكذا نستنتج أن الوراثة لن تصل إلى مداها إلا في بيئة مساعدة ومناسبة، ولذا على المربين بصفة عامة وخاصة في رياض الأطفال أن يعملن على تهيئة العوامل والظروف البيئية المناسبة لتفتق استعدادات الفرد الوراثية ونموها. (زهران، 1986. ص 35-40)

4.6.3 - الغدد (Glands) وتأثيرها على النمو:

إن للغدد في جسم الانسان أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائفه؛ إفرازاتها الهرمونية تؤثر تأثيرا واضحا في عملية النمو (Sanford, 1962) وتنقسم الغدد إلى نوعين:

أ- الغدد اللاقنوية أو الصماء: وهي التي تطلق إفرازاتها الهرمونية في الدم مباشرة للتحكم في وظائف الجسم، وتؤثر إحداها على الأخرى في عملها.

ب- الغدد القنوية: تطلق إفرازاتها الهرمونية في قنوات الأماكن التي تستعمل فيها، مثل الغدد الدهنية واللعابية والعرقية والدمعية والمعدية والمعدية والبروستاتا.

ج- تأثير الغدد على النمو: تؤثر الغدد في السلوك البشري بشكل واضح؛ حيث يرتبط تأثير الغدد الصماء ارتباطا وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة وخاصة الجهاز العصبي الذاتي، ومن المعروف أن العمليات النفسية والفسولوجية والنفسية متغيرات تعتمد بعضها على البعض، وتلعب الغدد الصماء دورا هاما في وظائف الأعضاء وتؤثر بذلك على شخصية الفرد وفي سرعة سلوكه الانفعالي الذي يختاره وشدته، وفي كميته ونوعيته واستمراره. والتوازن في إفرازات الغدد يجعل من الانسان شخصا نشطا وسليما وحسن السلوك بصفة عامة. بينما تؤدي اضطرابات الغدد إلى ردود أفعال سلوكية مرضية وازدياد حدة السمات النفسية للفرد، فتحدث اضطرابا حيويا وتشوها جسيما مما يتسبب في اضطرابات نفسية كإحساس الفرد بالنقص وعدم الأمن والإحباط وتكون مفهوم الذات السالبة لديه، فينشط حبل الدفاع النفسي، ويسبب له سوء التوافق النفسي والاجتماعي. (الملحق ج 4)

5.6.3- الغذاء (Diet):

يعتبر الغذاء الذي يتناوله الطفل أصل المادة التي تعمل على بناء الجسم ونموه ومصدره الرئيسي للطاقة وسلوكه جسميا وعقليا؛ فبدون الغذاء لا يمكن أن تستمر حياة الفرد فترة طويلة من الزمن، فهو يعتمد عليه في نموه وتعويض خلاياه التالفة وبناء أخرى جديدة وفي تجديد الطاقة التي يحتاجها لنشاطه الداخلي، الخارجي، الجسمي والنفسي، فمؤ الفرد يتأثر بنوع غذائه وكميته. وللمواد الغذائية وظائف حيوية هامة كتوليد الطاقة اللازمة لتشغيل العضلات وتحفيز الفكر والذكاء كالكربوهيدرات والمواد الدهنية، والبروتينات لبناء أنسجة الجسم عند النمو، وتزويده بالعناصر والمركبات الأساسية اللازمة لحفظ الصحة كالألاح المعدنية والفيتامينات والماء.

يؤدي الغذاء غير الكامل والمتكامل إلى إخفاق الفرد في تحقيق إمكانات نموه، وتؤدي نقص التغذية إلى أمراض خاصة كالإسقربوط وهشاشة العظام وإلى ضعف الفرد في مقاومة مختلف الأمراض، كما تؤدي إلى تأخر النمو ونقص النشاط والتلبد والهزال وربما تصل حتى الموت. ويؤدي عدم التوازن الغذائي وتكامل مواده الغذائية (البروتينات، الدهون، السكريات، النشويات والألاح المعدنية والفيتامينات .. الخ) إلى اضطراب النمو بصفة عامة. كما يعتبر الغذاء الملوث مسؤولا إلى حد كبير عن تخلف نمو الأطفال حتى وفاتهم، ولسوء التغذية أو نقصها آثاره الضارة على مستوى اكتساب المعارف؛ إذ يجعل التعليم مجهدا وغير مثمر، بينما كفاية التغذية تؤدي إلى تحسن مستوى الأداء بما في ذلك التحصيل. (برادة وحامد زهران، 1974)

6.6.3- النضج (Maturation):

يشتمل النضج على عمليات النمو الطبيعي والتلقائي التي يشترك فيها الأفراد، والتي تنتج عن تطورات منتظمة في سلوك الفرد بغض النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة، وهو أمر تقرره الوراثة. وقد يمضى النمو وفقا للخطة الطبيعية للنضج بالرغم من التقلبات التي قد تعترض البيئة التي يعيش فيها الفرد بشرط ألا تتعدى هذه التقلبات حدا معيناً؛ فلا يمكن للجنين أن يولد ويحيا ما لم يلبث في بطن أمه سبعة أشهر كاملة على الأقل، ولا يمكن للطفل أن يكتب بيده ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة. ويلاحظ أن كل سلوك أو مهارة معينة ينتظران بلوغ البناء الجسمي درجة معينة من النضج للقيام بذاك السلوك أو تلك المهارة.

7.6.3- التعلم (Learning):

إن التعلم هو تغير وتطور سلوك الفرد نتيجة للخبرة والممارسة التي يتعلم الأطفال جديدها بصفة مستمرة. وتشمل عملية التعلم كلا من النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة وما ينتج عنها من نتائج سواء كانت في شكل معارف ومهارات وعادات وقيم أو واتجاهات ومعايير، حيث تلعب التربية والتدريب دورا هاما في هذه الميادين والمجالات.

8.6.3- النضج والتعلم: يتفاعل كل من عملية التعلم والنضج ويؤثران معا في النمو؛ فالتعلم والنضج بالنسبة للنمو يرتبطان ارتباطا ذريتا الهيدروجين والأكسجين بالنسبة للماء فكلاهما هام وضروري، فلا نمو بلا تعلم ولا نضج بلا تعلم ولا تدريب. ويلاحظ أن مجمل أنماط السلوك تتطور وتتمو بفعل التعلم والنضج معا، وكمثال على ذلك الكلام عند الطفل؛ فهو لا يستطيع أن يتكلم إلا بعد أن ينضج جهازه الكلامي وتعلم الكلام فعلا. (جابر، الشعبي، 1963)

9.6.3- عوامل أخرى مؤثرة على النمو: هناك عوامل أخرى تؤثر على نمو الطفل منها: سن الوالدين والأمراض والحوادث والانفعالات الحادة والعوامل المناخية وأحوال الطقس مثل توفر الهواء النقي و سطوع أشعة الشمس؛ ودلت بعض البحوث على أن أطفال الريف والسواحل ينمون بشكل أسرع وأفضل من أطفال المدن المزدحمة، وتؤكد البحوث الطبية أيضا أن أشعة الشمس لها أثرها البالغ في سرعة نمو الأطفال وخاصة الأشعة فوق البنفسجية؛ فهي تساعد الجسم على إنتاج فيتامين د بالتعرض غير المفرط لأشعة الشمس والذي يساهم بتثبيت الكالسيوم في العظام. (زهران، 1986. ص 35- 48)

4- حاجات الطفل:

1.4- مفهوم الحاجة (Need Concept):

الحاجة هي حالة من النقص والافتقار يصاحبها نوع من التوتر والضييق حيث لا يلبث أن يزول عندما تُلبى الحاجة، سواء أكان هذا النقص ماديا أم معنويا، داخليا أم خارجيا، وعلى هذا فقد وضع العالم (أبراهام ماسلو، 1954) في كتابه، الدافع والشخصية**، نموذجا هرميا لحاجات الإنسان الأساسية قسمها إلى خمس مستويات (الشكل 09). (كامل، محمد، 2000. ص 135)

2.4- مفهوم للحاجة:

الحاجة هي افتقار واحتياج لشيء ما، إذا توفر هذا الشيء حقق الاشباع والرضا والارتياح لدى الكائن الحي، والحاجة شيء ضروري وهي نوعان: إما حاجة فسيولوجية لاستقرار الحياة نفسها أو حاجة نفسية للحياة بأسلوب أفضل؛ فالحاجة إلى الأكسجين مثلا ضرورية للحياة نفسها، فبدونه يموت الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب والاحترام والمحبة فهي ضرورية للعيش والحياة بأسلوب أفضل، وبدون اشباعها يصبح الفرد دون توافقه النفسي، فالحاجات بصفة عامة توجه سلوك الكائن الحي وتتحكم فيه سعيا لإشباعها. (زهران، 1986. ص 267)

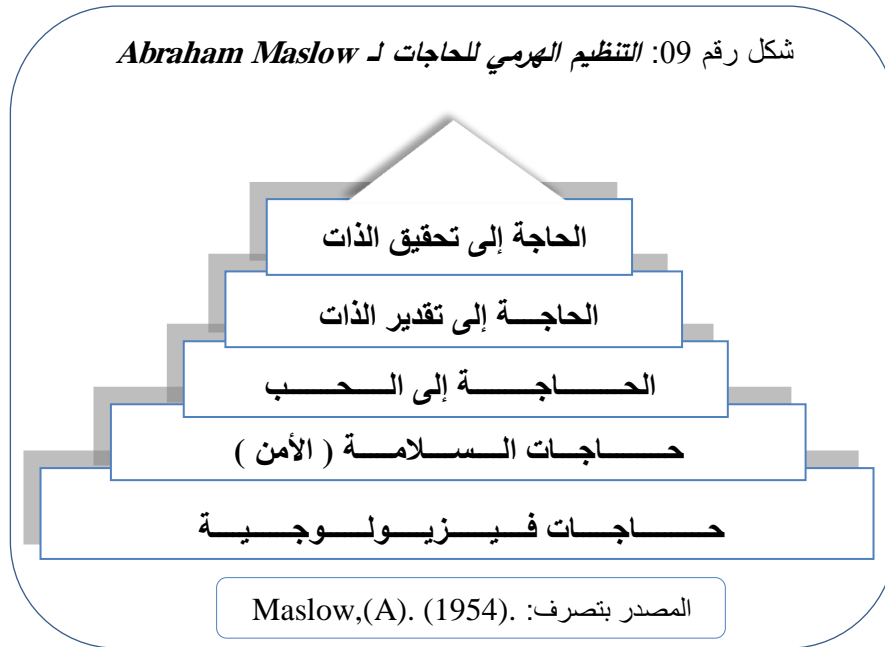
3.4- مفهوم آخر للحاجة:

الحاجة: هي حالة نقص أو اضطراب جسدي أو نفسي، إذا لم تلق من الفرد إشباعا بدرجة معينة، فإنها تثير لديه نوعا من الألم والتوتر واختلال التوازن سرعان ما يزول بمجرد إشباع تلك الحاجة. وإشباع الحاجات يتطلب من الطفل القيام بسلسلة من الأنشطة يتم من خلالها الاشباع،

وتختلف حاجات الطفل من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، كما أنها تختلف في نفس المجتمع وفقا لأسر الأطفال من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولهذا فللحاجة جانبان متكاملان هما:

أ- جانب مرتبط بالطفل ويتضمن نقصا أو اضطرابا بيولوجيا أو نفسيا يجعله يعاني من التوتر وعدم التوازن، ويدفع به إلى القيام بسلوك معين يجعله يشبع هذه الحاجة، ويترتب على هذا الإشباع زوال التوتر واستعادة الطفل توازنه (حاجات بيولوجية وفيزيولوجية).

ب- جانب مرتبط بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل وما لهذا المجتمع من عادات وتقاليد واتجاهات، وإشباع الطفل لحاجاته في إطار اجتماعي (حاجات اجتماعية). (فهيم، 2015. ص 80)



4.4- الحاجات النفسية الأساسية للطفل:

تتوقف كثير من خصائص وسمات الشخصية على حاجات الفرد وتتبع من مدى إشباع وتلبية هذه الحاجات، ومما لا شك فيه أن معرفة وفهم حاجات الطفل وطرق ووسائل إشباعها يضيف إلى قدرة الراشدين، وخاصة المشرفين على تربيته ورعايته من مربين وأولياء، مساعدته ومساندته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو والتوافق النفسي والصحة البدنية والنفسية. وأهم الحاجات الفيزيولوجية للطفل هي: الهواء، الغذاء، الماء، درجة الحرارة المناسبة، الوقاية من الجروح والأمراض والسموم والتوازن بين الحيوية والراحة. وفيما يلي موجز عن الحاجات النفسية الأساسية للأطفال:

1.4.4- الحاجة إلى الحب والمحبة:

إن الحاجة إلى الحب من أهم الحاجات النفسية- الانفعالية التي يرمي الطفل إلى إشباعها؛ فهو بحاجة إلى أن يشعر أنه محبوب ومحب. والحب المعتدل المتبادل بينه ووالديه وإخوته وأقرانه ضروري لصحته النفسية؛ فهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه وأنه ينتمي إلى جماعة وبيئة اجتماعية

صديقة، فهو يحتاج إلى الحنان والصدقة، أما الطفل الذي لا يشبع الحاجة إلى الحب والمحبة فإنه يعاني من الجوع العاطفي، ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء المزاج ومضطربا نفسيا.

2.4.4- الحاجة إلى رعاية الوالدين والتوجيه:

إن الرعاية الوالدية والتوجيه - خاصة من ناحية الأم- للأطفال هي التي تكفل تحقيق مطالب نموهم تحقيقا سليما ويضمن وصولهم إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي، ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الأطفال، ويتقبلانهم ويفخران بدورهما كوالدين، ويحيطانهم بحبهما ورعايتهما. وأن غياب الأب أو الأم إما بسبب الموت أو الانفصال أو لظروف العمل وخاصة في حالة اشتغال الأم وانشغالها عن أطفالها، يؤثر تأثيرا سلبيا في نموهم النفسي.

3.4.4- الحاجة إلى إرضاء الكبار:

يبدل الأطفال الأسوياء كل جهودهم في كل أوجه نشاطاتهم على إرضاء الكبار رغبة منهم في تلقي الثواب، وهذه الحاجة تساعدهم في تحسين سلوكهم وفي عملية توافقهم الاجتماعي؛ حيث يلاحظ في سلوكياتهم استجابات الكبار والآخرين بصفة عامة ويحرصون على إرضائهم.

4.4.4- الحاجة إلى إرضاء الأقران:

يحرص الأطفال في سلوكهم على إرضاء أقرانهم بما يجلب لهم السرور ويكسبهم حبه وتقديرهم وترحيبهم بهم كأعضاء في جماعتهم، ويجب الاهتمام بإشباع هذه الحاجة عند الأطفال بإتاحتهم فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم ومشاركتهم لعبهم وتعاونهم في العمل واللعب.

5.4.4- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

يرمي الأطفال إلى أن يشعروا بأنهم موضع قبول واعتراف وتقدير من الآخرين، وإشباع هذه الحاجة تمكنهم من القيام بدورهم الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنهم والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور، وللتنشئة الاجتماعية دورا فعالا في إشباع هذه الحاجة.

6.4.4- الحاجة إلى الاستقلال والحرية:

يصبوا الأطفال في نموهم إلى الاستقلال والاعتماد على النفس وهم يحتاجون إلى تحمل بعض المسؤوليات ثم تحمل المسؤولية كاملة، ويحتاج الأطفال إلى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أمورهم بأنفسهم دون إعانة من الآخرين مما يزيد من ثقتهم في نفوسهم. وعليه من الضروري تشجيع التفكير الذاتي المستقل لدى الأطفال، ومعاملتهم على أن لهم شخصياتهم المستقلة ووجهات نظرهم الخاصة.

7.4.4- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية:

يحتاج الأطفال إلى مساعدة الآخرين في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء التي يحددها كل مجتمع، وتتولى المؤسسات المجتمعية القائمة على التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الاعلام وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للأطفال مما يساعدهم في

توافقهم الاجتماعي. ويرمي الأطفال إلى المساعدة لتعلم حقوقهم، ما يفعلونه وما لا يفعلونه وما لهم وما عليهم، ما يصح في خلوة وما يصح في جماعة أو في أسرة، وما يصح وهم خارج نطاقهم... إلخ. ويحتاج اشباع هذه الحاجة من ناحية الكبار إلى كثير من الخبرة والصبر والثبات والفهم.

8.4.4- الحاجة إلى تقبل السلطة الأبوية:

يختلف نمط السلطة الأبوية باختلاف ثقافة المجتمعات؛ فبعضها تتيح فيما قبل سن السادسة ممارسة أي سلوك يختاره الطفل؛ حيث يأكل ما يشاء ومتى شاء وينام عندما يشاء أو يتعب ... الخ، بينما البعض الآخر تلزم الطفل منذ سن مبكرة بتقبل السلطة الأبوية والتوجيه ويحتاج الطفل إلى تقبل هذه السلطة لأنه محتاج إليها؛ فسلوكه مازال غير ناضج وخبراته قليلة، إلا أنها لا بد أن تُراعى مستوى نمو الطفل ومن الأفضل أن تكون لينة وحازمة في نفس الوقت غير متسلطة وغير مهملّة.

9.4.4- الحاجة إلى التحصيل والنجاح:

يهدف الأطفال إلى التحصيل والانجاز دوماً؛ وهم يسعون دائماً عن طريق الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرفوا على البيئة المحيطة بهم لينجحوا في الإحاطة بالعالم من حولهم، وهذه الحاجة أساسية وضرورية في توسيع مداركات الأطفال وتنمية شخصياتهم، وهم بهذا يحتاجون إلى تشجيع الكبار وزرع روح الشجاعة فيهم.

10.4.4- الحاجة إلى احترام الذات:

يرمي الأطفال إلى أن يشعروا باحترام ذواتهم وأنهم جديرون بالاحترام ولهم الكفاءة لتحقيق ذواتهم ويعبرون عن أنفسهم في حدود قدراتهم وامكانياتهم، وهذا ما يصاحبه عادة احترامهم للآخرين وهم يسعون دائماً للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم وتؤكد أهميتهم، ولذلك يقومون بفعل الأشياء التي تبرزهم. ويحتاجون إلى استخدام قدراتهم استخداماً فعالاً وبناءً لنمو سوي لذواتهم وتنمية مفهوم إيجابي لها لإشباع هذه الحاجة الضرورية والأساسية.

11.4.4- الحاجة إلى الأمن والأمان:

يرمي الأطفال إلى الشعور بالأمن والأمان والطمأنينة وذلك بالانتماء إلى جماعة الرفاق سواء في الأسرة والمدرسة وفي المجتمع؛ فهم يحتاجون إلى الرعاية والتدريب في جو من الأمن يحسون فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة لهم، ويشعرهم كذلك بالأمن في حاضرهم ومستقبلهم. ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة وطرقها لدى الأطفال حتى لا يحسوا بتهديد الأخطار لكيانهم مما يؤدي بهم إلى اتباع أساليب قد تكون انسحابية أو عدوانية.

12.4.4- الحاجة إلى اللعب:

إن حب الأطفال للعب والمرح ليس عيباً أو لهوا بل إن اللعب وسيلة لاكتساب المهارات وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء وأفضل وسيلة للتعليم والتعلم واللعب والمرح معا؛ فللعب أهمية نفسية في التعلم وتشخيص الأمراض وعلاجها. ومن هنا تتولد أهمية إشباع الحاجة إلى اللعب عند الأطفال والاستفادة منه في عدة جوانب، ويتطلب اشباعها اتاحة وقت الفراغ وتخصيصه للعب واعداد مكان فسيح لممارسته واختيار أدواته المتنوعة والمشوقة وأوجه النشاط البناء فيه وتوجيه الأطفال تربويا أثناء اللعب. (كل ما يتعلق باللعب: أنظر التفاصيل في الفصل الثاني). (زهران، 1986. ص 267-270)

في الأخير يمكن القول فيما يخص أهمية تلبية الحاجات النفسية للأطفال أنه يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- ❖ اشباع الحاجات النفسية الأساسية للطفل والمتنوعة من الحاجات الجسمية والفسولوجية والحاجات العقلية والمعرفية، إلى الحاجات الانفعالية والحاجات الاجتماعية.
- ❖ تناسب التربية مع هذه الحاجات والعمل على اشباعها حتى ينمو الطفل صحيحا نفسيا وبدنيا.

5.4- أنواع حاجات الطفل:

يلخص (الشكل 10) أنواع حاجات الطفل المختلفة التي يحتاجها كي ينمو نموا سليما ومتوازنا وينعكس عليه ايجابيا من الناحية النفسية والجسدية الاجتماعية. (أمزيان، 214. ص 147- 148) ومن أهم هذه الحاجات: الحاجة للعب وسنقدم فيما يلي بعض خصائصها في مرحلة الطفولة.



6.4- الحاجة إلى اللعب لدى الطفل (الطفولة المبكرة فترة اللعب بامتياز):

من أهم حاجات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة هي الحاجة إلى اللعب ثم اللعب ثم اللعب؛ فهي فترة اللعب بامتياز، وهو أيُّ سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة، وهو مفيد جدا لنمو الطفل في أبعاده المختلفة: الجسمي، الحركي، الحسي، العقلي، الانفعالي، الاجتماعي واللغوي.

1.6.4- أهمية اللعب لدى الطفل:

للعب أهمية ودور كبير في تعليم الطفل وتشخيص أمراضه وعلاجها، ويعتبر اللعب من أهم وسائل الطفل في فهمه للبيئة والعالم من حوله، وهو أيضا إحدى الوسائل التي يُعبّر بها الطفل عن نفسه، وهو ما يعتبره البعض مهنة الطفل.

2.6.4- اللعب في مراحل نمو الطفل المختلفة:

في بداية مرحلة الطفولة يكون اللعب بسيطا وعضليا في معظمه وإن كان الذكاء يدخل في عملية اللعب، بعد ذلك يدخل التفكير في لعب الطفل كما يظهر في كثير من نشاطاته، فنجده يجري ويتسلق ويقذف بنفسه هنا وهناك مستمتعا بذلك ولكن بدون هدف واضح.

وعن طريق اللعب تُمرن عضلات الطفل وتُدرب بعض ذاكرته وتزيد قدرته على الكلام، وسنرى هنا كيفية لعب الطفل في مراحل الطفولة المختلفة باختصار:

أ- مرحلة الرضاعة حتى 3 سنوات: يكون اللعب فرديا استجابة لحاجة الطفل ورغبته.

ب- مرحلة (3 - 4 سنوات): يلعب الطفل بنفسه مع نفسه ومع الآخرين في بعض الأحيان ولكن لا يوجد أثر للمنافسة ولا للتعاون.

ج- مرحلة (4 - 6 سنوات): بصفة عامة في السنوات الأولى من حياة الطفل يقوم بما يسمى باللعب الإيهامي، وبالتدريج يُكوّن الطفل أصدقاء اللعب من خلال اللعب ذاته. ومن هنا تظهر الأهمية الاجتماعية للعب الأطفال في هذه المرحلة؛ حيث يتعلمون بعض العادات الاجتماعية كأصول اللعب وقواعده ومراعاة أدوار الآخرين واحترام أفكارهم، وتظهر كذلك روح التعاون مع الآخرين وتكوّن صداقات جديدة. ويقبل في هذا السن لعب الطفل مع نفسه، ويبدأ تمايز لعب البنات والبنين ويلعب كلّ جنس مع جنسه، وهنا يتأكد دور ومكانة كل واحد كذكر أو كأنثى. (زهرا، 1986. ص 271)

مما سبق يتضح أن اللعب لدى الطفل حاجة ملحة فهو كالهواء الذي يتنفسه أو الغذاء الذي يتناوله ويلعب دورا هاما في تعليمه وتدريبه وتنمية مختلف القدرات لديه، فبدونه يختل توازن نموه النفسي والاجتماعي. ولأن مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة اللعب بامتياز وحتى ما بعدها، فقد أوردنا فصلا كاملا عن لعب الأطفال: مفهومه وأهميته وأنواعه وأدواته وأنواعها وخصائصها وفائدتها وسلاسل اللعب في مختلف الأعمار وكل ما يتعلق بها من اللعب. (أنظر الفصل الثاني)

5- الطفل ونظرية الذكاءات المتعددة:

تعتبر نظرية الذكاءات المتعددة من النظريات التربوية الهامة التي توصل إليها مجموعة من الباحثين متعددي التخصصات، ليصيغ فرضياتها واكتشافاتها الأخيرة الباحث (هوارد جاردنر، Gardner) سنة 1983 في كتابه، أطر العقل، The frames of mind، ولم تبق مجرد نظرية، بل تعدت إلى التطبيق ليستفيد منها الآباء والأمهات والمربون ومصممي الأنشطة الصفية واللاصفية أقصى استفادة في تنمية الطفل سواء في الأسرة أو في رياض الأطفال أو في المدارس، والتي على كل من يتعامل مع الطفل أن يعرفها ويعيها ويحولها إلى أفكار عملية (كتاب Anne Bacus : 150 طريقة لتنمية ذكاء الطفل)، لتنمية قدرات الطفل وإمكاناته العقلية ومهاراته الذهنية والبدنية.

1.5- ماهية التفكير: عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة (اللمس، البصر، السمع والشم والذوق)، والتفكير بمعناه الواسع هو عملية بحث عن معنى في المواقف أو الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهرا أحيانا وغامضا أحيانا أخرى، ويتم التوصل إليه بتأمل وإمعان النظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الانسان. ويعرف كوستا التفكير بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية وذلك لتشكيل الافكار، وبالتالي قيام الفرد من خلال هذه المعالجة بإدراك الامور والحكم عليها، ويعرفه العالم (Mayer) بأنه ما يحدث عندما يحل شخص مشكلة ما. (غانم، 2004. ص 13-14)

2.5- التفكير وبيئة الطفل: أتاح التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال دراسة المخ تصوير المخ أثناء قيامه بوظائفه المختلفة، حيث أن المخ ذو طبيعة مرنة وأن لديه نظام التعديل الذاتي ايجابيا؛ بمعنى المزيد من النشاط والنمو أو سلبيا بمعنى التراجع أو التدهور خلال عمليات التفاعل مع البيئة. وترتب على ذلك تراجع في دور الوراثة لحساب دور البيئة، ومن أهم المفاهيم التي تدعم دور البيئة دون اغفال دور الوراثة مفهوم حيز النمو الممكن (Zone of Proximal Development)؛ ويعني أن الطفل يستطيع أن يحقق معدلات أكبر من النمو إذا ما توفرت له بيئة ايجابية منشطة. وأن خبرات الطفولة المبكرة ذات أثر في بناء المخ؛ فقد أجريت دراسات تتبعية استمرت 23 سنة تمت فيها متابعة أطفال تعرضوا لخبرات مختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة وتبين أثرها في جوانب الشخصية والعقلية والوجدانية والاجتماعية في المستقبل، مما يدعو إلى تنويع الخبرات والانشطة التي تقدم للأطفال بخلق بيئة أكثر ثراء وتنوعا. (كريمان، 2012. ص 17-18)

3.5- الجذور التاريخية لنظرية الذكاءات المتعددة:

بدأت الدراسات العلمية (Hereditary Genius, 1869) الحديثة للذكاء على يد العديد من الباحثين؛ ففي عام 1938 خرج العالم (Louis Leon Thurstone) باتجاه معارض تماما لما نادى به سبيرمان وغيره حول طبيعة الذكاء؛ فمن خلال مجموعة الاختبارات التي طبقها لم يتوصل إلى عامل

عام، بل اعتقد بوجود عدد من العوامل أطلق عليها: القدرات العقلية الأولية التي تختص كل منها بوظيفة عقلية معينة، ومن ثم يمكن قياس الذكاء أو الذكاءات من خلال عينات من أداء الفرد في كل الحالات التالية:

- 1- القدرة اللغوية أو القدرة علي فهم المعاني (v) Verbal comprehension ability
- 2- القدرة علي الطلاقة اللفظية (w) Word fluency ability
- 3- القدرة المكانية (s) Spatial ability
- 4- القدرة علي الاستدلال والتفكير (r) Reasoning ability
- 5- القدرة العددية (n) Numerical ability
- 6- القدرة علي السرعة الإدراكية (p) Perceptual speed ability
- 7- القدرة علي التذكر المباشر (m) Immediate memory ability

وتعتبر نظرية (Thurstone) أول نظرية تتناول الذكاءات المتعددة تحت اسم المدخل المتعدد للذكاءات (Multi-Factor Approach to Intelligence)، وتعد أكثر دقة في وصف القدرات العقلية أكثر من نظرية الذكاء العام. ولقد اقترح بعض العلماء ما عرف بالنموذج الهرمي للذكاء كاتجاه وسط والذي يرى بوجود عامل عام في أعلى الهرم، وقدرات عريضة في منتصفه، وعدة قدرات في أسفله.

4.5- التعريف بنظرية الذكاءات المتعددة:

جاءت نظرية الذكاءات كإحدى النظريات النفسية التي تدرس عقل الإنسان وكيفية أدائه لوظائفه المختلفة، ولذا فهي نظرية نفسية معرفية، وتستند على المكتشفات العلمية الحديثة في ميدان علوم الأعصاب والذهن التي لم تكن معروفة من قبل، وقد أطلق على هذه المقاربة اسم: نظرية الذكاءات المتعددة (IM) بالإنجليزية: Intelligence Multiple، وهي أن كل فرد إلاً ولديه ثمانية ذكاءات (الملحق ج 6)، وكل نوع من أنواع هذه الذكاءات يشغل حيزاً معيناً في دماغه، وتوجد خلايا دماغية مسؤولة عنه، وأن الذكاء هو الكفاءة والقدرة على حل المشكلات وإبداع أشياء جديدة ذات قيمة في ثقافة مجتمع ما. وأن كل المهارات والقدرات التي يظهرها هؤلاء في حياتهم وعملهم، تعتبر بدون شك نوعاً من أنواع الذكاء الذي لا يقتصر على المهارات اللغوية أو الرياضيات والمنطق، التي لطالما مجدها اختبارات المعامل العقلي (IQ: Intelligence Quotient). (نيفين، 2010، ص. 20-25)

ويرى جاردر (Gardner) أن الذكاء في عمومه هو الكفاءة في حل المشكلات، أو أنه النواتج التقليدية التي لها قيمة في مجال أو أكثر من المواقف الثقافية، ويرى أن الثقافة تلعب دوراً كبيراً في نمو الذكاء وأن القيم الاجتماعية تخلق أنواعاً مختلفة من الذكاءات. وهذه النظرية تختلف عن النظريات التقليدية التي كانت تفسر الذكاء في جانبين فقط هما اللفظي والعددي. وقد قدمت نظرية الذكاءات المتعددة رؤية أخرى للذكاء لها أساس معرفي بيولوجي في إطار ثقافي محدد، واعتبرت مفهوم

الذكاء أكثر اتساعا ومرونة وقابلية للنمو نتيجة تراكم المعرفة وأكثر تحررا من القيود التي يفرضها الاتجاه التقليدي الضيق في قياس الذكاء (IQ). (الدمرداش، 2008، ص. 19-20)

5.5- ماهية الذكاءات المتعددة ومظاهرها:

تتعدد الذكاءات التي وهبها الله لكل إنسان؛ فكل منا وهبه الله ثمانية ذكاءات على الأقل وأكثر بنسب وتراكيب مختلفة فكل ميسر لما خلق له، فقد خلقنا الله مختلفين لتتكامل في أدوارنا ولأخذ كل منا نصيبه من النجاح والتميز والقيام بدور ما محدد له، وتتعدد الذكاءات لدى الانسان وتكون مستقلة نسبيا (انظر الشكل 11):

1- الذكاء اللغوي: هو القدرة على استخدام اللغة بكفاءة شفاهايا كرواية الحكايات، الخطابة، التعبير، الاقتناع أو كتابة الاشعار والقصص وكذا القدرة على البناء اللغوي، التذكر، البيان والبلاغة.

2- الذكاء البصري/ الفراغي: هو ما يعرف بذكاء الصورة ويعني القدرة على إدراك المكان وتمثيل الافكار بصريا في الذهن، والتخيل بدقة والتفكير في الاشياء بصريا عن طريق التصور. كما يعرف بالذكاء الفضائي بما في ذلك قراءة الخرائط والجداول والمخططات وتخيل الأشياء وتصور الفراغات والمساحات ويتضمن كل من الوعي الفراغي والتعامل مع الاشياء وتركيبها وترتيبها والتصميم الفني وبالتالي القدرة على التصميم والتخطيط وأداء المهام الفنية.

3- الذكاء المنطقي/ الرياضي: القدرة على استخدام الارقام بكفاءة (الحساب)، والقدرة على الاستنتاج والتعامل البارع مع الرموز المجردة والقدرة على التفكير المنطقي والاستدلال والتعميم وبناء الفرضيات وتحليل البيانات والتصنيف وغيرها.

4- الذكاء الجسمي/ الحركي: يتمثل في قدرة الفرد على استخدام جسمه والتحكم فيه للتعبير عن الافكار والمشاعر مثل التمثيل والرقص والعروض الرياضية كالكاراتيه ويتضمن مهارات جسمية مثل التآزر، التوازن، القوة، المرونة، السرعة والمهارة في استخدام اليدين كالنحت والطرز والحرف اليدوية.

5- الذكاء الطبيعي: هو القدرة على تمييز الملامح المحددة لبيئة معينة والمقارنة بين الكائنات الحية وتمييز خصائص العالم والظواهر الطبيعية لمعرفة أسرار الكون وفهم الطبيعة.

6- الذكاء الاجتماعي: وهو القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين ورغباتهم، وفهم نواياهم وطريقة تفكيرهم والتميز بينهم ويتضمن كذلك الاحساس وقراءة تعبيرات الوجه والصوت والايحاءات وبالتالي القدرة على التأثير في الآخرين وكذا التأثر بهم أيضا.

7- الذكاء الذاتي (العاطفي): يشير إلى معرفة الفرد لذاته واتخاذ قراراته على أساس هذه المعرفة وتوجيه مشاعره أو ما يعرف بـ (meta-cognition)، وكذا الدوافع الداخلية ونقاط القوة والضعف.

8- الذكاء الموسيقي: يتضمن الاحساس بالنغمات والاصوات والايقاع ويعني الإدراك الموسيقي والتعبير عنه بالعزف والكتابة والتأليف. (نيفين، 2010، ص 24-40)

شكل رقم 11: شكل يلخص الذكاءات المتعددة للفرد وما يجب أن ينمي فيها



المصدر بتصريف: نيفين عبد الله، 2010. ص. 82.

6.5- أهم تطبيقات نظرية الذكاءات المتعددة:

1.6.5- في التربية والتعليم:

أعظم تأثير لنظرية الذكاءات المتعددة ما أحدثته في ميدان التربية والتعليم؛ فخلال سنوات قليلة من نشرها عام 1983 قامت عدة مدارس بتنظيم منهجها التعليمي وأنشطتها التعليمية على أساس الذكاءات المتعددة، وقد أعادت تنظيم هذه الامكانيات التعليمية وما يرتبط بها من مهارات على أساسها وذلك لمساعدة الأطفال على النمو والتعلم بالإفادة من مدى ذكاءاتهم. (الدمرداش، 2008، ص 19)

2.6.5- العلاقة بين اللغة و الذكاء والعمليات المعرفية:

أ- اللغة والذكاء:

لحفظ القرآن دور كبير في اكتساب اللغة وتنمية الذكاء اللغوي بالنسبة للطفل منذ الصغر؛ فاللغة وسيلة اكتساب المعارف جميعا وتنمية القدرات، فالعلاقة بين اللغة والذكاء علاقة وثيقة؛ فاللغة بالنسبة للإنسان وسيلة حيوية ونقص التربية (التدريب) اللغوية بالنسبة للنشاط العقلي لا يقل في خطورته عن نقص الغذاء بالنسبة للطفل في مراحل نموه الجسمية. واللغة هي القاعدة الأساسية للتفكير، وما دامت العلاقة قوية بين الذكاء واللغة، فالمهارة اللغوية إذن عامل جوهري في التفكير، وذلك أن اللغة تساعد المتعلم على التفاعل مع الغير، وعلى التعبير عن نفسه، وعلى نقل أفكاره إلى من حوله، كما تزيد من قدراته على الاستطلاع والكلام والسؤال.

عندما تنمو سيطرة الطفل على الكلام في السن ما بين الثالثة والرابعة (3-4 سنوات) تكثر أسئلته فيسأل: ما هذا؟ من هذا؟ ومن أين هذا؟ فيدرك ويفكر، ويحاول معرفة أهمية الأشياء وصفاتها ووظائفها كما يبحث عن الاسباب والمسببات، وعن التشابه والاختلاف بين الأشياء وبين الناس وكل هذا يهدف إلى المزيد من المعرفة وبلوغ درجة أعلى من النمو العقلي. (الدمرداش، 2008، ص. 65-67) وتعتبر اللغة بنوعها؛ اللفظية وغير اللفظية، الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي وهي بصورتها الكتابية السجل الخاص لثقافة النوع الانساني، وما تنطوي عليه هذه الثقافة من آثار عقلية ومادية، فهي لهذا كله إحدى الدعائم القوية لكسب المعرفة وارتياح آفاق هذا العالم المجهول، وهي بصورتها اللفظية المألوفة مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحس حركي، ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر. (العدل، 1984، ص9)

ب- اللغة والتفكير:

هناك ارتباط وثيق بين نمو اللغة والتفكير؛ إذ أن المعاني التي تمثلها الكلمات هي المادة الخام (المرجع، القاعدة الأساسية...) التي يستخدمها المتعلم في عملية التفكير بصورها المختلفة، ولذلك ترى الأصم مثلا وهو من فقد القدرة على سماع اللغة، والتحدث بها لا يرقى فكره إلى المستوى المجرد من التفكير. (الدمرداش و فتحي، 1981، ص. 96)

ج- الإدراك واللغة:

يقوم الإدراك بدور رئيسي في تمييز الاصوات وما يترتب عليه من انعكاسات في فهم المعاني، فإن فهم اللغة يبدأ بإدراك الاصوات المنطوقة سمعياً، أو الكلمات المكتوبة بصرياً، فإن أي اختلال في وظيفة الإدراك سواء من حيث السرعة أو الدقة يقود بالتالي إلى إعاقة فهم الرسائل اللغوية، مما يؤدي بدوره إلى إعاقة اضطراب التخاطب بين الافراد، وقد ترجع معظم أمراض الكلام إلى اضطراب في إدراك الذات أو المراقبة الذاتية مما يؤدي إلى خلل واضطراب في نتاج الكلام. (العدل، 1999. ص366) ويشير (أحمد عزت راجح، 1987) إلى أن الانتباه والإدراك الحسي هما الخطوة الأولى في اتصال الفرد ببيئته وتكيفه معها، وهما الأساس الذي تقوم عليه سائر العمليات العقلية الأخرى؛ فلولاهما ما استطاع الفرد أن يكون له وعي بشيء، وأن يتذكر أو يتخيل شيئاً أو أن يتعلم شيئاً، أو أن يفكر فيه. فلكي نتعلم شيئاً أو نفكر فيه يجب أن ننتبه إليه وأن ندركه.

د- الذاكرة واللغة:

إن الزيادة في طول الرسائل الكلامية تمثل عبئاً على الذاكرة قصيرة المدى مما يساعد على فقد وحدات منها فيؤثر على فهم الرسالة، ولا يقتصر هذا على الحديث المنطوق فقط، وإنما يشمل أيضاً اللغة المكتوبة وخاصة الفقرات أو العبارات الطويلة، والتي ينبغي أن يحتفظ بها الفرد في ذاكرته، وأن يتعامل معها بشكل كلي للحفاظ على السياق. بالإضافة إلى الذاكرة قصيرة المدى، تشير بعض الدراسات إلى أن هناك نوعاً من الذاكرة طويلة المدى، تسمى **ذاكرة المعاني اللفظية**، وتختص بالمعلومات التي تمكن الشخص من استخدام اللغة مثل الكلمات ورموزها ومعانيها، وقواعد اللغة والمعادلات الكيميائية وقواعد الحساب إلى جانب استيعابها للحقائق والمعارف المختلفة، ولذا يطلق عليها البعض ذاكرة اللغة أو **ذاكرة المعرفة** وبناء على ذلك فإن حدوث اضطراب أو إعاقة في هذا النوع من الذاكرة يترتب عليه قصور في فهم اللغة ونتاجها أيضاً.

3.6.5- علاقة الذكاءات المتعددة بالتحصيل الدراسي:

يعرف (محمد عبد السلام، 2000. ص147) **التحصيل الدراسي** بأنه ما يستطيع التلميذ اكتسابه من معلومات ومهارات ومعارف واتجاهات وقيم من خلال ما يمر به من خبرات تقدمها المدرسة في صور مختلفة ومتعددة ومن أنشطة معرفية وأكاديمية وحركية أو وجدانية انفعالية. فالمناهج الدراسية الشاملة والمتنوعة لكل جوانب شخصية التلميذ تتفق مع ما أشار إليه جاردر في نظريته عن الذكاءات المتعددة التي تقدم أنشطة متكاملة تسهم في نمو متكامل وشامل للتلميذ. (الدمرداش، 2008. ص 35) إن نظرية الذكاءات المتعددة في نظرنا تقدم طريقة جديدة لفهم الذكاء، والتي يمكن أن يستخدمها المعلمون كمرشد لتطوير الأنشطة داخل الأقسام ويستغلها المربون كدليل لإعداد وتنفيذ أنشطة متعددة من أجل تنمية الذكاءات المتعددة لأطفال الروضات في مختلف فضاءاتها وخاصة الخارجية منها.

خلاصة:

إن الطفولة مصطلح حديث نسبياً؛ حيث تتعدد تعريفاتها ومفاهيمها ولكنها تشترك في أنها مرحلة زمنية من عمر الانسان تمتد من الميلاد إلى سن البلوغ، وهي المرحلة الأولى منه ولها خصائص متعددة تتدرج حسب كل سنة من سنواتها المتتالية، والطفولة إجمالاً هي مرحلة النمو الجسمي والبدني وتكوين الشخصية وتعتبر أولى مراحل حياة الإنسان بعد ولادته وهي الحالة التي يكون فيها الطفل إنساناً مكتمل الخلق والتكوين ولكنه دون مرحلة النضج والبلوغ. والأطفال فئة اجتماعية في حالة تبعية للأشخاص الراشدين، لكونهم لا يستطيعون الاعتناء بأنفسهم بسبب افتقارهم للقدرات المعرفية كالكبار؛ حيث يستوجب على أولياء الأمور العناية بأطفالهم من خلال تقديم كافة المستلزمات لتربيتهم وإعدادهم للمستقبل.

تعرف اليونيسيف الطفولة بتلك المرحلة التي يتلقى فيها الأطفال التعليم المناسب، وينفذون فيها اللعب ممارسة، وذلك في إطار بيئة مفعمة بالحب والدعم من كل الراشدين من عائلاتهم ومجتمعاتهم بعيداً عن مشاعر الخوف التي تتولد عن إيدائهم واستغلالهم وتعنيفهم من الآخرين. وتمثل مرحلة الطفولة قنطرة يعبر عليها الطفل نحو النضج الفيزيولوجي، العقلي، النفسي، الاجتماعي، الخلق والروحي ليؤسس فيها لمكانته ككائن اجتماعي. وقد قسم العديد من العلماء مرحلة الطفولة إلى مراحل عديدة من خلال تخصصهم، وانتجوا لنا تنوعاً وثراء في هذا الموضوع، يفيد في دراسة وتربية الطفل ورعايته، وخاصة ما قدمه العالم السويسري بياجى في هذا المجال. وعموماً يمكن تقسيم الطفولة إلى مراحل أولها هي مرحلة الرضاعة (من الولادة إلى السنتين) وتليها الطفولة المبكرة (من عامين إلى 6 سنوات) ثم المتوسطة (من 6 إلى 9 سنوات) فالطفولة المتأخرة (من 9 سنوات إلى 14 سنة) وتليها مرحلة المراهقة (14-18 سنة)، وتتميز كل مرحلة بخصائص معينة.

تتميز مرحلة الرضاعة بانطلاق القوى الكامنة للطفل والانجازات الكبرى وخاصة البدنية، وأهم شيء في هذه المرحلة هو الحرص على وقاية الأطفال من الأمراض المعدية خاصة وتعزيز المناعة لديهم، وتوفير الراحة الجسمية لهم فهي ضرورية جداً، وكذا تنظيم ظروف البيئة الخارجية وإعدادها بحيث لا تضر الطفل ولا تتجاوز عوامل الحرارة والضوء والتهوية والرطوبة الحد الذي يضر بالطفل ونموه وازدهاره. ثم تليها مرحلة الطفول المبكرة التي تمتد من 3 إلى 6 سنوات والتي لها أهمية كبرى في حياة الإنسان؛ فهي بمثابة القاعدة التي تبنى عليها شخصية الإنسان وذكاؤه وسلوكه الاجتماعي، ففيها ينغرس في الطفل 90% من القيم والسلوكيات التي تكون بمثابة سكة القطار التي يمشي عليها طوال حياته. بينما تتميز الطفولة المبكرة بخصائص نمائية وجسمية ونفسية واجتماعية وانفعالية وعقلية تجعل من الطفل ينمو ويتعلم بأفضل شكل عندما تتوفر لديه أشياء محسوسة يعالجها بيديه، ويستطلع العالم المحيط به عندما تتاح له الفرصة لذلك، فالوصلات المخية تنمو وتتجم عن تفاعل الطفل مع بيئته.

يتعلم الطفل عن طريق التجربة والخطأ والفعل في بيئة آمنة ومحفزة، وكذا من خلال الملاحظة والاستماع، أما في سن الثامنة فيدخل في سن الإدراك والتعلم عن طريق العقل. وتعتبر الخبرات التي تتراكم لدى الطفل في هذه الفترة الأساس للتعلم وللتعليم النظامي فيما بعد، وكذلك لاكتساب المهارات الاجتماعية الأساسية. كل هذه التقسيمات والخصائص التي تميز كل مرحلة من مراحل الطفولة، نراها جديرة بالاهتمام من طرف المربين والمشرفين على الأطفال عموماً، وبصفة خاصة في رياض الأطفال وهي قاعدة يمكن الاعتماد عليها لبناء طفل ككائن بيولوجي سليم ومعافى صحياً وذكي عقلياً وككائن نفسي - اجتماعي إيجابي يخدم أمته ووطنه في مستقبله.

يعتبر نمو الطفل ومراحله الركيزة التي نعتمد عليها في التعامل معه بعناية وهو سيرورة مستمرة غير عشوائية ومتصلة بحيث تتأثر بمرحلة راهنة وتتفاعل مع مراحل لاحقة يمكن تشبيهها بالعقد المنظم الذي لا تنفصل روابطه. إنه يعني شيئاً أكثر من مجرد النماء؛ إنه عبارة عن اكتساب وإتقان لسلسلة كاملة من المهارات والقدرات ويشتمل على جانبين: وظيفي وتكويني وهو خليط من التغيرات المتوالية كالتغيرات الجسدية والمعرفية والرمزية والنفسية واللغوية والأخلاقية والروحية والعاطفية والاجتماعية، وله قوانين خاصة به من أهمها أن النمو عملية مستمرة ومتدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي ويسير في مراحل وكل مرحلة من النمو لها سمات خاصة ومظاهر مميزة، وللمو مطالب يتطلبها لكي يحافظ الطفل على حياته وسلامته ويندمج في مجتمعه.

يتأثر نمو الطفل بعوامل عديدة داخلية وخارجية تسبب حدوث التغيرات التي تلاحظ في نمو الطفل وتطوره وسلوكه، ومن أهمها الوراثة التي تنقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه عن طريق المورثات الجينات والبيئة التي يعيش فيها الطفل، وكذا الغدد والغذاء والنضج والتعلم، وعامة فإن الوراثة لا تصل إلى أقصاها إلا في بيئة مشجعة وسليمة ومناسبة، ولهذا وجب على المربين أن يقوموا بإعداد وتهيئة البيئة المناسبة لتطوير وتنمية الاستعدادات الوراثية الإيجابية للفرد. وفي ظل النمو يحتاج الطفل إلى حاجات متعددة يجب توفيرها حتى الإشباع وتحقيق ارتياحه ورضاه، والحاجة شيء ضروري، فهي إما فيسيولوجية لاستقرار الحياة نفسها كالأكسجين، أو نفسية للحياة والعيش بأسلوب أفضل مثل الغذاء والماء والهواء والحب والتقدير وغيرها.

خلال مراحل النمو، تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة صنع الذكاء، وذلك بتوفير البيئة المناسبة لتطوير ما يسمى بالذكاءات المتعددة التي توصل إليها الباحثون ولخصها جاردنر في نظريته وهي أن كل فرد إلاً ولديه ثمانية ذكاءات أو أكثر، وكل شكل من أشكال هذه الذكاءات يشغل حيزاً معيناً من دماغه بوجود خلايا مسؤولة عنه. هذه النظرية تقدم طريقة جديدة لفهم الذكاء وأنشطة متكاملة تسهم في نمو متكامل وشامل للطفل. والتي يمكن أن يستخدمها المربون كمرشد لتطوير الأنشطة داخل الروضة وخارجها لتنمية قدرات الطفل وإمكاناته العقلية ومهاراته الذهنية والبدنية.

2.2- الفصل الثاني:

مفهوم اللعب عند الطفل
أهميته، أنواعه و أدواته

مقدمة:

كان اللعب وعبر العصور من الأنشطة الطبيعية للإنسان وذلك مهما كان سنه ومحيط عيشه وثقافته وطبقته الاجتماعية؛ وفي العصر الحديث أكد المربون والعلماء على دوره في نمو شخصية الطفل وتكيفه النفسي والاجتماعي، ويعتبر اللعب مظهراً هاماً من سلوكياته، كما أنه استعداد فطري وضرورة في حياته؛ فهو مما لا شك فيه أنه يشكل جانبا مهما وحيويا وفعالا في حياة الأطفال دون استثناء؛ فالطفل الذي لا يميل إلى اللعب من خلال أعباءه أو بالبحث عن أخرى غير موجودة أمامه، يكون طفلا غير طبيعي، لأن الطفولة بمعناها الحقيقي والطبيعي لا تتناسب مع الطفل إلا من خلال لعبه الذي يمارسه مع نفسه أو مع من حوله في البيئة التي يعيش فيها.

يتعلم الأطفال عن طريق اللعب أشياء كثيرة ومتعددة عن بيئتهم محققين تواصلهم معها، كما ينمون به لغويا وانفعاليا واجتماعيا، جسما وعقليا، ويكتسبون العديد من المهارات والمعلومات التي تساعدهم على تحقيق الصحة النفسية لذواتهم، والتوافق مع مجتمعهم من خلاله؛ فليس اللعب مجرد وسيلة لتمضية الوقت، بل هو وسيط تربوي فعال يساهم في نمو شخصياتهم، كما أنه وسيلة لتعلمهم الكثير من المفاهيم العلمية، الرياضية، اللغوية، الدينية والاجتماعية. وليس معنى ذلك أن اللعب ضعيف الفائدة بالنسبة للكبار، بل هو ضرورة لكل إنسان في كل مرحلة من مراحل حياته، ويعتبر الفرح والإبداع والانطلاق للجميع في عالم مليء بالمؤثرات السلبية والضغوطات النفسية اليومية.

يعتبر اللعب طبيعة فطرية في الطفل وغريزة في نفسه، فهو من غير شك يساعده في نموه الجسمي والعقلي، الفكري والخيالي وفي تنمية مهاراته في التنظيم والابداع؛ فمن خلال اللعب ولا شيء سوى اللعب، يبدأ الطفل يتعرف على كل ما يدور حوله وما يحيط به بوسائل بسيطة وبتقليد الكبار، فاللعب يساعد الطفل على اكتساب المعرفة والخبرات وينمي فيه حب الاستطلاع ويولد في داخله الثقة بالنفس والاعتماد على الذات. فاللعب نشاط ضروري يجب ان يمارسه الاطفال فهو يولد معهم، فالحركة التي تصدر من الطفل عند الولادة فيها دلالاتها ومعها يولد معه الاستعداد والميل للعب، فهو يحرك يديه ورجليه ورأسه وحتى الأصوات التي يصدرها في مواقف مختلفة هي نوع من اللعب.

اللعب مهما كان نوعه تلقائيا أو تربويا أو تعليميا، لا بد له من فضاءات أو بيئة سواء في البيت أو خارجه أو في روضة أطفال؛ فداخل هذه الفضاءات ومن خلال اللعب والألعاب التي سوف يمارسها الطفل سوف ينمو ويكبر فيها وبها، ويقدم هذا الفصل مفهوم اللعب وأبعاده المختلفة وأهم سماته وأهدافه ووظائفه والفائدة منه، كما يتعرض إلى أنواعه وأهميته بالنسبة للطفل وتأثيره في حياته بأبعاده المختلفة وأهم النظريات التي جاءت حوله وأهم الألعاب في كل مراحل الطفولة، وما هو دور الكبار من الأولياء والمربين والمسؤولين في تهيئة البيئة المناسبة والسليمة الجذابة للعب الأطفال، سواء أكانت داخلية أم خارجية، وكذا تجهيزها المناسب والمفيد لسن الطفل وقدراته البدنية والذهنية.

1- مفهوم اللعب و خصائصه:

1.1- تعريف اللعب:

أ- لغة: جاء في (قاموس المعتمد الصغير، ص 585) الفعل لَعِبَ: لَعِبَ لَعْبًا وَلَعِبًا وَلَعَبًا وَتَلَعَّبًا الرجل: معناه ضِدَّ جَدِّ وَقَعَلَ فِعْلًا يُطَلَبُ بِهِ اللَّذَّةُ أَوْ التَّنَزُّهُ وَاللَّهْوُ. ولعب بفلان: سخر منه ولعبت الأمواج بالمركب: عبثت به. ويقابله في الإنجليزية الفعل والاسم "Play":

(Play: /plei/ to do something to enjoy yourself, to have fun)

(Play: /Noun/ activity done for enjoyment only, especially by children)

و الاسم: اللعب (Play) هو نشاط يقوم به الاطفال خاصة من أجل الاستمتاع فقط.

وأصل الكلمة في اللغة العربية والإنجليزية مشتقة من الحركة غير المنتظمة المضطربة، وهي تطلق على فعل الأطفال غير المنظم المسمى باللعب. وفي اللغة العربية أيضا يُعرّف اللعب كما جاء في القاموس المحيط، بأنه مصدر للفعل لَعِبَ، وهو من أصداد الجَد، ومعناه نفي صفة الجدية عن اللعب بعكس العمل. كما تضمن اللعب، في القاموس المنجد، المزاح، وَقَعَلَ فِعْلًا بقصد التنزه والترفيه.

ب- اصطلاحاً: يعرف اللعب بأنه فاعلية ممتعة تُؤدَى لذاتها، والفاعلية تحوي هنا ضمناً نشاطاً وحركةً، كما أنها تمنح صاحبها الفرح والسرور. (العناني، 2018، ص 12)

2.1- مفهوم اللعب لدى الطفل:

مفهوم اللعب واسع النطاق خاصة عند الأطفال؛ فهو يسمح لكل مهتم بدراسته من تحديد معناه وفق اهتماماته ودوافعه واتجاهاته وبما يتماشى وطبيعة شخصيته وتكوينه ورؤيته الفلسفية له؛ فيمثل العالم (بياجيه Piaget) اللعب بعملية تعلّم أو تَمَثُّل تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد. واللعب كما جاء في موسوعة علم النفس وجه من أوجه النشاط الجسدي الذي ينطوي على هدف رئيسي هو اللذة والترفيه والمتعة الناجمة عنه. ويرى مختصون آخرون أن اللعب هو ما نعمله باختيارنا وقت الفراغ لمجرد المتعة، وهو ما يخلو من كل اضطراب، وليس فيه إجهاد للجسم ولا يرجى منه إلا الاستمتاع. ويرى (كيلوا) أن اللعب مستقل يجري في حدود وزمن معينين، وهو غير مؤكد (لا يمكن التنبؤ بخط سيره وتقدمه أو نتائجه)، ولا يخضع لقواعد معينة، وهو إيهامي أو خيالي؛ أي أن الفرد يدرك أن الأمر لا يعدو كونه بديلاً للواقع ومختلفاً عن الحياة الحقيقية. (بلقيس، 1987، ص 12-13)

يعرف فروبل اللعب بأنه نشاط تلقائي ونفسي، وهو خيال للحياة البشرية في مجموعه، لذلك كان مقروناً دائماً بالفرح والرضا والراحة النفسية والجسمية والشعور بالسلام الكوني. وترى (فيولا الببلاوي، 1979، ص 112) أن اللعب نشاط تلقائي يمارسه الفرد لكي يبعث في نفسه البهجة، ويهدف للهو واستهلاك الطاقة والجهد بدون أن تكون هناك قوى خارجية تحركه وتوجهه، واللعب بذلك يختلف عن العمل (الملحق ج 10) الذي له غاية محددة يقوم بها الفرد. (العناني، 2018، ص 12-15)

ويرى (Hurlock، 1979) بأن اللعب نشاط ينهك الفرد للحصول على المتعة التي تصاحبه، دون اعتبار للنتائج الأخرى التي تتحقق في النهاية، ويتميز بالتلقائية بعيدا عن الضغط والقوة والاكراه الخارجي. وعرفه (Alder، 1979) بما يمارسه الطفل من نشاطات تعبيراً عن ذاته، وإشباعاً لحاجاته مما يعمل على نمو شخصيته، وإعداده للحياة. وعرفته (سوزانا ميلر Suzana Miller، 1979) بأنه سلوك اكتشف ما يحيط بالفرد وممارسة لما يجيد، وعدوان دون انتقام وقلق على اللاشيء، وسلوك اجتماعي لا تحكمه قواعد ولا يتأثر بأية مستويات، وتظاهر وتمثيل دون رغبة في الخداع. (الدغيشم، نوفمبر 2014) وقرر (شيلر Schiller، 1972) أن اللعب يكون عادة نتيجة طاقة زائدة. فرأى سبنسر في كتابه، مبادئ علم النفس، أن الطفل يلعب للتنفيس وتفرغ مخزون الطاقة الزائدة لديه. أما (سميث Smith، 1979) وجد أن الطفل يقوم عن طريق اللعب بتكرار تبني الاهتمامات والميولات بنفس الترتيب الذي حدثت به عند الإنسان البدائي في ما قبل التاريخ. (الدغيشم، نوفمبر 2014)

3.1- مفهوم اللعب عند التربويين:

تقول المربية والمحلة النفسانية البريطانية سوزان ايزاكس عن اللعب: « كلما طالت فترة ومرحلة اللعب في حياة الطفل كلما كان أدكى من غيره؛ فاللعب يلعب دوراً فعالاً في نمو الأطفال الاجتماعي، العاطفي، والعقلي ويؤثر على مزاجهم كمصدر متعة ولذة لهم». ويكاد يجمع علماء الاحياء على أن اللعب عند الأطفال هو تهيئة للأدوار التي سيقومون بها عندما يكبرون؛ فمن خلال اللعب يلم الطفل كثيراً من الحقائق عن الحياة ثم يأخذ في فهمها واكتشاف أسرارها، فهو يتعلم بالتدرج كثيراً من الحقائق والمعلومات المجردة وإن كان لا يستطيع صياغتها في كلمات، فهي المعرفة كأن يضع لبنة أو طوبة بشكل أفقي كي يحفظ توازنها. ويعرف (عدس، 2001) اللعب بأنه استغلال وتوجيه لطاقة الجسم الحركية من أجل جلب المتعة للفرد، ولا يمارس اللعب بدون طاقة ذهنية أو حركة جسمية؛ فاللعب هو حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية. (عبد القادر محمد، 2013. ص 20)

4.1- مفهوم اللعب عند الباحثين والمتخصصين:

اللعب: هو أي نشاط يمارس من أجل المتعة التي يقدمها ذلك النشاط بغض النظر عن ناتجه أو حصيلته، وهو نشاط تلقائي طوعي ولا يفرض من مؤثر خارجي على الفرد، واللعب يكون فعالاً فيما إذا حصل الطفل منه على المتعة مما يقوم به مباشرة، سواء أكان ركضاً أو رسماً أو تكوين نماذج من طين. (إبراهيم، 2008. ص 98)

ويرى (عدس ومصلح، 1980) أن اللعب هو حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية والسرعة أو الخفة في تناول الأشياء أو استعمالها أو التصرف بها. بينما يرى (صوالحة، 2007) أن اللعب هو أنشطة حرة غير موجهة أو موجهة يمارسها الأطفال بغاية الترفيه والمتعة والتسلية ويستغلها الكبار والراشدون عادة لتساهم في بناء شخصيات الأطفال بأبعادها المختلفة.

اللعب: هو فاعلية يجريها طفل أو جماعة للمتعة فقط دون أي حافز آخر. ويرى آخرون أن **اللعب:** هو نشاط ذاتي للطفل يتسم بالمتعة فقط؛ حيث يري شابن أن اللعب هو ذلك النشاط الذي يمارسه الأفراد سواء في شكل فردي أو جماعي بغرض الاستمتاع دون وجود دافع آخر. ويعتبر **اللعب** حاجة ضرورية من ضرورات الطفل الأساسية ومظهر هام من سلوكياته، كما أنه استعداد فطري ومنتفس من ضغوطات الحياة، فاللعب ليس مجرد وسيلة لتمضية وقت الفراغ؛ إنما هو وسيلة تربوية تساهم في تنمية شخصية الطفل وتعزيز صحته النفسية. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 306)

اللعب: هو ظاهرة طبيعية فطرية لها أبعادها النفسية والاجتماعية وهو حسب (Simmel) أحد الوظائف المهمة لإعداد الطفل لأدوار الكبار، وأشار (Weber) إلى انتشار اللعب عبر التاريخ الانساني كله وقد أكد كل منها على مفهوم اللعب كمجموعة أهداف أكثر ما يقودها هو الحس. (سلامة، 2014، ص 15-18) وكما قال جون جاك روسو صاحب المذهب الطبيعي في التربية: «اللعب هو أسلوب الطبيعة في التربية والتدريب ووسيلتها لتكوين وإعداد الكائن الحي للعمل الجدي في المستقبل». وعرف (Newman John) **اللعب** بذلك السلوك الذي يتحدد بالجوانب والاعتبارات التالية:

- قرار باطني للعب (اللعب بمحض إرادة الطفل).
- وجود دافعية حقيقية للعب (دوافع نفسية تحرك الطفل للعب).
- عالم من الخيالات الخاصة بالطفل (لكل طفل عالم خيالي خاص للعب).

وقد أشار (Newman) إلى وجود أكثر من دافع للعب غير الدافع الشخصي المحض، ومن ذلك وجود استثارة خارجية أو حوافز تستحثه للعب. أما دوتري و لويس (Dautry et Lewis) فإنهما يريان أن **اللعب** أصبح مرادفا شائعا للحركة واعتباره أحد الدوافع الأساسية التي تقود نشاط الانسان (اللعب، الجنس، الذات، التجمع). كما عرف بييري (Perey) **اللعب** بأنه كل نشاط يقوم به الفرد لمجرد النشاط دون أدنى اعتبار للنائج التي قد تنتج عنه، بحيث يمكن للفرد أن يكف عنه يستمر فيه بإرادته.

وترى كاترين تايلور (Katherine Taylor) أن **اللعب** هو بمثابة الحياة للطفل وليس مجرد وسيلة لتمضية الوقت، وأنه يماثل عمليات التربية والتعبير والاستكشاف والتعبير عن الذات والترويح، كما يماثل العمل عند الكبار. وأشار ليبرمان (Lieberman) إلى أن **اللعب** يتميز بالاسترخاء، التسلية والسرور، ويؤدي الاحساس المتولد عن اللعب إلى تطوير اللعب والاستمرار في ممارسته من قبل الشخص. وحسب (العناني، 2018) **فاللعب** يتميز بأنه استعداد غريزي وفطري عند الأطفال؛ حيث يتم من خلاله تفرغ الطاقة الزائدة من أجسامهم ويعتبر تقدما وتمهيدا للعمل الجاد الهادف، في حين يحس الطفل فيه بقدرته على التفاعل والتعامل مع الآخرين مظهرا مقدرته اللغوية والعقلية والجسدية، ومن خلاله يكتسب الطفل المعرفة بخصائص الأشياء المحيطة به. (العناني، 2018. ص 17) وورد **اللعب** في الموسوعة البريطانية على أنه يعد نشاطا إراديا بغرض تحقيق السرور لمن يقوم به.

5.1- مفهومنا الخاص للعب الأطفال:

اللعب في نظرنا هو حاجة أساسية من حاجات الطفل الضرورية، وهو نشاط إرادي فني حر يمارسه الطفل أو الراشد بشكل فردي أو ثنائي أو جماعي أو أي إنسان بصفة عامة بغرض المتعة واللهو والتسلية فيما يبدو، ولكنه في حقيقة الأمر هو فعل الحياة الجدي والأكسجين الذي يتنفسه الطفل؛ فبدونه قد يختنق ويضجر ويمرض ويصاب بالاكنتاب، وهو نشاط لا يخضع لقوانين وقواعد معينة ولكنه يسير بشكل منطقي، وهو ضروري لنمو الطفل البدني وتطوره العقلي وإكسابه المهارات الحياتية، ويتم في بيئة معينة أو مجال معين، قد يكون في المهد أو في ركن أو في مجال محدد بأربعة جدران أو غيرها أو في مجال مفتوح في الطبيعة، سواء أكان مهياً لغرض اللعب أم لا، ولكل مرحلة زمنية من عمر الانسان لعبها الخاص بها ولعبها المناسبة لها، وكل ذلك يتمشى مع نمو الفرد وقدراته، وقد يكون اللعب موجهاً أو تلقائياً ولكنه فطري لدى الطفل وأسلوب الطبيعة في التربية ووسيلتها لإعداد الكائن الحي للعمل الجدي في المستقبل. ومفهوم اللعب التلقائي تعرفه ماري شيريدن كما يلي:

6.1- مفهوم اللعب التلقائي:

هو اللعب الذي لا يحتاج الأطفال لمن يشجعهم عليه فإذا ما أعطوا فرصة فهم يلعبون لعباً عفويًا، فالدافعية للعب لديهم متأصلة ومتجذرة، أما نوع اللعب ووقته واستمراريته فيحدده الأطفال بأنفسهم ويمكن الشروع في الأنشطة أو إيقافها بقرار منهم ووفقاً لإرادتهم؛ فاللعب بالنسبة للطفل يعتبر غاية في حد ذاته، أما بالنسبة للمراقب الخارجي قد يبدو له أن لا فائدة أو نتيجة واضحة من اللعب. (شيريدن، 2005. ص 24)

7.1- خصائص ومميزات اللعب:

- 1- **اللعب نشاط تلقائي:** يعتبر اللعب حاجة أساسية للطفل فهو يقوم به بدافع ذاتي منه وبارادته أي أنه ميل طبيعي له، سواء أكان اللعب فردياً أو جماعياً، حراً أو موجهاً أو نشاطاً ذو فائدة أو بدونها.
- 2- **الاسترخاء والحرية:** يمارس الطفل اللعب دون مؤثرات أو ضغوط واقعة عليه من البيئة المحيطة به، وهو يقوم به باسترخاء وحرية دون إجبار ومن دون خضوع لضغوط أو قيود ممن حوله.
- 3- **تعدد مستويات اللعب:** تتعدد مستويات اللعب تبعاً لمستويات نمو الطفل، وترتبط أشكال وأنواع اللعب ارتباطاً وثيقاً بمراحل نمو الطفل وتطوره.
- 4- **المتعة والسرور:** اللعب فرصة للتعبير عن النفس مما يحقق المتعة ويخلق جواً من السرور والفرح ويؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية ويحقق له الاستمتاع بوقته والتخلص من طاقته الزائدة.
- 5- **اللعب وسيلة تربوية:** يعتبر اللعب من أهم الوسائل والطرق التربوية الفعالة لإكساب الطفل الخبرة والمهارة التي تساهم في نموه الحركي والاجتماعي والمعرفي والعقلي، كما يساهم في بناء وتنمية شخصيته وتطوير صحته والابداع والابتكار لديه. (سلامة، 2014. ص.19)

8.1- سمات اللعب:

- ونظراً لتعدد تعريفات اللعب، فمن المفيد عرض سماته، وعليه فاللعب يتصف بأنه:
- ✓ فاعلية ممتعة يؤديها الفرد لذاتها بإخلاص وانهماك.
 - ✓ نشاط حر لا قسر فيه ولا إجبار و يمتاز بالسرعة والخفة.
 - ✓ نشاط مرن ومتنوع، فهو موجه وغير موجه، إيهامي وواقعي.
 - ✓ يتضمن نشاطات متنوعة جسمية وعقلية وانفعالية ولغوية واجتماعية، لذلك فهو يساهم في نمو الفرد من جميع الجوانب ويرتبط بالميل والدوافع الداخلية، وعليه فهو لا يتعب صاحبه.
 - ✓ يبعد الصراع النفسي والاضطراب؛ لأن الذات تسيطر على مواقف اللعب، ولو حدث وظهر هناك صراع نفسي لسبب أو لآخر، فإن الذات سرعان ما تتحرر منه بالتعبير الحر والتطهير الانفعالي.
 - ✓ مطلب من مطالب نمو الطفل وحاجة من حاجات الطفل الأساسية لا يمكن الاستغناء عنه.
 - ✓ عملية تمثل يتعلم الطفل عن طريقه ومن خلاله وينمو ويتطور عقله وجسده من خلاله.
 - ✓ من الصعب التنبؤ بمخرجاته وذلك تبعا لمهارة اللاعبين وخبراتهم. (العناني، 2018. ص 15-16)
 - ✓ يتيح للاعب فرص الابتكار والابداع والهروب من الواقع الذي يحيط به إلى العالم الخاص به.
 - ✓ يعتبر نوع من أنواع الفن من حيث أنه نتيجة للخيال وأن الدافع الأساسي لممارسته هو الاستمتاع بالحرية التي تتاح لممارسته من خلال المواقف في اللعب.
 - ✓ يتميز بالبساطة والجاذبية ويوصف بالفراغ وبالجسم والابعاد البدنية والفيسيولوجية والنفسية والاجتماعية لنمو الطفل. (سلامة، 2014. ص17)

2- النظريات الدينامية النفسية للعب (Psycho-Dynamic theories of play):

هناك العديد من النظريات المختلفة حول اللعب حاول أصحابها وصفه وشرح أهميته (من دون التوصل لإجماع حوله)، ابتداء من الفلاسفة الإغريق مثل أفلاطون في القرن الميلادي الأول مروراً بروسو وبستالوزي في القرن السابع عشر وصولاً إلى فرويد وبياجيه في القرنين التاسع عشر والعشرين، وتتفق هذه النظريات على أن اللعب ليس ظاهرة عشوائية لا معنى لها ولا فائدة، ولكنه ظاهرة تحقق أهدافاً جلية وعظيمة. وتتميز كل نظرية بذكر الخصائص المختلفة للعب ومميزاته ويعتبرون أن **الطفل متعلم نشط**؛ فقد أدرك بعض المنظرين مثل (برونر وبياجيه) أن الطفل متعلم نشط يتعلم بالعمل، وغالبا ما يتضمن اللعب قيام الطفل بتهديم ما بناه وإعادة بناء أو تركيب الخبرة بطريقته الخاصة معتمداً على خياله وإبداعه، ويضم لبناء هذه الخبرة التقاليد الاجتماعية التي كونها وقبلها، وهذا ما يسمى بالنظرية البنائية الاجتماعية.

أ- أهم النظريات الدينامي- نفسية للعب الأطفال:

يرى بعض منظري النظريات الدينامي- نفسية للعب الأطفال أن هناك روابط محددة بين اللعب وعواطفهم؛ ووفقا لهم يشكل اللعب وسيلة للتعبير عن العواطف وحل المشكلات والصعوبات وإحياء الخبرات السارة والسيطرة على العواطف المتنازعة، ويعتبر مؤسس التحليل النفسي سيغموند فرويد (Sigmund Freud 1856-1939) رائد النظريات الدينامي-نفسية التي وسعت ونقحت وزيد عليها من قبل المنظرين من أمثال إيركسون (Erikson) وويني كوت (Winnicott).

ب- أهم منظري اللعب لدى الطفل:

من أهم المنظرين (Melanie Klein) صاحبة النظرية القائلة أن الصراعات العاطفية والقلق تُفَرِّغُ عندما يلعب الطفل، وقد راقبت الأطفال وتوصلت لتحديد المشكلات التي يمكن حلها بتشجيع لعب الأطفال وتوجيههم. وفي الجدول التالي بعض المنظرين الذين أسهموا في فهمنا المعاصر للعب:

جدول رقم 01: جدول يلخص أهم المنظرين في مجال اللعب لدى الأطفال

المنظر	الفترة	الأفكار الرئيسية
سيغموند فرويد Sigmund Freud	1856-1956	فرويد هو مؤسس علم التحليل النفسي وتعتبر أساليبه وأفكاره مهمة في الطرق السريرية وديناميكية-النفس، يرى أن ما يتحكم في السلوك الانساني هو كمية الألم أو اللذة التي يؤدي إليها السلوك، فالهروب من قساوة الواقع يكون نحو اللعب والخيال والأحلام؛ فالطفل يميز بين اللعب والواقع، لذا يستخدم مواقف وأشياء من الواقع ليخلق لنفسه عالما خاصا به يمكنه التحكم فيه و يعيد التجارب السعيدة متى شاء و يرغب.
ماريا منتسوري Maria Montessori	1870-1952	كانت منتسوري طبيبة عملت مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات ومعوقات في التعلم، وقد ركزت على التعلم من خلال اللعب المنظم وليس من خلال اللعب العفوي، وبناء على إيمانها أن الأطفال هم متعلمون نشطون، فطورت نظرية مفادها أن الأطفال أكثر تقبلا لأنواع مختلفة من التعلم في المراحل المختلفة من نموهم المبكر، ولا يساورها أدنى شك أن الأطفال قادرين على الإبداع إذا عملوا ومروا بسلسلة من الأنشطة التعليمية المنظمة.
فريدريك فروبل Friedrich Fröbel	1882-1952	فروبل هو أول من بدأ بحركة رياض الأطفال وبقية نظرياته محور تفكير العناية بالأطفال وتعليمهم في مرحلة الطفولة المبكرة، واعتقد فروبل أن الأطفال يتعلمون من خلال اللعب

النشط وأكثر ما يكون تعلمهم فعلا عندما ينشغلون في اللعب الخيالي والتخيلي اللذان يشغلها بالتفكير العميق. ورأى قيمة كبرى في الأنشطة الخارجية التي تشجع على الحركة الحرة وتشغل الطفل في اكتشاف البيئة الطبيعية وهو يفضل الأنشطة الابداعية مثل الفنون والحرف والموسيقى والكتب.		
تأثرت سوزان اسحاق بنظريات فروبل ورأت في اللعب وسيلة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتعتقد أن التعليم النظامي للطفل يجب أن يبدأ قرابة سن السابعة.	1948-1885	سوزان إساكس Susan Sutherland Isaacs
يعتبر بياجيه أحد أهم المنظرين في حقل نمو الطفل ويعتمد في نظرياته التي تبحث في نمو التفكير التي تحدد أربع مراحل وهي: المرحلة الحس حركية: من الميلاد - 18 شهر. اللعب الاستكشافي مرحلة العمليات النامية: من 18 شهرا - 7 سنوات. اللعب الإيهامي مرحلة العمليات المحسوسة: 7 سنوات-12 سنة. اللعب الاجتماعي مرحلة العمليات المجردة: من 12 سنة إلى سن المراهقة.	1980-1896	جين بياجيه Jean Piaget
يعتقد فيفوسكي أن الأطفال يستفيدون من اللعب لأنه يفسح لهم المجال للانشغال بأنشطة مبعدين ومحرومين منها في الواقع مثل قيادة طائرة ويؤكد في نظريته على أهمية دور الراشدين في تشجيع وتعزيز أفكار الطفل وتفكيره.	1934-1896	Lev Vysotsk لاف فيفوسكي
يعتقد ويني كوت أن اللعب أمر أساسي للنمو الاجتماعي والعاطفي وأن هناك ترابطا وثيقا بين اللعب والتعلم. ولقد أثرت نظرياته في فهم تناول المهدئات أو مريجات البال بالنسبة للأطفال وقد أسماها بالأشياء الانتقالية.	1971-1896	Winnicott D.W ويني كوت
طور إريكسون نظريات فرويد الخاصة بالشخصية والعقل، وكان مهتما بالربط بين اللعب الخيالي والعواطف كما تقارن نظريته لعب الكبار مع لعب الأطفال.	1979-1902	Eric H. Erikson إريك إريكسون
اعتقد برونر أنه يجب على الأطفال أن يكونوا نشطين بدنيا وأن تكون لديهم الخبرات المباشرة لتطوير الأفكار والقدرة على التفكير، ويوفر اللعب العديد من الفرص للقيام بذلك.	2016-1915	Jerome Brunner جروم برونر

طورت أثنائي مفهوم المخططات (نموذج السلوك المتكرر) الذي تستوعب فيه الخبرات وكانت نظريتها ذات تأثير كبير على ملاحظات الأطفال وتخطيط المناهج.	<u>2011-1924</u>	كريس أثنائي Chris Athy
تتمحور نظرية باندورا على أنه يمكن للفرد أن يتعلم تأثيراً بالمجتمع المحيط عن طريق الملاحظة أو عن طريق تعزيز التعلم باستخدام الثواب والعقاب.	<u>2021-1925</u>	ألبرت باندورا Albert Bandura
المصدر بتصريف: شيريدن، 2005. ص 34-33.		

وبشكل عام هناك فئتان من النظريات النفسية الاجتماعية لدراسة اللعب:

- ✚ **الأولى:** ترى أن اللعب هو ظاهرة بنائية يُعدُّ اللاعبين لأشكال أخرى للتكيف.
- ✚ **الثانية:** ترى أن اللعب ظاهرة تعبيرية أي هو وسيلة للتعبير عن القوى الأساسية في الحياة. (سلامة، 2014. ص.16) ويمكن أن نلخصها كما وردت في مقال (الشمي، نوفمبر 2012) في نظريات التعلم عن طريق اللعب الخاصة بطفل الروضة كما يلي:
- ✚ نظرية التفتح الطبيعي للطفل لفريدريك فروبل.
- ✚ نظرية التعلم من خلال الحواس لجون لتوك.
- ✚ نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا.
- ✚ النظرية البنائية لجين بياجيه.
- ✚ النظرية السلوكية والتعلم من خلال المثير والاستجابة لماريا منتسوري.

3- أهمية وفوائد اللعب و أهدافه:

في حقيقة الأمر وما أثبتته العلم أكثر مما نعتقد للعب أهمية وفوائد عظيمة للصغار والكبار.

1.3- أهمية اللعب (the value of play):

بملاحظة الأطفال الصغار وهم يلعبون، ندرك بسهولة أهمية اللعب لديهم في كونه مكافأة مجزية ومحفزا لهم؛ فعن طريقه يحقق الأطفال قدرا كبيرا من الرضا و القناعة وهو اشباع حاجتهم في ذلك، وعلى الرغم من أن الاختلافات ليست قاطعة وسهلة لفهم وظائف اللعب، فمن الممكن تحديدها بالنسبة للطفل، ولقد قدمت الباحثة في مجال الطفولة (ماري شيريدن) هذه الوظائف على النحو التالي:

1- التلمذ أو التعلم (Apprenticeship): يزود اللعب الأطفال مع تقدمهم بالسن بوسائل اكتساب مهارات وممارستها؛ فيطورون تدريجيا قدراتهم من خلال الأداء اليومي لمهامهم كارتداء الملابس وتناول الطعام بأنفسهم وشرب الماء أو الرد على الهاتف، ويزودهم اللعب وخاصة اللعب بالحاكاة بوسائل اكتساب هذه المهارات وممارستها مثل تمثل دور في الطبخ والتعليم والرياضة وغيرها.

2- البحث (research): يكتشف الأطفال البيئة من حولهم من خلال عملية الملاحظة والاستكشاف، فمثلاً يتعلم الطفل خواص الماء؛ كطفو بعض الأشياء وغرق بعضها الآخر، واللعب هو الذي يعطي فرصة كبيرة لهذا النوع من التعلم غير الرسمي (هذا ما تقوم عليه المدرسة الفنلندية).

3- العلاج الوظيفي: يمكن أن يكون للعب تأثير لطيف أو مزعج؛ فيمكن أن يمثل هروباً من الملل والسئم أو وسيلة لتحويل الانتباه أو مواجهة أمور جسدية أو انفعالية غير سارة مثل الألم.

4- الترفيه (leisure): هذه أول وظيفة للعب تخطر على بال الكبار؛ فالأطفال يسلون أنفسهم من خلال اللعب، وبكل بساطة يمتع الأطفال أنفسهم باللعب ويقضون وقتاً مسلياً لا مثيل له، وهو أكثر من ذلك فهو تنفيس وفرح وسرور وغبطة وروح وريحان. (Sheridan, 2005, pp.24-25)

2.3- فوائد اللعب:

للعب فوائد متعددة للطفل، فهو ضروري في كل المراحل؛ فعبير اللعب يتعلم الطفل طريقة وكيفية التحكم في النفس والثقة بها والتعاون مع الآخرين، ومن خلاله ينمو الطفل نفسياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، كما يتعلم الطفل أيضاً من اللعب النظم الاجتماعية والتعاون والتحكم في انفعالاته وإشباع حاجاته كحب التملك، ويشعره اللعب بالمتعة ليعيش طفولته، وتدخل الألعاب على نفسيته الفرح والسرور وتطور مهاراته ومواهبه وقدرته على الابتكار والابداع، ويمكن تصنيف قيمة اللعب إلى:

1- القيمة الجسدية: يُعتبر اللعب ضرورياً لنمو عضلات الطفل وتقوية بدنه وصرف الطاقة الزائدة عنه، ومن اللعب يتعلم الطفل مهارات الاكتشاف وتجميع الأشياء فيساهم في النمو العقلي والفكري له.

2- القيمة التربوية: يفسح اللعب المجال أمام الطفل ليكتسب المعارف والخبرات، فمن خلال أدواته المختلفة يتعلم الكثير؛ مثل الأشكال العديدة ومختلف الألوان والأحجام والملابس وغير ذلك، ويكتسب الطفل في أغلب المواقف معارف لا يمكن تحصيلها أو إدراكها من مصادر أخرى.

3- القيمة الاجتماعية: يتعلم الطفل من خلال اللعب بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وكيفية التعامل معهم بنجاح، كما يتعلم من اللعب التعاوني الأخذ والعطاء واحترام الملكية الخاصة والأنظمة.

4- القيمة الأخلاقية: يتعلم من اللعب أولياً مفهوم الصواب والخطأ، كما يتعلم بشكل مبدئي بعض القيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والعدل والمساواة والإيثار والتعاون وضبط النفس والروح الرياضية.

5- القيمة الإبداعية: يعبر الطفل عبر اللعب عن طاقته الإبداعية وأفكاره الابتكارية دون عقبات.

6- القيمة الذاتية: يكتشف الطفل عبر اللعب الكثير من قدراته ومواهبه ومهاراته وذلك من خلال تعامله مع أقرانه ومقارنة نفسه بهم، ويتعلم كيفية مواجهة المشاكل ووضع الحلول لها.

7- القيمة العلاجية: يفرغ الطفل التوتر الذي يتولد من القيود والضغوط المفروضة عليه؛ فأطفال الأسر التي يكثر فيها التقييد والأوامر يلعبون أكثر من غيرهم، كما أن اللعب أفضل وسيلة لإزالة التوتر والعوانية المكبوتة ليحل محلها الشعور بالمحبة والتعاون والألفة. (سلامة، 2014. ص 14-15)

3.3- أهداف اللعب:

- 1- ترويض الجسم وتمارين العضلات وإعداد الطفل للحياة المستقبلية ومساعدته على فهم ذاته ومحيطه.
- 2- تعزيز وتنمية مفهوم الذات لدى الطفل ورفع مستوى قبوله لدى الآخرين وتقبل الآخرين له.
- 3- تشويق الطفل وإثارة دافعيته واستعداده للتعلم من خلال نمو الذاكرة والتفكير والتخيل والإدراك.
- 4- بناء شخصية الطفل من جميع النواحي، وبناء التوازن العاطفي لدى الطفل وإشعاره بالمتعة والبهجة والسرور والتخلص من التوتر والانفعالات الضارة وتفريغ الطاقة الزائدة لديه.
- 6 - إشباع حاجة الطفل والمساهمة في تعليم الطفل المهارات الاجتماعية؛ فهو الجسر الذي يعبر عليه الطفل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 306)
- 7- مساعدة الطفل على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي؛ فالأطفال أثناء لعبهم يتخاطبون ويتبادلون الأحاديث والأفكار مما يجعلهم يتمسكون ببعض القيم والعادات وإدراك العالم المحيط بهم. (شريف، 2007. ص 135)

4- أنواع اللعب:

أ- من حيث نوعية اللعب وطبيعته:

- 1- ألعاب بدنية: تلك الألعاب التي تعمل على نمو العضلات وتناسق الحركات مثل: التمرينات الرياضية، الشقلبة، القفز، التسلق، الركض، الأرجوحات (المراجيح)، الرسم، التلوين، اللصق، الأبرة والخيط، دهان الأصابع، الدهان بالفرشاة، الأطواق، الحبال، الرمل، وغيرها.
- 2- ألعاب الذهن: تلك الألعاب التي تسيطر عليها السمة العقلية فهي تنمي عند الطفل: الخيال، التركيز، الإدراك، الإبداع واللغة مثل: الألعاب التربوية كالكلمات المتقاطعة ومواضيع المحادثة، القصص، التمثيل ولعبة الأدوار، الشطرنج، الصور المتقاطعة، الذاكرة، المطابقة، لعبة الكراسي، الأطواق، البازل، البطاقات، المسار، الأناشيد وغيرها
- 3- اللعب النشط: فلسفة تربوية تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وجعله محوريا وفاعلا ايجابيا.
- 4- اللعب الهادئ: وقد يكون اللعب مركبا من نوعين أو أكثر. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 315)

ب- من حيث تنظيم اللعب والإشراف عليه:

- 1- اللعب التلقائي (غير الموجه): داخل القسم: مثل الرسم وألعاب التركيب والتفكيك والتنظيم، بيوت الألعاب، المكعبات وغيرها. وخارج القسم: مثل ألعاب الرمل، الماء، المراجيح، والكرات وغيرها.
- 2- اللعب المنظم (الموجه): داخل قسم: ألعاب تركيبية وخارج قسم: تمارين رياضية، قصص تمثيلية. (عبد القادر محمد، 2013. ص 20-21)

ج- أنواع اللعب حسب الباحثة ماري شيريدن:

تقسم الباحثة ماري شيريدن في مجال الطفولة والتي تمتلك خبرة طويلة في هذا المجال اللعب إلى عدة أنواع والتي تتناسب وسن الطفل وقدراته كما يلي:

1- اللعب النشط (Active Play): يلاحظ اللعب النشط عند الأطفال في سن مبكرة حينما يبدأ الأطفال السيطرة على رؤوسهم وأطرافهم؛ حيث يتطلب هذا النوع من اللعب استخدام الرأس والأطراف في الجلوس، الوقوف، الزحف، الركض، التسلق، القفز، الرمي، الرفس والمسك، كما يشمل اللعب النشط اللعب القاسي والشديد والشقلبة، وتتجلى أهميته في النمو البدني ونمو العضلات.

2- اللعب الاستكشافي واليدوي (Explorative and Manipulative Play): هو الذي يشجع الطفل على اكتشاف بيئته والتعرف على خواص الأشياء باستخدام حواسه الخمس (النظر، السمع، الشم، اللمس والتذوق)، ويبدأ هذا النوع من اللعب من سن ثلاثة أشهر تقريبا عندما يبدأ الطفل بالانشغال باللعب بأصبعه، ويعتبر مهما بالنسبة لنموه الحسي والحركات الدقيقة والتنسيق بين يديه وعينيه، ويسهم هذا اللعب في فهم الطفل لبيئته واستدامة الأشياء واستمراريتها وفي تمييز استخدام المكان والزمان.

3- اللعب بالمحاكاة (Imitative play): يتمثل معنى اللعب بالمحاكات في تقليد الأطفال للأفعال التي يرونها تمارس أمامهم باستمرار، وهم قادرون على إدراك أن هذه الأعمال قد تكررت أمامهم من قبل وأنها مهمة بشكل من الأشكال، ويمثل سلوك المحاكاة ميزة من مزايا النمو الاجتماعي والمعرفي والرمزي؛ فهو يعكس ما يراه الطفل ويسمعه من حوله وخاصة في سياقه الاجتماعي والثقافي اليومي؛ فعلى سبيل المثال: يستطيع الطفل بعد زيارة المكتبة أن يتظاهر بأخذ دور أمين المكتبة ويتسلى باللعب في إغارة الكتب لمن يشاء. ويبدأ اللعب بالمحاكاة في سن مبكرة، وهو يعتبر من أنواع اللعب الضرورية ليتعلم الطفل بأسرع الطرق الممكنة وأكثرها فاعلية في القيام بالأعمال المفيدة له.

4- اللعب البنائي (Constructive play): يتجسد اللعب البنائي في تكوين أو بناء أو تركيب شيء ما مثل: تكوين برج باستخدام المستطيلات البلاستيكية، ويتطلب هذا النوع من اللعب دمج الحركات الدقيقة والقدرة الحسية والفهم المعرفي والرمزي؛ فلكي يبني الطفل شيئا ما يحتاج إلى أكثر من القدرة على استخدام مواد البناء وعناصره، إذ أنه يحتاج أيضا أن يكون قادرا على تخيل الشيء الذي يريد بناءه في مخيلته بالتخطيط.

5- اللعب الخيالي (Pretend Play أو role play): هو لعب أدوار معينة بالاستفادة من المواد والموارد القليلة المتوفرة، ويبدأ ذلك من خلال الملاحظة والمحاكاة من مواقف خيالية يميلون لتصديقها على أنها حقيقية وواقعية؛ فمثلا: القبعة يمكن أن تزود الطفل بدور جديد. ويعد اللعب الخيالي فرصة لوضع الرؤى والمهارات موضع التنفيذ وهو بهذا يعتمد على توظيف الخيال والابداع في

ذلك. ونشير إلى أنه لا بد من وجود بعض الاختلافات الثقافية التي يتوجب على المربين والعاملين في مجال الطفولة المبكرة إدراكها والانتباه إليها.

6- اللعب ذي القواعد: هي الألعاب التي تتطلب القواعد والقوانين، وتحتاج لكي تلعب قدرا من الفهم والاستيعاب لمفهوم المشاركة وأخذ الأدوار واللعب النظيف والتسجيل الدقيق للنتائج. وتخضع الألعاب الجماعية والتي تنطوي على التنافس عند الأطفال الأكبر سنا وبالغين تدريجيا للقواعد والقوانين، ويبدأ الأطفال بممارسة هذا النوع من الألعاب في سن الرابعة عندما تبدأ مجموعات صغيرة منهم في ارتجال قواعدها وقوانينها الخاصة بها للقيام باللعب التعاوني. (شيريدن، 2005. ص 28-30)

5- اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة:

أظهرت الدراسات أن الطفل يولد ولديه دافع فطري وغريزي للعب، وقدرة كبيرة في استخدام اللعب كوسيلة مثلى لتنمية نموه الحركي والحسي والعقلي والمعرفي، فعندما يبلغ عامه الثاني يتوسع لعبه وتزداد قدرته على استخدام مهاراته الجسدية وحركاته في الجري والتسلق أو الصعود على السلالم أو سحب كل جسم خفيف أو وضع الأشياء كالعلب بعضها فوق بعض، والملاحظ أنه يكرر هذه الألعاب دون ملل أو تعب، وكل هذه الألعاب وغيرها لا تعتبر عبثا وإنما يكتسب الطفل عن طريقها مهارات جسمية وحركية ووسيلة لصفل قدراته العقلية أو اختبار مفاهيمه القديمة واكتساب أخرى جديدة وترويحاً لنفسه واستمتاعاً بالوقت في حد ذاته.

1.5- كيفية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة:

في المهد يكون اللعب بسيطا يتألف من حركات عشوائية واستئارة الأعضاء الحسية، ومع تطور نمو الطفل يصبح لعبه معقدا، فالأطفال الصغار يقضون معظم أوقات يقظتهم في اللعب حتى وهم يأكلون أو يستحمون، أما في سنوات ما قبل المدرسة فتتضمن أنشطة اللعب الألعاب التمثيلية والتخييلية واللعب بالمكعبات والماء والرمل والطين. كلما كبر الطفل ازداد مقدار الوقت الذي يقضيه في نشاط واحد، ويهتم بألعاب السيطرة والتحكم التي تمكنه من تعلم مهارات حركية جديدة كالتوازن والتآزر الحسي حركي كالسير على الحواجز في الطرقات وركوب الدراجات والقفز على الحبل والمهارات اليدوية كالقص والثني واللصق.

أما في الطفولة المبكرة فينخذ اللعب التركيب البنائي أشكالا ونماذج أولية تتمثل في عجينة من الطين أو جبالا من الرمل. ومن خلال كل هذا ندرك أن اللعب والتعلم ظاهرتان سلوكيتان متلازمتان؛ حيث يتم خلالهما تعلم الكثير من الأمور والاكتشافات واكتساب المهارات والخبرات كالمهارات اللغوية مثلا، مما جعل مرحلة رياض الأطفال تسمى بعمر الاستكشاف لأن الطفل يواجه مشكلة التحكم بالبيئة المحيطة به وما فيها من أشياء جديدة فيتحرى ليكتشف مكوناتها. (العوامدة، العدوان، 2009. ص 310-312)

2.5- أشكال اللعب في الطفول المبكرة:

لقد حدد مايلدرد باترن (Mildred Parten) وآخرون خصائص طرق اللعب عند الأطفال مقارنة بأقرانهم، ولم تعد الفئات التالية للعب الاجتماعي تدرس على أساس تسلسل هرمي للنمو والتقدم، وإنما تؤخذ كأوصاف لأنواع مختلفة من اللعب الاجتماعي، والتي تبرز من مرحلة الرضاعة وحتى مرحلة الطفولة المبكرة، وترتبط أشكال وأنواع اللعب ارتباطاً وثيقاً بمراحل نمو الطفل وتطوره:

- ✓ اللعب غير المشغول: يبدو فيه الطفل أنه غير مهتم بمحيطه الذي يلعب فيه ولكنه غير ذلك.
- ✓ اللعب الانفرادي: يلعب الطفل وحده ولوحده وهو غير آبه بمن يحيط به أو لا يلاحظ من حوله.
- ✓ لعب المشاهدة: ينشغل الطفل في مشاهدة الأطفال الآخرين وهم يلعبون ولكن لا ينظم إليهم.
- ✓ اللعب المتوازي: يلعب الطفل مع الأطفال الآخرين ولكن بتفاعل سريع الزوال.
- ✓ اللعب الترابطي - اللعب بالتداعي: يمكن للأطفال أن ينشغلوا بأنشطة تداعية عن قرب ولكن يتفردون بأفكارهم الخاصة بلعبهم.
- ✓ اللعب التعاوني: يتعاون الأطفال ويلعبون مع بعضهم البعض ويتشاركون في اللعب والأفكار والأدوات لفترات طويلة من لعبهم، وهو عكس اللعب المتوازي الذي يلعب فيه الأطفال بجانب بعضهم البعض ولكن كل يلعب لوحده. (Sheridan, 2005. p.31) وسنفضل هذه الأنواع فيما يلي:

3.5- أشكال اللعب وسن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة:

هناك 6 أنواع من ألعاب الطفولة عندما يتعلق الأمر بكيفية لعب الطفل، حيث اتضح أن الأمر ليس كله مرح وألعاب، ووفقاً لعالم الاجتماع (Mildred Parten Newhall) هناك ست مراحل مميزة من اللعب من المهد وحتى ما قبل المدرسة، وتوفر كل مرحلة فرصة للطفل لتعلم دروس قيّمة عن نفسه وعن العالم من حوله. إن التعرف على هذه الأنواع المختلفة من اللعب يمكن أن يساعد المربي على الشعور بالراحة مع سلوك الطفل، ومعرفة كيفية التعامل معه بشكل أفضل؛ فمثلاً هوس القطار أمر طبيعي جداً:

1- اللعب غير المشغول (UNOCCUPIED PLAY):

يعد اللعب غير المشغول خطوة مهمة ستؤهل الطفل لوقت اللعب المستقبلي الأكثر نشاطاً؛ حيث يكون الطفل حتى سن عامين سعيداً تماماً بالجلوس في زاوية واللعب بقدميه على الرغم من أنه قد يبدو أنه لا يفعل الكثير من الأشياء، إلا أنه مشغول بالفعل بالعالم حوله والمراقبة وليس فقط مشغول بأصابع قدميه، ولذا يُحتفظ بتلك الألعاب الجديدة باهظة الثمن فيما بعد.

صورة رقم 01: اللعب غير المشغول لدى الطفل.



Source : <https://www.purewow.com/family/types-of-play>

2- اللعب الانفرادي أو المستقل (SOLITARY PLAY):

صورة رقم 02: اللعب الانفرادي لدى الطفل.

Source : <https://www.purewow.com/family/types-of-play>

عندما يلعب الطفل لدرجة أنه لا يلاحظ أي شخص آخر، فقد دخل مرحلة اللعب الانفرادي أو المستقل، والذي يظهر عادة ما بين سن عامين إلى الثالث، ويختلف هذا النوع من اللعب بشكل كبير اعتمادًا على الطفل، ولكن قد يكون ذلك عندما يجلس الطفل بهدوء مع كتاب أو يلعب مع حيوانه المحشي المفضل؛ حيث يُعَلِّمُ اللعبُ الانفراديُ الأطفالُ كيفية التسلية بأنفسهم والاكتفاء الذاتي. (الصورة 2)

3- لعب المتفرج (ONLOOKER PLAY):

صورة رقم 03: لعب المتفرج لدى الطفل.

Source : <https://www.purewow.com/family/types-of-play>

عادة ما يحدث اللعب المتفرج أو ما يسمى بلعب المشاهدة ما بين سن عامين ونصف إلى ثلاثة سنوات ونصف، وهو تفكير في الأمر على أنه تعلم القواعد قبل القفز مباشرة؛ حيث عندما يشاهد الطفل أطفالاً آخرين يركضون ولو لـ 16 مرة، ولكنه لا ينضم إلى المرح، فلا نقلق بشأن مهاراته الاجتماعية، فلقد دخل للتو مرحلة اللعب المتفرج، والتي غالبًا ما تحدث في وقت واحد للعب الانفرادي وهي خطوة أولى حيوية نحو مشاركة المجموعة. (الصورة 3)

4- اللعب الموازي (PARALLEL PLAY):

صورة رقم 04: اللعب الموازي لدى الطفل.

Source : <https://www.purewow.com/family/types-of-play>

إن الطفل في هذه المرحلة ما بين سن عامين ونصف وثلاثة أعوام ونصف عندما يلعب وأصدقائه بنفس الألعاب بجانب بعضهم البعض ولكن ليس مع بعضهم البعض، هذا لا يعني أنهم في علاقة متوترة، وفي الواقع ربما قد تتتابه نوبة غضب على كرة فيدعي كل واحد على أنها لعبته، وهذا أمر لا مفر منه ، ولكنهم

يتعلمون كيف يتعاونون، وينتبهون للآخرين ويحاكون السلوك الذي يبدو مفيداً أو ممتعاً. (الصورة 4)

صورة رقم 05: اللعب الترابطي لدى الطفل.



Source : <https://www.purewow.com/family/types-of-play>

4- اللعب الترابطي

(ASSOCIATIVE PLAY):

تبدو هذه المرحلة مشابهة للعب الموازي ولكنها تتميز بتفاعل الطفل مع الآخرين دون تنسيق، وتحدث عادة بين سن الثالثة والرابعة، فمثلاً طفلان يجلسان جنباً إلى جنب لبناء مدينة ليغو Lego... لكنهما يعملان في مبانئهما الفردية وهذه فرصة عظيمة لتقديم مهارات قيمة مثل العمل الجماعي والتواصل أي تنمية المهارات الاجتماعية في هذه المرحلة. (الصورة 5)

6- اللعب التعاوني (COOPERATIVE PLAY):

اللعب التعاوني هي المرحلة التي يكون الأطفال فيها جاهزين أخيراً للعب معاً، وعادةً في وقت ما قبل المدرسة وبداية المدرسة أي في سن الرابعة أو الخامسة، فقد وصلوا إلى المرحلة النهائية من نظرية (بارتن Parten)، وهنا تصبح الرياضات الجماعية أو العروض الجماعية أكثر متعة سواء للأطفال الذين يلعبون أوللمشاهدين معاً؛ فقد أصبحوا الآن مستعدين لتطبيق المهارات التي تعلموها، مثل التنشئة الاجتماعية والتواصل وحل المشكلات والتفاعل

صورة رقم 06: اللعب التعاوني لدى الأطفال.



Source : <https://www.purewow.com/family/types-of-play>

على أجزاء أخرى من حياتهم، وأصبحوا بالغين صغاراً يعملون بشكل كامل (جيداً تقريباً). (الصورة 6)

4.5- لعب الطفل من المهد إلى 6 سنوات:

يصف هذا الجزء بالتفصيل كيفية تطور ونمو لعب الأطفال من تاريخ الميلاد وحتى سن السادسة بناء على سلسلة المراحل التي حددها ماري شيريدن (Mary Sheridan)، وهذه السلاسل التي تعتمد على المعرفة بمراحل نمو الطفل تساعدنا على التخطيط لأنشطة اللعب المناسبة، والمراحل تعطينا مؤشرات مفيدة يجب النظر إليها بطريقة مرنة؛ فلقد بيّنت الأبحاث العلمية أن هناك الكثير من التنوع والاختلاف في الطريقة التي ينمو وفقها لعب الأطفال، ومن المهم أن نتذكر أن الأطفال هم

أفراد ينمون وفقا لمعدلات مختلفة، وتسهم العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية في إيجاد هذه الاختلافات. ومعظم الرسومات الواردة في (الملحق ج 9) رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية وقد تم ذكر الأعمار التقريبية للأطفال مع كل صورة، وهذه الرسومات لا تمثل بالضرورة اللعب المبكر أو المتأخر التي يظهر فيها سلوك اللعب المعني لاختلاف عوامل وبيئة نمو الطفل:

1- لعب الطفل من اليوم الأول وحتى سن 6 أشهر:

يلعب مربيو الطفل الأساسيين دورا حاسما في التأكد من أن حاجات الطفل الأساسية قد لبيت في تقديم التحفيز لحواسه النامية، وتعتبر الحركات المفعمة بالحياة التي يقوم بها الأطفال والابتسامات التي يوزعونها والأصوات التي يصدرونها عند التكلم معهم أو العناية بهم من قبل آباءهم أو مربيهم استجابات واضحة لتحفيز سعيد؛ فسرعان ما يتعلم الأطفال لفت انتباه مربيهم لهم، وهذا يقترن بالتفاعلات الحيوية التي تتبع ذلك والتي تعتبر المراحل المبكرة جدا للعب، وعندما يكون المواليد الجدد قادرين على تحريك أطرافهم فإن حركاتهم الأولية تكون حرة وغير مسيطر عليها وتتأثر بالأفعال المنعكسة اللاإرادية الطبيعية والفطرية (Walker & Lansdowne, 1991)، وتتلاشى هذه الأفعال تدريجيا مع نمو وتطور قدرات الطفل الجسدية (الحركات العامة والدقيقة) والحسية (تميز الصورة والصوت).

ومع نمو الأطفال، يبدؤون بالانشغال في أنشطة اللعب الموجهة والمراقبة مرئيا مثل الوصول للألعاب، ويلاحظ التنسيق بين حركة اليد والعين عندما يكون الطفل سنه من 10-12 أسبوعا. وعندما يستلقي الطفل على ظهره ويكون رأسه متجها نحو خط متوسط، يضع يديه معا على صدره مقربا عينيه نحو يديه وينشغل في لعب الأصابع المتشابكة والنشطة. وفي نفس العمر تقريبا، عندما يستلقي الطفل على بطنه رافعا رأسه وكتفيه بثبات ويفتح ويغلق يديه ويخربش على السطح الذي يستلقي عليه. ويبدو عليه الاهتمام والاستمتاع عندما يحس بهذا التزامن بين النظر والشعور بأصابعه المتحركة والصوت الذي تصدره هذه الخريشة. وإذا ما أعطي الطفل لعبة ليمسكها (خشخيشة)، نرى أنه يمسكها بقوة ويقربها من وجهه وأحيانا يصيب بها ذقنه. وعادة ما تتلاشى النظرات التي يرمق بها شيئا من الأشياء بسرعة. وعند هذا السن يجد الطفل صعوبة في السيطرة على عضلات رأسه ورقبته وعينيه ويبقي يده مقبوضة ومغلقة في الوقت نفسه.

في سن 14 أسبوعا، يستطيع الطفل مسك لعبة والنظر إليها بثبات، وعندما يصل لسن 18-20 أسبوعا يمكنه الوصول للعبة ومسكها إذا ما قدمت إليه والنظر إليها لفترة أطول، وسيقوم بهز اللعبة ووضعها في فمه ومن ثم إخراجها، ويمسك اللعبة بين يديه ويحضنها ومن ثم يرميها متى شاء، ويستطيع إسقاط اللعب أرضا بفتح كلتا يديه على مصرعيهما ولكنه لا يستطيع إمساكها مرة أخرى. وبحلول سن 5 أشهر ونصف، يكون الطفل قد اكتشف قدميه. (شيردين، 2005. ص 38-40)

2- لعب الطفل ما بين 6- 9 أشهر:

عند وصول الطفل لسن 6 أشهر تزداد سيطرته على حركاته ويمكنه التنسيق بين اليد والعين من مد يده والإمساك باللعب التي تقع في متناول ساعديه الممدودتين. وغالبا ما يستخدم قدميه لمساعدته في مسك اللعبة أو جلب الأشياء نحو فمه، ولكنه لا يزال عاجزا عن ترك الدمية التي يمسكها بقبضته طواعية، وعندما تقع الدمية من يده وتصبح خارج مدى نظره تتلاشى ولم تعد موجودة بالنسبة إليه. ويبدأ الطفل في سن ما بين 6 و 7 أشهر إدراك أن له يدين وبعد أسبوع أو أسبوعين يدرك أن له قدمين. وهذا يعني أنه يستطيع حمل شيئين في نفس الوقت، شيء واحد في كل يد مستخدما في ذلك قبضة يده القوية ويقرب يده من بعضهما البعض للإمساك بهما. ويمكنه الآن نقل دمية من يد إلى يد تاركا الدمية تسقط من يديه ساعة ما يشاء. في سن السبعة أشهر تقريبا يظهر الطفل قدرته بوضوح على التمييز بين الناس المألوفين له والغرباء عنه. وما بين 8- 9 أشهر يستطيع الجلوس بثبات واتزان على الأرض ويتمدد في كل الاتجاهات للوصول للألعاب التي تقع في متناول يديه من دون أن يسقط أو يقع، ويبدأ بالزحف والوصول للأشياء التي تقع في مرمى نظره ولكن بعيدة عنه نسبيا. (شيرين، 2005. ص 41-42)

3- لعب الطفل من 9-12 شهرا:

يظهر الطفل بعض الإدراك لاستمرارية الأشياء (كانت الأشياء التي لا تقع ضمن مدى نظره سابقا غير موجودة)، ويستطيع الآن على سبيل المثال رفع الوسادة والنظر إلى ما يوجد تحتها بحثا عن دمية يظهر جزء منها تحت الوسادة، وبعد أسبوع أو ثلاثة يمكنه فعل الشيء نفسه مع شيء شاهده أو لاحظته ولكنه مخبأ كليا، ويمكنه الانحناء جانبا من على عربته أو كرسيه لمراقبة دمية سقطت منه ويبقيها في مجال نظره، حتى أنه يمكنه البدء في رمي الدمي من حوله للوصول إلى قناعته بأنه يستطيع رميها ورؤيتها وسماع صوتها عندما تقع على الأرض، ويراقب كيف تتدحرج ثم تثبت على الأرض، فهو يستمتع بالإحساس والضجة التي تحدثها اللعب عندما تقع وتصطمم بأسطح قاسية. في نفس السن تقريبا يبدو الطفل وكأنه ينظر بدقة وعناية للعبة جديدة كما أنه يصدر أحكاما على خواصها ومزاياها قبل الوصول إليها، ويفضل التركيز على لعبة واحدة بعينها في كل مرة ويتعامل معها بحرص وتأن. وبعد ذلك بقليل يستطيع استخدام شيئين معا مثل ضرب دمتين ببعضهما البعض، وقد يكون هذا السلوك محاكاة لسلوك قام به أحد ما أو نتيجة لاكتشاف قام به بنفسه.

عندما يصبح الصغار أكثر قدرة على الحركة يشعرون بالحاجة للبقاء بالقرب من أمهاتهم أو مربيهم الرئيسيين؛ ومرد ذلك هو الرغبة في الشعور بالأمان أولا والبحث عن الرعاية والتعاون عند البدء باللعب ثانية، ويظهر الصغار إدراكا وتمييزا للأصوات المألوفة لمربيهم في سن مبكرة. وعندما يصل الطفل إلى سن (9-12) شهرا يظهر بوضوح أنه بدأ بفهم العبارات القصيرة والإرشادات والتعليمات البسيطة الصادرة له والتي يكررها أولئك الذين من حوله، وهو يحب في هذا السن أيضا

مراقبة الكبار من حوله والاستماع لهم إضافة لمشاهدة الأطفال الذين يقومون بالأنشطة اليومية، ويستمتع في أن يكون جزءا من هذا التفاعل الاجتماعي. ويعتمد هذا التعلم المبكر على نوعية وحجم العناية والمحبة والرعاية التي يتلقاها الطفل والتشجيع تجاه الاستقلالية الذي يلمسه من مربيه ورعاه.

عند هذه المرحلة، لا يشبع اهتمام الطفل إلا إدراكاته الحسية للأشياء المنتشرة هنا وهناك، وتظهر المحاكات المباشرة والمختصرة والقصيرة التي يقوم بها الطفل نحو ذاكرته قصيرة المدى، بينما تنمو ذاكرته طويلة المدى عندما تخزن إدراكاته الحسية وخبراته والتي يمكن استرجاعها واستردادها عندما يظهر تمييزه للأشياء، ويبدأ في تجميع الذكريات في نماذج وقوالب فكرية أكثر تعقيدا وإبداعا. يكتسب الصغار خلال السنة الأولى من حياتهم كفاءة متزايدة في قدرتهم على التفاعل مع بيئتهم ويبدون فضولا ملاحظا ورغبة جامحة في الاكتشاف، ويتبادر لذهنهم أنهم طالما يقدررون على التحرك من حولهم فإن هذا يكسبهم معرفة عملية عن طبيعة وإمكانات عالمهم، كما يتعلمون أن رغباتهم ومواقفهم ونواياهم يمكن نقلها والتعبير عنها، ويبدؤون القيام بذلك على نحو متزايد وبطرق معقدة.

4- لعب الطفل ما بين 12-18 شهرا:

تتزايد خلال هذه الفترة حركة الأطفال ودرجة فضولهم، ونرى أن عالم اهتمامهم يتسع بسرعة ولديهم الرغبة في التمعن فيه عن قرب، ويهدفون كي يكون لهم دورا أكثر فاعلية لما يحدث من حولهم، وبمحاكاة وتكرار الأنشطة التي يراها الأطفال تنفذ أمامهم، يظهر لديهم بوضوح إدراكهم لما يسمى بالسبب والنتيجة. ويبدأ الطفل في هذه المرحلة تعريف الأشياء من خلال استخدامها، وخاصة فيما يتعلق بالأشياء العامة مثل الشرب من كأس فارغة أو تمرير المشط على شعره، وتكون هذه الأنشطة بسيطة ومختصرة لكنها سرعان ما تصبح معقدة وتستمر لفترة أطول وصحيحة من الناحية التسلسلية وتوجه نحو الأنشطة الهادفة والمفيدة. ويستطيع الطفل في هذه المرحلة التعامل بيده مع الدمى بإمسакها مسكا قويا، وقلما يضع أكثر من شيئين أو ثلاثة على خط واحد أو يركبها في برج، ويستمتع بالخبرات الحسية المتعددة مثل النظر والصوت والشعور بتمزيق الورق، ويمكنه النمو في مهارة المشي والتحرك والتجول في دفع وسحب الدمى ذات العجلات الكبيرة وتوجيه الدمى الأصغر حجما باليد، كما ينقل مجموعته من الألعاب وتوابعها المناسبة الأخرى من مكان لآخر منوعا في وزن وحجم الحمولة. (شيريدن، 2005. ص 42-44)

يكون للطفل في هذا السن رغبة جامحة بالاكتشاف؛ إذ أنه يستمتع بكيفية وضع وإخراج الأشياء من الأواني والحاويات، فهو يمعن النظر في صناديق الدمى للعبث بها وشمها وتذوقها وهي داخل العلب، وأحيانا يقوم بعرض الدمى التي وجدها على مربية، ويمكن أن يحاول تبديل الدمى في الصندوق ولكن يبعثرها من حوله ويرميها من دون تمييز عندما يفقد الاهتمام بها. يركز الطفل اهتمامه عموما في هذا السن على مربيه المألوفين وبيئته المحيطة ويستمتع لحد كبير بالاستخدام الفعال لأدوات المنزل الآمنة والمألوفة مثل القدور والمقالي، ويبدأ المشاركة في القصص القصيرة التي تعتمد

على الحوار وتبادل الأدوار. ويعبر الطفل عن حاجاته ومشاعره بفعالية مستخدماً الإيماءات التعبيرية والأصوات الرخيمة وكثيراً من الكلمات الفردية، كما يظهر اهتماماً متزايداً في تسمية الأشياء في الصور وتكرار الكلمات ومراقبة الناس والانصات لهم عندما يتكلمون. ويمكن أن تمثل له دمية معينة أو لحاف مثل البطانية أو الإيزار أهمية خاصة يحملها معه أينما يذهب، وينزعج إذا ما أخذ منه اللحاف ويغتاظ إذا أضعاه أو فقده. في هذه المرحلة يكون الطفل قادراً على التعامل مع حاجاته ولكنه غير قادر على التفكير بحاجات الأطفال الآخرين أو حاجات إخوته أو حاجات الحيوانات، وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الأنانية، وعندما يبدأ التمييز بين الأنا و الهو و الآخر، يبدأ بالانتقال باتجاه إدراك ما يخصه وما لا يخصه والتمييز ما بين ما يخصه وما يخصهم. (شيرين، 2005. ص 45-48)

5- لعب الطفل في ما بين 18-24 شهراً:

إن التحسن السريع في التحكم بالجسد والأطراف يسمح للطفل بالانشغال في أنشطة مثل دفع وسحب وحمل الأشياء الكبيرة، وعلى سبيل المثال إذا ركب الطفل على دراجة ثلاثية العجلات، يستطيع قيادتها وتوجيهها إلا أنه يدفعها للأمام وقدميه على الأرض. لا تتوقف محاولة الطفل بالاكشاف إلى حد معين، ولأن الشعور بالخطر عنده محدود جداً فهو يحتاج لإشراف مستمر، ويزداد اهتمامه في تفحص الأشياء الصغيرة باحثاً عن التفاصيل الدقيقة؛ فنراه يفتح الصناديق والأدراج ويفتش بدقة في محتوياتها، ويرمي بعض الأشياء بعيداً ويمزق الملفات ويضربها على الأرض.

يلعب الطفل في هذه المرحلة من العمر برضا وسعادة بالألعاب والدمى المناسبة لسنة؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر، يقوم ببناء الأبنية وحل الألغاز والأحجيات البسيطة ويلعب بالدمى الصغيرة ولفترات طويلة بشرط أن يعرف أن أحد الكبار المؤلفين له يقف بجانبه. ويمضي بالاستمتاع في وضع الدمى الصغيرة وإخراجها من الأواني والحاويات. وعندما يكتشف طريقة بناء الأبراج (أو عند توجيهه إلى ذلك) يقوم ببناء برج يتكون من 6 كتل أو أكثر في سن العامين مقارنة ببناء أبراج تتألف من 3 كتل في سن 18 شهراً، وتقدم له بعض المواد مثل الطين والعجين والماء والرمل فرصاً للتجريب. وتبين رسوماته بالريشة التنسيق المتزايد بين حركة اليد والعين، ويمسك أقلام الرصاص وفرش الرسم من منتصفها أو من الأعلى مستخدماً يده كلها في الرسم، ويحصر وضع القلم أو ريشة الرسم بين إبهامه وأصابعه ومن ثم يرسم بعفوية خطوطاً ذهاباً وإياباً. ويمكن أن يبدأ بإظهار تفضيله في استخدام إحدى يديه ولكنه يستمر في استخدام إحدى يديه أو كلاهما في نفس الوقت.

في الفترة الأولى من لعب الأدوار واللعب التخيلي والتي هي إحدى سمات هذه المرحلة، يستخدم الطفل المواد التي هي في متناول يده ولكن لوقت قصير (وهلة)؛ فمثلاً يتظاهر الطفل بالاستلقاء على السرير للحظات ويغمض عينيه ويغطي نفسه بغطاء إذا كان الغطاء موجوداً على السرير. وكأمثلة أخرى، يتفحص الطفل حركات قيادة السيارة ويصدر الأصوات التي يصدرها محرك السيارة ولا سيما إذا كان لديه شيء يشبه مقعد السيارة وعجلة القيادة، وأنه يتظاهر بقراءة كتاب في

حال وجود كتاب بجانبه. ويضع دمتين أو ثلاث مع بعضهن البعض (فمثلا يضع الدمية على الكرسي ويضع حجر الأجر في الشاحنة)، ولكنه سرعان ما يجعل شيئا ما يمثل شيئا آخر ويحاكي بعض الأفعال ليرمز لوجود أشياء هي غير موجودة أصلا.

يبدو الأطفال في هذه المرحلة (سن العامين) مضطربين بخصوص حجم الدمى مقارنة مع أنفسهم؛ فمثلا يمتطي الأطفال حصانا مصغرا أو يجلسون على كرسي مصغر أو يركبون عربة مصغرة، وعندما يدركون هذه المستحيلات فيما بعد يستمرون في محاولة وضع الألعاب الكبيرة والأمنة في حاويات صغيرة نسبيا. ويشجع تعاطف الكبار المستمر مع الطفل في الانشغال باللعب العفوي، وتشجيعهم هذا يساعد الطفل على النمو المعرفي والرمزي في هذا السن (سنة-عامين). ومن خلال الإمساك بالأشياء وضربها بالأرض وتحريكها ورميها وحملها ومسكها واستخدامها وأخيرا يضم هذه المهارات للعب التخيلي، ويقوم الطفل بالعديد من الاكتشافات العامة؛ حيث يكتشف من خلال رؤية الأشياء وتلمس خواصها المميزة، ومن ثم يتعلم ما الذي يستطيع فعله من الأشياء ووظائفها المحددة، وأخيرا يتعلم أن يكيفها مع متطلباته، بمعنى آخر يكتشف إمكانيات وقدرات الأشياء بنفسه. خلال هذا الوقت يستطيع الطفل تتبع أحداث قصة قصيرة والنظر للصور ويستمتع بوجود شخص مألوف بالقرب منه عند القيام بهذا النشاط، ويعتبر هذا الاهتمام بالكتب والكلمات والصور هاما لنمو اللغة وتطورها وسرعان ما يبدأ الطفل بطرح الأسئلة والإدلاء بالتعليقات. (شيرين، 2005. ص 48-52)

6- لعب الطفل في سن ما بين 2 و 3 سنوات:

يستمتع الأطفال كثيرا في هذا السن بالألعاب مثل الكرات وألعاب التركيب وتشبيد المباني وجمع وفرز الألعاب ولعب الجر بالخيط وسحب الشاحنات ودفعها، واللعب بالماء والرمل وألعاب الكمبيوتر البسيطة والأدوات الموسيقية والكتب. ويظهر الطفل مهارة متزايدة في الحركات الدقيقة والعامية (Fine and Gross Motors skills) بداية من سن العامين؛ فهو يرفع ويحمل ويقفز ويركض، ويمكنه الجلوس على دراجة ثلاثية العجلات ويناور فيها بقدميه والدعس على دواسة الدراجة والالتفاف عند الزوايا والمنعطفات، ويمكن أن يحاول رفس الكرة لكنه عادة ما يمشي باتجاهها، كما يمكنه رمي الكرة من دون أن يسقط إلا أن محاولته في إمساكها لا تتجح في هذا السن. ولكن تشهد مهاراته اليدوية والبنائية تحسنا مستمرا؛ فهو يبني برجاً مؤلفاً من 6-8 قرميدات عندما يصبح عمره 3 سنوات، ويستخدم يده المفضلة للقيام بمعظم الأنشطة؛ فمثلا عندما يمسك قلم رصاص أو قلم شمع ملون فغالبا ما يستخدم ابهامه مع اثنين من أصابعه ويمسك بالقلم من الأعلى للأسفل، وهذه السيطرة المتزايدة تمكن الطفل من تجريب الخريشات الدائرية إضافة لجر القلم ذهابا وإيابا.

يتمتع الطفل في هذا السن بأحجيات الصور المقطوعة الملونة والمدرجة (Jigsaw Puzzle) وهي مجموعة من أجزاء صورة يتعين على الطفل أن يربتها بحيث تشكل صورة مكتملة، وعندما يصل لسن الثالثة يستطيع الطفل ملائمة لونين أو ثلاث من الألوان الرئيسية والأشكال. ويلجأ الأطفال في

مثل هذا السن لشكل رائع من أشكال التواصل للتعبير عن أنفسهم باستخدام الكلمات والتلميحات والمحاكاة والإيماءات، سواء استخدمت هذه الأشياء منفصلة أو مع بعضها البعض، وتتبع التطورات الحاصلة على اللغة مباشرة في لعب الأطفال. يستمتع الطفل أيضا في مثل هذا السن بمحاكاة الكبار حوله وفي لفت الانتباه لما يقوم به سعيا منه للبحث عن الرضا والقبول والاستحسان. وبحلول سن الثالثة يبدأ في طرح الأسئلة مثل: ماذا؟ أين؟ ومن؟ ويتوسع لعب الأدوار الأولية عند الطفل مع توسع خياله؛ فخلال لعبه التخيلي يتكلم بصوت مرتفع مع نفسه معلقا تعليقا سريعا على أفعاله ويوجه نفسه بالتعليمات، ويزداد فيما بعد استخدامه للمفردات الأكثر قربا من النشاط والفاعلية التي يقوم بها. ويُظهر سلوكه أنه بدأ باستخدام التخطيط المباشر وذلك بإعداد الأشياء المناسبة للقيام برحلة تخيلية.

يشمل اللعب في هذا السن العديد من أنواع اللعب كاللعب المنفرد ولعب المشاهدة واللعب الترابي خاصة عندما يبدأ الطفل بالتفاعل مع الأطفال الآخرين، وتكون قدرة الأطفال على التواصل محدودة في هذا السن ويعانون من صعوبة فهم ضرورة مشاركة اهتمام الكبار والألعاب. وفيما بين سن العامين والثالثة، يبدو الطفل مقتنعا أن الشخص الكبير المألوف له يفهم آليا كل ما يراه ويشعر به ويحتاجه وكل ما يريد القيام به؛ فمثلا، يفترض الطفل الذي ينظر من النافذة بالطابق الثاني أن الشخص الكبير في الطابق السفلي يستطيع أن يرى ما يراه الطفل في الطابق الثاني، ولكنه يبقى غير قادر على رؤية الأشياء من منظور شخص آخر إلا أنه مع اكتساب المزيد من الخبرة يبدأ بفهم وجهات نظر الآخرين. (شيردين، 2005. ص 53-55)

7- لعب الطفل ما بين 3-4 سنوات:

في سن الثالثة، يبدأ الأطفال بالتفاعل مع الأطفال الآخرين على نحو أكثر استعدادا من ذي قبل، وغالبا ما يتم هذا التفاعل في موقف يجمع مجموعة صغيرة من الأطفال وبوجود الكبار المؤلفين لديهم. وفي سن الرابعة يقومون بخطوات سريعة في التكيف الاجتماعي الأمر الذي يوسع من دائرة الأصدقاء، ويتناقص طلبهم على رعاية الكبار المستمر لهم لشعورهم بالأمان بأنهم موجودين بالقرب منهم وتحت الطلب. ويفضل الأطفال في هذا السن الألعاب التي تتم خارج أسوار المنزل أو مبنى الروضة وألعاب البناء والتركيب وألعاب الطاولة والألعاب الأرضية واللعب بالتمثيل الاجتماعي، ويتسع هذا النوع من اللعب من يوم لآخر وأهم ما يميزه الفهم المتزايد لضرورة المناقشة والتخطيط والمشاركة وأخذ الأدوار واللعب وفقا لقواعد متفق عليها.

يبدأ الطفل بالتحكم في أطرافه وحركاته من سن الثالثة ويركض وهو أكثر ثقة بنفسه ويستطيع المشي للخلف وعلى الجوانب والأطراف والوقوف والتوازن على قدم واحدة، وغالبا ما يصعد درجا باستخدام قدم واحدة في كل درجة يصعدها ولكنه ينزل الدرج باستخدام القدمين في كل درجة ينزلها. ويستمتع بالقفز لمسافة قصيرة من دون أن يقع، ويركب دراجة ثلاثية العجلات بثقة ويستخدم المقود والدواسات بأمان ويلف الزوايا والمنعطفات، ويتطور إدراكه المكاني فيناور مع أعباءه حول الأشياء.

يشمل اللعب البنائي حمل المستطيلات الكبيرة وألواح الخشب لبناء المنازل وسفن الفضاء والسيارات والمشافي والمحلات والمباني الأخرى للقيام بالعديد من الأنشطة التخيلية التي يشترك فيها معه أطفال آخرون. وتتطور المهارات الحركية الدقيقة بسرعة من خلال اللعب بقطع الخشب والأنشطة الفنية البسيطة التي تتطلب المقص والخرز والأدوات الموسيقية والاعمال الخشبية وأنشطة الكمبيوتر البسيطة وألعاب العالم الصغير * (Small world play) (الملحق ج 9).

واعتباراً من سن الثالثة فما فوق تبرز الحاجة لوجود أحجيات (ألغاز) الصور المقطوعة الأكثر تعقيداً، ومن الملاحظ أن الأطفال في هذا السن يكونون أكثر اهتماماً في تركيب القطع مع بعضها البعض بدلاً من بناء وتشكيل الصورة الكلية الكاملة. ويبقى اللعب بالمواد الطبيعية مثل كعكة العجين من الأنشطة التي يستغرق وينهمك فيها الطفل، وتصبح الرسومات العفوية والتلقائية أكثر دقة وتختلف في اللون والشكل والمحتوى وتتعلق بالناس والبيوت ووسائل النقل والأزهار والحيوانات. وعندما يرسم الطفل يمكن أن يقدم تعليقا سريعا وعابرا ويغير رأيه عما تمثله اللوحة التي يرسمها وهو مستمر في الرسم، ويكون بمقدوره الإعلان عما يرسمه قبل أن يصل إلى سن الرابعة، موضحاً أن لديه فكرة عن الشكل الذي ستظهر عليه الصورة قبل أن يبدأ بالرسم. وهناك علامات تبين بأنه قد بدأ بالسيطرة على انتباهه وفي تقرير وقت التوقف عن النشاط والعودة إليه فيما بعد.

تشكل الموسيقى نشاطاً رخيصاً وممتعاً باستخدام الصوت والأدوات الموسيقية البسيطة المصنعة منزلياً والتي تصدر الإيقاع والنغم ولها القدرة على إصدار أصوات موسيقية مختلفة، ويمكن أن يبدي بعض الأطفال قدرة وموهبة استثنائية مبكرة في ذلك. في سن الثالثة لا يصل تركيب الجملة لدى الطفل ولا نطقه مرحلة النضوج والاكتمال على الرغم من امتلاكه لمخزون كبير من المفردات، ويبدأ باستخدام اللغة بطرق مختلفة؛ فعلى سبيل المثال، يأخذ دوره في الأحاديث والحوارات فيتكلم عن الأشياء ويتقدم بالطلبات ويعطي التعليمات ويمكنه أيضاً أن يعطي وصفاً عن الأحداث الماضية، ويستطيع أقرانه من فهم مجموعة من الكلمات والتلميحات والتعابير الوجهية التي يصدرها.

في سن الرابعة، يستطيع الطفل إعطاء وصفاً مفصلاً لتجربة أو خبرة حديثة ويستخدم مجموعة من الأسئلة مثل: هل أستطيع أن آخذ؟ متى؟ لماذا؟ كما يمكنه أن يجادل، ويضحك العبت واللعب في اللغة. ويتمتع الأطفال أيضاً في سن الرابعة بروح الفكاهة والمرح ويستمتعون بالألغاز والنكات البسيطة والإثارة اللفظية والأحجيات (أحاجي) والألغاز، ويحبون الاستماع للقصص وهي تقرأ عليهم وخاصة عندما ترافقها الصور التوضيحية. ويكون الطفل في سن الرابعة أيضاً قادراً على استخدام

* لعب العالم الصغير (Small world play): هو لعب خيالي يُعطى فيه الأطفال ألعاباً جميلة ليلعبوا بها ويشبه لعب الأدوار، إلا أنه يختلف عنه في كون الطفل يخلق عالمه الصغير ويحول أفكاره ومشاعره إلى الأشياء التي يلعب بها، وتنتمي المشاعر والأفكار هذه فيما بعد للشيء وليس له، وتصنع مواد هذا اللعب محلياً في أغلب الأحيان لا تجارياً.

الكلمات التي تشير للوضعيات مثل: خلف- أمام، تحت- فوق، ويجد بعض الصعوبة في لفظ بعض الكلمات التي تحتوي على الأحرف اللثوية وحرف (الراء)، ويكون النحو الذي يستخدمه صحيحا ويحاول تطبيق القاعدة النحوية على ما هو شاذ. وقد يقلد الأطفال برامج الدمى المتحركة (مسرح العرائس) وبرامج التلفزيون التي سبق وأن شاهدها، ويتبادلون الأدوار عندما يلعبون في مجموعة وغالبا ما يتأسس أحد الأطفال المجموعة ويتخذ القرارات ويوزع الأدوار، ويمكن تعديلها من خلال التفاوض.

يكون عالم الطفل الخيالي والشخصي في هذا السن نشطا وحيويا جدا؛ بحيث نجده كسولا في معظم الأحيان للتمييز بين الخيال والحقيقة، وقد يدهش أحد العاملين في مجال الطفولة المبكرة لعدم تكرار الطفل بالحقيقة الموضوعية. ويساعد انغماس الطفل في اللعب الخيالي على التكيف مع العواطف الجامحة، ويمكن أن يظهر حساسية اتجاه حاجات الآخرين وخاصة عندما يتأذى أحدهم، كما يبدي في هذه المرحلة ولعه بحيوانات الأسرة المدللة ويقحمها في أنشطته الخيالية. ويولع الطفل في مثل هذا السن بالسبب والنتيجة، فلا يتساوى دائما الاكتشاف والفضول حول البيئة بتقدير مخاطرها، و يكون هنا إشراف الكبير ضروريا. (شيريدن، 2005. ص 56-60)

8- لعب الطفل ما بين 5-6 سنوات:

يستمر الطفل اعتبارا من هذا السن فصاعدا في تطوير كفاءته اليومية وقدراته على التواصل، ويظهر في لعبه متعة متزايدة ليس فقط في أنشطة اللعب الخيالي الدقيقة وإنما في الألعاب الخارجية والداخلية أيضا. كما يبدأ الأطفال في هذا السن المشاركة في الألعاب الجماعية وكذا التي تنظمها القوانين، ويظهرون استعدادا للانتقاء بين الأنشطة الرياضية والابداعية والفنية، ويبرز هنا التمييز بين ألعاب البنات والصبيان ومن المهم توفير فرصا متساوية لكل الأطفال في كل الأنشطة. ويسجل الأطفال تقدما هاما في الرشاقة في هذا السن؛ فيستطيع الطفل القفز وركل كرة لعدة أمتار، وهو قادر على تعلم ركوب دراجة بعجلتين، لكن مع وجود عجلتين صغيرتين على الجوانب تساعده على التوازن.

يصبح الرسم أكثر دقة في هذا السن مع ازدياد قدرة الطفل على مسك القلم أو الريشة كما يمسكها الكبير. ويستمتع الطفل بالتكلم بإلقاء وإطلاق النكت مستخدما جملا أطول، ويفهم ضرورة التكلم بالدور خلال المحادثة أو الحوار. وتبدأ أنشطة اللعب العفوي أو التلقائي بتأكيد فهمه العلمي للمفاهيم مثل القياس، وقد يصبح لعب الأدوار أكثر تفصيلا كلما قرر الأطفال لعبها مسبقا. ويكون الطفل قادرا في هذا السن على أخذ حاجات الآخرين بعين الاعتبار مبينا أنه قادر على الخروج عن إطار أنانيته، ويبدأ في مساعدة وإرشاد وتوجيه الأطفال الأصغر سنا في لعبهم، ويبدأ التمييز تدريجيا بين الحقيقة والخيال. (شيريدن، 2005. ص 60-62)

وكل ما أوردناه هنا في لعب الطفل من الميلاد حتى 6 سنوات أوردناه بصور توضيحية لوضعيات الطفل المختلفة أثناء لعبه مع التعليق عليها في (الملحق ج 9).

6- أدوات اللعب و خصائصها:**1.6- أدوات اللعب ومعايير اختيارها:**

يستخدم الطفل أثناء قيامه باللعب مواداً ووسائل تسمى باللعب، وقد تُشتري من الأسواق أو تقوم الأم بتصنيعها من المواد الخام الموجودة في بيئتها، وهناك تلك التي لا تحتاج لتصنيعها ويعالجها الطفل يدوياً مثل الطين والصلصال والرمل والماء. ويشعر الطفل بالغبطة والسرور أثناء تعامله مع هذه اللعب، ويطور خبراته من خلالها وتزداد معرفته ببيئته، كما تساهم في نموه وتطوير شخصيته بشكل عام. وهناك شروط ومعايير يجب أن تتوفر في هذه اللعب عند اختيارها:

- **السلامة والأمان:** يعد هذا الشرط من أهمها وأول ما يراعى في اختيار اللعب والتأكد من أن الطفل لا يمكن أن يفكها إلى أجزاء صغيرة قابلة للبلع والمضغ.
- **عالية التحمل وجيدة الصنع:** وخاصة تلك التي تزود بها رياض الأطفال فعليها تحمل استخداماً من عدد كبير من الأطفال.
- **قابلية التنظيف و سهولته:** من الضروري أن تكون اللعب سهلة التنظيف وتحمل التعقيم لتجنب الأمراض المعدية والمنتقلة.
- **مناسبة لسن الطفل:** أن تكون اللعب مناسبة لسن الطفل وقدراته البدنية وتشبع حاجاته واهتماماته.
- **جذابة ومثيرة لاهتمام الطفل و متعددة الاستعمال:** أن تكون ملفتة نظره وجذابة من حيث الألوان والملبس وحتى الصوت. (الحوامدة، العدوان، 2009، ص 313-327)

2.6- أدوات لعب الأطفال وتخصصها:

يلعب الأطفال ألعاباً متنوعة ومختلفة لا حصر لها وليست هناك قوائم حصرية مخصصة لذلك أولئك، ويستخدمون ألعاباً متعددة الأشكال والألوان والأصناف وموادها المصنعة (خشب، بلاستيك...)، ولكن في كل الأحوال لا بد أن تتوفر فيها خصائص معينة لتكون مناسبة للعب الطفل ويمكن تصنيف هذه الألعاب وفقاً للوظائف التي تؤديها إلى ما يلي:

- 1- **ألعاب خاصة بالنمو البدني والجسدي:** مثل عربات الجر والسحب، المكانس، المجرفة، أدوات الحديقة، الكرات، ألواح الخشب، حبال القفز، الدراجات، الصناديق والعجلات والسلالم الخشبية...
- 2- **ألعاب خاصة بالنمو الحسي:** مثل ألعاب الماء، أنابيب الفقاعات، الآلات الموسيقية، الرمل، الطين...
- 3- **العاب خاصة بالعمل الإبداعي:** مثل الخيوط، أقلام الشمع، الدهانات، الأوراق الملونة، المصققات...
- 4- **ألعاب خاصة بالنمو الاجتماعي والانتقال من الخيال للواقع:** مثل الدمى القابلة للتنظيف، والسيارات والطائرات والأطباق البلاستيكية، المكانس والمساحات...
- 5- **الألعاب التي تستخدم في الإنشاء والبناء والتركيب:** مثل الصور المجزأة إلى أجزاء صغيرة للتجميع، المستطيلات الخشبية والصناديق ومكعبات وأشكال الليثو... (شيريدن، 2005، ص 16-17)

3.6- مواصفات أدوات اللعب في رياض الأطفال:

تخصصت مؤسسات كثيرة في إنتاج وتطوير لعب رياض الأطفال وذلك تحت شعار اللعبة الصحيحة للسنة المناسب (right toy to right age) وقد تكون خشبية أو بلاستيكية وتتسم بالمتانة والجاذبية وتتصف بما يلي: (الحوامدة، العدوان، 2009، ص 316-317)

- 1- ألعاب الفن التشكيلي والأشغال اليدوية: تشمل أدوات الرسم والألوان والأصباغ والأوراق والأقلام....
- 2- ألعاب الاعداد: مكعبات ولوحات وعيدان وخشبيات مختلفة الاشكال والألوان...
- 3- ألعاب تنشيطية: أقفاص التسلق وأدوات، انفاق التزلق وبراميل وعربات بلاستيكية للدفع والسحب
- 4- ألعاب الاستكشاف: صناديق ذات فتحات هندسية ومكعبات متنوعة ونماذج للسيارات والقطارات
- 5- ألعاب المحاكاة والتقليد: مثل الملابس الرجالية والنسائية متنوعة الأشكال والألوان ومختلف القبعات وأدوات الطبخ والطب وغيرها.
- 6- ألعاب تركيبية بنائية: مكعبات وأشكال تركيبية مختلفة الألوان كألعاب الليغو Lego....
- 7- ألعاب رياضية: مثل الكرات والحلقات ومضارب البلاستيك وأدوات القفز...
- 8- ألعاب موسيقية: مختلف الأدوات كالدفوف والطبول وبيانو والكمان والقيثار....
- 9- ألعاب التصنيف: اسطوانات ملونة مختلفة الأحجام في لوحة ذات فتحات ونماذج من الحيوانات...
- 10- أدوات لتعلم اللغة: كلوحات الصور مربعات الحروف المجسمة ولوحات التقطيع للصور والكلمات...
- 11- أدوات العلوم الأولية: كالعجلات المسننة ومقاييس الحرارة والمغناطيس والعدسات المكبرة...
- 12- ألعاب القياس: مثل الموزين لقياس الأوزان، وأنواع المساطر وأشرطة لقياس الأطوال، والساعات البلاستيكية لقياس الوقت ومكاييل لقياس الساعات والاحجام والكميات.
- 13- ألعاب الهندسة: مثل لوحات بلاستيكية متنوعة من دائرة ومربع ومستطيل وأشكال مختلفة.
- 14- ألعاب الحياة اليومية: كأدوات المرور والاطفاء والزراعة والبناء ووسائل النقل المتنوعة.

7- العوامل المؤثرة في لعب الطفل:

يأخذ لعب الطفل أشكالاً وأنماطاً مختلفة؛ فهو لا يلعب بنفس الدرجة من النشاط والحيوية، كما أنه لا يلعب نفس اللعب في كل الأوقات بشكل واحد لا يتغير. وإذا اعتبرنا أن اهتمام الطفل باللعب له خط تطوري فليس من الضروري أن نعد لعب الطفل يجري بصورة مطلقة إذ تتحكم فيه عوامل عديدة ومختلفة يجب أن يضعها المربون والأولياء في عين الاعتبار منها:

أ- الحالة الجسمية والصحية للطفل:

إن الطفل الذي يمتلك صحة جسدية يلعب أحسن وأكثر من المعتل صحياً، وببذل جهودا كبيرة يفرغ من خلالها أكبر ما عنده من طاقة، فالملاحظ في الروضات أن الطفل الذي يعاني من نقص التغذية والرعاية الصحية يكون أقل حركة ولعباً واهتماماً بأدوات اللعب كالدُمى التي تعرض عليه. ومما لا شك فيه أن مستوى التطور الحسي والحركي لدى الطفل عند بلوغه سناً معينة يلعب دوراً مهماً في تعريف أبعاد أنشطة اللعب عنده؛ فقد اتضح أن الطفل الذي لا يستطيع التقاط الكرة وقذفها، لا يشترك مع أقرانه في العديد من لعب الكرة، كما أن نقص تناسق حركاته يعرقله ويعيقه عن أداء كل الألعاب التي ترتكز أساساً على التركيب، التجزئة، التقطيع، الرسم، التلوين، الزخرفة والعزف، ولقد أثبتت الدراسات التي أُقيمت على استعمال أدوات اللعب، أن اللعب يركز كثيراً على مستوى الاتساق والتنسيق العضلي-العصبي الذي يصله نمو الطفل.

ب- المستوى الفكري والعقلي للطفل:

يتأثر لعب الطفل بمدى نباهته وذكائه منذ ولادته؛ فالطفل الذي يتسم بالفطنة والذكاء يكون أكثر لعباً ونشاطاً من غيره، ويكون لاعباً مبدعاً ومتفوقاً مبدعاً، وتبرز الفوارق والفرديات بين الأطفال اعتماداً على الذكاء في نشاط اللعب منذ العام الثاني؛ فالطفل الذكي والفطن ينتقل من اللعب الحسي إلى اللعب الخيالي والمحاكاة بسرعة من غيره لاستخدامه خياله الواسع والمبدع أكثر من غيره.

أما فيما يخص انتقاء أدوات ومواد اللعب واختيارها فإن الطفل العادي أو ذو المستوى العالي من الذكاء يفضل أدوات ومواد اللعب التي تستند على الأنشطة التركيبية البنائية أكثر، وعلى الأجهزة والمواد التي تستعمل في اللعب التمثيلي وفي الأنشطة والفعاليات الابتكارية. ويكون أكثر ميلاً إلى اللعب الفردي من ميله إلى اللعب الجماعي، فهو أقل مشاركة في اللعب الذي يحتاج إلى نشاط بدني وجسمي قوي كالألعاب الرياضية، على عكس الطفل ذي الذكاء المتوسط، وتكون ميوله نحو اللعب الفكري والعقلي ويستمتع بالأشياء جميعها، وتتكون لديه هوايات ومواهب متعددة أكثر من غيره، وتزداد هذه الفوارق بين الأطفال من النموذجين وضوحاً كلما كبروا في السن.

ج- جنس الطفل:

تمتلك الفتيات والفتيان طريقة تفكير مختلفة، وتم تأكيد هذا علمياً من خلال تباين ردود أفعالهم، وأساليبهم في اللعب والتواصل؛ فالأبحاث قد أثبتت وجود اختلافات في تركيبه الدماغ

والعمليات الكيميائية والهرمونات بين الصبيان والفتيات، مما يؤثر بشكل كبير على سلوكهم. على سبيل المثال، ينمو دماغ الفتيان بوتيرة أبطأ من دماغ الفتيات، ويتطور الجزء الأيسر من الدماغ الذي يساهم في التفكير بشكل أبطأ من الجزء الأيمن الذي يتحكم بالقدرة على إدراك مواقع الأشياء وترابطها. وتؤدي هذه الاختلافات في تركيبية الدماغ إلى عدم اكتمال نمو التواصل بين نصفي الدماغ عند الفتيان، مما يجعلهم يتمتعون بقدرة أكبر في مجال التحليل والرياضيات، بينما يصعب عليهم تطوير مهارات اللغات والقراءة. ومن ناحية أخرى، ينمو دماغ الفتيات بشكل متوازن أكثر، مما يمكنهن من استخدام نصفي الدماغ بشكل أفضل، وبالتالي يبرعن في نشاطات مثل القراءة والوعي العاطفي الانفعالي. وبفضل عمل الدماغ الأنثوي على مدار الوقت، تتمكن الفتيات من القيام بعدة أمور في وقت واحد، مما يزيد من براعتهم في العديد من المجالات.

يفرز دماغ الفتيات كمية أكبر من السيروتونين، وهو أحد أنواع الناقلات العصبية التي تكبح العدوانية، في حين يفرز دماغ الفتيان مزيداً من التستوستيرون، الذي ينظم العدوانية ويحفزها. وبالرغم من عدم ظهور الفروق الجنسية في السنوات الأولى، إلا أن جنس الطفل يلعب دوراً في نوع ونشاط لعبه. وتُشجّع في معظم المجتمعات الفروق بين لعب الصبيان والبنات، حيث يشغل الصبيان بالأنشطة التي تعتمد على العضلات القوية، بينما تميل البنات إلى اللعب بالبيوت أو الرسم. وقد أظهرت دراسات كثيرة فروقاً جنسية في لعب الأطفال، وتغيرت هذه الفروق إلى حد ما خلال الأربعين سنة الماضية. وأحياناً يتعاكسون فنجد فتيات يلعبن لعب الفتيان والعكس بالعكس في حالات استثنائية قد لا تكون مرضية إنما هي فضول أو على سبيل التجريب والمحاكاة من كلا الجنسين.

د - العوامل الاجتماعية والثقافية:

يتأثر لعب الأطفال بثقافة المجتمع والعادات والقيم التي تسوده، وينقلون أعباءاً تقليدية من جيل إلى جيل. ويُظهر تقرير للأمم المتحدة في عام 1953 وجود ألعاب تتكرر بين الأطفال في كثير من الشعوب، كلعبة الاختفاء المنتشرة في البلدان الآسيوية والأوروبية والعربية. ويؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي على نشاطات اللعب للأطفال؛ فالأطفال الذين ينتمون لعائلات ذات وضع اجتماعي واقتصادي مرتفع يفضلون الأنشطة التي تتطلب تكلفة مثل لعبة التنس، بينما يفضل الأطفال الذين ينتمون لعائلات ذات وضع اجتماعي واقتصادي منخفض الألعاب التي تتطلب تكلفة أقل مثل كرة القدم أو النط على الحبل. ويتأثر الوقت المخصص للعب أيضاً بالطبقة الاجتماعية، حيث يقل الوقت المتاح للأطفال في الأسر الفقيرة بسبب اشتراكهم في الأعمال والأعباء الاقتصادية.

هـ - العوامل البيئية:

تؤثر البيئة التي يعيش ويتربى فيها الطفل في لعبه ونشاطه؛ ففي سنواته الأولى يلعب مع أطفال يجاورونه في المسكن، وبعد فترة يلعب في الشوارع والمساحات والأماكن الخالية القريبة من مسكنه ثم يبتعد شيئاً فشيئاً، وبذلك يكون لإمكانات اللعب التي توفرها البيئة التي يعيش فيها الطفل تأثيراً واضحاً وجلياً في الطرق التي يلعب بها وفي نوع الألعاب التي يمارسها. وإذا لم تهيو للأطفال أماكن مناسبة وقريبة للعبهم بأدواته فإنهم يضيعون أوقاتهم في التسكع ويصبحون مزعجين للآخرين. ويختلف اهتمام الأطفال باللعب وأدواته باختلاف البيئة التي يعيشون فيها؛ فالأطفال في المناطق الساحلية تختلف اهتماماتهم عن الذين يسكنون في المناطق الداخلية أو الصحراوية، كما أن الأطفال في البيئة الحضرية يولون اهتماماً بألعاب تختلف عن تلك التي في البيئة الريفية.

كما يختلف اللعب أيضاً حسب التقدم الاقتصادي للبلدان؛ فأطفال الدول المتقدمة يلعبون ألعاباً مختلفة وبأدوات متنوعة وآمنة وفي ظروف وبيئات أحسن من الدول الفقيرة التي عادة ما تكون البيئة الطبيعية بمكوناتها هي بيئة لعبهم، فالبيئة الطبيعية الأثر الواضح في نوع اللعب ووقته؛ فالمناخ السائد في منطقة ما على طول فصول السنة يؤثر تأثيراً كبيراً في أنشطة اللعب عند الأطفال؛ ففي المناطق المعتدلة مناخياً يخرج الأطفال للعب إلى حدائق مدنهم شتاءً، في حين يقوم أطفال المناطق الباردة بالترحلق واللعب على الثلج والجليد، ويضيق المحيط الذي يلعب فيه الأطفال في الأماكن المغلقة للمناطق شديدة الحرارة صيفاً، فينتقل الأطفال للعب إلى شواطئ البحر وأحوض السباحة في المناطق المعتدلة الحرارة، وتختص بذلك الفصول طول السنة في الألعاب اختصاصاً؛ لتصبح كرة القدم لعبة شتوية، بينما تعتبر السباحة لعبة صيفية. (العتيبي، نوفمبر 2011)

8- بيئة اللعب ودور الكبار والمؤسسات في توفيرها:

يعتبر دور الكبار والبالغين دوراً محورياً وأساسياً في تمكين الأطفال ومساعدتهم في لعبهم، ولذلك على كل المشتغلين بمرحلة الطفولة المبكرة من أولياء ومربين ومسيري مؤسسات استقبال ورعاية الأطفال أن يفهموا اللعب بصفة عامة وأهدافه وأشكاله ومراحله وكذا اللعب العفوي والتلقائي ويعطوه قيمة كبرى، ليكون لهم دور المسهلين والفعالين له؛ فمعظم الأطفال ينطلقون في لعبهم برغبة ويشاركون فيه بفعالية، وكل طفل هو فرد مستقل له حاجاته الخاصة، وأن هذه الحاجات ستتغير خلال عملية النمو، وأن على الكبار تأمين شروط اللعب الصحيح وبيئته وظروفه:

1- توفير شروط بيئة اللعب:

مهما كان اللعب موجهاً أو عفويًا فإنه يتطلب تسهيل حصوله والتخطيط الدقيق له، وتوقع كل مرحلة قادمة منه، وتهيئة المصادر لتلبية الحاجات الخاصة للطفل، ولذلك عند تأمين اللعب وتوفيره على الكبار الأخذ بعين الاعتبار ما يلي: المكان، المصادر، الوقت والأصدقاء.

2- المكان أو الفضاء المناسب والآمن:

يجب أن يخصص المجال المناسب للعب الذي يكون واسعاً بما فيه الكفاية ليتناسب مع الأنشطة الحرة للطفل التي تتناسب مع سنه وعملية تقدم نموه، كما يجب أن يكون آمناً ومناسباً ويساعد على القيام بعمليات الاكتشاف والاستقصاء.

3- المصادر السليمة والأمنة:

من الأهمية بمكان تأمين مصادر مثيرة مناسبة لعمر الطفل ومرحلة نموه، ويجب أن تكون هذه المصادر في متناول يد الأطفال (مثال: يحتاج الأطفال الذين يعانون من إعاقة بدنية لمن يضع الألعاب في مكان سهل الوصول إليها)، ويجب فحص كل أدوات اللعب من أجل الأمان والسلامة، كما يجب أن يتأكد العاملون في مجال الطفولة المبكرة أن تكون مصادر اللعب ممثلة للمجتمع المتنوع ثقافياً.

4- الوقت الكافي للعب (Enough time to play):

يعتمد اللعب على إعطاء الطفل فرصة الانشغال بالأنشطة من دون حدوث انقطاعات، كما يجب إعطائه الوقت الكافي للقيام بكل ما يشغل اهتمامه لكي يشبع حاجته من اللعب ويحقق غايته.

5- وجود أصدقاء أو أطفال آخرين:

يحتاج الطفل لزملاء في اللعب في كل مراحل النمو؛ وفي بداية عمره يحتاج إلى مشاركة الكبار، بينما عندما يكبر في السن تزداد مهاراته الاجتماعية والتواصلية فيكون قادراً على التفاعل مع الأطفال الآخرين من نفس السن في مرحلة النمو، ويجب أن تتوفر حماسة الكبار وتشجيعهم للأطفال عند الطلب، وللكبار دور حاسم في أن تكون بيئة اللعب خالية من التهديد والوعيد والترهيب.

6- الممارسة المهنية الجيدة (Good Professional Practice):

إن تواجد شخص راشد مسؤول وراع أمر أساسي في كل مواقف اللعب وحالاته لتأمين السلامة، وبينما يميل الكبار للاهتمام بالنتائج أكثر من اهتمامهم بعملية اللعب، فإنه من المهم السماح للطفل من اكتساب الرضا والقناعة من العملية وليس النتيجة النهائية فالفعل هو اللعب. ولذا يجب أن يكون للكبير أو المربي والمربية فهماً واضحاً في معرفة الوقت المناسب للتدخل في لعب الطفل ووقت الانسحاب والمراقبة من دون تطفل، كما يجب على العاملين في مجال الطفولة المبكرة من مراجعة توقعاتهم خاصة من اللعب التلقائي للطفل.

7- قضية السلامة والأمان (safety issues):

إن الإشراف الدائم والمستمر غير المتطفل على الأطفال وهم منشغلين في اللعب أمر هام في كل الأوقات؛ إذ أن طبيعة اللعب الموجه أو العفوي تتطلب من الكبير أو المربي أن يكون مراقباً لكل ما يتعلق بقضايا سلامة الطفل كمراقبة اختياره واستخدامه مثلاً لأجهزة اللعب، ويجب أن توضع

الخطوط الواضحة للإرشادات الخاصة بسلامته في مكان مناسب؛ بحيث يستطيع الكبار والعاملين في مجال الطفولة المبكرة قراءتها وعلى الأطفال فهم قواعد السلامة قدر الإمكان.

8- ضبط وإدارة البيئة المتمركزة حول الطفل (Managing a child Centred Environment):

يجب ضبط وإدارة البيئة المتمركزة حول الطفل بما في ذلك المربي أو المربية اللذان يجب أن يكونا اختصاصيين في الطفولة المبكرة، باعتبار الطفل محور كل الأنشطة؛ فغالبا ما يبدأ الطفل باللعب وعلى المربي أو الراشد أن يقوم بتسهيل لعب الطفل وتطويره وتوجيهه من غير تدخل في طريقة اللعب وكيفيته عن طريق ما يلي:

- أخذ لعب الطفل جديا وعدم الاستهتار به وإظهار الابتهاج والسرور بالاكشافات التي يقوم بها الطفل.
- الإطراء والثناء على انجازات الطفل والصبر والتحمل والتشجيع على مواصلة ذلك.
- تقييم وتقويم عملية لعب الأطفال وعدم التوقع دائما بنتائج يمكن التنبؤ بها.

9- الملاحظة والتقويم (Observation and Assesment):

تعتبر طريقة الملاحظة والمراقبة هي الطريقة الأكثر دقة وفائدة وفاعلية من أجل جمع المعلومات الضرورية حول لعب الطفل، وهي جزء لا يتجزأ من أسلوب اللعب المتمركز حول الطفل، إذ تكون الملاحظة والتقويم مخططان لهما بكل حرص وعناية؛ حيث أنها تزودنا بمعلومات عن حاجات لعب الطفل التطورية والتنموية وتستخدم هذه الطريقة للأغراض الآتية:

- تقويم حاجات الطفل الفردية للعب وكفاية مصادره المؤمنة سابقا.
- تحديد مصادر أخرى للعب وتنويعها ثقافيا.
- تحديد مساعدة أي اخصائي قد نحتاجه وتقويم دور البالغ أو الراشد في لعب الطفل.

10- تشجيع تكافؤ الفرص (promoting Equal Opportunities):

يجب توجيه العاملين في مجال الطفولة المبكرة لتنفيذ سياسات تكافؤ الفرص التي يجب مراجعتها وتحديثها على أسس حديثة، فبعض الأطفال مقيدون في اختيارهم للعب بأراء تمثلوها وأضافوها على نواتهم والمتعلقة بطبيعة أنشطة لعب الأولاد والبنات.

ويعد مبدأ الشراكة بين المربين وأولياء الأمور في مجال الطفولة المبكرة عنصرا هاما مكرسا لمبدأ تكافؤ الفرص لتوضيح القيم النسبية الملحقة باللعب والمنظورات الثقافية المختلفة الخاصة بأهمية اللعب، وتشكل هذه المعرفة، إذا ما أضيفت إليها مهارات التواصل الجيدة مع أولياء الأمور والمربين، قاعدة للمناقشات والحوار حول قيمة التعلم القائم على اللعب وأهميته في النمو العام والشامل للطفل، وتكون مشاركة أولياء الأمور ذات قيمة كبيرة في توفير شروط اللعب وظروفه.

11- تطوير صورة إيجابية عن ذات الطفل عن طريق اللعب:

يستطيع الكبار مساعدة الأطفال على تطوير صورة إيجابية عن ذاتهم (الشعور المتنامي بالذات) من خلال استخدامهم الدقيق والمتأنى للغة ومعالجة المواقف؛ فتقافة الدمج التي تؤكد على توفير مصادر اللعب لجميع الأطفال ستقدم فرصا لهم للانفعال والمشاركة في تقاسم فوائد اللعب؛ فالأطفال اليافعين يطورون شعورا بالذات يتأثر بالبيئة المحيطة بهم وباستجابة الآخرين لهم كأفراد، فمثلا الطفل صاحب الصورة الذاتية الضعيفة عن ذاته يمكن أن يحقق تقدما تنمويا أكثر ببطئا، والطفل الذي تكون استجابته الأولى عدم محاولة القيام بنشاط لعب جديد بسبب الخوف والفشل يحتاج لتعزيز ايجابي لصورته عن ذاته.

يعد تعزيز الصورة الذاتية الايجابية قضية هامة خاصة بالنسبة للأطفال الذين يعتبرون مختلفين عن أقرانهم، ويمكن أن يكون هذا الشعور بالاختلاف نتيجة معاناة الطفل من عجز أو إعاقة أو نقص عاطفي أو الانتماء إلى أقلية إثنية صغيرة، وعلى جميع الراشدين المهتمين بالعبارة بالطفل أن يكونوا مدركين للتأثيرات السلبية على ثقته بنفسه وعلى احترامه لذاته والتي تسببها معاملته على أنه شخص مختلف عن بقية الأطفال. (شيرين، 2005. ص 72-76)

12- أقملة أو تكيف الطفل في لعبه مع نموه:

إن كل خاصية من خواص النمو (الفصل الأول) لدى الطفل مرتبطة ببعضها البعض؛ بحيث لو أعيقت إحدى هذه الخواص أو أهملت بشكل من الأشكال، فإن الطفل سيتعثر في الوصول إلى نقطة النضوج واستقلال وتوظيف كامل طاقته واستعداده. ولذلك يجب على رعاة ومربي الطفل توفير وتأمين كل حاجاته التي يعتبر اللعب من أهمها؛ حيث تتساوى أهميته بالنسبة لحاجات نمو الطفل مع أهمية الغذاء والدفع والحماية والسلامة. ويقدم اللعب للطفل فرصا كبيرة لتحسين المهارات الإجمالية والعامية والدقيقة ويحافظ على الصحة البدنية، وهو الذي يساعد على نمو الخيال والإبداع ويشكل البيئة المناسبة لممارسة المهارات الاجتماعية، وهو بمثابة المخرج للتنفيس والتعبير العاطفي ويقدم الفرص لاستيعاب أنظمة ومنظومة القيم.

يعتبر توفير مجال وشروط اللعب وظروفه والتأكد بأن لدى الطفل الفرص والمصادر والوقت الكافي للعب المناسب لمرحلة نموه أمر ضروري وفي غاية الأهمية؛ حيث ينمو الطفل بنمو لعبه وتطوره، ولهذا فإن اللعب لا يسهم فقط في النمو عندما يفسح المجال أمام الطفل للتعلم وممارسة واكتساب المهارات الجديدة واتقانها، وإنما يقدم مؤشرا عن كيفية تقدم وتطور نموه. (شيرين، 2005. ص 28) والأطفال الذين يعانون من صعوبات نتيجة ظروف معينة يحتاجون لمساعدة إضافية بغية تسهيل اللعب لهم. ولهذا يجب أن تتغير نماذج تطور اللعب العادية دائما لتتأقلم وتتكيف مع نمو الطفل وسيورته. (شيرين، 2005. ص 72-78)

خلاصة:

إن اللعب بدأ مع ظهور الانسان على وجه الأرض وتطور مع الحضارات القديمة؛ فالطقوس كانت لعبا مقدسا، وأما الشعر فقد نشأ وترعرع مع اللعب وانتشر من خلاله، في حين أن التمثيل والرقص والموسيقى كانت لعبا ولا تزال حتى اليوم، واللعب منتشر في جميع نواحي حياتنا؛ فالعديد من التقاليد والعادات نشأت من اللعب، ويعتبر اللعب في حياة الطفل نشاطا اجتماعيا يؤدي به إلى التعبير عن آرائه وأفكاره ويحفظ كيانه وينمي قدرته على التكيف، فإذا كان اللعب ذا أهمية بالنسبة للكبار فإنه عظيم وجلي الفائدة للصغار، لأنه يجعل من الطفل متكاملًا بدنيا وعقليا وصحيا ونفسيا واجتماعيا.

يأتي المفهوم المعاصر للعب متنوعا بتنوع نظرة المختصين في مجال الطفولة وخبراتهم، ولكنهم يكادون يجمعون على أن اللعب هو النشاط التلقائي الحر والفني الفعال المرتبط بالحركة من غير اضطراب والذي لا يمكن التنبؤ بخط سيره وتقدمه أو نتائجه، ولا يخضع لقواعد معينة، وهو إيهامي أو خيالي؛ أي أن الفرد يدرك أن الأمر ليس بديلا للواقع ومختلف عن الحياة الحقيقية؛ فهو خيال للحياة البشرية في مجموعته، لذلك كان مقرونا دائما بالفرح والرضا والراحة النفسية والجسمية والشعور بالسلام، وغايته المتعة واللهو، وهناك من يرى أنه تفرغ للطاقة الزائدة لدى الطفل وتنفيس عنها، ويكاد يجمع علماء الأحياء على أن اللعب عند الأطفال هو تهيئةهم للأدوار التي سيقومون بها عندما يكبرون؛ فمن خلال اللعب يجمع الطفل كثيرا من حقائق الأمور ثم يأخذ في فهمها وفهم أسرار الحياة؛ فهو يتعلم بالتدرج كثيرا من الحقائق المجردة وإن كان لا يستطيع صياغتها في كلمات.

يوجد أكثر دافع وحافز يحفز الأطفال للعب غير الدافع الشخصي المحض، وهو وجود استئارة خارجية؛ فالدافعية لديهم متأصلة ومتجدرة، أما نوع اللعب ووقته واستمراريته فيحدده الأطفال بأنفسهم ويمكن الشروع في الأنشطة أو إيقافها بقرار منهم ووفقا لإرادتهم؛ فاللعب بالنسبة للطفل يعتبر غاية في حد ذاته خاصة في الطفولة المبكرة. وهناك العديد من النظريات المختلفة حول اللعب حاول أصحابها وصفه وشرح أهميته، وهي تتنوع من بنائية وتعبيرية وتفتح على الطبيعة وسلوكية واجتماعية إلى تأقلم واستكشاف للبيئة عن طريق الحواس، وتخلص كلها إلى أن الطفل متعلم نشط يتعلم عن طريق اللعب. وللعب سمات متعددة من أهمها أنه فاعلية ممتعة يؤديها الفرد لذاتها بإخلاص وانهماك وهو مطلب من مطالب نمو الطفل وحاجة من حاجات الطفل الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو كبجها عند الطفل؛ فاللعب يساهم اسهاما كبيرا وحاسما في نمو الطفل وتطوره.

للعب فوائد كثيرة آنية ومستقبلية لكل طفل وله وظائف مختلفة؛ ويعتبر الترفيه أول وظيفة له؛ فالأطفال يُسَلون ويمتعون أنفسهم من خلال اللعب ويقضون فيه وقتا مسليا لا مثيل له، وهو أكثر من ذلك بالنسبة لهم فهو تنفيس وفرح وغبطة وروح وريحان. واللعب وسيلة للتلمذ والتعلم والبحث والاستكشاف والعلاج الوظيفي هروبا من الملل والسئم. وللعب فوائد تربوية واجتماعية واخلاقية وذاتية

وابداعية؛ فهو يشكل جزءا ضروريا من حياة الطفل لأنه يساعده على التكيف؛ فهو وسيلته للتعبير وطريقه في التعلم من محيطه، فمن خلال اللعب يكتشف الطفل قوته وضعفه وقدراته واهتماماته، ويستطيع الطفل من خلاله أيضا التعامل مع الأطفال الآخرين ومع الكبار واكتساب مهارات اجتماعية؛ حيث يتعلم أن سلوكه يؤثر على الآخرين كما يتعرف على أنواع السلوك المقبول في مجتمعه، فاللعب يساهم بشكل كبير في تطوير الطفل من النواحي: الاجتماعية، العاطفية، الجسدية والذهنية.

إن اللعب حاجة أساسية من حاجات الطفل، وهو استعداد فطري وضروري من ضرورات حياته كما هو الحال مع الأكل والشرب والنوم والنظافة؛ فالطفل يمكن أن يبقى على قيد الحياة بدون لعب ولكن لن يتطور بدون، فهو يهدف إلى تعليمه المهارات الاجتماعية وتعزيز وتنمية مفهوم الذات لديه، وتشويق الطفل وإثارة دافعيته للعمل وتنمية استعداده للتعلم من خلال نمو الذاكرة والتفكير والتخيل والإدراك والاستكشاف، وبناء شخصية الطفل من جميع النواحي وتحقيق التوازن العاطفي لديه وأشعاره بالمتعة والبهجة والسرور والتخلص من التوتر والانفعالات السلبية ومن الطاقة الزائدة، وترويض الجسم وتمارين العضلات وإعداد الطفل للحياة المستقبلية ومساعدته على فهم ذاته والعالم المحيط به.

للعب أنواع وأشكال مختلفة؛ فهو يتنوع ما بين اللعب النشط والهادئ وما بين البدني والذهني وما بين الاستكشافي والخيالي والمحاكاة والبنائي وما بين التلقائي والموجه، ولكل أدواته ولعبه ووسائله التي تحققه والتي يجب أن تتوفر فيها معايير السلامة والأمن والتحمل والتناسب مع سن الطفل وألعابه المتعددة، وكذا وجود عوامل تتحكم في لعبه من ظروفه الصحية والجسمية وجنسه وعادات وتقاليد وثقافة مجتمعه والبيئة المحيطة به بصفة عامة. ويعتبر دور الكبار والبالغين دورا محوريا وأساسيا في تمكين الأطفال ومساعدتهم في لعبهم؛ حيث عليهم توفير شروط بيئة اللعب من الفضاء المناسب والأمن والموارد السليمة والأمنة والوقت الكافي مع ضبط وإدارة البيئة المتمركزة حول الطفل.

يعتبر اللعب المدخل الوظيفي لعالم الطفولة؛ فهو يؤثر في تشكيل شخصية الطفل في مراحل طفولته، والتي يتفق علماء النفس والاجتماع والصحة على أهميتها كركيزة أساسية للبناء النفسي والاجتماعي والجسدي للفرد في مراحل نموه، ويأخذ اللعب فيها أشكالا مختلفة متوافقا مع نمو الطفل وانتقاله من مرحلة إلى أخرى، فلكل ألعابها الخاصة بها التي تتلاءم مع نمو الطفل وتطوره وميوله واستعداداته وقدراته، فتبدأ باللعب غير المشغول إلى اللعب الانفرادي، إلى لعب المتفرج ثم اللعب المتوازي ويليه اللعب الترابطي وأخيرا اللعب التعاوني في حدود سن السادسة. ومن المتفق عليه عالميا أن الأطفال ينمون ويلعبون بنفس الطريقة ويقومون بالاكتشافات نفسها قبل تدخل الكبار، ومن المؤكد أن المجتمعات قد تختلف في مواقفها من اللعب وأدواته ومكانه وزمانه وطرقه واستراتيجياته باختلافها في تقاليدها وعاداتها وقيمها، ولكنها في الحقيقة وما أثبتته العلم متفقة على الدور الهام والريادي الذي يقوم به اللعب لتحقيق بناء الطفل ونموه وتطوره.

3.2- الفصل الثالث:

مفهوم رياض الأطفال
نشأتها، أهدافها، مناهجها،
ومواصفات فضاءاتها

مقدمة:

اهتمت الامم بالطفل وتربيته على مر العصور إدراكا منها على أنه الموصل والحامل لثقارة الأمة وثقافتها وأخلاقها، وهو السور المنيع والقلعة الحصينة التي تدافع عنها، وهو صانع مستقبلها والعامل على ازدهار اقتصادها وتطورها. وكل هذا لا يتأتى إلا إذا أحسنت الأمة تربية الطفل وتنشئته ورعايته والعناية بنموه الفكري والبدني بما يتناسب والظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعه. وقد كان مفهوم الطفل عند الأمم البدائية بأنه صورة مصغرة من الكبير الراشد، ومع مرور الزمن وتطور المجتمعات وتطور العلوم وتعدد تخصصاتها وتفرعها في عصرنا الحالي، تغيرت تلك النظرة التقليدية للطفل وتبدلت طرق ومناهج التعامل معه، فقد تم إدراك مراحل نموه وخصائصها واكتشاف كيفية التعامل معها بأفضل الطرق والوسائل الممكنة.

ظهرت رياض الأطفال كأحدى هذه الوسائل لتلعب دورا هاما في مرحلة الطفولة المبكرة وتحقق أهداف الأسر والمجتمع معا، باعتبار مرحلة الطفولة المبكرة فترة حساسة في حياة الطفل، ولم تعد الأسرة قادرة اليوم على رعاية الطفل وتربيته خاصة عندما يعمل الوالدين معا، ولذا وجب الاهتمام بها وبجميع مكوناتها من مبانيها وفضاءاتها ومبنيها ومسيرها والقائمين عليها ومناهجها وبرامجها؛ فرياض الأطفال التي اصبحت ضرورة مجتمعية تحتاج إلى تخطيط حضري يعتمدها في كل عملية توسع عمراني وفق معايير عالمية، وتصميمها أيضا ليس عملا اعتباطيا بل يقوم به معماري متخصص في الطفولة المبكرة، وحتى العمل فيها كمرجبة أو كمسير إنما يجب أن يكون وراءه وعي كامل وشامل بمراحل نمو الطفل وخصائصها، والقدرة على توظيف المعارف وحل المشكلات لدعم نمو الطفل ورعايته واحتوائه في بيئة مناسبة وأمنة ومحفزة وجذابة.

ترتكز العملية التربوية في أي مجتمع على أسس فلسفية تحدد أهدافها وترسم معالمها، وتعد المنهج المتبع لتحقيقها، وتبرز هذه الأسس الإطار العام للمنظومة التربوية والشروط والبيئات التي ستقام فيها والوسائل المادية والبشرية التي يستعان بها لتحقيق أهدافها؛ وعلى البيئة المبنية أو المهياة للطفل عامة وطفل ما قبل المدرسة خاصة أن تعكس هذه الأسس. فهذا الفصل يبحث في فلسفة تنشئة وتربية الأطفال عبر العصور والعناية بهم، ويقدم مفاهيم لرياض الأطفال وتاريخ نشأتها ووجودها وأهميتها التربوية وأدوارها وأهدافها، وكذا المناهج والبرامج المتبعة فيها وخصائصها ومصادرها ومحتواها، وكيفية تسيير الروضة وإدارتها ودور المربية فيها ومواصفاتها، وما هي مكونات مبنى رياض الأطفال ومعايير تصميمها. وهذا الفصل عبارة عن خلاصة فكر بنظرة شاملة متعددة الأوجه من أجل تقديم قاعدة نظرية يعتمد عليها لنقد ما هو موجود في واقعنا من رياض أطفال لإيجاد أفضل الحلول والطرق والمواد الممكنة في تصميمها وبنائها، وذلك من أجل رعاية وحماية أطفالنا وبناء شخصيتهم والمرور بهم بسلام إلى مرحلة الطفولة المتوسطة ومرحلة التعليم الابتدائي.

1- مفهوم رياض الأطفال وخصائصها:

1.1- تعريف رياض الأطفال:

لغويًا: معنى وتعريف روضة في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي:

رَوْضَةٌ: اسمٌ والجمع: رَوْضَاتٌ و رَوْضَاتٌ و رَوْضٌ و رِيَاضٌ والروضة هي الأرضُ ذاتُ الخضرة.

الرَّوْضَةُ: البُسْتَانُ الحَسَنُ ذو اخضرارٍ وماءٍ، أو حديقة ذات ممراتٍ مرتبّةٍ وأحواضٍ زرعٍ تعطّيها نمطًا معيّنًا.

روضة أطفال: مرحلة تعليمية للأطفال دون سنّ المدرسة. (Preschool)

رَوْضَةُ الأَطْفَالِ: حَدِيقَةُ الأَطْفَالِ (Kindergarten) يَرْتَادُونَهَا فِي سِنِّ الثَّلَاثَةِ لِتَهْيِئَتِهِمْ لِلْمَدْرَسَةِ الإِبْتِدَائِيَّةِ.

روضة الأطفال: المكان الذي يتلقى فيه الصغير دروساً تعليمية أولية قبل الدخول إلى المدرسة.

(المصدر : /روضة/ar-ar/dict/ar-ar/المااني.com/https://www)

اصطلاحًا: روضة الأطفال (Kindergarten): مصطلح وضعه العالم الألماني فريدريك فروبل

للإشارة إلى المؤسسات التعليمية المتعلقة بأطفال ما قبل المدرسة، لتكون بمثابة تجربة اجتماعية

لانتقال الأطفال من المنزل إلى محيط المدرسة بهدف الاعتناء بهم. كما تسعى رياض الأطفال إلى

تعريفهم بمجتمع أكبر من الذي ألفوه في بداية حياتهم، وإكسابهم مهارات الاحتكاك بغيرهم، إلى جانب

تعليمهم من خلال ممارسة اللعب. ويعتمد نظام التحاقهم بها سناً يتراوح ما بين 3 و 5 سنوات أو ما

بين سنتين حتى السابعة في بلدان أخرى. وقد تداخل مفهوم رياض الأطفال والمدرسة بدرجة وثيقة،

فبعض البلدان تسميها مرحلة الصفر، للإشارة إلى أنّها مرحلة تحضيرية للمدرسة. (العقلة، نوفمبر 2018)

تعريف لرياض الأطفال: هي مرحلة تمهيدية عريضة لحياة أطفال ما قبل المدرسة، إذ تمكّنهم من

اكتساب مهارات ومعارف تقيدهم في نموهم العقلي والجسدي والصحي، وذلك عبر تفعيل نشاطاتهم

الحرّة والمناسبة لعمرهم، دون التقيّد ببرامج دراسية جامدة. تعد هذه المؤسسة التعليمية مهمة؛ حيث يتم

استقبال الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات في أغلب الأحيان، وتهدف إلى إعداد الطفل

وتهيئته للالتحاق بالمدرسة، وتختلف عن المراحل التعليمية الأخرى. (محمد جاسم، 2004. ص 41)

2.1- مفهوم رياض الأطفال: هي مؤسسة تربوية اجتماعية مهمة لتنمية أطفال ما قبل المدرسة وفق

قيم وتقاليد المجتمع، حيث تساعدهم في اكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتطويرها. فعلى الرغم من أن

الهدف الرئيسي للروضة هو رعاية الأطفال وتأهيلهم لدخول المدرسة، إلا أنها تسعى أيضاً إلى تنمية

قدراتهم الفكرية واللغوية والعاطفية والحركية والحسية. وتستند رياض الأطفال على أسس تربوية علمية

وفلسفة مدروسة، تمكنها من توجيه الأطفال وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الاجتماعية والنفسية والبدنية

بطريقة ملائمة لعمرهم واحتياجاتهم. ويشمل ذلك توفير بيئة ملائمة وأنشطة تعليمية وترفيهية تهدف

إلى تعزيز الثقة بالنفس وتنمية المهارات العقلية والحسية والاجتماعية للأطفال. (فارس، 2006. ص 38)

روضة الأطفال:

وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل الصغير (3-6 سنوات)، خاصة وقد نزلت الأم إلى ميادين العمل المختلفة. ويجمع الباحثون على ضرورة رعاية وتربية الأطفال ما قبل سن الالتزام المدرسي ودعم المؤسسات التي تقوم بذلك. وقد يقول البعض أن طفل ما قبل السادسة ليس له استعداد لتعلم القراءة والكتابة والحساب ومن ثم فليس إلزاميا دخوله روضة أطفال، ولكن حسب آخرين مثل (جاردنر، 1964) أن الروضة مكان للتربية، والتربية حياة عملية يتعلم فيها الطفل الحياة عن طريق نشاطه وبتوجيه من المربي أو المربية. وتهدف الروضة إلى تعليم الطفل العمل والحياة معا، وهي تتكامل مع الأسرة وتحضر للمدرسة، وهي بذلك قنطرة مرور آمنة بين البيت والمدرسة، فالتربية في الروضة مهمة في حد ذاتها إلى جانب أهميتها في إعداد الطفل تربويا في المراحل اللاحقة من المدرسة، ولهذا نحتاج إلى مربين ومدربين ودارسين لعلم نفس النمو وخاصة سيكولوجية الطفل والعارفين لحاجاته معرفة شاملة ودقيقة، والذي مما لا شك فيه سيستفيد من كفاءة وشخصية المربية المؤهلة تأهيلا خاصا في ميدان الطفولة الصغيرة. (زهرا، 1986. ص 202)

روضة الأطفال:

هي الأصل القاعدي للمراحل المختلفة اللاحقة، ففيها تقدم الأصول الأولية والأسس الصلبة التي ترتكز عليها العمليات التعليمية والتربوية المقصودة وغير المقصودة، وهي مرحلة أساسية وقاعدية ذات معالم أساسية وقسمات محددة وذات خصائص واضحة، ولها برامج تربوية متقنة في كثير من دول العالم تتناسب مع الخصائص النمائية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. وينظر النظام التعليمي في مصر مثلا إلى رياض الأطفال على أنها نظام يحقق التنمية الشاملة المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، ويعددهم ويهيئهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي. (شريف، 2007. ص 57)

روضة الأطفال:

هي مؤسسة تربوية مجتمعية تصبو إلى تحقيق نمو متكامل وشامل ومتوازن للأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين سنتين إلى 6 سنوات أو حين الالتحاق بالمدرسة، وذلك من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وذلك بتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر، وتقدم البرامج المخططة لتقابل احتياجاتهم المتعددة. ولقد جاء مسمى (روضة أطفال) بسبب حاجة أطفال هذه المرحلة إلى حديقة يجرون فيها ويلعبون ويقفزون في جميع أرجائها بحرية وطلاقة؛ حيث ينمون من نواح مختلفة، وما يقومون به من أنشطة مختلفة يجدون فيها حريتهم ومتعتهم باعتبارهم في هذه المرحلة يتميزون بكثرة الحركة والنشاط الزائد، ويحبون الاستكشاف والاستطلاع وطرح الأسئلة الكثيرة بهدف التعرف على ما يدور حولهم، لذا وجب على منهج رياض الأطفال أن يقوم على أكثر من 66% من الأنشطة الحركية من إجمالي الأنشطة المختلفة. (الحري، 2015. ص 25)

روضة الأطفال:

هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسية الساندة للأسرة التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لنجاح التربية البيئية وغرس الوعي البيئي في الطفل، وهي بيئة تدريبية تتألف من فئة الأطفال الذين يتراوح سنهم من 3 إلى 6 سنوات وتحوي مربيات متقفات ومؤهلات مهنية وجسمانيا للتعامل تناسبيا مع الأطفال، وتوفر جهازا إداريا وإشرافيا يدير الروضة ويشرف عليها تربويا. أما مبناها فيقع في محيط عمراني محققا معايير معينة تخدم الطفل وأوليائهم معا؛ وهو يتسم بسمات معينة ومواصفات تتلاءم مع الغايات التربوية في رياض الأطفال، وتلبي حاجات نمو الأطفال وأهداف التربية البيئية خاصة. (جاد، 2014. ص. 114- 115) ويرى (الاسطنبولي، 1985) أنها تعني جماعة من الأطفال تتعاون على اللعب والحركة والاختيار وتنمية الحواس والتعبير عن الغرائز النفسية تعبيرا طبيعيا بعيدا عن الأساليب العلمية والفنية التي لا طاقة للطفل على تحملها؛ أي تعطي للطفل كامل الحرية في اكتشاف الخبرات الذاتية من خلال المرح واللعب. (الاسطنبولي، 1985. ص 28)

رياض الأطفال (Kindergartens): (المصدر: <https://stringfixer.com/ar/Maternelle>)

هي مرحلة ما قبل المدرسة ذات المنهج القائم على اللعب والغناء وأنشطة مثل الرسم والتفاعل الاجتماعي كجزء من الانتقال من المنزل إلى المدرسة، وقدمت هذه المؤسسات في أواخر القرن 18م في بافاريا و الألزاس لخدمة الأطفال الذين كان كلا والديهما يعملان خارج المنزل. وتمت صياغة هذا المصطلح (Kindergarten) من قبل الألماني فريدريك فروبل، الذي أسس منهاجا عالميا لتعليم السنوات الأولى من الطفولة. واليوم، يستخدم هذا المصطلح في كثير من البلدان لوصف مجموعة متنوعة من المؤسسات التعليمية للأطفال الذين يتراوح سنهم من 2 إلى 6 أو 7 سنوات من العمر، استنادا إلى مجموعة متنوعة من أساليب التدريس. ويعتبر محتوى هذا المفهوم المنهاج الذي تقوم عليه رياض الأطفال التي أنشأت من طرف فروبل أو تلك التي أنشأتها تلميذاته في أوروبا وأمريكا.

3.1- مفهومنا الخاص لرياض الأطفال:

رياض الأطفال في نظرنا هي البيئة المعمارية، الوظيفية (داخليا وخارجيا)، الفيزيائية (المادية)، الطبيعية، الاجتماعية، النفسية (الوجدانية)، التربوية، التعليمية، الفنية، الصحية، الأمانة والجذابة المبنية في بيئة عمرانية ملائمة، والمجهزة بتأثير مناسب لسن الأطفال التي يتفاعلون فيها فيما بينهم، ومع كل العاملين فيها وخاصة المربيات المختصات والمؤهلات في رعاية واحتضان طفل ما قبل المدرسة (من 3 أشهر إلى 6 سنوات)، وذلك بتلبية متطلبات وحاجات النمو لديه في مثل هذا السن لنمو متوازن جسميا ونفسيا، وبناء شخصية متزنة له باحتوائه ككائن بيولوجي وسيروته إلى كائن اجتماعي ايجابي بتنمية ذكائه وقدراته المتعددة باستخدام أسلوب نشاطات اللعب الحر والموجه أيضا. وهي تلبية لاحتياج مجتمعي ضروري ولا بد أن تعكسه المخططات العمرانية والمعمارية كما وكيفا من أجل حماية الطفولة الصغيرة ورعايتها.

4.1- التعريف بالمؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة في الجزائر:

مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة وفق القانون الجزائري (أنظر الملحق ج 1) هي:

أ- دار الحضانه: التي تستقبل خلال النهار وبصفة منتظمة الأطفال البالغين 3 أشهر إلى 3 سنوات وتضمن لهم المراقبة الصحية و نشاطات التنمية.

ب- روضة الأطفال: تستقبل بصفة منتظمة الأطفال البالغين 3 سنوات وما فوق غير المتمدرسين، لإعطائهم الاهتمام الكافي الذي يقتضيه سنهم وضمان تمييزهم الحركية النفسية بالتمارين و الألعاب.

ج- دار الرعاية المؤقتة: التي تستقبل بصفة غير مستمرة أو بصفة ظرفية الأطفال دون 5 سنوات، لمنحهم فترات لقاء ونشاطات مشتركة.

د- المؤسسة المتعددة الاستقبال: التي تجمع بين أنماط استقبال مختلفة وتسمح بتكييف مرن مع تطور احتياجات الأولياء بتطبيق استقبال منتظم واستقبال ظرفي. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 53 - 17 سبتمبر 2008) (المادة 18 من لمرسوم التنفيذي رقم 08-287 الجزائري) واستنادا للواقع من خلال دراستنا الميدانية فإن طلبات الاعتماد للروضة تتركز على المؤسسة المتعددة الاستقبال نظرا لمردودها الربحي بالنسبة للمستثمرين في هذا المجال. وفي كل الأحوال فإنها تسمى الروضة أو روضة أطفال (روضة طيور الجنة أو روضة الملائكة مثلا) أو المؤسسة المتعددة الاستقبال.

2- تاريخ نشأة رياض الأطفال:

إن الاهتمام برعاية الطفولة لم يكن وليد اليوم؛ فقد اهتمت المجتمعات الانسانية في مختلف الحضارات على مر العصور بتربية الأطفال وتدريبهم وصيانة حقوقهم ولكن بدرجات مختلفة حسب أهداف تلك المجتمعات والظروف السائدة في كل عصر، وكذا طبيعة المكان مدينة أو ريفاً، وهناك ما يشير إلى ذلك في الحضارات الانسانية المتعاقبة من حضارة بلاد الرافدين والمصرية القديمة وفي اليونانية والاسلامية إلى العصور الحديثة، إلى غاية أن ظهرت رياض الأطفال عام 1840م على يد فريدريك فروبل كمؤسسة جاءت ردا على احتياج أطفال النساء العاملات للرعاية والحماية.

1.2- بدايات النشأة: (المصدر: <https://stringfixer.com/ar/Maternelle>)

في عام 1779م، أسس يوهان فريديش أوبرلين ولويز شيبيلر في ستراسبورغ مؤسسة مبكرة لرعاية وتعليم أطفال ما قبل المدرسة الذين كان آبؤهم غائبين أثناء النهار. في نفس الوقت تقريباً، في عام 1780م، تم إنشاء مؤسسات أطفال مماثلة في بافاريا. في عام 1802م، أنشأت الأميرة بولين زور لبيي مركزاً لمرحلة ما قبل المدرسة في ديتمولد، عاصمة إمارة لبيي، ألمانيا (الآن في ولاية شمال الراين - وستفاليا). بينما افتتح (Samuel Wilderspin) أول مدرسة له في لندن عام 1819م، واستمر في إنشاء مئات أخرى. نشر العديد من الأعمال حول هذا الموضوع، وأصبح عمله نموذجاً لمدارس الأطفال في جميع أنحاء إنجلترا وخارجها، وكان اللعب جزءاً مهماً من نظام التعليم في هذه المدارس.

2.2- ما قبل رياض الأطفال:

أول ما أنشئ في تعليم طفل ما قبل المدرسة كان في عام 1816م، حيث افتتح روبرت أوين، الفيلسوف والمعلم، أول مدرسة بريطانية وربما على مستوى العالم أول مدرسة للرضع في نيو لانارك، اسكتلندا. وكان الهدف الأساسي من إنشائها هو الرد على احتياجات الكثير من الأمهات العاملات اللاتي طالبن بضرورة مكان آمن يتولى رعاية أطفالهم أثناء تواجدهن في مكان العمل. وفي 1818م أنشئت في بريطانيا ولأول مرة حضانة مجانية تابعة لنظام المدرسة الإنجليزية. (فارس، 2006. ص 19-20)

3.2- الانطلاقة الأولى لرياض الأطفال:

لقد أخذ تعليم طفل ما قبل المدرسة فيما بعد شكلا آخرًا مطورا حينما أنشأ فريدريك فروبل معهد تربية الأطفال الصغار بألمانيا عام 1837م في بلنكنبورغ (Blankenburg) كتجربة اجتماعية للأطفال الذين يدخلون المدرسة بألمانيا والذي أعاد تسميته باسم (Kindergarten) في 28 جويلية 1840م، وكانت هذه أول روضة بمعنى حديقة الأطفال. وقد عكست إيمانه بضرورة تربية الأطفال وتغذيتهم مثل النباتات في الحديقة وتحقيق أهداف متعددة لكل من الطفل والأم والمجتمع، فقدم Fröbel بيئة تعليمية متفردة في مدرسته، على عكس مؤسسات الأطفال السابقة الأخرى، وبالتالي يُنسب إليه إنشاء رياض الأطفال. في حوالي عام 1873م، تبنت حركة رياض الأطفال الوطنية في ألمانيا طريقة كارولين ويزندير لتعليم الموسيقى الآلية للأطفال الصغار، وافتتحت النساء اللواتي تدربن على يد فروبل رياض الأطفال في جميع أنحاء أوروبا وحول العالم. (الحريري، 2015. ص 27)

4.2- أول روضة (The First Kindergarten):

كانت روضة فروبل أول روضة للأطفال عرفت التربية والتي كانت تعمل تحت شعار (دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا)، ولقد كان مطلب فروبل بعيد النظر وسباقا على غيره في ذلك الوقت، فقد طالب بتربية أفراد مستقلين ومفكرين وأحرارا، وبضمان نظام تعليمي موحد للإنسان بدءا برياض الأطفال حتى الجامعات. وقد أطلق فروبل كما قلنا على روضته اسم « **حديقة الطفل** » ، إذ شبه نشأة الطفل



فيها ونموه كنمو الزهور والنباتات في الروضة الغناء تحت إشراف بستاني أو مربّي خبير. وكان قد حدد سن أطفال الروضة لتكون ما بين الثالثة والسادسة، على أن يكون التعليم فيها عن طريق اللعب لا عن طريق الكتب، فاللعب يتيح الفرصة للطفل بأن يستخدم حواسه بالتعرف على الأشياء بدافع حب الاستطلاع، وبالتالي فإن ذلك سيكسبه الخبرة والمعرفة مع الوقت.

كان من الضروري أن تمنح رياض الأطفال في كل روضة فرصة الحركة بحرية تامة، لأن ذلك يساعد على نمو الطفل نمواً شاملاً. كما أن على رياض الأطفال ألا تغفل جانب تنمية المشاعر الدينية لدى الطفل عن طريق المشاهدة وربطه بالطبيعة وعظمة خالقها بما يتلاءم وقدراته العقلية. ومن الأهمية بمكان أن ندرجه على اكتساب العادات الفاضلة والقيم المثلى كإفشاء السلام واحترام الكبير، والتحلي بالأخلاق الكريمة، واجتناب العادات السيئة، وتلعب القصة والمسرحيات دوراً في ذلك.

تلعب الألعاب في روضة فروبل برأيه دوراً كبيراً في تدريب الطفل ونموه وإبراز مواهبه واكتشاف ميولاته واتجاهاته. إن الفكرة الأساسية لفروبل كانت تتمركز حول ربط الطفل بالطبيعة، إذ أنه ركز على الجانب الديني من ناحية علاقة الإنسان بالطبيعة والتأمل في خلق الله، ومن ناحية أخرى علاقة العبد بربه وعلاقة الإنسان بالناس، واهتم بالأغاني واللعب التي أطلق عليها اسم الهدايا، ولشدة اهتمامه باللعب قام بابتكار مجموعة من الألعاب تعرف إلى يومنا هذا بـ (هدايا فروبل Fröbel Gifts)؛ وهي عبارة عن مجموعة من الأدوات التعليمية التي تتخذ أشكالاً هندسية مختلفة مثل المثلثات والمربعات، كما أن عددها (11) هدية، ابتكرت (5) منها قبل فريدريك فروبل، وتتسم بأنها تزداد تعقيداً كلما كبر الطفل في السن. (الحري، 2015، ص 27-30)

5.2- بيت الأطفال أول روضة للأطفال بإيطاليا:

تعد ماريا منتسوري من الرواد الأوائل في مجال تعليم أطفال ما قبل المدرسة وهي أول إيطالية تعلمت الطب ونالت شهادته. وقد أتاحت لها دراستها الطبية والنفسية والمهام التي أسندت لها في أعمالها المهنية أن تمتلك أساساً علمياً وعملياً ثرياً يسر لها ولادة طريقتها الجديدة التي سميت باسمها. ففي عام 1906م أضيف إلى دور المسكن الكبير الذي كانت تبنيه بهواً واسعاً يجتمع فيه أطفال الدار تحت إشراف إحدى المعلمات، وقبلت منتسوري هذه المبادرة بحماس، واهتمت لسنوات عديدة بتربية هؤلاء الأطفال الذين كانت أعمارهم تتراوح بين الثالثة والسابعة من العمر.

هكذا ولدت بيوت الأطفال الأولى، إذ أطلق اسم (بيت الأطفال) على مثل هذه الروضات التي أنشئت في الأحياء الفقيرة في روما عام 1907م، وأكدت منتسوري على ضرورة إعطاء الأطفال الحرية الكافية ليتعلموا الأشياء الصحيحة بأنفسهم مع تهيئة البيئة المناسبة، كما أنها أكدت على ضرورة تدريب الحواس، وتعليم الأطفال عن طريق اللعب، فأباحت الحرية العامة للطفل في التعلم ومنعت العقاب. وفي ظل الحاجة إلى تشجيع الأمهات على العمل خارج المنزل، قامت ماريا منتسوري في إيطاليا بتأسيس روضة أطفال تهدف إلى تطوير مهارات الأطفال العقلية والحركية باستخدام مواد وأجهزة مختلفة. وقد قامت ببناء فلسفتها على اعتقادها بأن الأطفال يصبحون أكثر سعادة إذا تم توفير الفرصة لهم لقضاء وقتهم بشكل مفيد. ومن ثم، انتشر نظام منتسوري في رياض الأطفال حول العالم، حيث تم تدريب المعلمات لتنفيذه بشكل فعال (محمد جاسم محمد، 2004، ص 45).

6.2- رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية:

صورة رقم 08: أول روضة في أمريكا بالألمانية- 1856

Source: <https://www.sutori.com/en/story/the-history-of-kindergarten-in-america>

انتقلت فكرة رياض الأطفال إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق المهاجرين الألمان؛ فأُنشئت أول روضة للأطفال في مدينة ويسكونسين عام 1856م (الصورة 8)، حيث كانت منشئتها سيدة ألمانية تدعى مارغريت ماير شورز، لذا فقد كانت البرامج التي تقدم آنذاك في تلك الروضة باللغة الألمانية، وسرعان ما شجعت هذه الفكرة على إنشاء روضة أخرى مماثلة، لكن برامجها

كانت تقدم باللغة الإنجليزية، وكان ذلك عام 1860م بمدينة بوسطن الأمريكية، من طرف السيدة اليزابيث بيبودي التي تعتبر من المؤسسين لرياض الأطفال، وكانت أشبه بالمعهد الألماني الفروبلي من ناحية المبادئ الأساسية. بعدها أصبحت رياض الأطفال في بعض الولايات الأمريكية جزءاً من النظام التعليمي العام، وذلك منذ عام 1880م، وكانت مناهجها تتمركز حول محور التعلم عن طريق العمل.

إن نشأة برامج رياض الأطفال في الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين بنيت على مفهوم تربية الحواس مع التعامل مع الطفل ككل، متضمنة المفاهيم الخاصة به اجتماعياً وعاطفياً وذهنياً وحركياً، كما تضمنت هذه البرامج تدريب مهارات الطفل على العناية الخاصة بالنباتات والحيوانات وتوفير النشاطات الخاصة به مثل الفنون بأنواعها، وذلك لتحفيز حواسه. وكما أُعد الاختصاصيون، وأدخلت ضمن برامج إعدادهم مواد علم النفس التحليلي ودراسة خصائص الطفل. وكتبت المربية الأمريكية إيزابيث هاريسون بشكل مكثف حول نظرية تعليم الطفولة المبكرة، وعملت على تعزيز المعايير التعليمية لمعلمي رياض الأطفال من خلال إنشاء الكلية الوطنية للتعليم في عام 1886م.

في عام 1933م منحت الحكومة الفيدرالية مبالغ من الأموال لتأسيس رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لمساعدة الأطفال الذين تعاني أمهاتهم من ضغوط اجتماعية واقتصادية مختلفة، كما أنها وفرت بذلك الفرص للعمل وبالأخص للمعلمين، وبعد ذلك توالى إنشاء العديد من المشاريع المماثلة كبرنامج العناية اليومية والذي أنشئ خلال الحرب العالمية الثانية لتوفير العناية بالأطفال الذين تعمل أمهاتهم في مجالات اجتماعية شتى. (الحري، 2015، ص 27-30)

7.2- رياض الأطفال في بريطانيا وروسيا وكندا:

فيما يتعلق ببريطانيا، والتي سبق القول بأنها كانت أول دولة تنشئ مدرسة للرضع عام 1816م، افتتحت أول روضة للأطفال عام 1845م. وتطورت الروضة وتقدمت نتيجة للأبحاث

والتجارب والدراسات. وقد أسست الأختان مارجريت وراشيل مكملان أول روضة في لندن عام 1909م بدافع الاهتمام بالأطفال الفقراء الذين لا يجدون من يرعاهم. ولذلك، كان هدف برنامجها الرعاية الصحية والتغذية، واشتهر النظام فيها بالصرامة والشدة. (محمد جاسم، 2004. ص 45)

وفي روسيا افتتحت أول روضة مجانية للأطفال عام 1866م، وهكذا تتابعت الدول الكبرى في افتتاح رياض الأطفال آخذة في عين الاعتبار أهميتها في بناء شخصية الفرد. (الحري، 2015. ص 30) وتم افتتاح أول روضة أطفال خاصة في كندا من قبل كنيسة ويسليان الميثودية في شارلوت تاون، جزيرة الأمير إدوارد، في عام 1870م. وبحلول نهاية العقد، كانت شائعة في البلدات والمدن الكندية الكبيرة. في عام 1882م، تم إنشاء أول رياض الأطفال في المدارس العامة في البلاد في برلين، أونتاريو في المدرسة المركزية. في عام 1885م، افتتحت مدرسة تورنتو للمعلمين (تدريب المعلمين) قسمًا لتدريس رياض الأطفال. (المصدر: <https://stringfixer.com/ar/Maternelle>).

8.2- رياض الأطفال في الدول العربية:

لم تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتولى تربية الطفل في الدول العربية بعد أن خرجت المرأة للعمل، بل تتم من خلال عدد من الوكلاء و الوسائط كالمدرسة، ودور العبادة (مسجد، كنيسة)، النوادي والجمعيات وغيرها، وأهم وكيل في الطفولة المبكرة يقوم بهذا الدور هو رياض الأطفال التي أصبحت ضرورة اجتماعية وتربوية، وتلعب دورا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته، حيث تتولى رعايته والاحتفاظ به أثناء أوقات عمل والديه أو أحدهما.

تأسست في مصر أول روضة للأطفال عام 1918م. وفي عام 1926م، افتتحت في العراق أول روضتين للأطفال في مدينة بغداد، ضمتا أول عام من افتتاحهما مائتين وخمسة وأربعين طفلا. وفي سوريا أنشئت أول روضتين للأطفال عام 1945م. أما في لبنان فكان افتتاح أول روضة أطفال حكومية عام 1965م. وتحت إشراف وزارة المعارف أنشئت أول روضة في المملكة العربية السعودية عام 1966م. أما في سلطنة عمان فقد أنشئت أول روضة بها تحت اسم العدناني عام 1974م. أما في مملكة البحرين فإن أول روضة أطفال أنشئت فيها كانت في عام 1965م، وكانت ملحقة في مدرسة الهداية الخليفية، حيث إن مدة التدريس فيها كانت ثلاث سنوات، كما أن أول روضة مستقلة أنشئت في نفس السنة، وكانت تابعة لجمعية رعاية الطفل والأمومة. (الحري، 2015. ص 29-30)

وهكذا استمرت الدول في الاهتمام بتعليم أطفال ما قبل المدرسة، وصارت تصب جل اهتمامها من أجل بناء أرضية صلبة لشخصية الطفل تساعد على إكمال المراحل الدراسية التي تلي مرحلة رياض الأطفال. ولقد انتشرت رياض الأطفال في وقتنا الحاضر في مختلف البلدان، وفي جميع أرجاء العالم انطلاقا من الإيمان بأهمية السنوات الأولى في حياة الطفل، ولأن أكبر قسط من نمو الطفل يتم في هذه المرحلة من العمر وهي الأساس لما ستكون عليه شخصية الطفل مستقبلا.

9.2- روضة الغابة نموذج تعليمي بديل لتنشئة الأطفال:

تعتبر مرحلة الروضة تجربة أولى لخروج الطفل من المنزل إلى المدرسة، وتصبح مجتمعًا صغيرًا له، حيث يتعرف لأول مرة على الحياة خارج نطاق الأسرة. ولذلك، يحرص الأهل على اختيار الروضة التي تلبي حاجات أطفالهم وتساعدهم على التطور والنمو بما يتناسب مع قدراتهم. وتعتبر روضة الغابة (Forest Kindergarten) خيارًا جيدًا نظرًا لمزاياها العديدة. ظهرت روضة الغابة كنموذج تعليمي لأول مرة في الخمسينيات في الدنمارك، وانتشرت في دول إسكندنافية وأوروبية عدة قبل أن تنتشر بشكل واسع في العديد من دول العالم. ويوجد الآن أكثر من 1500 روضة غابة مسجلة في ألمانيا. وتُعدُّ روضة الغابة نموذجًا جديرًا بالاهتمام لدورها الريادي في تأسيس أجيال واعية لأهمية الطبيعة والحفاظ عليها في سن مبكرة.

صورة رقم 09: صور عن روضة الغابة، النموذج الناجح على مستوى العديد من دول العالم



Source : https://lilmadinainitiative.wordpress.com/2019/06/06/لاحياء-بديل-لإحياء-#_ftn1

تركزروضات الغابة على أهمية قضاء الأطفال أوقاتا طويلة خارج المنزل؛ حيث يمكن لهم اللعب من استكشاف الطبيعة الغنية بأشجارها وأعشابها البرية وتضاريس أرضها المتنوعة، فتواجه الأطفال منذ سن مبكرة في الطبيعة يساهم بشكل فعال في بناء قدراتهم الجسدية، التي تعتبر من أهم القدرات التي يجب تنميتها لديهم خلال فترة الثلاث إلى الست سنوات. فالقدرة الجسدية تساهم في بناء حيويتهم وقوتهم وصحتهم الجسدية على المدى البعيد. كما أن اللعب في الهواء الطلق في الطبيعة تأثيرًا إيجابيًا على نمو الأطفال الجسدي، تحديدًا في التوازن والتنسيق البدني والبراعة اليدوية، كما يساهم في تقوية مناعة الأطفال. وبذلك، تُقدّم روضة الغابة نموذجًا مختلفًا وفريدًا عنروضات التقليدية التي تجبر الأطفال على البقاء ساعات طويلة داخل قاعات مغلقة، ولا تتيح لهم فرصة الحركة والاستكشاف خارجها، وهذا ما يحتاجونه في هذه المرحلة العمرية.

تتبنى روضات الغابة في أغلبيتها مناهج تعليمية مبنية على اللعب والتعلم العملي (Hands on)، حيث أظهرت الدراسات أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يكونوا فاعلين في عملية التعلم. كما تعمل روضة الغابة على تطوير حس التعاون والعمل الجماعي وتجنب الفردية السلبية والأناية. وأثبتت الأبحاث أن الأطفال الذين يذهبون إلى روضات الغابة يتحققون نتائج تعليمية جيدة في المدارس ويمتلكون قدرة أكبر على التركيز في الصف. وتبين أن تواجد الأطفال في الطبيعة يساهم في تحسين التطور الإدراكي (Cognitive development) وتطوير الانضباط الذاتي والتركيز والحفاظ على الصحة النفسية العامة. ويعزز تواجد الأطفال في الطبيعة فهمهم للحياة والدورات والأنظمة الطبيعية، ويساعد على تكوين روابط عاطفية مع الطبيعة في سن مبكرة.

توضح الأبحاث أن الوعي البيئي والقدرة على الدفاع عن الطبيعة تبدأ عادة مع تجارب إيجابية وذكريات مرتبطة بالطبيعة خلال طفولتنا، وهذا يعني أن روضات الغابة توفر فرصاً هامة لتأسيس ثقافة حماية الأرض والطبيعة لدى الأطفال. في السنوات الأخيرة، ظهرت اهتمامات جديدة بفكرة روضات الغابة في بعض مناطق العالم العربي، وهي ما زالت تتطلع لتطوير مناهج تناسب خصوصيات ثقافتنا وقيمنا المحلية المرتبطة بالدين والأرض والطبيعة. يمكن أن تكون هذه التجارب الناشئة إحدى الأدوات المهمة لبناء جيل يحترم بيئته الطبيعية ويمتلك المعرفة اللازمة لحمايتها والعيش بتوازن معها في مجتمعاتنا العربية.

(Source: <https://ilimadinainitiative.wordpress.com/2019/06/06/#/إحياء-بديل-تعليمي-نموذج-الغابة-نموذج-تعليمي-بديل-إحياء-#/>)

3- أهمية وأهداف رياض الأطفال وأدوارها:

يتميز الأطفال بأن لديهم أسلوب للتعلم يتناسب مع ظروفهم الخاصة ومع ما يحيط بهم، أي أنهم يتكيفون مع بيئتهم، وبيئة الروضة إذا ما خطط لها وأعدت بأسلوب علمي وتربوي، فإنها تلعب دوراً مهماً في تنشئة الطفل تنشئة متكاملة وتصبح لها أهمية كبيرة في المجتمع تتلخص فيما يلي:

1.3- أهمية رياض الأطفال:

أ- الروضة مكان تفعيل مظاهر نمو طفل ما قبل المدرسة: تعد الروضة مكاناً لتفعيل جميع مظاهر النمو على اختلاف أنواعه وأشكاله، من حب الاستطلاع والاستكشاف وبناء الثقة بالنفس، والنزعة إلى الاستقلال، وزرع بذور أسس الشجاعة الأدبية والقدرة على الصبر والتحمل، وتنمية القدرات والكفايات، والقدرة على الفهم والاستيعاب مع سهولة التكيف، وحسن التصرف.

ب- إشباع حاجات الطفل وبناء قدراته المختلفة: وتبرز أهمية رياض الأطفال من خلال تركيزها على إشباع حاجات الطفل المختلفة، والاعتراف بكيانه وتوجيه ميوله وصقل مهاراته وإكسابه مهارات جديدة، وبناء شخصيته، فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور حوله، كما يتطور محصوله اللغوي، وبنية المعرفة التي تمكنه في هذه المرحلة من التعبير عن حاجاته بطريقة أكثر وضوحاً بفعل

ما اكتسبه من مفردات لغوية. ومن سمات طفل الروضة أنه يكون في وضع يتجه فيه نحو قياس قدراته ومعرفة مدى فاعليتها من خلال درجة رضا الكبار عنها، ونوع استجاباتهم وتقديرهم لها، كما أنه في هذه المرحلة يكون في حركة دائمة لا تتوقف لما لديه من مخزون كبير من الأسئلة التي يبحث لها عن إجابات، ليتمكن من معرفة ما يدور حوله من ظواهر وأحداث، ومن خلال نشاطاته واستفساراته يستطيع إدراك ما حوله وينمو من خلال ذلك، فضلا عن اكتسابه لخبرات متنوعة تساهم في نموه.

ج- البناء الاجتماعي للطفل:

تأسس أهمية رياض الأطفال في البناء الاجتماعي الذي يتوقف مستواه ورسائنه على تكوين لبناته التي يتشكل منها، إذ أن مرحلة الطفولة هي أولى المراحل التي يُبنى فيها الإنسان ويُعد ليؤدي دوره في الحياة، لذا فإن إعداد الطفل في هذه المرحلة يكون سببا في استقامته وفاعليته في المجتمع، ونجاحه في المراحل اللاحقة إذا كان بناؤه سليما، ويكون سببا في فشله وسلبيته إذا ما بنيت شخصيته على شيء من القصور والخلل، ففي هذه المرحلة يهتدي الطفل إلى مفاتيح الحياة والتعامل مع مفرداتها، لذلك فإن رعايته في هذه المرحلة تضمن سلامة نموه وحسن تفاعله مع محيطه وبيئته الاجتماعية. (الحري، 2015. ص 30-31)

د- التأسيس لمرحلة المدرسة: المساهمة في تهيئة وإعداد الطفل للمدرسة:

توفر رياض الأطفال العديد من المهارات التحضيرية المهمة للنجاح المدرسي مستقبلا، مثل التعرف على الحروف الأبجدية باستخدام الأناشيد والأغاني، ومعرفة عناوين قصص وكتب معينة، وتمييز الأصوات المتطابقة، وتعلم الأرقام والعدّ، والقدرة على تشكيل الكلمات وكتابتها على الورق، بالإضافة إلى تعلم فن الكلام، والقدرة على إعادة سرد القصص البسيطة، وغيرها من المهارات التي تُشكّل مُجتمعةً أساسا لمهارات القراءة، والكتابة اللازمة فيما بعد، فهي بذلك تسهم بقدر كبير في تهيئة الطفل تهيئة نفسية وعقلية للمرحلة اللاحقة. (العناني، سبتمبر 2018)

هـ- تحقيق النمو الشامل للطفل تربويا وتعليميا:

هناك العديد من العوامل التي ترتبط بالجانب التربوي والتعليمي لتؤكد أهمية رياض الأطفال كتحقيق النمو الشامل للطفل، وتقديم التربية التعويضية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية والتعليمية. فضلا من أن رياض الأطفال تعتبر الجسر الذي يعبر عليه الطفل ليصل إلى المرحلة الابتدائية من التعليم وتمهد له لدخولها بسلاسة وبشغف، كما أنها تهيئ له الفرص للتعايش مع الآخرين والتفاعل معهم عن طريق اللعب أو العمل الجماعي، وتدريبه على اكتساب السلوكيات الجيدة كالتعاون والمحبة والتكافل واحترام ملكيات الآخرين، واحترام الغير، واستغلال الوقت، والتفكير الإبداعي المنتج، والالتزام بالأنظمة واحترامها، والتغذية الجيدة والنظافة، والمحافظة على ممتلكات الروضة، والقدرة على التعبير بطلاقة وجرأة وحرية.

و- المساهمة في بناء شخصية الطفل:

إن مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة تكوين شخصية الطفل ولذا تقع على عاتق رياض الأطفال كبيئة تربوية اجتماعية مسؤولية كبيرة في بناء شخصية الطفل وتحديد أبعادها؛ فتحدث له نقلة كبيرة في حياته من جو العلاقات الاسرية إلى جو جديد تنتوع فيه الخبرات وتتعدد التفاعلات فتصقل شخصيته وتدفعه لتأكيد ذاته والتعبير عنها بشتى الوسائل.

ز- مساعدة الأسر والمرأة العاملة في رعاية الأطفال:

تتبع أهمية رياض الأطفال من التحولات الاجتماعية للمجتمعات، حيث تحولت الكثير من دول العالم إلى مجتمعات صناعية مما أثر على الأوضاع الأسرية وجعلها تمر بتغيرات عديدة أبرزها خروج المرأة إلى العمل في مختلف ميادين الحياة مما يضطرها إلى ترك أطفالها في مكان آمن يوفر لهم فرص التربية السليمة والنمو والتعلم. ومن تلك العوامل أيضا الظروف الاقتصادية الصعبة والنمو السكاني الذي يدعو إلى توفير ظروف معيشية سليمة للطفل وتزويده بالمهارات والمعارف وإشباع حاجاته الأساسية. والثورة التكنولوجية تعد عاملا آخر من العوامل التي تبرز أهمية رياض الأطفال التي تضطلع بمسؤولية مقاومة إغراء الأجهزة المرئية والسمعية الذي يضر كثيرا بالأطفال، ويقف حائلا دون نمو قدراتهم واستعداداتهم. (الحري، 2015، ص 32-33)

ح- نقل ثقافة المجتمع للأطفال والأجيال:

تعتبر رياض الأطفال مستودعا لثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وناقلة لها، وذلك من خلال البرامج والمناهج التربوية التي تقدمها للطفل عن طريق الأنشطة المتمثلة في اللعب والمحاكاة والتمثيل والغناء والانايد وغيرها، وهذا ما يضمن استمرارية التواصل بين الأجيال والحفاظ على سيورة المجتمع وثقافته مع احترام التنوع الثقافي للمجتمع لخلق أجيال متعايشة ومتعاونة في خدمة وطنها، وهكذا تصبح الروضة مرآة عاكسة لحضارة مجتمعا وأمتة. (الحري، 2015، ص 33) كل هذه الأمور لابد أن تكون عاملا فعلا في بناء شخصية الطفل وقدرته على تقدير ذاته من خلال التكيف الاجتماعي والتعلم واكتساب المهارات، متحدية تطورات العصر وتشابك العلاقات وتعدد النشاطات، مما يجعل رياض الأطفال ذات أهمية بالغة لكل طفل، ولذا فإننا ننادي بضمها إلى السلم التعليمي والمنظومة التربوية والوصاية عليها من طرف وزارة التربية نظرا لأهميتها وضرورتها الملحة بالنسبة للطفولة المبكرة كمرحلة حساسة لكل طفل وبدون استثناء لتشكيل منظومة تربوية شاملة ومتكاملة.

2.3- أهداف رياض الأطفال:

تختلف أهداف رياض الأطفال من جراء الفلسفة التي تقوم عليها والتي تقضي بضرورة ارتكاز برنامج الروضة على أسس فلسفية وتربوية، ونفسية واجتماعية بشرط أن يوفر للطفل بيئة تربوية تزوده بالحوافز والمثيرات المتنوعة، يلقي فيها الطفل الرعاية المطلوبة لتتسنته وتربيته، على اعتبار أن الطفل مزود بقدرات ذاتية على النمو والتعلم. ومن هذا المنطلق نجد أن رياض الأطفال تهدف إلى:

- 1- التنمية الفكرية والمعرفية والحسية والحركية للطفل.
- 2- تنمية عامل الثقة لدى الطفل و زرع الاعتماد على النفس.
- 3- التعرف واكتشاف البيئة المحيطة بالطفل وتنمية العادات الصحية السليمة لديه.
- 4- التنمية الاجتماعية للأطفال و بث روح السعادة في نفوسهم.
- 5- التكيف الاجتماعي بغرس العيش والتعايش مع الآخرين والتعامل معهم.
- 6- التنمية الانفعالية والوجدانية وتنمية التعبير عن الأحاسيس والمشاعر لدى الطفل.
- 7- مساعدة الأهل والأسرة والتعاون معهم والكشف عن المشكلات السلوكية للأطفال.
- 8- إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة. (الحريري، 2015، ص 32-35)

3.3- أهم الأدوار الايجابية لرياض الأطفال:

- من منظور (Jersild, 1968) وآخرون نورد أهم الأدوار الايجابية لرياض فيما يلي:
- توسيع نطاق الأنشطة والتفاعل الاجتماعي للأطفال بتعليمهم كيفية التعاون في اللعب مع الآخرين وتخفيف توترهم في المواقف الاجتماعية والخوف من الآخرين. ويتم ذلك عن طريق التحكم في انفعالاتهم والمشاركة في اللعب وتكوين صداقات والعمل الجماعي والتعاون والتنافس.
 - رفع المحصول اللغوي من خلال تفاعل الأطفال مع بعضهم والمربيات، واهتمامه بالأنشطة والفعاليات تساعده على تكوين الصور الذهنية وتنمية اللغة تمهيدا لنمو المفاهيم العلمية لديه.
 - نمو الاستقلالية واعتماد الطفل على نفسه في العادات اليومية كالأكل واللبس والخراج والتخفيف من الاعتماد على الآخرين.
 - نمو المهارات الحركية والبدنية والمهارة في استخدام اللعب والاستفادة منه في تنمية القدرات المختلفة لدى الطفل العقلية والفكرية والوجدانية والمعرفية. (زهران، 1986، ص 203)
 - تعوّد الطفل على مبدأ العمل مع الجماعة والتسامح والأخلاق المهذبة وغرس بعض القيم والصفات الحميدة كالصدق والأمانة وذلك من خلال اللعب مع أقرانه.
 - احترام الطفل لنفسه وتقدير ذاته نظرا لإتاحة الفرص له في رياض الأطفال للتعبير عن مكنوناته وآرائه والقيام بأعمال وأنشطة بكل حرية دون تدخل المربية. واكساب الطفل بعض القيم والمبادئ الدينية السامية بما يناسب مرحلة الطفولة المبكرة.
 - تعلم الطفل كيفية التعامل مع مكونات البيئة الطبيعية واكتشافها وكيفية المحافظة على الطبيعة ورعاية النباتات والحيوانات والرفق بها. وتعلم الأطفال كيفية تطوير الشعور الذاتي الكلي في علاقتهم بالوسط المحيط بهم والمشاركة النشطة مع الآخرين.
 - غرس روح الانتماء لوطنه وأمته ودينه. (شريف، 2007، ص 58-59)

كما أظهرت بعض الدراسات أن الأطفال الذين يلتحقون بروضة الأطفال يتفوقون على أقرانهم الذين لم يلتحقوا بها في العديد من جوانب النمو الشخصي، مثل الذكاء المعرفي والتفكير الإبداعي، كما يتمتعون بمستوى عالٍ من التوافق الاجتماعي والانفعالي، ويكونون نشيطاً جسدياً وعقلياً، ويشعرون بالأمان والاستقرار العاطفي بشكل أكبر.

4-مناهج رياض الأطفال:

1.4- الأسس التي تقوم عليها مناهج رياض الأطفال:

يعد المنهاج أحد المكونات الأساسية لأي نظام تربوي، وأكثرها فاعلية في تحقيق أهدافه، والمنهاج، بمفهومه الحديث، يعني مجموعة الخبرات التربوية التي تعدها مؤسسة تربوية للأطفال بغرض مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية، مما يؤدي إلى تطوير وتعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات وأزمات. (Doll, 1996. P. 9) ويرتكز المنهاج على أسس فلسفية ونفسية واجتماعية في محتواه كي يحقق أهدافه التربوية ويعكس القيم المجتمعية.

1.1.4- الأسس الفلسفية:

تعرف الأسس الفلسفية للمنهاج بأنها مجموعة القواعد والمبادئ المتمثلة بفلسفة المجتمع في الحياة ومثله العليا وأهداف التربية بكل مستوياتها فيه وتصوراته لدور أفرادها فيه. ويلعب الأساس الفلسفي دوراً كبيراً في تخطيط المنهاج وتحديد أهدافه واختيار محتواه وأنشطته التعليمية وأساليب تقويمه، ويعد (تابلور، 1982) في كتابه أساسيات المناهج، أن الأسس الفلسفية هي المحك الأول الذي يُفترض أن يتم اختيار أهداف المنهاج على ضوءها. وينطلق تعريف المنهاج من الرؤية والفلسفة التي يحددها معرف المنهاج للعملية التربوية والأدوار الرئيسية التي يجب أن تقوم بها، وما دامت تلك الرؤى والفلسفات مختلفة فإن الاختلاف في المنهاج سيظل قائماً، ولكن الاجماع قائم على أن المنهاج التربوي سواء أكان خبرة أم أهدافاً أم محتوى يجب أن يخطط وينظم في أشكال متسلسلة تضمن الوصول إلى أهداف تعليمية محددة. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 63)

2.1.4- الأسس النفسية:

إن الأسس النفسية تتصل بذات المتعلم (الطفل) المستهدف وخصائصه ومميزاته، وتشكل هذه الأسس مصدراً من مصادر اشتقاق أهداف المنهاج واختيار محتوياته ووسائله وأنشطته؛ فالمنهاج يراعي قدرات الأطفال وميولهم واستعداداتهم وحاجاتهم النفسية والجسمية ومراحل نموهم، فالطفل هو محور العملية التعليمية وجوهرها. وعلى ضوء هذا يمكن تعريف الأسس النفسية بأنها جملة من المبادئ التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة الطفل وعملية التعلم والتدريب، ويمكن تقسيمها إلى:

- مبادئ أو قوانين نمو الاطفال (المتعلمين) في مرحلة الطفولة المبكرة (انظر الفصل الاول)
- الخصائص النمائية للأطفال. (انظر الفصل الاول)
- الحاجات المختلفة المتعلقة بالأطفال. (انظر الفصل الاول)
- ميولات الاطفال إذا كانت مقبولة أخلاقيا. (الحوامة، العدوان، 2009. ص 67)

3.1.4- الأسس المعرفية:

تعتبر المعرفة بأنها مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به. وتتكون المعرفة من ثلاثة جوانب أساسية هي: المعلومات وطرق البحث والتفكير والتركيب الخاص بالمعرفة. والأسس المعرفية تعني تلك المتعلقة بأبستمولوجيا المعرفة وبنيتها المفاهيمية وطبيعة التفكير والبحث فيها، ومن الضروري التأكيد على العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة. وتعرف المعرفة بأنها صريحة وضمنية وشخصية محلها العقل البشري تتمثل في الخبرات والمواهب والقدرات البشرية، ويمكن تحصيلها من مصادر مختلفة.

أ- مصادر المعرفة:

يمكن تحديد مصادر المعرفة فيما يلي: الوحي الإلهي والقوى العقلية التي منحها الله للإنسان والحواس والحدس والتجريب (العقل والحواس والأدوات) والتراث الذي خلفه السلف. والحواس من أهم مصادر المعرفة بالنسبة للطفل؛ حيث يستطيع أن يعرف العالم المحيط به من خلال حواسه فهي المرشد نحو الحقيقة والمعرفة، وتعتبر هذه المعرفة التي تتم عن طريق الحواس أصلية، لأن منافذ المعرفة على العالم الخارجي هي حواس الانسان، ولذا وجب الاهتمام بها وخاصة بالنسبة للطفل وإكثار استخدام الوسائل التعليمية الحسية التي تساعد على تحقيق تعلم نافع له.

ب- المنهاج والمعرفة لدى العالمان برونر وبياجيه:

رغم الاختلاف الظاهري الذي يعتري مراحل الإدراك عند الطفل لدى كل من برونر وبياجيه فإنهما يشتركان بالتسلسل الاستقرائي لهذا النمو من المحسوس إلى اللامحسوس وبنوعية مراحلها العامة، وأهم اختلاف بينهما هو أن مراحل بياجيه أكثر تفصيلا من مراحل برونر، وعليه فإن طبيعة المعرفة وأنواعها في كل مرحلة هي واحدة نسبيا عند الاثنين حيث تبدو كما يلي:

- **المعرفة الحركية:** الناتجة عن استعمال الأعضاء لإدراك الأشياء ومناهج رياض الأطفال تجسد هذا النوع من المعرفة الحركية.
- **المعرفة الحسية:** الناتجة عن استعمال الحواس الخمسة لتكوين صورة الأشياء ومفاهيمها في العقل وهذه من أهم المعارف التي يكتسبها الطفل من خلال انشطته الحسية.

- **المعرفة الرمزية:** وهي تجريدية تأملية تشكل مفاهيم الرياضيات والمنطق واللغة والدين محورها.
- والمناهج سواء أكان حركيا أو معتمدا على الخبرات والمعارف الحسية أو رمزيا تجريديا فإنه يركز على القيم والمبادئ العظيمة التي تهم استمرار المجتمع ونجاح الافراد فيه وقد سماه برونر باللولبي، وما تعنيه التصنيفات السابقة لطبيعة المعرفة المنهجية وأنواعها من تضمينات للمنهج هي:
 - المنهاج يجب أن يضم في ثناياه أكثر من نوع واحد من المعرفة وذلك لاختلاف كل منها عن الآخر في المحتوى والمعنى والمفاهيم وطرق البحث والاستيعاب والتعلم والتقييم.
 - إن اختصاص المنهاج بنوع واحد من المعرفة يؤدي في رأينا إلى عجزه عن تأدية وظائفه الخاصة بتطوير الشخصية الانسانية المتكاملة لأفراد الروضة.
 - يجب أن يتعدى تدريس فروع المعرفة لذاتها إلى التعرف على المجالات العامة لكل منها وعلى مواطن التشابه والاختلاف فيما بينها ومن ثم تطويرها باجتراح معرفة متخصصة جديدة. (الحوامدة، العدوان، 2009، ص 97-104)

4.1.4- الأسس الاجتماعية:

تعتبر المقومات والركائز التي بني عليها المجتمع وهي القوى المؤثرة فيه وذات العلاقة به أسسا اجتماعية يوضع المنهاج على أساسها، وتتمثل في القيم والمبادئ السائدة في مجتمع ما وتراثه الثقافي والمشكلات التي يهدف إلى حلها. وهي أيضا المعرفة التامة بحاجات وطبيعة المجتمع الذي ينشئ رياض الأطفال والمدارس ويديرها، وهذه القوى المؤثرة هي التي تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية للمجتمع التي في ضوئها تحدد فلسفة التربية وهي بدورها تحدد محتوى المنهاج وتنظيمه. وتعد الأسس الاجتماعية المحصلة النهائية لباقي الأسس وهي ذات أهمية كبرى في بناء مناهج رياض الأطفال، لأن المناهج في هيئتها الشمولية انعكاس منظم لما يقوم عليه المجتمع من قيم ومبادئ ومثل عليا وما يصبو إليه من أهداف تربوية واجتماعية وثقافية. (الحوامدة، العدوان، 2009، ص 125)

2.4- مناهج رياض الأطفال والمبادئ التي تقوم عليها:

معظم التربويين في مجال الطفولة المبكرة اليوم ينظرون إلى التعلم في رياض الأطفال على أنه مرتبط تكامليا بالتعامل على نحو شامل مع الطفل بما فيه النمو البدني والاجتماعي والمعرفي والانفعالي، والمهم فيه كيف يتعلم الطفل وكيف نجعل بيئة التعلم جيدة؛ فبنيت مناهج رياض الأطفال في العالم على فلسفة التربية المفتوحة على اعتبار لهم الحق في اختبار أفكارهم واتخاذ قراراتهم.

ماهية مناهج رياض الأطفال:

مناهج رياض الأطفال هو عبارة عن طريق يجب أن يتضمن كل احتياجات الأطفال وترجمتها إلى خبرات وأنظمة ملائمة للمستوى النمائي للطفل، والمنهاج هو حياة الروضة وبرنامجه ويتأثر بالعوامل المختلفة التي تؤثر بالفرد والمجتمع وهو تنظيم وتخطيط للأنشطة التربوية التعليمية بطريقة

منظمة ومقصودة. من هنا يمكن القول أن للروضة منهاج يقوم على الأنشطة ويعتمد عليها، هدفه الأول هو تنمية مدارك الطفل وتربية (تدريب) حواسه واشباع رغباته وتلبية حاجاته واكتشاف ميوله ومواهبه، والسماح لها بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق بعيدا عن الكبت والارهاق والتشدد، وذلك باتباع نظام معين.

في الأخير المنهاج هو مجال كامل من الخبرات والتجارب والمواقف وجميع فرص التعلم والنمو التي تتاح للأطفال الصغار المتواجدين ضمن مجموعات في الروضة أو خارجها، وكل ما يشاهدونه ويسمعونه في البيئة المحيطة بهم واللغة المستخدمة في هذا النطاق بين المتفاعلين فيه. ومن هنا أطلق مسمى « **منهاج الأنشطة** » على معظم مناهج رياض الأطفال المعاصرة، ويتحدد من طبيعته التي تقوم على الحركة واللعب والانطلاق والحرية والاستقلالية والبحث والاستكشاف، وهي المعايير التي ترتبط بها عملية التعلم في هذا المنهاج الذي يركز على **التعلم الذاتي** أي على نشاط الطفل وحركته وذهنه.

وهذا لا يعني البعد عن التخطيط بل لابد من ضوابط وتحديد الأهداف ورسم الخطط واختيار الطرق واعداد الوسائل، وتتعدد الأنشطة وتخطيطها من لغوية لتنمية المدارك الكلامية والحوارية والانشطة الدينية والفكرية والرياضية والعلمية وغيرها. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 181-183) أما المعرفة فتكون هدفا غير مقصود لذاته، وإنما تأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل، وبالقدر الذي سمح له بمزاومتها بما يتماشى واستعداداته وقدراته بعيدا عن الرتابة المألوفة.

3.4- مصادر منهاج رياض الأطفال:

تتعدد مصادر منهاج رياض الأطفال نظرا لتعدد الرؤى واختلاف النظريات التي درست الطفولة المبكرة وخصوصياتها ورغم ذلك فإن مجمل المناهج تستمد محتواها من المصادر التالية:

1- نظريات نمو الطفل وعلم النفس: للانسجام مع طبيعة ومتطلبات المرحلة العمرية التي يمرون بها، والمنهاج بنظرهم يتفق مع ما يرافق العمر الزمني من نمو وتغيرات مرتبطة به.

2- احتياجات الاطفال وهواياهم وميولهم: يراعي المنهاج ميول الأطفال وهواياتهم واحتياجاتهم وذلك لإشباع حاجاتهم النفسية وجلب اهتمامهم وادخال السرور عليهم. (الحري، 2015. ص 67-68)

3- نظرية جان بياجى وأتباعه: مبنية على النمو المعرفي للطفل وعليه فالمنهاج يجب أن يشمل نشاطات تنقله من المستوى ما قبل الاجرائي إلى المستوى المادي، وقد اقترح بياجى ثلاثة عوامل تساعد في نمو وتطور البناء المعرفي عند الطفل وهي: الخبرة- الوسط الاجتماعي- التوازن.

4- نظريات التعلم ونظريات الذكاء: تعتبر الروضة مكان اكساب العادات للطفل والتدريب عليها بانقاصها وزيادتها لتصبح استجابات طبيعية للمثيرات التي توفرها في هذه البيئة. ويتم تجزئة المهارات المعقدة إلى أجزاء بسيطة متدرجة وتتم بخطوات متسلسلة.

5- **النشاط الطبيعي التلقائي للطفل:** يعتبر نشاط الطفل مصدرا من مصادر مناهج رياض الأطفال رغم كونه موضوع نقاش وجدال بين التربويين وأصحاب نظريات التعلم؛ فقد يرى تربوي في نشاط الطفل الجانب الانفعالي فقط وقد يراه آخر استجابة لمؤثر خارجي.

6- **الفلسفة التربوية:** العامة والخاصة بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فإذا كان هدفها اعداده للمرحلة اللاحقة فسيكون ذلك وإن كان إيساعده وتعليمه عن طريق اللعب فإنها تبني منهاجها على هذا.

7- **الاختبارات والاسئلة:** إن الاختبارات والأسئلة تعتبر مصدرا آخر لمنهاج رياض الأطفال وتستخدم لمعرفة احتياجات الأطفال ومعرفة ما يدركونه لتعزيز معارفهم والتوسع فيها وعرض الجديد منها. (الحوامدة، العدوان، 2009. ص 141- 143)

4.4- الأسس التي تقوم عليها عملية التعلم في رياض الأطفال:

1- الموازنة بين حاجات الطفل والمجتمع والتكامل والترابط في الخبرات المقدمة.

2- النشاط الذاتي للطفل والبيئة المحفزة له.

3- الفروق الفردية للأطفال وإعداد وتكوين المربية. (الناشف، 2001. ص 19)

5.4- المناهج المطبقة في رياض الاطفال:

من أكثر المناهج تطبيقا في رياض الأطفال منهاج النمساوي رودولف شتاينر الذي يهدف إلى منح الطفل التوازن بين عمليات التفكير والشعور والارادة (الرأس، القلب والأيد)، ثم منهاج ريجيو ايميليو الأحدث عهدا في إيطاليا. أما أكثرها سمعة في العالم فهو منهاج منتسوري الذي تتلخص فكرته في مساعدة الطفل على تنمية قدراته بالشكل الأمثل من خلال جهوده، لأنها لاحظت أن الطفل من سن سنتين حتى 6 سنوات يستوعب بطريقة لا واعية ما يراه ويستوعب العالم المحيط به من دون جهد، فلذلك دعت إلى تزويده بكل التجارب الجيدة والغنية الممكنة ومساعدته لوضع الأسس التي تشكل كيان الطفل نفسه في حد ذاته بذاته.

ويعتبر منهاج هاي سكوب (High Scope) من أشهر مناهج رياض الأطفال تطبيقا في العالم، والذي تقدم منه نموذجا لما يفعله الأطفال والكبار خلال اليوم في الروضة (الملحق ج 12)، وهو مثال عملي لما يعيشه الطفل في الروضة ويوضح ترتيب الجو العام على نحو يعزز تعلم الأطفال، ويتم ذلك عبر تخطيط الاحتياجات الفردية للأطفال ووضع استراتيجيات للاتصال بين الكبار والصغار ومشاركة الأهل ومراقبة وحفظ السجلات وما إلى هنالك. و يقوم منهاج هاي سكوب على تشجيع الأطفال على أن يكونوا حلالي الاشكاليات والمشاكل وأصحاب قرار وعلى أن يكونوا مستقلين. إنه إطار وليس برنامج نشاطات صارم؛ فهو يمتاز بالتركيز على تحميل الأطفال المسؤولية تجاه تخطيط نشاطاتهم الخاصة فهم يقومون في موقع التعلم النشط على ضوء نموذج هاي سكوب بما يلي:

- يبادر الأطفال إلى نشاطات نابغة من اهتماماتهم ونواياهم الشخصية ويختار الأطفال المواد ويقررون ماذا يفعلون بها.
- يستكشف الأطفال المواد استكشافا نشطا بكل حواسهم، ويكتشف الأطفال العلاقات من خلال التجربة المباشرة مع الأشياء.
- يستخدم الأطفال أدوات وتجهيزات مناسبة لسنهم ويستخدم الأطفال عضلاتهم الكبيرة.
- يتحدث الأطفال عن تجاربهم. (الحوامة، العدوان، 2009. ص 30)

وفي الدول العربية هناك العديد من التجارب والنماذج من مناهج رياض الأطفال أطلق عليها خبرات تربوية، المنهج المطور، وحدات الخبرة، التي أعدت لتنفيذها في رياض الأطفال وتختلف من دولة إلى أخرى وكل منها يتوافق ويتمشى مع السياسة التربوية لكل دولة ونقدم أحد هذه النماذج ملحقا بطريقة مختصرة وأهم عناصره (نموذج أو تجربة الدولة السورية: الملحق ج 13).

6.4- خصائص مناهج رياض الأطفال:

تتطلب الاتجاهات المعاصرة في التربية تقديم مناهج شامل ومتكامل للطفل يقدم له تدريباً وتعلماً شاملاً للأبعاد المتعددة للذات، وذلك من خلال الأنشطة واستخدام المواد والموارد المختلفة، ويجب تهيئة البيئة المناسبة لنمو حب الاستطلاع لدى الطفل والمبادرة والتجربة والقدرة على التعامل مع المشكلات. وهذه الخصائص هي:

1- التكامل: تقدم الخبرات للطفل بشكل متكامل على شكل وحدات تدور حول موضوعات معينة وتنفذ على شكل أنشطة متنوعة تنمي جوانب مختلفة، لكون الإنسان يمارس حياته بشكل متكامل في تفاعله مع البيئة والأشياء والأحداث التي تدور حوله؛ بحيث يعمل عقله وجسمه وأحاسيسه بشكل متكامل في وقت واحد دون فصل بين العقل والجسم والعاطفة.

2- الشمولية: من خصائص المناهج الحديثة أن تعمل الخبرات والأنشطة على تنمية الطفل ومهاراته الادائية والاجتماعية والخلقية، وأن تتفق مع تصنيف بلوم الذي حدد ثلاث مجالات للنمو الشامل: المجال المعرفي والوجداني والنفسي-الحركي، والشمولية أن تكون الخبرات شاملة لنمو الطفل.

3- المرونة: تتميز مناهج رياض الأطفال أنها تعطي المربية الحرية في اختيار المنهاج المناسب لخصائص نمو الاطفال وحاجاتهم وقدراتهم وميولهم، كما تختار الأساليب والوسائل التي تراها مناسبة لتحقيق مطالب النمو للأطفال من ناحية ومراعاة للفروق الفردية بين الأطفال من ناحية أخرى.

4- التنوع: أن تكون الخبرات متنوعة لكسر عامل الملل والروتين والرتابة، ومراعاة للفروق الفردية بين الأطفال، وإعطاء الفرصة لكل طفل لتلبية حاجاته وميوله من خلال الخبرات المتنوعة المقدمة له.

5- الاستمرارية: تتميز مناهج رياض الأطفال بالاستمرارية إذ تكمل الخبرات التي يمر بها في الروضة تلك الخبرات التي يكتسبها في المنزل وهذا بالتواصل الدائم بين المربيات والأولياء.

- 6- **التدرج:** يقدم منهاج رياض الأطفال بشكل متدرج ومنطقي؛ فيتم من البسيط إلى الصعب ومن السهل إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد وهكذا وقد دعا إليه ابن خلدون وغيره من التربويين.
- 7- **الترابط الرأسي والأفقي:** الترابط الرأسي يعني أن ترتبط الخبرات السابقة بالحالية والحالية باللاحقة، أما الترابط الأفقي فيعني أن الخبرات في المواد المختلفة تكون مرتبطة ببعضها ولا تتفصل تلك التي تقدم في مادة عن تلك التي تقدم في المواد الأخرى بحيث تكون شاملة ومنكاملة. (الحري، 2015، ص 73-74)

7.4- التخطيط لتنفيذ مناهج رياض الأطفال:

- ❖ **الخطة التعليمية والتعلمية أو التدريبية:** هي جزء من عملية التخطيط لمنهج الأنشطة وتنظيمه، وهي برنامج مرتبط بزمان محدد وتشتمل الخطة التعليمية على وحدة تعليمية قصيرة أو برنامج تدريبي يومي كامل (الملحق ج11) وتشتمل على مجموعة من العناصر من أهمها:
- 1- تحديد الأهداف العامة للمحتوى التعليمي أو التدريبي والأهداف السلوكية (الخاصة).
 - 2- تحديد محتوى الأنشطة التي تحقق كل هدف.
 - 3- وضع خطة زمنية لتعليم الوحدات التي يتضمنها المحتوى التعليمي.
 - 4- تحديد مصادر المحتوى من نظريات وما إلى ذلك.
 - 5- تحديد و إعداد الوسائل والمواد التعليمية أو التدريبية.
 - 6- تحديد عناصر استراتيجية التعلم التي تشتمل على أساليب تقديم المعلومات.
 - 7- تحديد أوجه مشاركة الأطفال في المحتوى والأنشطة.
 - 8- تحديد استراتيجية التقويم الشامل (تقويم الطفل والمنهج والمربية والادارة والامكانيات) والتقويم يمر بثلاث مراحل: التقويم القبلي والبنائي (المصاحب للنشاط) والبعدي. (الحري، 2015، ص 95)

8.4- محتوى مناهج رياض الأطفال:

المحتوى هو المكون الثاني بعد الأهداف في خطة النشاط، وقد يشكل معلومة أو مهارة أو جانب من المجال الوجداني؛ فمحتوى المنهاج يقسم إلى محتوى معلوماتي ومهاري ووجداني، على أن تكون العلاقة بين هذه المحتويات متداخلة ومكملة لبعضها ويتوقف شكل المحتوى على أمرين هما:

✓ الهدف التعليمي الذي تم تحديده للنشاط أو المفهوم.

✓ أنشطة التعليم والتعلم المنتقاة لتحقيق الهدف.

ينبغي أن تعرض الأنشطة العديدة والمتعددة في الروضة كعمل جماعي أو فردي تخطط له المربية في فترة العمل أو اللعب الحر. وتعتبر الوسائل والمواد التعليمية والتدريبية عنصراً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التعلم وتنفيذ الأنشطة، كما أن تنفيذ الاستراتيجية التعليمية لتحقيق الأهداف يقتضي الاستخدام الأمثل للوسائل والأدوات والموارد المتاحة سواء أكانت بشرية (المربيات...)

أو مادية (اللعب والمواد والوسائل...). ويرتبط اختيار مصدر ووسائل تعلم معينة من ضمن مجموعة بدائل كثيرة عن طريق الاستراتيجية التي وقع الاختيار عليها. وهذه تتعلق بالأهداف وبالمرحلة النمائية للطفل وبخلفية وامكانات المربية ونظرتها لعملية التعلم. (الحري، 2015، ص 100-101) وهذا بالإضافة إلى أن الطفل يتأثر بمربيته ويكتسب منها الكثير من السلوكيات والتصرفات وأنماط التعامل مع الآخرين، ولذا يجب أن تتوفر في المربية مواصفات معينة لتقوم بدورها الأساسي والفعال في الروضة.

5- تأطير رياض الأطفال وإدارتها:

1.5- دور ومواصفات المربية في رياض الأطفال:

أ- دور المربية وأهميتها في رياض الأطفال:

إن المهم في منهاج رياض الأطفال هو الدور الذي تلعبه المربية أو المعلمة في توجيه النشاط وفي استغلال أدوات التعلم، وذلك لأن المواد والأدوات التي تختارها المعلمة لأطفالها تدفعهم لاكتشاف العلاقات وملاحظة الأحداث وتجريب احتمالات ممكنة وتحريك أدوات، وهذه مجتمعة تفتح آفاق التعلم أمام المتعلم النشط (الطفل)؛ فنجاح الروضة يتوقف أساساً على اختيار المربيات المؤهلات فيها.

تعتبر المربية الأم الثانية للطفل أو الأم البديلة له في رياض الأطفال، وتعد من أسس اختيار الروضة بالنسبة للأولياء؛ لأن الطفل يقضي معها وقتاً كبيراً في اليوم فيكون لها دور في تكوين شخصيته. وتعد المربيات ركناً أساسياً في رياض الأطفال؛ فإذا تم تصميم أفضل المباني وتجهيزها بأفضل الأدوات والوسائل وأوتي بأفضل البرامج والمناهج، ولم توجد مربيات ذات كفاءة عالية وخبرة قادرة على استغلال هذه الامكانات وتنفيذ هذه المناهج، فإن هذه المؤسسات سوف تبقى عاجزة عن أداء وظيفتها وتحقيق أهداف مرحلة الطفولة المبكرة؛ فتقوم المربية بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يرسمها المنهاج مراعية الخصائص العمرية للمرحلة، وهي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاطات وخارجها، بالإضافة إلى تمتعها بخصائص شخصية واجتماعية وتربوية تميزها عن معلمات المراحل الأخرى. (الحري، 2015، ص 76)

ب- مواصفات ومؤهلات مربية الروضة:

إن معلمة رياض الأطفال تقوم بأدوار عديدة ومهام كثيرة؛ إذ تتطلب مهنتها مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها، فهي مسؤولة عن كل ما يتعلمه الطفل في مرحلة حساسة من حياته، وتبدأ هذه المرحلة بالتخطيط وتستمر بالتنفيذ والتقييم. وحساسية المرحلة تحتاج إلى خصائص شخصية تتوفر في المربية وتدريب وتأهيل معين ودقيق، ولا بد أن تتوفر فيها مواصفات خاصة:

- أن تكون ذات تكوين وتأهيل تربوي (تربوية) وتتصف بكفاءة مميزة ليكون لديها المعرفة المطلوبة بحقائق نمو الطفل واحتياجاته النفسية والمعرفية وما الذي يناسبه وما لا يناسبه.
- أن تتوفر الحد الأدنى من الخبرة والممارسة العملية لديها، فكلما زادت خبرتها كان ذلك أفضل.

- أن تلم بمبادئ علم نفس النمو وتربية الطفل والاجتماع ومزايا مراحل النمو المختلفة.
- أن تكون دراسة لعلم نفس النمو وخاصة سيكولوجية الطفل وحاجات الطفل في هذه المرحلة. ولها من المعرفة بأصول علم النفس وأمور الصحة والتغذية والأساليب التربوية الحديثة ما يمكنها من مواكبة نمو الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة في مرحلة من أخطر المراحل في حياة الانسان.
- أن تهئ البيئة المناسبة لنمو الطفل بنشاطاته وتوجيهه فهي مرشدة تراقب قدرات الطفل وتدريب مهاراته وتنمية خبراته في جو طبيعي محبب للطفل من الأمن والطمأنينة وفي حرية تامة.

ج- صفات شخصية في مربية الروضة:

على المربية أن تتصف بالألفة والاقناع وبالانفعال، وأن تكون سليمة الحواس وقوية في الأخلاق الحسنة، وأن تكون لغتها سليمة ونطقها صحيحاً وأن تتمتع بالذكاء والمرونة الفكرية التي تساعد على الابتكار، وتمتاز بروح الجرأة والاكتشاف والتجربة ودقة الملاحظة وأخذ زمام المبادرة في المواقف، وأن يكون لها سعة خاطر والقدرة على التعبير وكسر الروتين، وحبها للجديد والاكتشاف. وأن تمتاز أيضاً بقدرات خاصة تميز مهنيتها النبيلة وخاصة حب الأطفال وحب مهنتها، وتعتبر هذه الصفة هي الأهم والمميزة التي يجب أن تتمتع بها المربية، وكذا الاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل مع الأطفال والبقاء معهم لمدة طويلة. (فارس، 2006، ص 72- 83)

2.5- أهمية الجهاز الإداري والفني في رياض الأطفال:

تعد الإدارة من أهم العناصر الأساسية القائمة على تفعيل العملية التعليمية والتربوية لأطفال الروضة، وهي كل عمل منظم يخدم رعاية الأطفال وتربيتهم ويسعى لتنمية استعداداتهم العقلية والجسمية والانفعالية والحركية وتعمل على تسيير الموارد البشرية والمادية في الروضة كعناصر تتفاعل وتتداخل فيما بينها كنظام له مدخلاته، عملياته ومخرجاته في بيئة منظمة ومخططة ومدارة جيداً. يتشكل الجهاز الإداري للروضة في مركز القيادة من مديرة الروضة التي تتفرع منها باقي العناصر وهي: الوكيل، المربيات، المشرفة الفنية، مسؤولة الوحدة الصحية، الإخصائية الاجتماعية، السكرتارية، أمينة المكتبة، أمينة المخزن، والعاملات.

ويقوم العمل الإداري على التخطيط والتنظيم وتقسيم الأعمال على العاملين وتحديد المهام، وكذا التنسيق والتوجيه والمتابعة والتقويم والاتصال والتطوير والإشراف والتدريب والتحفيز والتواصل مع المجتمع الخارجي، وتتمثل مهامه في قيادة الروضة بأجهزتها المتكاملة والمتعددة للوصول إلى أفضل النتائج في ظل الموارد المتاحة. وعليه توفير الظروف الملائمة والبيئة المناسبة لنمو الطفل في مختلف المجالات في إطار شروط السلامة والأمن.

مديرة الروضة: الشخصية المسؤولة عن سير كل جوانب العملية التربوية والصحية في الروضة؛ وعليها أن تكون حاصلة على مؤهل تربوي عال وملمة بعلم النفس والنمو والطفولة المبكرة ولها ثقافة

واسعة وتلقت دورات تدريبية في مرحلة رياض الأطفال، ولها خبرة مع تمتعها بحسن التعامل والتفاهم وحسن إدارة الوقت والقدرة على حل المشاكل بالتعاون مع العاملين والأولياء، وتعزيز التواصل والتفاعل بين جميع الأطراف وتوفير المناخ التربوي المناسب، وتكون لها القدرة على التخطيط والاستراتيجي والابداع وتطوير العمل بشكل مستمر من خلال الاشراف والمتابعة المستمرة والتقييم الجيد.

مساعدة المديرية (الوكيلة): وهي الشخصية الادارية بعد المديرية، فهي المسؤولة الثانية في الروضة وتتضمن أعمالها أعمالا لا تقل عن مهام المديرية فهي مكملة لمهام المديرية وتتوب عنها أثناء غيابها.

المشرفة الفنية: هي التي تمتلك الخبرة الطويلة في التربية وتقوم بمساعدة المربيات وتقديم النصح والمشورة لهن والاشراف على الأنشطة وتوفير المواد وهي المسؤولة على جودة مخرجات الروضة.

المشرفة الصحية: تكون حاصلة على دبلوم التمريض وتقوم بالإسعافات ومساعدة الطبيبة عند الكشف الدوري على أطفال الروضة وتسجيل الملاحظات في بطاقتهم الصحية، وتقوم بمتابعة النواحي الصحية والنظافة في الروضة وسلامة التغذية ومناسبتها لنمو الأطفال. (الحري، 2015. ص 147-160)

6- رياض الأطفال والتخطيط الحضري للمدن:

يعتبر قطاع الخدمات من أهم القطاعات بالنسبة للتخطيط الحضري للمدن، وأحد أركانها الأساسية، ويتواجد هذا القطاع المتمثل في مراكزه وعناصره المختلفة بتواجد أول ساكن بالمنطقة؛ فقطاع الخدمات يتمثل في مراكز متدرجة طبقا لاحتياجات السكان، ويظهر هذا على هيئة مركز رئيسي- مركز حي- مركز المجاورة السكنية وهي أصغر وحدة تخطيطية للمدن بمركز خدماتها.

أ- المجاورة السكنية ومركز خدماتها:

تعتبر الخدمات ركنا أساسيا في تخطيط التجمعات السكنية؛ حيث تعمل على تغذية وربط أجزاء المدينة ببعضها البعض من أجل تحقيق حياة رغبة وسهلة ومحيط معيشي مناسب للسكان، وكذلك لحماية الروابط الاجتماعية وتدعيم الروابط الدينية وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية للمواطنين. (إسماعيل، 2012. ص 33-34) وتحتوي مراكز الخدمات في المدن على كافة الخدمات والأنشطة اللازمة لحياة الإنسان من: خدمات دينية، إدارية، تعليمية، صحية، ثقافية، اجتماعية، ترفيهية، رياضية، مناطق ومساحات خضراء، ممرات للمشاة، أماكن ركن السيارات وخدمات عامة. أما مركز المجاورة السكنية فهو المركز الخاص بالاحتياجات اليومية والاسبوعية ويتكون من:

✓ خدمات دينية متمثلة في مسجد

✓ خدمات تعليمية (ابتدائي - متوسط - ثانوي)

✓ خدمات تجارية (المحلات التجارية)

✓ خدمات اجتماعية (مركز اجتماعي - رياض الأطفال).

✓ مناطق خضراء (حديقة المجاورة السكنية).

ب- المجاورة السكنية واحتياجها لرياض الأطفال:

تعتبر دور الحضانه ورياض الأطفال من خدمات المجاورة السكنية (Neighbor Hood) التي يتراوح عدد سكانها ما بين (5000-7500) ساكن، والتي من المستحب توزع مواقعها بين المساكن ولا يشترط أن تتركز في مركز المجاورة. ويمكن الاستعانة ببعض المعايير المستعملة في دول أجنبية؛ فرياض الأطفال بما فيهم دور الحضانه للمواليد أو الأطفال من سن 1 سنة إلى 6 سنوات بسعة (75-100) طفل في مجاورة سكنية تحتاج إلى 3 روضات، والطفل يحتاج إلى 5 م² كمباني و 10م² كحدائق وبذلك تكون مساحة الروضة بسعة 100 طفل هي 15*100 م² = 1500 م² يضاف إليها 10% امتدادا مستقبليا فتصبح المساحة 1650م². (إسماعيل، 2012. ص 38)

7- معايير تصميم مباني رياض الأطفال:**1.7- مواصفات مبنى الروضة:**

إن مباني رياض الأطفال بتصميماتها الحديثة المستوفية للشروط تشكل واجهة حضارية مهمة لكل بلد، ومرة تعكس مدى تطوره الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والصحي والحضاري، لذا وجب أن تتوفر فيها شروطا تصميمية يتبعها كل مخطط حضري ومهندس معماري للوصول إلى تقديم الأفضل للطفل، ومن الخطأ تماما استغلال أي مبنى ليستخدم كروضة أطفال، سواء أكان حكوميا أو مستأجرا ما لم تتوافر فيه مواصفات معمارية وعمرانية وشروطا لازمة ذكرناها سابقا وفيما سيأتي:

1- مبنى الروضة بالنسبة للتخطيط الحضري:

يعتبر مبنى الروضة الوعاء أو الوسط البيئي الحضري الذي يحوي الطفل وتدور فيه العملية التربوية، ويلعب مبنى الروضة دورا كبيرا في توفير الفرص والإمكانيات العديدة للأطفال لتفتق قدراتهم والشعور بالانتماء والاعتزاز بروضتهم والتفاخر بها، وتعد المجال الخصب لاكتشاف امكانياتهم ومواهبهم وصقل شخصياتهم، وتمثل الحضان الآمن والطمأنينة والراحة النفسية والمناخ الذي يدفعهم للتفكير والابتكار بمتعة وسرور. (الحري، 2015. ص 160)

2- الموقع المناسب لرياض الأطفال في المدينة: شروط الموقع الجيد للروضة في المدينة هي:

- **موقع آمن:** يجب أن يكون لموقع مبنى الروضة مواصفات خاصة كالبعد عن مناطق الخطر والازعاج وتراعى فيه القواعد والشروط الصحية.
- **موقع صحي:** أن يكون موقع الروضة في منطقة صحية بعيدة عن أماكن التلوث والضوضاء كالمصانع وغيرها، ويتميز بهواء نقي وشمس ساطعة.
- **موقع هادئ وجميل:** أن يكون في مكان هادئ ومن المستحسن تواجد بين المساكن، ويتميز المنظر العمراني أو الواجهة العمرانية للروضة بالجاذبية والجمال.
- **موقع محصن:** أن يحيط برياض الأطفال سور ذو ارتفاع متوسط لحماية الأطفال.

• موقع قريب من مساكن الأطفال:

ينصح بضرورة قرب موقع الحضانة والروضة من مساكن الأطفال، حتى يشعروا بالأمان، ويفضل أن يكون المبنى في الأحياء السكنية لتسهيل وصول الأطفال إليها مشياً على الأقدام بصحبة أولياء أمورهم (300 - 500 متراً). وتوصي رابطة دور الحضانة في بريطانيا (The Nursery School Association of Great Britain) بعدم تجاوز مسافة ربع ميل (400 متر تقريباً) بين مسكن الطفل والحضانة. وفي بعض الولايات الأمريكية يمنع القانون دور الحضانة من قبول الأطفال من مسافات بعيدة، حتى لا يتعرضوا للخطر أو الإجهاد أثناء الوصول إليها باستخدام وسائل المواصلات. كما يشجع القانون تبادل الزيارات والمشورة التربوية بين أولياء الأمور والمشرفين على الروضة.

- **موقع سهل الموصولية:** يجب أن تتصل الروضات بالطرق العامة من أجل سهولة الوصول إليها.
- **موقع محاط بالاخضرار:** إحاطة الروضة بالمساحات الخضراء يسمح بإضفاء البهجة والسرور في نفوس الأطفال ويساعد في تنقية الجو وصفائه. (عصام، 2006. ص 71)

3- الشكل العام للروضة:

مع تحول برنامج الروضة للاعتماد على مصادر تعلم متعددة وزيادة المرونة، أصبح من الضروري تغيير شكل المبنى وتصميمه الداخلي ومرافقه وإمكانياته. ويفضل الابتعاد عن الشكل التقليدي للمباني واعتماد شكل معماري حديث وعصري ومرن وذلك لتجنب صعود الأطفال للسلالم التي تشكل خطراً عليهم. وبالتالي، يُفضل أن تكون الروضة بشكل فيلا من طابق واحد تحوي حديقة خارجية مُحاطة بأشجار وساحات واسعة، ومحاطة بسور خارجي متوسط الارتفاع.

4- حجم الروضة:

تتميز الروضة بحجمها الصغير منذ نشأتها، مما يميزها عن المدارس في مراحل التعليم الأخرى، ويفضل القائمون على تربية الأطفال الصغار أن تكون الروضة صغيرة الحجم وتشبه البيت أكثر من المدرسة النظامية من حيث حجمها وتجهيزاتها وجوها العام؛ حيث يشعر الطفل بالاطمئنان والأمان بشكل أكبر في بيئة صغيرة الحجم وتسهل عليه عملية الانتماء للمجتمع الجديد. ويكون عدد الأطفال في الروضة محدوداً بحيث يتناسب مع مساحتها وفضاءاتها، ويتم توزيع الأطفال على قاعات مختلفة، حيث يستوعب المبنى حوالي ستين طفلاً وطفلة. ويفضل استخدام نوعية من الأثاث المنزلي، مثل السجاد والستائر والألوان الزاهية بدلاً من الجدران الخضراء والبنية، لتوفير جو مريح وودي يناسب الأطفال الصغار. ويعتبر حجم الروضة كبيراً إذا وصل عدد الأطفال فيها إلى أكثر من 120 طفلاً.

5- المساحات في الروضة:

تتميز الروضة عن المدرسة في مراحل التعليم الأخرى بحجمها الصغير، حيث يُفضل أن يكون مبنى الروضة أقرب بنية إلى المنزل وأن يتسع لحوالي 60 طفلاً وطفلة، يوزعون على قاعات

مختلفة. ومن الضروري توفير مساحة كافية لكل طفل داخل غرف النشاط وفي الممرات وفي حديقة الروضة وفنائها وفي ساحات اللعب، إذ أن توفير مساحة كافية لكل طفل يعطيه حرية الحركة ويساعده على الاندماج في المجتمع الجديد. وتوصي المقاييس الدولية بأن تتراوح المساحة الموصى بها لكل طفل في غرفة الصف ما بين 2.3 - 2.7 متراً مربعاً، وينبغي أن تُضاعف هذه المساحة على الأقل في ساحة اللعب. وبالرغم من أنه ليس من السهل توفير المساحة الموصى بها دولياً لكل طفل إذا لم يخطط لبناء روضة من الأساس، إلا أنه من المهم أن نكون على دراية بالمقاييس والمواصفات المناسبة لتصميم وتخطيط مبنى الروضة على الورق، إذا ما منحت الفرصة لذلك. وتحويل مبنى إلى روضة بمواصفات حديثة يتطلب الكثير من الابتكار والتعديل في التصميم واستغلال المساحات بشكل فعال لخدمة أغراض مختلفة تخدم الطفل والمربي معاً.

2.7- مرافق ومواصفات فضاءات الروضة:

أ- **المرافق التعليمية:** يتألف مبنى الروضة من عدة أجزاء، ومن المفضل تسميتها باسم غرف النشاط وساحات اللعب والحدائق والقاعات المتعددة الأغراض، مثل صالة الألعاب الرياضية والفنون والمسرح والمكتبة والمطعم. ومن المجالات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي روضة هي غرف النشاط والمرافق الصحية وساحات اللعب والحدائق، فهي تشكل أساس التعليم الأولي وتساعد الأطفال على التعلم والنمو بطريقة صحية ومرحة:

أ.1- تصميم غرف النشاطات:

- يجب تصميم غرف النشاط في الروضة بحيث تكون مستطيلة الشكل وتوفر مساحة كافية للممرات داخلها، وذلك لتقسيمها إلى أركان ومراكز اهتمام وتمكين الأطفال من الحركة الحرة.
- يفضل أن تتسع القاعة لحوالي 25 طفلاً، بمساحة لكل طفل تقدر بـ 50 قدماً مربعاً، إلا إذا كانت الأحوال الجوية تستدعي بقاء الأطفال في الداخل لفترات طويلة، فعندها يحتاجون لمساحة أكبر.
- يجب الاهتمام بالإضاءة والتهوية ودرجة الحرارة في غرفة النشاط، حيث يجب توفير إنارة طبيعية كافية، وتنظيم الغرفة بشكل يسمح بتعرض الأطفال لحرارة الشمس في الشتاء وحجبها عنهم في الصيف. كما يمكن التحكم بتهوية الغرفة من خلال تصميم جيد للنوافذ.
- يجب أن تكون نوافذ الفصول والقاعات منخفضة تسمح برؤية الأطفال في الحديقة.
- يجب توفير كراسي خفيفة الوزن ومناضد ذات سطوح ملساء غير لامعة حتى لا تؤذي عيون الأطفال.
- يجب أن تكون مقابض الأبواب متاحة ومناسبة لارتفاع الأطفال لتسهيل عملية دخولهم وخروجهم.
- يجب توفير مرآة ذات وجه واحد في غرفة النشاط لتمكين الإخصائية من مراقبة الأطفال بسهولة.

أ.2- مواصفات غرف النشاطات:

- لا يوجد نظام ثابت ومحدد لتنظيم غرفة النشاط من خلال الأركان، ولكن هناك احتمالات متعددة وجميعها مقبولة إذا تم الأخذ في الاعتبار عند التخطيط لهذه الأركان النقاط الأساسية التالية:
- يجب أن تتيح الغرفة رؤية جميع الأنشطة من أي زاوية فيها، وتوفير مناطق للأطفال للعمل والاسترخاء.
 - يجب أن تشجع الغرفة على إقامة العلاقات الفعالة وتلبية احتياجات المعلمة المتنوعة.
 - يجب أن تليي الغرفة اهتمامات أطفال الروضة وتوفر شروط الأمان للجميع، ويجب وضع الخامات والأدوات على الرفوف والحائط بمستوى ارتفاع يمكن للأطفال رؤيتها والوصول إليها بسهولة.

أ.3- الأركان الأساسية في قاعة النشاط (الأركان التعليمية):

تعتبر إقامة أركان النشاط جزءًا هامًا في العملية التربوية الحديثة في رياض الأطفال، حيث تركز على التعليم الذاتي للطفل. ويتم تقسيم الفصل إلى زوايا، حيث يتم تسمية كل زاوية بـ "ركن"، ويتضمن هذا الركن توفير الخبرات والمهارات التي يحتاجها الطفل لاكتسابها. ومن المهم الالتزام بشروط أساسية عند ترتيب وتوزيع الأركان، مثل توفر عوامل معينة لتسهيل العملية التعليمية، مثل الإضاءة المناسبة والهدوء (يجب وجود ركن هادئ وآخر صاخب)، وقواعد دخول الأطفال للأركان. ويمكن حصر هذه الأركان فيما يلي:

- **ركن فنون اللغة (القراءة والكتابة):** يشمل توفير مساحة هادئة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة. يتضمن هذا الركن نشاطات متنوعة مثل تعلم بعض الأحرف والكلمات البسيطة وكتابة بعض الأحرف والأعداد. كما يتوفر في هذا الركن ورق أبيض للكتابة وقلم فلماستر ولوح صغير للكتابة بالقلم أو الطباشير، بالإضافة إلى صور وكلمات متنوعة لتشجيع الأطفال على التعلم.
- **ركن الرياضيات:** يشمل الأنشطة التي تتطوي على الأشكال والمقاسات والأعداد والجمع والطرح. يتم توفير المواد المناسبة لهذه الأنشطة مثل الرمل والماء والمكعبات والظمي.
- **ركن الفن والإبداع:** يشمل استخدام الخشب والعجين والتلوين والخامات المستهلكة والخياطة والموسيقى وإنشاء نماذج وصور من مختلف الأنواع.
- **ركن الأنشطة التخيلية:** يشمل اللعب وألعاب التنكر والدراما وزيارة حديقة الحيوان.
- **ركن البناء والهدم:** يشمل اللعب بالمكعبات وهو مكان آمن يتيح للأطفال البدء في البناء والإبداع وترك الأشياء بأمان للاستكمال لاحقاً.
- **ركن المطالعة (المكتبة):** يعتبر هذا الركن مكاناً هادئاً يوفر الكتب والقصص المناسبة لأعمار الأطفال.
- **ركن التعبير والفن:** يجمع بين الصخب والهدوء ولا يحتاج الأطفال فيه للتركيز الشديد، ويجب توفير لوحة قرب هذا الركن لعرض أعمال الأطفال عليها.
- **الركن الإدراكي:** وهو ركن متوسط الهدوء يعتمد على تنمية عمليات التفكير العقلي لدى الأطفال من خلال ترتيب النماذج وتجميع الصور.

- **الركن الإيهامي (ركن المنزل):** وهو ركن صاخب يسمح للأطفال بمحاكاة أدوار مختلفة من الحياة اليومية مثل دور الأم والأب، ويحتوي على أثاث يشبه بيئة المحاكاة.
 - **ركن الاكتشاف:** وهو ركن هادئ يحتوي على أنشطة تتناسب المفاهيم المعروضة في الوحدة الدراسية، ويوفر أدوات الاستكشاف مثل المجاهر.
 - **منطقة للتجمع:** وهي منطقة مخصصة للاجتماع والاستماع للقصص والأنشطة المختلفة.
 - **منطقة العرض:** وهي منطقة يمكن فيها عرض الأدوات والخامات وأعمال الأطفال فيها.
 - **منطقة للأدوات الموسيقية البسيطة:** قد يكون كن للآلات الموسيقية الصغيرة.
- ملاحظة:** يشمل غرفة الأنشطة ركنًا يحتوي على مواد مختلفة يسهل على الطفل تناولها بمفرده، وتقوم المربية بمراقبته من بعيد وتوجيه بعض الأسئلة التي تشجع التفكير. وتزود المربية الركن يوميًا بالخامات اللازمة للاستخدام في النشاط المخطط له. كما يمكن تخصيص جزء من هذه الغرفة لركن ألعاب الماء والرمل والألوان المختلفة، ويُصَل أن تكون الأرضية الموجودة في هذا الركن من نوع يسهل تنظيفها بالماء بشكل دائم.
- ب- المرافق الصحية:** يجب تخصيص مرافق صحية قريبة من كل مجموعة فصول، وتوفيرها بأعداد كافية، على الأقل مرحاض وحوض صغير لكل عشرة أطفال.
- ج- الإدارة:** تشمل الإدارة في رياض الأطفال أو مركز الرعاية النهارية ما يلي:
- **مجال مخصص لهيئة الإدارة وغرفة للمشرفات وغرفة للفحص الطبي.**
 - **قاعة يمكن استخدامها لاستقبال أولياء الأمور وعقد الاجتماعات معهم.**
 - **غرفة خاصة للمربيات:** لقضاء بعض الوقت لنفسها أو الالتقاء بزميلاتها بعيدًا عن الأطفال.
- د- الخدمات:** وتشمل ما يلي:
- غرفة الخدمات الصحية:** تحتوي على غرفة الإسعافات الأولية وغرفة العزل، وينصح بوجود سريرين على الأقل، يضاف إليها توفر مجموعة الأدوية والإسعافات الأولية اللازمة، وخزانة لتخزين السجلات.
- غرفة للمشرفة الاجتماعية أو الأخصائية النفسية:** حيث يحتاج بعض الأطفال إلى مكان هادئ ينفرون فيه مع الأخصائية النفسية أو المشرفة الاجتماعية أو المربية للتحدث عن مشكلاتهم.
- المطبخ:** يعتبر أساسيا في الروضة وينبغي أن يكون مفتوحا أمام الأطفال ويعد جزءا من نشاطها.
- غرف للتخزين:** بالإضافة إلى أماكن التخزين الموجودة بغرف النشاط والإدارة، قد تحتاج الروضة إلى غرفة أو أكثر لتخزين ما يحتاجه الأطفال يوميا مثل خامات التربية الفنية.
- غرفة لتخزين أدوات النظافة:** يجب تخصيص مكان مخصص لتخزين أدوات النظافة في الروضة، ويمكن أن تشمل غرفة عاملات النظافة أو غرفة الغسيل لغسل مفارش وفوط ومرابيل وغيرها.
- قاعة الطعام:** يجب توفير قاعة للإطعام في الروضة وتجهيزها بمغاسل وأثاث مناسب لمقاسات الأطفال.

قاعة المسرح: يمكن استخدام قاعة المسرح في الروضة لتطوير مهارات الأطفال وتعليمهم بعض الأدوار.

(المصدر: https://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=53&design=8)

والجدول التالي يوضح أهم مواصفات تجهيزات الروضة من قياسات ومساحات وحجوم:

جدول رقم 02: مواصفات تجهيزات الروضة المثالية (قياسات ومساحات و حجوم)				
ارتفاع المقعد (سم)	ارتفاع الطاولة (سم)	سن الطفل (سنة)	30 - 60 طفل	الحجم العادي للروضة
			20 طفل.	سعة الغرفة الواحدة
25 - 30 سم	50 - 45 سم	2 - 3 سنوات	1.5 - 2.5 متر مربع.	المساحة لكل طفل
			4 - 6 متر مكعب.	حجم الهواء لكل طفل
			لكل طفل.	كرسي طويل
30 - 32 سم	50 - 52 سم	3 - 5 سنوات	لكل 6 أطفال.	حوض صغير للاغتسال
			لكل 20 - 30 طفل.	2 - خزانة ثياب
			الأدوات و الأجهزة تكون مناسبة لقامة الأطفال وباللون زاهية	
مصدر المعلومات: https://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=53&design=8				

3.7- شروط السلامة والأمان في الروضة:

إن شروط السلامة والأمان يجب أن تتوفر في جميع مرافق الروضة وتجهيزاتها؛ ويجب إقامة الاحتياطات اللازمة ضد الأخطار لضمان سلامة الأطفال والحفاظ على أرواحهم (كاستخدام أسلاك الكهرباء الواقية - تزويد الروضة بعدد من أجهزة الإطفاء - بوابات للطوارئ - عدم تخزين المواد القابلة للاشتعال - ممرات تكون واسعة - تزويد الروضة بمواد الاسعافات الأولية - إبعاد الأدوية ومواد التنظيف عن متناول يد الأطفال - أدوات الطبخ والرسم تكون آمنة - سلامة الألعاب من كل الخدوش والنتوءات والصدأ - تجهيزات آمنة وملائمة لسن الأطفال وأطوالهم وأحجامهم)، ومن الضروري صيانة مبنى الروضة وأثاثه بطريقة مستمرة والحفاظ على نظافته وجماله لضمان سلامة الأطفال الذين ينتمون لتلك الروضة وإدخال البهجة والسرور عليهم. (الحري، 2015. ص 164-165)

4.7- الأنارة والتهوية والتجهيزات في رياض الأطفال:

تلعب الإنارة دورا كبيرا في التأثير على سلامة البصر بشكل خاص والحالة النفسية للطفل بشكل عام، وعليها يجب أن تكون جيدة وصحية. في حين أن التهوية تعد من الضروريات؛ فتجديد هواء القاعات مهم جدا للوقاية من الأمراض التي تنتج عن سوء التهوية والرطوبة العالية. وأما اختيار أثاث وتجهيزات الروضة فيأتي نتيجة دراسة طبيعة العملية التربوية والبرامج والأنشطة المعدة مسبقا، والتي تخدم وتطور قدرات الطفل وتتوافق مع خصائص نموه عقليا وجسميا وحسيا وتضمن سلامته من الأخطار، وأن تكون خاماتها غير قابلة للاشتعال وغير ضارة وغير سامة أو ملوثة، وأن لا تكون

حوافها وزواياها غير حادة بالإضافة إلى جودة صنعها وسهولة تحريكها من مكان لآخر، ولها ملمس ناعم وألوان زاهية جاذبة للطفل صالحة للعمل الفردي والجماعي. (الحري، 2015، ص 163)

5.7- الفضاءات الخارجية في رياض الأطفال:

تتميز الساحة الخارجية بأهميتها الكبيرة في حياة الأطفال في الروضة، حيث يستطيعون التخلص من طاقتهم الزائدة عبر اللعب الحر والذي يشمل الركض والتسلق والقفز والمشي بحرية. كما يساعد الاحتكاك بالمساحة الخارجية على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والحركية، ويمكنهم من تعلم الفراغ المحيط بهم وتقدير المسافات بشكل أفضل. فالحركة للأطفال تعزز النمو الجسدي والنفسي معاً، لذلك يجب توفير الأدوات اللازمة للعب في الروضة، مثل أحواض الرمل، المكعبات، اللعب المختلفة، وطين الصلصال، إضافةً إلى تجهيزات خارجية مناسبة للأطفال. كما يجب توفير فرص ومجالات للنشاط الحركي مثل التسلق، الجري، والتوازن، والتي تعزز النمو الحركي الجسدي للطفل والتآزر العضلي؛ فالطفل يتعلم في الروضة عن طريق الخبرات المباشرة والمشاهدة، كما يحدث في الرحلات والزيارات الاستكشافية. (زهران، 1986، ص 203)

6.7- أهمية حديقة اللعب والجري في الروضة:

صورة رقم 10: الفضاءات الخارجية في رياض الأطفال



Source: <https://www.syr-res.com/article/7154.html>

تحتوي الحدائق عادة على ساحات واسعة مغطاة بالعشب الأخضر والرمل النظيف، حيث يتم تركيب ألعاب كبيرة عليها. ويُنصح بتظليل الألعاب لحمايتها من حرارة الشمس والأمطار، ولا حاجة لتركيب العديد من الألعاب، بل يكفي جهازين أو ثلاثة، مثل جهاز للتسلق وآخر للترهلق وربما جهاز للتعلق والأرجوحة.

فالحديقة تعد مكاناً يمكن الأطفال من اللعب والإبداع بإقامة عوالمهم الخاصة، والاستمتاع بالأدوات الحقيقية للحفر والبناء، ويتم تصميم المساحات المفتوحة بحيث لا تحد من حركة الأطفال أو خيالهم. وبجانب الحديقة، يمكن توفير أماكن مظلة تسمح للأطفال بممارسة الأنشطة المختلفة خارج الأماكن المغلقة، مثل ألعاب الرمل والماء والنجارة والتجارب العلمية، وتوفر هذه المساحات بعض الخصوصية وتحمي الأطفال من العوامل الطبيعية الضارة. ويُنصح بتخفيض وقت الأطفال في الأماكن المغلقة، وتشجيعهم على الخروج للحديقة والاستمتاع بالهواء الطلق والنشاط الحر. وهذا خاصة أن مدننا تعاني من الازدحام وقلة مساحات اللعب للأطفال والانطلاق داخلها بحرية.

(المصدر: أسس-تصميم-رياض-الأطفال/181755/https://almohandes.org/t/)

خلاصة:

يتعدد مفهوم رياض الأطفال وفقا لاختلاف وجهات نظر المختصين في ميدان الطفولة إليها، ولكنهم يجمعون على أنها مؤسسات تربوية اجتماعية يقيمها المجتمع تهدف إلى تنشئة ورعاية وتحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين سنة إلى 6 سنوات، وذلك عبر تعزيز وتطوير جوانب تنمية الأطفال الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، من خلال تشجيعهم على اللعب والمشاركة في الأنشطة الحرة باعتبار الطفل في هذه المرحلة يتميز بكثرة الحركة والنشاط الزائد، ويحب الاستكشاف والاستطلاع وطرح الأسئلة الكثيرة بهدف التعرف على ما يدور حوله، وهي بذلك مؤسسة رئيسية ساندة للأسرة كبيئة تربوية وقنطرة عبور آمنة بين المنزل والمدرسة.

ولقد اهتمت الأمم والشعوب بتنشئة الطفل عبر العصور وكانت لكل منها فلسفتها وأهدافها ونظريتها الخاصة في ذلك، إلى أن ظهرت رياض الأطفال (kindergartens) لظروف معينة للمرة الأولى سنة 1840م على يد فريدريك فروبل، والتي سبقتها تجارب شبيهة متعددة، ووفقا لمنهجه فإن الأطفال فيها كالنباتات يحتاجون لمزارع متمرس أي مربى ذو خبرة في ميدان الطفولة المبكرة. وانتشرت رياض الأطفال في أوروبا وأمريكا على يد المربيات اللواتي تدربن على يد فروبل، ومنها في كل أنحاء العالم، كبيوت الأطفال على يد ماريا منتسوري في إيطاليا، كما نشأت في الدول العربية في أوائل القرن العشرين واستمرت في الانتشار إلى يومنا نظرا لأهميتها. ولأن بيئة التعلم والتدريب لا تقتصر على حجرة الدراسة بل تمتد خارجا، فقد ظهرت روضة الغابة (Forest Kindergarten) في بداية الخمسينيات والتي يتعرض فيها الطفل لخبرات متنوعة، ويعيش ويشارك في مواقف تعليمية متنوعة على الطبيعة تعده للحياة وتتمى قدراته وتسمح له بالنمو الشامل والمتكامل، وقد أثبتت نجاحها.

تولت الروضة الاهتمام بتوجيهات عدد من المفكرين والعلماء في التربية الحديثة، فاهتم جان جاك روسو بتلبية احتياجات الطفل وتعزيز حريته لممارسة أنشطته المناسبة لطبيعته. وركز باستولزي على تنمية الجوانب العقلية والخلقية والجسدية للطفل، فيما أسس فروبل رياض الأطفال على أسس سليمة وشجع التعلم من خلال اللعب ودراسة الطبيعة. أضاف أوبرلين الأعمال اليدوية لتنمية مهارات الطفل، ونصح أوين بالحرص على صحته وتعليمه العادات الصحية، بينما ركزت ماريا منتسوري على تنمية حواس الطفل وإعطائه الفرصة للاعتماد على نفسه. وأشار ديكرولي إلى أهمية تحقيق الطفل لذاته من خلال تجربة الحياة بأشكالها المختلفة، وهو ما أيده ديوي من خلال مبدأ التعلم بالعمل.

من هنا استطاعت تجارب وأفكار هؤلاء العلماء في مرحلة الطفولة المبكرة من إحداث تغيير ملموس في الاتجاهات والحقائق والأساليب المرتبطة بتطوير وتجويد ما تقدمه مناهج رياض الأطفال المعاصرة، والتي تبنى على أسس فلسفية و نفسية ومعرفية واجتماعية تخص مجتمع الروضة وسياسته

التربوية، وتستمد محتواها من نظريات نمو الطفل والتعلم والذكاء وعلم النفس وحاجات الطفل، وخاصة نظرية النمو المعرفي لجان بياجى، والمنطلق الأساسي لكل هذه النظريات مبني على أن الطفل متعلم نشط؛ يتعلم ذاتيا بشكل حر عن طريق اللعب والفعل والاستطلاع والتساؤل وحل المشكلات؛ حيث يقوم المربي فقط بتسهيل مهمته بدلا من فرض العملية التعليمية والتربوية عليه.

لقد تمت الإشارة إلى خمسة مقاربات منهجية تعتبر من أفضل مناهج رياض الأطفال المطبقة في العالم؛ وهي منهاج رودولف شتاينر ومنهاج بورتيج ومنهاج منتسوري وهاي سكوب والحصص المبنية والمخططة مسبقا، وكلها مبنية على التربية التفاعلية بين الطفل وبيئته دون التدخل في كل خطوة يقوم بها الطفل اعتمادا على القوى الفطرية التي تتفتح من تلقاء نفسها، والتي تدعم قدراته وامكاناته ولا تشل حركته باعتبار الطفل كل متكامل له دافعية داخلية تؤدي إلى أنشطة بمبادرة ذاتية وتحكم منه دون توجيه. ومناهج رياض الأطفال، بكل ما تتضمنه من أهداف ومحتوى من الأنشطة المتنوعة وطرق ووسائل وتقنيات، مبنية على أسس تربوية تنطلق من الإلمام والاحاطة العلمية الدقيقة بخصائص الطفولة بمراحلها العمرية المختلفة وحاجاتها، وكذا مستلزمات تليبيتها إلى أقصى حد ممكن، وتتصف هذه المناهج بالشمولية والتكامل والتنوع والمرونة والتدرج والاستمرارية والترابط.

إذا كانت مناهج رياض الأطفال المعاصرة تهدف إلى التنمية الشاملة المتكاملة للطفل من خلال التعلم النشط؛ فإن الأنشطة فيها تدور حول النمو الحركي والحسي والفكري واللغوي له، والمناهج خطة شاملة محددة الأهداف والمدة الزمنية والاستراتيجية والوسائل لتنفيذها بتقديم الخبرات للطفل في إطار بيئة بشرية ومادية محفزة وآمنة، وترتكز هذه البيئة على عناصر أساسية تتمثل في الجهاز الإداري الفني والمربيات والأطفال ومبنى الروضة؛ الذي تتفاعل في كل العناصر مشكلين نسقا متكاملًا إذا اختل عنصر منه اختل توازنه وأفضى إلى نتائج غير مرغوب فيها. كما تعتبر المربية ركنا أساسيا في الروضة؛ فإذا تم تجهيز أفضل المباني بأفضل الأدوات وتم إعداد أفضل المناهج، فإن لم تتوفر مربية مؤهلة محبة لمهنتها قادرة على استغلال هذه الامكانيات وتنفيذ هذه المناهج على أحسن وجه وبأفضل الطرق، فإن هذه المؤسسات ستبقى عاجزة عن أداء مهامها وتحقيق أهدافها وغاياتها.

يجب على مبنى الروضة بعناصره المتعددة أن يكون مصمما ومخططا تخطيطا جيدا وأن يقع في بيئة محددة المعالم والخصائص؛ وأن يحوي قاعات وغرف أنشطة وأماكن لممارسة الحركة والنشاط داخليا وحدائق اللعب بمكوناتها خارجيا، وأن تخضع كل عناصره لمواصفات تتناسب وأهداف التربية في رياض الأطفال وحاجات الطفل وخصائص نموه، وعلى المبنى أن يوفر أشكالا متنوعة من الأثاث والأجهزة المناسبة لسن الطفل وأنشطته، وتكتمل مواصفاته بشروط السلامة والتهوية الجيدة والتشميس والإضاءة المناسبين والنظافة لتكون بيئة صحية للطفل في هذه المرحلة الحساسة من حياته.

4.2 - الفصل الرابع:

التصميم المعماري لرياض الأطفال
وسيكولوجية إدراك الشكل واللون لدى الطفل

مقدمة:

مما لا شك فيه أن الطفل الذي والديه يعملان معا سيلتحق برياض الأطفال خاصة بالدول المتقدمة باعتبارها البيئة التي توضع فيها البذرة الأولى في حياة الإنسان لتنمو وتترعرع؛ فهذه المرحلة تعتبر من أهم فترات حياته وأخطرها، وكان إنشاء رياض الأطفال قبل سن المدرسة أمر في غاية الأهمية؛ فهي امتداد للأسرة كمؤسسات تربوية تنموية تحتوي الطفل وتلعب دورا هاما في تنشئته وإكسابه فن الحياة، وتوفر الروضة للطفل الرعاية بكل صورها وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة ليكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومجتمعه. وكل هذا يتوقف على تصميم الروضة وفق تخطيط جيد بمعايير معمارية ووظيفية وجمالية عالمية مناسبة، تعمل على تحقيق الأهداف التي تخص الطفل ونموه بجوانبه المتعددة، وتكون مزودة بمربيات مؤهلات لتوظيف ذلك تحت اشراف جهاز اداري وفني ذو كفاءة في التسيير يوفر مناخا مناسباً للعمل والنشاط للمربيات والأطفال معا.

إذا كان هدف رياض الأطفال هو التنمية الشاملة والمتكاملة للطفل من مختلف الجوانب، فإن تصميم فضاءاتها بكل عناصرها هو الوسيلة لتحقيق ذلك باحتواء الطفل وتفاعله مع كل من المربيات والطاقم الاداري والفني وحتى الأولياء. وانطلاقا من هنا أدرك العالم بأسره أهمية التصميم المعماري لرياض الأطفال وانعكاسه على الطفل، باعتبار الروضة بيئة تربوية ومادية وأرضا خصبة يتلقى منها كل معلومة تمنحه إياها بكل مكوناتها. لذلك كانت جهود المماريين والمصممين والتربويين منصبة بشكل مباشر على هذه المرحلة الحساسة في حياة الإنسان، وكرسوا كل جهودهم لتكون البذرة الأولى هي الأساس المتين الذي سيشيد عليه بنيان عظيم وشامخ؛ فتصميم الروضة يجب أن يكون متخصصا، إذ لم تعد مباني استقبال الأطفال والتعليم موضوعا بسيطا يقتصر على عدة مجالات أو غرف وحسب، بل أضحت مبان متخصصة جدا ومصممة بعناية فائقة وبمعايير ومواصفات عالية.

إن التصميم المعماري والداخلي لمباني رياض الأطفال يعتمد على أسس ومبادئ ومعايير مستمدة من النظريات المتعلقة بسيكولوجية وفيزيولوجية الطفل الصغير؛ وتخص إدراكه للشكل واللون باعتبارهما أكبر عامل مؤثر في تصميم مبنى الروضة وفضاءاتها الداخلية والخارجية وكل العناصر المكونة لها، والذي يركز على التشكيل المعماري المبدع لعناصره المختلفة، وكل ما يغلفه من ألوان وما له من ملمس بمواده المكونة له، وتنتهي بما يتوفر عليه من شروط السلامة والأمن. وبناءً عليه يتناول هذا الفصل مفهوم التصميم المعماري ومنهجه وأسس الجمالية والجوانب المتعددة للشكل المعماري والعوامل المحددة له، وأسس تصميم منشآت استقبال الأطفال ورعايتهم واحتضانهم، وسيكولوجية إدراك الشكل واللون لدى الطفل، والتي يعتمد عليها الباحث للتقييم واستخدامها المعماري في تصميم الروضة وفضاءاتها بما يتناسب الأطفال ونموهم واحتياجاتهم ونشاطاتهم وحركتهم.

1- التصميم المعماري ومباني رياض الأطفال:

1.1- مفهوم التصميم (Design):

ليست عملية التصميم وليدة الصدفة بل عملية مقصودة، وتعرف بالتخطيط الذي يضم جوانب عديدة لشيء ما ويشمل تنظيم لعدة عناصر ذات مجالات مختلفة بحيث تصبح وحدة متكاملة ومنسجمة تحقق هدفا عاما. وعرف التصميم بأنه الابتكار التشكيلي المبدع لأشياء جميلة ممتعة بتلك العملية المتكاملة لتخطيط شيء ما، وإنشائه بطريقة مرضية من الناحية الوظيفية لجلب السرور خاصة في مجالات الطفل، مما يشبع حاجة المستعمل نفعيا وجماليا. (سهيل، 2010، ص 66) والتصميم جسر العبور في اتجاه المجهول ليصل ويجمع ما بين الموارد المتاحة واحتياجات الانسان الاجتماعية والنفسية والطبيعية وغيرها.

هناك فارق بين عملية التصميم ووظائفه، فعملية التصميم لا تقتصر على مجرد التصور الفعلي للمشروع أو المبنى، وإنما لا بد أن يتجسد ذلك التصور حتى يصبح عملا محسوسا في شكله النهائي. فالتصميم عملية تخطيط لهدف مدرك مسبقا، ويتم تحقيقه بوسائط مادية مختلفة، فهو عملية تحتاج لممارسة مستمرة بهدف التوصل لشكل أو تحقيق غرض معين. وباعتبار الشكل مكون من عدة عناصر، فالتصميم يعني وضع تلك العناصر معا وفق نظام (Order) معين وتنظيم الأجزاء فيما بينها بحيث تظهر في عمل موحد متكامل. (سهيل، 2010، ص 50)

التصميم: هو عملية ابتكارية تبدع عملا فنيا ما، وهي نشاط ذهني يعمل على تحليل لكل العوامل المرتبطة بالعمل الفني وانجاحه واختيار أفضل العناصر وأفضل الأساليب لتحقيق هذا العمل وهدفه. وهو عملية تشمل كل جوانب العمل الشكلية والجمالية والتعبيرية والوظيفية، وينبع التصميم من الخبرة الطويلة المكتسبة من دراسة الطبيعة وحركتها وظواهرها المختلفة. (سهيل، 2010، ص 242)

2.1- مفهوم التصميم المعماري:

التصميم المعماري: في مفهومه العام يشمل اتجاهين أحدهما يشمل الأشكال المسطحة ثنائية البعد والجانب الآخر يحوي التصميمات الخاصة بثلاثية الأبعاد؛ والتصميم المعماري في حقيقة الأمر ما هو إلا عملية تكوين وتشكيل ابتكاري وابداعي لمشروع أو مبنى معماري معين لتلبية احتياجات الانسان وظيفيا وجماليا. والتصميم الجيد لا بد أن يكون مقنعا ومرضيا ومثيرا في حد ذاته بعيدا عن الملل والتوتر، فيشعر المشاهد والمستعمل بمتعة وجودة ما يراه ويشير اعجاباه وإحساسه بالراحة النفسية. (سهيل، 2010، ص. 51)

التصميم المعماري: يعتبر التصميم المعماري عملية إبداعية تنبثق من نوع من الصندوق الأسود الذي يبنيه كل مصمم بطريقته الخاصة لتشكيل المشروع (شكلا ووظيفة وهيكل)، وهذا يعني أن المرء يكتسب نهجًا شخصيًا واحدًا أو أكثر. (Hammou, 2010, P. 9)

التصميم المعماري:

لا يوجد إجماع بين منظري التصميم المعماري حول كيفية التصميم، إلا أن عددا كبيرا من المهندسين المعماريين مالوا إلى تفضيل ما يسمى **نظرية الصندوق الزجاجي (Glass Box Theory)**؛ أي طريقة يتم فيها إنشاء الشكل المعماري وفقاً لعملية عقلانية وواضحة. ومع ذلك، يدعي بعض المنظرين، أنه يبقى جزء مهم من العملية الإبداعية غامضاً ويحدث في رؤوس المصممين وهو ما يسمونه **الصندوق الأسود**. ومن الناحية العملية، يبدو الوضع أكثر دقة لأن المهندسين المعماريين يميلون إلى الجمع بين النهجين أو إيجاد طريق ثالث أكثر وضوحاً.

لم يفلت التصميم المعماري، مثل أي عمل بشري، من تأثير الموضات والاتجاهات وتيارات الفكر، بالإضافة إلى التعقيد المتأصل في عملية التصميم في الهندسة المعمارية، ورغم ذلك فإن البيئة المبنية تمثل دعماً للأنشطة الاجتماعية وهي طريقة لتمثيل المجتمع، وتضيف إلى تعقيدها الجوهري تحت تأثير هذا النسج الاجتماعي الأساسي، وفي النهاية قضية رأس مال. لم تتبع عملية التصميم مساراً طويلاً هادئاً للتطور يتبع نموذجاً تكنولوجياً واقتصادياً، بل تقلبت وفقاً للمخاطر والخيارات السياسية والأيدولوجية للمجتمع والعصر؛ ففي الستينيات، وهي فترة يهيمن عليها النموذج النفعي والوظيفي، كان التصميم بغض النظر عن المجال أو الفضاء، يُنظر إليه على أنه حالة من حل **المشكلات**. ووفقاً للمؤلفين، فإن المشكلات المتعلقة بالتصميم المعماري هي مشكلات يجب حلها، كما يمكن طرحها في جميع التخصصات ذات الطبيعة المفاهيمية، فأجبر التعقيد المتزايد للحياة الحديثة ومصنوعاتها العديد من المتخصصين على البحث عن طرق جديدة من المحتمل أن تتعامل مع هذا التعقيد. (Mazouz, 2004, Pp. 9 -11)

3.1- منهجية التصميم المعماري:

من أشهر النماذج المنتهجة في عملية التصميم المعماري لأي مشروع هو النموذج المبني على الركائز الثلاثة: التحليل والتوليف والتقييم مع إضافة بعض الامتدادات:

التحليل: جمع وتحليل المعلومات وتحديد الأهداف والمعايير التي يتعين تحقيقها من خلال التصميم.

التوليف: مرحلة صياغة الحلول المعمارية، نتيجة المعلومات التي تم جمعها في مرحلة التحليل.

التقييم: البحث عن الحل الأكثر إرضاءً من خلال تقييم الحلول المُصاغَة وفقاً للمعايير المحددة أثناء التحليل. (Mazouz, 2004, Pp.13-15)

4.1- العوامل المحددة للتصميم المعماري:

تتحكم العوامل المحددة للهندسة المعمارية، من **المنفعة والديمومة والجمال والاقتصاد** مع التركيز على البيئة الطبيعية والاجتماعية، بشكل رئيسي في التشكيل المعماري والعلاقات الوظيفية والمتطلبات الفراغية الخارجية والداخلية، وفي الفكرة الرئيسية في التصميم المعماري مع التركيز على

الجانبين الثنائي وثلاثي الأبعاد. والمنتج من التشكيل المعماري كعمل معماري فني يتكون من عناصر ولكل منها خصائصه؛ فللعنصر أبعاد وشكل ودور ويخضع لسياق الكل، وفي نفس الوقت له مكانه ومكانته في الشكل النهائي، ولكن العمل الفني في الأخير شيء مختلف تماما عن العناصر التي تكونه؛ فالتصميم يُبنى على الإنسان واحتياجاته المادية والنفسية والروحية في البيئة الحضرية أو الطبيعية، ومن هنا يمكن أن نقسم العوامل المحددة أو المؤثرة في التصميم المعماري إلى نوعين:

أ- العوامل الدائمة (بشرية وفيزيائية)

ب- العوامل المؤقتة (اجتماعية، ثقافية، مادية)

أ.1- العوامل البشرية الدائمة:

أ.1.1- العوامل الأنثروبومترية: قياسات جسم الإنسان ومكوناته.

أ.1.2- عوامل فيزيولوجية: الوظائف العضوية: الاكل، النوم، العمل، الغسل، الاخراج....

أ.1.3- عوامل نفسية: حاجات الانسان النفسية التي يمكن تلبيتها عن طريق الهندسة المعمارية بمجالاتها وفضاءاتها وأشكالها وألوانها... .

أ.1.4- عوامل ارقنومية: أبعاد وديناميات جسم الإنسان.

أ.1.5- عوامل صحية: تعتمد على نظافة بيئة الإنسان.

أ.1.6- العوامل الطبيعية التي تؤثر على كل العوامل الأخرى: البعد المادي والملموس للفضاء، حالة التشميس، الإضاءة، التهوية، الحرارة، الصوت، الرؤية.... .

أ.2- العوامل الفيزيائية الدائمة: مقارنة منهجية للأماكن عن طريق الادمج أو على النقيض (التضاد) من ذلك: الموقع المادي (موقع تنصيب المشروع)، الأرضية وخصائصها، الغطاء النباتي.

ب- العوامل المؤقتة: العوامل الاجتماعية والثقافية والمادية (كروضة الأطفال التي أصبحت احتياج مجتمع وضرورة مجتمعية وتحول ثقافي) وهي متغيرات تتطور وتتحوّل مع الزمن، مهمتها وضع بصمة المرور في التاريخ. (Hammou, 2010, Pp. 29-35)

5.1- الشكل المعماري والعوامل المحددة له:

1.5.1- معنى الشكل (Form): هو شيء يتضمن تنظيمًا معينًا- ونحن نطلق على الشيء غير

المعروف عبارة « لا شكل له » أي أنه شكل غير جيد- والشكل يحمل معنيين:

المعنى الأول: يشير إلى النوعية الذاتية للشيء الذي ينتج عن التباينات في الأنواع المرئية، وهي التي تميز كل عنصر وأجزائه المدركة كما تتضمن علاقة بين عوامل ثلاثة هي الشكل والحجم والمركز.

المعنى الثاني: يشير إلى الهيئة العامة، والحجم دائما شيء نسبي أي أننا نقارن الأشياء بدون وعي بأحجامنا؛ فالأشياء تعتبر كبيرة أو صغيرة تبعا لنسبتها إلينا، ولكن للكبر والصغر معنى آخر نسبي فالأحجام في أي تصميم أو عمل فني تقارن ببعضها البعض. (سهيل، 2010. ص 239 - 240)

2.5.1- الشكل المعماري: هو ذلك الشكل، الغلاف، الهيئة، الصورة، الترتيب، الرسم، والمحدد الذي يحترم الأنشطة المختلفة وإصداراتها (متطلباتها)؛ إنه قبل كل شيء شكل تشكيلي (plastic) وهندسي بحت قبل أن يصبح مادة (مواد وهيكلة وأشياء أخرى)، وفي هذه الحالة يمكن تحديد نوعين:

- الامتداد (متعلقة بوظيفة المجال).

- الاسطح أو الأوجه الستة المعروفة لدى (Bruno Zevi): اربع جدران والسقف والارضية.

في التشكيل المعماري هناك ثلاثة فروع للشكل المعماري التي تتحد في شكل واحد متكامل، منها ما نتحسسه ونتلمسه ومنها ما نحسه وهذه الأنواع الثلاثة من الأشكال هي:

1- الشكل الوظيفي والتطبيقي: الذي يلبي احتياجات الانسان (طفلا كان أم مراهقا أم كهلا أم عجوزا ذكرا أو انثى) وهذا يكون تبعا للمستعمل الرئيسي للمشروع المعماري.

2- الشكل التقني: الذي يستجيب لشروط المادة والمواد (الهيكلة، الجدران....) والفيزياء والأرضية.

3- الشكل الجمالي والفني: الذي يستجيب لشروط العمل الفني والانساني. وهذه الانواع الثلاثة للشكل لها متطلبات مختلفة أين يتنافس كل منها لتلبية المعطيات الخاصة به. (Hammou, 2010, Pp. 35)

يجب أن تعتمد هذه الأنواع الثلاثة من الأشكال على بعضها البعض حتى يتم دمجها وتقديمها في شكل واحد يسمى **الشكل المعماري** تحت مظلة المنفعة والجمال والصلابة والديمومة والاقتصاد ما أمكن. والشكل المعماري يتميز بطريقتين أما أن يكون شكلا مكتملا أو مغلقا مثل ما هو في العمارة التقليدية الكلاسيكية أو شكلا متطورا ومفتوحا، مثل ما هو في العمارة الحديثة من المخطط الحر والمرن والمفتوح والأشكال العضوية والهندسية المتطورة التي تحتاج لتقنيات متطورة لتصميمها وتنفيذها. وهذا الأخير يمكن الاعتماد عليه كأفضل طريق في تصميم الروضة وفضاءاتها.

6.1- الأسس الجمالية للتصميم والشكل:

لا يخلو الشكل المعماري المسطح (2D) أو المجسم (3D) في تصميمه وبنائه وتجميع عناصره من أسس وقواعد رئيسية تشكل في الواقع القوانين والقواعد التشكيلية لأي عمل فني ومعماري وهي: الإيقاع - التوازن - الوحدة والتنوع - النسب والتناسب، وهي التي تعطيه قيمة فنية وجمالية فبدونها يصبح الشكل المعماري فوضى لا قيمة ولا معنى له، وسنعرضها باختصار فيما يلي:

أ- الاتزان: هو نتيجة ترتيب للعناصر التشكيلية للشكل المعماري بحيث يكمل كل منها الآخر أو يعوضه، والتوازن من الخصائص الرئيسية التي تلعب دورا هاما في تقييم العمل الفني والاحساس بالراحة النفسية حين النظر إليه، وبرؤية الطبيعة كملهم للمصمم والفنان حيث نجد فيها التنوع في الحجم والشكل واللون والتكوين في توازن جمالي لا مثيل له.

ب- الوحدة والتنوع: الوحدة هي تكامل وتناسق عناصر العمل الفني والمعماري وتنظيمها مع بعضها البعض على نحو يبلغ من الوثوق والمزج لا تؤدي معه الفروق الموجودة بينها إلى فصل وحدة

العمل، والتنوع من ضرورات العمل الفني ذلك أن تماثل العناصر المرئية فيه وحدة، أما التنوع فهو أمر مضاد للتماثل، ذلك لأن التنوع يجب أن يكون بقدر يكفل للمشاهد أن يتخلص من الملل الناشئ عن تكرار أو تماثل الوحدة البصرية دون أن يؤثر ذلك في وحدة الشكل.

ج- الايقاع: هو أحد أسس وقواعد التصميم؛ حيث يثري الاعمال الفنية والمعمارية من خلال تكرار عنصر أو أكثر من عناصر مكوناتها بإيقاعات منتظمة تبعا لمتطلبات العملية التصميمية، فهو مساعد هام في تكوين الوحدة الفنية وترابط العناصر بصورة متكاملة ومكتملة. ويعبر عن الحركة ويكسب العمل الفني ترابطا وتوافقا وتناغما، فهو التنوع المنتظم للمتغيرات المدرك بحواس الانسان.

د- النسب والتناسب: التناسب هو العلاقة في الحجم والكم أو الدرجة بين شيء وآخر ونسبته إليه، فالتناسب هو التوازن المحكم بين كل أجزاء العمل الفني المعماري، وهو يقوم على طبيعة الوظيفة الفعلية لكل جزء، وحتى اذا بولغ في جزء فإنها تعوض في جزء آخر (مثلا التناسب بين ما هو أفقي ورأسي)، والعلاقة بين الاشكال المعمارية لا تتم إلا على أساس سليم من حساب الفراغات ونسبتها والاشكال وأحجامها أو مساحتها. والنسب والتناسب ترجمة عددية رياضية (صيغ فيثاغورث) توصل الانسان إليها للتعبير عن العلاقات المختلفة التي يمكن إدراكها في الأشياء وتعطي لها قيمة جمالية. (سهيل، 2010، ص. 258-269)

2- سيكولوجية ادراك الشكل واللون لدى الطفل:

إن البيئة المحيطة بنا مليئة بالمشيرات، والمحسوس مؤلف من عدد ضخم من الكائنات الحية والاشياء الجامدة، وكذا من الظواهر الاجتماعية والطبيعية والاصطناعية المتنوعة الأشكال والألوان والحجوم والخصائص الأخرى، والمتباينة في أهميتها ومعناها وتأثيرها فينا كمُدركين كبارا وصغارا.

1.2- الظواهر البصرية (الادراك):

الإدراك هو تلك العملية التي تجري في عقولنا عندما نحاول أن نحدد صورة معينة لأشياء تختلف في لونها أو تركيبها بواسطة الضوء المنعكس إلينا من هذه الأشياء وما يحيطها. إن تحديد أسطح هذه الأشياء وحجومها يمثل الأساس الفيزيائي لتشكيلها، والعقل يجاهد قدر استطاعته ويتفاعل مع هذه الأسس ليكوّن لذاته صورة واقعية لهذه التشكيلات. فالضوء هو الذي يجعل كل شيء يُرى، وهو الذي يسبب إحساسنا بالمادة وشكلها بما يوصله من أشعة منعكسة إلى عيوننا، ونحن نحلل هذه الأشعة في أذهاننا لنكوّن لأنفسنا صورة واقعية عن العالم الطبيعي المحيط بنا؛ هذا الاحساس بمعرفة الاشياء ورؤية مسطحاتها وإدراك أحجامها، ليست من الأفعال الطبيعية البديهية، بل هي عملية تدريبية شاقة استلزمت من الانسان جهدا معتبرا في مراحل طفولته للتعرف على الاشكال وتفهم معانيها. (الشهابي، 2005، ص. 70) ويمكن أن نقول أن الادراك الحسي (perception) مصطلح يشير إلى قدرة الانسان على استخدام ميكانيزماته الحسية بقصد تفسير وفهم البيئة المحيطة به، أو أنه عملية ينتج

عنها اختزال بيئة معقدة (input) إلى نظام بسيط يستطيع الجهاز العصبي السيطرة عليه (output)، وهي مخرجات عمليات مركزية للأنظمة الحسية للمعلومات المتسلمة عبر الاحساسات. وهذا يعني أن الادراك عملية معقدة تتدخل فيها متغيرات كثيرة ومتنوعة، تشتمل على عمليات فيزيولوجية ونفسية معقدة أيضا. (صالح، 2010، ص. 10-15)

ويرتكز الادراك على خواص يمكن إجمالها في التنظيم والثبات والعمق:

1- التنظيم: أ- الشكل والأرضية: الأرضية أبسط من الشكل- يعرف الشكل بالحدود المحيطة- إذا ظهر الشكل اختفت الأرضية- الشكل متماسك والأرضية مائعة.

ب- القرب Proximity ج- الاغلاق Closure د- السياق Context ه- التشابه Similarity

2- الثبات: أ- ثبات الحجم ب- ثبات النصوص .

3- إدراك العمق: بالتمييز والمنظور الخطي والبنية والضوء والظل والوضع النسبي والمقاييس المعروفة. (صالح، 2010، ص. 93-102)

2.2- تطور إدراك الشكل لدى الطفل:

نتناول تطور إدراك الشكل عند الطفل وفق نتائج العديد من التجارب ووجهات النظر لعدد من علماء النفس في هذا الموضوع لكي نفهم ما يمكن إدراجه من أشكال أم من صور وألوان وكيفية إدراجها في تصميم الروضة الداخلي والخارجي وشكلها المعماري بصفة عامة.

1.2.2- الادراك البصري للشكل لدى الطفل:

يبدأ الإدراك البصري لأشكال لدى الأطفال في الظهور والتطور في مرحلة مبكرة، ويثير هذا الأمر الدهشة؛ فقد أثبتت تجارب عديدة أن الأطفال، خلال الأسابيع الأولى من حياتهم، يميلون إلى التركيز على الأشكال المعقدة، مثل لوحة الشطرنج، بشكل أكبر من الأشكال البسيطة. ويفضلون النظر إلى الأشكال الأقل تعقيدا. ومن هذا الاستنتاج أن الأطفال قادرين على التمييز بين المعقد والبسيط في الأسابيع الأولى من حياتهم، باستخدام آليات خاصة بهم، وتبين قدرتهم على تحليل المعلومات التي يتلقونها، مع اختلاف زمن التركيز على كل نوع من الأشكال.

تبين من الأبحاث أن الأطفال يحفظون معلومات حول أشكال قد شاهدها سابقاً، ولكن الطفل الرضيع لا يمكنه الاستفادة من المعلومات البصرية التي يتلقاها من البيئة، لأن منطقة معالجة المعلومات البصرية لا تكتمل تماماً حتى يصل إلى الشهر الثالث أو الرابع من عمره. في سن الستة أشهر، يتعلم الأطفال التمييز بين أشكال مجسمة مثل المربعات والدوائر والمثلثات، لكن من الصعب عليهم اختيارها من بين أشكال أخرى، وتحسن مهارة مزوجة الأشكال المتناظرة لديهم في سن الرابعة. وقد أثبتت التجارب أن الأطفال في سن الثلاثة أعوام لم يتمكنوا من التمييز بين أشكال مثل المربعات والدوائر وبين ثلاثة أشكال أخرى، ولكن قدرتهم تحسنت بشكل سريع، حيث استطاعوا إنجاز المهمة بشكل صحيح عندما بلغوا الخامسة من العمر. (صالح، 2010، ص 103)

2.2.2- كيفية إدراك الشكل لدى الطفل:

يُعَدُّ الشكل الذي يتم وضعه أمام الطفل عاملاً مهماً في جذب انتباهه، ويميل الطفل لمتابعة التنبهات الضوئية التي تُحدث نسبة عالية من التغيير في جهازه العصبي، وبالتالي يفتقر الشكل الذي لا يتميز بتباين عالٍ بين أجزائه (مثل الشكل المرسوم بخطوط سوداء على أرضية بيضاء) إلى القدرة على إحداث استجابة مرضية لدى الطفل. ويبدو أن الخطوط الخارجية للشكل هي التي تُمكن من تحديد الشكل وإحداث التباين المطلوب، ولذلك يجذب الشكل المحدد انتباه الطفل أكثر من غيره. ويتم تحديد مستوى التعقيد الذي يمكن للطفل التركيز عليه بناءً على عمره، فكلما زاد التعقيد عن حده، انصرف انتباه الطفل عن الشكل، وكلما كان التعقيد مناسباً، جلب الشكل اهتمامه وتركيزه. ويتطور تمييز الأشكال الأكثر تعقيداً ببطء مع تطور سن الطفل.

يشمل الإدراك المبكر في الطفولة القدرة على تمييز الاختلافات والتفاصيل الدقيقة في المعلومات، وتكوين فرضيات عن العالم من حوله. ولهذا، تستخدم الصور الملونة الزاهية في الكتب المدرسية ووسائل التواصل الأخرى للأطفال، لأنها تساعد في توفير التباين اللازم وتجعل المعلومات أكثر وضوحاً وتحفيزاً. وتُعرض للأطفال خبرات متنوعة وجديدة بشكل متزايد، مما يمكنهم من تحليل وفهم العالم من حولهم وتطوير مهاراتهم الإدراكية. ومع ذلك، يظهر أن الأطفال في مرحلة عمرية معينة يجدون صعوبة في تحليل الأشكال بشكل صحيح، ويصعب عليهم التفاصيل الدقيقة في الأشكال المعقدة. وفي الحقيقة، نادراً ما يقوم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وخمس سنوات بتفحص هذه الأشكال بشكل كافٍ لملاحظة جميع الاختلافات والتفاصيل. ومع ذلك، يتطور نشاطهم الإدراكي عندما يصلون إلى سن السادسة أو السابعة، حيث يبدأون في تحليل الأشكال بشكل منتظم ويقارنون بين أجزائها المختلفة. (صالح، 2010. ص 103-107)

3.2.2- إدراك اتجاه الشكل والصور لدى الطفل:

في مرحلة الطفولة المبكرة، يتميز إدراك الأطفال بعدم اهتمامهم باتجاه وموقع الأشكال، إذ يجدون صعوبة في التمييز بين مثلث قاعدته إلى الأعلى وآخر قاعدته إلى الأسفل، وهم غير قادرين على التفريق بين الأشكال المعكوسة الموضوعة جنباً إلى جنب. يرجع ذلك إلى عدم قدرتهم على تحليل المعلومات بشكل كامل. يمكن اعتبار الأطفال في هذه المرحلة على أنهم يقومون بعمليات ادراكية جامدة ونمطية، فإذا أدرك الطفل شيئاً بطريقة معينة، فإنه يجد صعوبة في إدراكه بطريقة مختلفة. ويفسر العالم النفسي بياجيه هذا الأمر بأن الطفل يحتاج إلى تطوير ذكائه واستخدامه بنشاط قبل أن يكون قادراً على إجراء هذه المهام، وبالتالي، فإن الطفل يصبح قادراً على التفكير بشكل أكثر تعقيداً وإدراك العواقب الناتجة عن الأفعال والأحداث التي يشهدها. ويبدأ بالتساؤل عن الأشياء التي يراها وعن أسباب وجودها.

في مرحلة الطفولة المبكرة، يميل الطفل إلى قبول الأشياء على ما تبدو له، وينجذب فقط إلى الجوانب التي تثير اهتمامه في اللحظة الآنية، أو قد يركز على خاصية محددة دون غيرها، مما يمنعه من فحص الأجزاء الأخرى للشكل، ويتقدم الطفل في السن يتمكن من حل هذه المشكلة. في سن مبكرة، يتعلم الطفل التمييز بين صور الأشياء المألوفة لديه عند عرضها ضمن مجموعة متنوعة من الصور، وفي سن الثلاث سنوات يستطيع التعرف والتعبير عن الصور التي تتعلق بموضوع واحد بشكل صحيح. كما يمكنه التقاط وتسمية ثلاثة أشياء من الصور المعقدة التي تستخدم في بعض اختبارات الذكاء، ومع تقدم الطفل في السن، يتعلم وصف الصور بتفاصيل أكثر. (صالح، 2010. ص 107-114) وبناء على هذا كله، يمكننا القول أن الطفل في سن الطفولة المبكرة له صعوبة إدراك الأشكال، وما يثير انتباهه هي الأشكال المجسمة والمحددة والملونة على خلفية معينة كالجدران أو الأرضيات أو الأسقف، ولذا تستخدم طريقة تجسيم أشكال عضوية أو دائرية أو بيضوية عليها.

3.2- الألوان وفيزيولوجية و سيكولوجية إدراكها:

رغم أننا نمتلك معلومات كثيرة عن الألوان، إلا أن معظم هذه المعلومات لا تفوق المستوى السطحي للفهم العلمي للألوان، فالشخص العادي يعتقد عادةً أن الألوان توجد على سطح الأشياء، وهذا الاعتقاد بعيد جداً عن الفهم الصحيح للألوان؛ فاللون هو عبارة عن خبرة إدراكية تنشأ بواسطة النظام البصري، ولا يتواجد اللون بصورة مادية على سطح الأشياء، بل هو نتيجة لخواص محددة للضوء الذي تتسلمه العين. وبما أن العين تستقبل أنماطاً مختلفة من الضوء، فإنها تثير بصورة انتقائية أنماطاً مختلفة من الاستجابات العصبية، وترمز لهذه الأنماط بشكل انتقائي أيضاً. لذلك، فهناك الفهم العلمي للألوان وتشكيلها وتناسقها وتأثيرها على الإنسان يمكن أن يساعدنا على اختيار الألوان المناسبة في تصميم رياض الأطفال وفضاءاتها الداخلية وتحديد كيفية تأثيرها على الطفل.

1.3.2- ماهية اللون ومفهومه:

موضوع اللون معقد لأنه يتأسس على خبرة سيكولوجية قائمة على أساس فيزيولوجي وتجربة بصرية. فاللون، الأحمر مثلاً، لا يتصل بشكل مباشر بسطح التفاعلة أو بأشعة الضوء المنبعثة، وإنما هو جزء مهم من خبرتنا الإدراكية الطبيعية للعالم المرئي وخواص الضوء. يؤثر اللون بشكل كبير على قدرتنا على التمييز بين الأشياء ويؤثر على مزاجنا وأحاسيسنا، ويؤثر أيضاً على اختياراتنا وتجارنا الجمالية بشكل يتجاوز تأثير أي عامل آخر يعتمد على الحواس الأخرى. (صالح، 2010. ص 5)

الألوان: الأشعة الكهرومغناطيسية هي موجات لا يمكننا تجنبها إلا بإغلاق أعيننا. تحرك الشحنات الموجبة والسالبة في الحقل المغناطيسي للكون بشكل مستمر، مما يؤدي إلى إنتاج موجات كهرومغناطيسية. تختلف هذه الموجات في طولها وسرعتها، وتتضمن ألوان الطيف التي يستطيع الإنسان رؤيتها فقط، بينما لا يمكنه رؤية الموجات التي تكون فوق البنفسجية وتحت الحمراء. ومنذ

بداية وجود الإنسان، ارتبطت الألوان بالأشياء التي يراها في الطبيعة، مما أدى إلى تكوين أحاسيس مرتبطة بألوان معينة لديه معانٍ خاصة بها. (عبدوش، 2014. ص 7-10)

اللون: عادة ما نستخدم كلمة لون مقصودا بها المواد المستعملة في التلوين على سطوح الأشكال؛ حيث يُدرك الشكل في الطبيعة باعتباره لونا. واللون جزء من الخبرة الحسية الكلية الخاصة بالبيئة في العالم المرئي؛ أي كجزء من نظام الادراك الحسي للإنسان وهي صفة طبيعية للأشياء، إذ ليس هناك مادة في عالم الطبيعة يمكن أن توصف بدون لونها حتى الانسان نفسه. ومع أن الألوان صبغة ولون الصبغة هو لون الضوء المنعكس منها، لأن الصبغات لها قابلية لامتصاص الموجات الضوئية الواقعة عليها وعكس بعضها للعين، فإن اللون الواصل إلى أعيننا عبارة عن الأشعة الملونة المنعكسة من السطح الملون، وليس لون السطح نفسه؛ حيث الاحساس برؤية الأشياء المؤثرة التي تقع على الابصار عندما يصل الضوء إلى العين. (سهيل، 2010. ص 56)

تعريف ظاهرة اللون:

يعرف الفيزيائيون ظاهرة اللون، بأنها الشعاع المنعكس عن الأشياء إلى العين، أو التأثير الفيزيولوجي على شبكة العين، سواء نتج عن المادة أو الضوء الملون، وهو إحساس ليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية والانسان منها على وجه الخصوص؛ فلأشياء والسطوح خاصية امتصاص بعض إشعاعات الضوء، وارتداد أو عكس بعضها بمختلف الاتجاهات نحو أعيننا. ويكتسب الشيء لون الاشعاع الذي يعكسه؛ فقد يبدو سطح ما أحمر اللون مثلا، لأنه نتيجة للضوء الساقط عليه امتص مختلف الاشعاعات الملونة الموجودة في الضوء عدا الاشعاعات الحمراء التي عكسها إلى أعيننا؛ وتقوم العين بدورها بنقلها إلى المخ عن طريق مجموعة من الألياف البصرية الخاصة باللون الأحمر، وبذلك يتكون الاحساس بهذا اللون. (الشهابي، 1985. ص 69)

مفهوم اللون:

اللون كمفهوم هو أداة للتعبير ووسيلة من وسائل الفهم لدى الفنان المبدع سواء أكان معماريا أو مصمما أو رساما أو غيره؛ حيث نجد في الطبيعة العديد من الأسس الفنية والجمالية اللونية التي تعتبر منهلا ومصدر استلهام للمصممين والفنانين في شتى المجالات النفعية للإنسان؛ فنجد فيها خواص التباين اللوني، ويعبر هذا النوع من التباين عن المجموعات اللونية التي تظهر في شدتها واشراقها كالألوان الأساسية (الأحمر، الأزرق، الأصفر)، وتظهر هذه النماذج اللونية المتباينة في القيمة في الزهور والفرشات وغيرها. وقد تتباين أوراق الزهرة مع الساق، والأوراق التي تظهر بألوان مختلفة تمثل نموذجا من التباين في الطبيعة؛ فمن خلال الغامق والفاتح تتضح قيم التباين. وتُظهر الطبيعة جميع دروس اللون والخطط اللونية (قوس قزح، الطيور، النباتات، الزهور، التربة، الصخور...)، وأهم ما يميز اللون في الطبيعة أنه يأتي بدرجات من الصعب تركيبها بشكل مماثل في المجموعات اللونية، وكذا قوة التدرج التي نجدها في مساحة لا تزيد عن بضع سنتمترات. (سهيل، 2010. ص 56)

مفهوم اللون:

الألوان هي تعبير مرئي عن عاطفة أو مزاج؛ فالعديد من الألوان لها تأثيرات فسيولوجية على الجسم، وعلى هذا النحو يمكن استخدامها للتحفيز أو التهدئة، فالطريقة التي تتفاعل بها مع الضوء الأحمر الوامض ليست هي نفسها الطريقة التي تتفاعل بها مع الضوء الأخضر الوامض، ويحدث هذا دون وعي. ولقد قال العالم (Holtzschue, 2017) عن اللون أنه محفز، مهدئ، مثير، تعبيرى، مليء بالحياة ورمزي، إنه يغطي كل جانب من جوانب الحياة ويجعل الحياة اليومية جميلة. وإنه يعطي الأشياء اليومية جمالا وحيوية؛ فإذا كانت الصور بالأبيض والأسود هي مصدر أخبار اليوم، فالألوان هم الشعراء. (FILLI^a, 2017)

اللون ظاهرة عاطفية؛ فالألوان مثل السمات تتبع التغيرات العاطفية كما قال بابلو بيكاسو؛ واللون هو الإحساس الذي يضيف الإثارة والحماس إلى حياتنا، فعندما ننظر إلى بيئتنا، نرى الألوان في كل مكان والعالم بدون ألوان مزعج بشكل لا يحتمل. ومع ذلك، نحتاج إلى معرفة ما هو الضوء لفهم اللون؛ حيث تبدأ كل تجربة مع اللون برد فعل فسيولوجي للضوء، فاللون هو تأثير الضوء الذي يمكن أن تكتشفه العين، ونستخدم كلمة لون لكل معنى تم إنشاؤه في العين من خلال الأشعة المنعكسة بواسطة أو من كائن بعد أن يضرب الضوء سطحه. واللون ككلمة لها جذورها في الفارسية وكان له في الماضي معان كثيرة مثل الصبغة والدم والعار. (FILLI a, 2017)

2.3.2- اللون والضوء:

إن تحديد ماهية الضوء، كان من أكبر المواضيع التي بحث فيها العالم الانجليزي إسحاق نيوتن، ولكننا كمعماريين لا نتعمق في المجالات الفيزيائية أو الدراسات الدقيقة للضوء، إنما نركز على بعض المبادئ التي تمهد لنا المعرفة الصحيحة للضوء وتأثيره على الرؤية والتعرف على الألوان.

أ- التحليل الطيفي للضوء:

لقد استطاع نيوتن في عام 1666م أن يقوم بتحليل الضوء الأبيض بتمرير حزمة ضوئية عبر موشور زجاجي (prism)، وحصل على ألوان الطيف الشمسي، وبرهن بذلك أن الضوء الأبيض ما هو إلا لونا مركبا، وهو مزيج ميكانيكي من أنواع شتى من الأشعة، يكسرها الزجاج بدرجات مختلفة، وأن الدراسات الفيزيائية التي أجريت على الضوء أثبتت أنه لا يحتوي على الأشعة المرئية فقط وهي ألوان الطيف وإنما هنالك الأشعة غير المرئية، كتحت الحمراء وفوق البنفسجية. (الشهابي، 1985. ص 69) ولقد أظهرت تجارب نيوتن أن لكل لون موجة فريدة، وعلى الرغم من أنه وجد عددا لا حصر له من الألوان في هذا الطيف إلا أنه اكتفى بسبعة ألوان رئيسية فقط، والتي حددها في: الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي والبنفسجي (Red, Orange, Yellow, Green, Blue, Indigo and Violet). (عبدوش، 2014. ص103)

تعتبر الشمس إذن مصدرا للضوء، وهي كرة ضخمة من الغاز تخضع لتفاعلات نووية نشطة للغاية، تبعث ما يسمى بالضوء الأبيض من سطحها، وكل إشعاع مرئي له لون معين ومرتببط بطول الموجة « λ »، والذي يتراوح من 0.4 ميكرومتر للبنفسجي إلى 0.8 ميكرومتر للأحمر. بينما تبعث المصابيح الكهربائية ضوء مركبا مشابهاً، ولكن نظرًا لأنه أقل حرارة، فإن الطيف يتحول نحو اللون الأحمر. وللحصول على مصدر ضوء أحادي اللون يمكن للمرء، إما أن يستخدم مرشحا ملونا يترك لونًا واحدًا، أو يمرر شعاع الضوء في منشور أو من خلال شبكة تشتت الألوان مكانيًا، أو يستخدم مصدر ضوء أحادي اللون أو مصباح تفرغ أو ليزر. (petit guide, 2006)

ب- علاقة الضوء واللون:

إن فهم العلاقة المتبادلة بين الضوء واللون ضروري كي نخطط لتركيبة ألوان جميلة، فلون الضوء الاصطناعي يعتمد على: مصدر الضوء؛ السطح الذي يعكسه؛ نوعية انتشاره وكمية الانتشار، فلون أي شيء هو نتيجة ما يلي: أ- مستوى الاضاءة.

ب- طريقة الاضاءة.

ج- الصفات الطيفية لمصدر الضوء.

د- الميزات الانعكاسية لمستوى السطح. (الشهابي، 1985. ص 78)

ج- رؤية اللون علميا: علميا كيف نرى اللون؟

العين البشرية والدماغ يترجمان الضوء إلى لون؛ فمستقبلات الضوء في العين تنقل رسائل إلى المخ، فنتج أحاسيس مألوفة عن اللون، والانسان يرى فقط الألوان المنعكسة وليس لون الأشياء كما هي حقيقة. وبالتالي فالنفاحة الحمراء ليست حمراء بل سطح النفاحة يعكس موجات يراها الانسان باللون الأحمر. ويمكن للعين البشرية أن ترى اختلافات في الألوان الدافئة أكثر منها في الألوان الباردة. (عبدوش، 2014. ص 67)

3.3.2- الألوان وتناسقها:

لتنسيق الألوان وتناسقها في تصميم أعمالنا الفنية والمعمارية وحتى في اختيار ألوان ملابسنا نستخدم دائرة الألوان سواء للعالم منسل أو شفريل وفيما يلي التعريف بهذه الطريقة وأهميتها للمصمم:

أ- دائرة الألوان لمنسل:

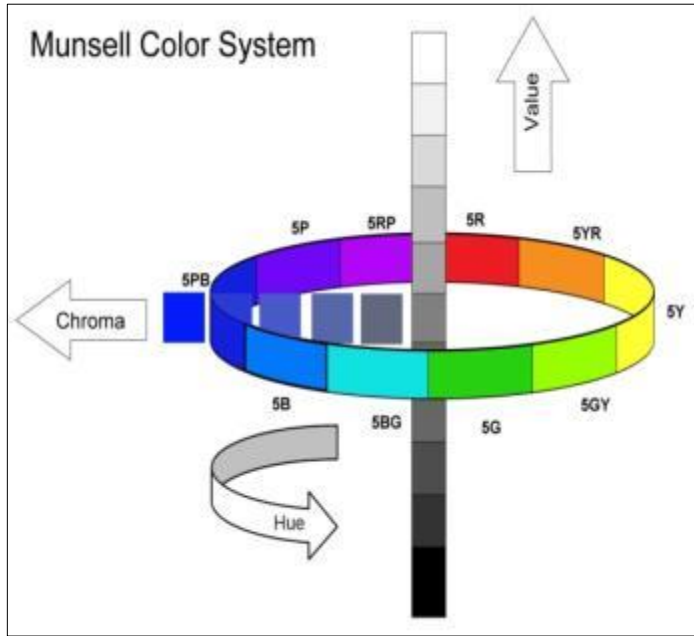
تتكون من عشرة ألوان، وهي طريقة للعالم منسل (Munsell color system= perceptual uniformity)

لترتيب الألوان وهي كنظام لوني تشمل خمسة ألوان أساسية و خمسة مركبة كالآتي:

1- الألوان الأساسية: الأصفر - الأخضر - الأزرق - البنفسجي (الأرجواني) - الأحمر.

2- الألوان المركبة: وهي خليط من كل لونين اثنين من الألوان الأساسية:

شكل رقم 12 : النظام اللوني للعالم منسل



Source: <https://justpaint.org/munsell-notations-for-golden-and-williamsburg-paints/>

- ✓ أحمر مزرق = أحمر + بنفسجي.
- ✓ بنفسجي = أحمر + أزرق.
- ✓ برتقالي = أصفر + أحمر.
- ✓ أخضر كاشف = أصفر + أخضر.
- ✓ فيروزي = أزرق + أخضر.

ب- نظام اللون للعالم منسل :

النظام اللوني للعالم Munsell (الشكل 12) يظهر تدرج اللون، قيمة اللون، كثافة اللون (الصفاء)، والعلاقات بينهما، إن المجموعة الدائرية تمثل تدرجات اللون في تواليها المناسب، ويشير العمود المركزي إلى ميزان القيمة، والطرق التي تشير إلى

الخارج من المركز تظهر خطوات تزايد قوة الكثافة كما تشير إليها الترقيمات. (الشهابي، 1985. ص 71)

ج- دائرة شفريل لتنظيم الألوان:

وهي تتكون من ثلاثة ألوان أساسية وهي الأحمر - الأصفر - الأزرق. وتنتج باقي الألوان عن طريق خلط لونين متجاورين بنسب مختلفة (الشكل 13) وهي:

1- بين الأحمر والأصفر:

أحمر كاشف - برتقالي، برتقالي، برتقالي، برتقالي كاشف، وتعتبر هذه الألوان مكملة للون الأساسي الثالث وهو الأزرق.

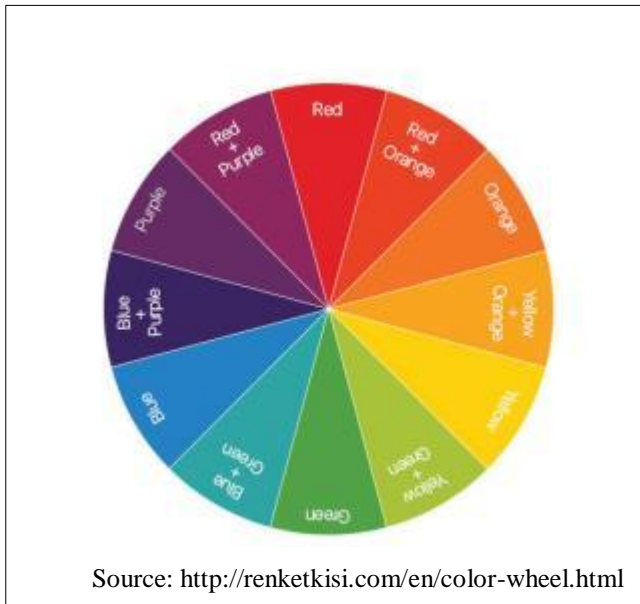
2- بين الأصفر والأزرق:

أصفر مخضر، أخضر، فيروزي وتكمل هذه الألوان اللون الأحمر.

3- بين الأحمر والأزرق: أزرق داكن، بنفسجي، أرجواني وهذه الألوان مكملة للأصفر. (الشهابي، 1985. ص 72)

يطلق على مجموعات الألوان بين الأصفر والأحمر، وبعض امتداد الأحمر مع الأزرق بالألوان الدافئة (الحارة)،

شكل رقم 13: عجلة أو دائرة الألوان ذات 12 لونا - شفريل



Source: <http://renketkisi.com/en/color-wheel.html>

وعلى مجموعة الألوان بين الأصفر والأزرق، وبعض امتداد الأزرق مع الأحمر بالألوان الباردة، وربما تعود أسباب التسمية إلى عامل نفسي وفيزيولوجي. وتدلنا دائرة الألوان على الألوان ومكملاتها أومقابلاتها وفق قطر الدائرة، ونلاحظ أنه كلما مال اللون الساخن إلى البرودة، كلما كان اللون المقابل له يميل عكسيا نحو السخونة (الدفء)؛ ويمكننا الاستفادة من ذلك في إيجاد الألوان المتضادة والمتناسقة مع بعضها أثناء عملية التلوين واختيار الألوان. (Dominguez, 2009. Pp.18-19)

د- توافق الألوان:

نقول أن تكويننا لونها قد حقق توافقا، إذا ما أثر على العين وعلى النفس تأثيرا حسنا، وفي دائرة الألوان (الشكل 14)، نرى أن الألوان الأساسية الثلاثة، تمثل التوافق المثلث للألوان؛ فالتوافق هو الصفة

الأساسية لمجموعة لونين، وقد يأتي من ألوان متجاورة في الدائرة اللونية، وفي بعض الأحيان من تدرج لوني لنوع واحد من الألوان (Monochromatic Harmony)؛ أوقد يكون بين الألوان المتقابلة والمتكاملة وهو ما ندعوه بالتضاد والتباين (Contrast). يعتبر استخدام عجلة الألوان أسلوباً فعالاً في تنسيق الألوان وتحقيق التوافق بينها، حيث ترتبط الألوان بشكل طبيعي وتم دراستها بشكل متأن. ويساعد هذا الأسلوب المصمم على اختيار الألوان بدقة، مع مراعاة الشروط اللازمة لذلك. وتعد

شكل رقم 14: توافق الألوان وتضادها من دائرة شفريل



المصدر: <http://renketkisi.com/en/cool-and-warm-colors.html>

عجلة الألوان واحدة من أكثر الوسائل أهمية وتأثيراً في عالم التصميم والإبداع بشكل عام، وفي التصميم المعماري والداخلي بشكل خاص. (الشهابي، 1985. ص73)

ه- نظام اختيار الألوان وتأثيرها النفسي:

يتطلب اختيار الألوان المناسبة لتصميم معين الكثير من الإبداع والتجريب وقاعدة نظرية وتجريبية (الملحق ج 14) والأخذ بعين الاعتبار أن اللون نفسي للغاية وأن النظام اللوني ينتج تأثيرات مختلفة (الجدول 3)؛ فعلى سبيل المثال، الألوان المتشابهة متشابهة في تدرج اللون، مما يؤدي إلى انتقال سلس من لون إلى آخر، أما الألوان التكمالية معاكسة لبعضها البعض على عجلة الألوان، لذا فهي تخلق تبايناً قوياً، ويمكن أن تكون أنظمة الألوان أحادية اللون دقيقة ومتطورة.

ويمكن أن نعتد في اختياراتنا التصميمية في دائرة الألوان على الأنظمة اللونية التالية:

نظام لا لوني (Achromatic): ويشمل الأبيض والأسود وتدرجات الرمادي، إنه نظام بدون لون (صبغة).

نظام بلون واحد (Mono Chromatic): يتكون من صبغة واحدة فقط مع تدرجاتها في الظلال والأضواء ودرجات التشبع اللوني، وهو تتاغم بسيط.

نظام الالوان المكمل (Complementary): يتضمن ألواناً متقابلة في الدائرة اللونية، ويمكن تمثيله بشكل الحروف (I-Y-X)، ويعتبر من التتاغمت البارزة.

نظام الالوان المتماثلة (Analogous): يتكون من ألوان متجاورة في دائرة الألوان الأساسية البالغة اثنا عشر لوناً، مثل الأصفر والأخضر المصفر والأخضر، وهو من التتاغمت الناعمة والمتتاغمة.

نظام التتاغم اللوني (Color Harmony): يُعرف على أنه مجموعة من الألوان المتناسقة مع بعضها البعض، والمتساوية في البعد داخل دائرة الألوان الأساسية. (المليحي، ماي 2016)

جدول رقم 03: النظام اللوني وبعض التأثيرات السيكولوجية له	
النظام اللوني	الدلالة النفسية
النظام الأحادي الصبغة	يوفر الهدوء والراحة وقد يؤدي إلى الملل
النظام المتجانس	يحقق الراحة، الترغيب، والتحبب مع البساطة وتمتلك لونا واحدا مشتركا
نظام الألوان المتممة مع صبغة متجانسة	يخلق النظام فضاء مثيرا للإنسان مع تضاد وشد الانتباه وتشويق بصري
النظام الألوان الأساسية	يولد إثارة وتشويقا ويخلق متعة المكان
النظام اللوني بشكل Y	أكثر قابلية لجلب الانتباه وإثارة الحركة
النظام اللوني بشكل X	يخلق التنوع وعدم الاستقرار في الفضاء
النظام اللوني بشكل I	يعبر عن السرور والتشويق وتوفر أقصى تضاد لوني ضمن نفس عجلة اللون

المصدر: www.w-dd.net/design_ask/archives/860

4.2- التأثير النفسي للألوان في حياة الانسان:

لا يمكن أن نتصور عالمنا بلون واحد أو بالأبيض والأسود أو بدون أزهار ملونة ولا أشجار ولا نباتات ولا بنايات ملونة، فقد عرف الانسان الألوان من خلال الطبيعة التي عاش فيها منذ وجد على الأرض؛ فوجود الألوان في الطبيعة وارتباطها بدوراتها يجعلها ذات تأثير كبير في الانسان طفلا كان أو راشدا، فهي إما تنشط أو تسكن أو تشعر بالحر والدفء أو البرودة، أو تثير لدى الانسان الاحساس بالشغف أو ترفع معنوياته وهناك تأثيرات أخرى.

أ- مؤثرات الاحساس بالعمق:

قد يختلف الاحساس باللون من شخص لآخر، فمثلاً بعضهم يرى اللون الفيروزي مائلاً إلى الأخضر والبعض يراه مائلاً إلى الأزرق. لكن من أهم عوامل الرؤية بالنسبة للمعماري، هو إحساسه بالعمق؛ أي بوضع البعد الثالث في صورة لها بعدين اثنين، هما الطول والعرض؛ ومن هنا نتحكم في إحساسنا بالفراغ، لأنه يتحدد بالعناصر التي تكونه، والاحساس بالعمق له مؤثرات كثيرة، كاختلاف السطوح (الأشكال)، والملمس واللون؛ ويتأكد الاحساس بالعمق بالوسائل التالية:

✓ التشكيل المنظوري، القيم الكاشفة (الفاحة)، أو القاتمة للأشياء،

✓ نوعية الألوان واختلاف ملمس الأشياء. (الشهابي، 1985. ص 70)

تؤثر الألوان على الإنسان بنوعين من التأثير:

النوع الاول: تأثير عضوي فسيولوجي (physiology) وهو التأثير المباشر على أعضاء الجسم مثل تأثير درجات الأزرق في تهدئة الجهاز العصبي وتأثير الأحمر في زيادة ضغط الدم.

النوع الثاني: تأثير نفسي سيكولوجي (psychology)، وهو انطباع حسي يعكس تأثير اللون على النفس والمزاج، فمثلاً يعطي اللون الأخضر شعوراً بالراحة والاسترخاء، بينما يعطي اللون البرتقالي شعوراً بالمرح والنشاط، ويختلف تأثير الألوان على الأفراد حسب الفرد وتجاربه السابقة، فما يعطي الإحساس بالنشاط لبعض الأفراد قد يعطي إحساساً بالنفور لآخرين. (المليحي، ماي 2016)

ب- متطلبات سيكولوجية إدراك اللون:

ترتبط فيزيولوجية وسيكولوجية ادراك اللون بمستلزمات ومتطلبات حددها (Boynton, 1971)

بخمسة متطلبات يجب توفرها لكي تحصل عملية إدراك اللون والضوء شرط أساسي فيها وهي:

- 1- وجوب تواجد تباين في طول الموجات الضوئية التي تستقبلها العين من العالم المرئي.
- 2- وجوب وجود تباين في الانعكاسات الضوئية للأسطح والأشياء.
- 3- وجوب وجود متسلمات (receptors) مختلفة في امتصاصها للأطوال الموجية التي تشكل الضوء
- 4- يجب أن يتم ترميز ما يتم استلامه (coding)، ثم يتم نقله إلى الدماغ بطريقة ما لحفظ المعلومات التي يتضمنها الطيف الضوئي الذي يصل إلى المتسلمات.
- 5- وجوب وجود خبرة إدراكية متفردة (unique) ومتعلقة بهذه الوصلة إلى الدماغ. والخبرة الإدراكية هي التي تعطي تفسيراً لما نراه وتوجه إحساسنا. (صالح، 2010. ص 16)

ج- التأثير النفسي للألوان:

يعتبر الكون حقلا مغناطيسيا فيه شحنات موجبة وأخرى سالبة، تتحرك دون انقطاع وتنتج موجات كهرومغناطيسية لكل منها طول وسرعة مختلفة، وعلى هذا فإن الأثر الكهرومغناطيسي للضوء هو الذي يؤثر في الانسان، وهو رد فعل كوني نفسي وجسدي لا يتأثر كثيرا بالثقافة ولا بالسن ولا بالجنس ويتدخل في كل خياراتنا في ملابسنا وحتى في مأكولاتنا ومشروباتنا. (عبدوش، 2014. ص 10) وتتأثر قدرتنا على تمييز الأشياء ومزاجنا وأحاسيسنا باللون، ويؤثر في تفضيلاتنا وخبراتنا الجمالية بشكل يفوق تأثير أي عامل آخر يعتمد على حاسة البصر أو أي حاسة أخرى. (صالح، 2010. ص 5)

د- تأثير الألوان الدافئة (الحارة) والألوان الباردة:

ربما تعود تسمية الألوان الحارة والدافئة إلى لون النار أو الدم وهما مصدر الحرارة والحياة، والباردة إلى لون السماء الزرقاء الذي يوحي بالهدوء، ولكن ما يهمنا من هذه التسميات أفعالها؛ فلذلك تأثير كبير على اختيارنا للألوان المناسبة في أمكنتها الصحيحة، وإلى الغرض المتوخى منها لا حقا، سواء أكانت عملا فنيا محضا، أم كانت عملا معماريا أو زخرفيا يتوخى منه نواح معينة بحد ذاتها:

1- الألوان الدافئة: تزيد من النشاط وتتبعش في بعض الأحيان كما تنثير أيضا.

- الألوان الدافئة والكاشفة (الفاتحة): تتميز الألوان الدافئة والفاتحة بقدرتها على إنعاش الروح ومنح إحساس بالدفء، كما أنها تخفف وترفع في الأسفل.

- الألوان الدافئة والكاشفة (الغامقة): تمنح الألوان الدافئة والغامقة إحساسًا بالعزلة والعظمة في الأعلى، وتغطي في الجانب، وتوفر الخطوات والتماسك في الأسفل.

2- الألوان الباردة: تؤدي إلى الاسترخاء والهدوء وتزيد من الألفة.

- الألوان الباردة والكاشفة (الفاتحة): لها تأثير مشرق ومريح من الأعلى، وتوجه من الجانب، وتسهل الحركة والسير من الأسفل.

- الألوان الباردة والقاتمة (الغامقة): تعطي إحساساً بالتهديد من الأعلى، وبالبرودة والحزن من الجانب، وتسبب الثقل والجاذبية من الأسفل (الشهابي، 1985. ص 74-75)

هـ- آثار الألوان المتجاورة على بعضها البعض:

مما يلاحظ أن لا أهمية للون نفسه، بل الأمر البالغ الأهمية هو جمع مختلف الألوان مع بعضها؛ وإن العين ترى اللون ليس لنفسه أو بنفسه، بل في علاقته مع الوسط الذي هو فيه، أي في بيئته ككل. فقد أثبت الفيسيولوجيون أن الذين لديهم عمى الألوان، ليسوا عميانا بخصوص لون واحد، بل للونين أو أربعة، وأن العين لا تتحسس اللون بمفرده، إنما بوجود لون ثان وهذا يمكن إيضاحه بالعملية المألوفة، ألا وهي: الصورة التلوينية (Aftervision). (الشهابي، 1985. ص 75)

و- أهمية الألوان في الصحة النفسية والجسدية والعلاج:

حسب الأطباء النفسانيين فإنه يمكن أن تساهم الألوان في تطوير الذات وتحسين نوعية الحياة والبيئة التربوية، خاصة رياض الأطفال والمدارس والثانويات واستخدامها في العلاج أيضاً. العلاج بالألوان: يعود إلى التاريخ السحيق، فالصينيون والمصريين القدامى استخدموا الألوان أو ما يسمى بعلم الكروموثيرابي (Chromotherapy) للعلاج والشفاء من المشاكل الصحية، فيمكن ممارسة التأمل بالألوان للمساعدة على الشفاء من مرض ما، وثمة ألوان تستخدم في التأمل لشفاء أعضاء معينة من الجسم، إذ يعتقد أن لكل عضو في الجسم لونا يناسبه:

- * اللون الفيروزي: يخفف الشعور من الألم وحدة الالتهابات ويهدئ الأعصاب المتوترة.
 - * اللون الأزرق: يمنح الاحساس بالسلام الداخلي والهدوء النفسي، كما أنه يخفف ضغط الدم المرتفع.
 - * اللون البنفسجي: يداوي ألم الشقيقة وأوجاع الرأس ويخفف تعب العيون ويزيل التوتر العصبي.
- (عبدوش، 2014، ص 31-41) ومختلف الألوان وتأثيرها على الانسان ملحقه بالبحث (الملحق ج 15).

5.2- تأثير الألوان على الأطفال واستخداماتها في مجال الطفولة:

يبدأ البصر في النمو بعد الشهر السادس عند الأطفال ويستمر في النمو حتى سن العاشرة، ويعد البصر أحد أهم الحواس التي تربط الانسان بالعالم والضوء واللون ولهما تأثير سحر عليه. ويمكن للعين البشرية في المتوسط أن ترى 150 لونًا مختلفًا في الضوء المرئي، وهذا يعني أنه يمكن لأي شخص يتمتع ببصر طبيعي أن يفرق بين ملايين الألوان المختلفة، فاللون هو أحد أهم الخصائص التي يمكن أن تساعدنا في تقييم وتقدير وتعريف شيء ما.

أ- اللون أهم مؤثر في الطفولة المبكرة:

كل شخص منا لديه ردود فعل معينة مخزنة في تصوراته، وبالتالي فإن إدراك كل لون يعالج المشاعر ذات الصلة، بالإضافة إلى التأثير على مزاج الطفل وعواطفه وأفعاله، فإن اللون يؤثر أيضاً على أجواء الفضاء وكذلك على مدى كبره أو صغره، أو برودته أو دفئه؛ فالألوان هي الأداة الأكثر استخداماً من قبل الأطفال للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، وعلى الرغم من أن تفضيلات الأطفال تُظهر قواسم مشتركة عامة بناءً على الفئة العمرية، إلا أن اختياراتهم للألوان يمكن أن تختلف بناءً على حالتهم المزاجية والطريقة التي يعبرون بها عن أنفسهم ومشاعرهم. (Filli^b, 2017)

ب- اللون أهم أداة للتعبير والتواصل بالنسبة للطفل:

لا تكتمل الروابط الموجودة في الدماغ عند الطفل حتى سن 5 إلى 6 سنوات وتستغرق سنة أخرى لتنضج. ونظراً لعدم قدرته على القراءة والكتابة في هذا الفترة، فإنه يعتمد أكثر على المواد المرئية لتأسيس التواصل؛ وبالتالي فإن اللون هو أداة تعبير مهمة بالنسبة له. وكما هو الحال مع جميع البشر، فإن الأطفال هم أيضاً كائنات فكرية، نفسية وفسولوجية، يستخدمون حواسهم لتسهيل التواصل مع

بيئتهم، ويستخدمون حاسة البصر مع الضوء والألوان بالإضافة إلى العوامل البيئية المرئية الأخرى للتواصل، ووفقًا للدراسات البحثية، يحمل اللون أهمية حاسمة في تنمية المهارات المعرفية والحركية للأطفال. وكشفت لنا الدراسات التي أجريت في السنوات الأخيرة أن اللون لا يستخدم فقط لإنشاء بيئات جميلة وأنيقة؛ بل هو عنصر مهم في تصميم المساحات التعليمية للأطفال؛ حيث يعرض الأطفال إمكاناتهم الكاملة ويتعلمون في الأماكن التي يتم فيها توفير الوسائل والفرص للتعلم، وتظهر الدراسات البحثية الدور المهم الذي تلعبه العوامل البيئية في تطوير مستويات النجاح والإنتاجية، وتقليل معدل الخطأ وتحفيز السلوك الإيجابي. (Filli^b, 2017)

ج- تأثير الألوان على أدمغة الأطفال وعلى أنفسهم:

تظهر الدراسات العلمية أن الألوان لا تؤثر فقط على الطبقة الخارجية للدماغ ولكن على الجهاز العصبي المركزي بأكمله أيضًا؛ فعندما ينتقل اللون من العين إلى الدماغ، يفرز الدماغ هرمونًا يؤثر على المشاعر وصفاء الذهن ومستويات الطاقة، ويمكن ملاحظة الآثار النفسية السلبية والإيجابية للألوان في البشر بناءً على التركيبات المستخدمة فيها، ووفقًا لأنظمة EEG وقياس النبض، يتفاعل الأطفال بشكل مختلف مع الألوان، فقد لوحظ أن نبض الطفل شديد النشاط يهدأ في غرفة مطلية باللون الأزرق أو الوردية، بينما يشعر الأطفال بعدم الاستقرار في غرفة ذات اللون الأصفر بشكل أساسي، ويمكن أن يشعروا بالهدوء والسكينة في غرفة مطلية بمزيج من اللون الأزرق والأخضر والأصفر. (Filli^b, 2017)

د- اللون وقوة تأثيره على الطفولة المبكرة:

في الواقع، للون تأثير قوي على نمو الأطفال الصغار وتنمية قدراتهم المعرفية والتفكيرية؛ فلقد أظهرت دراسات مختلفة العلاقة بين تفضيلات الألوان وأداء الطفل، ومن ثم يستخدم مصمم رياض الأطفال اللون لتحديد غرض الفضاء وهويته ولتحسين التعلم والتدريب والتحفيز من خلال مطابقة الألوان الصحيحة وفق علم نفس الألوان؛ فالألوان المختلفة ستحفز المشاعر المختلفة، ومن الضروري تكوين رؤية ملونة في رياض الأطفال، ولا يتعلق الأمر بأن تكون ملونة فقط بل ممتعة، ومطابقة الألوان الزاهية هي الخيار الأفضل لدرجات الألوان فيها.

إن الاستخدام الإضافي للألوان قد يؤثر على بصر الأطفال ويسبب تشتيت الانتباه، لذلك، يجب أن تقدم درجة اللون الإجمالية تأثيرًا متناغمًا، كعدم مطابقة أكثر من ثلاثة ألوان في الداخل، ويمكن استخدام درجات التشبع العالي كألوان رئيسية مثل: الأحمر والأصفر والأزرق، بينما بالنسبة للداخل مثل الفصل الدراسي، يكون اللون فاتحًا، ثم يتم استخدام الأثاث والمفروشات بدرجات اللون الأخضر أو الخشبي، وذلك لزيادة الجو الطبيعي بشكل مناسب وبناء جو مريح ومهدئ وهادئ لبيئة الفضاء، فيجب العناية بالتفاصيل للحصول على تصميم رائع. (Chia, Aug 4, 2021)

هـ - استخدام الألوان في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال):

تحمي الألوان المستخدمة بشكل مناسب العينين، وتوفر وسائل التعلم وتدعم صحة العقل، كما تدعم الدراسات العلمية لحقيقة عدم الراحة وفقدان الانتباه والمشاكل السلوكية التي يعاني منها الأطفال في الأساس نتاج البيئة التي يشغلونها معظم الوقت؛ ويعد الاستخدام غير المخطط للضوء واللون أحد أهم الأسباب، فأطفال ما قبل المدرسة يستخدمون كل حواسهم للتعلم، فيحبون تذوق وشم الأشياء وهم يراقبون باستمرار وينظرون ويتحركون، ويحاولون معرفة ما يجري في محيطهم، ونظرًا لكونها نشطة جدًا بشكل طبيعي، فإن الألوان الدافئة والمشرقة والزاهية تجذب انتباههم؛ حيث أن التحفيز المفرط لا يساهم في تعلمهم، فهم منفتحون بطبيعتهم، فالألوان الأكثر دفئًا وإشراقًا تكمل طاقتهم وتساهم في تعلمهم عن طريق تقليل القلق والتوتر والإثارة. فبدلاً من استخدام اللون الأصفر والأحمر الساطع، يمكن استخدام ألوان السلمون الوردي الفاتح أو الأصفر الفاتح أو الخوخ الفاتح في الفصول الدراسية.

وفي الأخير نقول وقد قيل بهذا الصدد بأنه لا يمكن تجاهل الفوائد العاطفية والجسدية والمعرفية للألعاب على الأطفال الصغار، بل يجب أيضاً ادراج واعتبار الألوان في نفس الفئة والقيمة؛ فالألوان مفيدة جداً للأطفال حيث تعمل على تشغيل الخيال، كما أنها تحسن الدافع والتركيز وبالتالي تفيد التعلم. (Filli^b, 2017)

و - الألوان واستخدامها في التصميم الداخلي لرياض الأطفال: (الملحق ج 16)

تعد الألوان أحد العوامل الرئيسية في تصميم الديكور الداخلي، حيث تمتلك قوة تأثير كبيرة على العواطف والمشاعر. وتستخدم الألوان أيضاً لتحقيق بعض الأهداف المعينة في التصميم، مثل إضفاء الشعور بالانسيابية على المساحات الضيقة، أو خلق شعور بالدفء في المساحات الكبيرة. وتعد الألوان أداة ضرورية لتحقيق توازن وتناسق المكان؛ حيث يمكن استخدام الألوان المفعمة بالحياة في غرفة الجلوس لتشجيع النشاطات المختلفة للأسرة، والألوان الهادئة في غرفة النوم لتوفير جو من الاسترخاء والراحة. ولتحقيق التصميم المثالي، يجب اختيار الألوان بحذر وتنسيقها بشكل صحيح، مع دراسة تأثير كل لون على المشاعر والحالة النفسية للشخص. وينصح بتقادي التصميم العشوائي، خاصة في حالة الأطفال، حيث يمكن أن يؤدي الاختيار الخاطئ للألوان إلى ضعف التصميم.

إن اعتماد اللون الأسود في التصميم الداخلي مثلاً يؤدي إلى خلق جو متلبد وجامد، أما الأبيض في التصميم الداخلي فيعكس الضوء ويكبر المساحات، فيوحي بالصفاء والنظافة، أما اللون الرمادي فيوحي بالحذر والظلام. وبصفة عامة فإن الألوان الفاتحة في غرف الطعام توحي بالغبطة والدفء والترحيب مع الاهتمام بالإضاءة التي تتيح رؤية الأطعمة بوضوح، ويمكن اختيار الألوان التي تشجع على الحركة في المطبخ مثل الأحمر والأبيض، بينما يمكن اختيار الألوان الداكنة في غرف النوم لتساعد على الاسترخاء والراحة. إن الألوان المناسبة لغرف نوم المراهقين هي الأخضر والأزرق

ومشتقاتهما، بينما لغرف نوم صورة رقم 11: تصميم داخلي لروضة أطفال وأفكار استخدام الألوان.



<https://www.childcarerenovation.com/kindergarten-design-colour/>

الأزواج فتكون ألوانا خفيفة كالوردي والبرتقالي الفاتح. ولتوسيع مساحة الحمام إن كانت ضيقة ينصح بأن تكون ألوان الجدران خفيفة وفاتحة، كما أن اللون الأبيض في الحمام يوحي بالنظافة والنقاء، في حين أن اللون الأصفر يوسع المساحة ويوحي بالإيجابية والاشراق، كما أن الديكور الأزرق يوحي بالراحة

والبرودة ويوسع المساحة أيضا. (عبدوش، 2014، ص. 100)

3- التصميم المعماري والداخلي لرياض الأطفال:

تلعب فترة ما قبل المدرسة دورًا رئيسيًا في تكوين الطفل وفي هذه المرحلة يتم وضع أسس السلوك والشخصية ورد الفعل تجاه العالم الخارجي، وبالنسبة للأطفال الذين ينشغل أولياؤهم عنهم بسبب العمل أثناء النهار فإن معظم وقتهم يقضونه في رياض الأطفال، ولهذا السبب فإنه من المهم جدًا تصميم مشروع روضة أطفال بشكل صحيح من شأنه أن يخلق الظروف اللازمة للتنشئة الاجتماعية المرضية. وقبل بداية التصميم، بعد جمع كل المعطيات الميدانية الضرورية، هناك ثلاث عناصر أساسية يجب أخذه بعين الاعتبار كأسس عند إعداد مشروع تصميم حديث لمبنى الروضة، وبإدماج كل هذه العوامل، سنحصل على بيئة مثالية للتكيف المريح للأطفال في المجتمع وهي:

1- صحة وأمن الطفل وسلامته. (معايير السلامة والامن في رياض الأطفال)

2- حاجات الطفل ومتطلبات نموه.

3- التنشئة الاجتماعية للطفل. (zikzak , Aug 2021)

1.3- المبادئ السبعة لتصميم رياض الأطفال داخليا وخارجا:

يتطلب تصميم روضة الأطفال تحديد المبادئ الأساسية التي يتم بناء التصميم العام والتصميم الداخلي لكل منطقة منها بناءً على أهدافها، وذلك لخلق بيئة تعليمية مبتكرة وحديثة تلبى احتياجات الأطفال والمربيات. فإضفاء جو من الراحة والتحفيز يتم من خلال تكامل المبادئ في التصميم وتنفيذها بطريقة مناسبة. ولا يمكن أن يتحقق ذلك ببساطة من خلال وضع الأثاث في فضاء فارغ، بل يتطلب ذلك تشكيل الفضاء وتنسيقه بشكل يحفز كل من استخدامه، لتفعيل الاهتمام بالمكان وتنشيط

الحركة البدنية لدى الأطفال. ولذلك، يجب تحديد مبادئ تصميم رياض الأطفال بعناية من قبل مصممي المساحات الداخلية والخارجية، وتكامل هذه المبادئ في التصميم بشكل يلبي احتياجات الأطفال ويجذب اهتمامهم ويحفّزهم للتفاعل مع المكان.

1- الطبيعة تلهم الجمال وكل شيء:

يتحتم على مصممي رياض الأطفال تصميم بيئة تجعل الأطفال يشعرون بتواجدهم في قلب الطبيعة، حتى يستطيعوا الاندماج والتفاعل معها من خلال الأصوات والروائح والألوان والمشاهد والأذواق. يساعد هذا العمل على تعميق فهم الأطفال وتقديرهم لأدوارهم ومسؤولياتهم كقادة لهذا الكوكب، وبالتالي يمكن تعزيز الوعي البيئي والتنوع البيولوجي في الأطفال منذ الصغر. (الصورة 11) ويعد استكشاف الطبيعة أمرًا رائعًا لتنمية صحتهم العقلية وبناء قوتهم البدنية من خلال الأنشطة الخارجية مثل الجري والتسلق والمشي في مكان طبيعي حتى يتمكنوا من النمو بشكل صحي. (Otoum, March 2021) فقد تزرع الروضة الأشجار والزهور خارج الحجرات وتعتني ببعض الحيوانات كالأرانب لمنح الأطفال الفرص للمشاركة في أنشطة الطبيعة، مما يخلق موقفًا من الاحترام والامتنان في أذهانهم، فالطبيعة ترضي فضول الأطفال وتفتح آفاقهم وخيالهم وتنظم عواطفهم إلى حد بعيد وتساعد على تطوير أفضل لشخصيتهم، فالطبيعة ملهمة للمصمم والطفل معًا. (Lee, Dec 2021)

تنتقل روضة الأطفال فوجي في طوكيو كمثال بمفهوم عدم وجود حاجز مع الطبيعة إلى مستوى جديد تمامًا؛ حيث يقول المهندس المعماري (Tezuka) أن كل شيء للتعلم متزامن مع الطبيعة، ويعتقد أن حصر الأطفال في فصول دراسية ذات أربعة جدران أمر غير طبيعي ويؤدي إلى نتائج عكسية للتعلم الإيجابي. ولهذا السبب بالتحديد تم تصميم روضة فوجي بدون حواجز بين الفصول الدراسية أو بين الجزء الداخلي والخارجي للمبنى بالإضافة إلى السقف المفتوح للمبنى البيضاوي الشكل كملعب ومضمار للجري، ويهدف التصميم إلى مساعدة الأطفال على التكيف والاندماج مع الطبيعة والابتعاد عن البيئة التي تتسم بالحماية الزائدة والتحكم فيهم. (Cheqdin, Jan 28, 2019)

2- اللون يولد الاهتمام ولكن بلا إفراط ولا تفريط:

يعتبر اللون من أقوى وأهم مكونات التصميم الداخلي؛ إذ يمكن أن يؤثر اللون على ردود الفعل النفسية والصحة الفسيولوجية للأطفال، ويثبت اللون أنه مصدر مهم جدًا للمعلومات الخارجية، خاصة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والفئة العمرية 6-7 سنوات، الذين بدأوا المدرسة بالفعل ولكنهم لم يتمكنوا بعد من توظيف مهارات القراءة والكتابة بشكل كامل في التواصل. من الممكن أن يكون اللون أحد المبادئ الرئيسية لتصميم رياض الأطفال بشكل إيجابي، حيث يمكن استخدام الألوان بشكل صحيح لخلق جو إيجابي ومحفز، وتحديد الهوية الخاصة بالمنشأة وتعكس الثقافة المحلية. وعلى العكس، يمكن أن يؤدي استخدام الألوان بشكل غير مناسب إلى خلق جو سلبي ومضطرب، ومن ثم يجب الحرص على توظيف الألوان بحذر وتوازن، حتى لا يؤدي ذلك إلى توليد شعور بالكآبة والتئمر.

3- الأثاث يحدد الفضاء (المخطط الحر):

يعتمد المخطط الحر في تصميم رياض الأطفال مجاليا؛ حيث تنظم جميع القطاعات الداخلية بطريقة تجعل الأطفال على اتصال ببعضهم البعض، مزينة بطريقة غير مزعجة ومرحة، ويسمح هذا التصميم للروضة للأطفال بالانفتاح وإظهار كل قدراتهم، على طول طريق التكيف بين أقرانهم. يمكن استخدام المفروشات والأثاث لتحديد الفضاءات المختلفة في رياض الأطفال، مثل فضاء اللعب الدرامي وفضاء التعلم والفنون والموسيقى والعلوم. وعندما تكون هذه المفروشات فريدة ومناسبة لحجم الفضاء ومصنوعة من مواد عالية الجودة وموضوعة بشكل صحيح، فإن ذلك سيزيد من تركيز وانتباه الأطفال.

4- الملمس يضيف الاحساس بالعمق:

يُمثّل الملمس عنصراً مهماً في بيئة الأطفال، حيث يوفّر العمق والتنوّع الحسيّ وتجارب تفاعليّة فريدة من نوعها؛ فمن خلاله ينمّون قدراتهم الملاحظة والحركية الدقيقة، ويتعلّمون لغة النسيج والتماثيل والمنسوجات، وتُعزّز هذه الخبرات إدراكهم الحسي ومهاراتهم الحركية. وتحدثنا في نظرية الألوان، عن كيفية تأثير استخدام لون دافئ أو بارد على الشعور في الفضاء، فالملمس يعمل بطريقة مماثلة؛ فالقوام الخشن للمساحة تشعرك بالحميمية بينما يجلب القوام الناعم إحساساً أكثر بالنعومة في فضاء معين.

5- التنظيم يعرض تحسين المساحة والفضاء:

بترتيب مواد التخزين وتنظيم المساحات، يمكن إنشاء بيئة مريحة ومرتبطة تساعد الأطفال على التركيز والانخراط في الأنشطة التعليمية وإبراز أعمالهم وتشجيعهم على مواصلة العمل الجاد والإبداع.

6- الإضاءة تزيد العناصر من الأجواء المشجعة:

توفر الإضاءة المتعددة والمتنوعة جوّاً مريحاً ومركزاً للاسترخاء والتأمل، ويمكن للأطفال التفاعل بشكل إبداعي مع بيئتهم وبعض البعض بفضل هذا الضوء المدعم. (الملحق ج 16)

صورة رقم 12 : نموذج لتصميم معماري مبدع شكلا ووظيفة لروضة YueCheng Courtyard - الصين



المصدر: /يلف-مباني-الفناء-التاريخية-في-بكين-مع-mad/تصميم <https://arch-news.net>

7- نقاط الاتصال تجذب الانتباه:

يمكن لنقطة محورية مميزة في فضاء معين أن تلفت انتباه الأطفال إلى مراكز التعلم التفاعلية والعناصر المعمارية والأثرية الجميلة، وتدعوهم للانخراط بنشاط في البيئة. بفضل الأفكار السهلة التنفيذ، مثل استخدام الألوان والعناصر الطبيعية والإضاءة ومواد الفصول الدراسية اليومية، يمكن تحفيز خيال الأطفال وإلهامهم لخلق مساحات تعلم جميلة وأصلية وممتعة. ويمكن لهذه الأفكار أن تحدث فرقاً كبيراً في جودة المساحات التعليمية وتعزز تفاعل الأطفال مع المحيط الذي يحيط بهم، وتعزز قدراتهم الإبداعية وتنمي مهاراتهم. (Otoum, March 2021)

في روضة Yuecheng Courtyard (الصورة 12) كنموذج، روضة أطفال تعليمية لمرحلة ما قبل المدرسة لـ 390 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 1.5 و 6 سنوات، يعمل السطح الأحمر المتموج الذي يربط بين مجموعة متنوعة من المساحات المستقلة في وحدة متكاملة وبه فتحات (Courtyard) كملعب؛ حيث يمكن للأطفال ممارسة الرياضة والأنشطة في الهواء الطلق، وإطلاق العنان لخيالهم، مما يحفز الأطفال على الجري واللعب والتفاعل معها ومع بعضهم البعض. ويحتوي الجانب الجنوبي الغربي من السطح على سطح متموج بمهارة من عدة تلال وسهول صغيرة تشكل مناظر طبيعية مرحة، كما تمكن من رؤية الطابق الأرضي من خلال الأفنية التي بها أشجار وحتى النزول على الزليجة إليه. وهنا، تصبح الطبيعة هي الموضوع الرئيسي، وتدور العمارة بدلاً من ذلك حولها؛ في الفناء توجد الطبيعة والعالم والحياة البشرية، ويعملون معاً لتشكيل جوهر تصميم روضة الأطفال. (MAD, Dec 2020)

2.3- المهام الرئيسية والحلول التي يجب مراعاتها في إعداد تصميم فضاءات رياض الأطفال:

الإطار العام لتصميم فضاءات رياض الأطفال هو إنشاء وتصميم فضاءات روضة أطفال كبيئة مريحة ومحفزة ومناسبة لتنمية الأطفال وتعلمهم وسلامتهم ومن أهم هذه الفضاءات:

فضاء اللعب:

صورة رقم 13: التصميم الداخلي لفضاء اللعب في الروضة - روضة NUBO



المصدر: <https://zikzakarchitects.com/en/blog/dyzajn-ynterera-detskogo-sada/>

عند إعداد تصميم فضاء أو غرفة اللعب في رياض الأطفال، من المهم مراعاة سن الأطفال، ولهذا السبب ينقسم تصميم غرفة اللعب في رياض الأطفال إلى مناطق لعب مميزة بأقسام خاصة؛ حيث يتم تصميم مجال اللعب أهم مجال في رياض الأطفال بألوان دافئة وأثاث يكون

مصنوع من مواد طبيعية صديقة للبيئة، وكذا يتم اختيار المنسوجات من نفس نطاق الألوان، كما يتم توفير التصميم الداخلي لمركز الأطفال مناطق تطوير وركنا للمعيشة. (الصورة 13)

غرف النوم والاستراحة:

عند ترتيب غرفة نوم في روضة الأطفال، يتم أخذ الجو والإدراك النفسي في الاعتبار، ويتم طلاء جدرانها الداخلية بألوان هادئة ومريحة، كما يتم اختيار الستائر الداخلية لنوافذ الغرفة من مواد متينة لضمان الظلام، حتى أثناء النهار. ويتم الجمع بين كل هذا بشكل عضوي ومصدر ضوء ناعم، مما يساعد على جعل نوم الطفل أكثر حساسية وإمتاعًا، وفي نفس الوقت يجعل تصميم رياض الأطفال حديثًا. (Zikzak, Aug 2021)

3.3- توصيات لتصميم واختيار روضة الأطفال المناسبة:

أ- مبنى الروضة:

يفضل أن يتكون المبنى المخصص لروضة الأطفال من طابق واحد يشبه الفيلا، لتكون الروضة مريحة ومألوفة للأطفال. ويساعد ذلك على توفير شعور الأمان والارتياح للأطفال بشكل أسرع. ومن الضروري أن تتضمن الروضة حديقة خارجية للأنشطة الخارجية، ومساحة لوضع ألعاب الأطفال. كما يجب مراعاة مقاسات الأطفال عند تصميم المرافق التعليمية، والسلالم، وارتفاع مقابض الأبواب والمغاسل. وتكون مساحات الغرف واسعة ومستطيلة الشكل لتيسير تقسيم الغرفة إلى أركان متعددة لمختلف الأنشطة.

يجب أن يتضمن المبنى المخصص للروضة العديد من المرافق، من غرفة للمديرة، وغرفة للمربيات، وغرفة صحية تحتوي على سرير صغير للأطفال المرضى، إلى مرافق للنوم والتغذية والحمامات واللعب والترفيه، كما يجب توفير غرف الصفوف المجهزة برفوف وخزائن، بالإضافة إلى توفير مقاعد وطاولات تناسب أحجام الأطفال الصغيرة. وإذا كان الهدف هو إنشاء روضة شاملة تستقبل أعمار مختلفة، يجب توفير غرفة خاصة للأطفال الرضع ومكتب استقبال للسكرتيرة، بالإضافة إلى مطبخ وغرفة غسل ودورة مياه. ويجب تخصيص صالة لاستقبال الأولياء والضيوف.

يجب توفير ساحة أو حديقة خارجية للعب، حيث تلعب دور المعلم المدرب للطفل وتقام فيها أكثر من نصف نشاطات الأطفال في الروضة. كما يجب توفير مساحة لعب داخلية لتحضير نشاطات الجري تحت أي ظروف جوية. ونظرًا لأن سلامة الأطفال هي أولوية قصوى، يجب توفير سور يحيط بالمبنى وأجهزة حديثة للمراقبة للحفاظ على سلامتهم. كما يجب اختيار موقع المبنى بعناية؛ حيث يجب أن يكون بعيدًا عن أي مصادر للتلوث الهوائي، مثل المصانع، ويجب أن يكون في منطقة صحية تتعرض لأشعة الشمس. كما يفضل اختيار منطقة محاطة بالمساحات الخضراء، حيث يمكن أن تساعد على تنقية الهواء وتعزيز السعادة والبهجة في النفوس.

ب- توصيات لديكور جيد لرياض الأطفال:

يمكن لتصاميم رياض الأطفال أن تسهم في تسريع عملية تأقلم الطفل مع المكان وزيادة ارتياحه، ويجب أن تتميز بالبهجة والحيوية والألوان الزاهية التي تجذب انتباه الأطفال وتحفز خيالهم. وتلعب الألوان دوراً هاماً في تأثيرها على المزاج والنفس للأطفال، ويجب أن تكون الديكورات مليئة بالرسومات الجميلة والأشكال المناسبة للأطفال، وتحتوي على العناصر الأساسية التي يحتاجها الطفل في بيئة آمنة وملائمة. (الملحق ج 16) وينبغي للمصممين وأصحاب رياض الأطفال مراعاة بعض النصائح والأفكار الهامة عند تصميم وتجهيز رياض الأطفال من بينها:

ب.1- الديكور الداخلي:

صورة رقم 14: تناسق الديكور والألوان والأثاث في تصميم رياض الأطفال



المصدر: تصميم-حضانات-اسس-معمارية/ار/مىbayut/www.bayut.com

عند تصميم ديكورات رياض الأطفال، يجب الاهتمام بالعوامل الأساسية التي تشمل الإضاءة والألوان والأثاث. وينبغي اختيار إضاءة جيدة توفر إضاءة مناسبة دون إرهاق أعين الأطفال. كما يجب اختيار ألوان مبهجة وطفولية، وتنسيقها بطريقة

متناسقة، ويفضل استخدام ألوان الباستيل في غرف الرضع لتحقيق جو هادئ ومريح. ويمكن إضافة صور للطبيعة وملصقات الورود والحيوانات لتزيين المكان، وفي غرفة التعليم يمكن استخدام الأحرف والأرقام لإضفاء جو تعليمي وتعليمي وتحفيزي.

يُعد الاهتمام بالأثاث والإضاءة والألوان من العوامل الأساسية التي يجب الانتباه إليها عند تنفيذ ديكورات رياض الأطفال. ويجب أن يتم اختيار الأثاث بألوان متناسقة مع الديكور العام، ويُفضل أن تكون أدوات الأطفال ملونة أيضاً لإثارة حماسهم للقيام بالأنشطة المختلفة. ويجب الحرص على استخدام أرضيات آمنة من الفلين والحرص على اختيار أثاث آمن وغير قابل للكسر ولا يحتوي على أي زوايا حادة تحسباً لأي حوادث قد تحدث. يمكن اتباع فكرة تصميم مختلفة لكل صف ونشاط في رياض الأطفال، وذلك لتحفيز الأطفال على التغيير والابتعاد عن الروتين، وقضاء أوقات ممتعة في كل فضاء. ويُفضل استخدام الألوان الحيوية والمبهجة والأشكال الطفولية لإضفاء جوٍ من الحيوية والمرح في المكان، لتحفيز الأطفال وجلب انتباههم. (Nasrine, March 2021)

ب.2- تصميم رياض الأطفال والأمان والاطمئنان على الطفل عن بعد:

من المهم بالطبع أن يعرف كل ولي أن طفله آمن ويتغذى جيدًا. ومع ذلك ، هذا ليس ممكنًا دائمًا من مسافة بعيدة، ولهذا الغرض تم تطوير تصميم حديث تحت مسمى روضة الأطفال الذكية، ومن خلالها يمكن في أي وقت تتبّع جميع مؤشرات الطفل وحتى ترك تعليق للمربية، والمتابعة عن بعد للطفل في الروضة بينما الوالدان في العمل. ويتم أيضا دمج مستشعرات لمراقبة درجة الحرارة والرطوبة والحالة الصحية ومحيط الموقع، ويتم التحكم في الصورة عامة باستخدام تطبيق الهاتف المحمول، مما يجعل حياة الوالدين ومقدمي الرعاية أسهل بكثير بتسجيل الحالات المزاجية للسيطرة على حالة الطفل، ويساعد فكرة تصميم الروضة وهذا التوليف مع نظام ذكي على خلق مناخ نفسي ملائم لتنمية وتدريب الأطفال وتثقتهم اجتماعيا والإجابة على أسئلة الأولياء القلقين على أطفالهم. (Zikzak, Aug 2021)

ب.3- الديكور الخارجي:

تهدف التصاميم الخاصة برياض الأطفال المميّزة إلى جذب انتباه الأطفال وتشجيعهم على الحضور، لذلك يجب أن يكون التصميم الخارجي للروضة ملوناً وجذاباً للأطفال أيضا بحيث يشعرون بالحماس لزيارتها. كما يمكن تصميم ديكورات رائعة تشبه بيوت الأحلام أو حكايات ألف ليلة وليلة أو أكواخا في الغابة الخضراء. وتعتبر تلك التفاصيل الدقيقة انعكاسا لحرص أصحاب الروضة واهتمامهم بتحييب الأطفال بالمكان وجعل الأهالي والأطفال يشعرون بالاهتمام والرعاية. ولا ننسى أبداً أن التفاصيل الصغيرة هي التي تحدث الفرق. (Nasrine, March 2021)

3.4- تصميم المساحات الخارجية ومواصفات حديقة اللعب في رياض الأطفال:

تعتبر حديقة اللعب لرياض الأطفال مصدر سعادتهم وأهم فضاء في الروضة؛ حيث يعدّ اللعب خارج مبنى الروضة هاماً جداً وضرورياً لنمو الأطفال، فهي مخصصة للنشاط الحركي للطفل الذي يمثل من 50% إلى 66% من نشاطاته، ولذا يجب تصميمها بطريقة تحقق هذا الهدف الأساسي في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوفير أماكن اللعب والجري والتسلق فيها بأجهزة تنمية المهارات الحركية تكون طبيعية أفضل من أن تكون اصطناعية، وذلك لتتلاءم مع متطلبات الطفل ونموه وطبيعته البشرية الفطرية دون أن ننسى سلامته وأمنه بالإضافة إلى مواصفات أخرى عالية الأمان. وتكمن أهمية وفوائد الحديقة الخارجية في رياض الأطفال فيما يأتي من العناصر المهمة بمكان.

أ- فوائد حديقة روضة الأطفال: عديدة ومن أبرزها ما يلي:

- تعزيز عملية التعلم لدى الأطفال من خلال تقديم نشاطات وألعاب تعليمية كثيرة في بيئة مشوّقة.
- الحفاظ على نشاط وحيوية الأطفال وتحفيزهم على الحركة واللعب.
- تطيف الحالة المزاجية للأطفال والتخفيف من القلق، والتوتر، والخوف لديهم.
- أهمية اللعب للأطفال خارجا في الهواء الطلق وتبرز أهميته في ما يأتي:

- تحفيز نمو الدماغ: يُغير اللعب من كيمياء الدماغ وينشطه بطريقة تُحفّز نموّه أكثر.
- تنمية مهارات التفكير الإبداعي: يعزز اللعب لدى الأطفال الخيال والإبداع ويحفّزهم على التفكير.
- تحسين مستوى الذكاء: يساهم اللعب في تحسين قدرات الطفل الذهنية واللغوية، وخاصةً في مرحلة الطفولة المبكرة من 3 سنوات.
- تعزيز مهارات التواصل: إذ يساعد اللعب على تحسين مستوى اللغة وزيادة مفردات الطفل، ويسهم في تحسين مهاراته الكلامية واللغوية. (صلاح الدين، أبريل 2022)

ب- مواصفات حديقة اللعب في رياض الأطفال:

- 1- مساحة ملائمة: يُوصى بتأمين مساحة كافية في حديقة الروضة لوضع الألعاب وتنظيم الأنشطة المختلفة كالأنشطة الرياضية، حتى تكون آمنة للأطفال أثناء الجري والمسابقات. كما يُمكن استغلال الحديقة في تنفيذ الحصص التعليمية والاستماع للقصص والحكايات في الهواء الطلق.
- 2- أن تكون مفتوحة: غير مغطاة ومزودة بأشجار مناسبة للتسلق ونباتات تتطلب العناية، لتوفير بيئة هوائية منعشة للاسترخاء واللعب في الهواء الطلق بها مقاعد للجلوس تحت أشعة الشمس المفيدة.
- 3- مكان مخصص للزراعة: يُنصح بتخصيص مكان خاص للزراعة في حديقة الروضة، حيث يمكن للأطفال الحفر والزراعة وزيارة نباتاتهم الخاصة، والاهتمام بها بشكلٍ مستمرٍ ومنظم.
- 4- احتواء مصدرٍ نظيفٍ للماء: ليستخدمه الأطفال للشرب وغسل أيديهم وتلبية احتياجاتهم الأخرى.
- 5- محاطة بسورٍ آمنٍ: وهذا لضمان عدم خروج الأطفال منها دون مراقبة المربين والمشرفين.
- 6- ممرات مخصص للمشبي: بعرض لضمان منع دهن الأطفال للنباتات واتلافها. (الصورة 15)
- 7- الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة: من خلال توفير مساحات وممرات مخصصة لهم في الحديقة، لتسهيل حركتهم وتمكينهم من الاستمتاع بالأنشطة والألعاب فيها.
- 8- الاهتمام بنظافة الحديقة بشكلٍ مستمرٍ: ضرورة إزالة الحشائش الضارة والأوساخ بشكلٍ دوري، لضمان سلامة الأطفال والحفاظ على صحتهم وعدم تعرضهم للأمراض. (صلاح الدين، أبريل 2022)

ج- مميزات الحديقة الخارجية:

تتميز الحدائق الخارجية بأنها بيئة مناسبة للعب والتسلق والتجارب والجري، ومن الأفضل أن يتم اللعب فيها بوسائل طبيعية تشبه روضة الغابة. ويفضل وجود الأشجار التي يستطيع الأطفال الجلوس على أغصانها وبناء أعشاش صغيرة عليها، حيث تعتبر مصدر سعادة للأطفال وتتمي خيالهم، كما أن الأشياء الطبيعية هي الأفضل بكثير من البديلات الصناعية، وهذا ما أكده العديد من الشخصيات البارزة في مجال تربية الطفل وروادها، كجاك روسو وفروبل ومنتسوري وغيرهم.

صورة رقم 15: حديقة الروضة للعب الطفل وتنمية ذكائه وتواصله مع الطبيعة



Source: <http://blog.yarininegitimi.com/2019/09/20/doga-ile-ic-ice-egitim-vietnam-tarim-anaokulu/>

ويجب تجنب الإفراط في استخدام الوسائل التعليمية الجاهزة في الحديقة، حيث يتعلم الطفل بشكل أفضل من خلال الأشياء التي يصنعها بنفسه باستخدام الخامات المتنوعة والمستهلكات الآمنة والمتاحة بكل سهولة مثل اللعب الفارغة وأوراق الصحف القديمة وقصاصات القماش والأواني الآمنة.

ينبغي توفير مناطق للعب في حديقة الروضة مجهزة بأجهزة تنمية المهارات الحركية مثل أجهزة التسلق وحبال النط والأطواق والكرات وأكياس الحبوب وإطارات السيارات والبراميل المفرغة والمفتوحة من الجانبين للمرور عليها بالأطراف الأربعة (مثل النفق/المتاهة)، (الصورة 16) وكذلك المناطق المخصصة لألعاب الماء والرمل والنجارة، ويفضل أن تكون هذه المناطق بالقرب من غرف النشاط. كما يجب تخصيص أجزاء من الحديقة لإشباع حب المغامرة والاستكشاف لدى الأطفال، مثل إنشاء أجزاء تشبه الأماكن البرية يمكن للأطفال الوصول إليها عبر ممرات ضيقة ملتوية مغطاة بالحصى، وتنتهي هذه الممرات في كوخ صغير حيث يستطيع الأطفال وضع ما جمعه من الطبيعة في رحلتهم الاستكشافية. يعتبر بيت الحيوانات والطيور البرية من الأجزاء الأساسية التي تجعل حديقة الروضة مكانًا مثاليًا لتنمية المهارات الاجتماعية والتعلم النشط لدى الأطفال، حيث يجب توفير أقل عدد ممكن من الحيوانات والطيور، واختيار الأنواع التي تتحمل الاقفاص والاهتمام بنظافتها وتغذيتها

صورة رقم 16 : مواصفات حديقة الروضة لتنمية مختلف جوانب الطفل وضمان سلامته.



بانتظام. وينبغي وضعها في مكان محمي من أشعة الشمس والبرودة وتأمين شخص مسؤول عن رعايتها في الفترات الطويلة والاهتمام بتنظيف المكان المخصص لها بشكل دوري.

(Source: <https://almohandes.org>)

المصدر: <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2019-12-29-1.3738934>

5.3- نماذج لرياض الأطفال في العالم:

نقدم نموذجين لرياض الأطفال عبر العالم يعكسان معظم الأشياء النظرية التي قدمناها سابقا:

النموذج رقم 01: روضة فوجي في اليابان (تود أن تلحق أطفالك بها):

في السنوات

الأخيرة، زاد الحديث في الدول المتقدمة عن الحاجة لتحويل التعليم إلى رعاية الاستقلالية والإبداع والتعاون والمهارات الحياتية الأخرى لدى الأطفال. ويتم ذلك من خلال تغييرات في المناهج الدراسية وإعادة النظر في

صورة رقم 17 : الروضة اليابانية فوجي - Fuji Kindergarten, Tokyo Japan



Source: <https://www.noonpost.com/content/6488>

الفضاءات المادية التي يدرس فيها الأطفال. وهنا، تُعد روضة فوجي في اليابان كمثل رائع على كيفية دمج المبادئ التربوية الجديدة مع التصاميم المبتكرة للهندسة المعمارية. ولقد صممت هذه الروضة الكبيرة من طرف الزوجين **يوي وتاكاهارو تيزوكا** من شركة تيزوكا المعمارية والتي تتألف من ساحة كبيرة ومبنى مفتوح يمتد على مساحة **1304** متر مربع. ويستوعب هذا المبنى الرائع أكثر من **500** طفل، وهو بذلك أكبر روضة في اليابان وتصميم فريد من نوعه؛ اعتمد مبادئ تربوية تهدف إلى تعزيز الاستقلالية والإبداع والتعاون والمهارات الحياتية الأخرى لدى الأطفال. (الصورة 17)

صورة رقم 18 : روضة فوجي وجانب من فضاءاتها الداخلية والخارجية والأشجار النامية من داخلها المفتوحة.



المصدر: <https://www.noonpost.com/content/6488>

أ- جانب من داخل الروضة:

صممت الروضة على شكل بيضوي يبلغ محيطه 183 مترًا، حيث تم توزيع الأقسام الدراسية بشكل متناغم على طول هذا المحيط، وهي لا تحتوي على أبواب أو جدران ثابتة، مما يسمح للأطفال بالحركة بحرية واللعب في ساحة كبيرة تغطيها الأرضيات المطاطية. ويتميز التصميم بالاندماج السلس بين المبنى والمحيط الخارجي، حيث لا توجد بداية أو نهاية للمبنى، مما يزيد من مساحة اللعب الآمنة وغير المقيدة. وتتميز الجدران والفواصل المتحركة بقبالية التركيب والإزالة، مما يسمح بفتح المساحة الداخلية للروضة لمدة ثمانية أشهر في السنة. (الصورة 18)

ب- التصميم الجميل للروضة الذي يسمح للأشجار بالنمو من داخلها:

تتميز الروضة بمساحة كبيرة تمنح للأطفال الحرية في الحركة واللعب، وتعزز إحساسهم بالتواصل والانتماء الاجتماعي. وتم تصميم أقسامها للأنشطة بشكل غير تقليدي، فالشكل الدائري يسمح لجميع الأطفال بالجلوس على مستوى واحد دون تمييز، وذلك يخلق بيئة مفعمة بالتعاون والتفاعل الإيجابي. كما تم بناء المبنى حول مساحة خضراء تضم أشجاراً تتماشى مع التصميم الداخلي والخارجي للمبنى تسمح للأطفال بالاستمتاع بتسلق الأشجار وبالأنشطة الخارجية. (الصورة 19)

صورة رقم 19: الأطفال يتسلقون الأشجار التي تنمو من داخل مبنى روضة فوجي - اليابان.



Source: <https://www.noonpost.com/content/6488>

ج- أفضلية الجدران المتحركة للمبنى:

تتسم الروضة بنظام تعليمي وتعلمي وتدريبية مفتوح وغير مقيد، حيث يمكن للطفل الانتقال بسهولة إلى أي فصل يريده بغض النظر عن الصف الدراسي الذي ينتمي إليه. ويتيح التصميم المفتوح للمبنى تسرب كمية ملائمة من الضوء إلى خلفية الأقسام الدراسية، مما يساعد على إبقاء الأطفال منغمسين في التعلم. وعلى عكس الاعتقاد الشائع، يفقد الأطفال تركيزهم في بيئة هادئة جدًا، ولذا تم تصميم الأقسام الدراسية بطريقة تتيح تسرب بعض الضوء من الخارج إليها.

د- المساحة العلوية في المبنى أحد أهم مميزاته:

يقول المهندس المصمم تاكاهارو تيزوكا: « فإذا لاحظنا الطريقة التي يلعب بها طفلان دون سن السادسة، سنلاحظ أنهما سيصنعان دوائرًا دون توقف، ولاحظنا أن الأطفال يحبون اللعب ضمن دوائر دائمة، ويبدو أن هذه غريزة طبيعية طفولية من نوع ما، تمامًا كغريزة الجرو الصغير الذي يحاول اللحاق بذيله، لذلك، صممنا الروضة بشكل دائري حتى نحافظ للأطفال على ميولهم بالركض بهذه الطريقة ». وحققت قبل تصميم المبنى، قام المعمارين بمراقبة حركات الأطفال لفترة محددة، ولاحظوا أنه في حال عدم تنظيم نشاطهم، يميل الأطفال إلى الركض في مسافة تصل إلى ستة كيلومترات كل صباح، ومن هذه الملاحظة، وجدوا الحافز لتصميم المساحات الواسعة في المبنى. (الصورة 20)

صورة رقم 20: التصميم الاستثنائي والمبدع لسقف المبنى الذي أصبح ملعباً دائرياً لمتابعة العروض في الروضة.



المصدر: <https://www.noonpost.com/content/6488>

وأخيراً، صُمم سقف مبنى الروضة على شكل مائل نحو الداخل، يبلغ ارتفاعه 2.5 متر ويطل على الساحة الداخلية للروضة. ويُعتبر هذا السقف منصةً لجلوس أكثر من 600 طفلٍ في الصف الأمامي لمشاهدة العروض والفعاليات المختلفة التي تُقام في الساحة المركزية المغلقة للروضة، بالإضافة إلى كونه ملعباً للأطفال. (Zareva, May 2015)

النموذج رقم 02 : روضة الأطفال بوبيروبولي - Bobiroupoli Children's Garden - اليونان:

تقع روضة بوبيروبولي في هيراكليون باليونان؛ وقد تم تصميمها من طرف معماريو (أستوديو، Cube) ويعتبر مبنائها أجمل مبنى لرياض الأطفال في العالم. وتهدف الفكرة التصميمية لهذه الروضة إلى إلهام خيال الأطفال وتشجيع إبداعهم، حيث تمتاز بالألوان الزاهية والرسومات والتصميمات الإبداعية فهي تشبه لعبة أطفال مصغرة. وتبلغ مساحتها 170 متراً مربعاً فقط وينقسم الطابق الأرضي للروضة إلى أربع مناطق مختلفة الأغراض، بما في ذلك منطقة المدخل التي تضم أريكة ضخمة لاستقبال الوالدين والأطفال معا وتضمن راحتهم.

صورة رقم 21: روضة Bobiroupoli Children's Garden - اليونان.



صور - أجمل - مبنى لرياض الأطفال - في العالم - //010316/abunawaf.com

تمتاز الغرفة المجاورة باللون الأحمر وتصميمها للرسم والألعاب اللوحية، وتسمح للأطفال بتطوير خيالهم الإبداعي، حيث تحتوي على مجموعة مصغرة من المطبخ ومتجر البقالة وبيت الدمى والبنك وورشة النجارة. كما تتيح هذه الغرفة الكثير من الفرص لتنشيط الأنشطة

الترفيهية الأخرى. وتعد الغرفة الرابعة مساحة للعب والقفز وتفريغ الطاقة الزائدة، وتم تغطيتها بطبقة إسفنجية سميكة بسمك 40 ملم. وبالإضافة إلى ذلك، تتوفر الروضة على أماكن أخرى لدورات المياه ومطبخ صغير وغرفة مخصصة لتنمية الإبداع. وما هذين النموذجين إلا مثال عن تطبيق المبادئ والأسس التصميمية لرياض الأطفال يمكن الأقتداء بها. (الصور 21 و22)

صورة رقم 22: صور لأجمل مبنى لرياض الأطفال في العالم Bobiroupoli Children's Garden - اليونان



المصدر: صور - أجمل - مبنى لرياض الأطفال - في العالم - //010316/abunawaf.com

خلاصة:

إذا كانت عملية التصميم ليست وليدة الصدفة، فإن التصميم المعماري لرياض الأطفال خاصة هي عملية تخطيط وتصور وتجسيد لها، وتضم جوانب عديدة، كما أنها عملية ابداعية مبنية على معطيات ميدانية ونسج من الخيال تُخرج لنا عملا معماريا فنيا يتشكل من عناصر متعددة، ويحقق أهدافا متعلقة بالمستعملين من أطفال الروضة ومربيهم، وذلك باتباع منهجية معينة من التحليل إلى التوليف حتى نقيّم الحلول المناسبة للتصميم، لتقديم أفضل الخيارات الممكنة التي يتبناها التشكيل المعماري مع الأخذ بعين الاعتبار عناصر المنفعة والديمومة والجمال والاقتصاد للمبنى، وإدماجه في بيئته العمرانية أو الطبيعية. وفي الأخير هذا المبنى المنتج ما هو إلا عبارة عن بيئة يتفاعل فيها الأطفال مع غيرهم؛ وكل عنصر من عناصرها له أبعاد وشكل ودور ويخضع للسياق العام، وفي نفس الوقت له مكانه ومكانته في الشكل المعماري الكلي، الذي يعتبر الهيئة المرتبة والمحددة الذي يحترم الطفولة المبكرة ومتطلباتها، وهو تشكيلي (فني) وهندسي قبل أن يصبح موادا وألوانا ومجهزا بأنواع الأثاث المناسب لسن الطفل ونشاطه.

يُبنى تصميم رياض الأطفال على الطفل واحتياجاته المادية والنفسية والروحية وتتحكم فيه عوامل انسانية وفيزيائية واجتماعية وثقافية ومادية وطبيعية، والتي تدمج بطريقة مبدعة وظيفيا وتقنيا وجماليا وفنيا، وكل هذا يكون في إطار من الاتزان (التوازن) والنسب والتناسب والوحدة والتنوع وفق إيقاع معين. ومبنى رياض الأطفال كبيئة لطفل ما قبل المدرسة عبارة عن ظواهر محيطة به، وهي مثيرات له كمدرك في هذا العالم الذي يتحكم فيه الضوء الذي يجعل كل شيء يُرى؛ فعملية إدراك الطفل للشكل واللون عملية تدريبية شاقة تتطلب جهدا معتبرا في مراحل الطفولة، وتتم وفق ميكانيزمات حسية معينة لتفسير وفهم البيئة المحيطة به والتعلم منها للتعرف عليها وإدراك معانيها، فالادراك استجابة نفسية لمجموعة مركبة من التنبيهات مصدرها البيئة الخارجية المليئة بالمشيرات.

إن العوامل الثلاثة التي يتضمنها الادراك المبكر في الطفولة (التباين - العقل الباطن - اختبار الفرضيات) تتطور مع نمو الطفل، ولذا فالصور الملونة هي التي تقدم المطلوب، والتكرار يقدم المعلومات للطفل فيحدث تبطن لها، وتقدم خبرات متفاوتة للطفل كي تسمح له بتكوين فرضيات. وباعتبار الشكل الذي يوضع أمام الطفل منبها والخطوط الخارجية له تمتلك القدرة على تحديده واحداث التباين خاصة إذا كان مجسما، فإن الشكل المحدد يدرکه الطفل ويجذب انتباهه على حسب مستوى التعقيد؛ فكلما زاد التعقيد عن حده انصرف عنه انتباه وتركيزه. ورغم ذلك فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة له صعوبة جمة في تحديد الاشكال واعطائها معنى نظرا لتطور نشاطه الادراكي؛ فحتى سن السادسة يبدأ بتفحص الأشكال بصورة منتظمة ويقارن أحد الأجزاء بالآخر ويتحسن ذلك مع تقدم سنه، بينما يدرك الصور وما فيها، غير أن اتجاه الأشياء وموقعها لا يدركها ولا معنى لها بالنسبة له.

تعتبر الألوان أكبر مؤثر على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وفي قدرته على التمييز بين الأشياء، وتغير من مزاجه وأحاسيسه وتتحكم في اختياراته باعتباره كائنا نفسيا وفيزيولوجيا؛ حيث يستخدم الطفل حواسه للتعلم والحركة والتواصل ويعتمد على المواد المرئية لتأسيس التواصل مع محيطه نظرا لعدم قدرته على القراءة والكتابة، واللون هو أهم أداة للتعبير والاحساس لديه، خاصة الاحساس بالعمق الذي له عوامل كثيرة كاختلاف الشكل والملمس واللون، كما له متطلبات ادراكه من الاضاءة، فيدرك الطفل الشكل باعتباره لونا. وعليه فاللون عنصر مهم وجوده في تصميم مساحات وفضاءات الطفل كفرص للتعلم والتحفيز؛ فالألوان تؤثر على الجهاز العصبي بأكمله للطفل، فيفرز الدماغ هرمونا يؤثر على المشاعر وصفاء الذهن ومستويات الطاقة في الجسم، فينعكس على تنمية قدراته الحركية والمعرفية والفكرية، ولذا يستخدم مصممو فضاءات رياض الأطفال الألوان لتحديد هوية المجال والغرض منه وهدفه، كالتدريب والتعليم والتحفيز والتدريس واللعب وغيرها.

ويعتبر اللون أداة للتعبير ووسيلة للتأثير في يد المصممين لجعل التصميم الداخلي رؤية ملونة وممتعة بدرجة متناغمة مع استخدام أثاث يكون أقرب إلى الطبيعة بألوانه المفيدة للأطفال، فتعمل على تشغيل خيالهم وفكرهم، كما تحسن تركيزهم وتدفعهم إلى التعلم واكتساب الخبرات. ولأن لون أي شيء هو نتيجة مستوى الاضاءة وطريققتها وصفاتها الطيفية وانعكاسها على السطوح، فالضوء ضروري لتخطيط تركيبة ألوان جميلة، ويلجأ المصممون إلى الطبيعة التي كانت أساس التشكيلات اللونية الجميلة التي ألهمت العلماء عن كيفية تنسيق الألوان وتدرجها وتوافقها وتضادها، واختيار الألوان وأنظمتها لما لها من تأثيرات نفسية وفيزيولوجية على الانسان؛ فابتكروا عدة طرق منها النظام اللوني للعالم منسل أودائرة شفريل التي تعتبر طريقة فعالة جدا في اختيار الألوان ومطابقتها وتناسقها، ويعتمد عليها المصممون والمعماريون في جميع أعمالهم الفنية والتصميمية.

يرتكز التصميم المعماري والداخلي المبتكر والحديث لرياض الأطفال على ثلاث أسس تتمثل في صحة وسلامة الطفل وحاجاته ومتطلبات نموه وتنشئته الاجتماعية، ويتبع سبعة مبادئ هي: الطبيعة ملهمة المصمم ومحيط الطفل، اللون والاضاءة المناسبة يولدان الاهتمام والانتباه، المخطط الحر (الأثاث يحدد الفضاء)، الإضاءة تبهج الأجواء، الملمس يضيف العمق، نقاط الالتقاء تجلب الانتباه والتنظيم يعرض تحسين المساحة والفضاء؛ فيعكس التصميم طموح الآباء وحاجات ورغبات الأطفال ويساعد المرية على القيام بمهامها النبيلة؛ فيتعلم الأطفال في المجالات التي تعزز إبداعهم وخيالهم، نظراً لحقيقة أن فضاءات الأنشطة والفصول الدراسية والألوان هي أهم وسيلة لخدمة هذا الغرض، وأنها تحتل المرتبة الأولى من بين العوامل التي تتطلب دراية واهتماما أكثر، بالإضافة إلى حديقة اللعب والجري والتسلق التي لا تقل أهمية عن الداخل، بل تمثل أكثر من نصف نشاطات الطفولة المبكرة خارجا، والطبيعة مع ترتيب معين هي مدربة ومعلمة الطفل كل شيء بلا منازع. وما النماذج التي أوردناها من رياض الأطفال كفوجي في اليابان إلا انعكاس لهذه الأسس والمبادئ التصميمية.

3- الجزء الثاني:

دراسة ميدانية لمدينة باتنة

1.3 - الفصل الخامس:

تقديم مجال الدراسة:

مدينة باتنة وعمل المرأة

وأثره على الطفولة الصغيرة

مقدمة:

يبدو أن ظاهرة النمو الحضري للمدن الجزائرية، بما يرافقها من مبان سكنية ومرافق ومساحات مفتوحة، ظاهرة عامة على مستوى الجزائر وإن توحدت أسبابها وتشابهت، إلا أنها تتم بطرق وأشكال مختلفة باختلاف العوامل التي تدفعها لذلك، وخصوصية الإقليم الذي تتم فيه. ودراسة إقليم ولاية جزائرية، مفروض من طرف التقسيم الإداري للمجال الفيزيائي الجزائري، كجزء وكوحدة تتفاعل مع مثيلاتها في هذا المجال، لكفيل بأن يعطينا نظرة شاملة و واضحة، تجعلنا قريبين من التحليل الدقيق المرکز على منطقة محلية كعنصر من وحدة شاملة كمدينة باتنة مقر الولاية.

ينتمي المجال الولائي لباتنة، كعنصر يقع في شرق المجال الجزائري، إلى منطقة أوراس النمامشة المعروفة بتضاريسها الوعرة المنتمة لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي التي تفصل الصحراء عن التل، وتمتاز بعلو جبالها خاصة في منطقة الأوراس، كما أن تضاريسها تشتمل على نسبة من السهول العليا القسنطينية. وتتوسط مدينة باتنة المجال الولائي لها كمقر للولاية والتي تشرف عليه إداريا، هذه المدينة محل دراستنا بحدثة تاريخ وجودها، إن لم نقل كمدينة جديدة أسسها المستعمر الفرنسي لخدمة أغراضه التوسعية والسيطرة العسكرية أثناء احتلاله للجزائر، أصبحت اليوم قطبا عمرانيا جاذبا على مستوى محيطها البعيد والقريب، وإلقاء نظرة تحليلية على خصائص إقليمها الولائي كنسق محلي ومميزاته وحركة السكان وتوزيعهم على مستواه، تؤدي لفهم الظروف والعوامل التي تتحكم فيه ومدى تأثير ذلك على مدينة باتنة مقره الإداري.

مدينة باتنة أصبحت اليوم ذات أهمية محلية ووطنية، ونموها الحضري في السنوات الأخيرة بدأ يثير الاهتمام والانتباه والقلق أيضا، نظرا لحجمه وكثافته والكيفية التي يتم بها، والذي لم يكن وليد اليوم، فقد مر بعدة مراحل منذ نشأة المدينة، وفي كل مرحلة هناك ظروف وعوامل تحفز هذا النمو. وإبراز التطور والنمو الحضري للمدينة من الناحية العمرانية والديمغرافية، لكفيل بأن يعطي لنا صورة واضحة تجعلنا نفهم وندرك ارتباط ذلك بظروف وعلاقات المدينة بمحيطها؛ فمدينة باتنة جاذبة للسكان وليس لها بديل يخفف عنها الضغط على المستوى المحلي؛ ونعني بذلك ما تقدمه في مجال تلبية مختلف حاجيات سكانها في مختلف القطاعات وخاصة التربوية منها؛ من دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس والمتوسطات والثانويات وغيرها من مرافق تخدم أطفال المدينة.

إن تاريخ نشأة المدينة ونموها وخصائص سكانها وتركيباتهم وفئاتهم العمرية يُمكن من استشراف مستقبلها، ومدينة باتنة كعنصر من النسق الولائي بحدوده الجغرافية والادارية، وهو جزء لا يتجزأ من النسق الوطني الجزائري، ويتأثر بهما ويؤثر فيهما، قد تدرجنا في تقديمهما وتحليل معطياتهما المفيدة لموضوع بحثنا الذي يخص مدينة باتنة حالة الدراسة كواحدة من بين المدن الجزائرية المهمة؛ مثل الشغل وتطور عدد العمال بصفة عامة وعمل المرأة خاصة، وأهم المجالات التي تشتغل فيها، وأثر ذلك على ظاهرة مجالات استقبال أطفال ما قبل المدرسة (من 3 أشهر - 6 سنوات) وانعكاساتها.

1- تقديم حالة الدراسة: مدينة باتنة ومجالها الولائي:

1.1- خصائص المجال الولائي لولاية باتنة:

تحتل ولاية باتنة إحدى ولايات الشرق الجزائري، المرتبة الخامسة من حيث عدد السكان ولائيا حسب آخر إحصاء للسكن والسكان (RGPH, 2008)، بعد كل من ولايات: الجزائر العاصمة، سطيف، وهران وتيزي وزو على الترتيب، بتعداد سكاني يفوق 968 820 نسمة، وحسب تقديرات نهاية 2019 لمديرية التخطيط لولاية باتنة فإن عددهم يفوق 1.377.000 نسمة. (DPATB, 2019) وتقع ولاية باتنة فلكيا ما بين خطي طول 4° و 7° شرقا و دائرتي عرض 35° و 36° شمالا، تحدها كل من ولاية ميلة شمالا وولاية بسكرة جنوبا، ولاية المسيلة غربا وولاية خنشلة شرقا، كما تحدها من الناحية الشمالية الغربية والشمالية الشرقية كل من ولايتي سطيف وأم البواقي على الترتيب، وهي تمثل جزءا كبيرا من منطقة الأوراس. (الشكل 15)

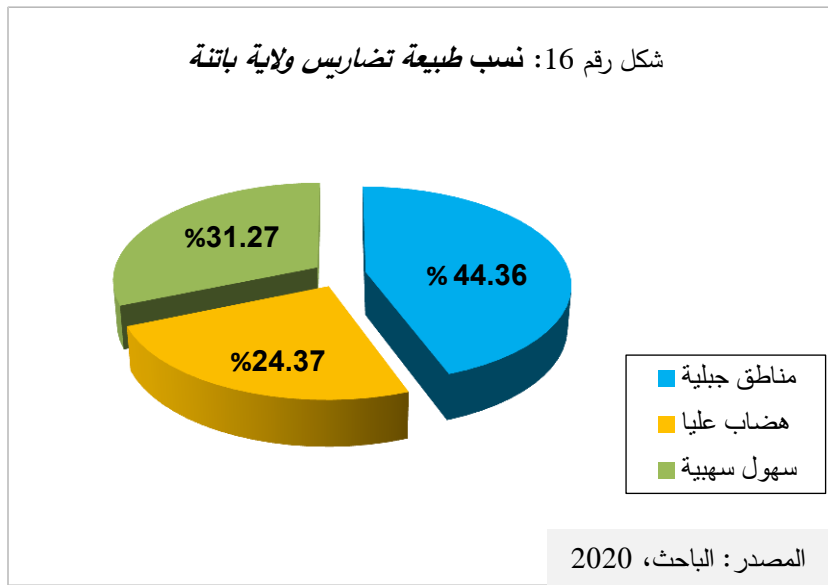
شكل رقم 15 : الموقع الجغرافي لولاية باتنة.



ولاية باتنة مقسمة إداريا إلى 61 بلدية مجمعة حول 21 دائرة (الملحق ج 18)، وتتربع على مساحة تقدر بـ 12.038,76 كلم² (DPATB, 2019)، هذه المساحة الجغرافية بكل مكوناتها الطبيعية والسكانية (الملحق ج 19) والنشاطات التي تقوم عليها، يمكن أن نسميها النسق المجالي الباتني على المستوى المحلي باعتباره مجالا ولائيا كجزء من المجال الفيزيائي الجزائري، وقد فرضه التقسيم الإداري الجزائري وكذلك باعتباره كوحدة تتفاعل عناصره فيما بينها. وهو يتميز بالخصائص التالية:

2.1- طبيعة جبلية (مرتفعات وهضاب وسهول) و مناخ قاري:

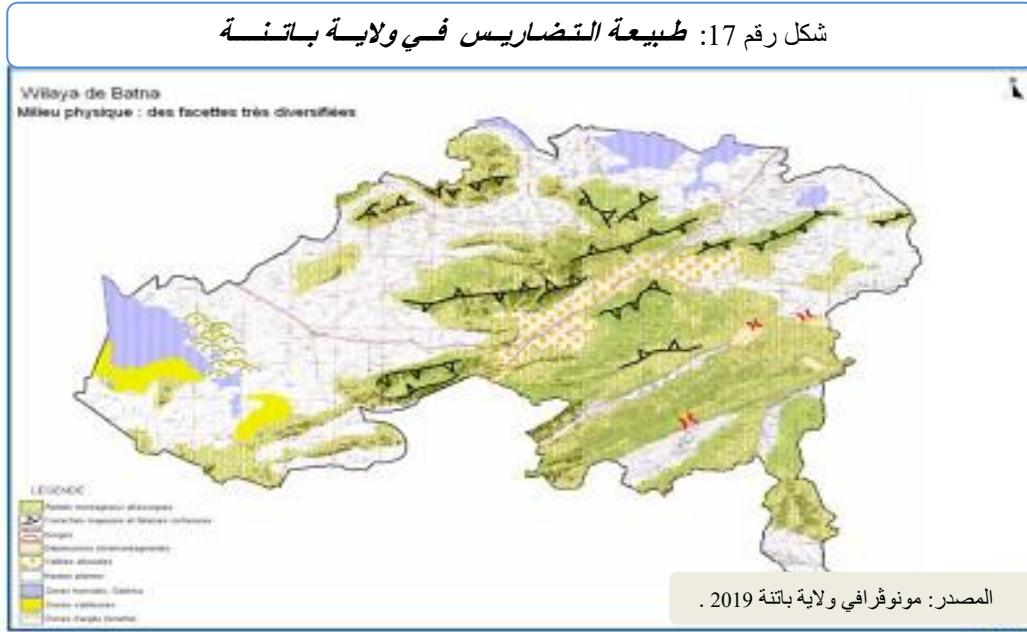
أهم ما يميّز المجال الفيزيائي الباتني غير المتجانس من الناحية الجغرافية ثلاث مناطق مختلفة؛ فالأولى ذات تضاريس وعرة بطبيعة جبلية، وهي تنتمي إلى سلسلة الأطلس الصحراوي بشمال الجزائر، والتي تتميز في شرقها بجبال الأوراس والنمامشة الشهيرتين، حيث تتواجد بها أعلى قمة جبلية (جبل شليا 2326 م)؛ فالمناطق الجبلية تتربع على مساحة تقدر بـ 5.340 كلم² بارتفاع يتراوح ما بين 700 م و 2326 م (جبل شليا) أي ما يعادل 44.36 % نسبة إلى المساحة الكلية، وتقع في وسط وجنوب الولاية كمرتفعات الأوراس التي تشمل بلديات عديدة منها: بوزينة، منعه، تيغراغ، آريس، إشمول، تكوت، وادي الطاقة،.... وجبال الشرفة.



أما المنطقة الثانية فتتمثل في الهضاب التلية العليا وتعتبر نهاية للسهول القسنطينية، من أهم البلديات التي تشملها: مروانة، سريانة، المعذر، عين جاسر، الشمرة، عين ياقوت وجرمة، وتمثل نسبة 24.37 % من المساحة الكلية كمساحة

سهلية بارتفاع يتراوح ما بين 800 م إلى 1000 م بانحدار أقل من 3%؛ أي ما يعادل 2.934 كلم² والتي تتخللها شطوط صغيرة منها: شط البيضاء، تاريشت، سبخة الزمول، وهذه الهضاب تقع في الجهة الشمالية للولاية. أما المنطقة الثالثة فتتمثلها السهول السهبية بمساحة 3.764 كلم² وتتواجد في الجهة الغربية للولاية محدودة بجبال الحضنة من الشمال، ومن الشرق بجبال بلزمة ومن الجنوب بجبال عمر ومن أهم بلدياتها: بريكة، امدوكال وبيطام، وهو ما يعادل 31.27 % للمساحة الكلية (الشكل 16 و17)، أما فيما يخص نسب الانحدارات والناحية الجيولوجية للمجال الباتني فيوضحه الشكل الذي أورده في (الملحق 20).

يتميز مناخ المنطقة بأنه بارد شتاء، حار وجاف صيفا؛ فالمنطقة تنتمي إلى المناخ القاري الجاف وشبه الجاف، و الزراعة هنا في أغلبها تعتمد على ما تجود به السماء، في حين يتخلله مناخ محلي شبه رطب، حيث تنمو الغابات التي تغطي 24 % (29.138 هكتارا) من المساحة الكلية على جبال بلزمة، بني فوضالة، زقاق، بوعريف، بني إملول و جبال الأوراس. (DPATB, 2019)



3.1- المجال الولائي كنسق: اختلال في التوازن:

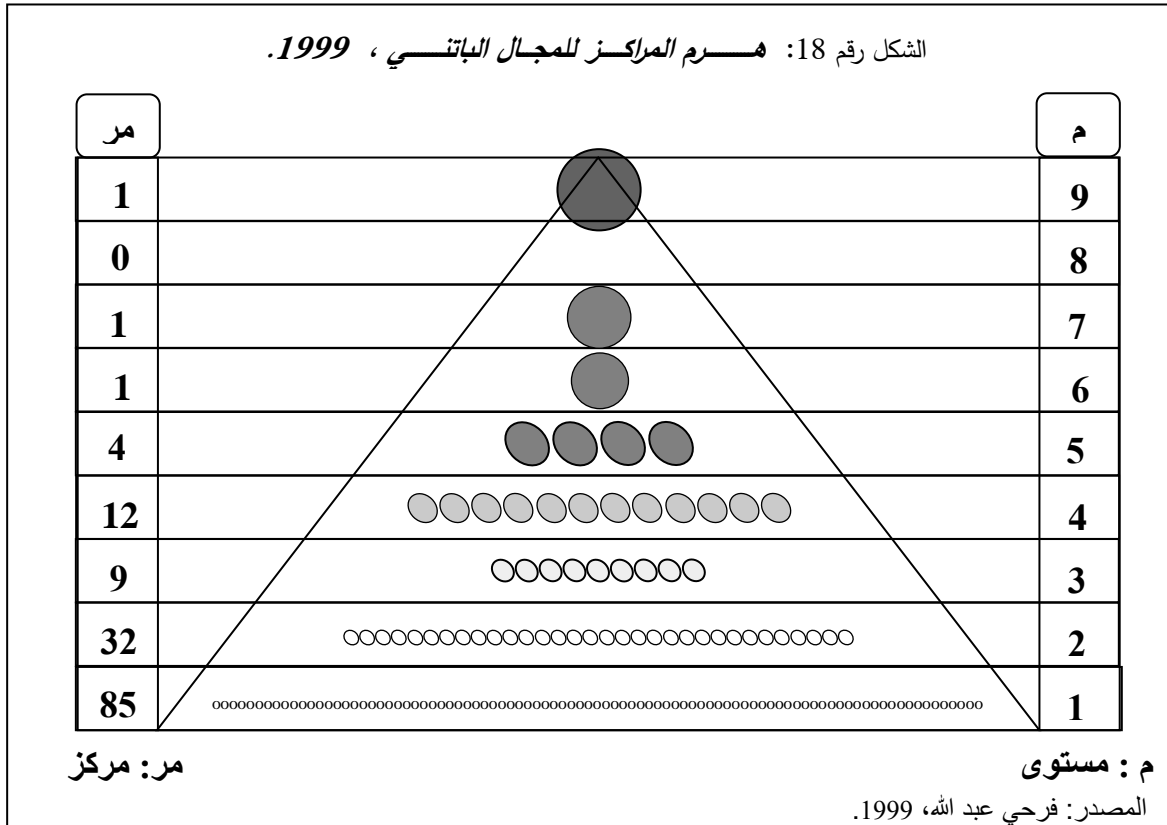
حسب دراسة (فرحي عبد الله ، 1999) التي أجريت على ولاية باتنة، و في جزء منها تخص المجال الولائي الباتني كنسق، مكون من مراكز و تنشط فيه مجموعات بشرية تربطها وظائف مركبة، والدراسة اعتمدت في هذا الجزء منها على خمسة معايير:

- 1- مستوى كل مركز بالنسبة لتواجد ما يسمى بـ 39 مرفقا (تجهيزا) وظيفيا، وهذا من حيث التواجد أو من عدمه فقط ، لا من حيث العدد والمرتبتين بالتدرج.
- 2 - تواجد التجارة بالتجزئة من حيث العدد.
- 3 - الأنشطة الخدمائية.
- 4 - التدرج الإداري.
- 5 - عدد السكان المخدومين تجاريا ووظيفيا وإداريا.

وحسب هذه المعايير فقد حصل الباحث على تسعة مستويات: المستوى الأول يتكون إجمالا من 121 تجمعا، ويخدمهم 85 مركزا بما فيهم 39 مقرا لبلدية تنعش الوسط الريفي المجاور لها، وهي بدورها مخدومة من طرف المستوى الثاني والثالث المكون من 41 مركزا، منها 7 مراكز مقرات لدوائر: تيمقاد، تكوت، بوزينة، منعة، سريانة، عين جاسر وشمول، وهذه المراكز بدورها تعاني من افتقارها للتجهيزات القاعدية مقارنة بوضعها الإداري. والمستوى الرابع والخامس ممثلين بـ 16 مركزا تخدم فئة سكانية تتراوح ما بين 10 000 - 50 000 نسمة. أما المستويين 6 و 7 الممثلين بعين التوتة وبريكة على التوالي فتخدمان فضاء أكبر من فئة (50000 - 200000 نسمة). بينما يظهر الخلل في غياب المستوى الثامن، وبروز مدينة باتنة في المستوى التاسع كمركز عملاق (تضخم الرأس) على مستوى

المجال الولائي تخدم أكثر من 400 000 نسمة (41 % من عدد سكان الولاية)، وهنا تكمن المفارقة؛ وهي عدم انتظام هرم المراكز للمجال الباتني ووجود اختلال وطفرات مراكزية فيه.

الدراسة أكدت أن هناك اختلال في التوازن الوظيفي على مستوى المجال الولائي؛ من حيث تقديم الخدمات التي يحتاج إليها السكان كضرورة للعيش والنشاط والاستقرار، وخلل في عدد المراكز التي تقوم بهذه المهمة من جهة. ومن جهة أخرى، فإنه عند مطابقة المستويات التدريجية المتعلقة والمرتبطة بالمعايير السابقة، ينتج هرم المراكز المرتبة حسب المستويات والذي يوضح كل المستويات الملخصة لمراكز النسق الباتني (المجال الولائي)؛ وهذا الهرم يُظهر بجلاء اختلال التوازن وعدم الارتباط الجيد بين مراكز المجال مع وضوح ضعف العلاقات البينية؛ فوجود تسع مراكز فقط في المستوى 3 وهي أقل من المستوى الرابع الذي يوجد به 12 مركزا، ووجود مركز واحد في كل من المستويين 6 و 7، وغياب أي مركز على المستوى الثامن، لدليل على ذلك. (الشكل 18)



الشيء الأهم الذي يبدو من خلال (الشكل 18) هو سيطرة وهيمنة مدينة باتنة على رأس هرم المراكز للمجال الولائي الباتني، والقاعدة العريضة جدا له (85 مركزا)؛ وهذا يعني أن عدد مراكز القاعدة الكبير تعاني من نقص شديد وأحيانا تقتصر للتجهيزات الضرورية للخدمة، وحتى الهياكل القاعدية المختلفة، بالإضافة إلى بُعد الخدمات التي قد تصل إلى الحد الذي تخدمها مدينة باتنة مقر الولاية البعيدة عنها. ومراكز هذه القاعدة في اعتقادنا هي مصدر الهجرة والنزوح الريفي إلى مدينة باتنة

التي تزيد الضغط على المرافق المتواجدة على مستوى المدينة، مما يؤثر سلبا على تلبية حاجات سكانها خاصة الأطفال في مراحل الطفولة المختلفة وذلك من حيث الكم والكيف (العدد والنوع).

4.1- المميزات الديمغرافية:

1.4.1- النمو الطبيعي المرتفع:

تمثل ولاية باتنة المرتبة 22 من بين ولايات الوطن من حيث معدل النمو، والذي يعادل 2.23 % وهو يفوق المعدل الوطني (2.15 %) للفترة (1987 - 1998)، وبزيادة تقدر بحوالي 20 ألف نسمة في السنة ليلعب عدد سكانها 968 820 نسمة عام 1998. (ONS, 1998) ووصل إلى 1139877 نسمة حسب الإحصاء الأخير (RGPH, 2008) بمعدل زيادة طبيعية يقدر بـ 1.58 %، ليتجاوز هذا العدد حسب تقديرات مديرية التخطيط للولاية 1377000 نسمة مع نهاية عام 2019، وبهذا يبقى سكان الولاية يزدادون بمعدل يعتبر عال مقارنة بالمعدلات العالمية.

جدول رقم 04 : تطور السكان الحضر و معدلات النمو الحضري للمراكز الحضرية لولاية باتنة

التجمع الحضري	السكان عام 1998	معدل النمو %	عدد السكان عام 2008	معدل النمو %	التجمع الحضري	عدد السكان عام 1998	معدل النمو %	عدد السكان عام 2008	معدل النمو %
باتنة	246 800	2.77	289504	1.63	المعذر	14 975	4.99	17989	1.88
بريكة	79 508	3.09	98141	2.16	واد الماء	9 677	4.08	11219	1.51
عين التوتة	44 904	4.00	55736	2.22	سريانة	7 309	4.79	10890	4.13
نقاوس	25 723	4.84	29453	1.38	عين جاسر	7 841	/	10264	2.77
مروانة	19 503	3.99	24120	2.18	تيمقاد	7 126	3.92	8765	2.12
تازولت	18 997	1.51	22918	1.92	عين ياقوت	5 811	/	7602	2.76
رأس العيون	9 627	4.21	20827	8.14	مدوكال	6 908	/	8188	1.74
أريس	18 000	1.51	20668	1.41	تكوت	6 602	/	7645	1.5
					الشمرة	11 629	2.03	13715	1.69

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات (ONS)، 2011

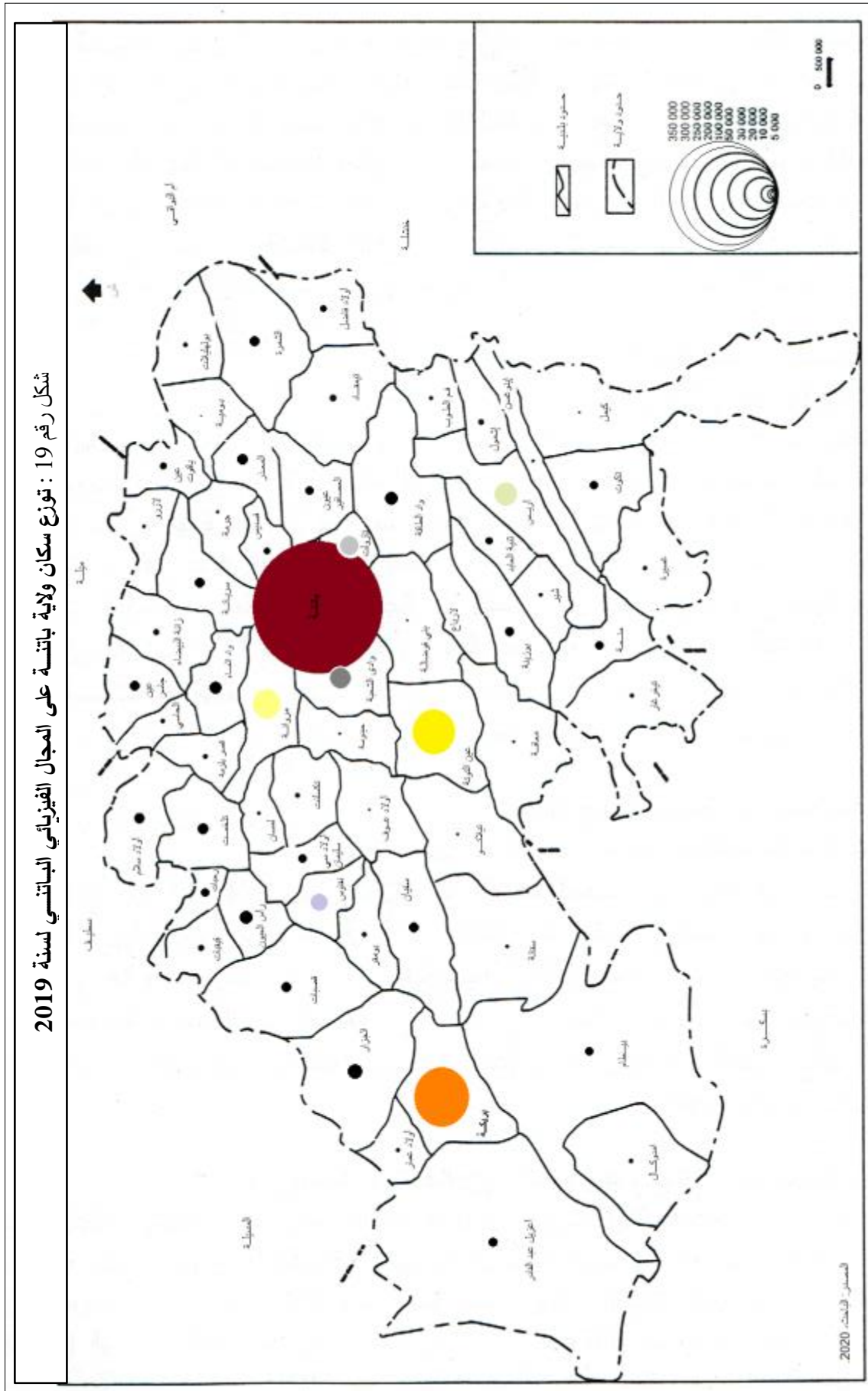
2.4.1- التجمع و التحضر:

من خلال الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة 2008، فإن نسبة التحضر في ولاية باتنة تعادل 61.17 %، أي أن أكثر من نصف السكان الذين يتوزعون على الرقعة الجغرافية لولاية باتنة يعيشون في تجمعات سكانية صنفتم بأنها حضرية حسب (الجدول رقم 04)، وهي أقل بقليل من النسبة الوطنية للتحضر (65.94 %)، وبمعدل حضري (2.74 %) يقارب معدل النمو الحضري الوطني (2.9 %). (ONS, 2011) ويبدو أن هذه التجمعات السكانية المنتشرة على المجال الولائي الباتني تفتقر لوسائل التنمية والنمو مما يدفع سكانها للهجرة إلى مقر الولاية (مدينة باتنة) خاصة، وإلى مدن مقرات الدوائر القريبة منها، والتي تسجل معدلات نمو حضرية أعلى من المعدلات الوطنية، لتساهم بذلك في نمو التجمعات السكانية والحضرية وتدفع بنسبة التجمع والتحضر إلى الارتفاع، مما يؤدي إلى هجرة قطاعي الزراعة وتربية الحيوانات في المناطق الريفية.

3.4.1- اختلال التوازن والتوزيع غير المتجانس للسكان على المجال الولائي:

إن أهم متسبب في اختلال التوازن في توزع السكان على مستوى المجال الولائي الباتني، هو تميزه بطبيعة جبلية (44.36 %)، والتي تدفع لاستيطان مناطق دون أخرى من هذا المجال، والأهم من ذلك هو افتقار العديد من مناطق إلى عوامل التنمية واستقرار السكان، من هياكل قاعدية ومنشآت ومرافق للخدمات الضرورية للسكان وتركزها في مناطق أخرى، ويعكس هذا الاختلال أيضا تباين درجة نقص هذه الهياكل من منطقة إلى أخرى رغم المجهودات المبذولة لتوفيرها لدعم الاستقرار والتنمية. وانعكس هذا الوضع على حركة السكان واستقرارهم عبر المجال الولائي؛ فبالإضافة إلى معدل النمو الطبيعي المرتفع للسكان، تبرز الهجرة والنزوح الريفي إلى المراكز الحضرية وخاصة إلى مدينة باتنة كظاهرة يعاني منها المجال الولائي الباتني، ونتج عنها ما يسمى بتضخم الرأس (Macrocéphalie)، وهو سيطرة مدينة باتنة (الرأس المتضخم) على أكثر من ربع (25,42 %) سكان الولاية وخدمتها لأكثر من 40 % منهم. (الشكل 19)

وهذا الاختلال لم يأت صدفة في اعتقادنا، بل جاء نتيجة السياسات المنتهجة خاصة في القطاع الصناعي والزراعي منذ السبعينيات، وتأخر الولاية عن ركب التنمية الوطنية منذ الاستقلال، رغم تدارك ذلك بتنمية المدن الصغيرة (عين التوتة، نقاوس، أريس، منعة، سريانة، مروانة،...) وهي مقرات لدوائر الولاية؛ وذلك بزراعة وحدات صناعية تحويلية فيها خلال الثمانينيات من القرن الماضي، كوحدة التعليب الغذائي بنقاوس ومنعة، وحدتي النسيج بعين جاسر والمعذر و وحدة صناعة الدقيق بأريس وغيرها، إلا أنه لم تفلح هذه السياسة لإيقاف نزيف الهجرة الريفية، بسبب عدم نجاعة ونجاح سياسات التنمية الريفية المنتهجة خاصة في القطاع الفلاحي، وتوجه السكان إلى خدمات متعددة وأكثر تنوعا وامتيازات أفضل واختيار الوجهة الأفضل ألا وهي: مدينة باتنة.



بالإضافة إلى ذلك، كان أهم دافع للنزوح الريفي خاصة إلى مدينة باتنة كمقر للولاية هو ما تكتسبه من خلال وضعها ودورها الإداري في تسيير الولاية، وكذا الظروف التي فرضتها العشرية السوداء (1990-2000) من تخريب للمنشآت والوسائل العامة وتهديد لحياة السكان في المداشر والقرى عبر التراب الولائي؛ فالإحصائيات الرسمية مثلا تشير إلى أن عدد الذين هاجروا إليها ما بين سنتي 1987 و1998 يتعدى 18 855 نسمة (ONS,1998)، نظرا لقربها وتوفرها على خدمات وفرص عمل أكثر وظروف أمنية أحسن، إلا أن هذه الأرقام لا تعكس الواقع ويفوقها بكثير.

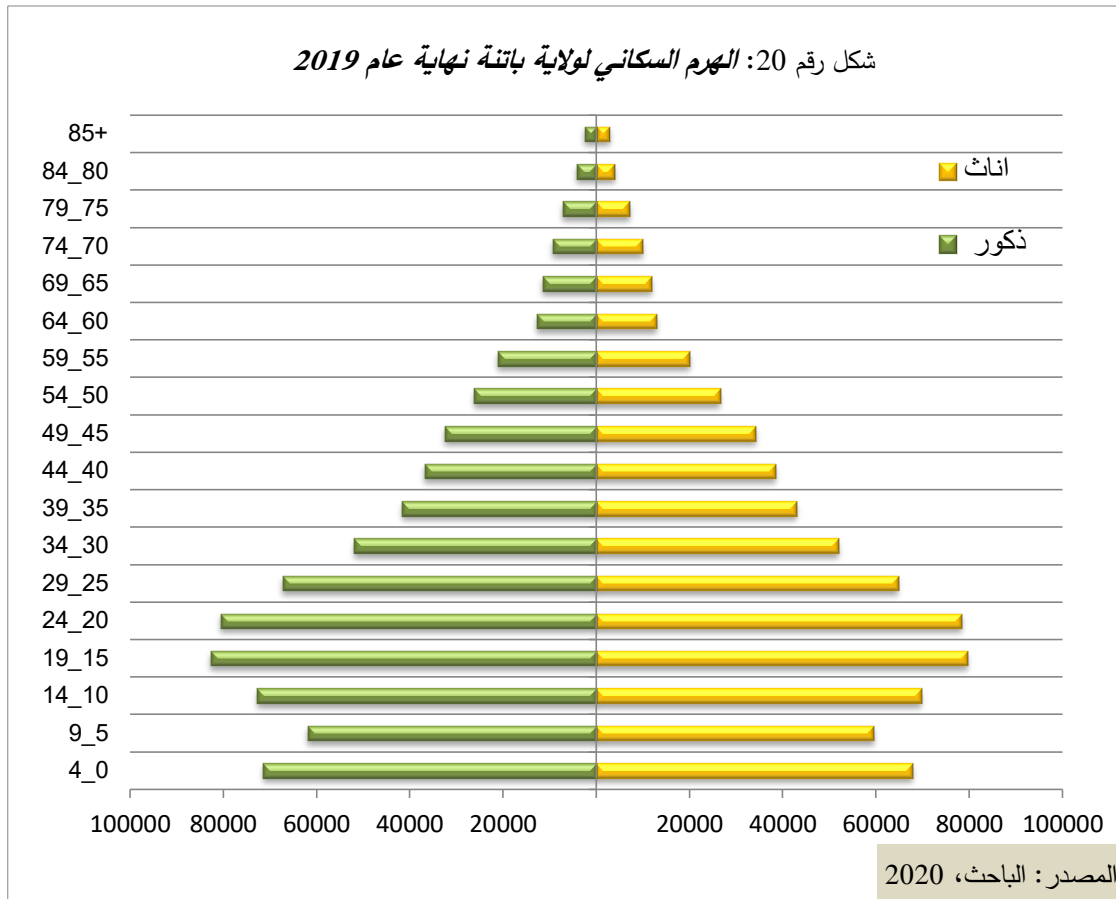
نظرا للظروف السالفة الذكر وغيرها فقد نتج تكدس للسكان في مدينة باتنة وأصبحت الرأس المتضخم سكانيا على مستوى الولاية (الشكل 11)؛ أي أنها تستحوذ على أكثر من ربع سكان الولاية (350000 نسمة)، بينما تبقى مدن الولاية الأخرى متباينة في عدد سكانها وتستحوذ على عدد أقل بكثير منهم؛ فمدينة بركة تلي مدينة باتنة في عدد السكان بتعداد يقدر سنة 2019 بـ 125000 نسمة، ثم تليها مدينة عين التوتة بـ 71000 نسمة لتأتي مدينة مروانة في المرتبة الرابعة بتعداد سكاني يقدر بـ 46500 نسمة، وفي المرتبة الخامسة تأتي مدينة أريس بـ 37400 نسمة، في حين تحتل مدينة تازولت ونقاوس المرتبتين السادسة والسابعة بـ 34700 نسمة و33000 نسمة على التوالي.

تسجل البلديات المتاخمة لمدينة باتنة، والتي تكاد تلتحم بها فعلا، نموا معتبرا مثل مدينة تازولت بتعداد سكاني يقدر بـ 34700 نسمة وبلدية فسديس بـ 12000 نسمة، وبلدية وادي الشعبة التي تحوي وتشرف إداريا على المدينة الجديدة حملة 3 بتعداد سكاني يفوق 35638 نسمة حسب تقديرات مديرية التخطيط والاحصاء لولاية باتنة. (مونوفرافي ولاية باتنة، 2019) وتعتبر هذه المدينة الجديدة (حملة 3) امتدادا لمدينة باتنة؛ وهي مكونة من أحياء سكنية جماعية من مختلف الصيغ السكنية للرد على حاجيات المواطنين الملحة من السكن، ونظرا لعدم توفر الاحتياطات العقارية لبلدية باتنة أقيمت هذه المدينة على أراضي بلدية وادي الشعبة. وعلى العموم فهذه المدن المتاخمة للمدينة الأم باتنة تفتقر أو تعاني من نقص شديد في العديد من المرافق العمومية و الخاصة أو عدم كفايتها لاحتياجات سكانها بمختلف أعمارهم وفئاتهم، مما يدفع ساكنيها بالتنقل اليومي إلى مدينة باتنة لقضاء حوائجهم أو للعمل والتسوق والترفيه أيضا.

مما سبق نستنتج أن مدينة باتنة تعاني من ضغط على مرافق الخدمات العامة، وتحتاج إلى عدد كبير منها لمعيشة الساكنة وتلبية احتياجاتها في مختلف الميادين، من سكن وصحة وتعليم ورياضة ورعاية الطفولة الصغيرة وما يقابله من رياض الأطفال، مدارس، ثانويات، دور الشباب، قاعات متعددة الرياضات، وحدائق اللعب والتسلية وغيرها. مما يتطلب من طرف الدولة تخطيطا جيدا ومحكما وبذل مجهودات أكبر، كما يتطلب على مستوى الهندسة المعمارية تصميمات هندسية مبدعة وتنفيذا متقنا لها يراعي متطلبات وحاجات كل الفئات السكانية بدقة وحرص شديدين.

4.4.1- تركيبة سكانية ولائية حسب الفئات العمرية تتطلب مرافق عديدة ومتعددة:

نلاحظ من خلال الهرم السكاني لولاية باتنة نهاية عام 2019 (الشكل 20) أن قاعدته عريضة ويتناقص تدريجيا نحو القمة بنسب صغرى من كبار السن (+ 65 سنة)؛ وهذا يعني أن سكان الولاية يتصفون بنمو سكاني سريع، وهم يتميزون بحدائث أعمارهم؛ حيث أن فئة (0- 14 سنة) المقدرة بـ 403259 نسمة مع نهاية عام 2019 تمثل ما يقارب نسبة 30 % من مجموع سكان الولاية لنفس السنة، وهي الفئة المُعالَة التي تعتمد على الغير لتلبية حاجاتها، هذه الفئة التي تتطلب مرافق عديدة ومتعددة لتلبي حاجاتها وتتكفل بها في إطار من الرضى والقبول من أجل طفولة سعيدة، بينما الفئة النشطة (15- 64 سنة) والمقدرة بـ 902872 نسمة تمثل 65 % من إجمالي السكان (1377000 نسمة) هي التي تعول الفئة السابقة، في حين نسبة الأطفال من (0- 19 سنة) تمثل 41 % وهي نسبة مرتفعة جدا؛ وهذا ما يعني أن المجتمع فتي (نسبة الشباب كبيرة) وسيشهد تزيادا في عدد السكان في المستقبل.



يؤحي شكل الهرم السكاني لولاية باتنة بأنه على الدولة بذل مجهودات جبارة على مستوى الهياكل القاعدية للمدينة من أجل الرد على احتياجات هذه الفئة من هياكل قاعدية، تربوية، تعليمية، تكوينية، رياضية، ترفيهية، ثقافية وتنشيطية، بالإضافة إلى توفير الشغل خاصة للفئة العمرية من 16 سنة حتى 65 سنة وهي الفئة النشطة، التي تعتبر بهذا الحجم كقاعدة يمكن أن تركز عليها الأنشطة الاقتصادية والتنموية في الولاية. بينما الفئة العمرية أقل من 5 سنوات موضع بحثنا تحتاج إلى الرعاية

يعتبر الموقع استراتيجياً على مستوى المجال الفيزيائي الوطني؛ فهي تربط بين الشمال والجنوب على المحور عنابة وسكيكدة - قسنطينة - باتنة - بسكرة و ورقلة عبر الطريق الوطني رقم 03 ، وبين الشرق والغرب بواسطة الطريقين الوطنيين رقم 31 و 88 على المحور تبسة - خنشلة - باتنة - سطيف أو المسيلة - تيارت وهران وسيدي بلعباس. (الشكل 21)

2.2.2- أهم مميزات المجال البلدي للمدينة:

أ- كثافة سكانية عالية:

تتربع بلدية باتنة على مساحة مختلفة التشكيل تقدر بـ **116.405** كلم² (11641 هكتار) وباحتوائها مجموع سكاني معتبر فإن الكثافة السكانية بها لسنة 2019 تعتبر من أعلى الكثافات على المستوى الولاية؛ حيث تبلغ **3007** نسمة/كلم² و تليها بلدية مروانة بفارق كبير (615 نسمة/كلم²) في المرتبة الثانية، ثم تأتي بريكة في المرتبة الثالثة بـ 409 نسمة/كلم²، في حين هي منخفضة في البلديات المتاخمة للمدينة، كتازولت 308 ن/كلم²، فسديس 140 ن/كلم ، عيون العصافير 95 ن/كلم²، وادي الشعبة 145 ن/كلم² (أنظر الملحق 17)، هذه الأخيرة هي التي تحتضن القطب العمراني الجديد حملة 3 بعدما تجاوز التوسع العمراني لمدينة باتنة حدودها الإدارية. (DPATB,2020)

ب- التضاريس والجمع بين متناقضين الجبال والسهول:

أهم ما يميز المجال الفيزيائي لبلدية باتنة هو أنه مكون من منطقتين جبليتين شديدي الانحدار، فالأولى تحدها من الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية، ممثلة بجبل كاسرو وجبل عزاب بعلو يفوق **1780** م فوق سطح البحر (قمة جبل الشلح 2178 م)، والثانية تحدها من الجنوب ويمثلها جبل تازولت بعلو يقدر بـ **1360** م. أما باقي التضاريس فهي منطقة سهلية (مستوية) ذو تربة كلسية غضارية، تسود باقي مجال البلدية بعلو **1040** م فوق سطح البحر، بالإضافة إلى أن المنطقة ضعيفة زلزاليا، وبهذا فإن هذه المنطقة السهلية وتتوفر عوامل أخرى سمحت باحتضان النسيج العمراني لمدينة باتنة وجعلها تتوسع لتصل إلى سفوح الجبال المحيطة بها. (مونوقرافي و. باتنة، 2019)

ج- مناخ شبه جاف:

يتميز المناخ السائد في مدينة باتنة بأنه قاري شبه جاف؛ فهو بارد و قارس شتاء، حار وجاف صيفاً؛ حيث فصل الشتاء يُحس به من شهر نوفمبر إلى غاية شهر مارس، ويتميز بأن ديسمبر وجانفي وفيفري هي أفسى الشهور برودة في السنة، أما الفصل الصيفي الحار فهو يتميز بـ **42.06** °م كمعدل حرارة في المتوسط، وبـ **50** % كنسبة رطوبة للهواء كمعدل سنوي، وتبلغ أقصاها شهري جانفي وديسمبر بنسبتي **77** % و **70** % على التوالي، كما تكون في أدناها شهري جوان وجويلية بـ **33** % . أما عن كمية تساقط الأمطار، فإن مدينة باتنة تنتمي إلى المنطقة التي تتلقى ما بين **300** ملم و **400** ملم (**338.8** ملم) من الأمطار سنويا. (الجدول 05)

كما نلاحظ أن الفصول الممطرة هي الربيع والشتاء، خاصة شهري نوفمبر ومارس بمعدل 44.6 ملم و60 ملم على التوالي، وخلال هذه الفترة تتساقط الثلوج حيث المعدل السنوي يقدر بـ 14.4 يوم في السنة، أما الشهر الجاف فهو شهر جويلية بمعدل 4 ملم. (الجدول 05) بينما معدل الأيام الجليدية يقدر بـ 33.4 يوما في السنة، حيث يعتبر شهري جانفي وديسمبر أكثر الشهور التي يكثر فيها الجليد والصقيع بـ 19 يوما. (مونوغرافي ولاية باتنة، 2019)

جدول رقم 05: كمية الأمطار والرطوبة، التبخر، سرعة الرياح والحرارة شهريا - مدينة باتنة، 2019.													
الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
معدل الأمطار الشهري (ملم)	32.2	17.2	60	36	51.9	Tr	4	13.4	31.8	25.6	44.6	22.1	338.8
معدل الرطوبة (%)	77	70	66	64	58	33	33	41	54	59	67	68	
التبخر (ملم)	45	58	64	72	113	250	256	222	128	114	70	62	
عدد ساعات التشميس	233	154	204	253	251	344	344	281	236	217	201	202	2920
سرعة الرياح (م/ثا)	3.8	3.4	2.9	3.5	3.3	3.7	3.5	3.1	3	3	4	3.2	
درجة الحرارة الدنيا (°)	6,3-	5-	3,2-	1-	1,3+	1,6+	11,1+	14,5+	11,1+	5,2+	2,5-	2,9-	
درجة الحرارة القصوى (°)	15,8+	21,1+	25,1+	29+	31,5+	41,5+	42,2+	42,5+	35+	31,6+	23+	21+	

المصدر: مونوغرافي ولاية باتنة، 2019 .

ونؤكد هنا كملاحظة أن كل هذه المعطيات المناخية هي معدلات قد تختلف من سنة لأخرى أو من عقد لآخر، نظرا للتغيرات المناخية العالمية الجلية والواضحة خاصة في السنوات الأخيرة بسبب الاحتباس الحراري وتلوث الجو والمنعكسة على الجزائر عامة؛ من خلال الجفاف الذي تعاني منه خاصة المناطق الداخلية والهضاب التي تنتمي لها مدينة باتنة، أو لوجود مناخ محلي يختلف عن المناخ السائد في منطقة ما نظرا للظروف الطبيعية والجغرافية المحيطة بالمكان.

د - الموارد الطبيعية:

تتوفر باتنة على موارد طبيعية تتمثل في المواد المعدنية وهي على نوعين:

* **المنتجات القلاعية:** كالأحجار الكلسية والتربة الغضارية والرمل.

* **المواد المعدنية:** التي تتمثل في مواد الترخيص والزنك وبدرجة أقل النحاس والحديد والزنك، التي تتواجد بالمنطقة الشمالية وجبال بلزمة، ويمكن أن تمثل محل جذب اقتصادي بالنسبة للمدينة.

* **المياه الصالحة للشرب:** أما مصدر المياه السطحية فهي أقل أهمية لأن وديان المنطقة لا تجري إلا مؤقتا، وعن المياه الجوفية فالبلدية تتوفر على بئرين ارتوازيين من الطبقة الميوليوسين. لذلك فالمدينة تتزود بالماء من آبار تتواجد على أراضي البلديات المتاخمة، خاصة بلدية المعذر وحتى البعيدة كواد الطاقة من الجنوب الشرقي، لكن أهم مصدر للتمويل بالمياه الصالحة للشرب الآن هو سد كدية المدور بتميمقاد ضمن مشروع التحويلات الكبرى من سد بني هارون بميلة. (DPATB, 2020)

3- النمو الحضري لمدينة باتنة ببعديه الفيزيائي و الديموغرافي:

يتلخص النمو الحضري في بعدين أو جانبين: توسع الإطار المبنى والنمو السكاني، اللذان يتماشيان معا وغالبا ما يكونان بشكل متفاوت، فالزيادة في عدد السكان تستدعي إنشاء ما يقابلها من السكن والتجهيزات الضرورية للرد على حاجياتهم المتنوعة، و إذا لم يتم ذلك بشكل كاف حدث احتقان حضري و انجر عنه العديد من المشاكل و الصعوبات، وهذا النمو في مراحله يتأثر بعوامل وظروف تخص التجمع الحضري في حد ذاته، وأخرى تتعلق بمحيطه القريب والبعيد.

1.3- مراحل النمو الحضري للمدينة في بعده الفيزيائي:

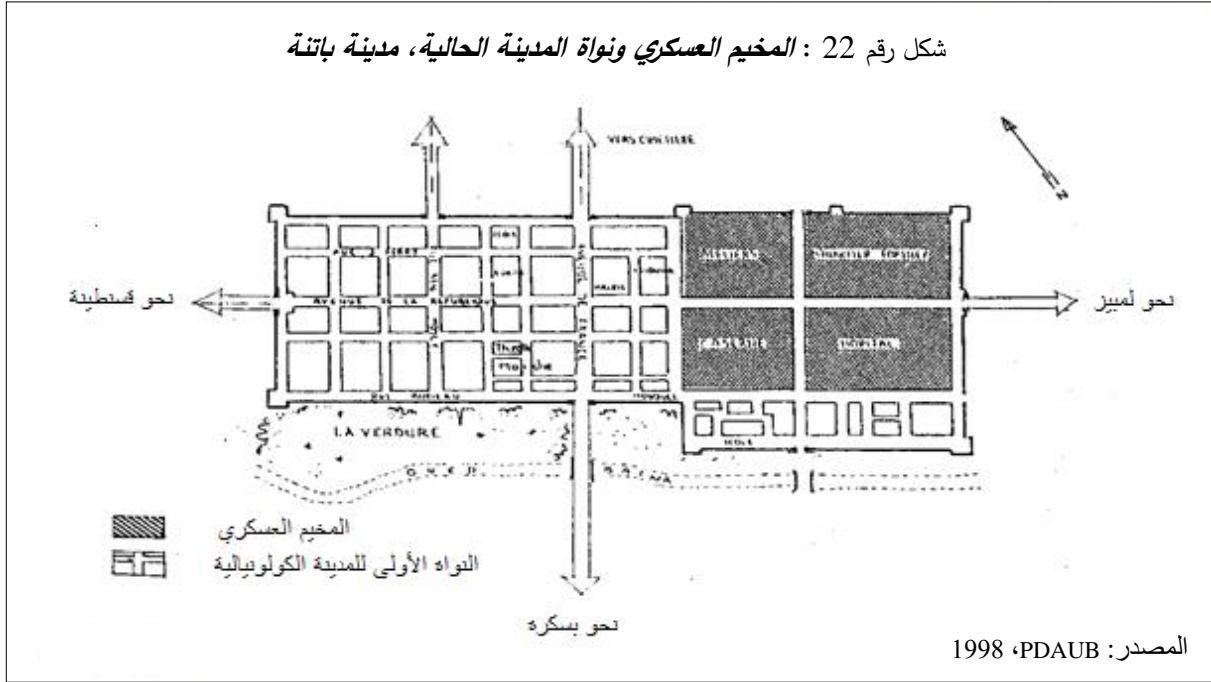
مر التطور العمراني لمدينة باتنة بعدة مراحل، وكل مرحلة متميزة عن الأخرى بأحداثها وظروفها التاريخية التي تنعكس على المدينة وكيفية نموها الحضري، ويمكن تقسيمها إلى محطتين كبيرتين مختلفتين في الوضع السياسي والزمني:

- المرحلة التأسيسية (ما قبل الاستقلال: قبل 1962).

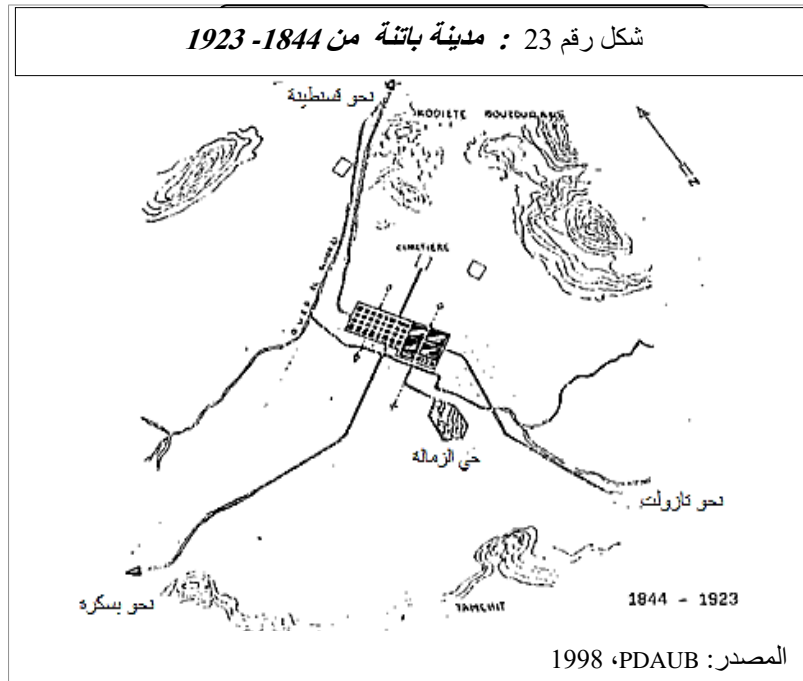
- مرحلة النمو والتطور (بعد الاستقلال: بعد 1962).

1.1.3- المرحلة التأسيسية:

أ- بداية تأسيس ونشأة المدينة (1844 - 1923):



لم تكن مدينة باتنة لتكون في المكان الذي هي فيه الآن، لولا قرار الجيش الفرنسي المستعمر للجزائر بإيعاز من حاكم قسنطينة، بإقامة محمية (قلعة Camp) عسكرية في مكان يتوسط المسافة بين مدينتي قسنطينة وبسكرة، فكان ذلك المكان هو موضع مدينة باتنة؛ فهي تقع على بعد 120 كلم عن قسنطينة جنوبا وبسكرة شمالا. وذلك لإعادة النظام لإقليم الزيبان ومراقبة الطريق المؤدية إلى الصحراء، وبالتالي لم يكن هدف المدينة في البداية للاستيطان ولكن كان عسكريا بحتا.



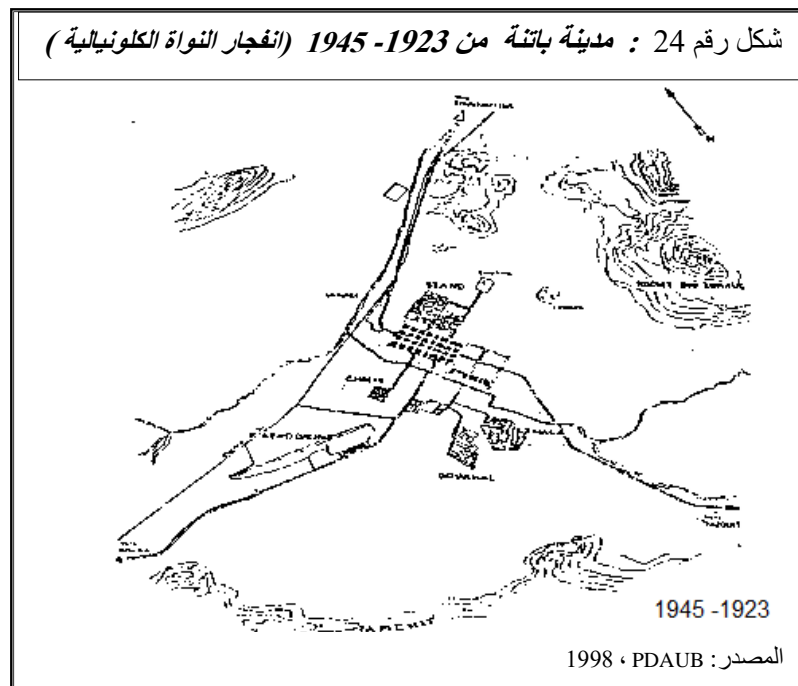
هذه المستوطنة (باتنة Batna) التي غرست في 1844 بالقرب من ضيعة تورال، سماها مرسوم 1848 لميز الجديدة (nouvelle Lambèse)، لكن مرسوم جوان 1949 أعاد لها اسم باتنة؛ ففي البداية بني مخيم عسكري (Camp) إلى الجنوب الشرقي بالقرب من الزمالة حاليا، محاط بسور وله أربعة أبواب،

ومخطط هذا المخيم يظهر عليه بوضوح تعامد محورين وكأنهما الكاردو والديكيانوس والمخطط الشطرنجي لها، مستمدين ذلك من تخطيط المدينة الرومانية، هذين المحورين يربطان الأبواب الأربعة لسور القلعة أو المخيم، الذي يعتبر الآن مركز المدينة ونواتها العمرانية. (الشكل 22)

ابتداءً من 1850 وصل العديد من المعمرين الجدد مع إنشاء قسمة عسكرية لقسنطينة بالمدينة، بالإضافة إلى بناء طريق السكة الحديدية الرابط بين ثفرت وسكيكدة، فعرف هذا المخيم أول توسع له في اتجاه الشمال الغربي، هذا التوسع أُعتبر أول حي أو نواة للمدينة الكولونيالية (noyau coloniale). هذا التوسع تُرجم بإقامة المرافق القاعدية للمدينة: مدرستين، كنيسة، سوق، مسرح، مسجد، البلدية، المحكمة والمقبرة المسيحية، واستمرت النواة الاستعمارية بالعمل داخل السور، مهيكله بشارع الجمهورية المحور الذي يقسمها إلى قسمين والممتد ليربط الباب الجنوبي الشرقي بالشمال الغربي، هذين القسمين كانا تبعاً لشبكة تعامدية (orthogonale trame) تظهر من خلال التقسيم العمراني إلى جزيرات منتظمة. أما المحوران العموديان على المحور الأول شارع فرنسا ومسلي (الاستقلال وسيدي حاجي حالياً)، فقد تحولاً من محورين مُهيكلين إلى رسم اتجاهين جديدين للتوسع والامتداد العمراني نحو الشمال الشرقي، وذلك في اتجاه المقبرة (STAND) ونحو الجنوب الغربي في اتجاه بسكرة. فحتى عام 1923 مدينة باتنة كانت مكونة من قسمين يفصلها وادي عزاب: النواة الكولونيالية والأحياء الأوروبية داخل السور بنسيجها العمراني المنظم والمنتظم في الشمال والزمالة كحي تقليدي عشوائي للأهالي الجزائريين في الجنوب. (الشكل 23)

ب- مرحلة انفجار النواة الاستعمارية (1923 - 1945):

خلال هذه الفترة ستلعب المدينة دورها كمركز إداري و تجاري، نظراً لمستوى تجهيزاتها



ومرافقها الذي سمح باستقطاب أعداد هائلة من المعمرين؛ حيث في سنة 1925 نما عدد سكانها إلى 11.000 نسمة بمعدل 400 ساكن كل سنة، ثم وصل عددهم 13.000 نسمة عام 1930. هذا ما جعل نواة المدينة تتفجر في ثلاث اتجاهات: الاتجاه الشمالي الشرقي ويمثله حي اسطنُ (STAND)، الذي كان

امتدادا طبيعيا وفق المخطط الشطرنجي للنواة الكولونيالية ابتداءً من شارع موسلي، والتوسع في الاتجاه الشمال الغربي تجسد في حي فوريرير (Fourrière) قرب محطة القطار، أما في الاتجاه الجنوبي الغربي فقد ظهرت البنايات الأولى لأحياء المستقبل كحي شيخي و بوعقال. (الشكل 24)

ج- مرحلة النمو المنزغل (1945 - 1962):

كان أهم ما ميز هذه المرحلة، هو قيام الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى في غرة نوفمبر 1954 واستمرارها إلى غاية 5 جويلية 1962 وإعلان مخطط قسنطينة، هذه الظروف أفرزت خصوصية على المستوى المجالي لمدينة باتنة؛ حيث في الشمال الذي تتواجد فيه الأحياء الأوروبية، تم إدماج المباني الجماعية التي تعرف بـ HLM الممثلة بحيي 140 و 40 مسكن على طول الممرات (ممرات بن بولعيد حاليا)، كما شهدت المدينة ظهور حي المليون (153 مسكن)، وحي فوريرير بمائة مسكن في أواخر الخمسينيات. أما بالجهة الغربية فظهر حي أكشيدة (260 مسكن) وحي برك أفوراج بالجهة الشرقية، وفي الجهة الجنوبية توسعت الأحياء القديمة في هذه الفترة؛ حيث تتواجد وتتجمع النسبة الكبيرة من سكان المدينة الجزائريين، كحي بوعقال و شيخي و الزمالة و الحي التطوري.

حدث هذا التوسع

نظرا لاستقبال المدينة لأعداد هائلة من السكان في هذه الفترة وخاصة الجزائريين؛ فمن 25000 نسمة في سنة 1949، وصل عددهم إلى 55000 نسمة في 1962، وذلك بسبب سياسة الأرض المحروقة المتبعة من طرف المستعمر الفرنسي من قتل وتدمير للقري والمدامر وتهجير قسري لسكان الأرياف، لعزل الثوار خاصة بالأوراس مهد الثورة. حتى عام 1962 والمدينة تتطور



حول النواة الكولونيالية؛ فإلى الشمال تتواجد الأحياء الأوروبية منعزلة عن الأحياء الشعبية المتواجدة جنوبها، بجزيرات من الحدائق وواد عزاب (كحي لفاردير). (الشكل 25)

2.1.3- مرحلة النمو والتوسع (1962- إلى اليوم):

أ- مرحلة الديناميكية في التجهيزات (1962 - 1978):

بعد الاستقلال مباشرة لم تعرف مدينة باتنة تطورا عمرانيا مشهودا؛ فالتوسع ظهر فقط في الأحياء الشعبية (القديمة) كبوعقال وشيخي و برك أفراج ، ... الخ. (الصورة 23) و في عام 1968 تم إعلان مشروع (البرنامج الخاص للأوراس)، الذي ترجم على أرض الواقع بالنسبة لمدينة باتنة، بإنجاز العديد من المرافق والتجهيزات العمومية والهياكل القاعدية خاصة في ميدان السكن، التي تظهر من خلال الأحياء السكنية: 150 سكن ريفي و350 سكن حضري، وأحياء جديدة مثل حي 150 سكن، حي 20 أوت ب 114 مسكن وحي 84 مسكن.

أما التجهيزات العمومية فكان من أهمها المركب الاستشفائي وعيادة متعددة الخدمات، فندق الولاية، معهد إسلامي، مركب رياضي، مركز التكوين المهني المتخصص، ثانوية مختلطة للبنات، مدرسة أساسية ومدرستين لتكوين الأساتذة وتهيئة CNET كثانوية تقنية، بالإضافة إلى ظهور المنطقة الصناعية عام 1971. كل هذا حفز وأعطى ديناميكية في كل القطاعات وخاصة القطاع الاجتماعي والاقتصادي، وساهم في جلب العديدة من سكان الريف، مما أدى إلى تدارك التأخر الذي شهدته المدينة في توسعها غداة الاستقلال. وبسبب هذه الديناميكية والتوسع العمراني الذي رافقها، كان لا بد لهما من سياسة للتحكم فيهما أو إيجاد وسيلة للتوجيه، فظهر ولأول مرة عام 1978 أول مخطط تخطيطي توجيهي (PUD) لمدينة باتنة.

صورة رقم 23: النسيج العمراني لمدينة باتنة سنة 1972 .

كان هدف المخطط



المصدر: المعهد الوطني للكشف عن بعد، 2002 .

العمراني (PUD) هو تحديد مناطق التوسع العمراني للمدينة، وذلك بالأخذ في عين الاعتبار ليس فقط عدد السكان المقدرين بـ 12.756 نسمة ، وما سيقابلهم من تجهيزات وسكن، ولكن أيضا التحكم في نمو المدينة وضمان تطور وتنمية إيقاعية لها في انسجام و توازن، لكن هذا المخطط لم يحترم نظرا لما حدث فيما بعد من تزايد كبير في عدد سكان المدينة.

ب- مرحلة الانفجار العمراني للمدينة (1978 - 1984):

في هذه المرحلة ازداد عدد سكان المدينة بشكل مذهل، وذلك من خلال الهجرة الريفية الكبيرة للسكان للبحث عن العمل وخدمات أفضل، مما أدى إلى انفجار المدينة عمرانيا على كل المستويات؛ فالأحياء الشعبية كبوعقال، بوزوران، أكشيدة، برك أفراج ودوار الديس عرفت إسكانا لم تشهده من قبل، في حين توجيهات المخطط التوجيهي للعمران تحققت من خلال الكم فقط؛ حيث أعلن برنامج واسع لإنجاز السكن الجماعي والفردى من خلال التعاونيات العقارية (Coopératives)، التجزئات (Lotissements) والمناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN)، للرد على الاحتياج الملح والكبير على السكن. (الشكل 26)، فظهرت أحياء عديدة منها تلك المتواجدة في المنطقة الحضرية الجديدة الأولى (SAE 1272، إيكوتك، سونتيا، 220 مسكن...)، والثانية (800، 1020، 500، 340 مسكن) وتجزئات كموني، البستان وبوعريف، وتعاونيات المجاهدين والزهور والمستقبل... الخ.

أنجزت العديد من التجهيزات العمومية في هذه الفترة منها: حي جامعي بطاقة 2200 سرير، متقنة، مركز ثقافي، ثانوية للبنات، الحي الإداري، 08 مدارس أساسية وبيتا ودارا للشباب. وما يهمننا أنه أمام الضغط الديمغرافي، كان التطور في بناء السكن ينمو عشوائيا في كل الأحياء المحيطة كبوعقال وبارك أفراج، دوار

شكل رقم 26 : مدينة باتنة من 1978 - 1984.



الديس، طريق تازولت، أكشيدة، وبوزوران وذلك بسيطرة البناء الفردي كنمط، وكل هذا على حساب الأراضي الزراعية. في الواقع هذا النمو الحضري بشقه العمراني تم بشكل عشوائي وخاصة نحو الجنوب؛ حيث كان الامتداد العمراني أفقيا في كل الاتجاهات، ونتج عنه تجمعات غير مرتبطة بالمركز وتفتقر للتجهيزات والشبكات الرئيسية (غاز، صرف صحي ماء، كهرباء). وهذا التوسع غير المنظم نتج عنه شغل غير عقلاني للأراضي. (PDAU, 1998).

ج- مرحلة التشعب و التكثيف والمناطق السكنية الحضرية الجديدة (1984 - 2004):

بما أن البرنامج المسطر من خلال المخطط التعميري الأول 1978، فيما يخص السكن والتجهيزات، لم يحقق أهدافه نظرا للجسامة والسرعة اللتان تم بهما البناء الذاتي، وكذا تيبولوجيته التي كانت أصل كل المشاكل التي عرفتھا المدينة، وذلك في الأحياء الشعبية كحي أكشيدة، بوزوران، بارك أفوراج، طريق تازولت، بما فيها خاصة الجهة الجنوبية (تاشيط و بوعقال) حيث فضل النمو الأراضي المستوية المنبسطة (الشكل 27)، فقد تولدت عن ذلك مشاكل عديدة منها:

- تطور الأحياء المحيطة بدون تجهيزات وبدون قاعدة للشبكات المختلفة VRD.
- مشكل إدماج الأنسجة العمرانية وعلاقتها بالمحيط الحضري.
- خلق ملل وتشوه وتلوث بصري في المنظر العمراني.
- انفجار التجمع العمراني للمدينة جعل أداء الوظائف حول المركز بلغت درجة التشعب.

شكل رقم 27 : التوسع العمراني لمدينة باتنة - 1992



المصدر: المعهد الوطني للكشف عن بعد، 1992.

للتحكم في هذا التطور العمراني الخاص والسرير، تم حصار وتوقيف البناءات غير الشرعية من جهة، ومن جهة أخرى تم الرد على الطلبات الملحة للسكن والسكان. لذلك أعلنت عدة عمليات لتقويم الحياة الحضرية، كهيكلة الأحياء المحيطة : أكشيدة . بوعقال . الشهداء . بوزوران . بارك أفوراج وتجديد مركز المدينة، وإدماج التجهيزات العمومية في كل أحياء المدينة (إن وجد لها مكان).

تحقق هذا مع البدء في المخطط التعميري الثاني 1985، الذي كان هدفه إعادة تنظيم النسيج الحضري، وذلك بإعادة التوازن لمخطط شغل الأراضي للقطاعات الثمانية: بوزوران والأرضية العسكرية مع برك أفوراج . طريق تازولت . الزمالة . بوعقال . حي شيخي . أكشيدة والمنطقة الصناعية؛ فاقترحت المنطقة الحضرية الجديدة الرابعة في شرق المدينة والثالثة في الشمال ببوزوران، ولم تتحقق هاتين المنطقتين ولكن تم إنجاز أحياء سكنية جماعية مؤخرًا وأخرى للسكن الفردي بها بعد 1998، ولكن هذا ليس في إطار المخطط التعميري التوجيهي (85 PUD). (PDAUB, 1998)

د- مرحلة النمو الرأسي و الأقطاب العمرانية الجديدة (2005 إلى اليوم):

بعد مرحلة تشبع النسيج العمراني لمدينة باتنة، بدأ عهد جديد للنهضة العمرانية، حيث يبدو أن النمو العمراني بها يسير في الاتجاه الرأسي نظرا للعوائق الطبيعية (الجبال) واستهلاك العقار الحضري، التي تعيق النمو الأفقي، خاصة في اتجاه الجهة الجنوبية (غابة تمشيط)، و في اتجاه الشمال الشرقي (جبل عزاب) والشمال الغربي (جبل منشار) . أما أفقيا فماجما (Magma) العمران تتجه متجاوزة الحدود الإدارية لبلدية باتنة على طول الطريق الوطني رقم 31 وذلك للالتحام بمدينة تازولت جنوبا، التي يتجاوز عدد سكانها 25000 نسمة.

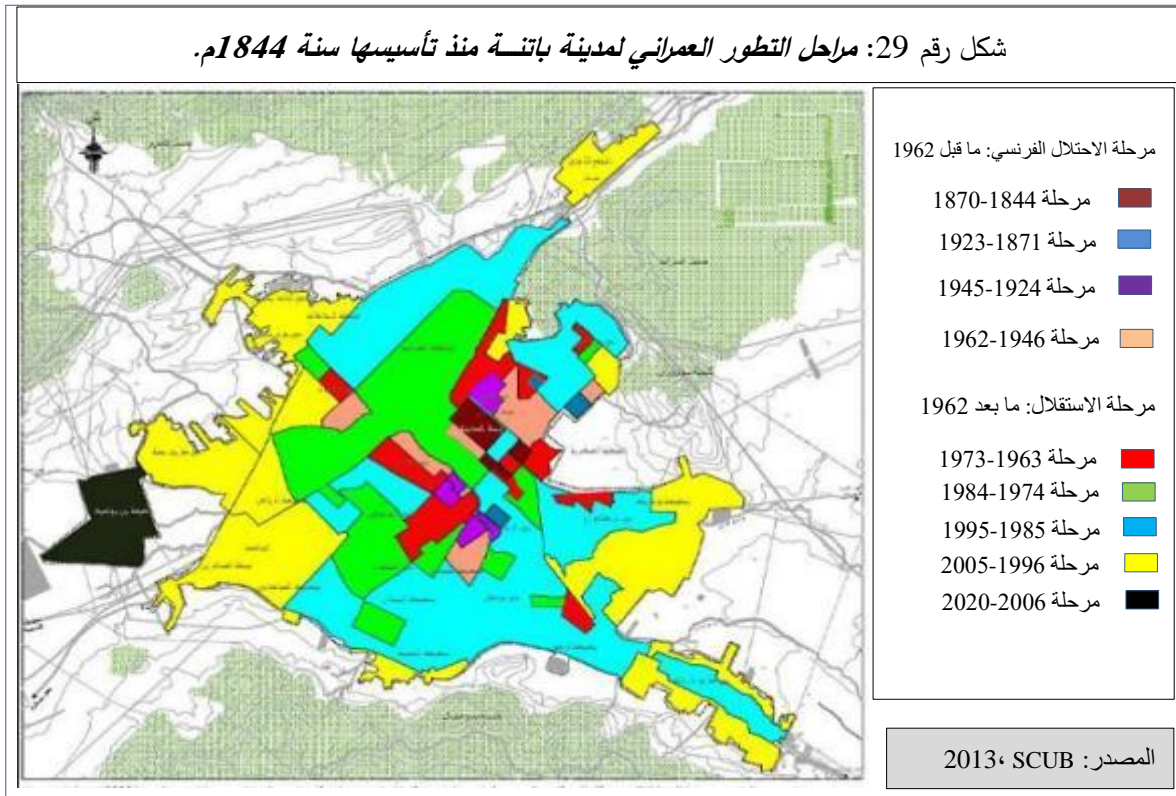
شكل رقم 28 : التوسع العمراني والأقطاب العمرانية الجديدة لمدينة باتنة، 2020.



أما التوسع الثاني فهو على طول الطريق الوطني رقم 3 الممتد بين مدينة باتنة وعين التوتة، في اتجاه بلديتي واد الشعبة ولمبيريدي غربا، نظرا لتوفر أراضٍ مستوية (سهل) في هذين الاتجاهين؛ لتظهر الأقطاب العمرانية الجديدة: حملة 1 و2 و3. هذا الأخير الذي يمكن اعتباره كمدينة جديدة تقع على تراب بلدية وادي الشعبة متجاوزة بذلك الحدود المجالية الإدارية لبلدية باتنة. (الشكل 28)

أما من الجهة الشمالية فيبدو لي أنها ملتحمة بالتجمع السكاني لبلدية فسديس، الذي يفوق عدد سكانه 12000 نسمة والمهيكلُ عُمرانياً بالطريق الوطني رقم 03 ، وهو طريق سريع وبمسافة 35 كلم منه يصل مدينة باتنة بمطار مصطفى بن بولعيد الدولي في اتجاه قسنطينة وسطيف، ولا يفصل بين نسيجيَّهما العمرانيين غير المنطقة الصناعية بباتنة. (الشكل 28)

من هنا نستطيع القول أن مدينة باتنة في حدود 20 سنة، ستصبح تلك المدينة المتروبولية التي تمتد من بلدية جرمة شمالا، على طول الطريق الوطني رقم 03 إلى بلدية لمبيردي غربا، و إلى حدود مدينة تازولت من الجهة الجنوبية الشرقية وبلدية عيون العصافير شرقا. وهذا إذا ما استمر الحال على ما هو عليه الآن من توسع وامتداد للنسيج العمراني؛ ومع تأخر التنمية بالمناطق الريفية لولاية باتنة وافتقارها للهياكل القاعدية، واختلال توازن مجالها الولائي المحلي وظيفيا وديمغرافيا، بالإضافة إلى النمو السكاني الطبيعي المستمر للمدينة.



ويلخص (الشكل 29) التطور والتوسع العمراني لمدينة باتنة منذ تأسيسها عام 1844م إلى غاية اليوم بجميع مراحلها، والذي يمثل فيه كل لون مرحلة من المراحل مقرونة بالفترة الزمنية لكل مرحلة. ويبدو من الشكل كذلك العوائق الطبيعية للتوسع العمراني للمدينة؛ والتي تتمثل في الجبال المحيطة بمدينة باتنة في اتجاه الشمال والجنوب، وبالتالي فإن امكانية توسعها وامتدادها العمراني يتم على الاراضي السهلية المنبسطة في الاتجاهين: في اتجاه بلديتي فسديس وعيون العصافير شرقا وفي اتجاه مدينة عين التوتة غربا على طول الطريق الوطني رقم 3.

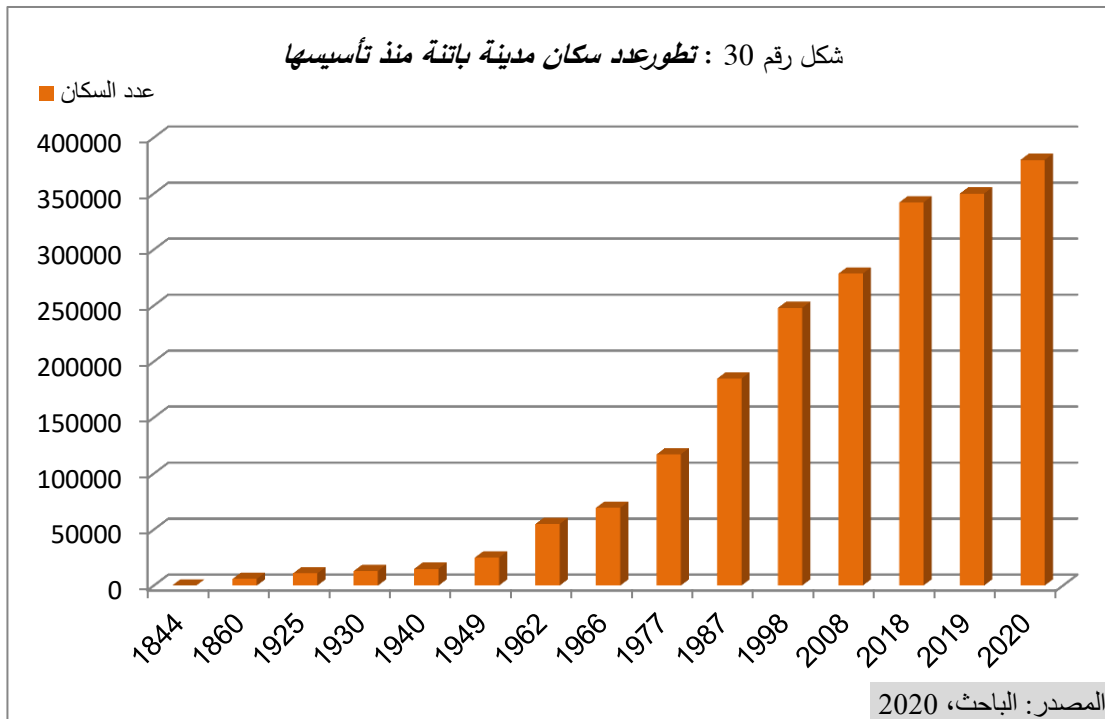
2.3- النمو الحضري لمدينة باتنة في بعده الديمغرافي:

1.2.3- تزايد عدد سكان المدينة:

يعتبر النمو السكاني الجانب الثاني للنمو الحضري للمدينة، والذي يعطي نظرة مكملة لتلك التي على مستوى النمو والتوسع العمراني، فكلما زاد عدد السكان انعكس ذلك على الإطار المبني، وقد يخلت التوازن بينهما عندما يكون هناك نمو سكاني سريع وكبير غير متحكم فيه، وتعجز أدوات البناء والتعمير و التهيئة في تنظيم وتوجيه النسيج العمراني أمامه.

من خلال تطور مدينة باتنة عمرانيا منذ تأسيسها إلى اليوم، نلاحظ أنه خلال المرحلة التأسيسية قبل الاستقلال، لم يكن عدد سكانها ذو أهمية كبرى رغم نموها بإيقاع سريع؛ فقد قدر عددهم عام 1860 بـ 5990 نسمة بمختلف جنسياتهم من بينهم 2739 جزائري، لأنها لم تكن سوى مستوطنة ذات أهداف عسكرية تخدم مصلحة المستعمر الفرنسي، خاصة بموقعها الواسع على الطريق الرابط بين مدينتي قسنطينة وبسكرة، وذلك لمراقبته مع سكة الحديد التي تربط تقرت بميناء سكيكدة مرورا بباتنة، ولذلك انتقل عدد سكانها من 11000 نسمة عام 1925 إلى 25000 نسمة فقط عام 1949، بزيادة 584 نسمة في السنة، وأغلبهم من المعمرين المستغلين للمنطقة.

لكن مع بداية الثورة التحريرية المظفرة سنة 1954، وسياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها المستعمر الفرنسي على سكان الأرياف لعزل الثوار عن الشعب الجزائري خاصة في منطقة الأوراس معقل الثورة؛ والتي انتهج فيها سياسة المناطق المحرمة كالتهجير بالقوة وعزل القرى وتدمير أخرى وإقامة المحتشدات، فقد تضاعف إيقاع زيادة عدد سكان مدينة باتنة بأربع مرات عما سبق، ليصل إلى معدل 2143 نسمة في السنة، لينتقل عدد سكانها إلى 55000 نسمة عام 1962. (PDAUB,1998)



بعد الاستقلال مباشرة لم تشهد المدينة نموا سكانيا كبيرا؛ فقد وصل عدد سكانها عام 1966 إلى 69 458 نسمة فقط ، و خلال عقد من الزمن بعد ذلك وصل هذا العدد إلى 109 900 نسمة عام 1977، لكن المدينة شهدت نموا سكانيا لا مثيل له في تاريخها و إلى اليوم، بين عامي 1977 و1987 الذي كان إيقاعه كبيرا جدا؛ حيث بلغ في متوسطه 7500 نسمة سنويا، ليقف عدد سكانها 184 833 نسمة عام 1987، وذلك بزيادة تقدر بـ 75 000 نسمة. بينما انخفض معدل الزيادة بعد ذلك ولكنه يبدو لنا أنه مرتفع؛ حيث بلغ 5700 نسمة سنويا في العقد الأخير من القرن الماضي، موصلا إياه إلى 247 948 نسمة عام 1998. ليعاود الارتفاع مجددا ليصل عدد سكان مدينة باتنة إلى 278650 نسمة عام 2008. (ONS, 2008) وبمعدل 8445 نسمة سنويا وحسب تقديرات مديرية التخطيط فإن هذا العدد وصل إلى 350000 نسمة سنة 2019 وقدر بـ 380000 نسمة عام 2020. (الشكل 30)

2.2.3 - خصائص سكانية لمدينة باتنة:

أ- معدلات نمو عالية نسبيا:

نلاحظ من خلال (الجدول 06) أن مدينة باتنة ديمغرافيا، سجلت أعلى معدل للنمو السكاني لها ما بين سنتي 1977 و 1987 ؛ بإيقاع كبير جدا و بمعدل نمو (5.33 % سنويا) يفوق المعدل الولائي (3.85 %) و الوطني (3.06 %). وكان هذا نتيجة الزيادة الطبيعية المرتفعة المقدره بـ 3.23 % ، بالإضافة إلى الهجرة الريفية الكبيرة نحو المدينة (40 % من معدل النمو)، بحثا عن العمل وظروف حياة و خدمات أفضل. وهذا خاصة بعد انخفاض أسعار البترول خلال الثمانينيات، التي أثرت سلبا على الاقتصاد الجزائري، وارتفاع معدل البطالة. بينما الفترة التي سبقتها أي غداة الاستقلال لم يكن إيقاع النمو سريعا رغم أن معدل النمو كان يفوق 4.25 % والذي يوافق 3 675 نسمة سنويا.

جدول رقم 06: مقارنة تطور معدلات النمو السكاني لمدينة باتنة ولأليا و وطنيا.				
الفترة الزمنية	19977 - 1966	1987 - 1977	1998 - 1987	2008 - 1998
معدل النمو	% 4.25	% 5.33	% 2.77	1,64
عدد السكان في السنة	3675	7500	5700	3062
المعدل الولائي	% 3.21	% 3.85	% 2.27	1,55
المعدل الوطني	% 3.24	% 3.06	% 2.15	1,61

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2011.

أما في السنوات الأخيرة و إلى غاية اليوم، فإن إيقاع نمو السكان يبقى سريعا في نظرنا، رغم أن معدل النمو الطبيعي انخفض إلى 2.77 % (الجدول 06)، فتعداد سكان المدينة يزداد بـ 6700 نسمة في السنة، و يلعب ضخامة حجم المدينة دورا كبيرا في ذلك. يبقى هذا المعدل أعلى من الولائي (2.27 %) والوطني 2.15 %. (ONS, 1998) ويبدو أن الهجرة الريفية ومن ولايات أخرى مازالت تشكل إحدى مصادر الثروة البشرية التي تغذي المدينة سكانيا؛ نظرا للاختلافات المميزة للمجال الولائي، وظيفيا وديموغرافيا، وهيمنة مدينة باتنة عليه من خلال الإشراف على جزء كبير منه خدماتيًا.

ب- معدل نمو أعلى وهيمنة على السكان الحضري:

بالإضافة إلى أن مدينة باتنة تحوي أكثر من ربع (1/4) سكان الولاية؛ فإنها تستحوذ على 45.62 % من مجموع السكان الحضريين للولاية، مع نمو مدنها الصغيرة كمروانة، سريانة ونقاوس المتواجدة على طول خط واحد شمال مدينة باتنة. و هذا يعني أن الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية هما مصدر الهجرة؛ حيث نلاحظ مثلا أن مدينتي تازولت و آريس اللتان تقعان جنوب شرق باتنة، لم يزد نموها عن 1.51 % في الآونة الأخيرة. (الجدول 06) كما أن معدل النمو الحضري الذي سجل بمدينة باتنة خلال العقد الأخير من القرن الماضي (2.77 %)، يعتبر من أعلى المعدلات وطنيا وعالميا، وإن كان لم يتجاوز معدل النمو الحضري الوطني (3.56 %)، إلا أنه يفوق المعدل الوطني للنمو (2.15 % عام 1998). (ONS, 1998)

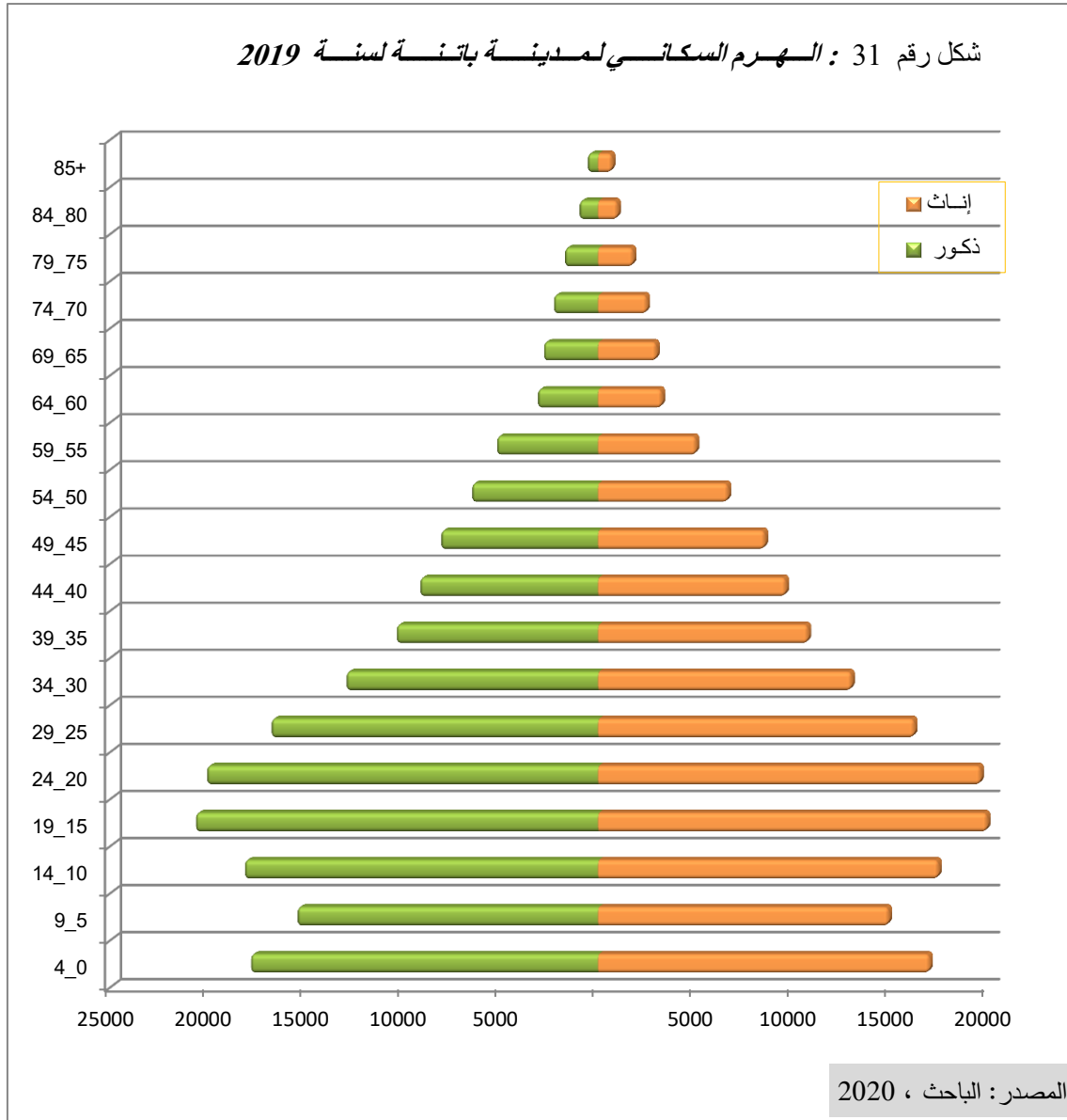
ج- حداثة أعمار سكان المدينة:

من خلال (الشكل 31) نلاحظ أن الشكل العام للهرم السكاني لمدينة باتنة يتميز بقاعدة عريضة و قمة مدببة؛ وهذا يعني أن سكان المدينة يتميزون بحدائث أعمارهم وارتفاع نسبة الشباب في تركيبهم؛ فالفئة العمرية التي تتراوح ما بين 5 إلى 24 سنة تمثل حوالي نصف سكان المدينة (47.16 %) في حين أن الفئة العمرية من 0 إلى 5 سنوات تشكل 10.13 % والفئة من 5 إلى 14 سنة تشكل حوالي 30 %. (ONS, 2020)

تعتبر كل هذه الفئات (من 0 سنة إلى 24 سنة) فئات مُعالة، أي أنها تعتمد على غيرها من الفئة النشطة التي تعلوها وتكبرها سنا لتلبية حاجياتها ورغباتها، وتتطلب من الدولة الاهتمام والتخطيط والاعداد لتوفير المرافق والتجهيزات الضرورية لاستقبالها ورعايتها. وتتطلب أيضا بذل مجهودات جبارة على مستوى التجهيزات والمرافق في المدينة من أجل الرد على احتياجات هذه الفئة (0- 24 سنة)، من هياكل قاعدية، تربوية، تعليمية، تكوينية، رياضية، ترفيهية، ثقافية، بالإضافة إلى توفير التكوين والتمهين والشغل خاصة للفئة الشابة التي يفوق سنها 16 سنة، والتي تعتبر بهذا الحجم كقاعدة يمكن أن تركز عليها الأنشطة الاقتصادية في المدينة مستقبلا.

نلاحظ أيضا أن قاعدة الهرم عريضة ؛ وهذا يعني أن الفئة العمرية من 0 سنة إلى 5 سنوات والتي يضاف إليها عدد الأطفال من 5 سنوات إلى 6 سنوات كفئة لما قبل المدرسة والتي تعتبر مرحلة رياض الأطفال والتربية التحضيرية والاعداد للمدرسة، وهذه الفئة من الطفولة المبكرة والصغيرة لها وزنها وتقلها في التركيبة السكانية لمدينة باتنة، وخاصة تلك الفئة من الأطفال الذين ينشغل أولياؤهم عنهم بسبب عملهم نهارا وغيرهم من الذين يرى أولياؤهم أن اندماج أطفالهم مع أقرانهم يمر عبر رياض الأطفال؛ فهم كلهم بحاجة ماسة وضرورية لمجالات تستقبلهم وتقوم برعايتهم رعاية كاملة في الوقت المطلوب وفي مكان المناسب، فتصبح بذلك رياض الأطفال ودور الحضانة أهم هذه المجالات، وعلى المجتمع والدولة توفيرها وبأحسن التصاميم التي تستجيب لمتطلبات وحاجيات الطفل في هذه المرحلة العمرية الحساسة من الطفولة المبكرة.

شكل رقم 31 : الهرم السكاني لمدينة باتنة لسنة 2019



4- عمل المرأة وانعكاسه على حاجات الطفولة في العالم والجزائر:

1.4- نسب مشاركة النساء في اليد العاملة ليست في المستوى المطلوب:

وفقاً لتقرير صادر عن منظمة العمل الدولية في مارس 2018، فإنه لا تزال نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل في العالم دون المستوى المطلوب على الرغم من التقدم الملحوظ الذي حققته خلال العشرين سنة الماضية. وتشير أحدث الإحصائيات الصادرة عن المنظمة إلى استمرار عدم المساواة بين الجنسين في الوصول إلى سوق العمل ومعدلات البطالة وظروف العمل. كما يشير التقرير إلى أن النساء يشاركن بنسبة أقل من الرجال في سوق العمل، وأن معدلات البطالة بينهن أعلى في معظم دول العالم. ووفقاً لذات التقرير الموسوم: الاستخدام والآفاق الاجتماعية في العالم: لمحة عامة عن اتجاهات المرأة لعام 2018؛ فإن نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة لا تزال دون المستوى المطلوب في العالم، على الرغم من التقدم الملموس الذي حققته خلال العشرين سنة الماضية. وتشير آخر الإحصائيات الصادرة عن المنظمة إلى استمرار العديد من عدم المساواة بين الجنسين، بما في ذلك مستويات الوصول إلى سوق العمل، والبطالة، وظروف العمل. ويوضح التقرير أن نسبة مشاركة النساء في سوق العمل عالمياً بلغت 42.5 % في عام 2018، مما يقل بمقدار 26.5 نقطة مئوية عن معدل مشاركة الرجال. وتظهر الإحصائيات أيضاً زيادة في معدل بطالة النساء في جميع أنحاء العالم في عام 2018، حيث بلغت نسبتها 6 %، وهو ما يزيد بحوالي 0.8 نقطة مئوية عن معدل بطالة الرجال. وهذا يعني بشكل عام أنه لكل 10 رجال يعملون، يوجد ست نساء فقط يعملن بالمقابل.

لقد صرحت ديورا غرينفيلد، نائبة المدير العام لشؤون السياسات في منظمة العمل الدولية، بأنه على الرغم من التقدم المحرز والتعهدات المقطوعة لمواصلة تحسين الأمور، فإن تواجد المرأة في عالم العمل لا يزال بعيداً عن أن يكون مساوياً لتواجد الرجل، وأن الأمور التي تتعلق بالحصول على العمل وعدم المساواة في الأجور وغيرها من أشكال التمييز لا تزال قائمة. وأضافت أنه يجب بذل مزيد من الجهود لقلب هذا الاتجاه غير المقبول عن طريق وضع سياسات خاصة بالمرأة، وأخذ الاحتياجات غير المتساوية التي تواجهها في الاعتبار، بما في ذلك مسؤوليات رعاية الأطفال وكل الشؤون والأعباء والأشغال المنزلية التي تقع على عاتقها في المنزل. (Deborah Greenfield, Mars 2018)

2.4- تباين نسب عمل المرأة حسب ثروات البلدان:

يعكس تقرير ديورا غرينفيلد أيضاً أن هناك تباينات كبيرة في الوصول إلى الحماية الاجتماعية والحقوق العمالية بين الجنسين، ففي البلدان المتقدمة تتمتع النساء بحقوق أفضل في الحماية الاجتماعية والتأمين الصحي والإجازات المدفوعة الأجر، بينما في البلدان النامية والناشئة يواجه النساء تحديات كبيرة في الحصول على حماية اجتماعية ورعاية الأطفال، مما يؤثر على فرصهن في العمل ويزيد من فجوة الأجور بين الجنسين. ويشير التقرير إلى أن السياسات العامة

لتعزيز المساواة بين الجنسين وتشجيع مشاركة المرأة في العمل تلعب دورًا حاسمًا في تقليل هذه الفجوات وتحقيق المساواة بين الجنسين. ومن بين هذه السياسات: تحسين الوصول إلى التعليم والتدريب المهني للنساء، وزيادة الدعم الحكومي لرعاية الأطفال والمسنين، وتعزيز القوانين والسياسات التي تحمي حقوق العاملات وتضمن المساواة في الأجور والفرص الوظيفية والترقيات، وتشجيع المنظمات والشركات على تنفيذ ممارسات العمل الذي يتماشى مع المساواة بين الجنسين وتحفيز المشاركة الفعالة للنساء في المناصب القيادية والإدارية.

3.4- فجوات عديدة في عمل المرأة بالنسبة للرجل:

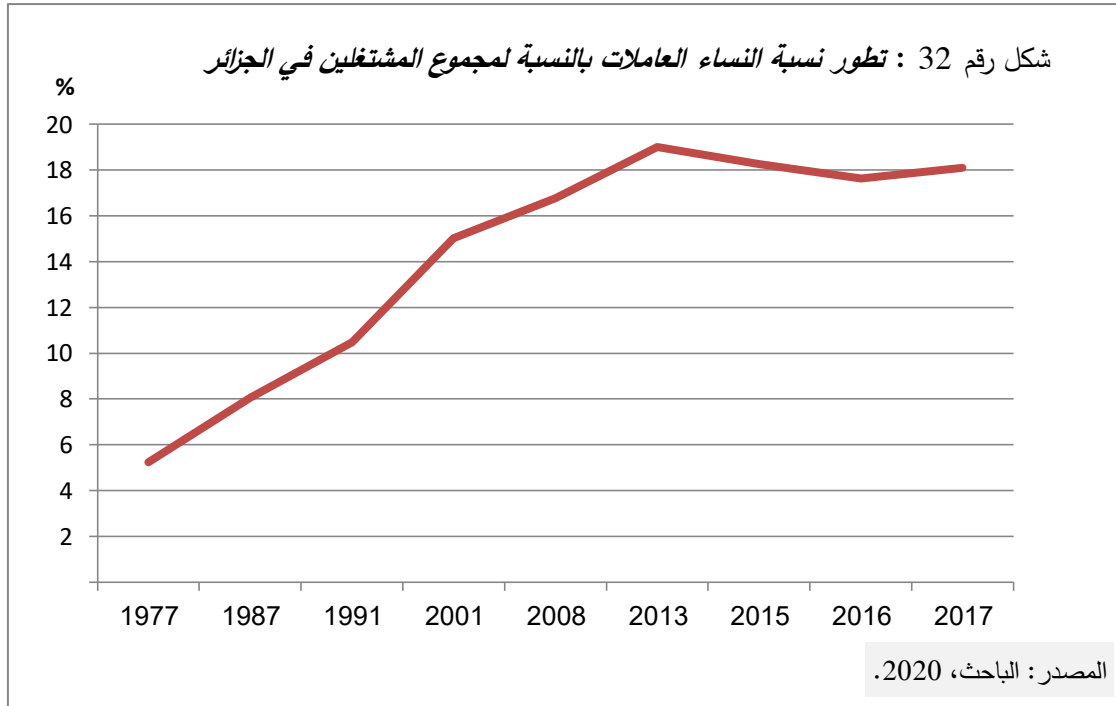
يبرز التقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية في مارس 2018 أيضاً، أن الفجوة في جودة المهن التي تمارسها المرأة ليست الوحيدة، حيث تشير الدراسات إلى وجود فجوات كبيرة بين الجنسين في الأجور، وتفوق نسبة الأجر المتوسط للرجال على النساء في جميع أنحاء العالم، وتتفاوت هذه الفجوة من بلد إلى آخر. ويعتبر ذلك من العوامل التي تؤدي إلى تحديات كبيرة في تحقيق المساواة بين الجنسين، وتعزيز دور المرأة في الاقتصاد والمجتمع. ويشير التقرير إلى أن المرأة تتعرض أيضاً لعدة عوائق تؤثر على قدرتها على المشاركة في الاقتصاد، بما في ذلك التحديات الأسرية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن عدم توافر التعليم والتدريب المناسبين والفرص الاقتصادية، مما يؤثر على قدرتها على تحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي يؤثر على التنمية الشاملة للمجتمع.

لقد لاحظ الذين أعدوا تقرير منظمة العمل الدولية لسنة 2018، بخصوص علاقة المرأة بسوق العمل في العالم، أن عدد أصحاب العمل يفوق عدد صاحبات العمل في العالم بأربعة أضعاف في عام 2018، وهذا يعني وجود فجوة جنسية في سوق العمل، وتمثل هذه الفجوات بين الجنسين في المناصب الإدارية أيضاً، حيث لا تزال النساء يواجهن صعوبات في تولي المناصب الإدارية. ويشير مدير قسم البحوث في منظمة العمل الدولية إلى أن العقبات المستمرة أمام المرأة تقلل من إمكانية قيام المجتمعات ببناء مسارات للنمو الاقتصادي مع التنمية الاجتماعية، ولذلك يجب على المجتمعات العمل على ردم الفجوات بين الجنسين في عالم العمل إذا أردنا تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات من سوق العمل والولوج إلى عالم الشغل بحلول عام 2030.

4.4- نسب مشاركة النساء في اليد العاملة في الجزائر وأثرها على المجتمع:

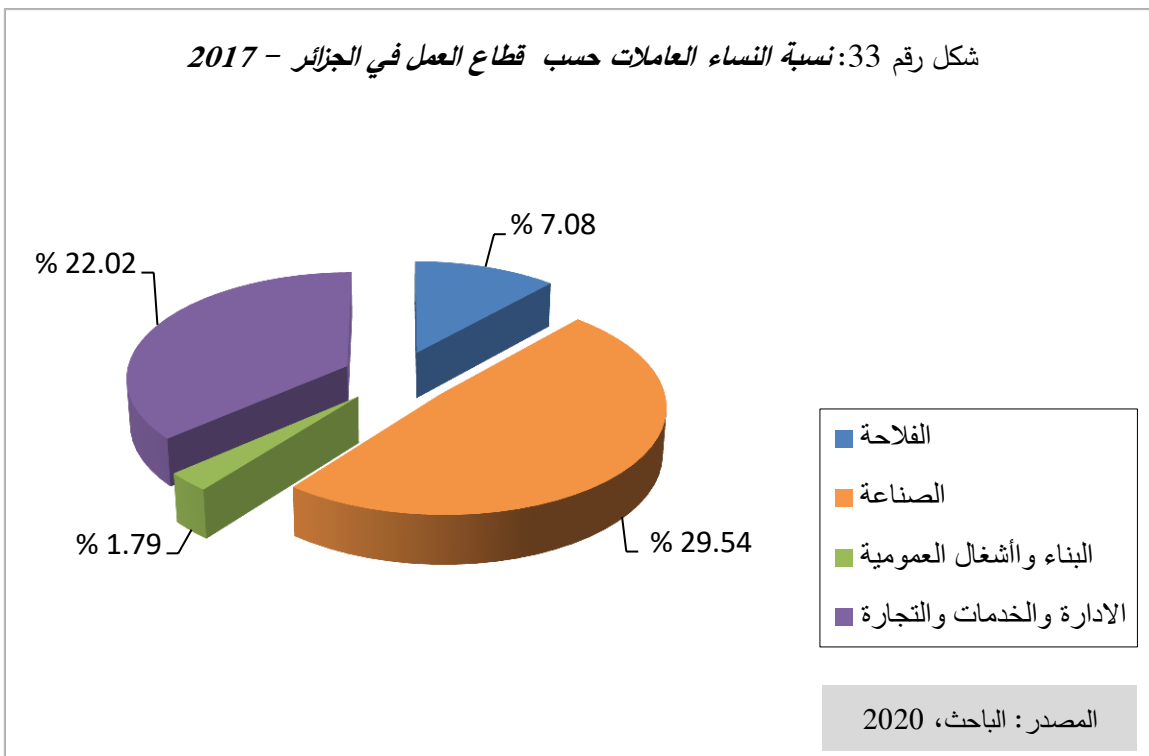
1.4.4- تطور نسبة النساء العاملات في الجزائر من 1977-2017:

من خلال (الشكل 32) نلاحظ تزايد نسبة عمل المرأة العاملة في الجزائر من 5.23 % في سنة 1977 إلى أقصى حد بنسبة 19.02 % سنة 2013، لتعود وتنخفض بقليل في سنة 2016 إلى 17.63 % ثم تعود لترتفع إلى نسبة 18.10 % سنة 2017، وهذا نظراً للسياسة المتبعة والمستمرة في الجزائر لتمكين المرأة في جميع المجالات والقطاعات الاقتصادية العمومية و الخاصة.



يبدو أن نسبة النساء العاملات ستبقى في ازدياد حسب ذات المسعى، والتي ستعكس على ازدياد احتياجات المجتمع فيما يخص فضاءات ومرافق خاصة لاستقبال الطفولة الصغيرة المتولدة عن انشغال المرأة العاملة في العمل عن أطفالها، مما يضطرها لوضعهم على مستوى رياض الأطفال أو دور الحضانة أو مؤسسات متعددة الاستقبال لرعايتهم وحمايتهم أثناء النهار.

2.4.4- توزيع النساء العاملات حسب القطاعات الاقتصادية والخدمات:

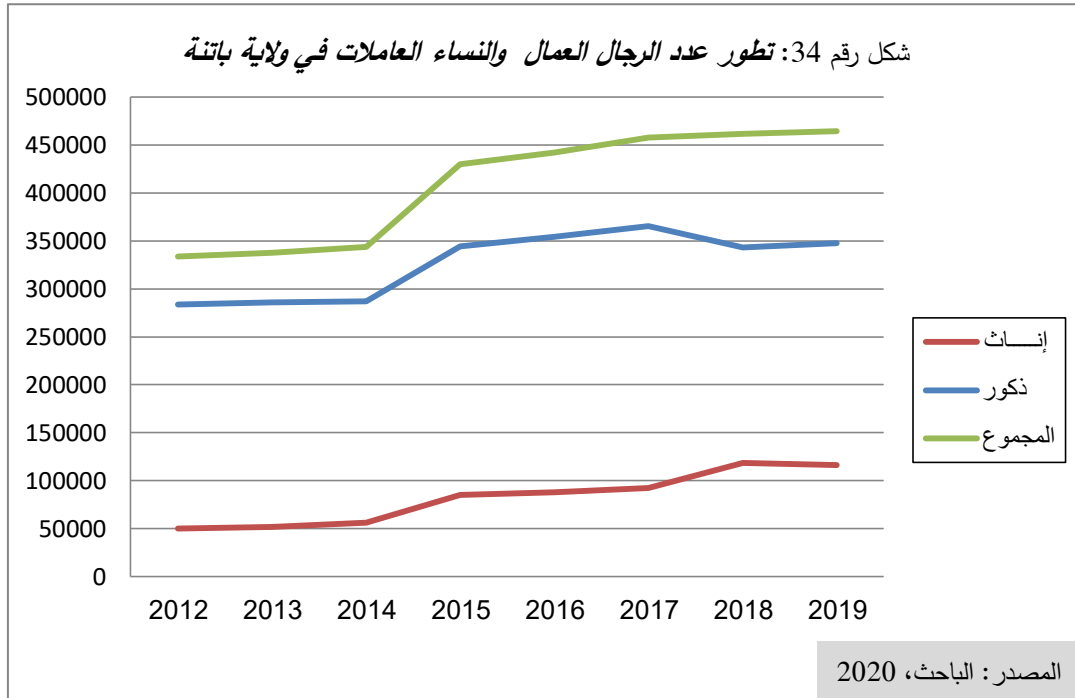


من خلال (الشكل 33) نلاحظ توزيع غير متجانس للنساء العاملات على القطاعات الاقتصادية والعمومية وقطاع الخدمات؛ حيث نجد أنهن يعملن في قطاع الصناعة بنسبة أعلى من القطاعات الأخرى والمتمثلة في 29.54 %، ويليهما قطاع الادارة والخدمات والتجارة مباشرة بنسبة 22.02 %، بينما تبقى النسب ضعيفة في قطاعي الفلاحة والبناء والاشغال العمومية الشاقسة عليهن بـ 7.08 % و 1.79 % على التوالي، غير أنه يلاحظ مؤخرًا اقتحام المرأة لقطاع الفلاحة للعمل فيه وخاصة ميدان زراعة البذور والشتلات وجمع الغلال والمنتجات الزراعية رغم صعوبة ذلك عليهن، وحتى قطاع البناء يعملن فيه كحالات خاصة جدا.

3.4.4- وضعية وواقع المرأة العاملة في ولاية باتنة:

أ- تطور عدد العاملين (رجال) والعاملات (النساء) في ولاية باتنة:

من خلال (الشكل 34) نلاحظ تزايد عدد النساء العاملات والرجال العاملين بصفة عامة على مستوى ولاية باتنة وخاصة في مدينة باتنة باعتبارها منطقة حضرية تذوب فيها كل الثقافات والفئات الاجتماعية وتجتمع الكفاءات من مختلف المناطق والولايات، ولكن ما نلاحظه أيضا تزايد عدد النساء العاملات بشكل ملحوظ مقارنة بعدد الرجال في ولاية باتنة من سنة لأخرى، وذلك رغم التقاليد والعادات التي تحيط هذا الموضوع في المجتمع الجزائري والباتني خاصة، وكذا لأن تعليم المرأة وتكوينها لاكتساب مهارات تسمح لها بالقيام بأعمال كانت حكرًا على الرجال.

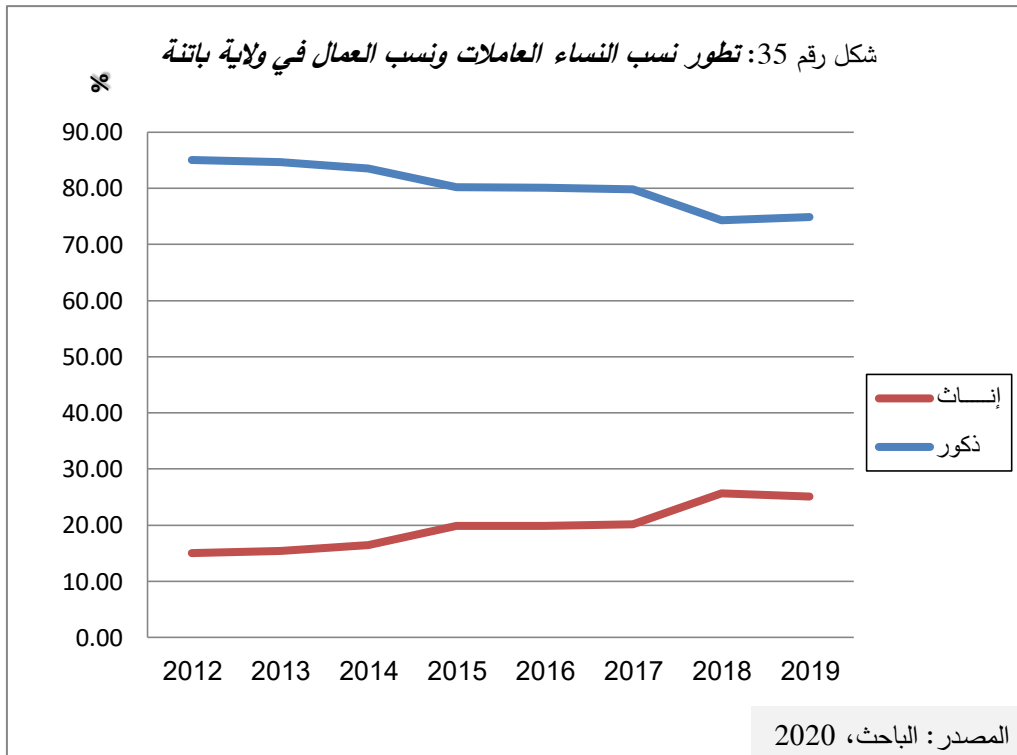


إن سياسة الانفتاح التي عرفها المجتمع الجزائري والباتني خصوصا، وكذا الدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة كمواطنين لهم كل الحقوق وعليهم واجبات ومنها الحق في العمل، أدت إلى اكتساح المرأة لمختلف مجالات العمل في القطاعين العام والخاص الرسمي وغير الرسمي، وامتهان مختلف

المهن والحرف للمساهمة في رفع الدخل العائلي وتلبية مطالب الحياة الأسرية المتزايدة. ومع هذه السياسة المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية، فقد أصبحت مؤخرا نسبة النساء العاملات تقترب شيئا فشيئا من نسبة 50 % من مجموع العمال عموما، وتتباين من قطاع إلى آخر؛ حيث نجدها مرتفعة جدا وتفوق نسبة الرجال في قطاعات معينة كقطاع التربية والتعليم والقضاء ومتوسطة أحيانا ومنخفضة في قطاعات أخرى مثل قطاعات البناء والأشغال العمومية.

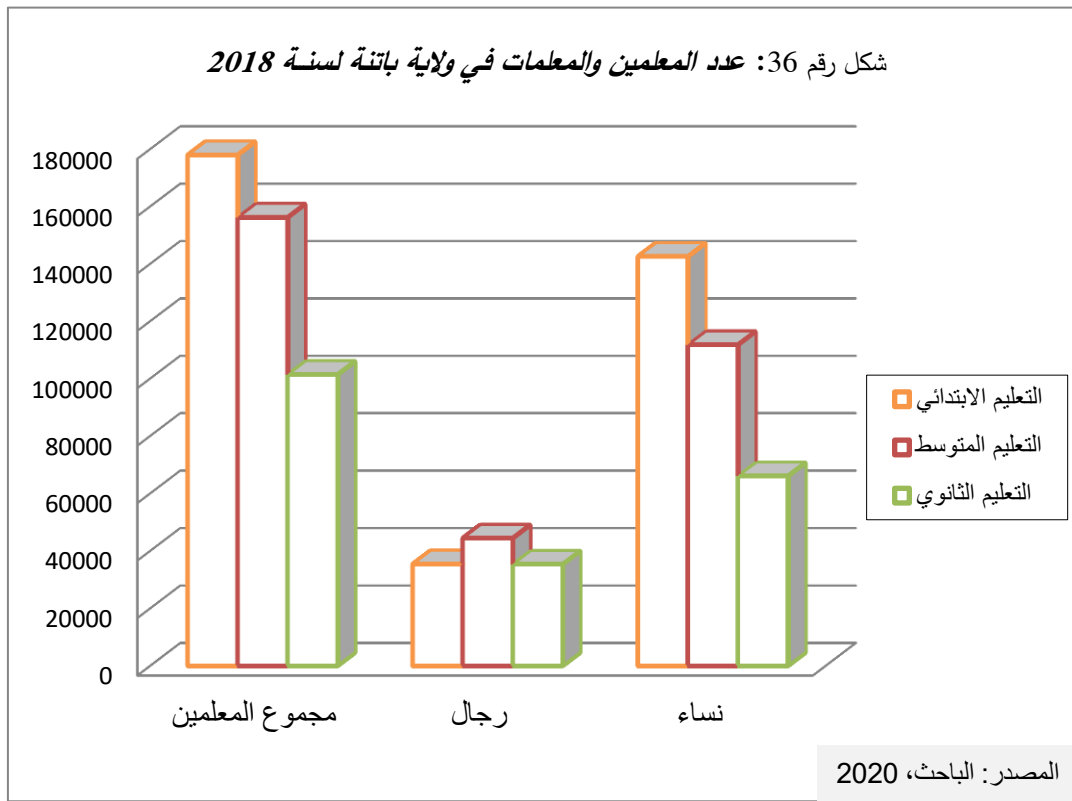
ب- تطور عدد النساء العاملات بالنسبة للرجال العاملين في ولاية باتنة:

مقارنة بالنسب العالمية في ميدان الشغل وخاصة في الدول المتقدمة، فإن نسب النساء العاملات في الجزائر بصفة عامة وفي ولاية باتنة بعيدة عن نسب الرجال العاملين (الشكل 34)، ولكن ما نلاحظه من خلال (الشكل 35) أن الفجوة بدأت تقلص بينهما وأصبح عدد النساء العاملات والرجال العاملين يتقاربان شيئا فشيئا ومن سنة إلى أخرى بشكل ملحوظ على مستوى ولاية باتنة، وهذا خاصة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين الذي واكبه الانفتاح والتغيرات المجتمعية والعالمية وولوج المرأة خاصة لسوق الشغل في كل المجالات وحتى تلك التي كانت حكرا على للرجل. ونتوقع في المستقبل أن تتساوى نسب الرجال العاملين والنساء العاملات، وقد تفوق النساء في ذلك وخاصة أن هذه الاحصائيات لا تشمل القطاع غير الرسمي الذي تعملن فيه بكثرة بدون رقيب ولا حسيب وبلا تأمين صحي؛ مما يعني أننا سنواجه الآن ومستقبلا تطورات مجتمعية تتطلب منا الاستعداد للرد على حاجيات ملحة فيما يخص رعاية الاطفال وتربيتهم بسبب عمل الأولياء معا، وذلك بتوفير مجالات مفتوحة للترفيه واللعب وأخرى تليق باستقبالهم واحتضانهم وحمايتهم ورعايتهم.



ج- القطاع الأكثر استقطاباً للعنصر النسوي في ولاية باتنة:

لو أخذنا أكثر القطاعات استقطاباً للنساء العاملات على مستوى ولاية باتنة، نجد مثلاً قطاع التربية والتعليم الذي تسيطر فيه النساء مقارنة بالرجال بنسبة 80 % في التعليم الابتدائي، وبنسبة 71 % في التعليم المتوسط وبنسبة 65 % في التعليم الثانوي وذلك للموسم الدراسي 2018/2017. ومن بين 177939 معلم في الابتدائي توجد 142531 امرأة مقابل 35408 رجل، وفي التعليم المتوسط نجد 111766 امرأة مقابل 44416 رجل، أما في التعليم الثانوي فنجد ثلثي (3/2) الأساتذة نساء؛ حيث نجد 66054 أستاذة مقابل 35334 أستاذ، وهذا الوضع مستمر ويخص حتى التسيير بارتفاع عدد النساء المديرات للمؤسسات التربوية من مدارس ابتدائية ومتوسطات وثانويات. (الشكل 36)



كل هذه المعطيات فيما يخص عمل المرأة سينعكس على البرامج المتعددة والمخططات المختلفة، وعلى كل مصالح الدولة ووطنيا ومحليا وعلى مستوى كل المدن التي يجب أن تكون مستعدة لتقدم أفضل الطرق والوسائل لمواجهة هذه التطورات والمستجدات والمعطيات والتحوليات المجتمعية من أجل رعاية الطفولة الصغيرة، والتي تعد الحاضر الراهن وأساس مستقبل تنمية البلاد على مستوى كل القطاعات والمجالات. سنرى وندرس هذه الظاهرة بكل معطياتها ميدانيا من خلال موضوع بحثنا هذا: المجالات المعمارية المستقبلية للأطفال من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات (دور الحضانة ورياض الأطفال) وأثره على الطفولة الصغيرة في مدينة باتنة كحالة للدراسة.

خلاصة:

يتميز إقليم ولاية باتنة كمجال ولائي بمكونات طبيعية متنوعة من جبال وهضاب وسهول وغابات، ومعطيات جغرافية وسكانية وامكانيات متعددة، تجعله يتبوأ مكانة متقدمة ورائدة على مستوى المجال الفيزيائي الجزائري، وخاصة موقعه الاستراتيجي في شرق الجزائر، ولكنه يعاني من اختلال في التوازن حسب دراسات سابقة؛ حيث هذا الاختلال يكمن في التوازن الوظيفي من حيث تقديم الخدمات التي يحتاج إليها السكان كضرورة للعيش والنشاط والاستقرار، وفي عدد المراكز التي تقوم بهذه المهمة وعدم وجودها أحيانا. ويظهر بجلاء اختلال التوازن في توزع السكان على المجال الباتني، وعدم الارتباط الجيد بين مراكز نسقه، مع وضوح ضعف العلاقات البيئية وبروز الرأس المتضخم على رأس هرم المراكز وهو مدينة باتنة، ووجود عدد كبير من المراكز في قاعدة الهرم؛ والتي تعاني من نقص شديد وتفقر أحيانا للتجهيزات الضرورية للخدمة وحتى الهياكل القاعدية. بالإضافة إلى بعد الخدمات، قد تصل إلى الحد الذي تخدمها مدينة باتنة مقر الولاية. وهذه المراكز في اعتقادنا هي مصدر الهجرة الريفية التي تزيد الضغط على المرافق الخدماتية المتواجدة على مستوى مدينة باتنة.

تتوسط مدينة باتنة (حالة الدراسة) المجال الولائي كمقر إداري للولاية وتسيطر عليه في عدد السكان والوظائف المتعددة، والتي يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1844م أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر؛ فلقد أوجدت مدينة باتنة لأداء أغراض وأهداف عسكرية واقتصادية فرنسية، وهي مراقبة الطريق الرابط بين الزيبان وقسنطينة، في مكان كان ولا يزال المرور به إجباريا، والذي يتوسط المسافة بين المنطقتين. ولكن سرعان ما تحولت إلى مستوطنة بشرية انطلاقا من مخيم عسكري (Camp) يسكنها معمرين في بدايتها جاءوا لاستغلال أرض المنطقة المعطاء زراعيًا، وازداد عددهم خاصة مع سنوات الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، بالإضافة إلى الجزائريين الذين يقطنون في أحياء منفصلة خارجها؛ فانفجرت تلك النواة أو المدينة القلعة وتجاوزت أسوارها، لتتوأم بشكل مختلف على جانبي الوادي، وتتميز بالنمو المنظم للأحياء الأوروبية شمالا وفق شبكة منتظمة تبعا للنواة الكولونيالية، وأحياء شعبية عشوائية للجزائريين جنوبا وغرب النواة الأولى.

ازداد نمو مدينة باتنة أكثر مع انطلاق الثورة التحريرية الكبرى والظروف التي ولدتها خاصة بمنطقة الأوراس، وسياسة التهجير المتبعة من طرف المستعمر الفرنسي لعزل الثورة عن الشعب؛ فزاد دور المدينة كمركز للإشراف والتحكم في المنطقة باعتبارها معقل الثورة، وانعكس ذلك على المدينة بتضاعف عدد سكانها خلال هذا العقد من الزمن، فظهرت أحياء جديدة وتوسعت أخرى في الاتجاهات المختلفة. بينما بعد الاستقلال أصبح المدينة مقرا إداريا لولاية الأوراس، وتستفيد من البرنامج الخاص لها، ورغم ذلك لم تشهد إقبالا سكانيا ملحوظا خلال هذه الفترة، مع أن معدل نموها كان مرتفعا، ولكن

مع نهاية السبعينيات عرفت نموا لا مثيل له بإيقاع سريع وبحجم كبير نتيجة النزوح الريفي نظرا للأوضاع المعيشية الصعبة في الأرياف، والتوجه نحو قطاع الصناعة والخدمات على حساب الزراعة. خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تواصلت الزيادة السكانية بمدينة باتنة ولكن بدرجة أقل بقليل عن سابقتها باستقطاب سكان الأرياف أكثر وحتى من مدن أخرى، بالإضافة إلى معدل الزيادة الطبيعية المرتفع على مستوى المدينة، وكان ذلك نتيجة الاهتمام الذي حظيت به المدينة من خلال إنجاز العديد من التجهيزات والمرافق القاعدية ذات أهمية محلية و وطنية، وخاصة بقطاع الخدمات لتدارك تأخر التنمية بها. لتصل اليوم إلى تشعب النسيج العمراني لها، ومع وجود عوائق طبيعية له في عدة اتجاهات، يدفعها للنمو في الاتجاه الرأسي، ومواصلة الامتداد الأفقي في اتجاه المدن أو البلديات المتاخمة لها، التي تكاد أو التحمت بها فعلا كتازولت وفسدس ووادي الشعبة التي احتوت المدينة الجديدة حملة 3 لتتجاوز بذلك مدينة باتنة حدودها الإدارية. ولم يأت هذا النمو الكبير للمدينة (ربع سكان الولاية) غير المُتحكّم فيه على مختلف المستويات، بمحض الصدفة، ولكن في اعتقادنا كان نتيجة عوامل عديدة، منها أن مجالها الولائي المحيط بها ذو طبيعة جغرافية جبلية تصعب تنميته وتطويره وخاصة مناطق النزوح الريفي، بالإضافة إلى أن معظم تجمعاته السكانية تقتقر للهياكل القاعدية الخدماتية أو مشاريع اقتصادية للتنمية بصفة عامة لتوفير مناصب الشغل والعمل لسكان هذه المناطق للعيش والاستقرار بها.

في الحقيقة تأخر تنمية المناطق الريفية المعزولة جعل سكانها ينزحون خاصة إلى مدينة باتنة، باعتبارها الأكثر حظا من مثيلاتها في الهياكل والتجهيزات القاعدية، مما خلخل تركيبة السكان وتوزعهم على الرقعة الجغرافية للمجال الولائي؛ فأصبحت مدينة باتنة الرأس المتضخم الذي يستحوذ على ربع سكان الولاية وحوالي نصف سكانها الحضر وخدمة أكثر من 41% منهم. وهي تعاني على مستوى هذا الإقليم كعنصر من المجال الجزائري، وذلك لأن سكانها يتميزون بحدثة أعمارهم ويشكلون عبئا على إمكانيات المدينة الخدماتية وقاعدة هامة من الأنشطة الاقتصادية؛ مما يؤثر سلبا على تلبية حاجات سكانها خاصة فئة الطفولة كما وكيفا. فمن خلال الهرم السكاني لمدينة باتنة فإننا نجد أن نسبة فئة الطفولة والشباب (0-14 سنة) تمثل أكثر من 40%، وهذه الفئة تحتاج إلى الرعاية والحماية، مما يستوجب تلبية احتياجاتها الملحة والمتعددة وخاصة بعد التغيرات والتطورات التي طرأت على المجتمع الجزائري وخروج المرأة للعمل في مجالات متعددة مما ينعكس على الطفولة الصغيرة.

تتنوع النشاطات التي تقوم على مستوى البلدان والمدن وكذا الوظائف التي تشغلها الفئة العاملة وخاصة النساء، وعلى المستوى العالمي فإن نسب المرأة العاملة ليست في المستوى المطلوب حسب تقارير منظمة العمل الدولية؛ وإجمالاً فإنه مقابل كل عشرة رجال يعملون هنالك ست نساء فقط يعملن، وتباین من دولة إلى أخرى، فنجدها في الدول المتقدمة جد مرضية؛ فمعدل البطالة لدى

النساء أقل منها عند الرجال؛ وخاصة في منطقة أمريكا الشمالية وفي أوروبا الشرقية، بينما نجد الفارق واضح في الدول النامية لصالح الرجل. ونجدها في الجزائر مثلا رغم المجهودات المبذولة بعيدة عن نسب المساواة بين الرجل والمرأة في ذلك؛ حيث لم تتجاوز 20 % منذ 1977 إلى اليوم رغم تزايدها من سنة إلى أخرى، وتبقى العديد من التحديات والعراقيل أمام المرأة التي تقلل من فرص المجتمعات في بناء مسارات للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية. وعليه من الضروري أن يظل تقليل الفجوات بين الجنسين في سوق العمل أولوية قصوى، إذا أردنا تحقيق المساواة الحقيقية بين الجنسين وتمكين المرأة والفتاة من سوق العمل وعالم الشغل في المستقبل.

تشتغل المرأة الجزائرية في العديد من القطاعات ويأتي قطاع الصناعة في مقدمتها ويليه قطاع الادارة والخدمات والتجارة بنسبة تتجاوز 50 %، بينما تشارك بنسب ضعيفة في قطاعي الاشغال العمومية والبناء والفلاحة. وعلى مستوى ولاية باتنة نلاحظ تزايد نسب مشاركة المرأة في سوق العمل؛ حيث الفجوة تتقلص من سنة لأخرى بين الرجل والمرأة؛ بل ونجدها مرتفعة جدا وتنفوق نسبة الرجال بكثير في قطاعات معينة كقطاع التربية والتعليم؛ حيث نجد تواجد النساء بنسبة تتجاوز 80 % في التعليم الابتدائي و71 % في التعليم المتوسط و65 % في التعليم الثانوي، ونجدها متوسطة أحيانا ومنخفضة في قطاعات أخرى.

كل هذه المعطيات والتطورات المجتمعية تجعلنا نواجه حاليا ومستقبلا كسلطات وأسر وعائلات إفرزاتها فيما يخص قطاع رعاية الاطفال وتربيتهم، وتتطلب منا توفير مجالات تليق باستقبالهم واحتضانهم وحمائتهم ورعايتهم، نظرا لارتفاع وتزايد نسب مشاركة المرأة في سوق العمل الجزائري وطنيا ومحليا (مدينة باتنة)، وانشغال الابوين في غالب الأحيان نهارا عن رعاية أطفالهم (من سن 3 أشهر - 6 سنوات) خاصة، والذين يعدون شركاء الحاضر الراهن وأساس مستقبل تنمية البلاد (رجال ونساء المستقبل) على مستوى كل القطاعات والمجالات.

2.3 - الفصل السادس:

واقع تصميم مباني رياض الأطفال
وتأثيرها في مدينة باتنة
وأثره على الطفولة الصغيرة

مقدمة:

تعتبر السياسات المتبعة من طرف دولة ما في مختلف الميادين ذات تأثير كبير بصفة مباشرة على مجتمعاتها؛ ففي ظل السياسة الجزائرية المتبعة من أجل العدل والمساواة بين أفراد المجتمع من خلال تشجيع وتمكين المرأة من الولوج إلى سوق العمل مثلها مثل الرجل، فقد تزايد عدد النساء العاملات في الجزائر بشكل مطرد، وأصبح على الجهات الوصية مقابل هذا توفير مرافق وتجهيزات كرياض الأطفال ودور الحضانة لرعاية الطفولة الصغيرة تلبية لحاجة الأسر الملحة وخاصة تلك التي يعمل فيها الوالدين معاً، والذين جربوا أنواعاً أخرى لرعاية أطفالهم أثناء انشغالهم بوظائفهم واضطرارهم لإلحاق أطفالهم بالروضات. وعليه فهناك تزايد في عدد الأطفال الملتحقين بالروضات من سن 3 أشهر إلى غاية 6 سنوات تبعاً لتزايد عدد النساء العاملات، ويتزايد معها الطلب على ما يقابله عملياً من رياض الأطفال، والتي تتوفر واقعياً بخصائص معينة كمرفق عمومي أو خاص وذلك بما تتميز بها مبانيها التي تشكل عملياً بيئة مادية ومعنوية وتربوية واجتماعية تستقبل الأطفال الصغار.

إن رياض الأطفال كبيئة تتفاعل فيها مختلف العناصر؛ وتتكون من مبنى بتصميمه والأطفال كمستعمليه الرئيسيين ومؤطريه من مربيات ومشرفين فنيين وإداريين وحتى العاملات فيه من معدات الطعام والتنظيف والذين يرعون الصحة والجسدية والنفسية للأطفال وغيرهم، فالطفل يتأثر بكل هذه العناصر التي يتفاعل معها وخاصة أقرانه والمربيات؛ وكل هذا يحدث تحت إشراف طاقم اداري مكون من مديرة ووكيلة كئانبة لها وغيرهما، والذي يقوم بتسيير جميع شؤون الروضة الداخلية والعلاقات الخارجية، وهذه العناصر البشرية لا بد لها من تكوين مستمر وكفاءة مهنية، بل تتطلب خبرة كافية في ميدان رعاية الطفولة الصغيرة للقيام بالتعامل مع الأطفال بأحسن الطرق والأساليب في هذه المرحلة الحساسة من الطفولة المبكرة، التي لها خصوصياتها وتحدياتها ومتطلباتها وتحتاج إلى الكفاءة والصبر والحلم في التعامل مع الآخرين لتكون مخرجاتها وآثارها ايجابية على الطفل والأسرة و المجتمع.

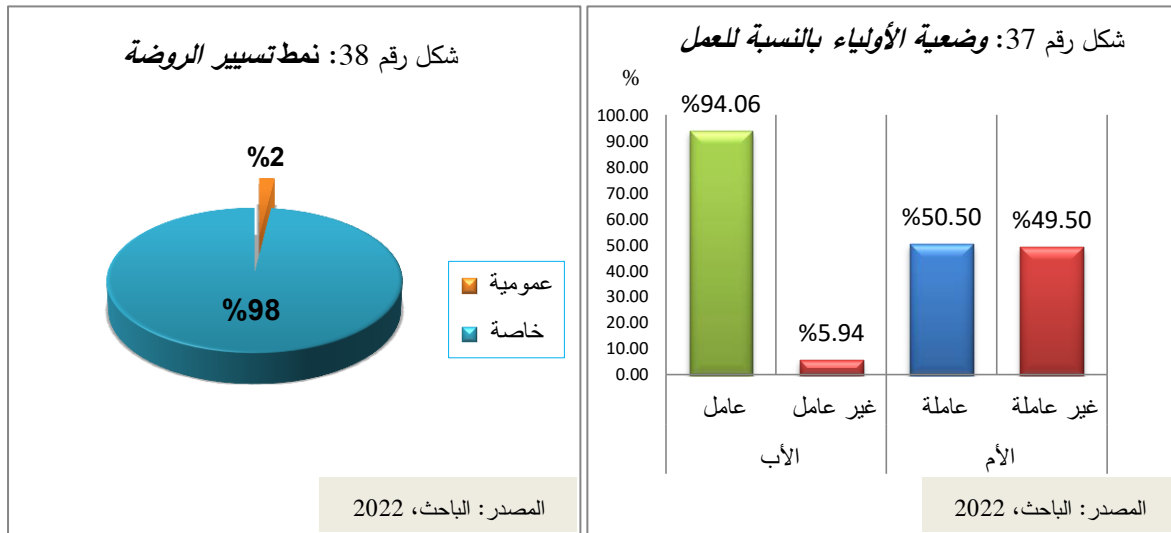
تعتبر ادارة رياض الأطفال وتسييرها من أسباب نجاح مشروع الروضة أو فشله والنفور منه، فشهرة مديرة الروضة المتسمة بالرزانة والحزم تسبق مبنى الروضة دائماً، والذي يأتي فيما بعد بالنسبة للأولياء الذين عليهم اختيارها على حسب تصوراتهم وأهدافهم، ويختارون حتى موقعها بعناية وتمعن دون أن ينسوا الاطلاع على ما بداخلها قبل الحاق أطفالهم بها، كما يجب عليهم الاطلاع عل القوانين المسيرة للروضة لمعرفة واجبات وحقوق كل الأطراف الذين يتدخلون في العملية كلها، فكل عنصر مسؤول وراع في مجال تدخله وتكامله مع باقي العناصر، وخاصة المشرفة الفنية المسؤولة على جودة مخرجات الروضة والمربيات اللاتي تعتبرن أهم عنصر بشري تقوم عليه رياض الأطفال وخاصة ذات كفاءة مهنية عالية، والمتخصصات في ميدان رعاية الطفولة الصغيرة، لتنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم وإكسابهم القدرة على الاندماج والتعامل مع الآخرين بشكل ايجابي وأخلاقي.

1- واقع مباني رياض الأطفال بمدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة:

1.1- عمل الوالدين وتواجد رياض الأطفال بمدينة باتنة:

1.1.1- عمل الوالدين وحتمية إلحاق أطفالهم بالروضة:

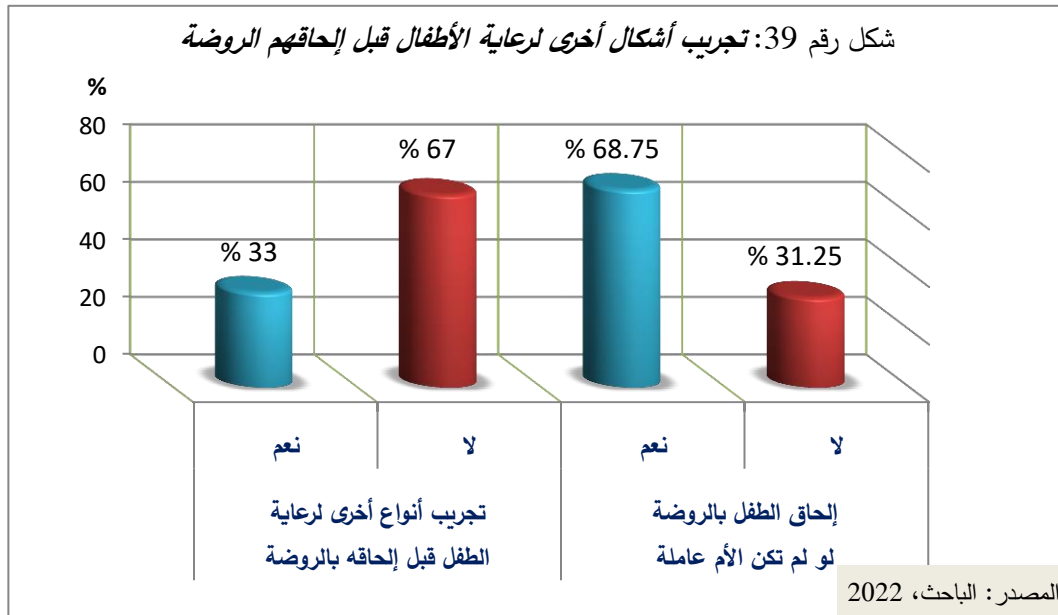
يبرز (الشكل 37) وضعية الأولياء (عينة البحث) اتجاه العمل؛ حيث يعمل 94.06 % من الآباء مقابل 5.94 % بدون عمل، بينما تشتغل 50,5 % من الأمهات مقابل 49.50 % بدون شغل في مدينة باتنة حالة الدراسة، فيضطر هؤلاء الأولياء لإلحاق أبنائهم في فضاءات لاستقبال الأطفال أو ما يسمى من الناحية القانونية بمؤسسات متعددة الاستقبال والمعروفة مجتمعا برياض الأطفال. هذه المؤسسات يسيطر في ملكيتها وتسييرها القطاع الخاص بنسبة 98 % مقابل 2 % للقطاع العام (الشكل 38)، ومهما كان نمط تسيير الروضة، فإن الوالدين اللذان يعملان معا إن لم يجدا نمطا بديلا لرعاية أطفالهم أثناء انشغالهم بعملهم نهارا كالأقارب مثل الجدة أو أي شخص يتقون فيه بأجر متفق عليه وغيرها، فإنهم مرغمين بإلحاق أبنائهم بروضة معينة ويختارونها وفق رغباتهم وظروفهم وأهدافهم.



ولكن الأولياء يصطدمون بالواقع؛ فمن خلال (الشكل 40) يتضح النقص الفادح في مباني استقبال الأطفال المصممة معماریا في مدينة باتنة كروضات أطفال، ولتغطية هذا العجز المسجل في هذا القطاع، أعدت وحولت مبان أخرى متنوعة واعتمدت كرياض للأطفال لتلبية الحاجة الملحة للمجتمع على مستوى المدينة لمثل هذه الفضاءات، وخاصة بعد تغير التركيبة العمالية للمجتمع الباتني بخروج المرأة للعمل مثلها مثل الرجل، وأصبح الوالدان منشغلان في العمل عن رعاية أولادهم والتكفل بهم نهارا، وكذا عدم الرضى على طرق أخرى لرعاية الأطفال وتفضيل الروضة عليها، ولاعتبارات اجتماعية وتربوية أخرى مثل: رغبة الأسر في اندماج أطفالها مع أقرانهم ومواكبتهم لهم وتجنب الفوارق بينهم، والاصلاح التربوي الأخير الذي يترك التربية التحضيرية كسنة لما قبل المدرسة مفتوحة لتقوم بهذه المهمة رياض الأطفال والجمعيات الثقافية والمدارس القرآنية.

2.1.1- تجريب أنواع رعاية الأطفال قبل إلحاقهم بالروضة:

من خلال (الشكل 39) نلاحظ أن الأولياء وبنسبة 68.75 % قالوا أنه لو لم تكن الأم عاملة لكانوا قد ألحقوا بالفعل أطفالهم برياض الأطفال، لأسباب وأهداف متعددة منها تحضير الطفل للمدرسة وتعليمه وتنمية قدراته واكسابه مهارات جديدة، واندماجه مع الآخرين وأطفال جيله ولكي يكون اجتماعيا غير منطو على نفسه ويتعلم الأدعية والقرآن وللعب والترفيه أيضا. ونعتقد من خلال أجوبة الأولياء أنه هناك هاجس وخوف لديهم من تفاوت بين أطفالهم وأقرانهم وكأنهم في سباق. بينما 31.25 % منهم يرون أن الطفل لا يجب إلحاقه برياض الأطفال في هذه المرحلة المبكرة من حياته، ويفضلون نموه وتطوره في المنزل لأنه الأكثر أمانا وراحة له، أو لأن أمه متعلمة وهي أفضل مدرسة ولا أحد يحل محلها أو يعوض حنانها وتتكفل به وبتربيته حتى سن التمدرس أو حتى يبلغ سن 3 سنوات على الأقل ثم يلتحق بالروضة، ولكنهم نظرا لعملهم معا مضطرين بإلحاق أطفالهم بالروضة.

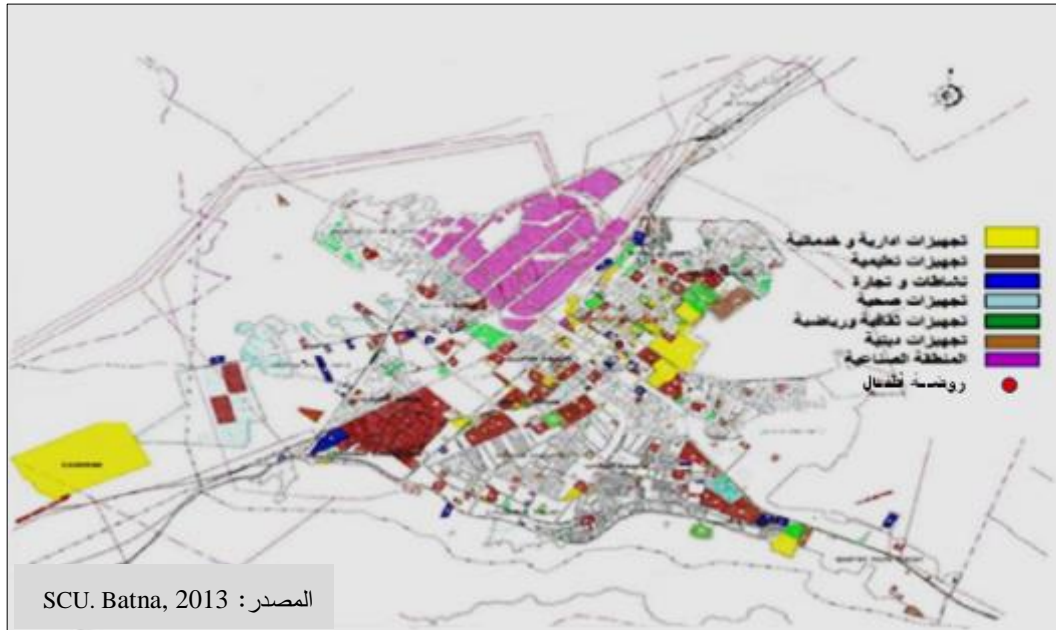


من خلال (الشكل 39) نلاحظ أيضا أن 67 % من الأولياء لم يجربوا أنواعا أخرى من رعاية أطفالهم أثناء انشغالهم نهارا بالعمل في وظائفهم وفضلوا مباشرة إلحاق أطفالهم برياض الأطفال، بينما 33 % منهم جربوا أنواعا من الرعاية مثل ترك الطفل عند أحد أقارب الأسرة كالجدة أو الخالة أي امرأة يتقنون فيها كالجارة أو مربية في المنزل أو جمعية ثقافية، ولكنهم بعد ذلك تأكد لهم فشل كل هذه الأنواع نظرا لعدة أسباب؛ منها سفر أو مرض أحد هؤلاء الأقارب أو خيانة الثقة من طرف من وثقوا فيهم واضطروا لإيداع أطفالهم لدى روضة أطفال كحل دائم ومفضل. ومن هنا يمكن القول أن الروضة حتمية ظرفية ومجتمعية في كل الأحوال لمعظم الأولياء العاملين وحتى عندما تكون الأم مأكثة بالبيت لأسباب متعددة فرضتها الحياة العصرية وأصبحت حاجة مجتمعية يجب تلبيتها.

3.1.1- توزيع التجهيزات العمومية وتواجد رياض الأطفال في مدينة باتنة:

من خلال (الشكل 40) نلاحظ أهم التجهيزات والمرافق العمومية التي تتواجد في مدينة باتنة وتتمركز في مناطق مختلفة من المحيط العمراني لها، وذلك لتلبية حاجيات سكان المدينة ومتطلباتهم المتعددة والمختلفة، وأكثر من ذلك؛ فحدود تغطية الحاجات لمدينة باتنة تتجاوز إقليمها لتغطي العديد من مناطق الولاية وحتى الولايات المجاورة والبعيدة، وخاصة في قطاعات الصحة والخدمات والتجارة، وما يلاحظ أن قطاع التعليم بمراقفه (اللون البنّي) قد يبدو مسيطرا على المشهد العمراني، إلا أنه يعاني من سوء التوزيع على المحيط العمراني حتى في الأحياء السكنية الجديدة سواء المخططة وغير المخططة، مما يولد ضغطا على مؤسسات دون أخرى ويتسبب في تنقل التلاميذ لمسافات أطول من المتعارف عليها في البرمجة والتخطيط العمراني كمعايير.

شكل رقم 40: مخطط توزيع التجهيزات والمرافق على المجال العمراني لمدينة باتنة



إن تطور عدد هذه المرافق يأتي تبعا لتطور عدد سكان المدينة واحتياجاتهم وفئاتهم المتعددة، ولكن الملاحظ أن هناك قطاع استقبال الطفولة الصغيرة لم يتطور كثيرا منذ الاستقلال، إن تحدثنا بمعنى تواجد مبنى روضة أطفال كمؤسسة لاستقبالهم ورعايتهم مكتمل المواصفات في أرض الواقع على مستوى المحيط العمراني للمدينة؛ فكما نلاحظ من خلال (الشكل 40) تواجد روضتين مصممتين كمبنيين مستقلين على مستوى مدينة باتنة فقط لهذا الغرض، فروضة (طيور الجنة) بحي بوزوران تابعة للقطاع الخاص والثانية بوسط المدينة تابعة للقطاع العام (CNAS)، أما باقي رياض الأطفال ومؤسسات متعددة الاستقبال، فهي مبان أو منازل حولت إلى روضات لاستقبال الأطفال من 3 أشهر إلى 6 سنوات، لتعوض النقص الفادح في هذا القطاع على مستوى المدينة (أنظر عينة البحث).

2.1 - خصائص مباني رياض الأطفال وأنماطها بمدينة باتنة:

1.2.1- نمط مبنى رياض الأطفال وعينة الدراسة:

يضع أو يلحق الأولياء أطفالهم بروضات على مستوى مدينة باتنة والتي تتسم بالتنوع والتميز، وهي على أنواع حسب نوع المبنى الذي يحتضنها، ويتميز كل نوع بخصائص معينة سنراها فيما يأتي؛ وهي عينة البحث وتتوزع على مستوى المدينة كما يلي: محلات في عمارة سكنية هيئت كروضة، منزل محول إلى روضة، شقة في عمارة محولة إلى روضة، فيلا هيئت وحولت لتصبح روضة، ومبنى مخصص ومصمم كروضة أطفال (روضتين فقط على مستوى المدينة)، أضيفت إليها مؤخرا مؤسسة خاصة متعددة الاستقبال في القطب العمراني الجديد حملة 3 تسمى (Aures Education).

2.4.1- خصائص أنماط مباني رياض الأطفال ((عينة الدراسة)):

أ- مبنى روضة كمؤسسة متعددة الاستقبال للأطفال:

صورة رقم 24: روضة أطفال خاصة، مدينة باتنة.



المصدر: الباحث، 2018

هذا النوع من المباني مصمم معماريا أصلا ليكون كمؤسسة متعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة (روضة أطفال) ويتكون عادة من طابق أو طابقين، ويحتوي على فضاءات لفئات عمرية مختلفة وكل نشاط يقام في فضاء خاص به وبنفس المساحة، وهناك غرفة للإطعام ودورة مياه ومطبخ، وفضاء خارجي عبارة عن فناء مغلق للعب الحر وسط مبنى الروضة. (الصورة 24)

ولاحظنا تخصيص غرفة للرضع وغرفة استراحة للأطفال المستوى التحضيري، وتخصيص أخرى للأطفال في سن 3 سنوات، وتحوي الروضة على قسم للتعليم التحضيري، كما تستقبل أيضا كخدمة جديدة لبعض أطفال المدارس الابتدائية القريبة منها بين فترتي الصباح والمساء عند انتهاء دوامهم الصباحي بالمدرسة بسبب انشغال أوليائهم في عملهم ووظائفهم إلى حين الدوام المسائي.

ب- شقة محولة إلى روضة في عمارة للسكن الجماعي:

تحويل شقة إلى روضة (الصورة 25)، كنموذج لهذا النوع من رياض الأطفال، في مجمع سكني

صورة رقم 25: شقة محولة إلى روضة لاستقبال الأطفال



وهي ليست مؤهلة وظيفيا ولا تصميميا لذلك؛ فهي مقسمة إلى غرفة لنوم الأطفال الرضع وغرفة لأطفال (3-4) سنوات وقسم للتحضيري ومطبخ محول إلى بهو الدخول وهو غرفة بها ألعاب، ودورة مياه واحدة، ومرش (دوش) محول إلى مطبخ، ولاحظنا عدم وجود فضاء خارجي للعب خاص بها، وكل النشاطات تمارس في فضاء واحد لمختلف الفئات العمرية حتى النوم والراحة مخصص فقط للرضع.

ج- روضة بطابق في منزل للسكن:

صورة رقم 26: طابق سكني بمنزل محول لروضة أطفال



هذا النوع من الروضات يتواجد عادة في الطابق الأول من منزل سكني ويستخدم لاستقبال الأطفال (الصورة 26)، ويحتوي على غرفة للنشاطات وقسم للتحضيري ضيق المساحة وغرفة نوم للرضع فقط ومطبخ وغرفة للإطعام ودورة مياه واحدة، وفناء في الوسط والذي (تنقص فيه التهوية بسبب غلق سقفه بالزجاج) يكثر فيه الضجيج للعدد الهائل من الأطفال بما فيهم أطفال الابتدائي

الذين يرتادون الروضة ما بين فترتي الصباح والمساء لتناول غدائهم حتى يحين موعد المدرسة.

د- محلات في عمارة سكنية محولة إلى روضة:

روضة أطفال مهياة في محلات متجاورة ومتصلة ببعضها في الطابق الأرضي لعمارة سكنية (الصورة 27) وتحتوي على محل للقسم التحضيري ومحل مخصص للعب أطفال (3 سنوات) وفيه أركان صغيرة للنوم والإدارة ومرحاضين بداخلهما مغسلين وركن لإعداد لمجة للأطفال، ومحل لما

يسمى بالمستوى شبه التمهيدي والتمهيدي. ولاحظنا أن هذا النوع من مجال استقبال الطفولة يحوي فضاءات غير منظمة وغير مرتبة لتناسب استقبال الأطفال من حيث التخطيط وتنظيم الوظائف وعلاقتها فيما بينها، وكذا قلة المساحة مقارنة بعدد الأطفال، وحتى التهوية والتشميس غير مناسبين.

صورة رقم 27: تحويل محلات في عمارة سكنية إلى روضة لاستقبال الأطفال



المصدر: الباحث، 2018

هـ - فيلا للسكن العائلي محولة إلى روضة أطفال:

تحويل فيلا (villa) مصممة كمسكن عائلي إلى روضة أطفال (الصورة 28)، وذلك بالقيام بتغييرات بسيطة وخاصة في ألوان الجدران، وتأثيثها بما يلزم لاستقبال الأطفال ورعايتهم حسب سنهم.

صورة رقم 28: فيلا (villa) سكنية محولة إلى روضة أطفال



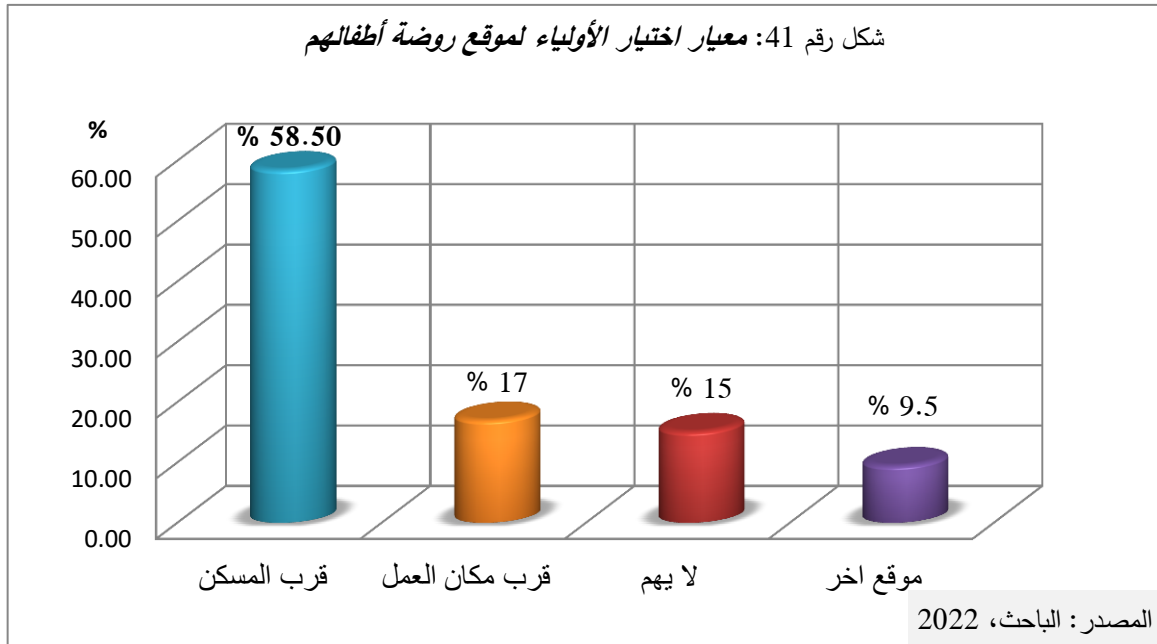
المصدر: الباحث، 2018

ورغم أنها تتوفر على مجال خارجي وأخضر صغير المساحة وتمتلك عوامل الراحة الحرارية وعناصر للتهوية والتشميس بامتلاكها لأربع واجهات وفتحات (نوافذ) لكل فضاءاتها، إلا أنها لا ترقى لتكون روضة أطفال نظرا لعدة اعتبارات تصميمية تتعلق بحاجات الطفل ومتطلبات النمو لديه وسلامته، ولكنها يمكن أن تصبح روضة بامتياز إن هيئت بمخطط جيد وتجهيزات مناسبة يؤهلها لذلك.

3.1- علاقة الأولياء برياض الأطفال التي يلحقون بها أطفالهم - مدينة باتنة:

1.3.1- معايير اختيار الأولياء لموقع رياض أطفالهم:

يبدو أن الأولياء على مستوى مدينة باتنة يضعون في اختيار روضة لأطفالهم معيار قربها من المسكن دون اعتبارات أخرى بنسبة 58.50 %، بينما اختار 17 % منهم القرب من مكان العمل كمعيار لاختيار موقع روضة أطفالهم، في حين أن 15 % منهم لا يهتمهم موقع الروضة بقدر ما تهمهم أشياء أخرى، وحوالي 10 % فضلوا اختيار مواقع أخرى مثل قرب الروضة من بيت الجدة والجد أو الخالة وذلك لجلب الأولاد منها في حالة تأخر الأولياء في العمل. (الشكل 41)



إذا اعتبرنا معيار اختيار الروضة قرب العمل اختيارا شخصيا محدودا، فإننا متفقون أن الموقع الأفضل للروضات حسب الأولياء هو تواجدها في المناطق السكنية أو بين الأحياء السكنية لتقديم خدماتها للعائلات التي تشعر بالأمان أكثر والروضة قريبة منها، وهذا كي لا تضطر للتنقل بالأطفال الى مسافات طويلة وخاصة في فصل الشتاء، مما يزيد من التكاليف المالية للأسر والبيئية للمدينة وخاصة الاضطرار إلى استخدام وسائل النقل المختلفة أو حتى استخدام حافلة الروضة. وهذا المعيار مهم جدا في التخطيط الحضري للمدن والأحياء السكنية، وهذا ما أشرنا إليه في الجزء النظري عندما أدرجنا وحدة المجاورة في تخطيط المدن والمعايير المتبعة في ذلك والتي تأخذ الروضة بعين الاعتبار.

2.3.1- ترتيب أولويات اختيار الروضة من طرف الأولياء :

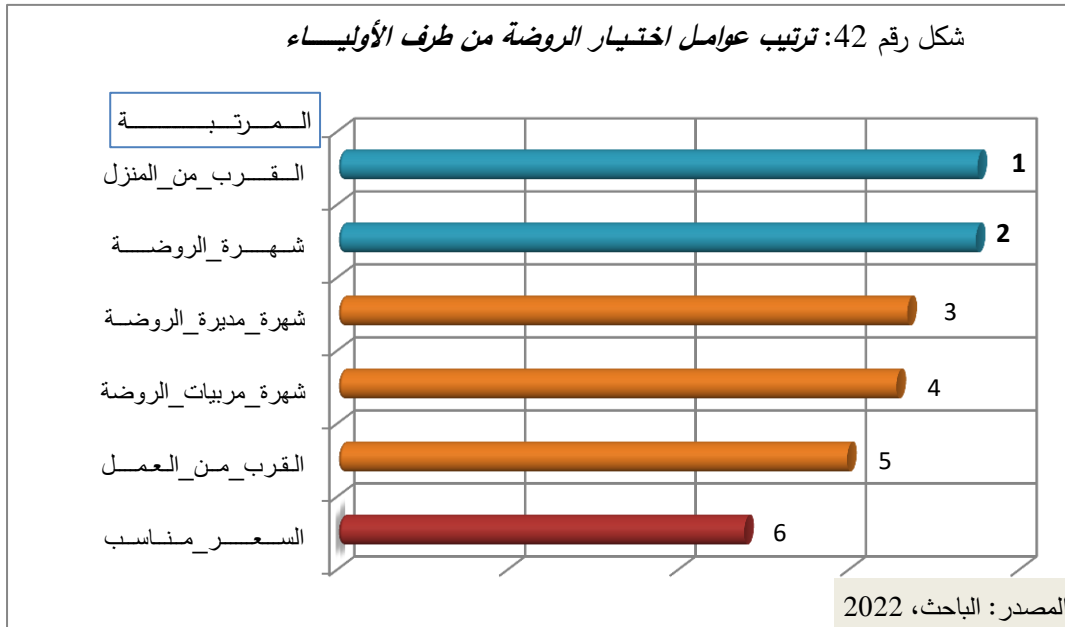
من خلال (الجدول 07) و(الشكل 42) نلاحظ أن الأولياء يضع عاملي قرب الروضة من مكان سكن الأسرة في المرتبة الأولى، وسمعة الروضة في المجتمع المدني في المرتبة الثانية مباشرة بعده بعيدين عن الاعتبارات الأخرى في اختيار الروضة التي يلحقون بها أطفالهم، في حين تأتي العوامل الأخرى متقاربة وتتفاوت بقليل عن بعضها البعض؛ حيث تحتل السمعة الجيدة لمديرة الروضة المرتبة الثالثة بعد القرب من المسكن وشهرة الروضة، ثم بعدها في المرتبة الرابعة تأتي كفاءة مربيات الروضة، وفي المرتبة الخامسة يأتي القرب من مكان العمل، بينما تحتل المصاريف أو الأعباء المالية المترتبة عن خدمات الروضة المرتبة الأخيرة بنسبة متأخرة عن كل العوامل الأخرى.

جدول رقم 07: عوامل اختيار الأولياء لروضة أطفالهم

العوامل	حجم العينة	المجموع	المعدل
القرب_من_المنزل	102	254.00	2.4902
شهرة_الروضة	102	256.00	2.5098
شهرة_مديرة_الروضة	102	338.00	3.3137
شهرة_مربيات_الروضة	102	351.00	3.4412
القرب_من_العمل	102	410.00	4.0196
السعر_مناسب	102	533.00	5.2255
العدد المؤكد لأفراد العينة	102		N valid (list)

المصدر : الباحث، 2022. (المعالجة باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS)

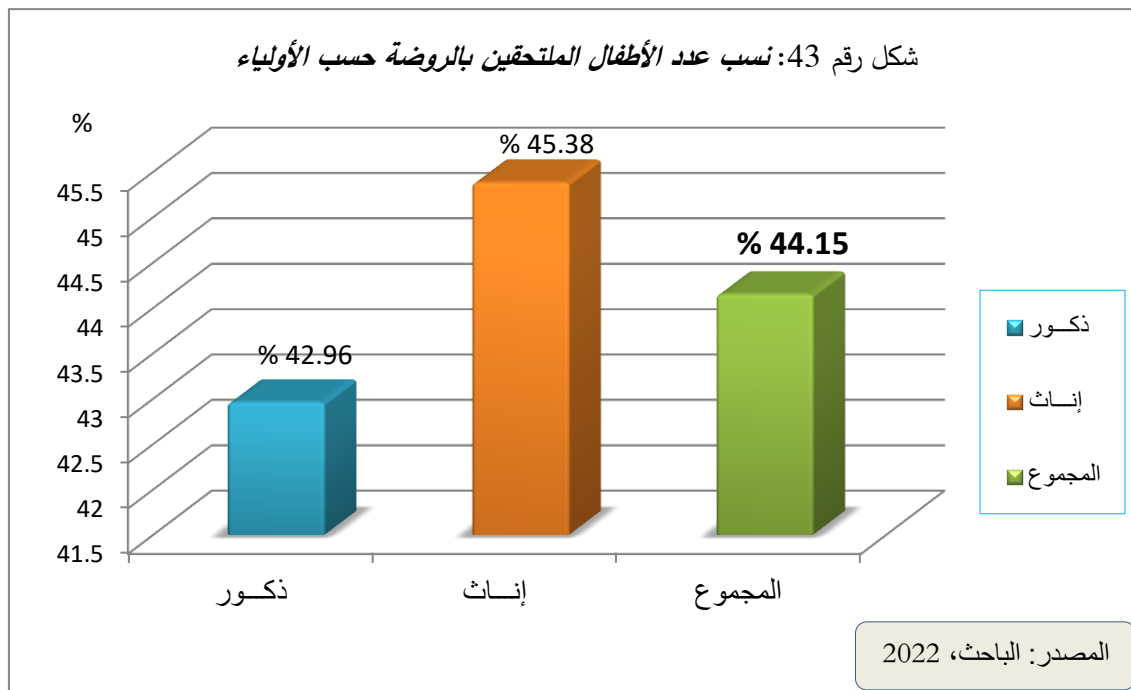
شكل رقم 42: ترتيب عوامل اختيار الروضة من طرف الأولياء



إن الأولويات التي يأخذها الأولياء في عين اعتبارهم لاختيار الروضة التي يلحقون بها أطفالهم كالقرب من المسكن وأحيانا قرب سكن الأقارب، تنبئ بوضوح عن ظروف الأسر والعائلات من الاستيقاظ المبكر والتهيؤ للذهاب إلى مكان العمل والمسافة التي يقطعها الأطفال وتوصيلهم للروضة وجلبهم منها، بالإضافة إلى تدخل التأثيرات الخارجية للمجتمع التي تعطي للروضة إشهارا وسمعة جيدة أو غير ذلك، كما تتدخل حتى العلاقات الشخصية كمعرفة مديرة روضة أو معرفة الأقارب أو زملاء العمل سواء الأب أو الأم لها؛ لأن القضية في الأخير قضية الثقة في الروضة من أجل الاطمئنان على الطفل ورعايته في ظروف حسنة، بينما التكاليف المالية المقابلة لخدمات الروضة تأتي في المقام الأخير في نظر الأسر والأولياء، وذلك لاعتبارهم أن البيئة التي يوضع ويرعى فيها أطفالهم والأشخاص الذين يقومون برعايتهم وتربيتهم والعناية بهم هي الأهم بالنسبة لهم.

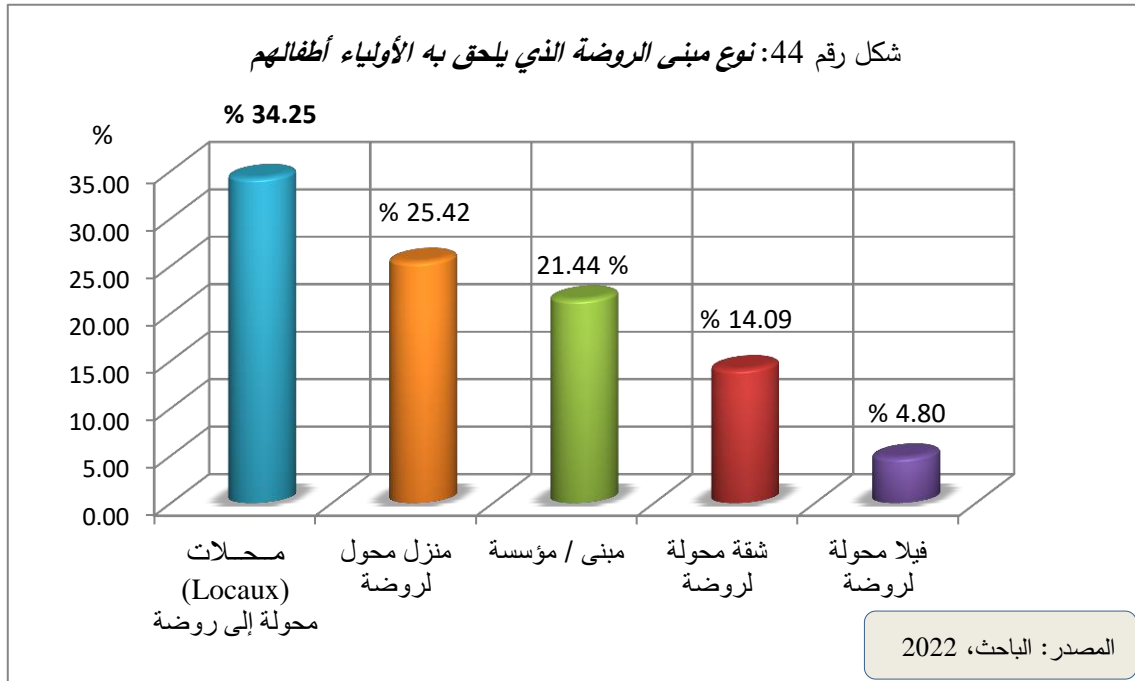
3.3.1- نسب أعداد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال - مدينة باتنة:

من خلال (الشكل 43) نلاحظ أن نسبة 45.38 % من عدد الاناث من مجموع الأطفال لدى الأسر و 42.96 % من الذكور يلتحقون برياض الأطفال نهارا لرعايتهم أثناء تواجد أوليائهم في عملهم، مما يمثل اجمالا نسبة 44.15 % كمجموع للأطفال الذين يلتحقون برياض الأطفال على مستوى مدينة باتنة، وهي تمثل نسبة معتبرة وتقارب الـ 50 %. وهذه النسبة تستوجب على السلطات العمومية والقطاع الخاص والمجتمع ككل توفير فضاءات ومساحات لاستقبال الأطفال الصغار ورعايتهم، وتتوفر على كل ضروريات ومتطلبات نموهم وتنميتهم. ويجب أن تأخذها المخططات العمرانية بعين الاعتبار مستقبلا وبرمجتها وفق المعايير التي ذكرناها في الفصول النظرية.



4.3.1- طبيعة ونوع مباني الروضات المستقبلية للأطفال الصغار:

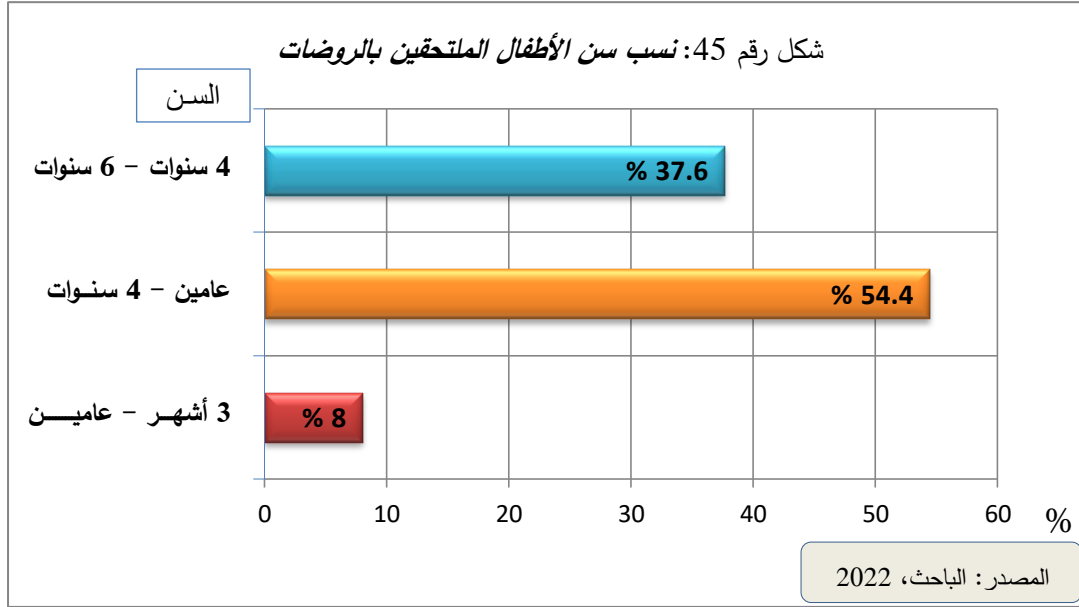
تتنوع مباني رياض الأطفال على مستوى مدينة باتنة من مؤسسة متعددة الاستقبال بمبنى مصمم ليكون روضة، ومنزل سكني حُول لروضة، وشقة في عمارة سكنية جماعية حُولت لروضة، إلى محلات (Locaux) في الطابق الأرضي لعمارات حُولت لتكون روضة. والنسب المئوية المتحصل عليها تعكس بوضوح نوع المبنى الذي يضع فيه الأولياء أطفالهم أثناء انشغالهم في العمل؛ فمن خلال (الشكل 44) نلاحظ أن الأولياء يضعون أولادهم في رياض الأطفال وكل يختار الروضة لاعتبارات خاصة به وتتوافق مع رغباته ورؤيته، وقد يكون نوع المبنى آخر ما يفكر به، وحسبهم فإنهم اختاروا بنسبة 34.25 % كأعلى نسبة محلات في عمارات سكنية في الطابق الأرضي حولت وهيئت كروضة أطفال، وتليه مباشرة بنسبة 25.42 % منزل أو طابق منه محول إلى روضة، في حين أن مؤسسة متعددة الاستقبال بمبنى مصمم كروضة تحتل المرتبة الثالثة بنسبة 21.44 %، بينما تأتي شقة في عمارة سكنية وفيلا محولتين لروضة في المراتب الأخيرة بنسب 14.09 % و 4.80 % على التوالي وذلك نظرا لقلتها، فالأولى لقلة منح الاعتماد فيها والثانية لارتفاع إيجارها وتهيئتها المكلفة.



من هنا يمكن القول أن الأولياء مضطرين في كل الأحوال أن يلحقوا أطفالهم بما يتوفر على مستوى المدينة من روضات مهما كانت مبانيها سواء أكانت مبان صممت لتكون روضة تحوي الطفل وتنميته نفسيا وعقليا وجسديا، أو شقق، فيلات، منازل للسكن العائلي أو محلات في الطابق الأرضي لعمارات سكنية حُولت إلى روضات؛ ويركزون على عوامل تهمهم خاصة القرب من المنزل وشهرة الروضة كما رأينا سابقا، بينما مبنى الروضة وتأثيراته المختلفة على الطفل كان آخر ما يفكرون به، وحتى أنهم لا يهتمهم إن كانت الروضة معتمدة أو غير معتمدة مثل الحالات التي صادفناها في بحثنا.

5.3.1- سن الأطفال الملتحقين برياض الأطفال:

من خلال (الشكل 45) نلاحظ أن نسب الأطفال الملتحقين برياض الأطفال حسب السن متفاوتة؛ فالفئة التي ما بين سنتين إلى 4 سنوات تحتل المرتبة الأولى بنسبة 54.4 % وتليها الفئة من 4 سنوات إلى 6 سنوات بنسبة 37.6 %، في حين أن نسبة الرضع قليلة وتعادل 8 %.



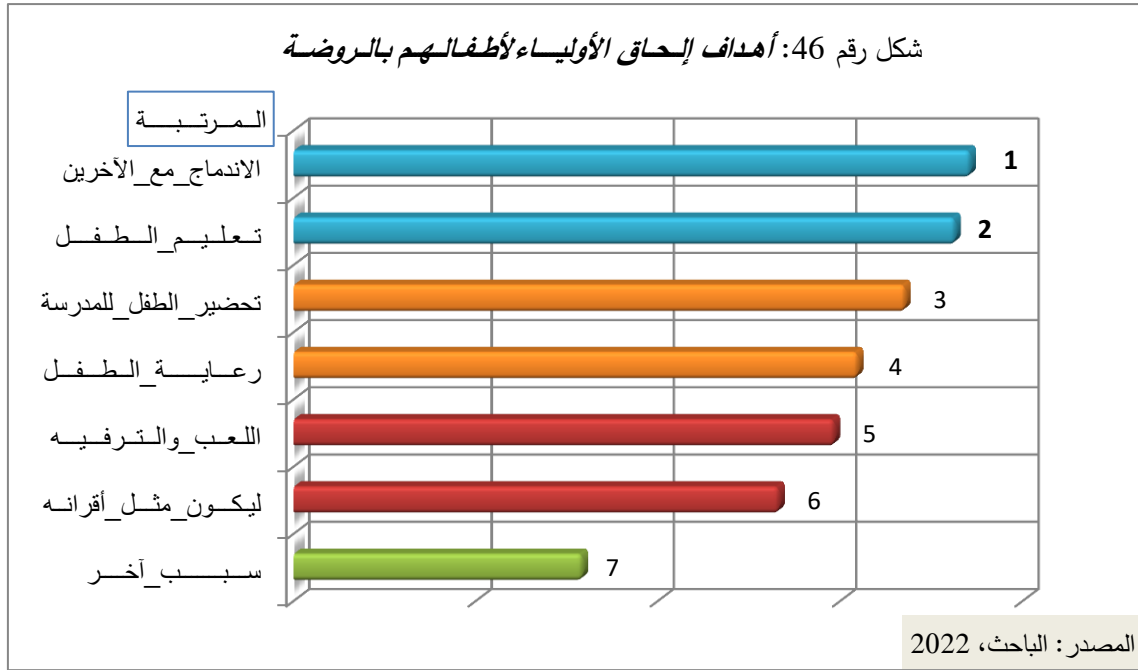
من هنا يتضح أن رياض الأطفال في مدينة باتنة تستقبل أطفالاً من مختلف الأعمار والفئات؛ من سن 3 أشهر (الرضع) إلى غاية 6 سنوات. وأكثر من ذلك، فهناك رياض الأطفال تستقبل في وقت الغداء أطفالاً من المدارس الابتدائية القريبة من الروضات الذين ينشغل عنهم والديهم في العمل لتناول غداهم وأخذ قسطاً من الراحة ثم العودة للمدرسة لدوام المساء وذلك في فضاء مخصص لهم لذلك.

6.3.1- تحديد الأولويات من إلحاق الأولياء أطفالهم بالروضة:

جدول رقم 08: أهداف إلحاق الأولياء أطفالهم بالروضة

المعدل	المجموع	حجم العينة	
2.5784	263.00	102	الاندماج مع الآخرين
2.7451	280.00	102	تعليم الطفل
3.2941	336.00	102	تحضير الطفل للمدرسة
3.8140	389.00	102	رعاية الطفل
4.0686	415.00	102	اللعبة والترفيه
4.6765	477.00	102	ليكون مثل أقرانه
6.8333	697.00	102	سبب آخر
		102	N valid (list)

المصدر: الباحث، 2022. (المعالجة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS)

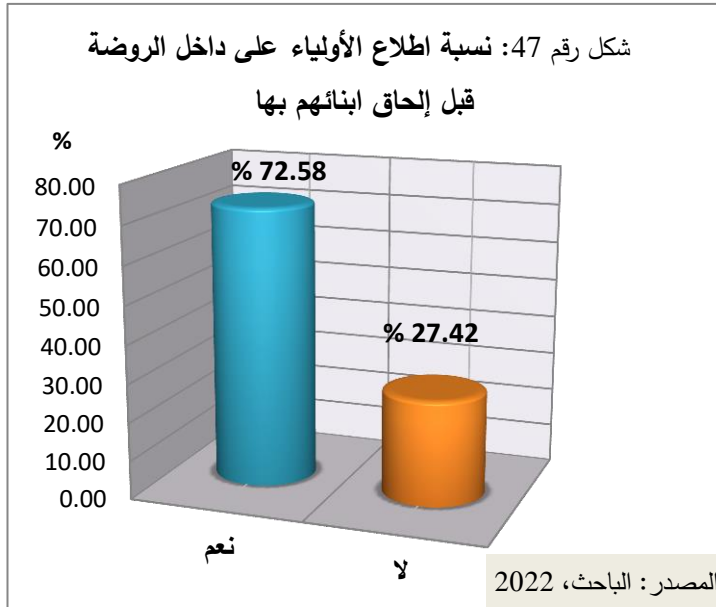


من خلال نتائج الاستبيان في (الجدول 08) و(الشكل 46) فإنه في نظر الأولياء أن الهدف الأول من إلحاق أطفالهم بالروضة هو اندماجهم مع الآخرين، والذي يشكل حاجسا بالنسبة لهم، ويعتبر هذا من أولوياتهم كي يتعود أطفالهم على العالم الخارجي ويتدربوا على التعامل مع الآخرين، ويأتي تعليمهم وتحضيره للمدرسة بعد ذلك وكأنها مرحلة من مراحل التعليم رغم أنهم مضطرين إلى ذلك لرعايتهم أولا قبل كل شيء، وربما معظم الأولياء الذين اختاروا التحضير للمدرسة يكون لديهم أولادا في سن التربية التحضيرية، في حين تحتل رعاية أطفالهم أثناء انشغالهم في أعمالهم مرتبة متوسطة.

ورغم أن اللعب والترفيه له أهمية كبرى في هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل ويلعب دورا رئيسيا في تنمية الطفل وتطوره، فإن الأولياء لا يدركون هذه الأهمية فرتبوه في آخر الأولويات مع مجارة أقرانهم، وكأن لعب الطفل هو لهو ومرح ومضيعة للوقت وشيء ثانوي تماما لا يقدم شيئا له. وهناك من له أهداف أخرى من إلحاق طفله بالروضة تضاف إلى كل ما سبق منها: اكتساب الاخلاق الحسنة وأداب التعامل مع الآخرين وتكوين صداقات وتعلم آداب الأكل والشرب. وهناك من اعتبرها علاجاً نفسياً للطفل من كل الأمراض النفسية كالخجل والانطواء والتحرر من هذه العقد المرضية، وكذا التعود على أجواء المدرسة من مربيين ومربيات وأطفال وأقسام وأنظمة.

ومهما تعددت أهدافهم فإن الأولياء مضطرين لإلحاق أطفالهم بالروضة لرعايتهم وحمايتهم أثناء انشغالهم في العمل نهارا أو لجزء من النهار أو حتى ولو كانت أمهاتهم ماكثات بالبيوت، ومن ثم تظهر الأهداف الأخرى المترامنة مع ذلك، والتي يجب على الروضة أن تقوم بها لمساعدة الأولياء والمشاركة في حماية الطفل ورعايته وتربيته وتدريبه وتكوين شخصيته ليوكب مجتمعه ويندمج فيه مبكرا في أحسن الظروف وبكفاءة مقبولة.

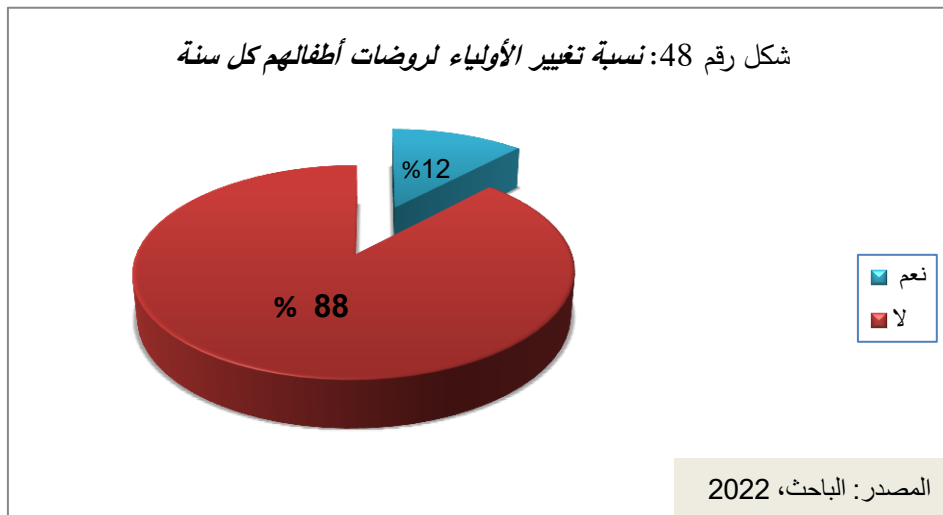
7.3.1- مدى اطلاع الأولياء على مبنى الروضة قبل إحقاق أطفالهم بها:



من خلال (الشكل 47) نلاحظ أن نسبة 72.58 % اطلعوا على مبنى الروضة من الداخل قبل إحقاق أطفالهم بها؛ وهذا مؤشر جيد كي يطلعوا على البيئة التي سيضعون فيها أطفالهم، بينما أكثر من ربعهم أي 27.42 % منهم لم يفعلوا ذلك وغامروا بطفلهم في روضة دون تكلف أي عناء في ذلك. إن النسبة الأولى تنم عن وعي الأولياء بمدى أهمية بيئة رعاية أطفالهم وحرصهم

على فلذات اكبادهم، والنسبة الأخيرة تنم على اتكالية الأولياء على السلطات الوصية في مراقبة وفرض دفتر الشروط على هذه الروضات وخاصة فيما يخص الأطفال الرضع، وترك الطفل يواجه مصيره في هذه البيئة التي قد تكون غير مناسبة لرعايته وحمايته فيها.

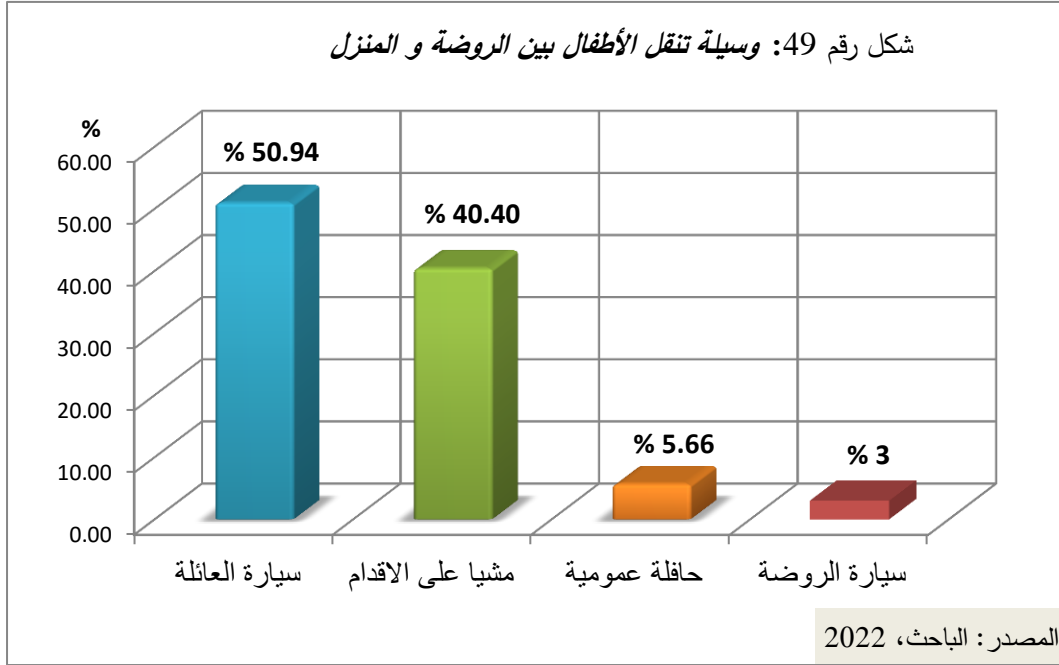
8.3.1- مدى تمسك الأولياء بالروضة والرضى على خدماتها:



من خلال (الشكل 48) نلاحظ أن نسبة 88 % من الأولياء لا يغيرون الروضة التي يلحقون أطفالهم بها كل سنة نظرا لقربها خاصة من المسكن، ولأنها مناسبة وملائمة لهم في نظرهم ومعجبون بها لتعود الطفل على مربياته وحسن تعاملهن، وكذا اندماجه في محيطه مع زملائه أو لعدم تشويش الطفل لتعوده عليها والحفاظ على استمراريته واستقراره النفسي، وهناك من رأى أنه لا جدوى من تغيير الروضة كل عام فليس هناك بديل جيد منها. بينما 12 % من الأولياء يقومون كل سنة بتغيير روضة

أطفالهم لعدم رضاهم على نوعية الخدمات التي تقدمها أو للعناية غير الجيدة لهم فيها، وذلك بسبب المعاملة التي يكتشفونها من خلال أطفالهم الذين اجتازوا التجربة، أو بسبب الاكتظاظ لعدم كفاية عدد المربيات بالنسبة لعدد الأطفال، ولأسباب أخرى قليلة تتعلق بسعيهم لتقديم الأفضل لأطفالهم وتقريبهم من مقر سكنهم إن كانت الروضة بعيدة؛ أي البحث عن الروضة الأقرب والأحسن.

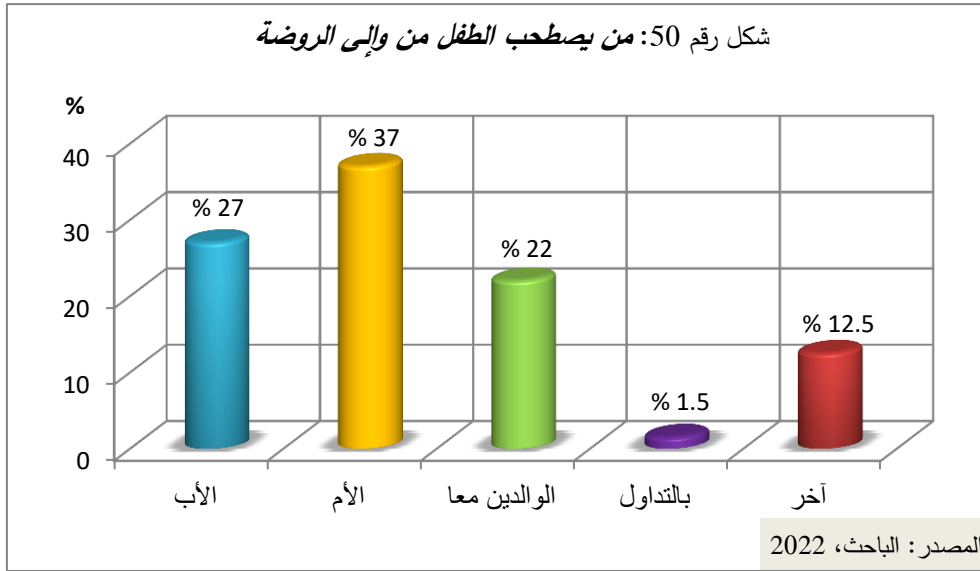
9.3.1- كيفية تنقل الأطفال من البيت إلى الروضة:



من خلال (الشكل 49) نلاحظ أن وسيلة التنقل من البيت إلى الروضة تنقسم ما بين استخدام سيارة العائلة بنسبة 50% و مشيا على الأقدام بنسبة 40%، بينما استخدام حافلة عمومية فهي بنسبة قليلة (5%) وأما استخدام سيارة الروضة فهي بنسبة أقل لا تتجاوز الـ 3%، وتعتبر هذه الوسيلة (حافلة صغيرة) خدمة جديدة تقدمها رياض الأطفال، وذلك نظرا لبعدها عن بعض رياض الأطفال عن المجمعات السكنية التي يسكنها الأطفال وليس بها روضات فتزيد من الأعباء المالية للأولياء.

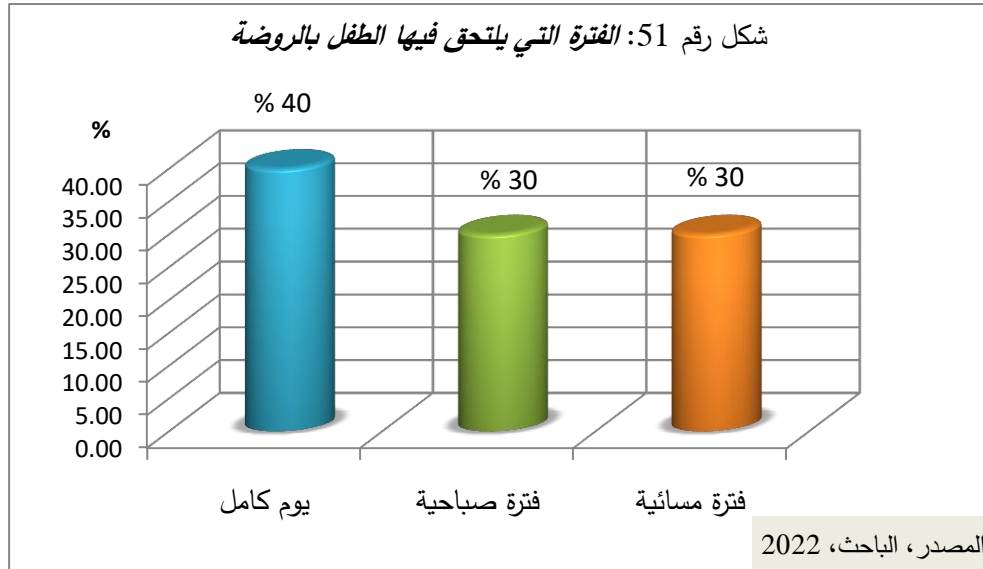
10.3.1- من يصحب الطفل من وإلى الروضة:

يبدو من خلال (الشكل 50) أن أفراد العائلة كلهم يشتركون في اصطحاب الأطفال إلى الروضة وجلبهم منها وينسب متباينة، وتأتي في الطليعة الأم بنسبة 37% والأب بنسبة 27%، والوالدين معا بنسبة 22%، بينما يتداولان على ذلك بنسبة ضئيلة (1.5%)، في حين يشترك في هذه العملية أفراد آخرون من العائلة كالجد والجددة والخالة وغيرهم بنسبة 12.5% نظرا لانشغال الوالدين وتأخرهما في العودة من العمل بسبب أوقات الذروة لازدحام المواصلات. وهذه العملية تشكل عبئا اضافيا على الأولياء صباحا قبل الذهاب للعمل ومساء عند الخروج من العمل ولها معان كثيرة بالنسبة للطفل.



11.3.1 - دوام الأطفال برياض الأطفال:

نلاحظ من خلال (الشكل 51) أن نسبة 40% من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال يداومون يوما كاملا في الروضة، بينما 60% منهم يداومون نصف يوم موزعين بالتساوي بنسبة 30% في الفترة الصباحية فقط أو بنسبة 30% في الفترة المسائية، وذلك لأسباب متعددة.



تتعلق هذه الأسباب بظروف الأسر المادية وظروف عمل الوالدين ووقتتهما، وأخرى تنتوع ما بين فلسفتهم في التربية وحالة الطفل؛ فالذين يضطرون لوضع أطفالهم بالروضة يوما كاملا يشتركون في أن دوامهم في العمل يكون ليوم كامل، أما الذين يفضلون الفترة الصباحية فقط فلأن الأم تعمل خلالها ويعتقدون أن الطفل في الصباح يكون نشيطا ويفضل عدم الضغط عليه وضمان راحته مساء ليستوعب أكثر وخاصة إن كان في مستوى التحضيري. أما الذين يفضلون الفترة المسائية فقط فبسبب عمل الأم مساء واكتظاظ الروضة صباحا ويرون أن النوم الصباحي مفيد للطفل وراحته ونموه.

2 - تأطير رياض الأطفال في مدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة:

1.2 - المناهج التربوية والتعليمية والتدريبية المتبعة في رياض الأطفال:

المناهج التربوي- التعليمي لأطفال الروضة مختلف حسب كل روضة ومسؤوليها؛ فمنهم من يعتمدون على البرنامج الوزاري في التربية التحضيرية ومنهم من يعتمد على برامج دول أخرى كلبنان، تونس، المغرب، فرنسا، أو إعداد برنامج كاجتهاد خاص من طرف المسؤولة والمربيات وهذا ما يخلق تباينا في تربية الأطفال، بالإضافة إلى أن البرنامج الأسبوعي مكثف من حيث الحصص التعليمية وفقا لمنهاج التربية التحضيرية المعتمد على البرنامج الوزاري حسبهم، وكل هذا يخلق ضغطا على جميع الأطفال ولا يتناسب مع مؤهلاتهم واستعداداتهم نظرا لسنهم للأسباب التالية:

- *إلغاء النشاطات الترفيهية من البرنامج الأسبوعي للطفل وتعويضها بساعات إضافية من المواد الدراسية مما يسبب أثرا سلبيا على الطفل تربويا، تعليميا، نفسيا.
- * تخصيص فترة لعب للطفل تقدر بنصف ساعة إلى ساعة في اليوم وهذا يخلق ضغطا عليه ونقصا في استيعاب الدروس لديه بمكوته طويلا على الكرسي والطاولة.
- *اقتصار الرياضة في حركات بسيطة وفي فضاءات ضيقة أو حذفها يؤثر سلبا على نمو الطفل وصحة جسمه وعقله.

* غياب المناهج والمؤهلات العلمية للمربيات غير مناسبة للتعامل مع الطفل؛ فمنهن ذات تعليم متوسط، ثانوي وحتى جامعي ولكن في تخصصات ليست لها علاقة بالطفل وعلم النفس التربوي بالإضافة إلى عدم استفادة المربيات من دورات تكوينية في تربية الأطفال، ولا حتى في الإسعافات الأولية إلا أحيانا كخطوة احترازية لعلاج الأطفال من الإصابات الناجمة عن حوادث في عين المكان.

صورة رقم 29: صورة عن البرامج المطبقة في رياض الاطفال - باتنة

الوقت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	الجمعة
12:00-13:00	استقبال الأطفال	استقبال الأطفال	استقبال الأطفال	استقبال الأطفال	استقبال الأطفال	استقبال الأطفال	استقبال الأطفال
13:00-14:00	قرآن	قرآن	قرآن	قرآن	قرآن	قرآن	قرآن
14:00-15:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
15:00-16:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
16:00-17:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
17:00-18:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
18:00-19:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
19:00-20:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
20:00-21:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
21:00-22:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
22:00-23:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى
23:00-24:00	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى	لعبة الحصى

المصدر: روضة طيور الجنة، 2018

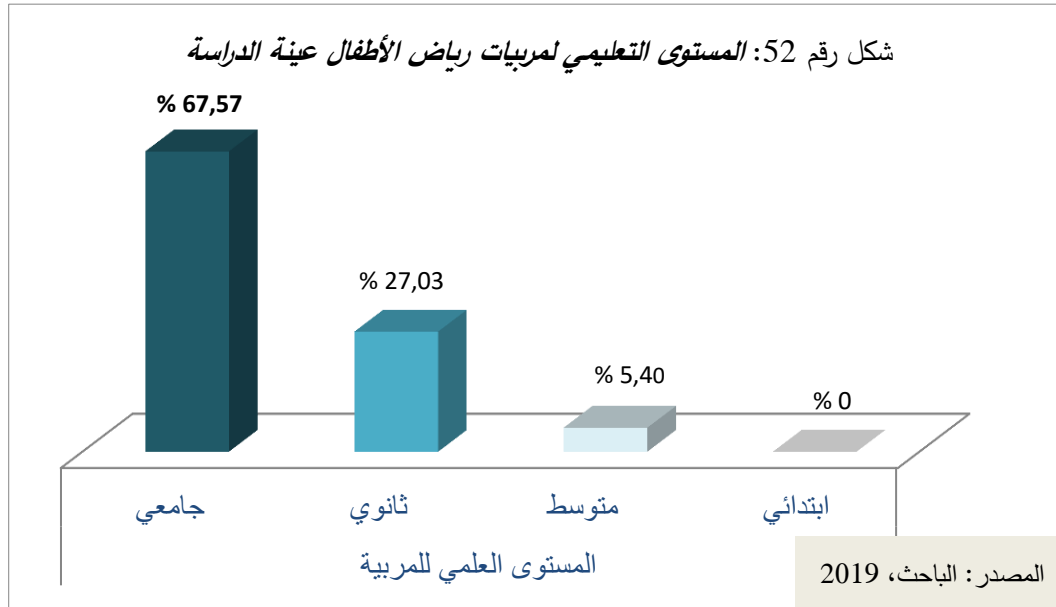
ومن خلال (الصورة 29) نلاحظ نموذج من البرامج المطبقة في رياض الأطفال والتي تتدرج حسبهم من ما قبل التمهيدي، فالتمهيدي، إلى التحضيري، ومن خلالها نلاحظ مدى قلة تخصيص وقت للعب في الروضة الذي هو أساس هذه المرحلة من الطفولة الصغيرة.

2.2- غياب الطاقم الفني في جميع رياض الأطفال وأثره على أهداف الروضة:

يتمثل الطاقم الفني لرياض الأطفال، كما رأينا في الجانب النظري، في المشرفة الفنية وهي التي تمتلك الخبرة الطويلة في التربية وتقوم بمساعدة المربيات وتقديم النصح والمشورة لهن والاشراف على الأنشطة وتوفير المواد وهي المسؤولة على جودة مخرجات الروضة. وقد لاحظنا غياب هذا الطاقم على مستوى كل رياض الأطفال التي درسناها كعينة للبحث، ويعوضه اجتهاد كل من المربيات والمديرات في اعداد البرامج أو ما يسمى بمناهج رياض الأطفال والألعاب التطبيقية التي تحقق أهدافها، هذا الغياب له أثره السلبي الكبير جدا على مجمل العملية التربوية؛ حيث يُعتمد على الاجتهاد وليس على منهج علمي في تخطيط وتصميم البرامج والألعاب التربوية بمختلف أشكالها وتنوعها ومراقبة تنفيذها وتوجيه المربيات لتحقيق أهدافها المتوخاة منها، مما يرهن العملية برمتها.

3.2- المستوى التعليمي لمربيات الروضة:

تحليل: من خلال (الشكل 52) نلاحظ أن المستوى التعليمي لمربيات الروضات عينة الدراسة يغلب عليه المستوى الجامعي بنسبة 67,57 % ثم يليه المستوى الثانوي بنسبة 27,03 %، بينما مستوى المتوسط موجود بنسبة ضئيلة (5,41 %) في حين يندم مستوى الابتدائي من بينهم.



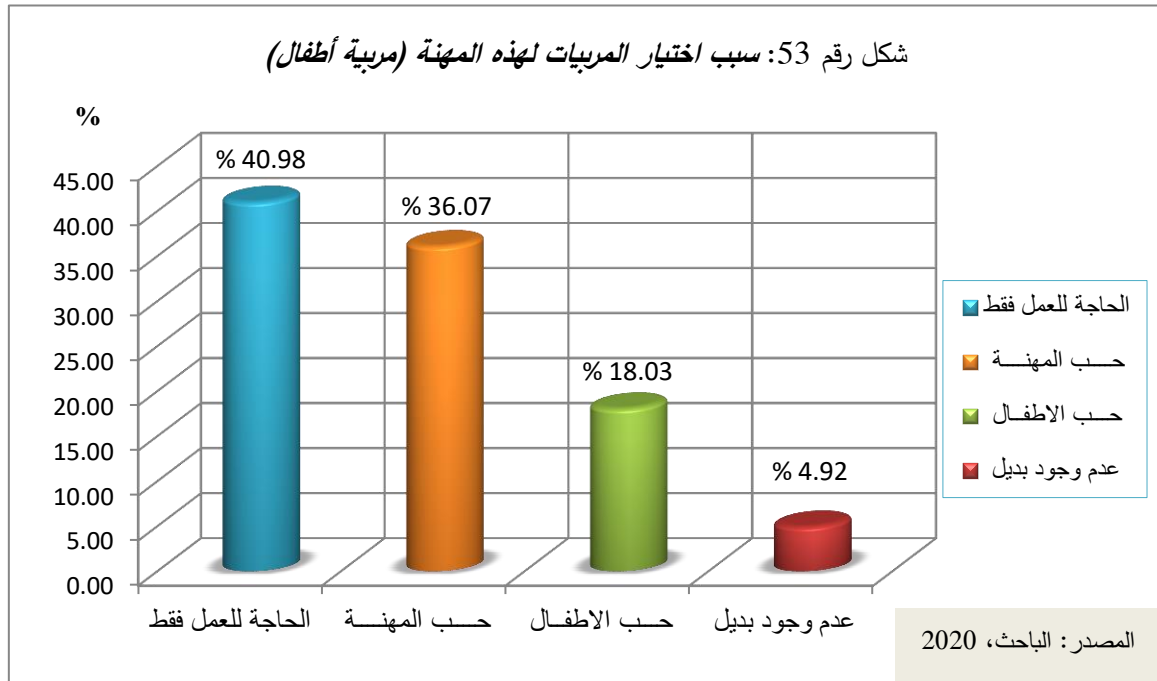
الاستنتاج: يبدو أن مديرات الروضة ومن خلال مقابلاتهن (interview) ونظرا لعدم وجود مربيات متخصصات في سوق العمل، يفضلن تشغيل - في حقيقة الأمر - ما يمكن تسميته عاملات كمربيات، ويكن ذات مستوى تعليمي عال كخريجات الجامعة من تخصصات مختلفة، حتى لو كانت هذه التخصصات لا علاقة لها بالطفل لا من قريب ولا من بعيد، و يشغلن أيضا مربيات ذات مستوى تعليمي ثانوي و بنسبة ضعيفة على الأقل ذات مستوى تعليمي متوسط ، بتكوين متخصص أو بدونه،

واللواتي حسب رأيهن أن المستوى التعليمي الجامعي، باعتباره النسبة الأكبر، هو الذي يقدم الأفضل في رعاية أطفال الروضة وتنمية قدراتهم.

إن المستوى التعليمي العالي في نظرنا لا يعني بالضرورة تقديم الأحسن في معاملة الطفل ورعايته والتعامل معه، فالتخصص في الأمومة ورعاية الطفل وفهم خصائصه بالنسبة لمربيات الروضة ليس أكثر من ضرورة بل إلزام قانوني من أجل تحمل مسؤولية الطفل والرضيع، ولذلك فالتخصص مطلوب في هذا الميدان الحساس جداً؛ فكفاءة وتأهيل مربيات رياض الأطفال أمر ضروري جداً، بالإضافة إلى التكوين المستمر لهن بتنظيم دورات في تربية الأطفال ومعاملتهم من حين لآخر للاطلاع على آخر المستجدات في ميدان الطفولة مسايرة لتطور العلوم والمعارف.

4.2 - أسباب اختيار مهنة مربية الروضة وأثرها على الطفولة الصغيرة:

نلاحظ من خلال (الشكل 53) أن 40.98 % من المربيات اضطررن ليشغلن فاخترن هذه المهنة لحاجتهن للعمل والعيش وكسب قوتهن فقط ، في حين أن 36.07 % منهن اخترنها عن حب و 18.03 % لحبهم للأطفال، بينما ما يقارب 5 % منهن مضطرات ليشغلن هذا العمل لعدم وجود بديل يوافق تخصصهن ومؤهلاتهن وجعله كمحطة انتظار لعمل أو وظيفة قارة توافق ميولهن.

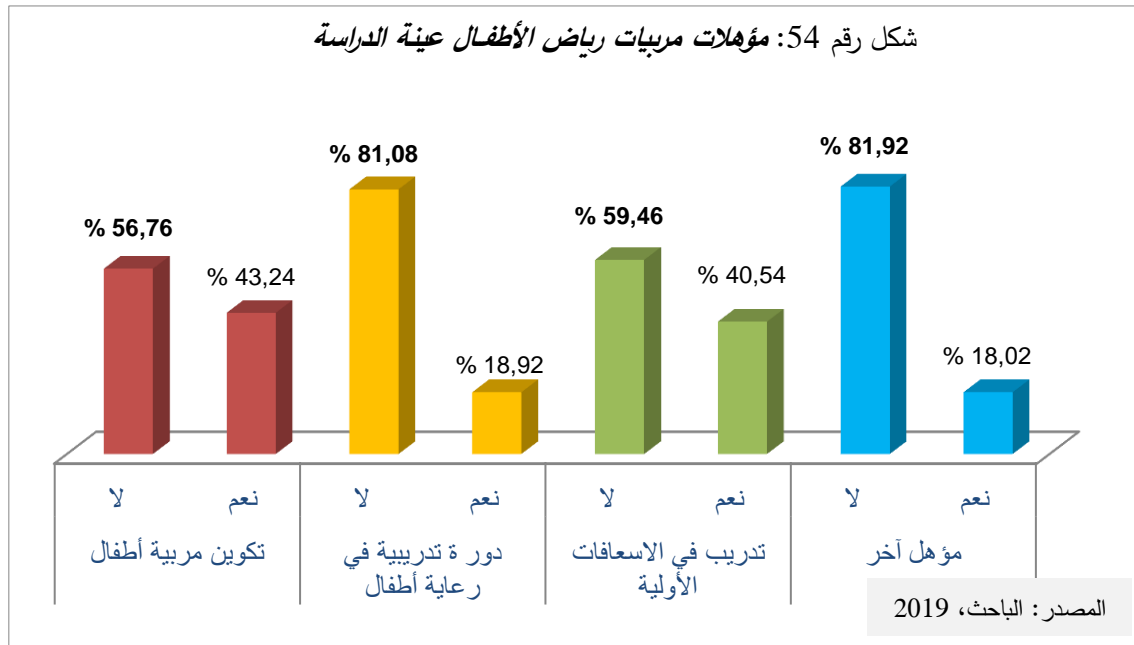


من هنا نستخلص أن ما يقارب من نصف مربيات الروضة مضطرات لشغل هذه الوظيفة (مربية أطفال)، رغم عدم التخصص في هذا المجال في كثير من الأحيان ورغم حساسية التعامل مع الطفل؛ وهذا يعني أنه سيتولد على ذلك عدم أداء المهام الموكلة إليهن بكفاءة واتقان وعلى ما تتطلب هذه المهنة من مهارة وصبر، مما سينعكس سلباً على الأطفال وتنمية قدراتهم.

5.2 - مؤهلات مربيات الروضات:

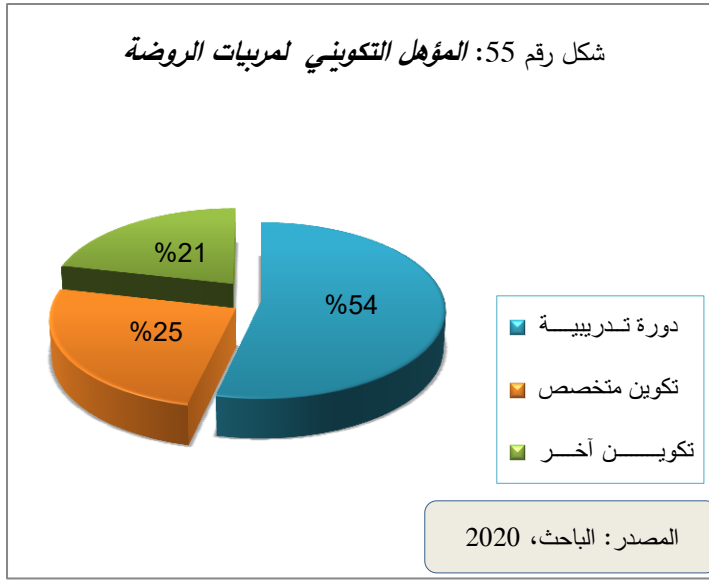
من خلال (الشكل 54) نلاحظ أن نسبة مؤهلات مربيات رياض الأطفال فيما يخص تكوينهن كمتخصصات في تربية الأطفال لا تتجاوز 43,24 %، و 56,76 % منهن لا يمتلكن هذا المؤهل ويمارسن هذه المهنة عن طريق التجربة، وأن 81,08 % منهن لم يتلقين حتى ولو دورة تدريبية في رعاية الأطفال، وكذا 59,46 % منهن لا يعرفن كيفية تقديم اسعافات أولية للأطفال في حالة الطوارئ، وأن 81,92 % لا يمتلكن أي مؤهل آخر في رعاية الأطفال، في حين أن 18,02 % من اللواتي قلن بأنهن يمتلكن مؤهلا آخر فقد تراوح ما بين تخصصات لها علاقة بالعلوم الإنسانية كعلمي النفس والاجتماع وأخرى لا علاقة لها بتربية الاطفال كالأعلام الآلي وعلم الطيران وغيرها.

الاستنتاج: إن واقع مؤهلات مربيات الروضات بصفة عامة في مدينة باتنة، وهن اللواتي يتعاملن مع الأطفال كل يوم، لا يتماشى مع القوانين الجزائرية (المرسوم رقم: 08-287) المتعلقة بتسيير الروضات ولا يتناسب مع حاجات الأطفال ومتطلباتهم، وحتى اختيارهن لهذا العمل كان بدافع اضطرارهن للشغل وعدم وجود بديل لما يناسب مجال اختصاصهن أو مؤهلاتهن.



وهذا يعني أن الروضة هي مكان لمن لا عمل لها، مما يؤدي إلى التعامل مع الاطفال بدون كفاءة مهنية وعلمية ولا خبرة تذكر، ولكن من خلال التجريب والعشوائية، فينتج عنه أخطاء في التعامل معهم، وقد تسببت في تأثيرات نفسية سلبية غير مرغوب فيها مازال بعض الأطفال يعانون منها إلى اليوم حسب مقابلة بعض الأولياء في حالات بالصدفة ، وأخرى سمعناها من أولياء اشتكوا من رفض أطفالهم الذهاب إلى الروضة التي أصبحت بالنسبة لهم كابوسا مرعبا بسبب معاملة سيئة لمربية، فأصبحت تخيفهم فينفرون منها ولا يرغبون في اللحاق بها ويفضلون البقاء في منزل الوالدين أو الجدة.

6.2 - المؤهل التكويني لمربية الروضة:

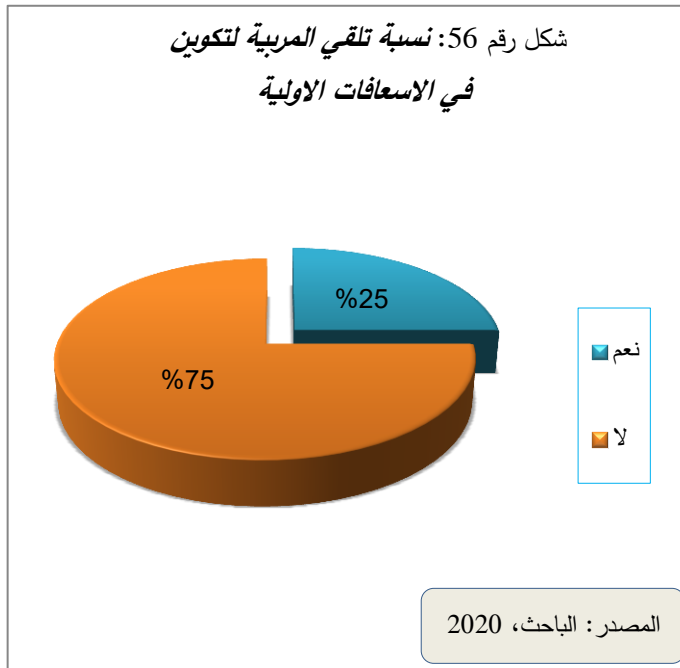


نلاحظ من خلال (الشكل 55)

أن نصف المربيات اعتمدن على دورة تدريبية في تقدمهن للعمل كمربية أطفال والتي كان من المفروض أن تكون كمكمل للنقص الذي يشوب تكوينهن، في حين أن اللاتي تلقين تكويناً متخصصاً في تربية الطفل لا يمثلن إلا 25% فقط، و 21% منهن تلقين تكويناً آخر لا علاقة له بتربية ورعاية الأطفال. من هنا

يبدو لنا منطقياً أنه لا يمكن تشغيل مربيات ليست لهن الكفاءة المتخصصة في ميدان الطفولة وقد يشكل عائقاً أمام تنمية الطفل تنمية سليمة ويمكن تقدير وتصور مدى خطورة ذلك على الطفولة.

7.2 - المربية وقدرتها على إسعاف الأطفال:

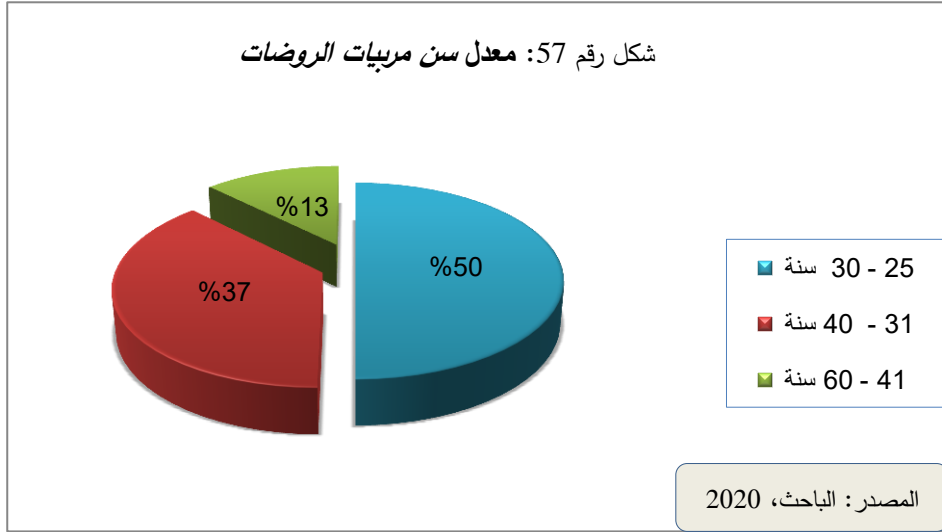


نلاحظ من خلال (الشكل 56)

أن 75% من مربيات مجتمع البحث لم يتلقين تدريبات في الإسعافات الأولية للتدخل في حالة الطوارئ لانقاذ وإسعاف الأطفال في حالة حدوث حوادث في الروضة؛ كبلع شيء ما من اللعب أو جزء منها أو حتى تعرض طفل لجروح أو حروق، مما يضعف مستوى التدخل والانتقاذ والأمان في رياض الأطفال، وهذا يقلق الأولياء على سلامة أبنائهم والاطمئنان عليهم وهم في أشغالهم ومكان عملهم.

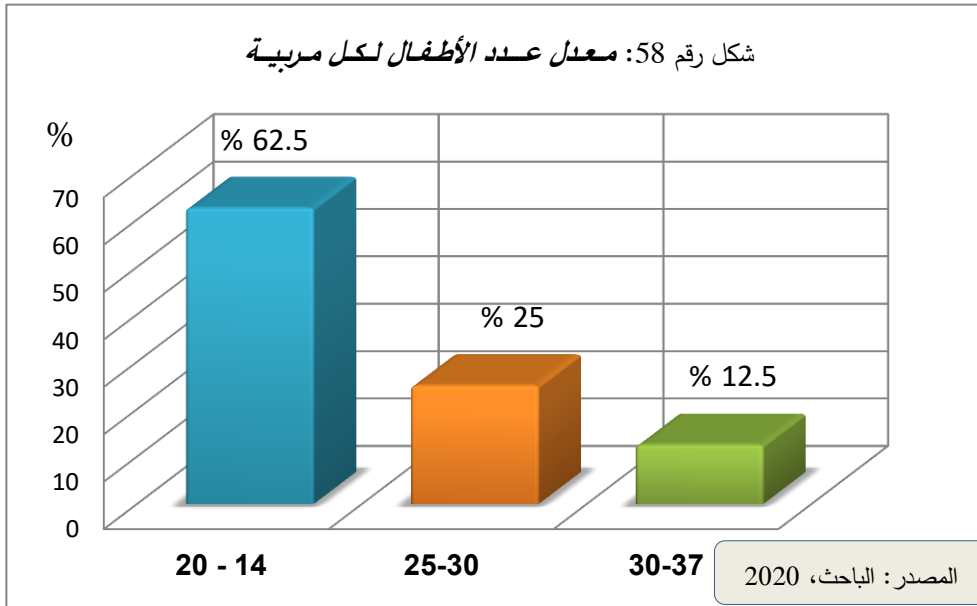
في حين أن 25% منهن تلقين تكويناً أو دورة في الإسعافات الأولية، وهذا ضروري في مؤهلات مربيات الروضة للتدخل في عين المكان في حالة وقوع حوادث داخل الروضة، باعتبارهن القربيات للأطفال والمتصلات بهم مباشرة فحياتهم أحياناً مرهونة بأيديهن.

8.2- سن مربيات الروضة والخبرة المهنية في التعامل مع الأطفال:



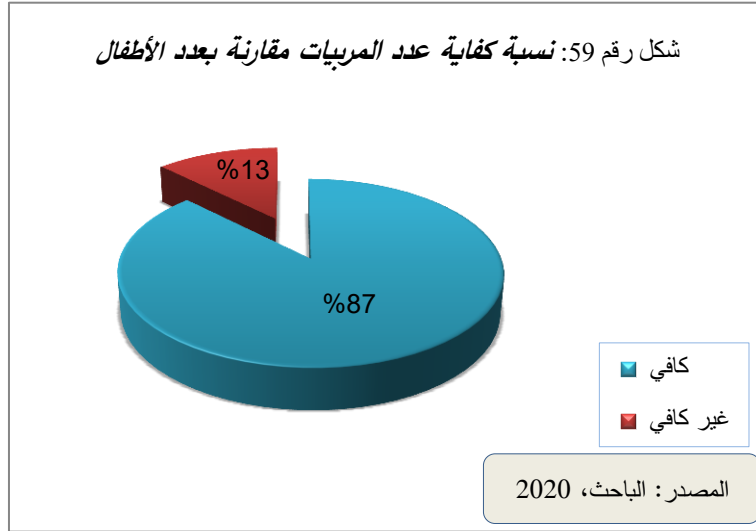
معدل سن مربيات الروضات عينة الدراسة هو 32 سنة، ولكن المربيات الأقل من 30 سنة يتواجدن بنسبة 50%، و37% يتراوح سنهن ما بين 31-40 سنة، في حين أن نسبة 13% فقط يفوق سنهن 41 سنة. (الشكل 57) وهذا يعني لنا أن المربيات تنقصهم الخبرة بالإضافة إلى ما سبق من نقص التكوين والكفاءة في مجال رعاية الأطفال والتعامل معهم، وهذا دون أن نتعرف على شخصياتهن لأنها مهمة في اختيارهن كمربيات أطفال في مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة.

9.2 - المربية وقدرة تأطيرها لعدد كبير من الأطفال:



من خلال (الشكل 58) نلاحظ أن عدد الأطفال لكل مربية غير منتظم عبر كل الروضات التي درسناها، وبصفة عامة فإن نسبة 37.5% من المربيات يؤطرن أكثر من 25 طفلاً لكل واحدة منهن، وأن 62.5% يؤطرن من 14 إلى 20 طفلاً. وعموماً بمعدل 22 طفلاً لكل مربية وبأعداد متفاوتة من

روضة إلى أخرى توّطر المربيات الأطفال، مما يشكل لهن صعوبة في رعايتهم والتكفل بهم ويؤدي إلى إرهاق المربيات من جهة ونقص التأطير الفعلي للطفل وتمميته من جهة أخرى.

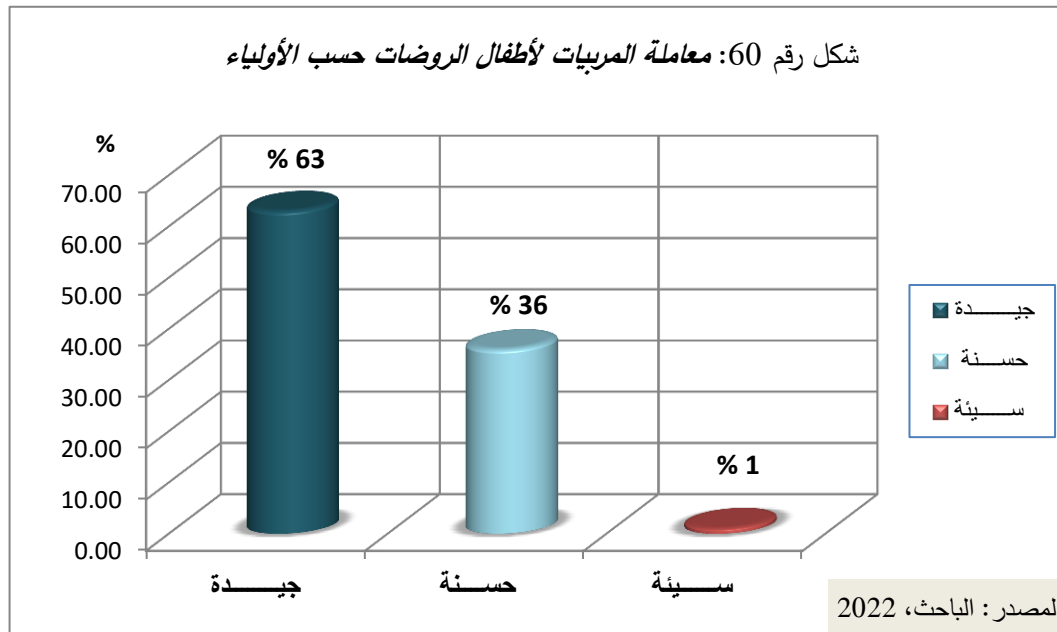


وعندما سألنا المربيات عن رأيهن وخبرتهن في كفاية عدد المربيات بالنسبة لعدد الأطفال كلا حسب الروضة التي تعملن فيها وعدد الأطفال المتواجدين بها، أجبنا بنسبة 87% أن عدد المربيات مقارنة بعدد الأطفال كاف، بينما 13% قلن أن عددهن غير كاف.

(الشكل 59) وهذا يفسره عدد

الأطفال والمربيات المتواجدين في الروضة؛ فهناك روضات تعاني من الاكتظاظ وهناك أخرى معقولة العدد ويمكن التحكم فيها وتأطير أطفالها بكل أريحية وتخفيض السلبيات الناتجة عن ذلك.

10.2- معاملة المربيات لأطفال الروضات وآثارها:

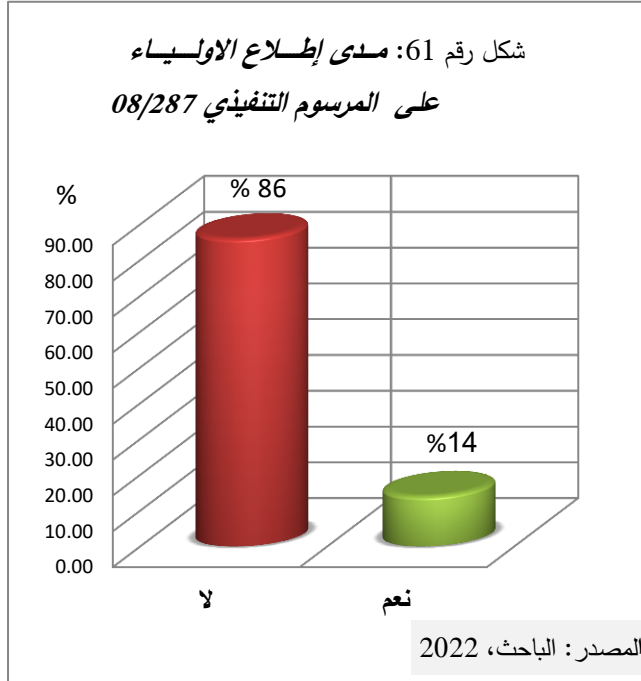


نلاحظ من خلال (الشكل 60) أن الأولياء وبنسبة 63% قالوا أن معاملة المربيات لأطفالهم كانت جيدة، في حين 36% منهم قالوا إنها حسنة، بينما 1% قالوا أنها سيئة وقد تكون حالات منعزلة ومحدودة. وتبدو المعاملة على العموم مقبولة وأحياناً ما تكون بعض المعاملات السيئة من طرف المربيات أدت إلى عواقب وخيمة بالنسبة للطفل والأسرة معاً. والمعاملة بين المربية والطفل هي

الأساس الذي تقوم عليها العملية التربوية في الروضة؛ فهي علاقة بين مرسل (المربية) ومستقبل لكل شيء (الطفل)، فإن كانت سيئة ستقوض العملية برمتها وتؤثر سلبا على مدار حياة الطفل.

11.2- إدارة رياض الأطفال وعلاقتها بأوليائهم:

1.11.2- مدى اطلاع الأولياء على القوانين:



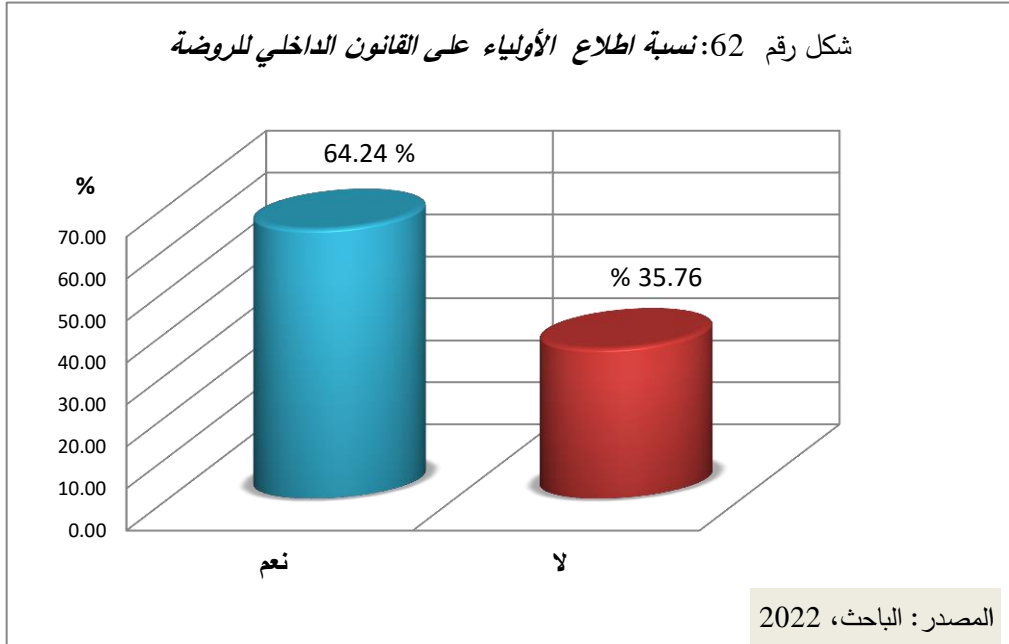
من جانب تحمل مسؤولية طفل الروضة والجهة التي تتحملها، فإن الأولياء ملزمون بالاطلاع على القوانين التي تسيّر الروضة لفهم المسؤوليات وما هي واجبات الأولياء وحقوق أطفالهم، ولكن حسب (الشكل 61) فإن 86% من الأولياء غير مطلعين على القوانين والمراسيم المسيرة للروضة وخاصة المرسوم التنفيذي 08/287 الذي ينظم ويسير الروضة في بلادنا، ويحدد المسؤوليات والاطار العام الذي يرفع فيه الطفل ومعايير انجاز مبادئه.

إن عدم اطلاع الأولياء على هذه القوانين يؤدي، عند حدوث حوادث للأطفال بالروضة مثلا، إلى تبادل التهم بين الأولياء ومديرات الروضات فيمن يتحمل المسؤولية من عدمها، وخاصة إذا لم يؤمنوا الطفل عند شركات التأمين لتغطية الحوادث الجسمانية للطفل وغيرها. إن معرفة القوانين من كل الأطراف المسؤولة على رعاية الطفولة الصغيرة، من الجهة الوصية ومسيري رياض الأطفال والأولياء، يساهم في معرفة واجبات وحقوق كل طرف كي لا تضيق حقوق الطفل فيما بينهم، ويصبح عرضة لكل المخاطر والآثار السلبية الناجمة عن ذلك.

2.11.2 - نسبة اطلاع الأولياء على القانون الداخلي للروضة:

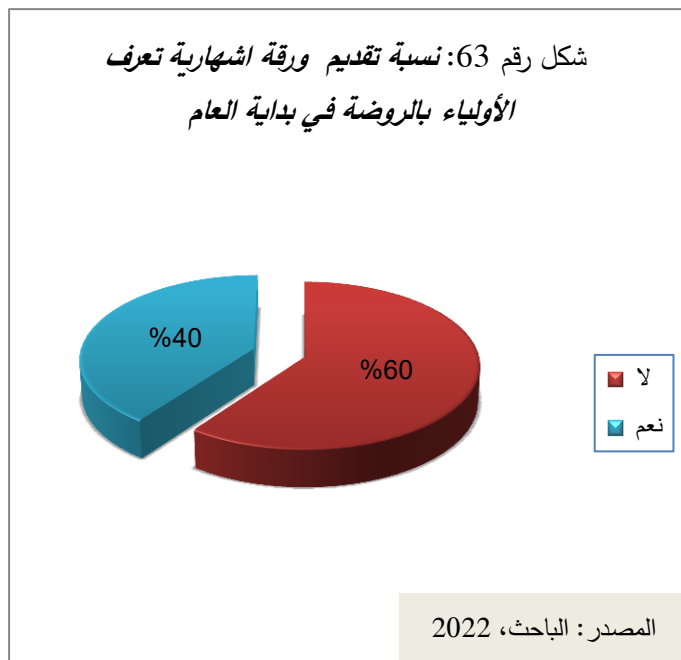
أما فيما يخص القانون الداخلي لكل روضة، فإن مديرات الروضة وفق مقابلاتهن يقمن بإعداده ويلزمن الأولياء بالاطلاع والمصادقة عليه، ويركزن فيه على أوقات دفع الحقوق والتكاليف المادية مقابل رعاية الأطفال وما ينجر عن عدم أو تأخير دفعها أو استردادها في حالات عدم حضور الطفل للروضة شهرا كاملا. ورغم ذلك من خلال (الشكل 62) نلاحظ إن نسبة 64.24% من الأولياء أجابوا بأنهم اطلعوا على القانون الداخلي للروضة، بينما 35.76% لم يطلعوا على هذا القانون، وكان مهمم الوحيد كان هو إيداع الطفل لدى الروضة ولا يهمهم أي شيء آخر يخص حقوق الطفل وواجبات

الروضة وكل الأطراف اتجاهه، وهناك مديرات يجبر الأولياء على المصادقة على القانون الداخلي لروضتهن كي تقمن الحجة القانونية على الأولياء وخاصة في دفع مصاريف الروضة.



إن اطلاع الأولياء على القانون الداخلي لرياض الأطفال يضعهم في الصورة لمعرفة ما عليهم وما لهم وكل ذلك في مصلحة الأطفال، وكأنه عقد مبرم ما بين الروضة وولي الطفل من أجل تقديم خدمة أفضل لرعاية الأطفال الصغار في ظروف حسنة وفي إطار من الشفافية في التعامل مع الولي الذي يحرص دائما على أطفاله ويسعى للاطمئنان عليهم وهم بالروضة.

3.11.2- الوضوح والشفافية في تسيير رياض الأطفال:



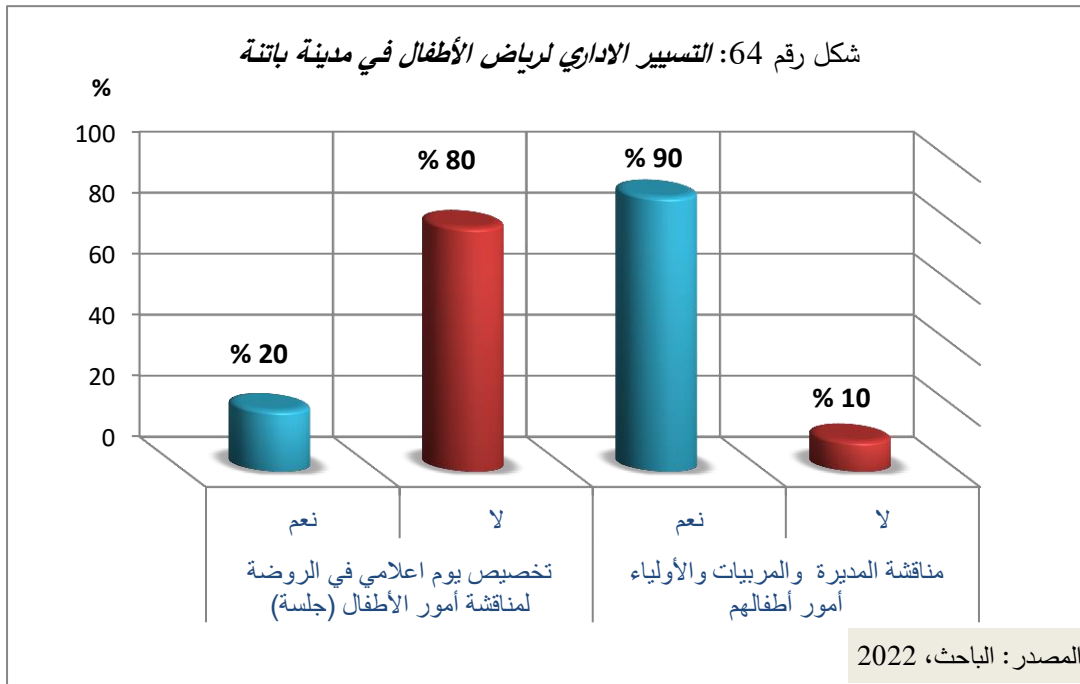
نلاحظ من خلال (الشكل 63)

أن تقديم ورقة اشهارية تعرف الأولياء بالروضة وامكانياتها داخليا وخارجيا في بداية السنة لا تحدث إلا في 40% من مجموعها، بينما 60% لا تقدم ذلك كدليل على شفافية تسييرها، وهذه الورقة تعطي ثقة أكبر في الروضة وتقدم معلومات تفيد الأولياء في تقييمها لاتخاذ القرار في اختيار روضة مناسبة لأطفالهم، وهذا يعطي صورة جيدة عن تسيير رياض الأطفال. ونعتقد أن عدم

تقديم مثل هذه الورقة التعريفية والاشهارية لكثير من الروضات، يعود إلى الخوف من مالكيها لاكتشاف ما تحوي مباني روضاتهم من خلال الصور والعزوف على إلحاق الأطفال بها، لأن الصور تقدم معلومات خيرة من الكلام الاشهاري وتسمح باتخاذ قرار إلحاق الطفل بالروضة من عدمه.

4.11.2- علاقة إدارة رياض الأطفال مع الأولياء وأثره على الطفولة:

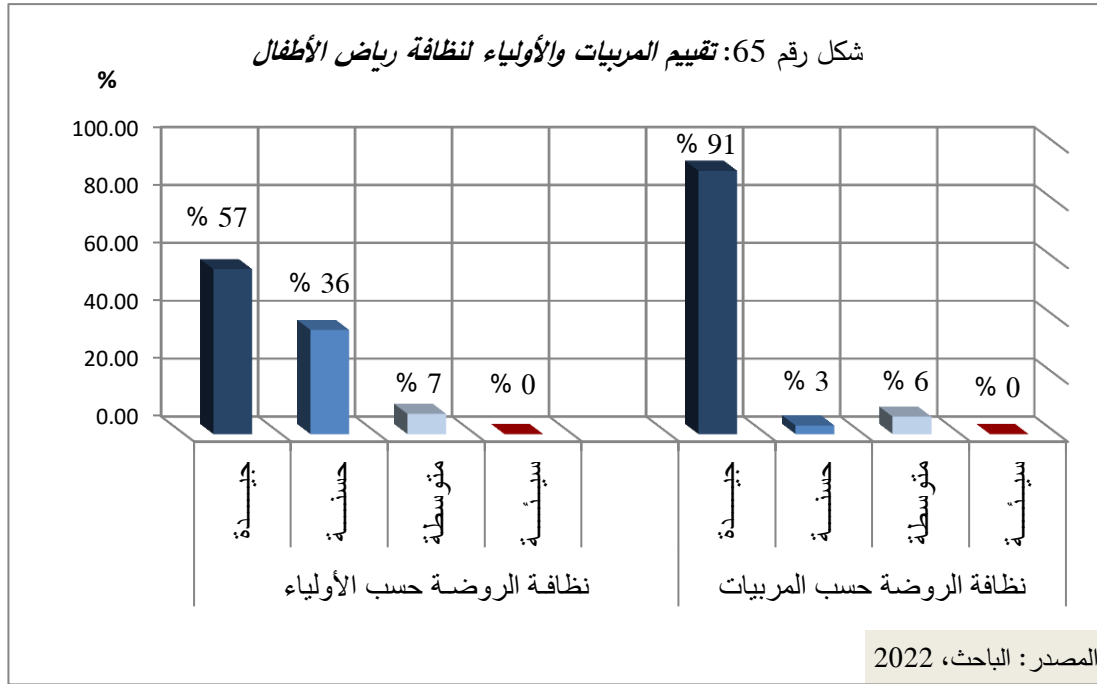
من خلال (الشكل 64) نلاحظ أن 80 % من رياض الأطفال لا تخصص يوما اعلاميا يلتقي فيه الأولياء والمربيات والمديرة للتداول حول أمور نمو وتنمية الأطفال والمصاعب التي تعترض ذلك واشكالياته، لإيجاد طريقة لكيفية التعامل معهم من طرف الروضة والأولياء معا، ويحدث هذا في حالة ما إذا لوحظ على الطفل أية مشكلة بارزة من طرف المربيات أو طرح الأولياء لمشكل ما يخص الطفل على الروضة، في حين أن 20% منها تفعل ذلك حسب الأولياء. بينما يتم النقاش مع الأولياء حول مشاكل الطفل انفراديا مع الأمهات أو الآباء بنسبة 90 % وتبقى 10 % لا تفعل ذلك.



من هنا يمكن القول أن العلاقة بين إدارة رياض الأطفال وأولياء أمورهم ليست في المستوى الذي يتطلع إليه كل طرف وخاصة الأولياء؛ الذين طالب بعضهم بأيام للالتقاء ومناقشة أمور أطفالهم حالة بحالة من أجل تكوين صورة على الطفل وتوجهاته ومشكلاته، وتوضع في ملف تقييمه المستمر منذ التحاقه بالروضة. فلذا يجب إعادة بناء جسور الثقة والعبور بين الأولياء ومديرات الروضات للوصول إلى نتائج أحسن تطمئن الأولياء على أطفالهم، وتسجل لصالح الشفافية في التسير بدون غموض وانتظار وقلق يؤرق الطرفين معا، وتحسن من صورة الروضة لدى المجتمع وكسب الرهان في استقبال ورعاية الطفولة الصغيرة في الجزائر.

12.2- الرعاية الصحية والنفسية لأطفال الروضات:

1.12.2- نظافة الروضات وصحة الطفل والأسرة:

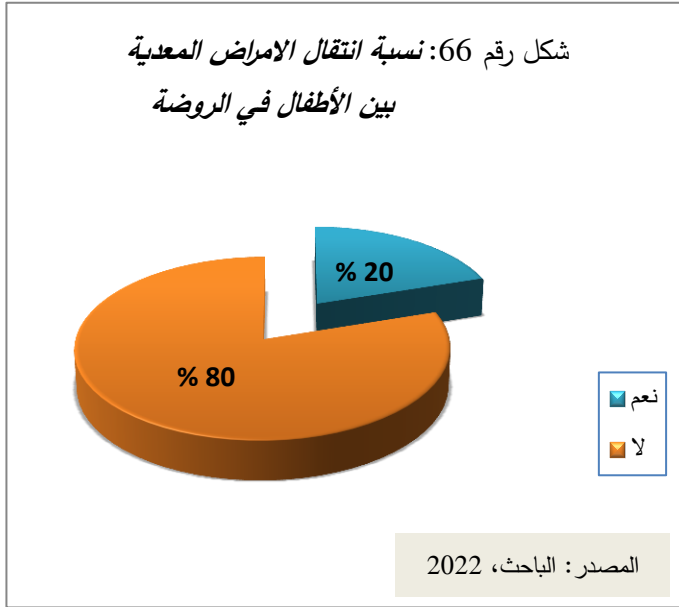


من خلال (الشكل 65) نلاحظ أن تقييم نظافة الروضات متباينة ما بين المربيات والأولياء؛ حيث قيمتها المربيات على أنها جيدة بنسبة 91% وحسنة بنسبة 3% ومتوسطة بنسبة 6%، والأولياء قيموها على أنها جيدة بنسبة 57% وحسنة بنسبة 36% ومتوسطة بنسبة 7%؛ فمن خلال هذا التقييم ومن خلال الملاحظة الميدانية على العموم تبدو أن نظافة الروضات جيدة في أغلبها (75%) وذلك لحرص المديرات عليها حرصا شديدا لانتقاء الأمراض وانتقال الميكروبات من الأرضيات أو الأثاث والتجهيزات، واتخاذ كل التدابير الوقائية وخاصة مع جائحة كورونا، من أجل الحفاظ على صحة الأطفال وكل المتفاعلين في الروضات لينعكس ايجابا على الأسر التي ينتمي الأطفال إليها.

2.12.2- انتقال الأمراض المعدية في رياض الأطفال:

من خلال (الشكل 66) نلاحظ أن نسبة عدم انتقال الأمراض المعدية بين أطفال الروضات تصل إلى 80% حسب رأي الأولياء وهي نسبة معتبرة نظرا لاتخاذ إجراءات وقائية من طرف كثير من الروضات، ورغم ذلك فقد سجل الأولياء نسبة 20% من حالات لانتقال أمراض معدية بين أطفال الروضات والتي من بينها الرماد، القمل، الحصبة، دود الامعاء، التهاب الأذن والزكام.

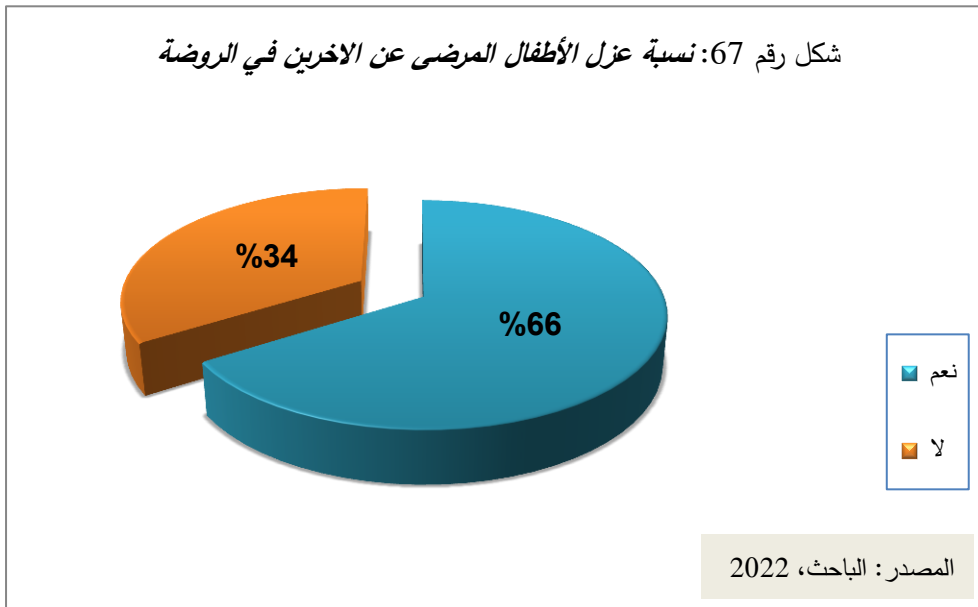
إن تنقل الفيروسات والفطريات والطفيليات والبكتيريا من طفل مريض أو حامل لها إلى طفل سليم قابل للعدوى، يعد السبب الرئيسي للأمراض في رياض الأطفال وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن عدم احترام إجراءات الوقاية من الأمراض وصرامة تطبيقها فيها؛ بالإضافة إلى عدم



الحرص على النظافة سواء من طرف بعض رياض الأطفال أو بعض الأولياء؛ أدى إلى حدوث العدوى وانتقال الامراض في حالات عديدة لوجود أطفال مرضى خاصة في فصل الشتاء حيث تنتشر الفيروسات وتتكاثر، وذلك بسبب البرد وتشغيل التدفئة مع قلة التهوية بوجود نوافذ مغلقة، يضاف إليها عدم وجود فضاء لعزل الأطفال المرضى عن الاصحاء في معظم الروضات ولو كان المرض

زكاما، وعليه حدثت حالات من العدوى أثرت على كثير من الأطفال وأدت إلى العلاج لمدة ليست بالهينة. لذا وجب على كل المسؤولين في رياض الأطفال وخاصة المربيات إدراك معنى العدوى وأضرارها وخاصة بعد جائحة كورونا، وتفعيل تدريب الأطفال على الوقاية والسلوكيات الصحية والتنسيق مع أسرهم، وتوجيههم إلى عدم الاحتكاك مباشرة بالأشخاص المرضى بأمراض معدية.

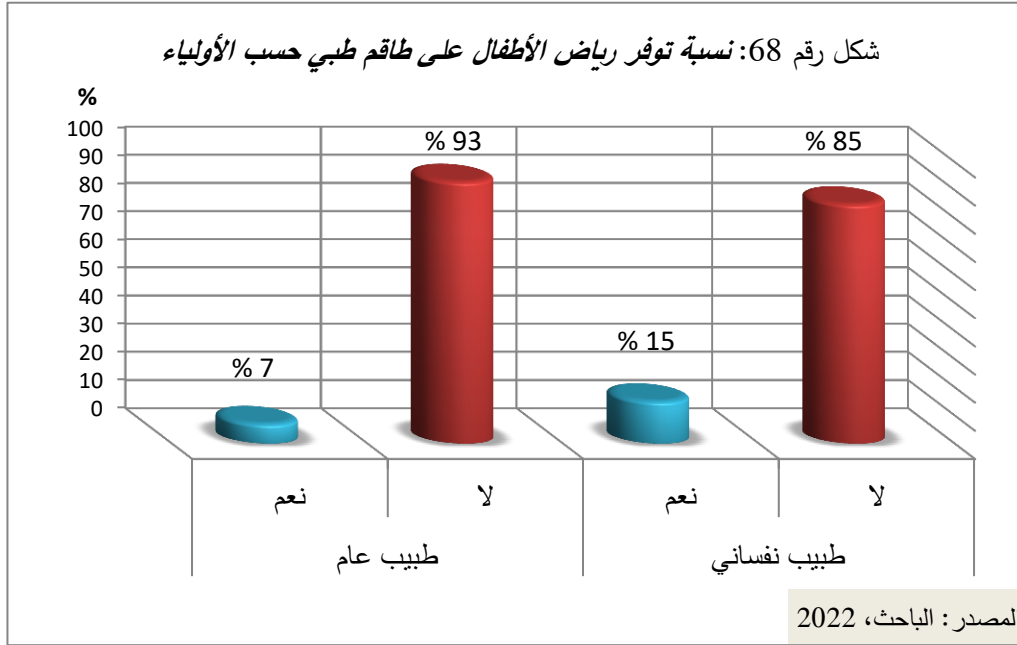
3.12.2- نسبة عزل الأطفال المرضى عن الآخرين في الروضة:



من خلال (الشكل 67) نلاحظ أن 66 % من المربيات يقمن بعزل الأطفال المرضى خاصة المصابين بالزكام في الروضة، بينما 34 % لا يقمن بعزلهم في مجال مخصص لهذا الغرض لعدم توفره في أغلب الروضات، التي تعاني من ضيق المساحة ونقص في مجالات متخصصة كثيرة على

أن تخصص فضاء لعزل الأطفال المرضى عن الآخرين ، ولأن الوالدين ليس لهما خيار في ذلك كترك الطفل المريض وحيدا في المنزل، فتتحمل الروضة والعاملين فيها وجميع الأطفال تبعات هذا النقص والاضطرار، تنتقل الأمراض المعدية بين أطفال الروضة بسبب عدم الوقاية منها بشكل أو بآخر ويصبح العلاج لا مفر منه ويكلف الأولياء والدولة أعباء مالية وبيئية أكثر.

4.12.2- تواجد طبيب نفسي عام في رياض الأطفال:



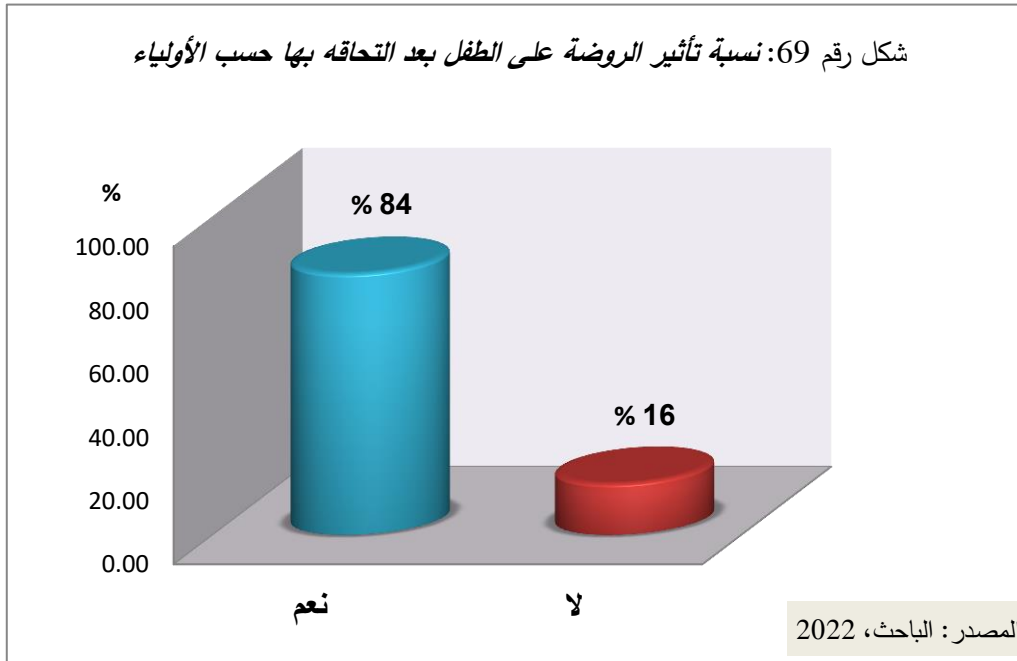
نلاحظ من خلال (الشكل 68) مدى افتقار رياض الأطفال على مستوى مدينة بانتة لطاقم طبي نفسي وطب عام يقوم برعاية الأطفال صحيا ونفسيا؛ فنسبة 93% منها لا يتواجد بها طبيب عام مقابل تواجده في 7% منها و 85% منها لا يتواجد بها طبيب نفسي مقابل تواجده في 15% منها كإعانة نفسية للأطفال الصغار، وهذه الرعاية النفسية ضرورية وفعالة في رياض الأطفال وتقوم بمساعدة المربيات على التعامل مع الأطفال وتحديد حالاتهم النفسية وتشخيصها بشكل صحيح.

لقد صادفنا حالات للأطفال خلال بحثنا كمثل، صنفت على أنها حالة توحد (Autism) نظرا لتشابه أعراضه باضطرابات أخرى، ولكن مع تدخل الاختصاصية النفسية فقد شخصت حالة الأطفال بدقة وانقذتهم من خطورة التعامل معهم بهذه الصفة التي تحتاج معاملة وعلاجا آخر. وفي الواقع فإنه أحيانا ما تقوم الجهة الوصية بجولة طبية لمراقبة الوضع الصحي لأطفال رياض الأطفال وذلك بفحص الأطفال وتحديد الحالات المرضية من بينهم، وهذا يعتبر معقولا مع الأمراض البدنية، ولكن مع الأمراض والتقلبات والاضطرابات النفسية فتستوجب الرعاية النفسية المستمرة والتوجيه في عين المكان بالتواجد الدائم برياض الأطفال. ولذلك هناك من الروضات من تحتوي على قسم خاص كخدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يشرف عليهم طبيب عام ومختص نفسي وأرطوفوني.

3- تأثيرات الروضة على الطفل ومكتسباته منها:

1.3- نسبة تأثير الروضة على الطفل حسب الأولياء:

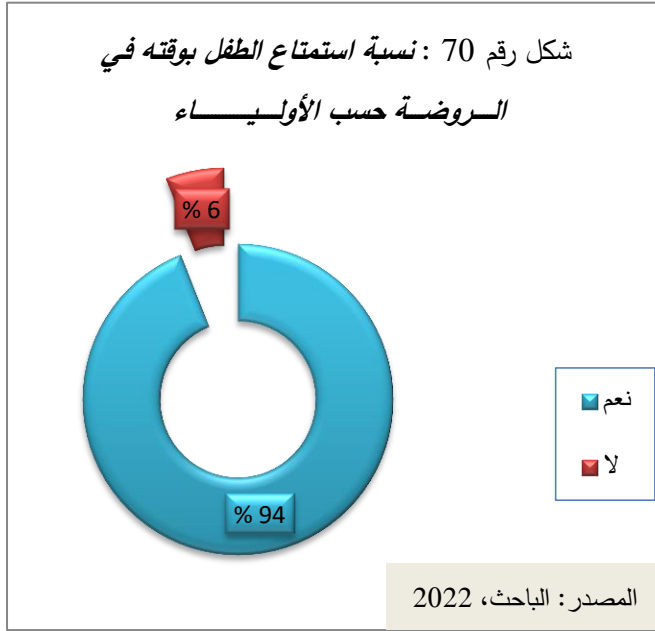
من خلال (الشكل 69) نلاحظ أن الأولياء بنسبة 84 % قد لاحظوا تغييرات على أطفالهم بعد التحاقهم بالروضة، فالتأثيرات بادية عليهم في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية وحتى الجسمية، بينما 16 % منهم قالوا أنهم لم يلاحظوا أي تأثير للروضة على أطفالهم.



ومن هنا نستنتج أن تأثيرات الروضات في مدينة باتنة على الأطفال الملتحقين بها موجودة بنسبة عالية؛ وذلك مهما كانت سلبية أو إيجابية، وتبدو من خلال الطفل وتصرفاته في المنزل والتي سندرسها باختلافاتها المتعددة ومن مختلف الجوانب. ويمكن تقسيم تأثيرات الروضة على الأطفال حسب رأي الأولياء إلى تأثيرات معنوية ومادية سواء أكانت سلبية أم إيجابية؛ حيث حسب بعض الأولياء فقد أخذت المربية مكانة الأم عند الطفل فأصبح يأخذ بنصيحتها ويثق فيها أكثر ويطبق ما علمته من أذكار وأدعية في الأوقات والأماكن المطلوبة، وكون صداقات في الروضة مندمجا في هذا المجتمع الصغير، وأحيانا اكتسب أقوالا وتصرفات غير لائقة، واكتسب أيضا بعض الأمراض غير المتوقعة، أما التأثيرات المادية فسرها من خلال تأثير مبنى الروضة على الأطفال لاحقا.

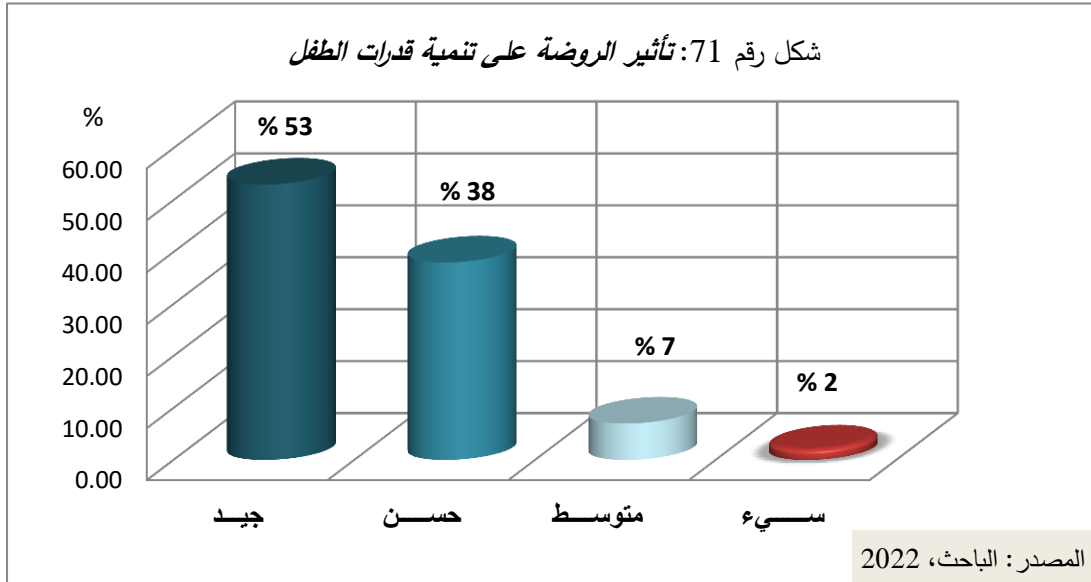
ومهما كانت الأسباب والمسببات سيكون هناك تأثير لرياض الأطفال على الطفل ولو تم انكاره، وهذا التأثير يكون من الروضة كهيئة مادية ومعنوية بكل البرامج التربوية المطبقة فيها، وبكل مكوناتها البشرية من مديرة ومربيات بكفاءتهن وطاقم فني إن وجد وغيرها من العناصر المتفاعلة فيما بينها من جهة أخرى، فيحدث التأثير نظرا للتفاعل والتواصل والاحتكاك ما بين كل العناصر وخاصة الأطفال فيما بينهم ومع العناصر الأخرى، وهذه التأثيرات يمكن أن تكون سلبية أو إيجابية.

2.3- مدى استمتاع الطفل بتواجده في الروضة حسب الأولياء :



نلاحظ من خلال (الشكل 70) أن الأولياء يرون أن أطفالهم يستمتعون بوقت تواجدهم في الروضة بنسبة 94 %، وأن 6 % منهم فقط قالوا أن أبناءهم لا يستمتعون بوقتهم وينزعجون بتواجدهم في الروضة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التأثير الحسن للروضة على الأطفال بطريقة ايجابية من الناحية السيكولوجية، وذلك بقضاء الطفل وقتا ممتعا بتواجده فيها مع أقرانه مجتمعين ومتفاعلين يلعبون وينشدون ويغنون معا.

3.3- تأثير الروضة على تنمية قدرات الأطفال حسب الأولياء :



نلاحظ من خلال (الشكل 71) أن الأولياء لاحظوا تأثير الروضة على تنمية قدرات أطفالهم؛ وذلك بصفة جيدة بنسبة 53 % وحسنة بنسبة 38 % وبصفة متوسطة بنسبة 7 % ، بينما 2 % منهم قالوا أن تأثيرها سيء على أطفالهم. وفي كل الأحوال ستكون لرياض الأطفال تأثيرات إيجابية وسلبية على أي طفل، ولكن يبدو على العموم أن الأولياء راضون على هذه التأثيرات رغم ما قد يشوبها أحيانا من أشياء تعكر صفوها مثل اكتساب تصرفات وسلوكيات سيئة من خلال التفاعل مع الأطفال الآخرين، وهذا أمر طبيعي ويمكن معالجته حال حدوثه بالتمثيل والمحاكاة والتوجيه والإرشاد أيضا.

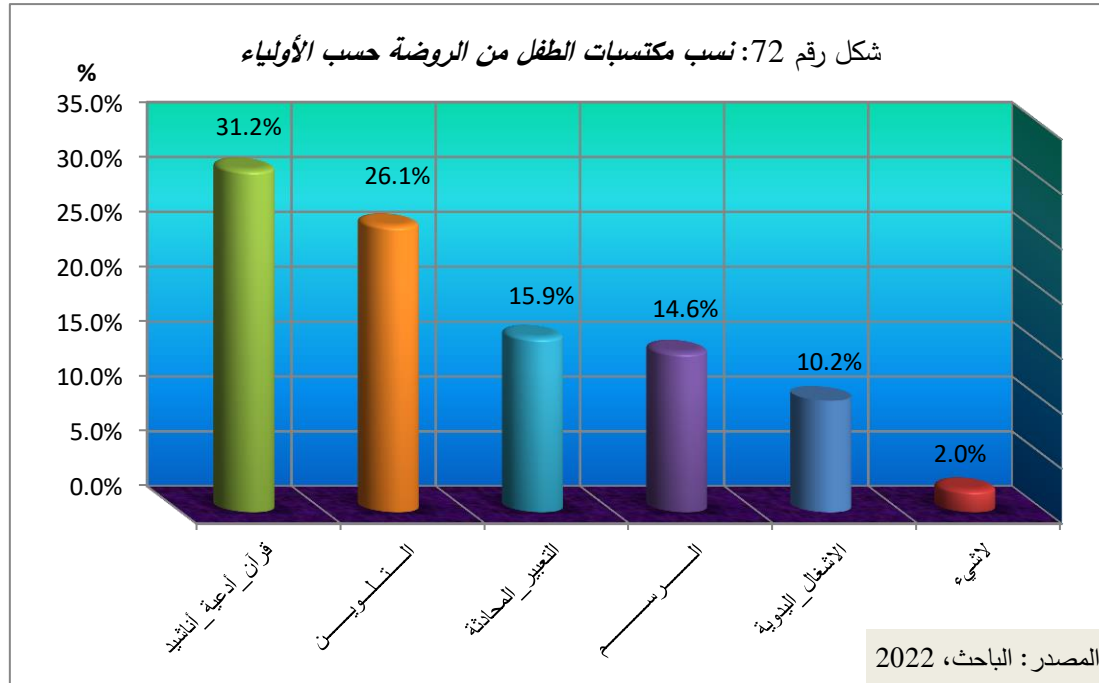
4.3- مكتسبات الطفل من خلال نشاطات الروضة حسب الأولياء :

جدول رقم 09: مكتسبات الطفل من الروضة حسب الأولياء

النسب المئوية للملاحظات	الأجوبة		المكتسبات
	النسب المئوية	عدد الأجوبة / العينة	
91.1 %	31.2 %	92	قرآن_أدعية_أناشيد
76.2 %	26.1 %	77	التلوين
46.5 %	15.9 %	47	التعبير_المحادثة
42.6 %	14.6 %	43	الرسم
29.7 %	10.2 %	30	الاشغال_اليديوية
5.9 %	2.0 %	6	لم يكتسب شيئاً
292.1 %	100 %	295	المجموع

مجموعة من الثنائيات مجدولة بالقيمة 1 = نعم Group of dichotomies tabulated with the value 1 = yes

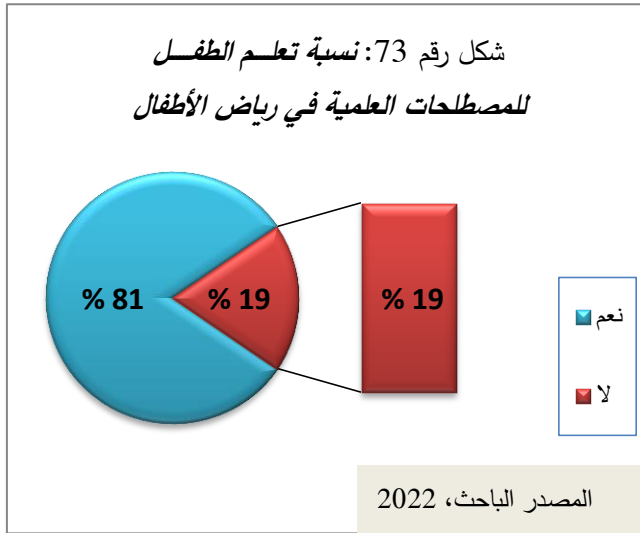
المصدر: الباحث، 2022 (المعالجة ببرنامج SPSS)



نلاحظ من خلال (الجدول 09) و(الشكل 72) نتائج لسؤال متعدد الاجابات لأولياء أطفال الروضات أنهم اختاروا القرآن والأدعية والأناشيد كأول وأكثر مكتسبات أطفالهم من الروضة بنسبة 31.2 % ، ثم يأتي التلوين في المرتبة الثانية بنسبة 26.1 % ، وبعدها يأتي التعبير والمحادثة والرسم بنسب 15.9 % و 14.6 % على التوالي، بينما الاشغال اليديوية تأتي بنسبة 10 % في المرتبة الأخيرة، في حين منهم من قال أن الطفل لم يتعلم شيئاً منها بنسبة 2 % .

ويبدو هذا الترتيب من الأكثر اكتسابا إلى الأقل اكتسابا منطقيا جدا، وقد جاء وفقا للأنشطة الأكثر تقدما وتفعيلا في الروضة؛ حيث تركز البرامج كما رأينا سابقا والمربيات على الأدعية والأذكار والقرآن الكريم والأناشيد، والتي تعطى لها وقتا أكبر من الأنشطة الأخرى. وتحتل الأنشطة الأخرى على قدر أهميتها في مرحلة الطفولة المبكرة، كالتلوين والرسم والأشغال اليدوية مرتبة أقل منها من حيث الاكتساب حسب رأي الأولياء، والتنوع في الأنشطة ينمي مختلف قدرات الطفل ويكسبه مهارات متعددة في مختلف الجوانب مثل المحادثة والكلام والتعبير الجسدي والحركي وغيرها.

5.3- تعلم المصطلحات العلمية من خلال الروضة حسب الأولياء:



رغم صعوبة اكتساب المصطلحات العلمية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أن الأولياء وبنسبة 81% قالوا أنه اكتسب بعض المصطلحات الرياضية وخاصة من هم في مرحلة التحضيري في سن 5 إلى 6 سنوات مثل المربع والمستطيل والدائرة وغيرها، في حين أن 19% قالوا أن أطفالهم حديثي العهد بالروضة ولم يكتسبوا بعد مثل هذه المصطلحات. (الشكل 73)

من هنا ندرك (الصورة 30) أن هناك تأثيرات للروضة على الأطفال وخاصة في مرحلة التحضيري؛ وتبدو من خلال الكتابة والتلوين والرسم وكتابة الأرقام ومصطلحات رياضية، وذلك من خلال تطبيق ما ورد في كتاب التحضيري للمدرسة المعتمد من طرف وزارة التربية الموجه للأطفال في سن الخامسة إلى السادسة الذين ألحقوا بالروضة لإعدادهم للمدرسة، الذي يعتبر من أهداف رياض الأطفال عموما وفي الجزائر خاصة، فمهمة تحضير الأطفال للمدرسة مخولة لها من القانون الجزائري للتربية ولغيرها من المدارس القرآنية والنوادي والجمعيات الثقافية.

صورة رقم 30: طريقة لاكتساب المصطلحات العلمية



خلاصة:

إن نمط رعاية الأطفال الذين ينشغل عنهم آباءهم وأمهاتهم بسبب عملهم نهارا في مدينة باتنة يتنوع من رعاية الأقارب كالجدة أو الخالة أو الرعاية في المنزل عن طريق استئجار مربية، أو إلحاقهم برياض الأطفال، هذا الأخير كان اختيارا لأولياء منذ البداية وكل من فشلت لديهم الأنماط السابقة في الغالب والذي أكدته دراستنا، وعليه تبقى الروضة الخيار المفضل لأولياء لإلحاق أطفالهم بها بإرادتهم أو للمضطرين لذلك، وحتى للراغبين في ذلك وإن كانت الأم مأكثة بالبيت، وأصبحت الروضة حتمية وضرورة للآباء العاملين معا ومرفقا يحتاجه المجتمع في كل الأحوال. ولكن الأولياء يصطدمون بواقع توفر وتصميم وتهيئة مباني رياض الأطفال على مستوى المدينة.

تتنوع مجالات استقبال الطفولة الصغيرة في مدينة باتنة حسب مبناها؛ من نمط مبني مصمم كروضة بعدده المحدود جدا (روضتين أو ثلاث على مستوى المدينة) ومباني هيئت وحولت إلى روضات معتمدة كمؤسسات متعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة وهي ذات ملكية خاصة في الغالب لتغطية حاجة المجتمع لمثل هذه المجالات التي تستقبل الأطفال الصغار من 3 أشهر إلى 6 سنوات، هذه المباني في الأصل ما هي إلا منزل أو شقة أو فيلا للسكن العائلي، أو هو عبارة عن محلات ومستودعات في الطابق الأرضي لمنزل فردي أو لعمارة سكنية جماعية؛ ولكل مبنى تصميم وتهيئة وخصائص مميزة له تبرزها الصور والمخططات التي أوردناها في هذا الفصل.

تتحكم عدة عوامل في اختيار موقع الروضة بالنسبة لأولياء ويأتي موقع الروضة قرب المسكن في المرتبة الأولى بعيدا عن العوامل الأخرى مثل القرب من مكان عمل أحد الوالدين أو مسكن أحد الأقارب أو أية عوامل أخرى، كما يتصدر القرب من مسكن الأولياء وبعدها مباشرة السمعة الجيدة للروضة في اختيار الروضة التي سيلحقون بها أطفالهم على العوامل الأخرى من شهرة مديرتها أو مربياتها أو قربها من مكان العمل أو سعرها المناسب بهذا الترتيب. ويلتحق ما يقارب نصف عدد الأطفال الذين هم في سن من 3 أشهر إلى 6 سنوات برياض الأطفال على مستوى مدينة باتنة حسب معطياتنا، ويتوزعون على مبان تتصدرهم قراجات يتبعها في المرتبة الثانية منازل أو طابق منها حولت إلى روضات لتأتي في الوسط مبنى مصمم كروضة أما شقة أو فيلا محولة إلى روضة فتحتلان المرتبتين الأخيرتين بنسبتين ضعيفة نظرا لقلتهما.

فيما يخص أهداف إلحاق الأطفال بالروضة، يرتب الأولياء الاندماج مع الآخرين في المرتبة الأولى، وهو يشكل هاجسا بالنسبة لهم وقد ذكروه في كثير من اجاباتهم لأسئلتنا المتعددة، ثم يأتي بعدها مباشرة تعليم الطفل كأولوية وهو هدف مبكر جدا في مرحلة الطفولة المبكرة، أما تحضيره للمدرسة فقد توسط ترتيب أهدافهم وهذا يخص الفئة العمرية من 5 إلى 6 سنوات، ويعتبر من أهداف الروضة نظرا لغياب السنة التحضيرية على مستوى أغلب المدارس الابتدائية. بينما يأتي فيما بعد

ترتيب اللعب والترفيه ومجارة الأقران وكأنها أهداف ثانوية رغم أنها لها قيمة عالية في تنمية قدرات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد سجلنا أهدافا أخرى حددها الأولياء من إلحاق أطفالهم برياض الأطفال والتي اعتبروها علاجاً نفسياً للطفل من كل الأمراض النفسية كالخجل والانطواء والتحرر من هذه العقد المرضية، واندماجاً اجتماعياً لهم للتعود على أجواء المدرسة لحل عقدة الخوف لديهم منها عند الدخول المدرسي، وكذا تعلم آداب التعامل مع الآخرين وتكوين صداقات لهم.

يبدو أن ثلثي الأولياء يطلعون على بيئة الروضة قبل إلحاق أبنائهم بها، وذلك لرؤية الظروف والمحيط الذي سيؤوي أولادهم ويرعاهم أثناء انشغالهم في وظائفهم وللاطمئنان على أحوالهم في الروضة، بينما ثلثهم لم يعبأ بهذه البيئة فهي مناسبة أم غير مناسبة والمهم لهم هو إيواء الطفل بغض النظر عن البيئة التي ستحتضنه. وأغلب الأولياء لا يغيرون روضات أطفالهم كل عام وهم راضون على خدماتها ويفضلون استقرار الطفل على تشيئته بالانتقال من روضة إلى أخرى، في حين قلة قليلة منهم يبحثون كل عام عن الأفضل لأبنائهم فيغيرون ويجربون روضات أخرى لعل وعسى يجدون الأفضل والأقرب للمسكن معاً.

ينتقل الأطفال إلى رياض الأطفال رفقة أحد والديه أو الوالدين معاً في غالب الأحيان، وقد يصحبهم أحد الأقارب، وذلك بواسطة سيارة العائلة أو مشياً على الأقدام بنسبة كبيرة وذلك لاختيارهم روضة قريبة من المساكن، بينما يستخدم النقل العمومي وحافلة الروضة في بعض الحالات التي تكون فيها الروضة بعيدة عن مكان إقامة الأسرة. ويداوم ما يقارب نصف أطفال الروضات يوماً كاملاً بها بينما النصف الآخر يداوم نصف اليوم وذلك إما صباحاً فقط أو مساءً وذلك لأسباب متعددة تتعلق بوقت مداومة عمل الأم خاصة وبالظروف المادية للأسر وفلسفتها في تربية الطفل ومعاملته.

إن تأطير الطفل من طرف الفاعلين في الروضة وخاصة المربيات يعتبر من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية ورعاية الطفل والتي هي تطبيق لمناهج رياض الأطفال، ومن واقع دراستنا لاحظنا استيراد وتطبيق لمناهج دول أخرى بسبب غياب فلسفة تربوية واضحة في بلادنا ومناهج مبنية عليها وتابعة لها، وأحياناً ما تكون هذه البرامج والمناهج نتيجة اجتهاد من مديرات الروضات أو مربياتها وهذا بسبب غياب مشرفة فنية ذات كفاءة وخبرة تقوم بهذه الوظيفة وتكون مسؤولة عن جودة مخرجات الروضة؛ فهذه البرامج مكثفة بالمواد التعليمية وكأن الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي ويغيب عنها اللعب التربوي والحر الذي يعتبر القاعدة التي تبنى عليه تنمية قدرات الطفل المختلفة من خلال الحركة واستعمال كل حواسه المختلفة.

لاحظنا أن كفاءة المربيات ومؤهلاتهن بعيدة كل البعد للتكفل بمتطلبات الطفولة الصغيرة؛ حيث أن مديرات الروضات يخترن عاملات وليس مربيات في غالبية ذات مستوى تعليمي عالي وثانوي وقليلهن ذات مستوى تعليمي متوسط، وهذا لا يعني بالضرورة تقديم الأفضل للطفل؛ فما

يقارب نصفهن ذات تخصصات بعيدة عن الطفولة ويعملن كمربيات ليكسبن قوت يومهن، في حين نصفهن الباقي موزع ما بين حبهن للأطفال والمهنة وعدم ايجاد بديل يوافق تخصصاتهن ورغباتهن، واصبحت مهنة المربيات مهنة لمن لا وظيفة لها؛ فأكثر من نصفهن لم يتلقين أي تأهيل متخصص في الطفولة الصغيرة في حين ربعهن يملكن مؤهل مربية أطفال وأكثر من أربعة أخماسهن لم يتلقين حتى دورة تدريبية في ذلك، وأكثر من ثلاثة أرباعهن لم يتلقين أية دورة تدريبية في تقديم الاسعافات الأولية للتدخل في الأوقات الحرجة كابتلاع الاطفال أشياء صغيرة وغيرها.

وكل مؤهلات بعض المربيات يتراوح ما بين دبلوم في علم الاجتماع وعلم النفس ومؤهلات لا علاقة لها بالطفولة الصغيرة، والخبرة في مجال تربية الأطفال مطلوبة في رياض الأطفال، ولكن أكثر من نصف مربيات الروضات يتراوح سنهن ما بين 25 و30 سنة والباقي يعتمدن على التجربة من خلال عملهن كمربيات، فمن هنا يمكن أن نتصور كيف ستكون معاملتهن للأطفال فبعض التصرفات الخاطئة تسببت في رهاب لأطفال من الروضة وعزوفهم عنها، هذا بالإضافة إلى الاكتظاظ على مستوى العديد من الروضات وعدم كفاية عدد المربيات بالنسبة لعدد الأطفال (معدل 22 طفل/ مربية) للتكفل والتحكم فيهم وفي تنميتهم على أحسن وجه.

فمن خلال بحثنا في علاقة إدارة الروضات بالأولياء وجدنا أن أغلبية الأولياء غير مطلعين على القوانين السارية المفعول في ميدان رياض الأطفال وهذا ما يجعلهم يجهلون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات وهذا ما يعكس صفو العلاقة مع ادارة الروضات في حال وقوع مشكل ما للطفل، وبالمقابل فإن مديرات يجتهدن ويقدمن القانون الداخلي للروضة من أجل التعريف ببعض الواجبات خاصة الحقوق المالية للروضة وأوقات دفعها وتلزم الاولياء بالاطلاع والمصادقة عليه، ورغم ذلك فثلث الأولياء لا يعلمون عنه شيئاً أو لم يعرض عليهم، والذي هو بمثابة عقد بين الأولياء والروضة توضح فيه كل الواجبات والحقوق التي يلتزم بها أو يتلقاها كل طرف بكل شفافية، كتقديم ورقة اشهارية للروضة تبين امكانيات الاستقبال فيها في بداية السنة، أو من خلال تخصيص يوم اعلامي أو حوارى كل شهر لمناقشة أوضاع الأطفال ومشكلاتهم المتعددة.

تأتي الرعاية الصحية و النفسية في مقدمة مهام الروضة لما لها من أهمية كبرى للطفل والاسرة معاً، فنسبة انتقال الأمراض المعدية بين الاطفال منخفضة لصرامة اجراءات الوقاية والحرص على نظافة الروضات، ولكن رغم ذلك، تزداد العدوى خاصة في فصول انتشار الفيروسات والميكروبات، نظراً لقلة التهوية وقلّة عزل الأطفال المرضى. كما تقل الرعاية الطبية والنفسية لقلّة تواجد أطباء ونفسانيين في معظم الروضات لاكتشاف المشكلات الصحية والنفسية التي يعاني منها الأطفال وعلاجها. وفي كل الأحوال فإنه للروضة تأثيرات ايجابية على الأطفال من خلال مكتسبات عديدة أكدها الأولياء منها استمتاعهم بتواجدهم في الروضة مع الآخرين وأخرى سلبية سنعرفها لاحقاً.

3.3- الفصل السابع:

البعد المعماري والمجالي - الوظيفي
لرياض الأطفال في مدينة باتنة
وأثره على الطفولة الصغيرة

مقدمة:

إن التخطيط العمراني لرياض الأطفال بتحديد كمية الاحتياج لها وتعيين مواقعها وفق المعايير المطلوبة على مستوى المحيط العمراني لمدينة باتنة، وكذا التصميم المعماري لها، أو تهيئة مبنى وتحويله ليكون روضة، أمر بالغ الأهمية بالنسبة للطفولة الصغيرة؛ نظرا للاحتياج الملح والضروري لمجتمع المدينة لها بسبب ازدياد عدد النساء العاملات من سنة لأخرى، وانشغال الأولياء عن رعاية أطفالهم في عملهم نهارا. وتصميم مبنى الروضة بتركيبته المعمارية ومظهره الخارجي الذي يشاهده ويدركه الجميع بحواسهم ويشعرون اتجاهه بشتى أنواع الأحاسيس والمشاعر، عمل فني له بعد جمالي قبل أن يكون عملا تقنيا في محيط عمراني وبيئي يؤثر فيه ويتأثر به خاصة محيطه المباشر.

إن تأثير التصميم المعماري لمبنى رياض الأطفال يبدأ عند رؤيته منذ الوهلة الأولى؛ فيولد عند الانسان من خلال شكله الخارجي احساسا بأنه مبنى مخصص لاستقبال الأطفال بتركيبته المعمارية وشكله وألوانه، أما مستعمليه الذين يعيشون فيه بمختلف فئاتهم فيؤثر عليهم تصميم مختلف فضاءاته الداخلية والخارجية ومدى توفرها وتنظيمها وعلاقتها ببعضها البعض في بعده المجالي والوظيفي، وكذا مساحاتها وكفايتها لعدد مستعملها خاصة الأطفال منهم وتخصصها حسب مختلف الفئات العمرية لهم، ومدى تصميمها لاحتواء الطفل جسديا وعقليا وحسيا بمختلف النشاطات التي ستجرى وتقام فيها، تحت تأثير كل العوامل التربوية والطبيعية والاصطناعية المتواجدة بهذه البيئة.

يعد تصميم فضاءات مباني المؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة تهيئة لبيئة تنشئة الأطفال الصغار من سن 3 أشهر إلى 6 سنوات ليحتويهم بخصائصهم في هذه المرحلة من الطفولة، وذلك بتصميم الفضاءات الانتقاعية الداخلية لمبانيها بحلول وظيفية وتقنية وجمالية واقتصادية ملائمة للأنشطة الممارسة داخل هذه المجالات، سواء أكانت هذه المباني قيد التصميم أو مباني قائمة فعليا، وذلك بالاستخدام المبدع لمفردات التصميم الداخلي من الخط والشكل والحجم واللون والملمس والاضاءة والنسيج، وتوجيهه ليتماشى مع نمو الطفل وجوانبه المختلفة وتلبية حاجاته المتعددة.

إن تواجد فضاءات معينة وكافية في رياض الأطفال من حيث العدد لا يكفي لأداء مهامها، بل يعتبر تصميمها الداخلي حجر الزاوية في نجاحها وبلوغ أهدافها وحسن أدائها، وكذا توفير المساحة اللازمة والكافية لكل فضاء لكفيل بتنفيذ الأنشطة والفعاليات من طرف الأطفال الصغار تحت إشراف طاقم فني ورعاية مربيات متمرسات. والتصميم الداخلي يُعنى بكل عناصر الفضاءات وتشكيل ألوانها بما فيها ألوان الأرضيات والجدران والأسقف والتجهيزات والأثاث، وحتى ألوان اللعب ومواد صنعها. والتشكيل المعماري لمباني رياض الأطفال يهدف إلى جذب مستعملها والتأثير الإيجابي عليهم وإبهار غيرهم بفضل الابداع في المظهر الخارجي والتصميم الداخلي لفضاءاتها، ليعبر من خلاله عن مجال الطفل فعلا في إطار من الجمال والمتانة والمنفعة وبأقل التكاليف الممكنة.

1- واقع رياض الأطفال عمرانيا ومعماريا ووظيفيا بمدينة باتنة وأثره على الطفولة الصغيرة:

1.1- موقع مبنى الروضة في النسيج العمراني وأثره على الطفل:

يعتبر موقع الروضة على مستوى النسيج العمراني للمدينة من خلال تحقيق معايير اختياره من أهم عوامل توفير بيئة مناسبة للطفل من كل الجوانب ونجاح مشروع الروضة، ولكن من خلال (الجدول 10) و(الشكل 74) نلاحظ أن أولياء أطفال الروضات رتبوا موقع الروضة المحاذي لطريق مزدحم بالسيارات بنسبة 51.7% في المرتبة الأولى كجانب سلبي له (الصورة 31)، في حين تأتي سلبيات الموقع الأخرى متقاربة وبعيدة عنه مثل موقع به ضجيج خارجي بنسبة 25.8% وموقع منعزل بنسبة 9% في حين يحتل تلوث محيط الروضة المرتبة الرابعة بنسبة 4.5% وهي حالات خاصة.

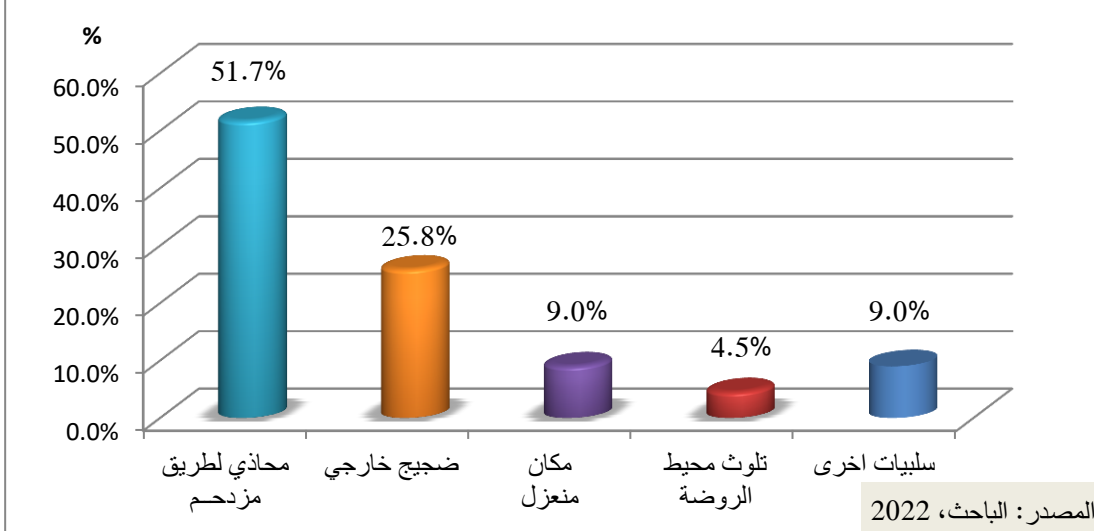
جدول رقم 10: سلبيات موقع الروضة في المحيط العمراني حسب الأولياء

النسب المئوية للملاحظات	الأجوبة		سلبيات موقع الروضة
	النسب المئوية	عدد الأجوبة	
58.2%	51.7%	46	بجانب طريق مزدحم
29.1%	25.8%	23	ضجيج خارجي
10.1%	9.0%	8	موقع منعزل
5.1%	4.5%	4	تلوث محيط الروضة
10.1%	9.0%	8	سلبيات أخرى
112.7%	100.0%	89	المجموع

مجموعة من الثنائيات مجدولة بالقيمة 1 = نعم
Group of dichotomies tabulated with the value 1 = yes

المصدر: الباحث، 2022 (المعالجة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS: Statistical Package for the Social Sciences)

شكل رقم 74: ترتيب سلبيات مواقع الروضات في المحيط العمراني حسب الأولياء



صورة رقم 31: موقع الروضة بجانب طريق مزدحم وتواجدها بطابق في بناية



في حين أضاف الأولياء سلبيات أخرى بنسبة 9 % مثل وجود الروضة وقربها من هوائي الاتصالات وما له من تأثيرات سلبية على البشر، أو تموقع الروضة في نسيج عمراني غير مهوى جيدا في محيط ملوث أو وجودها بطابق في بناية وتستوجب صعود السلالم للوصول إليها. (الصورة 31)

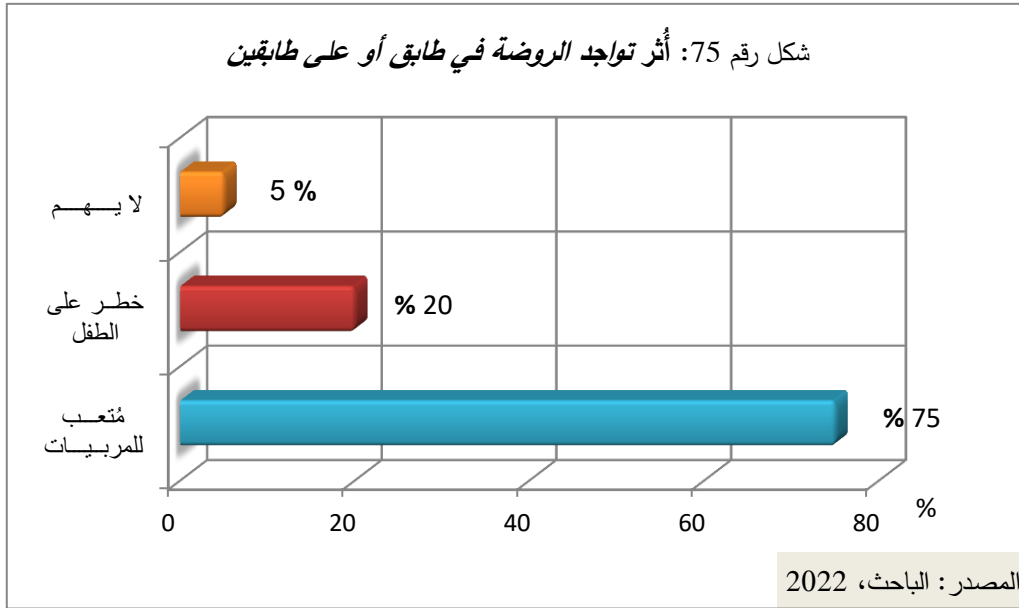
صورة رقم 32: موقع الروضة ومحيطها والوصول إليها عن طريق السلالم



من هنا نستنتج أن مواقع الروضات على مستوى النسيج العمراني للمدينة في أغلبها لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة نظريا لتكون مواقع ممتازة، وتؤثر بذلك سلبا على أداء الروضات؛ فأغلبها مفروضة من موقع المباني التي حولت إلى روضات ولم تختار بعناية منذ البداية مثل التي صممت كروضة في حيي بوزوران وسوناتيبا. ولذا يجب قبل كل شيء دراسة موقع الروضة من طرف المديرية الوصية من عدة جوانب بالتحقق من توافق المعايير مع موقع الروضة قبل منح الاعتماد. (الصورة 32)

2.1- البعد المجالي - الوظيفي للفضاءات المستقبلية للأطفال الصغار وأثره عليهم:

1.2.1- الموصولية وتأثير وجود الروضة في طابق أو على طابقين:



من خلال (الشكل 75) عن مدى تقدير المربيات لتأثيرات تواجد الروضة في طابق غير أرضي أو الروضة في حد ذاتها مكونة من طابقين، كانت النتيجة أن 75 % منهن قالوا أنها متعبة خاصة عند استلام الأطفال صباحاً، وعند الانصراف وأخذ الأولياء أطفالهم في آخر النهار، بسبب صعود وهبوط الدرج لمعرفة الطفل المطلوب ومن ثم تحضيره والنزول به ليستلمه وليه ثم الصعود مرة أخرى. في حين أن 20 % منهن ركزن على الخطر الذي قد يصيب الطفل، إن أغفلن عن احتياطات السلامة من خطر الدرج المؤدي إلى الطابق الذي تتواجد فيه الروضة. وفي حالة خاصة وجدنا أن الوصول إلى روضة يتم عن طريق نفق شبه مظلم وغير مهوى جيداً يصل طوله حوالي 15-20 متراً ثم يأتي الدرج بعد ذلك الذي يوصل إلى الروضة. (الصورة 33 يسار) بينما 5 % منهن على العموم رأين أن هذا لا يهم.

صورة رقم 33: الموصولية ومحيط الروضة ومدخلها (accessibility to the nursery)

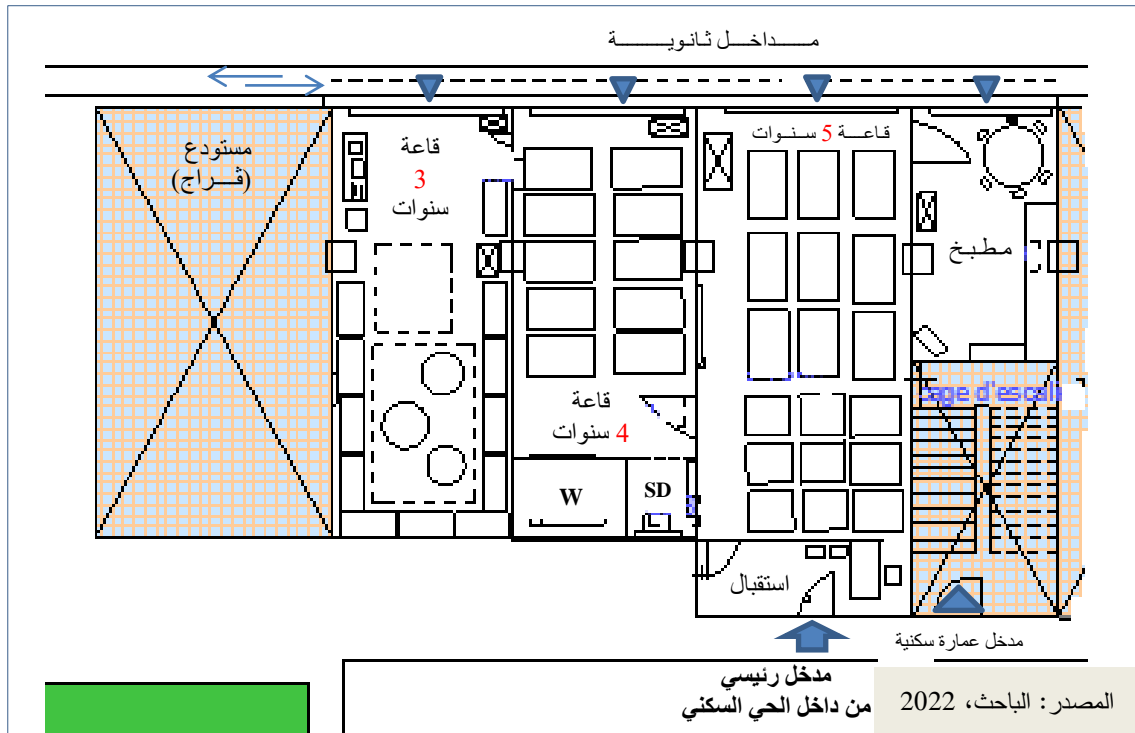


2.2.1- تأثير التنظيم المجالي - الوظيفي للفضاءات المحولة إلى روضات على نشاطات الطفل:

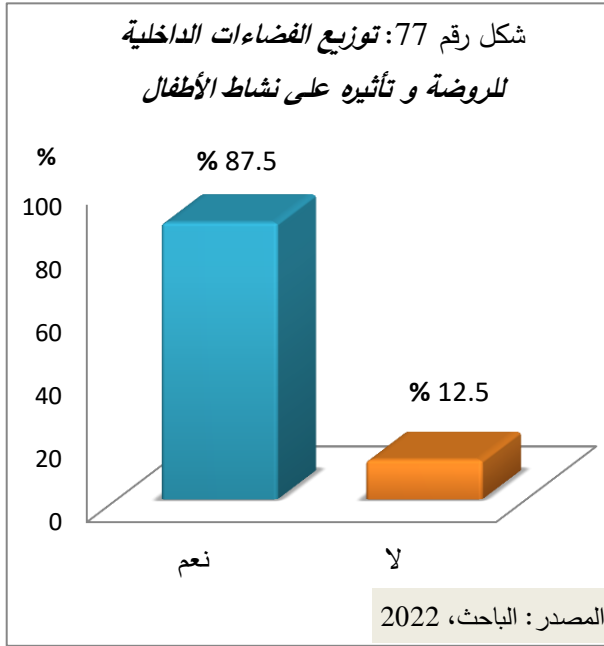
من خلال المخطط في (الشكل 76) كنموذج لمخطط مأخوذ من الواقع لروضة صغيرة ومبناها عبارة عن فراجات حولت إلى روضة، نرى السلبيات المتعددة من كل الجوانب؛ فالمدخل الرئيسي يكون من داخل الحي السكني الجماعي وهذا ما يقلق السكان ولا يبدو إلا من خلال الألوان غير المدروسة (الصورة 33)، بينما أربعة مداخل ثانوية تتواجد على طريق عام وعريض ولا تستخدم، وبعد ذلك يأتي مجال استقبال ضيق المساحة، ومنه ندخل القاعة المخصصة للأطفال التحضيري (5 سنوات) والتي منها نلج إلى القاعة المخصصة للأطفال في سن 4 سنوات التي يوجد بها الحمام والدوش، ومن هذه القاعة ندخل إلى القاعة الأخيرة المخصصة للأطفال في سن 3 سنوات، بينما نلج إلى المطبخ وركن الإطعام من القاعة الأولى المخصصة لقسم التحضيري (5 سنوات)، فكل المجالات مغلقة على نفسها وتكون متصلة ببعضها البعض عن طريق الأبواب، وهي مؤثثة بالطاولات والكراسي وبعض اللوازم والألعاب الضرورية للأطفال. ولا يوجد مجال خارجي لهذه الروضة تماما.

نستنتج من خلال هذا المثال، كنموذج لمباني مهياة كروضة أطفال، أنه في مساحة لا تتعدى 80 م²، وفي فضاءات ضيقة وغير مهواة جيدا وغير منظمة حول مجال يقوم بتوزيع الحركة إلى كل المجالات الأخرى، وفق ما تقتضيه فئات الأطفال ونشاطاتهم، تحتضن هذه الروضة أطفالا لأولياء ذوي دخل منخفض وتحت رعاية غير متخصصة تعمل بالخبرة في مجال الطفولة الصغيرة، وفي مرحلة يحتاج الأطفال فيها إلى مساحات لحرية الحركة كالجري والقفز والتسلق والتزحلق.

شكل رقم 76: نموذج لمخطط تقريبي لفراجات حولت إلى روضة أطفال



3.2.1- تأثير توزيع الفضاءات المحولة إلى روضات على نشاطات الطفل:



من خلال (الشكل 77) نلاحظ أن 87.5% من المربيات أكدن مدى التأثير السلبي في تحويل مبان أو فضاءات معينة إلى رياض أطفال، فمخططاتها بتوزيعها ومساحاتها وتنظيمها الوظيفي الداخلي لا تساهم في تأدية النشاطات المطلوبة لتنمية الطفل في مختلف الجوانب بكل أريحية، وتعيق حركة الأطفال والمربيات معا فيصبح الاحساس وكأنهم في محبس ضيق المساحة ينتظرون العودة إلى منازلهم بفاغ الصبر مساء. بينما 12.5% رأين أن هذا لا يؤثر

على ذلك بصفة كبيرة وذلك لأنهن تأقلمن مع هذه الوضعية مع الوقت.

إن عدم وجود تنظيم فراغي - وظيفي جيد لفضاءات رياض الأطفال وخاصة في تلك المباني المحولة إلى روضات يؤثر سلبا على الأداء الحسن المنوط بالروضة، ويعطل وظائف وأنشطة الأطفال داخلها ويؤثر على نفسية مستعملها جميعا من أطفال ومربيات وعمال ومسيرين.

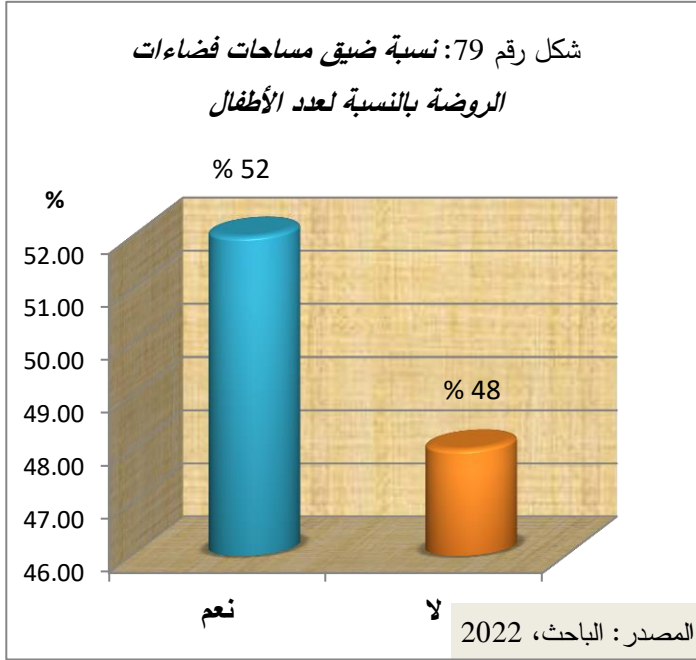
4.2.1- نسبة احتياج لفضاءات داخلية أكثر في الروضة:

بالنسبة لاحتياج الروضات فضاءات أكثر مما هو متوفر بها، فإن 60% من المربيات أكدن أن الاحتياج لفضاءات أخرى غير المتوفرة للقيام بنشاطات أخرى أو للتقليل من اكتظاظ الأطفال في



المجالات الموجودة فعلا ضروري وأكيد، بينما 40% منهن رأين أن ما هو موجود فهو كاف. (الشكل 78) ومن خلال بحثنا الميداني، فإننا نعتقد أن كل الروضات مهما كان تصميمها أو درجة تنظيمها فهي تحتاج إلى فضاءات أخرى مثل مجالات النشاطات الذهنية والمسرحية والأشغال اليدوية والرياضية والبيئية لتوسيع النشاطات والتحكم في اكتظاظ فضاءاتها بالأطفال الذي تؤكد كل الأطراف المتفاعلة في الروضات على مستوى معظم حالات الدراسة.

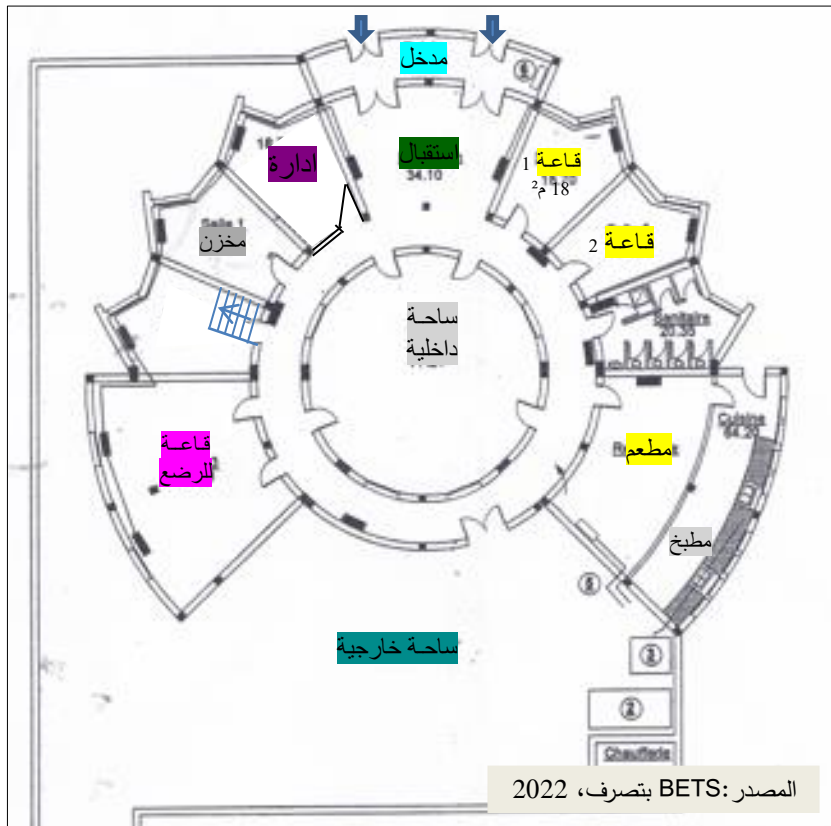
5.2.1 - ضيق مساحات فضاءات رياض الأطفال السمة الغالبة:



نلاحظ من خلال (الشكل 79) أن نسبة 52% من مربيات الروضات يشعرن بضيق مساحات مجالات الروضات بالنسبة لعدد الأطفال الذين تستقبلهم، في حين أن 48% منهن لا يشعرن بذلك؛ وهذا يعود إلى اختلاف أعداد الأطفال الملتحقين بالروضات والمجالات المتوفرة بها والمساحات التي تتربع عليها كل روضة. وعلى العموم ومع عدم وجود مساحات خارجية في الهواء الطلق لمجمل

رياض الأطفال في مدينة باتنة، فإننا يمكن أن نقول أن مساحات مجالات الأطفال تعتبر ضيقة مقارنة بعدد الأطفال التي تحويها وهذا ما يقيد حركتهم ونشاطاتهم وانطلاقتهم وحريرتهم في هذه المجالات.

شكل رقم 80: مخطط الطابق الأرضي لروضة - م. باتنة



من خلال (الشكل 80) الذي يعتبر مخططاً للطابق الأرضي لمبنى صمم كروضة في حي بوزوران شمال شرق مدينة باتنة، فرغم توفر معظم الفضاءات التي يحتاجها الأطفال في الروضة، فقد لاحظنا ضيق مساحاتها مقارنة بعدد الأطفال الذي يضاف له التأثيرات كالتأثيرات كالطاولات والكراسي وأجهزة التدفئة، فمثلاً الرواق المخصص للحركة حول الفناء الداخلي يعتبر

ضيق المساحة بدوره بالنسبة لعدد الأطفال وحركتهم. أما فيما يخص القاعات فمساحتها لا تتعدى 18 م² يضاف إليها تصميمها على شكل شبه منحرف بنتوءة إلى الخارج، فهي لا تسمح بحرية الحركة داخلها بكل أريحية وتحد من نشاطات الأطفال وتحركاتهم بسبب الأثاث والمساحة.

6.2.1- ضيق مساحة فضاءات الروضة يعطل تنمية قدرات الأطفال:

لقد نتج عن تحويل وظيفة الفضاءات لتحتوي نشاطات معينة للطفل عدم احترام المساحة اللازمة لكل طفل والتي تسمح له بحرية الحركة والنشاط؛ فمثلا يتم استقبال أكثر من 30 طفل في مساحة لا تتعدى 20 م²؛ حيث لا تسمح خلال جلوس الأطفال أو تنقلهم بين الطاولات من أداء النشاط المطلوب في ظروف مناسبة بالنسبة للطفل ولا حتى للمربية، بالإضافة قلة حجم الهواء المتنافس داخل هذه الفضاءات نسبة لعدد الأطفال. فمثلا إذا أخذنا (الصورة 34) التي تمثل قسمين تحضيريين في روضتين مختلفتين فإننا نلاحظ مدى ضيقهما واكتظاظهما بالأطفال من خلال التأثير بالطاولات والكراسي وتنظيمها، فالحركة فيهما تتم بصعوبة جدا وتحول دون الراحة النفسية للأطفال والمربية معا، وتحد من نشاطهم الحركي في هذه المرحلة من الطفولة الذي هم بأمس الحاجة إليه.

صورة رقم 34: ضيق مساحة فضاءات الروضة ونوعية تأثيرها.



لقد لاحظنا ومن خلال كل الصور المدعمة لهذا البحث صعوبة تهيئة مجالات الروضات وتأثيرها لاحتواء الأطفال بنشاطاتهم نظرا لضيق مساحة الروضات عموما وضيق فضاءاتها المخصصة لذلك؛ فهي لا تحترم معايير المساحة المخصصة لكل طفل والمقدرة بـ 1.5 م² فيما يخص الفضاءات الداخلية، و 2.5 م² فيما يخص الفضاءات الخارجية القليلة الوجود جدا. ويتضح لنا جليا أن ضيق مساحة الروضة وفضاءاتها هي السمة الغالبة والواضحة لها، كما أكدها الأولياء والمربيات مرارا، وهي تقف عائقا أمام طموحات وأهداف الأولياء من إلحاق أطفالهم بالمؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة، وتكبح انطلاق تنمية وتحرير قدرات الأطفال الصغار وتلبية حاجاتهم.

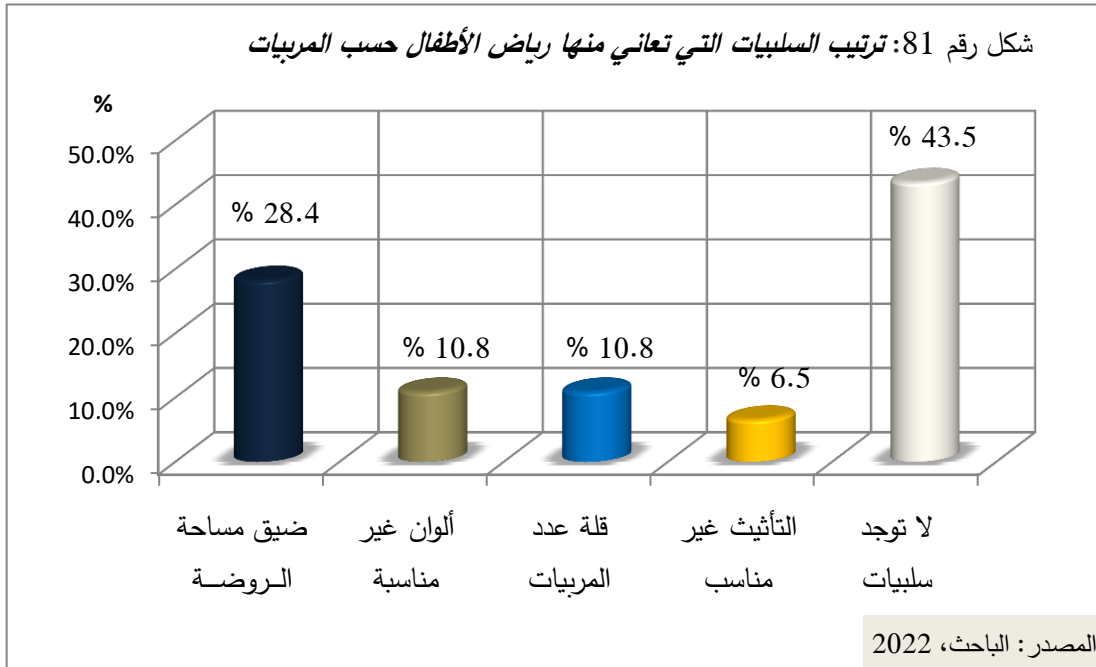
7.2.1 - ضيق مساحة الروضة في مقدمة ترتيب بعض سلبياتها:

جدول رقم 11: السلبيات التي تعاني منها الروضات حسب المربيات

النسب المئوية للملاحظات	الأجوبة		السلبيات
	النسب المئوية	عددتها	
35.1%	28.4%	13	ضيق مساحة الروضة
13.5%	10.8%	5	قلة عدد المربيات
13.5%	10.8%	5	ألوان الروضة غير مناسبة
8.1%	6.5%	3	التأثير غير مناسب لمقاس الطفل
54.1%	43.5%	20	لا توجد سلبيات
124.3%	100.0%	46	المجموع

Group of dichotomies tabulated with the value 1 = yes مجموعة من الثنائيات مجدولة بالقيمة 1 = نعم
المصدر: الباحث، 2022 (استخدام SPSS)

شكل رقم 81: ترتيب السلبيات التي تعاني منها رياض الأطفال حسب المربيات



كل ما ذكرناه سابقا يثبتته (الجدول 11) و(الشكل 81)، واللذان من خلالهما نلاحظ أن المربيات اللواتي يعشن في الروضات يوميا رغم أنهن بنسبة 43.5% قلن أنه لا توجد سلبيات في روضاتهن، إلا أنهن رتبين وبنسبة 28.3% ضيق مساحة الروضة في المرتبة الأولى كسلبية من سلبياتها، بينما رتبين ألوان الروضة غير المناسبة وقلة عدد المربيات في المرتبة الثانية بنسبة 10.8% على التوالي، في حين رتبين التأثير غير المناسب في المرتبة الأخيرة بنسبة 6.5%. من هنا نستنتج أن عدم كفاية مساحة الروضة مقارنة بطاقة استيعابها تأتي في المقام الأول كسلبية تؤثر على كل نشاطاتها وأهدافها وذلك دون أن تغفل على السلبيات الأخرى مثل الألوان والتأثير التي سنرى تأثيرها لاحقا.

3.1- مدى تواجد الفضاءات الضرورية في رياض الأطفال:

1.3.1- غياب فضاء استقبال في أغلب الروضات:

صورة رقم 35: مجال استقبال في الروضة- الوحيدة التي لها هذا المجال من عينة البحث- باتنة

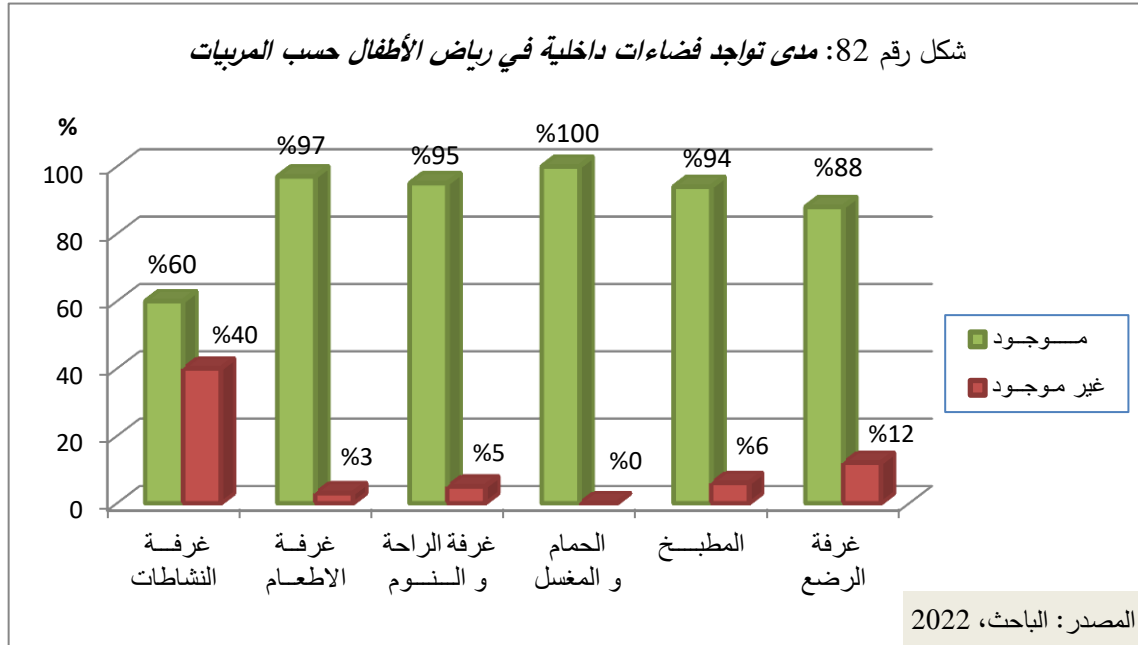


إن مجال الاستقبال في الروضة يكتسي أهمية كبيرة؛ فهو عنوان وبوابة المرفق التي يلج منها كل مستعمليه ويستقبل ويوجه فيه كل زائريه، ولكن ما لاحظناه من خلال بحثنا الميداني غياب فضاء استقبال الأطفال في معظم الروضات التي درسناها وإن وجد فهو عبارة عن مجال انتقالي صغير ما بين داخل وخارج الروضة (الصورة 36)، والحالة الوحيدة التي يبدو فيها أحسن كما يبدو في (الصورة 35)، وهو مخصص لاستقبال الأولياء أو أي زائر للمبنى. وعليه فالاستقبال في الروضات عادة ما يتم من على الباب؛ حيث يتم التعرف على ولي الطفل ويتم بعد ذلك تحضير الطفل للعودة إلى البيت مساءً، ويبقى الولي أو الأولياء ينتظرون في الخارج حتى احضار أطفالهم، وحتى إذا ما كانت هناك توصيات أو نقاش حول أمور الطفل تتم من على باب مدخل الروضة.

صورة رقم 36: مجال الاستقبال ضيق جدا وهو انتقالي من وإلى داخل الروضة -م. باتنة



2.3.1- نسب تواجد مجالات ضرورية في رياض الأطفال:



نلاحظ من خلال (الشكل 82) أن غرفة النشاطات تتواجد في 60 % من الروضات بينما تغيب في 40 % منها وهي مجال مهم جدا فيها، بينما غرفة الإطعام تتواجد في 97 % من الروضات في حين لا تتواجد في 3 % الأخرى ويستخدم القسم أو يستغل أي مجال لإطعام الأطفال (الصورة 37)، ومجال المطبخ يتواجد بنسبة 94 % بينما يغيب بنسبة 6 % في باقي الروضات لأن دوام الأطفال فيها لنصف اليوم فقط بدون إتمام. وكما أن غرفة الراحة والنوم تتواجد في 95 % من الروضات وتغيب في 5 % وأحيانا تكون عبارة عن ركن فقط لمن جاءه النعاس، فكثير من الروضات تلغي أخذ راحة أو قيلولة للأطفال استجابة لرغبة الأولياء.

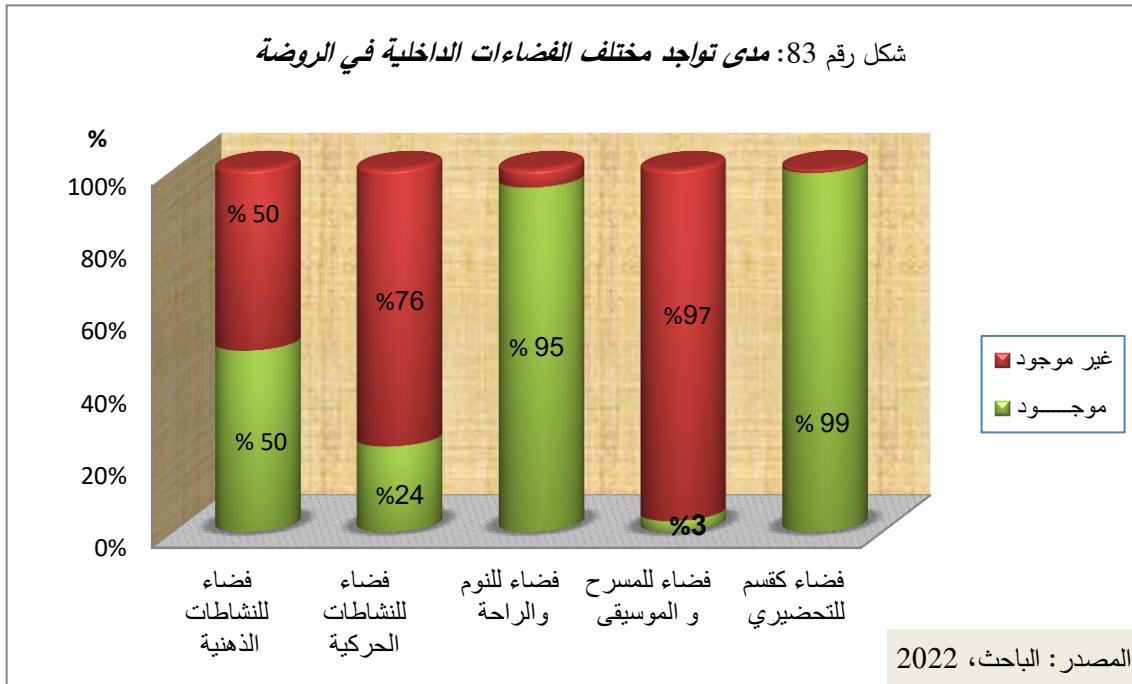
صورة رقم 37: إتمام في غير فضاءه



بينما يتواجد مجال الحمام والمغسل في الروضات بنسبة 100% ولكن بعدد غير كاف، في حين أن غرفة الأطفال الرضع تتواجد بنسبة 88 % وتغيب في 12 % الأخرى لعدم استقبالها لهذه الفئة العمرية، لأن بعض مالكي الروضات يفضلون استقبال الفئة من 3 سنوات إلى 6 سنوات، فعدم تواجد بعض الفضاءات الضرورية في الروضة يعرقل نشاطاتها ويشكل صعوبة في السير الحسن لها.

3.3.1- مدى تواجد فضاءات داخلية تنمي ذكاءات الطفل في الروضة:

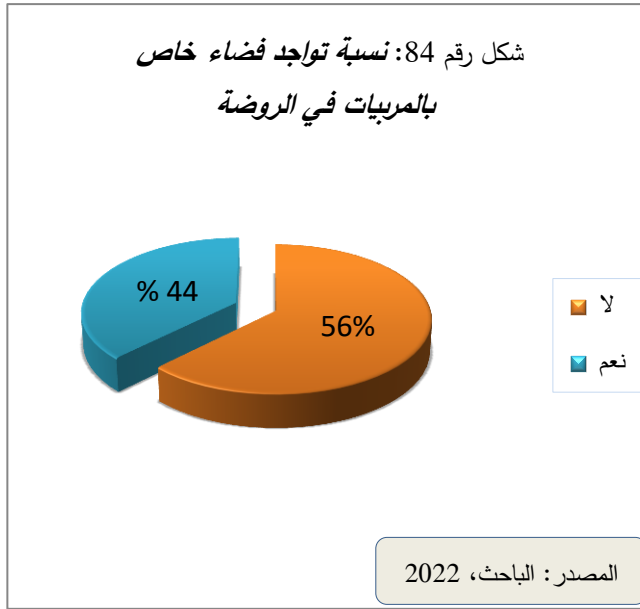
نلاحظ من خلال (الشكل 83) أن 50 % من الروضات لا يتواجد فيها فضاء للنشاطات الذهنية، بينما مجال النشاط الحركي يتواجد بالروضات بنسبة 24 % وهو أهم مجال في الروضة بالنسبة للطفولة المبكرة، وإن وجد فهو غير كاف من حيث المساحة كما رأينا مما سبق. أما مجال الراحة والنوم فرغم تواجده فهو قليل الاستغلال، بينما فضاء المسرح والموسيقى اللذان لم نلاحظهما من خلال البحث الميداني في الروضات، فهما قليلا التواجد ولا يتعديان نسبة 3 % حسب المربيات من مجموع الروضات، في حين كان التركيز على قسم التحضيري للمدرسة؛ فهو يتواجد في أغلب الروضات إن لم نقل جلها بسبب الطلب على هذا الفضاء كما رأينا سابقا، والذي يحقق هدفا من أهداف إلحاق الأولياء أبناءهم برياض الأطفال حتى ولو لم تكن أمهاتهم عاملات لتحضيرهم للمدرسة.



كل هذه الفضاءات تلعب دورا كبيرا في تنمية الطفل حسيا وجسديا وعقليا وحركيا وتساهم في بناء مختلف الذكاءات لديه، وإن عدم توفرها ضمن مجالات الروضة يؤثر بشكل سلبي على طفل الروضة ويحد من تنمية قدراته المختلفة وذاكاءاته المتعددة؛ كالذكاء اللغوي والحركي والسمعي والبصري وغيرها؛ وهذا بسبب قلة ممارسة الطفل لنشاطاته المختلفة التي تتطلب فضاءات أكثر مما هو موجود عمليا في رياض الأطفال بمدينة باتنة، سواء من حيث العدد أو من حيث المساحات التي تتطلب أن تكون أوسع مما هي في الواقع، فيصبح الطفل بذلك حبيس فضاءات قليلة العدد وضيقة المساحات قليل النشاط ومحدود الحيوية والحركة حتى يعود إلى منزله، وكأن الروضة مكان ومأوى للاحتفاظ به فقط من الصباح حتى يحين موعد استلامه من طرف والديه في المساء.

4.3.1- مدى تواجد غرفة خاصة للمربيات برياض الأطفال:

من خلال (الشكل 84) نلاحظ أن 56 % من الروضات لا يتواجد بها غرفة خاصة بالمربيات، فيلجأن إلى غرفة المديرية لاستغلالها لتبديل الملابس ووضع المعاطف وحقائب اليد وغيرها، بينما في 44 % من الروضات يتواجد فيها هذا المجال لاستغلاله من طرف المربيات بكل حرية وأريحية، مما يسهل عليهن عملهن ويسمح بتجمعهن والتقائهن فيه لتبادل الآراء في ميدان التربية والطفولة.



إن تخصيص مجال خاص بالمربيات في الروضة يعطي لهن الثقة والطمأنينة في أنفسهن، فيبدلن مجهودا إضافيا لتقديم الأحسن في تعاملهن مع الأطفال وتكون النتائج مرضية؛ وتواجد غرفة خاصة للمربيات يعطيهن نوعا من الاحساس بالقيمة المضافة في الروضة، فيدفعهن للعمل بكل ثقة وأمان وإيجابية، ولكن عدم مثل هذا الفضاء تماما أو وجود ركن صغير لاستغلاله من طرفهن يثبط من نشاطهن وحيويتهم لرعاية الأطفال.

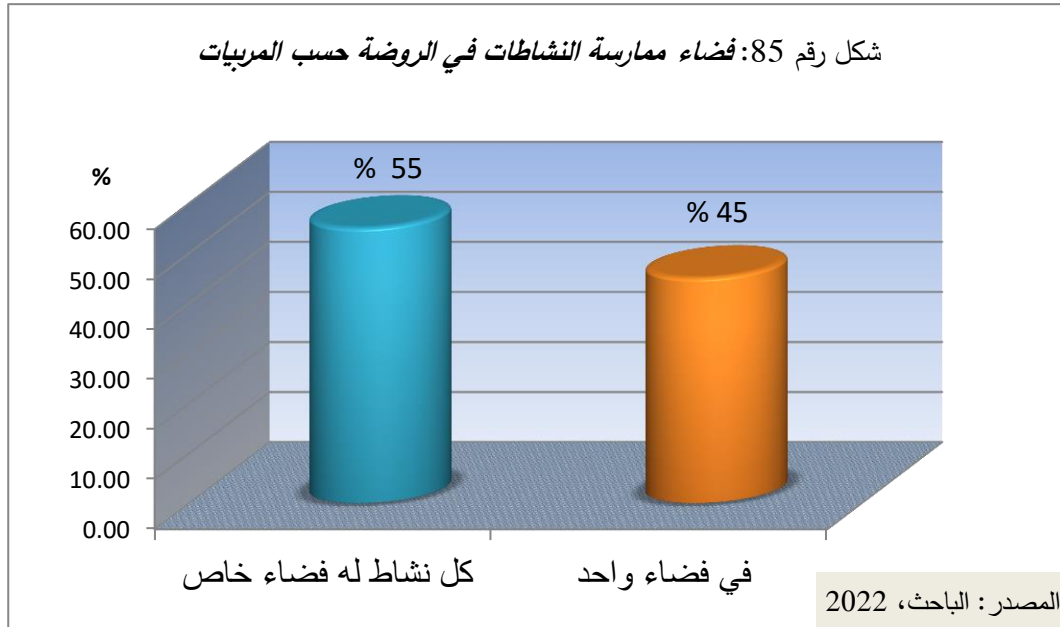
4.1- واقع التصميم الداخلي لفضاءات رياض الأطفال وتهيئتها:

1.4.1- قاعة النشاطات المتعددة:

تتكون قاعة النشاطات المتعددة عادة من أركان متعددة في مجال واحد أو متعدد، وتكون مهيئة ومقسمة بتنظيم التأثيث المناسب لكل ركن، فيصبح التأثيث هو الذي يحدد هذه الأركان المفتوحة على بعضها، وكل ركن يحتضن نشاطا معيناً. فمن خلال بحثنا الميداني لاحظنا غياب تهيئة غرفة للنشاطات المتعددة في معظم رياض الأطفال رغم أهميتها، وإن وجدت فتقتصر فيها النشاطات على الرسم والتلوين والأشغال اليدوية، وإلغاء نشاطات أخرى، كالموسيقى والمسرح وغيرها، من البرنامج الأسبوعي من طرف المربيات، واستبدالها بأناشيد وفيديوهات كرتونية، أو تعويض حصصها بالدراسة في بعض الأحيان، وبالنسبة للتحضير تكون ممارسة هذه النشاطات في نفس قسم الدراسة، وفي حالات أخرى تتم هذه النشاطات في غرفة اللعب لأطفال من (3 - 5 سنوات).

من هنا يمكن القول أن أهم فضاء في رياض الأطفال لم يكن محل العناية من طرف مالكي أو مسيري هذه المؤسسات من جميع النواحي، وتفتقد بذلك الروضة أهم فضاءاتها بمجمل أركانها، وعليه تقل النشاطات التي كانت ستمارس فيها وتؤثر بشكل سلبي على دور الروضة المنوط بها.

2.4.1- تخصص فضاءات ممارسة النشاطات في الروضة:

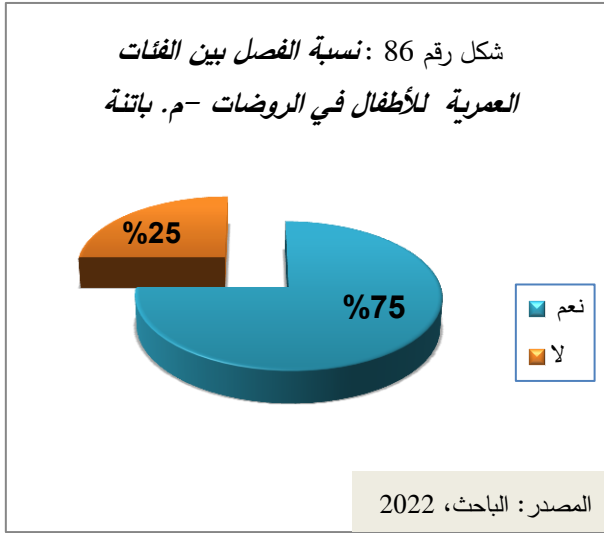


نلاحظ من خلال (الشكل 85) أنه في 55% من الروضات يخصص فضاء خاص لكل نشاط حسب المربيات وهذه النسبة في نظرنا مبالغ فيها من خلال ما لمسناه ميدانيا مع ضيق المساحات التي تعاني منها الروضات، بينما في 45% من الروضات فإن معظم النشاطات تتم في فضاء واحد وليس لكل نشاط ركن خاص به، حيث يستغل فضاء واحد لعدة أنشطة مع تغييرات بسيطة في التآيث والتجهيزات، وذلك نظرا لضيق مساحة الروضات عامة وفضاءاتها نسبة إلى عدد الأطفال، ويعود ذلك إلى طريقة تصميمها التي لا تسمح بتأدية مختلف النشاطات وفقا له، وحتى أنه لوحظ استغلال نفس المجال لاستراحة النوم، أو حتى إطعام الأطفال ما يتم في نفس فضاء النشاط. (الصورة 38)

صورة رقم 38: قاعة النشاطات متعددة الاستعمالات في الروضة



3.4.1 - فضاءات الروضة والفصل بين الفئات العمرية للأطفال:



نلاحظ من خلال (الشكل 86) أن الفصل بين الفئات العمرية يتم بـ 75 % من الروضات، بينما لا يتم في 25 % الباقية، وهذا الفصل غالبا ما يكون بين فئة الأطفال الرضع من 3 أشهر إلى سنتين وكل الفئات الأخرى في القسم كما قالت إحدى المربيات، ويتم هذا بدون احتياطات كبيرة تمنع دخول أطفال آخرين أكبر سنا إلى الفضاءات المخصصة للرضع. بينما نجد التقسيمات

الأخرى والمتعددة لفئات الأطفال، وذلك حسب كل روضة كفئة الحضانة (سنتين - 3 سنوات) وفئة ما قبل التمهيدي (3 - 4 سنوات) وفئة التمهيدي (4 - 5 سنوات) وفئة التحضيري (5 - 6 سنوات)، في كثير من الأحيان مجتمعين في فضاء واحد نظرا لضيق مساحات الروضات ونقص عدد الفضاءات المتخصصة فيها (الصورة 39). أما في حالة النشاطات فيقسمون إلى ما قبل التمهيدي والتمهيدي والتحضيري وتوضع كل فئة في أقسام خاصة بها إن توفرت فضاءات كافية لذلك.

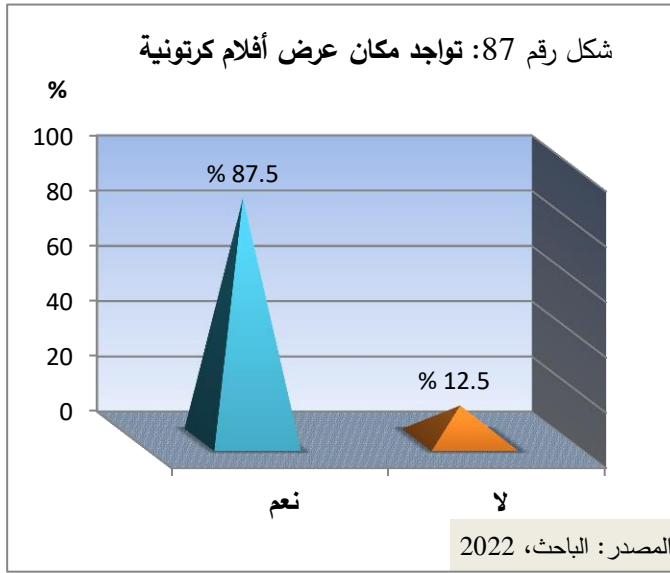
صورة رقم 39: تحويل فناء داخلي مغطى إلى بهو يضم كل الفئات في روضة - م. باتنة



يعتبر الفصل بين الفئات المختلفة للأطفال ضروري في رياض الأطفال؛ لأنه لكل فئة خصائص نمو جسمانية وعقلية تتميز بها وتتولد عنها تصرفات معينة حتى اللعب لكل منها لعبه الخاص بها وغيرها، وكى يسهل على المربية الوقوف على مستوى نموهم وقدراتهم على حسب كل فئة، وأن عدم الفصل بين الفئات العمرية في الروضة قد تسببت في حوادث

وشجارات وعراك بين الأطفال الأكبر سنا والأقل منهم سنا فأدت إلى جروح، أو تعلم الأصغر سنا عادات سيئة ممن هم أكبرهم سنا، وقد أكد الأولياء مرارا على هذه السلبيات عندما طلبنا منهم تعداد سلبيات الروضة من خلال الاستبانة، وعدم الفصل بين الفئات المختلفة للأطفال في الروضات تستلزم مراقبة دائمة ومستمرة لهم من طرف المربيات بدل التركيز على الأنشطة الخاصة لكل فئة.

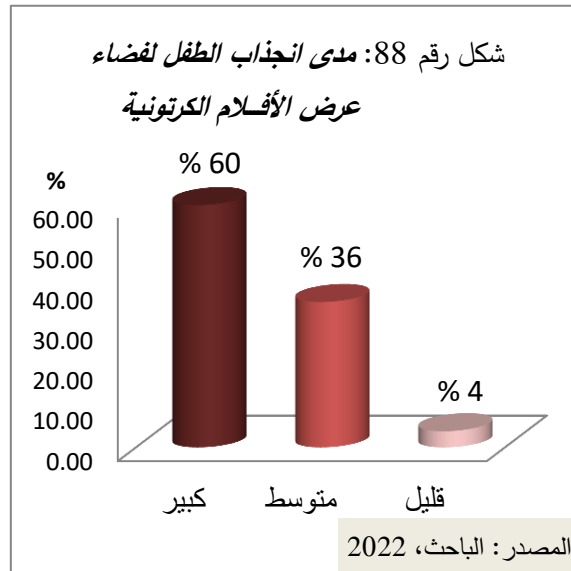
4.4.1- نسبة تواجد فضاء لعرض الافلام الكرتونية في الروضة وأثره:



نلاحظ من خلال (الشكل 87) أن ركن أو مجال عرض الافلام الكرتونية يتواجد بالروضات بنسبة 87.5 %، بينما لا يوجد في 12.5 % من الروضات، وهذا المجال كما في (الصورة 40) عبارة عن فضاء أو ركن به شاشة بلازما معلقة على أحد جدرانه لعرض أفلام كرتونية ورسوم متحركة كتوم وجيري أو غيرها، وهذا دون أخذ سن الأطفال في عين الاعتبار وضرره عليهم.

5.4.1- مدى انجذاب الطفل لفضاء الافلام الكرتونية:

صورة رقم 40: مجال عرض الأفلام الكرتونية في روضة



نلاحظ من خلال (الشكل 88) أن المريات يرين وبنسبة 60 % أن الأطفال ينجذبون لهذا الفضاء أو لهذا الركن بسبب مغرياته من شاشة وألوان وحركة الصور في الرسوم المتحركة، وهو متوسط الجذب بنسبة 36 %، ويعتبر قليل الجذب بنسبة 4 % بالنسبة لأطفال آخرين.

من هنا نستنتج أن هذا المجال بتجهيزه ومضمونه يعرض الأطفال إلى أخطار متعددة؛ تبدأ من الأشعة المنبعثة من شاشة البلازما التي تعد خطرا على صحتهم خاصة قبل سن العامين، ومضمون هذه الأفلام الكرتونية التي لا تخدم الطفل لا من بعيد ولا من قريب إنما تعتبر ملهاة له وتضر به أكثر مما تنفعه، وهي نتيجة غياب البدائل المفيدة لتنمية قدراته المختلفة. (الصورة 40)

6.4.1 - غرفة النوم والراحة وحاجة الأطفال لها:

رغم أن النوم والراحة حاجة ضرورية من حاجات نمو طفل الروضة إلا أنه محروم منها في هذه الفضاءات؛ حيث تخصص غرف النوم الموجودة للرضع أو تكون ركنًا لأطفال 2-4 سنوات فقط ، ويُجبر أطفال التحضيري والتمهيدي على الجلوس في قسمهم على الكراسي لأكثر من 4 ساعات من دون فترة راحة ونوم أو لعب ما بين فترتي الصباح والمساء، وفي بعض الأحيان يضطر الأولياء لتحرير أطفالهم والاكتهاف بفترة واحدة في اليوم لريح راحتهم وصحتهم والتقليل من ضجرهم. (الصورة 41) في حين أن فئة الأطفال الرضع يحتاجون إلى الهدوء والراحة والنوم أكثر من الفئات الأخرى في هذا السن المبكر، ولذلك يجب على رياض الأطفال توفير فضاء هادئ خاص بهم يكون معزولاً عن الفضاءات الأخرى وعن الأطفال الآخرين بمجال انتقالي لتقادي الحركة وانتقال الضجيج والازعاج إليهم، وعدم احتكاكهم واتصالهم بالآخرين، وهذا ما لا نجده في معظم الروضات.

صورة رقم 41: ركن أو فضاء الاستراحة والنوم في روضة أطفال.



بينما الفئات المتبقية تحتاج إلى قيلولة صغيرة تفيد أبدانهم وعقولهم كحاجة ضرورية للطفل في مثل هذا السن الذي يستيقظ فيه باكراً لالتحاق بالروضة، وذلك بسبب دوام والديه صباحاً في العمل والذي يبدأ على الساعة الثامنة عادة. ولذا كان السبب الرئيسي لإلحاق الأولياء كما رأينا سابقاً أطفالهم الصغار بالروضة للفترة المسائية فقط ، هو اشباع حاجتهم من النوم الصباحي كي يلتحقوا بالروضة مساء وهم في كامل قواهم الجسدية والعقلية، ويكونوا مستعدين لتنمية واكتساب قدرات ومهارات جديدة، بينما كثير من الأولياء الذين يلحقون أطفالهم بالروضة ليوم كامل يعطون توصيات للمربيات بعدم تركهم ينامون وقت القيلولة كي لا يتأخروا في الذهاب للنوم ليلاً على حد رأيهم.

7.4.1 - غرفة الإطعام وتصميمها وتجهيزها:

لا حظنا في أغلب رياض الأطفال عدم إعطاء فضاء الإطعام أهمية من حيث التصميم والتجهيز بتأثير مناسب لسلم الطفل من طاولات وكراسي ومغاسل لغسل الأيدي قبل الأكل، ولا من حيث الألوان المناسبة لغرف إطعام الأطفال. ولا حتى من حيث موقعه بالنسبة لفضاء المطبخ الذي تربطه به علاقة مجالية مباشرة، وكل هذا ينعكس سلبا على الطفل من عدة نواح. (الصورة 42)

صورة رقم 42: غرفة الإطعام في روضة أطفال بتأثير غير مناسبين لسلم الطفل.



المصدر: الباحث، 2018.

ف نجد مثلا بعض رياض الأطفال خصصت غرفة الإطعام للأطفال من سن (3- 6 سنوات) فقط وكذا لأطفال التعليم الابتدائي ما بين فترتي الصباح والمساء عند الغداء، وهذا الاحتكاك بين فئات من الأطفال يصعب التحكم فيه، أما بالنسبة للفئات الأخرى وفيروضات عديدة يعتبر القسم أو قاعة النشاط هو نفسه مكان الأكل وعلى نفس الطاولات، بينما يندم المطعم فيروضات أخرى و تقتصر خدمة الإطعام على اللجة فقط بإحضار الطفل إليها معه أو انعدامها بسبب تواجد الطفل في هذه الفضاءات لفترة واحدة في اليوم صباحا أو مساء بدون إطعام ماعدا لمجته.

8.4.1 - المطبخ وعلاقته بالمجالات الأخرى وأثره على أطفال الروضة:

صورة رقم 43: المطبخ وعلاقته بالفضاءات الأخرى وتأثيره على الأطفال.



من خلال البحث الميداني لاحظنا أن موقع فضاء المطبخ في رياض الأطفال بالنسبة لفضاءاتها الأخرى غير مناسب؛ حيث علاقته المجالية - الوظيفية مع هذه المجالات ما كانت لتكون، فهو مجال مفتوح في أغلب الروضات على رواق للحركة أو بهو الروضة بدل أن تكون علاقته المجالية مع قاعة الاطعام فقط ، فأصبح فضاء المطبخ في علاقة مباشرة مع الأطفال ويمكنهم دخوله عند تحركاتهم وتنقلاتهم داخل الروضة. كما لوحظ عدم اتخاذ أية احتياطات أمنية لمنع الأطفال من الدخول إليه؛ فيستطيع أي طفل أن يدخل المطبخ بدون فاصل مانع أو رادع. (الصورة 43) وهذه الصورة كمثال حي لسوء التنظيم المجالي للروضات الذي يجعل من نسبة احتمال تعرض الأطفال لحوادث خطيرة كبيرة جدا من جراء فضاء المطبخ المفتوح على فضاءات غير متوافقة معه.

9.4.1- تعداد دورات المياه والمغاسل وتجهيزها:

يلاحظ في جل مباني رياض الأطفال توفر مرحاض واحد مع مغسل واحد وعلى الأكثر اثنان يخدم كل أطفال الروضة ومربياتها، في حين يتواجد عدد كاف منها بالنسبة للمباني التي صممت كروضة، ولكن جميعها جهزت بتجهيزات ليست بمقاييس مناسبة لسن الأطفال وأطوالهم وعددهم وكمجال مستقل، فمعظمها بعيدة عن أشعة الشمس والتهوية، وفي بعض الأحيان تحتل مساحة صغيرة من فضاء آخر كالقسم التحضيري أو غرفة الإطعام أو غيرها خاصة في المباني المهيأة كروضات، مما يشكل إزعاجا لدى الطفل بدخول أطفال آخرين لدورة المياه في كل مرة، فمكان تواجد هذا المجال غير مدروس جيدا ولولا العناية بنظافته لكان وبالاً على كل مستعملي الروضات. (الصورة 44) من هنا نستنتج أن هذا الفضاء غير كاف من حيث العدد بالنسبة لعدد أطفال كل روضة باعتبار المعيار (مرحاض لكل 15 طفل) ولا تتناسب تجهيزاته مع نمو الأطفال وعددهم وأطوالهم كي يتمكنوا من استعمالها بكل أريحية وسهولة وأمان، وحتى ألوان هذا الفضاء وتجهيزاته لم توضع بشكل يناسب الطفولة الصغيرة وفقا لما رأينا في الجانب النظري سابقا. (الصورة 44)

صورة رقم 44: دورات المياه عددها وتجهيزاتها غير مناسبة لسن (طول) الأطفال وتعدادهم.

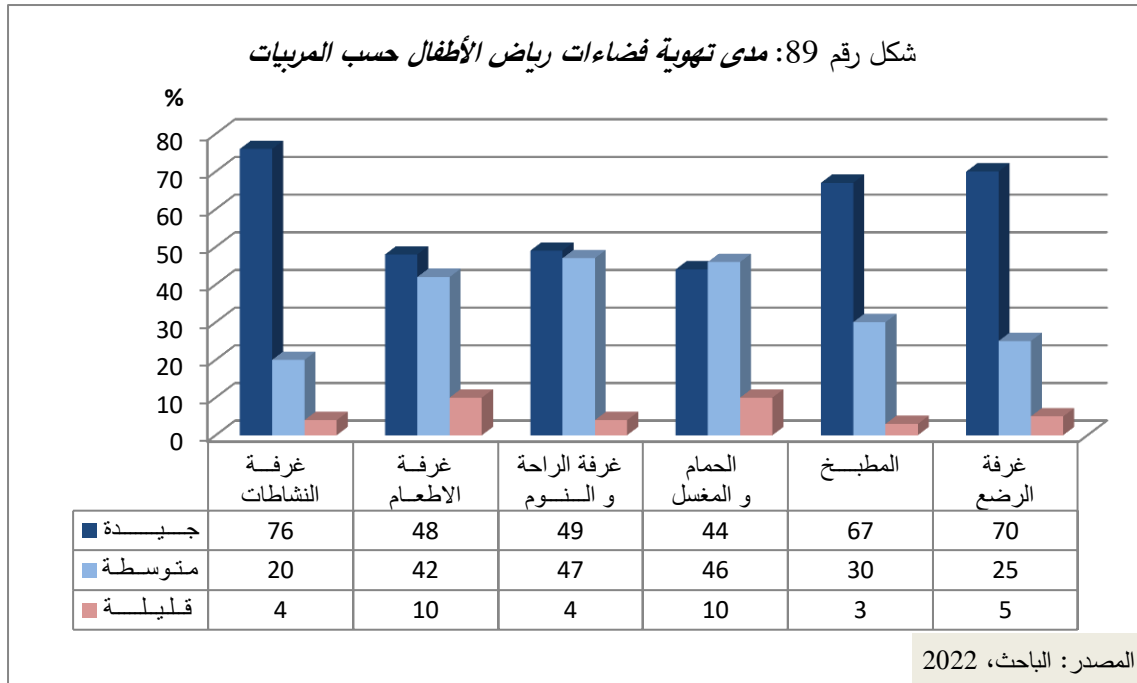


5.1- أثر تصميم الروضات و مواصفاتها التقنية والعوامل المناخية على الأطفال:

إن العوامل المناخية الطبيعية والتقنية من التهوية، التدفئة، الاضاءة، والتشميس يستوعبها تصميم رياض الأطفال ويتعامل معها بشكل احترافي عند تشكيل المبنى أو تهيئة فضاءاته؛ حيث يستفاد منها بالقدر الكافي لكل فضاء على حسب وظيفته ويتجنبها في حالة عدم احتياجها، فهي تؤثر على مستعملي المبنى وخاصة الأطفال الصغار وسنرى أثرها في رياض الأطفال بمدينة باتنة.

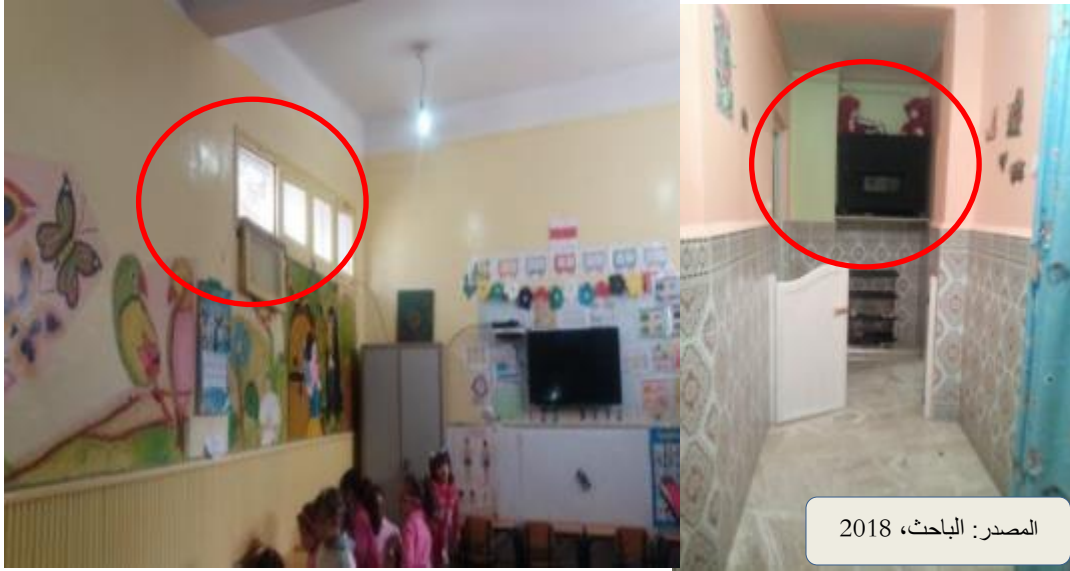
أ- التهوية:

إن التهوية وتجديد هواء فضاءات رياض الأطفال ضروري ومهم جدا لصحة الأطفال وكل مستعملي الروضة، إلا أنه له معوقات تصميمية تتعلق بتصميم وتهيئة مباني رياض الأطفال وخاصة المحولة منها إلى روضات، وأخرى إجرائية لعدم ايجاد الوقت المناسب لتهيئتها. فنلاحظ من خلال (الشكل 89) أن نسب اجابات المربيات متباينة في تقييمهن لمدى تهوية الفضاءات المختلفة لرياض الأطفال، فنرى مثلا أن غرف النشاطات والرضع تفوق نسبة 70 % كأكثر الفضاءات تهوية ويليه المطبخ بـ 67 %، بينما تقل من (50 %) في فضاءات الاطعام والنوم والراحة والحمامات.



وعلى العموم لاحظنا نقص التهوية وتجديد الهواء كثيرا في عموم الروضات وخاصة مع كثرة تعداد الأطفال وصغر مساحة فضاءاتها، وهذا بسبب قلة نسبة حجم الهواء لكل طفل؛ كما يعود ذلك إلى تصميم الروضة أو تهيئتها وأماكن تموضع النوافذ وعدم وجود أجهزة لسحب الهواء الفاسد والرطوبة الزائدة، فمثلا في المحلات المحولة لروضة تعتبر أبوابها المصدر الوحيد للتهوية وبعد غلقها تقل التهوية كثيرا لعدم وجود مصدر آخر لها. فيتعدّر تجديد الهواء بها. (الصورة 45)

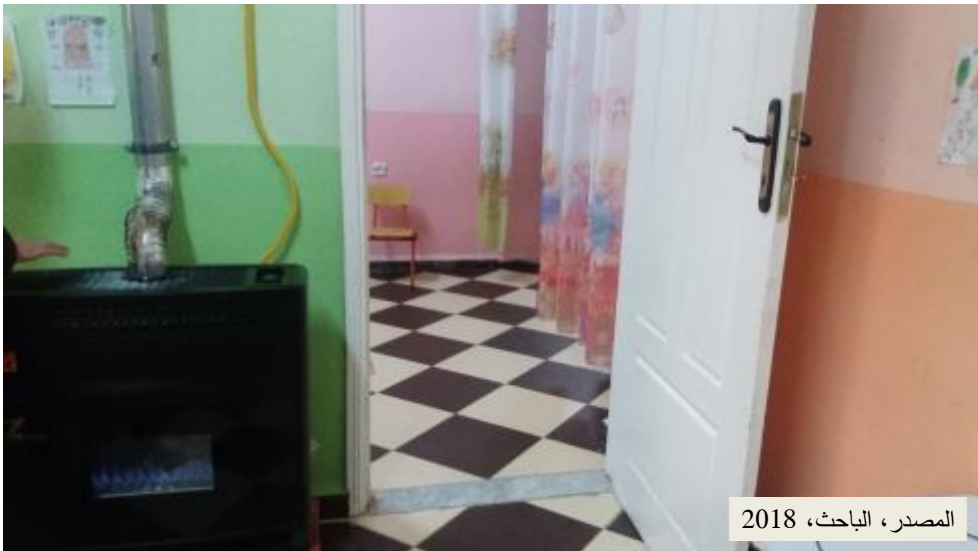
صورة رقم 45: طريقة التدفئة و التهوية في رياض الأطفال.



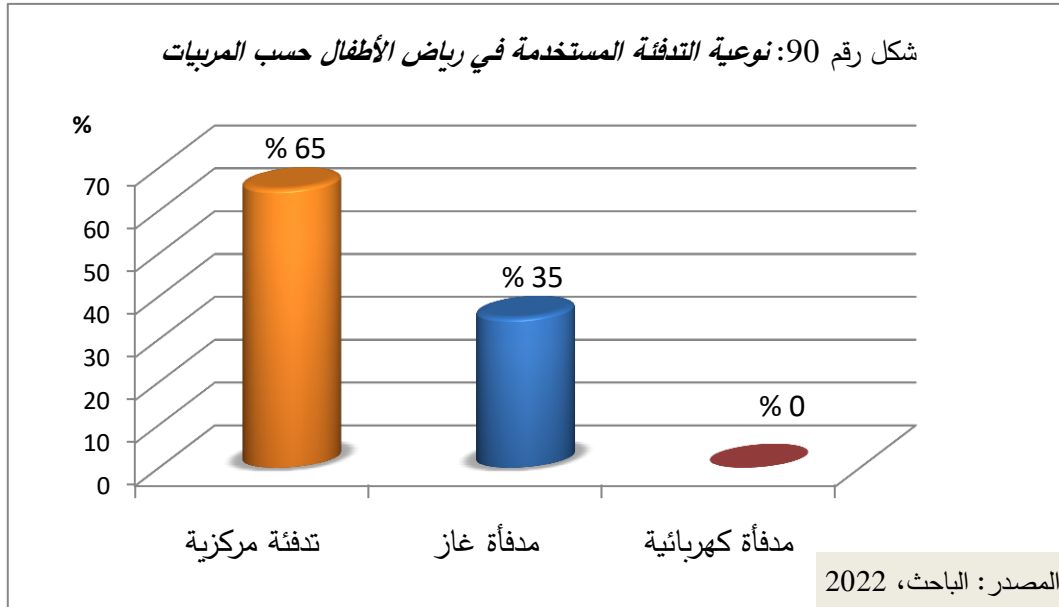
ب- التدفئة:

تعتبر التدفئة في رياض الأطفال ضرورية خاصة في الفترة الباردة شتاء والممتدة من شهر نوفمبر إلى غاية شهر أبريل باعتبار مناخ مدينة باتنة قاري، أي أنه بارد شتاء وحار صيفا، ولذلك تتم التدفئة بطرق مختلفة في الروضات منها ما هي مركزية (chauffage centrale= central heating) ومنها ما يتم بمدفئ غازية وتغيب المدفآت الكهربائية. ومع هذه الطرق فقد لاحظنا وجود تدفئة غير منتشرة بانتظام على مستوى أغلب الفضاءات، ومع نقص التهوية كما ذكرنا سابقا وارتفاع الرطوبة بسبب مواقع الروضات في النسيج العمراني والبنائيات (RDC)، تتولد بيئة غير صحية تساعد على انتشار الفيروسات والفطريات وانتشار الأمراض بين الأطفال، وهذا بالإضافة إلى تواجد مدفئ الغاز المستخدمة للتدفئة في متناول الأطفال والتي تشكل خطرا عليهم في كثير من الحالات. (الصورة 46)

صورة رقم 46: التدفئة بمدفأة الغاز في روضة - م. باتنة

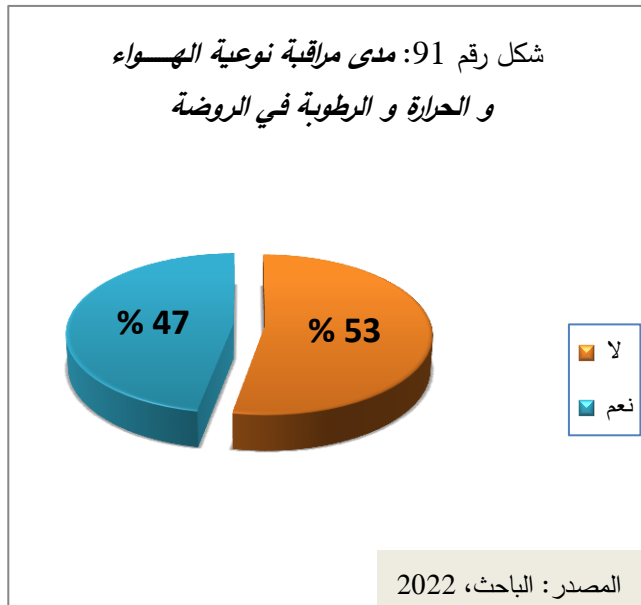


ج- نوع التدفئة المستخدمة في رياض الأطفال - مدينة باتنة:



نلاحظ من خلال (الشكل 90) أن التدفئة المستخدمة في 65 % من رياض الأطفال تدفئة مركزية، وفي 35 % منها تدفئة بمدفئ الغاز ولا وجود لتدفئة كهربائية. من هنا نستنتج أن ثلثي الروضات تستعمل التدفئة المركزية، ورغم أن درجة الأمان أحسن مع هذا النوع من التدفئة ولكن التعامل مع المشعات في تصميم المجالات لم يكن موفقا وقد تسببت في حوادث خطيرة وجروح وكدمات للأطفال. أما التدفئة بمدفئ الغاز الذي يخص ثلث الروضات، فهي لا تؤدي إلى توزيع الدفء بشكل متوازن على فضاءات الروضة، إضافة لما تشكله من خطر على الأطفال وخاصة أنها موضوعة في متناول أيديهم بدون احتياطات أمنية ووقائية من الحرائق وحروق للأطفال. (الصورة 46)

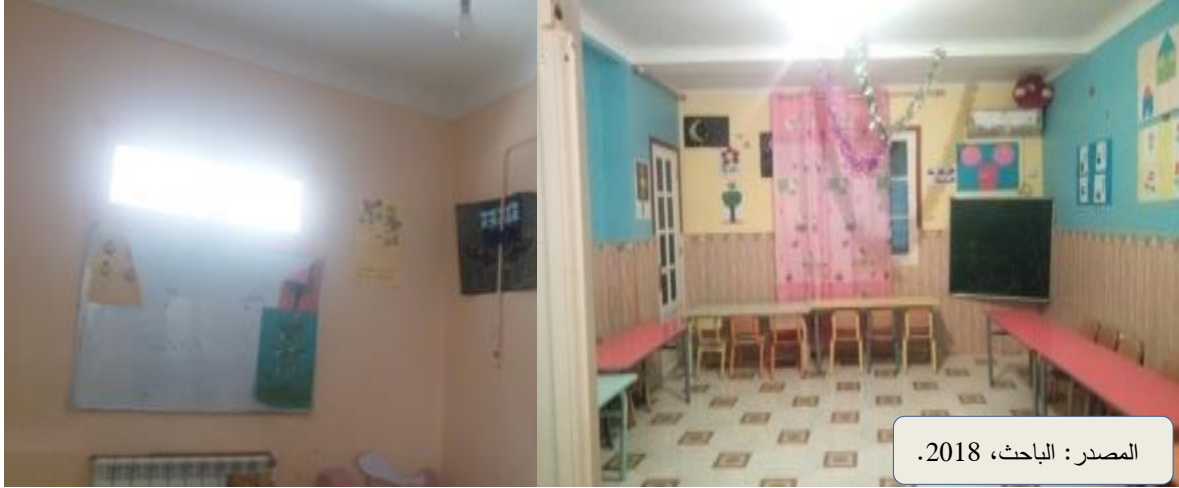
د- مدى مراقبة نوعية الهواء و الحرارة و الرطوبة في الروضة:



نلاحظ من خلال (الشكل 91) أن 47 % من الروضات تقوم بمراقبة نوعية الهواء و الحرارة و الرطوبة في رياض الأطفال، بينما 53 % لا تقوم بمراقبتهم. وحتى المربيات اللواتي أجبن بنعم لم ندرك كيفية وطريقة مراقبة هذه العناصر المهمة لصحة الطفل في الروضة، هل تتم بأجهزة الكترونية استشعارية مثل جهاز الانذار بوجود غاز أحادي الكربون مثلا أم بالإحساس والتقدير الشخصي لهن.

هـ - الإضاءة الطبيعية والاصطناعية والتشميس في رياض الأطفال وآثارها:

صورة رقم 47: الإضاءة الطبيعية والتشميس في رياض الأطفال.



المصدر: الباحث، 2018.

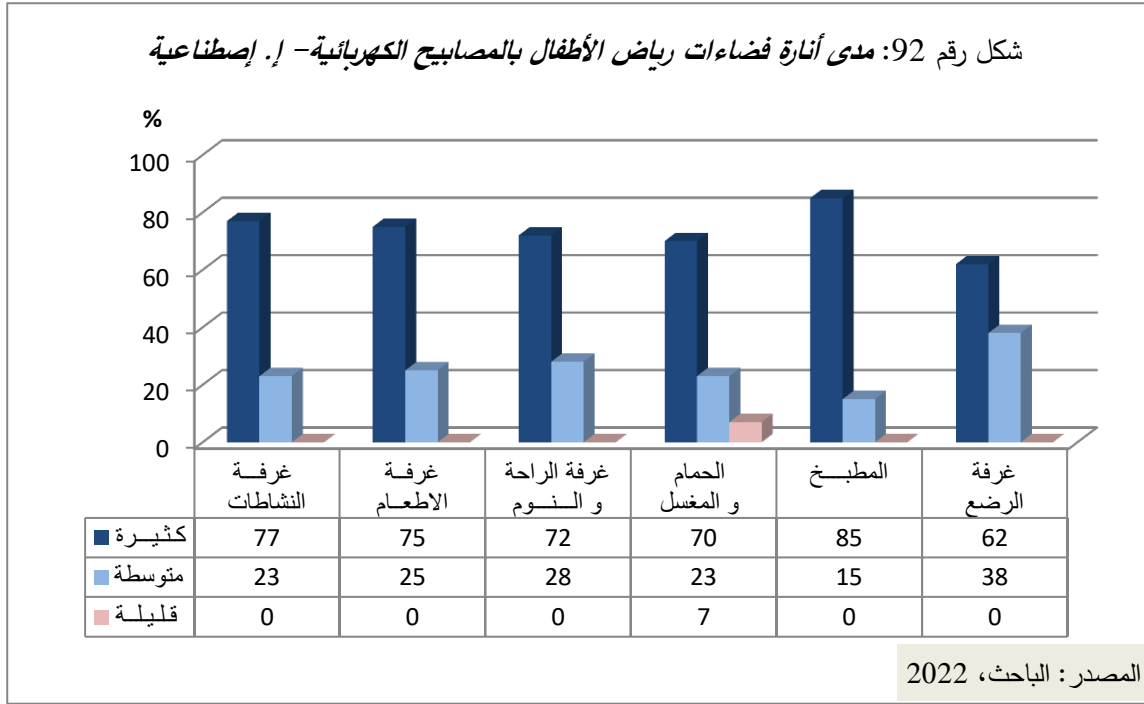
تعتبر الإضاءة الطبيعية والتشميس من أهم العوامل الطبيعية التي تولد ظروفًا صحية لنشأة ونشاط الأطفال بالروضة، ولكن ما لاحظناه ميدانياً أن فضاءات رياض الأطفال لا تأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل المناخية في تصميمها وتنظيمها وعند تهيئتها؛ فمثلاً في (الصورة 47) نلاحظ طريقة تنظيم الأثاث ومكان وضع السبورة لا تتلاءم تماماً مع مصدر ضوء الشمس من النافذة بالنسبة لنظر الطفل. وفيروضات أخرى تقل الإضاءة الطبيعية كثيراً بسبب وجود نوافذ صغيرة في أعلى جدران الفضاءات مقارنة بمساحة فضاءاتها، ولذلك تلجأ المربيات للإضاءة الاصطناعية، وهذا الخليط من الإضاءة بالإضافة إلى عدم التحكم في شدتها واتجاهها ومصدرها غير المدروس له تأثيرات سلبية على بصر الأطفال الفاعلين في الفضاء وعلى نوع النشاطات التي يقومون بها. (الصورة 48)

صورة رقم 48: خليط من الإضاءة الطبيعية والاصطناعية في الروضة



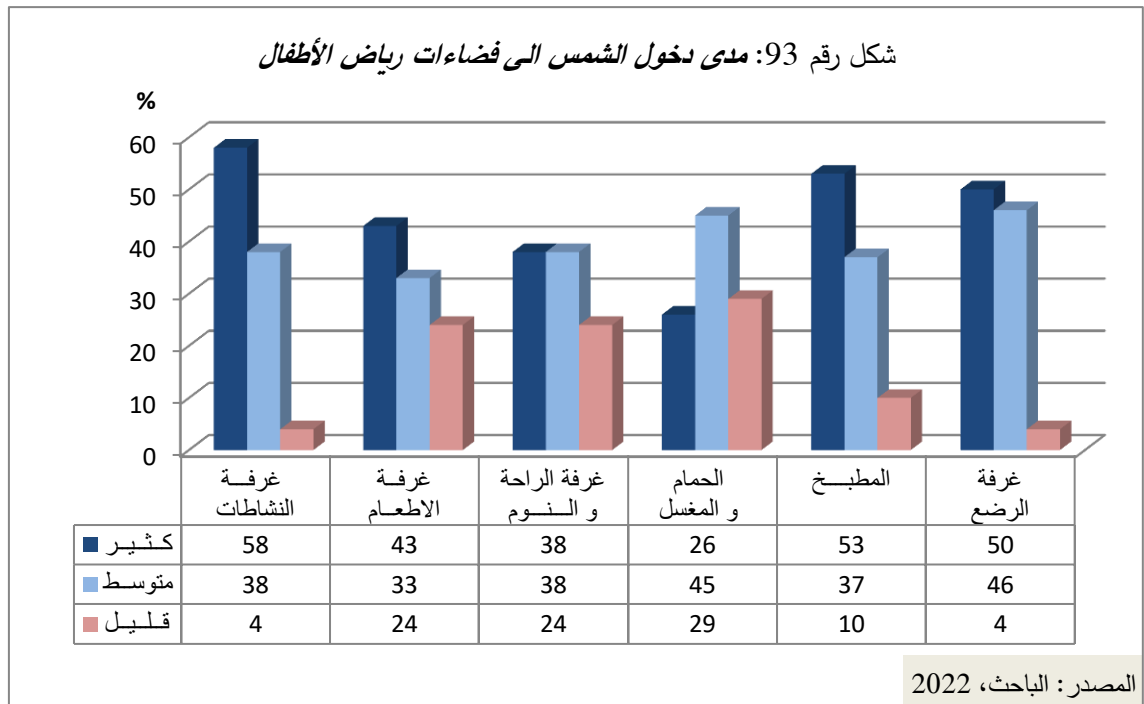
المصدر، الباحث، 2018

و- مدى استخدام المصابيح الكهربائية للإنارة في فضاءات الروضات:



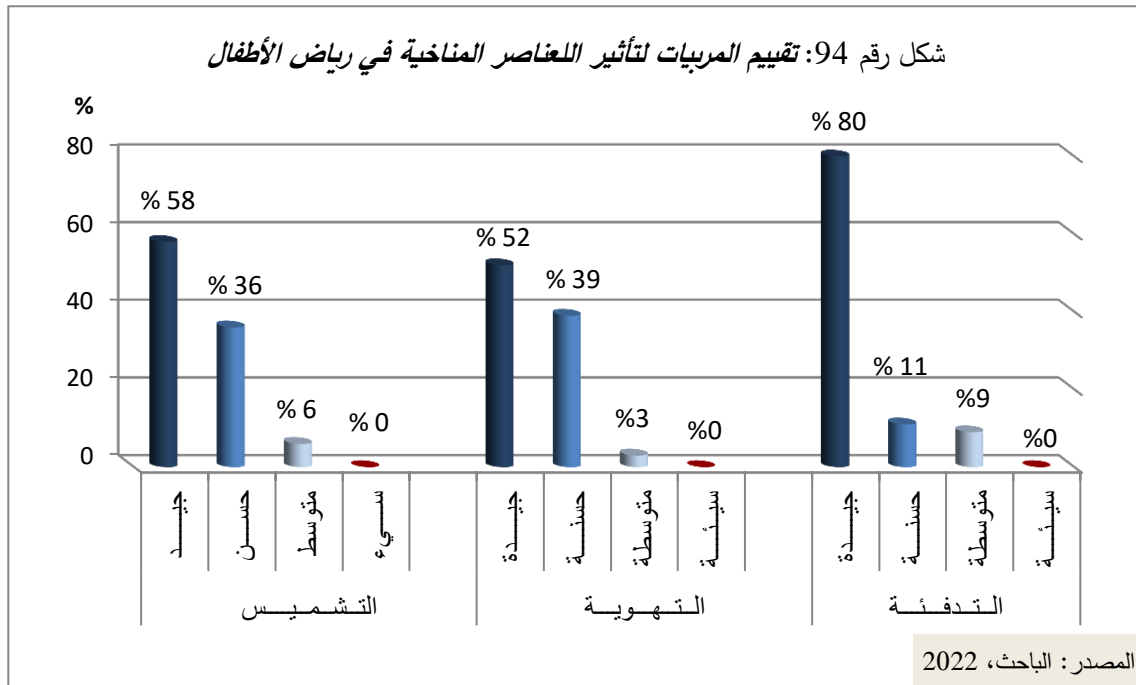
نلاحظ من خلال (الشكل 92) كثرة استخدام الاضاءة الاصطناعية بالمصابيح الكهربائية من نوع الفلورنست المدمج (CFL) أو (LED) في فضاءات الروضات وذلك نظرا لضعف الاضاءة الطبيعية بسبب التصميم غير المناسب لكيفية تموضع الفتحات بالنسبة للواجهات ومساحتها؛ حيث تتجاوز معدل 70% بشكل كبير (62% - 85%) ، بينما نادرا ما نجدها قليلة الاستعمال (0% - 7%).

ز- مدى تعرض فضاءات رياض الأطفال للشمس:



نلاحظ من خلال (الشكل 93) حسب المربيات أن فضاءات رياض الأطفال معرضة للشمس ولكن بنسب متفاوتة ؛ فنجد أن غرفة النشاطات أهم فضاء بالروضة معرض للشمس بشكل كبير وذلك بنسبة 58 % ويليه المطبخ بنسبة 53 % وبعدها غرفة الرضع بنسبة 50 %. بينما لا تتجاوز 50 % في الفضاءات الأخرى مثل غرفة الاطعام (43 %) وغرف الراحة والنوم (38 %) والمراحيض (26 %). والتشميس بشكل جيد لا يتجاوز في متوسطه 50 % من فضاءات الروضات، وذلك نظرا لطريقة تصميم منافذ الشمس وصغر مساحتها، وقلة الواجهات المعرضة لأشعة الشمس في مباني الروضات.

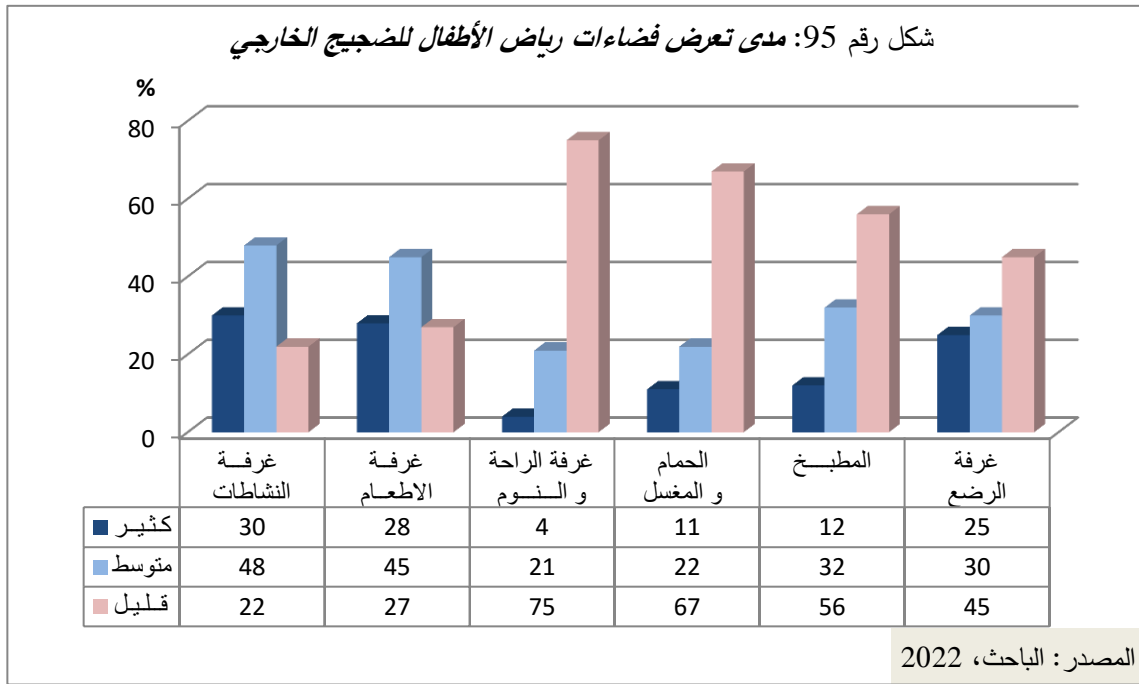
ح- التقييم الشامل للعناصر المناخية في رياض الأطفال:



نلاحظ من خلال (الشكل 94) أن المربيات في تقييمهن الشامل للعناصر المناخية في رياض الأطفال متفقات على أن التدفئة في الأيام الباردة التي يحتاجها مستعملي الروضة جيدة بنسبة 80 % وهي حسنة بـ 11 % ومتوسطة بـ 9 %، بينما التهوية لا تتجاوز نسبة 52 % كمعيار جيد، وحسنة بنسبة 39 % ومتوسطة بـ 3 %. بينما نسب تعرض فضاءات الروضة للشمس المفيدة للتخلص من الجراثيم والفيروسات والرطوبة لا تتجاوز 58 % من الروضات كمؤشر جيد، وحسنة بنسبة 36 % وبشكل متوسط بنسبة 6 %، فهي على العموم غير مقبولة مع وجود الرطوبة في الفضاءات ولا تساهم في القضاء على الفيروسات و انتشارها، مما يعرض أطفال الروضات للعدوى والأمراض. من هنا نقول أن مدى فاعلية كل هذه العوامل السابقة (التهوية والتشميس والتدفئة) تتعلق بالتصميم الجيد لمبنى الروضة بشكل أساسي، وبالإجراءات المتخذة داخل رياض الأطفال التي تمثل البيئة الصحية بالنسبة للطفل ومستعملي الروضة، وعليه لا بد أن تكون في المستوى الذي يتطلبه نمو الطفل وحاجاته.

6.1- أثر المحيط المجاور على رياض الأطفال وتأثره بها:

1.6.1- مدى تعرض فضاءات الروضات للضجيج الخارجي:



نلاحظ من خلال (الشكل 95) أن تعرض فضاءات الروضات للضجيج الخارجي يعتبر متوسطا حيث لا يتجاوز 50 % من هذه الفضاءات؛ فنجده مثلا 48 % بالنسبة لغرف النشاطات و 45 % بالنسبة لغرفة الاطعام، بينما هو قليل في الفضاءات الأخرى؛ ففي 75 % من الروضات بالنسبة لغرف الراحة والنوم و 67 % بالنسبة للمراحيض و 56 % بالنسبة للمطبخ و 45 % بالنسبة لغرف الرضع نجده قليلا حسب المربيات. وكل هذا متعلق بموقع الروضة في النسيج العمراني للمدينة وتعرضها لمختلف أنواع التلوث السمعي والبصري أيضا؛ فالموقع الذي به ضجيج يؤثر على نشاط المربيات والأطفال معا، والعكس بالعكس صحيح، فالموقع الهادئ يوفر جوا من السكينة والطمأنينة للروضة ومستعملها.

2.6.1- تأثير رياض الأطفال على محيطها المجاور:

فيما يخص المباني التي صممت كرياض أطفال وتم اختيار موقعها بعناية، فإننا لم نسجل أية شكاوي من المحيط المجاور لها مباشرة بسبب الضجيج الصادر عنها، ولكن بالمقابل ما سجل بقوة كملاحظة من الاستقصاء الميداني، هو انزعاج الجيران المجاورين مباشرة للروضات من الضجيج والصراخ الصادر عن تلك المباني المحولة إلى روضات، سواء في عمارات الأحياء السكنية الجماعية أو الأحياء السكنية الفردية والتجزئات (Lotissement)؛ فقد سجلت عدة شكاوي وصلت إلى أروقة المحاكم والعدالة خاصة من تعالي أصوات الاطفال أثناء أنشطة الأناشيد والموسيقى، أو خلال الحفلات التي تقام في عدة مناسبات أو من مناسبة لأخرى. ويعود ذلك إلى عدم استخدام مواد جيدة للعزل الصوتي تسمح بخفض الأصوات الصادرة من الروضة إلى خارجها.

7.1- البعد الجمالي والألوان في تصميم رياض الأطفال وفضاءاتها:

1.7.1- الشكل الخارجي وواجهات مباني رياض الأطفال:

إن التصاميم المعمارية لرياض الأطفال وخاصة مظهرها العام والخارجي وتركيباتها الفضائية دائماً ما يوحي بأن هذه المباني مخصصة للأطفال، فهي تبدو جميلة وجاذبة وجذابة من بعيد لكل إنسان عادي (الفصل 4)، وعادة ما تستخدم الأشكال العضوية القريبة إلى الطبيعة في تصميم شكل المبنى بالإضافة إلى استخدام الألوان المختلفة والمتناسقة التي تميزها عن كثير من المباني والمرافق الأخرى، مع استخدام فتحات (نوافذ) بأشكال مميزة كالبيضوي والدائري والمثلثات وغيرها.

ولكن واقع تصميم الشكل الخارجي لرياض الأطفال في مدينة باتنة (الصورة 49)، يبدو لنا أنه معاكس لكل ما

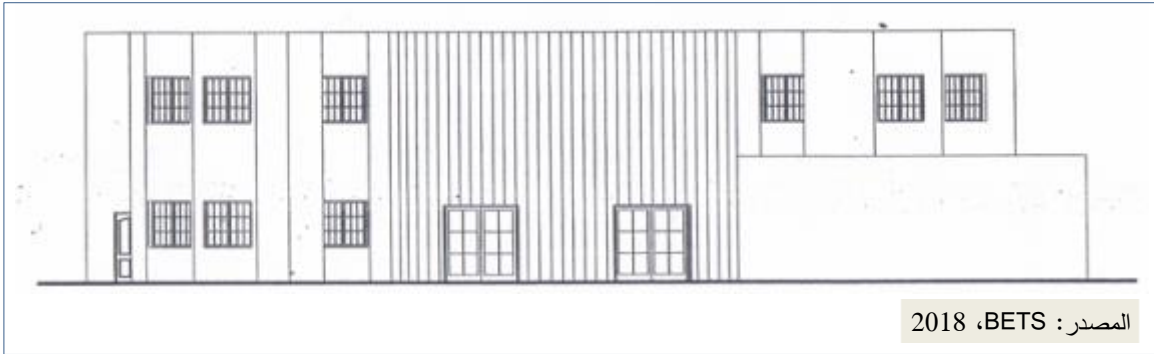
ذكرناه سابقاً من جاذبية وألوان وأشكال عضوية؛ فلو أخذنا واجهة مبنى الروضة (الشكل 96) وكما هي في الحقيقة (الصورة 50)، وهنا لسنا بصدد المقارنة بين الواقع والتصميم ولكن نوجه انتقادنا لكليهما، فلا تصميم الواجهة ولا واقعها يوحي بأننا أمام روضة أطفال.

صورة رقم 49: البعد الجمالي والألوان للروضة



المصدر: الباحث، 2018

شكل رقم 96: واجهة لمبنى روضة - مدينة باتنة



المصدر: BETS، 2018

صورة رقم 50: البعد الجمالي لرياض الأطفال (واقع الواجهة أعلاه) - مدينة باتنة



المصدر: الباحث، 2018

2.7.1- تهيئة الأرضيات وأثرها على الأطفال الصغار:

إذا كان التصميم الداخلي يعني تهيئة كل الفضاءات الداخلية بكل عناصرها لتأدية الوظيفة المطلوبة، ويشمل الأرضيات والجدران والأسقف والتجهيزات والتأثيث، وتعتبر أرضيات فضاءات الروضات من أهمها؛ حيث يحبذ الطفل في مرحلة الطفولة الصغيرة الجلوس واللعب والاستلقاء على الأرض، وهذا أفضل له من تأثيث غير مناسب لمقاييسه، فوجب العناية بتهيئتها بمواد طرية تضمن راحة ورفاهية وسلامة وصحة الطفل، وتكون بألوان مدروسة ومتناسقة تحفزه على النشاط والابداع.

صورة رقم 51: أرضيات صلبة في مجالات رياض الأطفال وتهيئتها غير المناسبة.



من خلال البحث الميداني لاحظنا اهتماما بنوعية الأرضية وموادها المناسبة للطفل في فضاء الرضع أو في مساحة ضيقة للعب، بينما باقي أرضيات فضاءات الروضة تبقى مغطاة بالبلاط الجرانيتي على طبيعته الصلبة؛ فعند سقوط الأطفال عليها وهذا ما يحدث غالبا يتسبب لهم بكدمات وأحيانا بجروح، وهذا بالإضافة إلى وجود الزوايا الحادة للجدران والأعمدة وأجهزة التدفئة من مشعات وملحقاتها من أنابيب في متناول الأطفال، والتي تزيد من نسبة احتمالية الخطورة عليهم. (الصور 51+52)

صورة رقم 52: أرضيات مجالات لعب أطفال الروضات مهئية جزئيا.



3.7.1 - الألوان في رياض الأطفال حالات الدراسة:

صورة رقم 53: فسيفساء غير متناسقة من الألوان في رياض الأطفال - مدينة باتنة



نلاحظ من خلال (كل الصور) أن الألوان في كل فضاءات رياض الأطفال، سواء أكانت للجدران أو للأسقف أو للأرضيات رغم المحاولات، لا تمت بصلة بتصميم رياض الأطفال؛ حيث يستعمل خليطاً من كل الألوان لتغطية كل مساحات الجدران والأسقف أحياناً، فمن خلال (الصورة 53) مثلاً نلاحظ جدران بهو مركزي (Hall) في مبنى مصمم كروضة، ملتقى كل الفضاءات، عبارة عن فسيفساء (خليط) من لوحات طبيعية ورسومات لشخصيات كرتونية وألوان مختلفة؛ حيث استخدمت نجمة ملونة كنمط طلي يتكرر على كل العناصر الموجودة في البهو من جدران وأعمدة ومشعات وكراسي على خلفية بيضاء، ويبقى السقف بلا لون (حيادي) والأرضية ببلاطها ذو لونين؛ وهذا الخليط غير المتناسق من الألوان داخل وخارج الروضة نمط يتكرر مع جل الروضات. (الصور 53 + 54 + 55)

صورة رقم 54: فسيفساء من الألوان غير المتناسقة في رياض الأطفال - مدينة باتنة



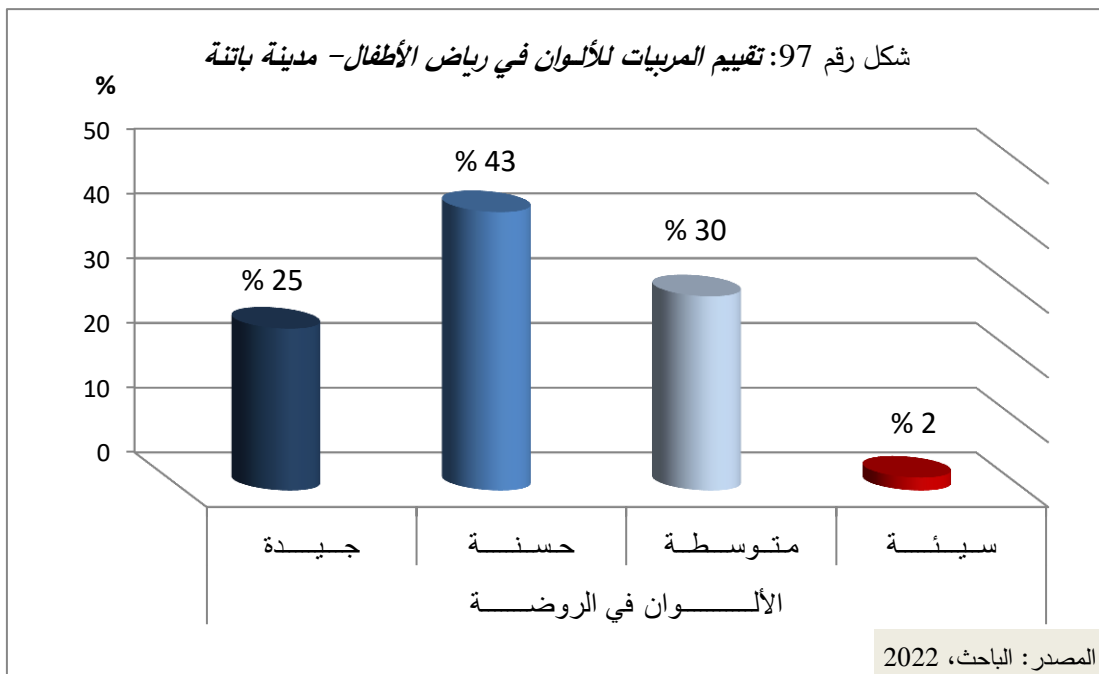
صورة رقم 55: البعد الجمالي والألوان في أول روضة أطفال - مدينة باتنة



المصدر: الباحث، 2018

4.7.1 - تقييم المربيات للألوان في رياض الأطفال - مدينة باتنة:

نلاحظ من خلال (الشكل 97) أن المربيات يقيمن الألوان في رياض الأطفال على أنها جيدة في 25 % منها، وحسنة في 43 % ومتوسطة في 30 %، بينما تبدو سيئة في 2 % من الروضات. من هنا يمكن القول أنه في 75 % من الروضات تعتبر الألوان فيها غير جيدة، وهذا بالنسبة لنا غير مقبول لأنها نسبة كبيرة جداً، وتؤثر سلباً على الناحية النفسية للأطفال الصغار في هذا السن، الذي يعتبر فيه اللون أهم عناصر التصميم المؤثرة في الطفل والمحفز له للنشاط والحيوية والحركة والابداع.



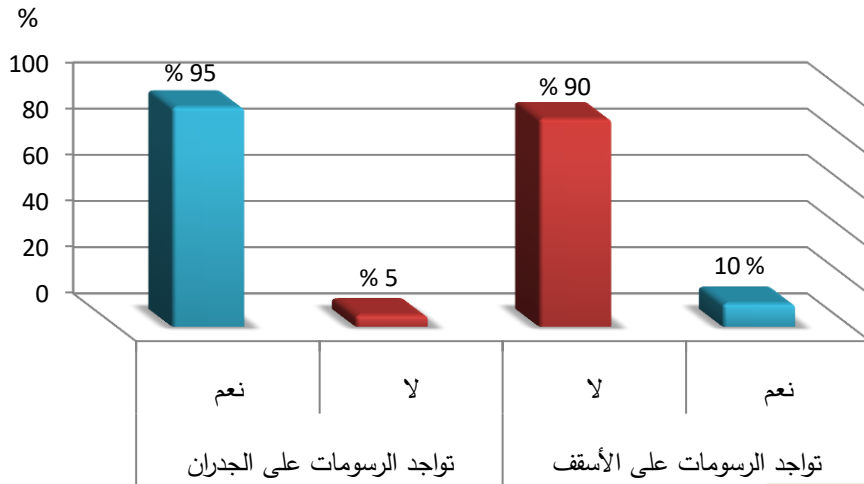
5.7.1- نسبة تواجد رسومات على جدران الفضاءات الداخلية والأسقف للروضة:

كنوع من التأثير على الطفل ومن باب ملء الفراغ تعوض الألوان في الروضة بالرسومات واللوحات الفنية على جدران الفضاءات، وهذه الرسومات إما عبارة عن رسومات لمناظر طبيعية أو لشخصيات كرتونية معروفة ومشهورة مثل: توم وجيري، بيكا تشو، كونفو باندا، النمر الوردي، سنان، ميكي ماوس، شخصيات عالم ديزني...، وأحياناً تكون تربوية كالأرقام مع الحروف. (الصورة 56)

صورة رقم 56: فسيفساء من الشخصيات الكرتونية في رياض الأطفال - مدينة باتنة



شكل رقم 98: تواجد رسومات على جدران الفضاءات الداخلية للروضات وأسقفها



المصدر: الباحث، 2022

من خلال (الشكل 98) نلاحظ تواجد رسومات على جدران الروضات بنسبة 95 %، في حين أننا لا نجدها في 5 % منها، بينما الأسقف لا تعطى لها الأهمية فنجدها في 10 % منها حسب المربيات، ولا نجدها على أسقف 90 % من الروضات؛ فهي متروكة على طبيعتها بلون أبيض عادة بدون أي رسومات أو أحجام ومجسمات بارزة، ما عدا التدخل غالبا لانقاص الاحساس بارتفاع السقف والمبنى الذي يعتبر كبيرا بالنسبة لطول الأطفال بعلمه، ويتم ذلك عن طريق إصاق منتجات الأشغال اليدوية للأطفال الروضة كالسلاسل الورقية التزيينية من أطرافها وتركها تتدلى من على الأسقف، مشكلة بذلك أقواسا معاكسة للسقف، فتتخفف بهذا من ارتفاع الأسقف بالنسبة للأطفال وتعطيهم احساسا بأن السقف قريب منهم فيرتاحوا نفسيا وفيزيولوجيا ويطمئنوا من هذا الاجراء والفعل. (الصورة 57)

صورة رقم 57: كيفية التعامل مع ارتفاع الأسقف في رياض الأطفال - مدينة باتنة



6.7.1- ألوان التجهيزات والأثاث في رياض الأطفال:

يعتبر التجهيز والتأثيث الجيد من أهم عوامل نجاح الروضة كمؤسسة لاستقبال الطفولة الصغيرة؛ فهي الوسائل المستخدمة من طرف الأطفال للنشاطات والتدريبات لتنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة، فإذا كانت مقاييسها ملائمة بالنسبة لمتطلبات نمو الطفل وقياسات جسمه فإن موادها وألوانها مهمة أيضا بالنسبة له، فالأولى تنعكس على جسده وصحته وسلامته، وأما الثانية فتعكس على نفسيته وعقله وطريقة تفكيره وتصرفه.

لقد لاحظنا ميدانيا أن رياض الأطفال يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف من حيث تجهيزها وتأثيثها؛ فالصنف الأول مقبول ويستخدم التجهيزات الحديثة المصنعة وخاصة الكراسي والطاولات والرفوف والخزائن والمكاتب... والتي تعتمد في صناعتها الحديد الاسطواني والخشب المصنع وبألوان متنوعة (الصور 57+58). أما الصنف الثاني الجيد فيعتمد على التجهيزات المعاصرة والمصنعة من

البلاستيك بالكامل وبألوان زاهية ومتنوعة. بينما الصنف الثالث يستخدم تجهيزات كلاسيكية مصنوعة يدويا بالنجارة العادية وتعتمد على الخشب والحديد في تركيبها وبألوان معتادة كلون الخشب مكسية بطبقة من الورنيش، وهذا الصنف من التأثيث غير مناسب للطفل من كل الجوانب. (الصورة 59)

صورة رقم 58: ألوان التأثيث في رياض الأطفال - مدينة باتنة



إذا تحدثنا عن ألوان التجهيزات والأثاث في رياض الأطفال وعن جاذبيتها للطفل، فإن الصنف الثالث سيكون أضعف قيمة من الأصناف الأخرى، ثم يليه الصنف الأول أحسن منه، ليبقى الصنف الثاني من أحسنهم لجذبه للأطفال وتماشيهم مع أجسادهم. وكل ما تعرضنا له سابقا فيما يخص الجدران والأسقف والأرضيات بالتحليل يندرج ضمن التصميم الداخلي لرياض الأطفال، والذي يمكن القول فيه بأنه ضعيف جدا من كل النواحي والجوانب؛ من الأشكال والألوان إلى المواد، ولم يكن هناك أدنى اجتهاد بالاستعانة بمهندسين مختصين في التصميم الداخلي ليقدموا أحسن ما عندهم لاحتواء الطفل جسما ونفسيا وعقليا بتوفير بيئة مناسبة تصميميا ووظيفة وتجهيزا وتأثيثا.

صورة رقم 59: ألوان التجهيزات والأثاث في رياض الأطفال - مدينة باتنة



خلاصة:

من خلال دراستنا لواقع التصميم المعماري لمباني رياض الأطفال في مدينة باتنة وتموقعها في النسيج العمراني للمدينة في هذا الفصل، خلصنا إلى أن مواقع المباني المصممة كروضات تتسم بنوع من الاختيار وفق معايير معتمدة في ذلك، ولذلك ليست عليها مأخذ كبيرة، بينما تلك المباني التي حولت وهيئت كروضات، فإن خصائص مواقعها على مستوى المدينة غير مناسبة وتؤثر سلبا على الطفولة الصغيرة، وفي مقدمتها تواجدها بمحاذاة طرق مزدحمة بالحركة الميكانيكية تولد ضجيجا معتبرا يؤثر سلبا على نشاطاتها، أو تواجدها في مكان منعزل بنسيج عمراني ملوث وغير مهوى جيدا يؤثر سلبا على صحة الأطفال والمربيات معا، في حين أن الروضة بدورها تسبب إزعاجا لمحيطها المباشر خاصة تلك التي تتواجد بمبان ملاصقة لمبان أخرى أو قريبة منها. أما عن كيفية الوصول للروضات فيعاني مستعملها بتواجد بعضها بطابق في بناية أو هي على طابقين، ويضطرون لارتداد السلالم المُتعبة جدا للمربيات من جهة والتي تشكل خطورة على الأطفال من جهة أخرى.

أما فيما يخص البعد المجالي - الوظيفي لمباني رياض الأطفال، فإن التنظيم الفراغي والوظيفي لفضاءاتها وخاصة تلك المهيأة لتصبح روضات لا يسمح بأداء النشاطات فيها بكل اريحية سواء للمربيات أو للأطفال، وتشكل خطورة على الأطفال وحياتهم في بعض الاحيان؛ فمثل فضاء المطبخ بتموقعه غير الملائم بالنسبة للفضاءات الأخرى للروضة نجده غالبا مفتوحا على مجال حركة الأطفال كالرواق أو بهو مركزي، والذي ما كان أن تكون بينهما علاقة مجالية ولا وظيفية. كما سجلنا الاحتياج لفضاءات أكثر مما هو متوفر في الروضات المدروسة وغياب بعض الفضاءات الضرورية كقاعة النشاطات في بعض الروضات، وكذا مجالات المسرح والرياضة والنشاطات الذهنية لتنمية الذكاءات المتعددة للأطفال بالإضافة إلى ضيق مساحات الفضاء المتوفرة.

إن عدم احترام دفتر الشروط الذي يُمنح على أساسه الاعتماد لمؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة بمدينة باتنة، وخاصة فيما يخص تحديد طاقة استيعاب كل مؤسسة اعتمادا على مساحة كل منها، وعدم المراقبة البعيدة لمدى احترام ذلك ميدانيا، تولدت عنه عدة سلبيات وفي مقدمتها ضيق مساحة فضاءات رياض الأطفال وعدم قدرتها على استيعاب عدد الأطفال الملتحقين بها وتوفير مساحة كافية لهم للنشاط والحركة؛ فلقد لاحظنا صعوبة تهيئة فضاءات الروضات وتأثيرها لاحتواء الأطفال بنشاطاتهم نظرا لضيق مساحتها، فهي لا تحترم معايير المساحة المخصصة لكل طفل فيما يخص الفضاءات الداخلية والخارجية القليلة الوجود جدا.

يعتبر ضيق مساحة الروضة وفضاءاتها السمة الغالبة والواضحة من خلال النماذج العديد لمخططات رياض الأطفال التي أوردناها سابقا، ومن خلال عدة مؤشرات كالاحتياج لفضاءات أكثر مما هو متوفر في الروضات للقيام بنشاطات ووظائف أخرى، أو للتقليل من اكتظاظ الأطفال في

المجالات الموجودة فعلا، وذلك بتوفير مساحة أكبر للطفل وحجم هواء أكثر له للقيام بنشاطاته في ظروف حسنة وصحية. إن ضيق المساحة المخصصة لكل طفل لا تسمح له بتأدية نشاطاته ووظائفه المطلوبة بكل أريحية، وتقف عائقا أمام طموحات وأهداف الأولياء من إلحاق أطفالهم بالمؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة، وتكبح انطلاق تنمية قدرات الأطفال الصغار وذكاءاتهم المتعددة وتعطل حركتهم وتلبية حاجاتهم المختلفة، وتؤثر سلبا على كل مستعملي مجالات رياض الأطفال.

حسب دفتر الشروط لإنشاء واعتماد رياض الأطفال، فإنه لا بد أن تحتوي على فضاءات معينة لتؤدي الوظائف المنوطة بها، ولكن من خلال بحثنا لاحظنا غياب عدة مجالات منها فضاء للاستقبال عامة وللأولياء خاصة، وإن وجد فيكون ضيقا ويعتبر مجالا انتقاليا بين داخل وخارج الروضة، فيتم الاستقبال من على مدخل الروضات حتى لمناقشة أمور الأطفال. أما بالنسبة للفضاءات الأخرى كغرف النشاطات والاطعام والمطبخ والنوم والراحة والحمامات والرضع فتتواجد بنسب متفاوتة بالروضات، وغيابها يعرقل السير الحسن للروضة ويصعب من عملية رعاية الطفولة الصغيرة، في حين يتواجد القسم للتحضير في كل الروضات لتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة كهدف من أهدافها. بينما تقل أو تنعدم فضاءات مثل فضاءات النشاطات الذهنية والحركية والمسرح والموسيقى وغرف المربيات، فتؤثر سلبا على نشاطات الأطفال والمربيات معا، فينعكس ذلك على مخرجات الروضة ويقال من مردودها في مختلف النواحي والجوانب.

عندما تتواجد فضاءات كافية في رياض الأطفال يأتي دور التصميم الداخلي ليعطيها ويبث فيها الروح ويساهم في انجاحها وبلوغ أهدافها وحسن أدائها، ولكن ملاك رياض الأطفال في مدينة باتنة لم يبذلوا أدنى جهد لاستشارة مهندسين مختصين في التصميم الداخلي لتصميم هذه الفضاءات وتنفيذه، فنتج عن ذلك فسيفاء غير متناسقة من الفضاءات المجهزة بتجهيزات غير مناسبة للطفولة الصغيرة والملونة بألوان غير مدروسة، كفضاءات المراحيض والمغاسل والاطعام والنوم والرحلة والحركة وغيرها؛ فقاعة النشاطات لم تكن محل عناية من طرف مالكي الروضات كأهم فضاء بالروضة، وإن وجدت فهي غير مقسمة إلى أركان معينة بتصميم يسمح لها بأداء دورها الرئيسي، بالإضافة إلى عدم الفصل بين الفئات المختلفة للأطفال أحيانا فيزيد من تعقيد الأمور ويخلق مشاكل عديدة بينهم.

يمكن القول أن التصميم المعماري والداخلي لرياض الأطفال في مدينة باتنة من خلال دراستنا وتحليلنا لم يوفق في ادراج العناصر المناخية كالإضاءة الطبيعية والتشميس والتهوية في تصميم الفضاءات المختلفة للروضات؛ حيث تبدو ضعيفة وغير كافية ولذلك تعاني أغلب الفضاءات ومستعملها من نقصها، ويتم اللجوء إلى استخدام البدائل التقنية والاصطناعية لها، مثل التدفئة باستخدام مدافئ الغاز التي غالبا ما تكون في متناول أيدي الأطفال وبدون احتياطات أمنية، فتزيد من احتمالية اصابتهم بحروق أو حوادث خطيرة، وتستخدم المصابيح الكهربائية نهارا لإنارة الفضاءات

لنقص الاضاءة الطبيعية، أما دخول الشمس لمختلف الفضاءات الذي يعتبر صحيا للأطفال فهو غير كاف، وكل هذا يرجع إلى ضعف التصميم المعماري لمباني ومجالات رياض الأطفال وتهيئتها، وإلى تصميم النوافذ وشكلها ومواد صنعها وتموضعها في الواجهات المعرضة للشمس رغم قلتها وصغر مساحتها التي لا تسمح بدخول ضوء الشمس بشكل كاف.

فيما يخص البعد الجمالي للروضات وجاذبيتها، نلاحظ عموماً افتقار مباني المؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة على مستوى مدينة باتنة للبعد الجمالي في تصميمها المعماري والداخلي؛ فالمظهر الخارجي والشكل المعماري بتركيباته المختلفة للروضات ومدخلها التي تمتاز بعدم تناسق ألوانها الخارجية إن وجدت، لا يوحي بأنها مخصصة لاستقبال الأطفال الصغار واحتضانهم، فواقع تصميم واجهات مباني الروضات وتنسيق ألوانها وتركيباتها الفضائية لا يعكس بحق مبنى الروضة بمعنى الكلمة ويبعد كل البعد عن فن عمارة الأطفال الحديث والمعاصر.

أما عن التصميم الداخلي لرياض الأطفال إن صح أن نقول عليه كذلك، والذي يشمل كل العناصر كالجدران والأرضيات والأسقف والفضاءات الداخلية والخارجية حسب كل مجال ووظيفته، لا يتناسب وحاجات الطفل النفسية والاجتماعية ومتطلبات نموه؛ حيث تبدو الرسومات على الجدران غير مفيدة وترتبط الطفل بعوالم خيالية غير واقعية، وتقتصر على رسومات لشخصيات كرتونية. وينعدم الاهتمام بتصميم الأسقف؛ حيث تترك حيادية اللون ما عدا محاولة تخفيض الاحساس بارتفاعها بالنسبة للأطفال، في حين تترك الأرضيات على طبيعة مادة تهيئتها الصلبة ما عدا في مجال الرضع الذي يستخدم في تكسيته غطاء أو مادة رطبة، بينما يستخدم في تأثيث الروضات عدة أصناف بألوانها المختلفة الجاذبية، منها ما هو جيد ومناسب للأطفال، ومنها ما هو حسن ومنها ما هو عادي وغير مقبول من حيث الجاذبية والألوان والمقاسات. وكل هذا ما يرسم في مخيلة الطفل وهو في بداية حياته ومرحلة تكوين شخصيته صوراً غير متناسقة وغير جميلة عن الفضاء الذي يحتضنه، وتظهر فيما بعد في سلوكيات وانفعالات غير سوية له في مستقبل حياته تضر بالمجتمع والأسرة.

4.3 - الفصل الثامن:

أثر فضاءات رياض الأطفال

وتجهيزها في مدينة باتنة

على متطلبات و حاجات الطفولة الصغيرة

مقدمة:

إن تصميم فضاءات رياض الأطفال المستقبلية للطفولة الصغيرة وتجهيزاتها، وكل ما تحتويه من أثاث ولواحقه والمواد التي تكونها وألوانها، تؤثر أيما تأثير على طفل الروضة وعلى أداء نشاطاته داخل هذه الفضاءات، والتي من المفروض أن تعمل بكل مكوناتها على تلبية حاجاته ومتطلبات نموه وتساهم في تنمية قدراته ومهاراته، وتحتويه جسما وحسا وعقلا كي ينمو نموا نفسيا وجسمانيا طبيعيا وسليما، وتلبية هذه الحاجات تبدأ من ايجاد الفضاء المناسب الذي تشبع فيه، وذلك بتوفير كل الوسائل المناسبة لنمو الطفل وخصائصه في مرحلة الطفولة الصغيرة، و يتعلق ذلك دائما بتصميم مبنى الروضة وكل العناصر المكونة له بفضاءاته الداخلية والخارجية.

يجب على القائمين على فضاءات الروضة بكل عناصرها وتجهيزها وتأثيرها احترام متطلبات النمو وتلبية حاجات مرحلة الطفولة الصغيرة، وذلك حسب الفئات المنضوية تحتها ومستويات نموها وخاصة فئة الأطفال الرضع باعتبارها فئة حساسة مقارنة بالفئات الأخرى. وتعتبر حاجة الطفل للتغذية من أهمها؛ وذلك بتوفير غذاء متوازن وفضاء مجهز للإطعام بتجهيزات تناسب سلم الطفل من أجل نمو سليم واكتساب عادات حسنة في الأكل والشرب، وفي إطار من الاجراءات الاحتياطية من أجل سلامة الأطفال وكل مستخدمي الروضة وخاصة في علاقته مع المطبخ وتأثيراته. وتأتي فضاءات اللعب بكل مكوناتها لتلبي حاجة اللعب التي تعتبر ذات أهمية قصوى في الطفولة الصغيرة؛ فاللعب له مكانة كبيرة عند الأطفال مقارنة بالأنشطة الأخرى، ورغبتهم فيه تكون جامحة ولا بد لهم من فضاءات لعب مصممة بطريقة جيدة بكل مكوناتها وأدواتها ووسائلها، وكذا تخصيص الوقت الكافي لهذه الحاجة الأساسية كي تشبع في مرحلة الروضة بطرق مختلفة وبألعاب متعددة حسب سن ورغبة الأطفال.

إن تأثيث رياض الأطفال وتجهيزها بمعايير مناسبة لنمو الطفل وسلامته وبنوعية جيدة وألوان زاهية ومدروسة، يساهم في تلبية حاجات الأطفال المختلفة من النوم والراحة واللعب وامتصاص الطاقة الزائدة والعناية والتربية وحاجة السلامة والأمن، ويعد من أولى أولويات تصميم مبانيها؛ لأنه بمثابة القاعدة التي تبنى عليها كل أنشطة الأطفال فيها. كما تعد حاجة طفل الروضة للحركة واللعب والجري والتسلق في فضاءات خارجية، مكونة من أركان متخصصة في اللعب والرياضة والتواصل مع البيئة الطبيعية والتعامل معها والتجارب في الهواء الطلق، من أفضل النشاطات على الإطلاق لتنمية مختلف قدرات الطفل وجوانبه المتعددة. ولذا يعالج هذا الفصل أثر تصميم فضاءات الروضة في مدينة باتنة وتجهيزاتها وتأثيرها على أطفالها ومدى انعكاس ذلك على تنمية قدراتهم وصحتهم وسلامتهم.

1- أثر فضاءات رياض الأطفال بمدينة باتنة وتجهيزها على حاجاتهم ومتطلبات نموهم:

1.1- مدى استجابة رياض الأطفال لمتطلبات النمو و حاجات مرحلة الطفولة الصغيرة:

1.1.1- عدم احترام متطلبات النمو و حاجات كل فئة من فئات الطفولة الصغيرة:

عند تصميم الفضاءات المعمارية المستقبلية للطفولة الصغيرة (3 أشهر - 6 سنوات) يجب في هذه المرحلة من الطفولة مراعاة متطلبات النمو لدى الطفل وتلبية حاجاته المتعددة؛ فمرحلة الرضاعة مثلا تتطلب الهدوء وعدم إزعاج الرضيع بأصوات عالية، وكذا حمايته من الآخرين في فضاءاته الخاصة به التي تحتاج إلى إضاءة وتشمس مناسبين، وكما يمنع فيها التعرض لإشعاعات شاشات البلازما كالتفرج على التلفاز أو غيرها من الشاشات في هذه السن المبكرة وغيرها من المتطلبات.

صورة رقم 60: عدم مراعاة متطلبات النمو لدى طفل الروضة وصحته - حالات الدراسة



المصدر: الباحث، 2018

كل ما سبق ذكره أعلاه غير محترم كما نلاحظ في (الصورة 60) على سبيل المثال لا الحصر، مما يسبب مشاكل صحية في حواس الطفل الرضيع كضعف البصر بسبب الإشعاعات المضرة الصادرة من شاشات البلازما، والأخطر من ذلك تلك الأفلام الكرتونية والرسوم المتحركة التي تعرض له على هذه الشاشات ومضمونها والأصوات الناجمة عنها، والتي قد توصل الطفل في هذا السن إلى حد مرض التوحد، وقد حذر الأطباء الأخصائيون من هذه المسببات له وغيرها. وكان من المفترض أن مرحلة الطفولة المبكرة والرضاعة هي فترة اللعب بامتياز وكان لا بد أن يخصص للأطفال في مثل السن كل الوقت واللوازم (هدايا فروبل) للعب لتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم المختلفة الجسدية واليدوية والعقلية والحسية واللغوية، بدل إلهائهم بمثل هذه البدائل غير المفيدة والمضرة في نفس الوقت، وهذا بالإضافة إلى أن البرامج التربوية المطبقة في الروضات ووسائلها لا تتناسب وسن الأطفال وتنمية قدراتهم في هذه المرحلة ولا تنمي مختلف الجوانب لديهم.

2.1.1- الحاجة للتغذية المتوازنة وفضاء الإطعام في الروضة:

يعتبر الغذاء المتوازن والمتنوع من بين الحاجات الأساسية والضرورية لنمو الطفل نموا سليما، ويمكن تعريف الطفل من خلاله بطريقة عملية بالمأكولات الصحية وأسمائها مثل الخضار والفواكه وغيرها وتدريبه على المقادير والأوزان سواء في المطبخ أو في فضاء مخصص لذلك، وحتى اشراكه في إعداد وجبة أو كعك، وهذا ما صادفناه ميدانيا في روضة من الروضات التي تتميز مديرتها بقدر عال من الكفاءة في مجال الطفولة الصغيرة (الصورة 61)، بينما في أغلب الروضات لا يتم هذا. ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع المديرات، أكد أن كل روضة مطالبة بإعداد برنامج الإطعام اليومي لشهر كامل وتعليقه مع مدخل الروضة كي يطلع عليه الأولياء وهيئات الرقابة، وهذا الإطعام مطالب فيه أن يكون حسب دفتر الشروط متوازنا غذائيا ومتنوعا وكافيا كمية. (الصورة 61)

صورة رقم 61: مساهمة الطفل في اعداد الوجبة ونموذج لبرنامج الإطعام في الروضة.



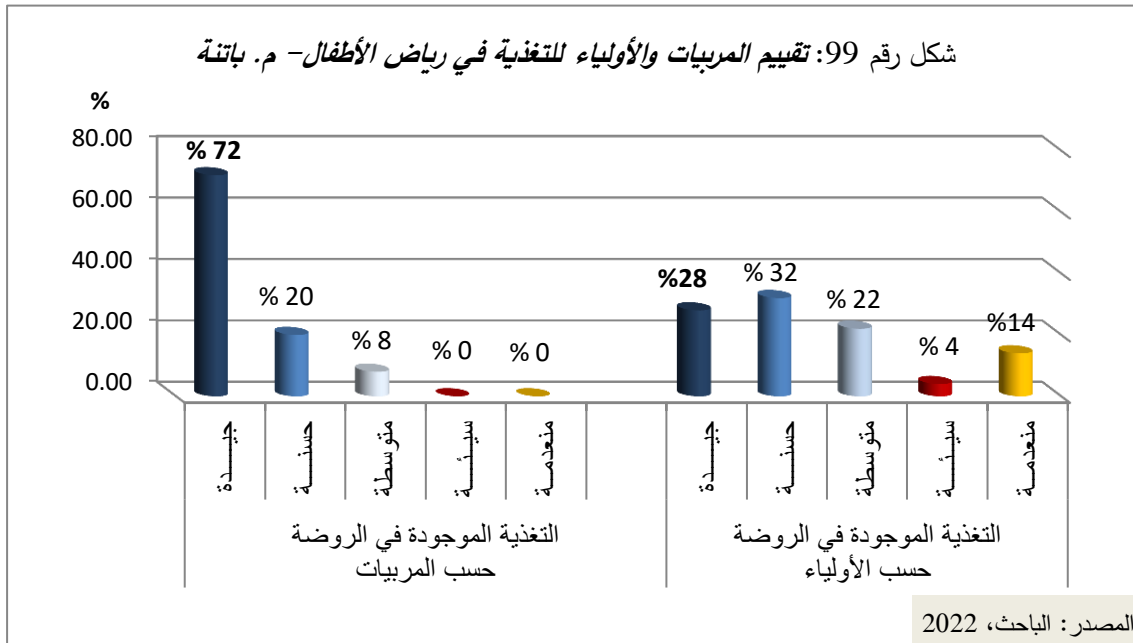
من خلال بحثنا في واقع رياض الأطفال في مدينة باتنة، لاحظنا عدم تطبيق البرنامج الغذائي المعلق في مدخل الروضة كما يجب (الصورة 62)؛ فمن خلال الصورة مثلا نلاحظ أن وجبة الغذاء كانت متكونة من أرز مطبوخ وخبز بدون سلطة ولا فاكهة. أما بالنسبة لطعام اللمجة فعادة ما يكون عصائر العلب أو مادلين أو كعك وغيره من فواكه ويجلبه الأطفال معهم للروضة من المنزل، ويسمح لهم بتناوله ولو كان غير صحي، يضاف إليه ما تخلقه هذه اللمجة من فوارق وعدم مساواة بين الأطفال حسب مستوى معيشتهم، ولذلك هناك من الروضات من يطلبين من الأولياء توحيد اللمجة. وكل هذا يؤدي إلى عدم توازن وصحية الغذاء المقدم للأطفال في الروضة، ومن دون مراقبة عموما من حيث النوعية، فالرقابة عادة تكون من طرف مصالح الصحة على سلامة الطعام وخلوه من الميكروبات والجراثيم للوقاية من تسمم الأطفال أو الاضرار بهم، وليس على نوعية الطعام وتوازنه الغذائي الذي يعتبر حاجة من حاجات النمو لدى طفل الروضة والمكرس في دفتر الشروط.

صورة رقم 62: تغذية الطفل في الروضة وافتقار الوجبة للتوازن وفضاء للإطعام.



3.1.1- تقييم التغذية والاطعام في رياض الأطفال:

في تقييم لتغذية الأطفال في الروضات نلاحظ من خلال (الشكل 99) تباين بين المربيات والأولياء؛ فالمربيات يرين أنها جيدة بنسبة 72 % وحسنة بنسبة 20 % ومتوسطة بنسبة 8 %، بينما الأولياء يرونها جيدة بنسبة 28 % فقط وحسنة بنسبة 32 % ومتوسطة بنسبة 22 %، وآخرون يرونها سيئة بنسبة 4 % ومنعدمة بنسبة 14 % في بعض الروضات بسبب أن دوام أطفالهم بالروضة لنصف يوم فقط. مما سبق يمكن القول أن التغذية المتوازنة لطفل الروضة دون المستوى المطلوب لنمو الطفل من حيث التوازن الغذائي والكمي، وحتى من حيث الفضاء الذي لابد أن يخصص لها قاعة إطعام تتوفر على مغاسل مناسبة لطول الأطفال وتعلم فيها العادات الحسنة لأداب الأكل والشرب أيضا.



4.1.1- حاجة اللعب وفضاءات رياض الأطفال بمدينة باتنة:

أ- اللعب في مقدمة الأنشطة الأكثر إقبالا من أطفال الروضات:

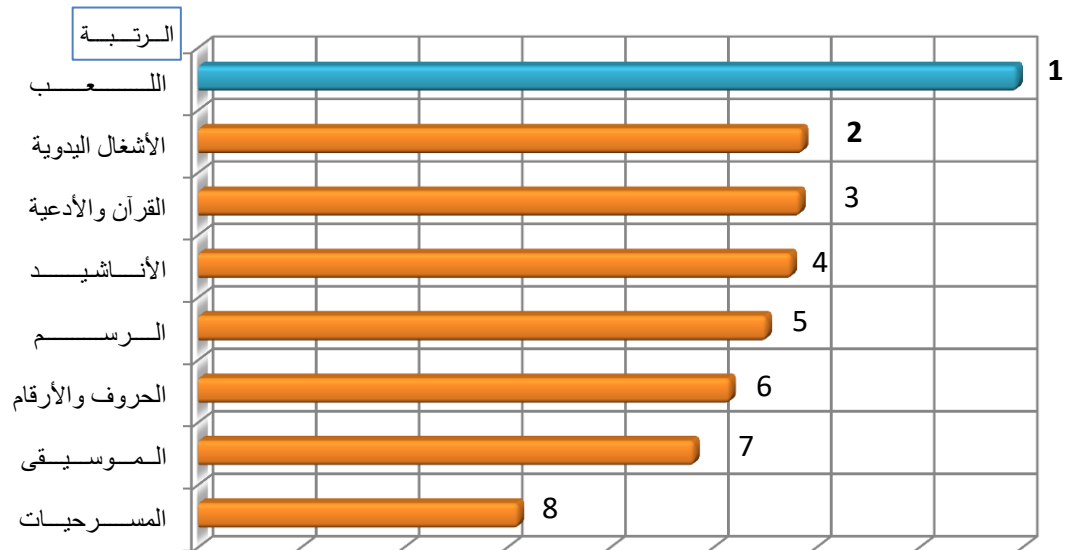
تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة اللعب بامتياز؛ فاللعب حاجة ملحة وضرورة قصوى لطفل ما قبل المدرسة، والطفل الذي لا يلعب في هذه الفترة فهو غير طبيعي، وقد عمل على حاجة اللعب علماء مثل ماريا منتسوري بعلاج وتنمية قدرات الأطفال الذين يعانون من إعاقات والأصحاء معا.

جدول رقم 12: ترتيب المربيات للأنشطة حسب الأكثر إقبالا من طرف أطفال الروضات- م. باتنة

النشاط	حجم العينة	المجموع	المعدل
اللعب	37	76.00	2.0541
الأشغال اليدوية	37	153.00	4.1351
القرآن والأدعية	37	154.00	4.1622
الأناشيد	37	157.00	4.2432
الرسم	37	166.00	4.4865
تعلم الحروف والأرقام	37	179.00	4.8378
الموسيقى	37	192.00	5.1892
المسرحيات	37	255.00	6.8919
العدد المؤكد لأفراد العينة	37	N valid (list)	

المصدر: الباحث، 2022 (المعالجة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS)

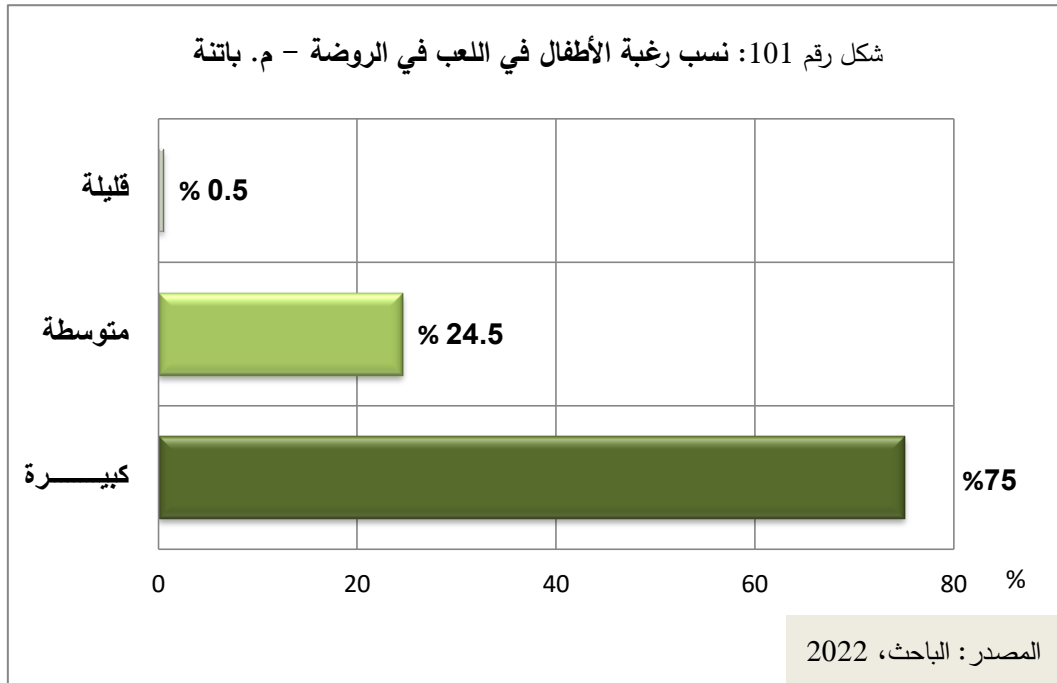
شكل رقم 100: ترتيب المربيات للأنشطة حسب الأكثر إقبالا من طرف أطفال الروضات



المصدر: الباحث، 2022

من خلال (الجدول 12) و(الشكل 100) نلاحظ أن المربيات وبدون تردد رتبنَ اللعب في المرتبة الأولى كأكثر الأنشطة إقبالا من طرف أطفال الروضات بعيدا عن النشاطات الأخرى، بينما تأتي نشاطات الأشغال اليدوية والقرآن والأدعية والرسم وتعلم الحروف والأرقام في مراتب متقاربة على التوالي، من المرتبة الثانية إلى المرتبة السادسة، ثم يأتي نشاط الموسيقى والمسرحيات في المرتبتين الأخيرتين السابعة والثامنة. إن ترتيب اللعب في المرتبة الأولى يعد ترتيبا منطقيا جدا، نظرا لأن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وهي مرحلة اللعب بامتياز، ومن الطبيعي أن يكون اللعب مرتبا في المرتبة الأولى بعيدا عن باقي الأنشطة، فهو الوسيلة إلى المهارات والذكاءات والترفيه، ثم يأتي بعده مباشرة نشاط يدوي أيضا وهو الأشغال اليدوية، لتأتي بعدها الأنشطة مختلطة ما بين اليدوي واللساني والكلامي وحتى الجسدي مثل المسرحيات، ليغيب نشاط الرياضة والحركة والجري الضروري في هذه المرحلة من الطفولة المبكرة وذلك لغياب فضائه في أغلب رياض الأطفال.

ب- نسب رغبة الاطفال في اللعب في الروضة:



من خلال (الشكل 101) نلاحظ أن نسبة 75% من أطفال الروضات له رغبة كبيرة في اللعب حسب المربيات، في حين أن 24.5% لهم رغبة متوسطة في ذلك، بينما نسبة ضعيفة جدا (0.5%) من أطفال الروضات الذين لا يرغبون في اللعب داخل الروضة وبين أقرانهم الأطفال، وقد تكون حالات مرضية خاصة تستوجب التشخيص جيدا لمعرفة الأسباب والحالة، للقيام بالعلاج الذي يكون عادة هو اللعب بطرق ووسائل معينة، لأن الطفل الذي لا يلعب في مثل هذا السن فهو غير طبيعي. على العموم فإن هذه النسب إن دلت على شيء فهي تدل وتعكس طبيعة الطفل في مرحلة الطفولة

المبكرة وتؤكد لها، فهو له رغبة جامحة للعب في هذه المرحلة وما بعدها؛ وهو يتعلم وينمي قدراته باللعب ولا شيء سوى اللعب؛ فهو بالنسبة له عمله ومهنته المفضلة والهواء الذي يتنفسه.

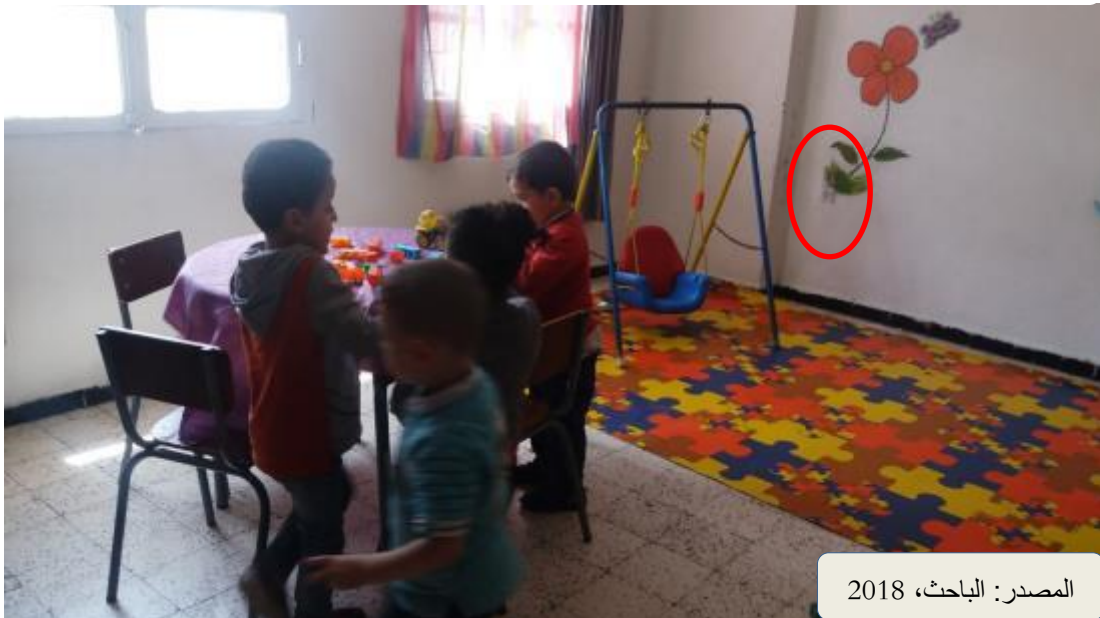
ج- نسبة تواجد فضاءات اللعب في الروضة:

من حيث التواجد نلاحظ من خلال (الشكل 102) أنه حسب المربيات يتواجد فضاء اللعب في الروضات بنسبة 90 % ، بينما لا يتواجد في 10 % الأخرى، أما من حيث النوعية فإن فضاءات اللعب في الروضات يغيب عنها التصميم كليا؛ فهي مجرد مجال أو ركن مجهز ببعض الألعاب البلاستيكية وأحيانا تكسى أرضيته بتكسية طرية، ولم تصمم هذه الفضاءات تصميما؛ بحيث تحدد أهدافها وتجهز لتسمح للطفل بالقيام بالحركة والقفز والتزحلق والتسلق...، ولم

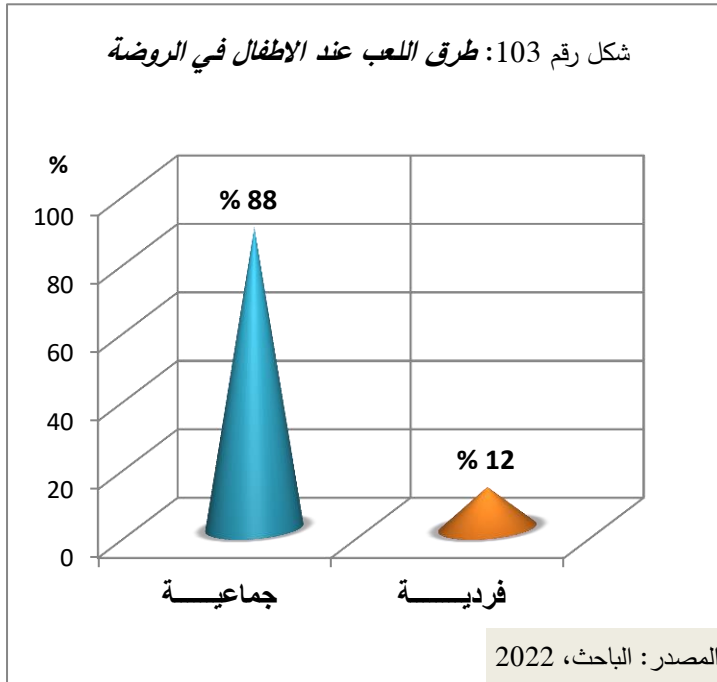


تستخدم في تجهيزها موادا طبيعية مثل الخشب في أدواته وبألوانها الطبيعية للحفاظ على سلامة الطفل وصحته. وغياب تصميم فضاء اللعب يؤثر سلبا على نفسية طفل الروضة وأحاسيسه ويحد من تدريباته؛ فكما نلاحظ في (الصورة 63) الاهتمام المتواضع لفضاء اللعب من حيث أرضيته المكسية جزئيا ببساط مرن وتجهيزه بأدوات لعب ذات نوعية متوسطة و تأثيثه غير المناسب لمقاس الطفل.

صورة رقم 63: واقع فضاء مخصص للعب في روضة أطفال.



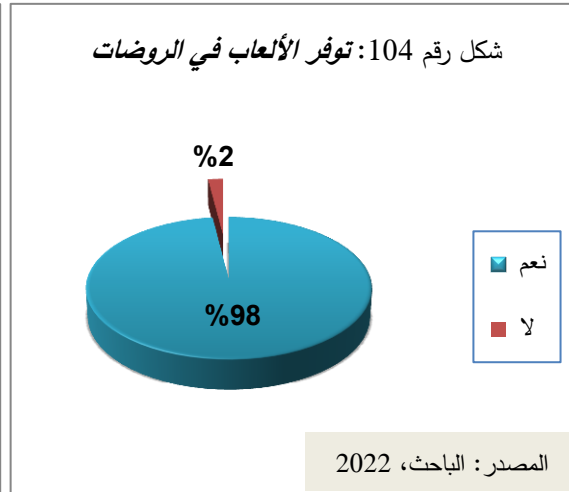
د- طرق اللعب عند الاطفال في الروضة :



من خلال (الشكل 103) نلاحظ أن المربيات يرين أن 88 % من طرق اللعب في رياض الأطفال تكون جماعية، بينما 12 % تكون فردية، وهذا غير متوازن فنسبة اللعب الجماعي يطغى على اللعب الفردي، في حين أن اللعب عند الطفل يتميز بمراحل وكل مرحلة لها لعبها الخاص بها؛ فاللعب الجماعي يبدأ من 3 سنوات تقريبا بينما قبل ذلك يكون فرديا ولو كان الطفل جالسا يلعب مع أقرانه فهو يلعب وحده

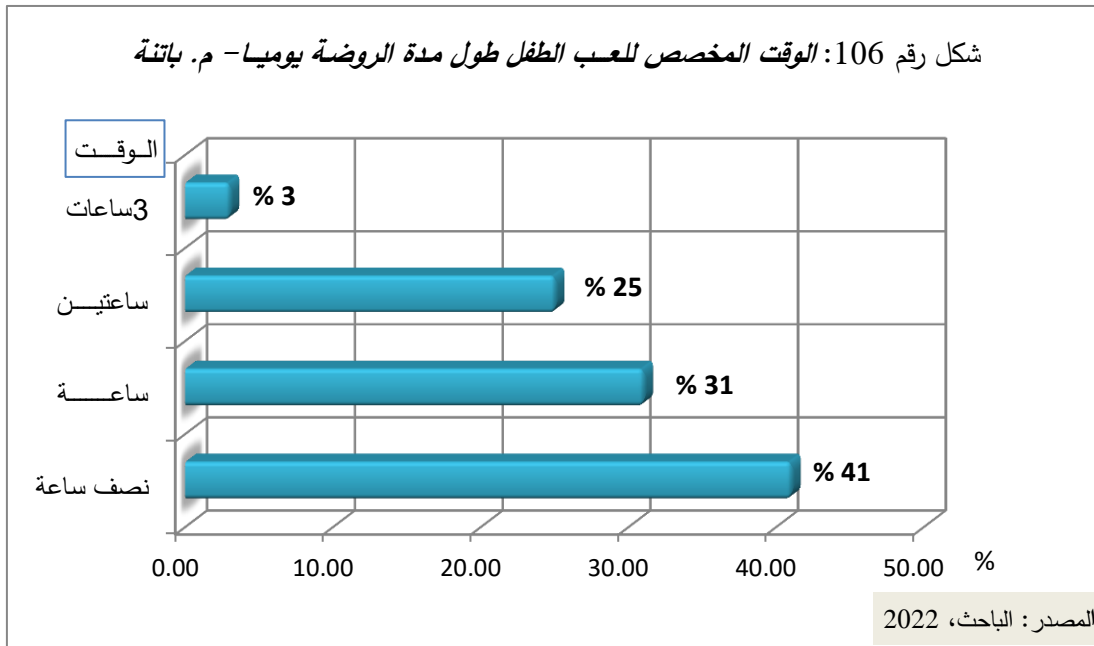
(الصورة 66)، وهذا ما لا تدرکه المربيات ومديرات الروضات وعليهن ملاحظة الأطفال ومراقبتهم وهم يلعبون لتقادي العديد من الاشكاليات والتعقيدات، وكذا توجيه الطفل وحمایته من نفسه أو أقرانه.

هـ- نسبة توفر الألعاب في الروضة وانجذاب الأطفال إليها:



نلاحظ من خلال (الشكلين 104 و105) أن المربيات يؤكدن أن 98 % من الروضات تتوفر على ألعاب وأن الأطفال ينجذبون إليها بنسبة 94 % ، وهذا دون الحديث عن كميتها ونوعيتها ومناسبتها لسن الطفل أو مدى خطورتها عليه، بينما 2 % من الروضات لا توجد بها ألعاب. إلا أن تلك النسبة القليلة من رياض الأطفال التي لا توجد بها ألعاب تشكل مشكلة كبيرة في حد ذاتها، والتي تعني أنه ليس هناك لعب ولا وقت مخصص له ولو على سبيل الترفيه فقط.

و- الوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب في الروضة:



نلاحظ من خلال (الشكل 106) وذلك حسب المربيات أن الوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب يختلف من روضة إلى أخرى؛ ففي 41% من الروضات نجده مقدر بنصف ساعة، وفي 31% منها يقدر بساعة في حين أن هناك 25% من الروضات تقدره بساعتين بينما قليل تلك الروضات التي تحدده بثلاث ساعات وهي بنسبة 3% فقط؛ وهذا يعني أن 72% من الروضات تخصص أقل من ساعتين للعب يوميا ويعتبر قليل بالنسبة لمرحلة الروضة، فمن خلال البرنامج الأسبوعي للتحضير في روضة كمثل (الصورة 64)، نلاحظ عدم وجود نشاط اللعب فيه، وإذا كان يقصد به تلك الأنشطة الترفيهية فهي محددة بحصتين في الأسبوع وهي قليلة للعب والترفيه والمقدرة بساعتين فقط.

صورة رقم 64: البرنامج اليومي لروضة والوقت المخصص للعب الأطفال.

روضة طيور الجنة بزرزان - باتنة

البرنامج الأسبوعي لقسم التمهيدي

الوقت	11:30-10:30	10:30-10:00	10:00-9:30	9:30-9:00	9:00-8:30	8:30-8:00	8:00-7:30
الغداء	رياضة	لعبة	لغة عربية حرف	اسماء الله الحسنى	ادعية	قرآن	استقبال الأطفال
الغداء	رسم حر + نشاط	لعبة	رياضيات رقم	اسماء الله الحسنى	ادعية	قرآن	استقبال الأطفال
الغداء	رياضة	لعبة	معارف عامة	اسماء الله الحسنى	ادعية	قرآن	استقبال الأطفال
الغداء	النشطة ترفيهية	لعبة	رياضيات الشكل	اسماء الله الحسنى	ادعية	قرآن	استقبال الأطفال
الغداء	النشطة ترفيهية	لعبة	ارقام + حروف	اسماء الله الحسنى	ادعية	قرآن	استقبال الأطفال

المصدر: الباحث، 2018

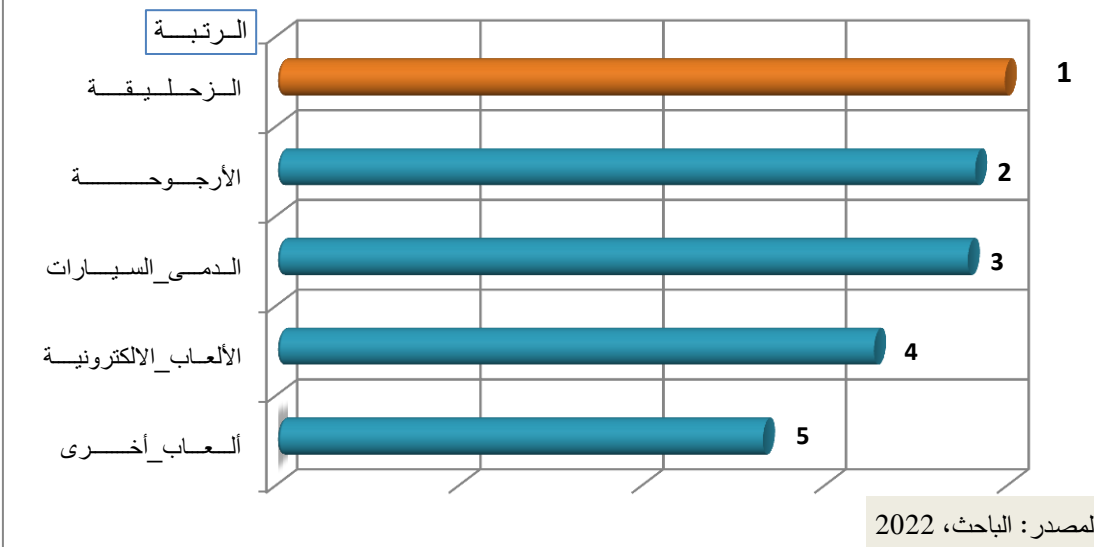
ز - الألعاب الأكثر إقبالا من طرف الأطفال:

جدول رقم 13: ترتيب المربيات للألعاب حسب الأكثر إقبالا من طرف أطفال الروضات - م. باتنة

الألعاب	حجم العينة	المجموع	المعدل
الزحليقة (الزرزيحة)	37	75.00	2.0270
الأرجوحة	37	87.00	2.3514
الدمى_السيارات	37	90.00	2.4324
الألعاب_الالكترونية	37	128.00	3.4595
ألعاب_أخرى	37	173.00	4.6757
العدد المؤكد لأفراد العينة	37		N valid (list)

المصدر: الباحث، 2022 (المعالجة باستخدام التحليل الاحصائي SPSS)

شكل رقم 107: ترتيب المربيات للألعاب حسب الأكثر إقبالا من طرف أطفال الروضات



في ترتيب اللعب المفضلة لدى الأطفال، نلاحظ من خلال (الجدول 13) و(الشكل 107) أن المربيات رتب الزحليقة في المرتبة الأولى لتليها مباشرة الأرجوحة في المرتبة الثانية والدمى ولعب وسائل النقل والاشغال كالسيارات في المرتبة الثالثة، بينما جاءت الألعاب الالكترونية في المرتبة الرابعة، وهناك ألعاب أخرى حلت خامسا ذكرتها المربيات كاللعب بالكرات والدراجات، ألعاب تركيبية وذهنية. وعلى المصمم لمجال اللعب أن يأخذ كل هذا في الاعتبار عند تصميمه لهذا الفضاء؛ فنجد كما رأينا في الجزء النظري أن هذه الألعاب بالإضافة إلى دورها الترفيهي فإنها تدمج في فضاء اللعب لتطوير وتنمية قدرات عديدة عند الطفل الصغير، وهذا الترتيب عكسته تصميمات أوردناها سابقا.

ح- أدوات اللعب في رياض الأطفال - مدينة باتنة:

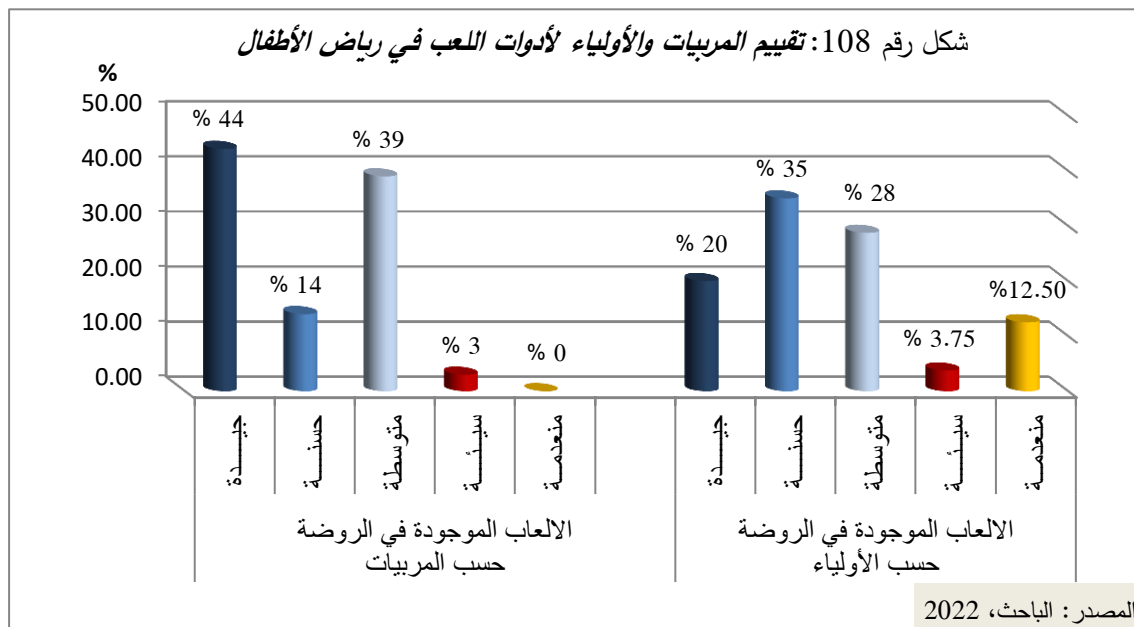
من الشروط الواجب توفرها في ألعاب الأطفال أن تكون جذابة ومثيرة للطفل ومناسبة لسنه قبل كل شيء، وأمنة بأن لا تحتوي على أجزاء صغيرة يمكن أن يبتلعها، وأن تكون مصنوعة من مواد صحية وعالية التحمل والجودة، وأن تكون نظيفة ونقية دائما لكي لا تنتقل العدوى بين الأطفال، وتكون متنوعة كي تخدم خصائص النمو المتعددة لدى الطفل الحسي والبدني والحركي والذهني والاجتماعي..

صورة رقم 65: أدوات اللعب والألعاب في رياض الأطفال - م. باتنة.



المصدر: الباحث، 2018

وفي تقييم لأدوات اللعب في الروضات من طرف الأولياء والمربيات نلاحظ من خلال (الشكل 108) تباين التقييمين؛ في حين تعطي المربيات أعلى الدرجات مثل 44 % على أنها جيدة و 14 % حسنة و 39 % متوسطة و 3 % سيئة، بينما الأولياء يقيمونها بـ 20 % على أنها جيدة و 35 % حسنة و 28 % متوسطة و 3.75 % سيئة ومنعدمة في 12.5 % من الروضات.



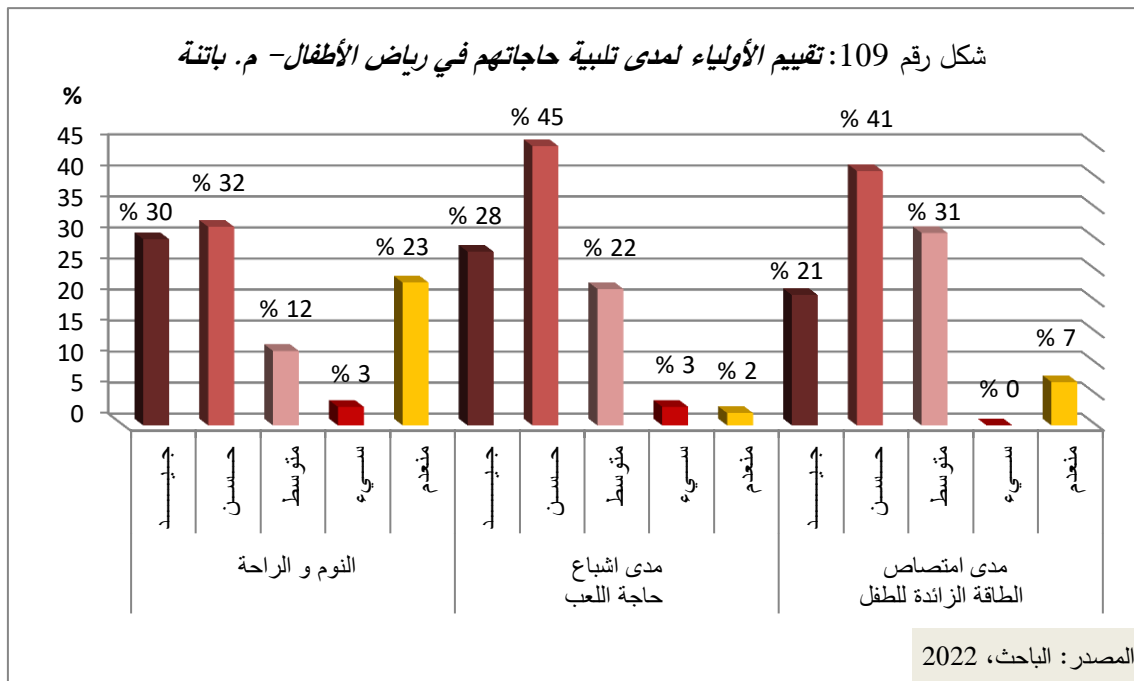
وعلى العموم يبدو أن الألعاب المتواجدة في الروضات ليست ذات نوعية جيدة، بل هي متوسطة ومعظمها مصنوعة من خامات البلاستيك، وفي تنوعها لا تلبى متطلبات النمو عند الطفل، ومن ناحية الكمية فالأولياء أوردوا في سلبيات الروضات نقص وسائل اللعب وقلة الألعاب والوقت المخصص للعب وعدم وجود مساحات كافية ومفتوحة للعب وممارسة النشاطات البدنية، ولذلك على الروضات مراعاة هذه الجوانب التي تكتسي أهمية بالغة في مرحلة الطفولة الصغيرة. (الصورة 65)

2.1- مدى تلبية رياض الأطفال للحاجات المتعددة للطفولة الصغيرة - مدينة باتنة:

إن حاجات الطفولة الصغيرة ومتطلبات النمو لديها عديدة ومتعددة، وعلى رياض الأطفال كبديل للأسرة والمنزل أن تستجيب لها وتلبيها وتشبعها كي ينمو الطفل في الروضة نمو نفسيا وعقليا وجسما واجتماعيا سليما ومتزنا، وسنرى من خلال أشكال عديدة مدى تلبية هذه الحاجات والمتطلبات.

1.2.1- الحاجة للنوم والراحة واللعب وامتصاص الطاقة الزائدة للأطفال:

من خلال (الشكل 109) نلاحظ أن الأولياء قيموا حاجة النوم والراحة في رياض الأطفال بمدينة باتنة على أنها جيدة بنسبة 30% وحسنة بنسبة 32% ومتوسطة بنسبة 12% وسيئة بنسبة 3% ومنعدمة في حدود 12%. وعن اشباع حاجة اللعب لدى الطفل فإن الأولياء قيموه على أنه جيد بنسبة 28% وحسن بنسبة 45% ومتوسط بنسبة 22% وسيء بنسبة 3% ومنعدم بنسبة 3%. في حين قيموا مدى امتصاص الطاقة الزائدة التي يتميز بها كل طفل في هذه المرحلة من الطفولة على أنه جيد بنسبة 21% وحسن بنسبة 41% ومتوسط بنسبة 31% ومنعدم بنسبة 7%. من هنا نستنتج أن أكثر من ثلثي الأولياء غير راضون على تلبية الحاجات المختلفة لأطفالهم من طرف رياض الأطفال التي ألحقوهم بها من النوم والراحة واللعب وامتصاص الطاقة الزائدة لهم.



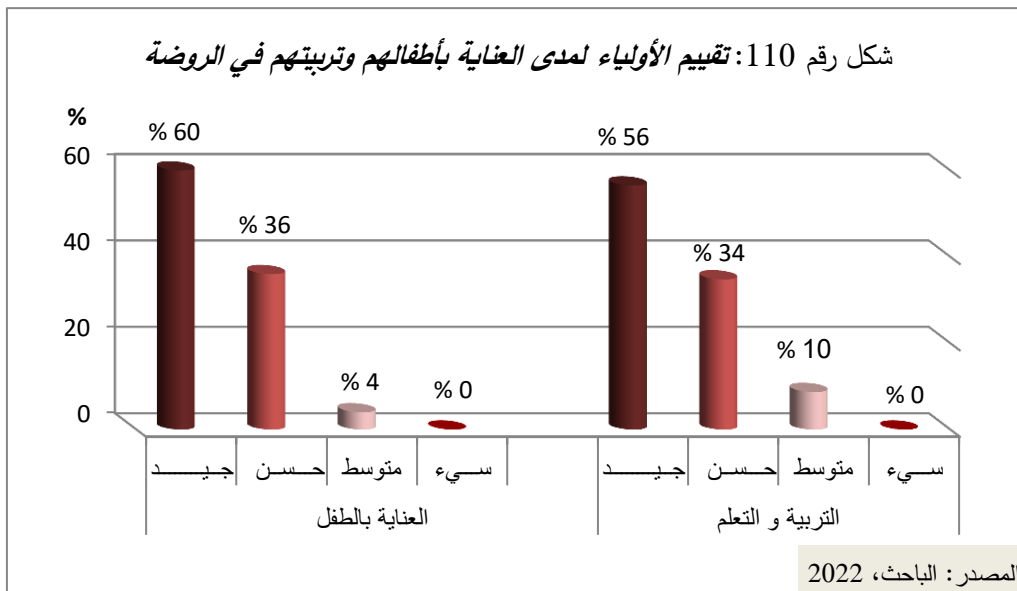
صورة رقم 66: أدوات اللعب والألعاب الجماعية في رياض الأطفال - م. باتنة.



المصدر: الباحث، 2018

2.2.1- الحاجة لرعاية الأطفال والعناية بهم وتربيتهم:

من خلال (الشكل 110) نلاحظ أن الأولياء قيموا العناية بأطفالهم في الروضات بمدينة باتنة على أنها جيدة بنسبة 60 % وحسنة بنسبة 36 % ومتوسطة بنسبة 4 % وعن مدى تربيتهم وتعلمهم فإنها جيدة بنسبة 56 % وحسنة بنسبة 34 % ومتوسطة بنسبة 10 %. من هنا يتضح أن رياض الأطفال تلبي المطالبين السابقين بصفة حسنة وجيدة بنسبة تفوق 90 % وهذه تحسب لها كأثر إيجابي على الأطفال الذين يلتحقون بها؛ فأغلب الروضات تقدم برنامجا دينيا وتربويا وتعليميا في اللغة العربية والرياضيات والفرنسية والإنجليزية لمختلف الفئات، كما تحتوي بعض الروضات على قسم خاص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (التوحد، التأخر الذهني، متلازمة داون) ويشرف عليهم مختص نفساني وأرطوفوني يعمل على تطبيق برنامج تأهيلي لمساعدة هذه الفئة وادماجهم في المجتمع.



3.2.1- حاجة الأمان والسلامة في رياض الأطفال:

أ- نسب الحوادث التي تعرض لها الطفل في الروضة:

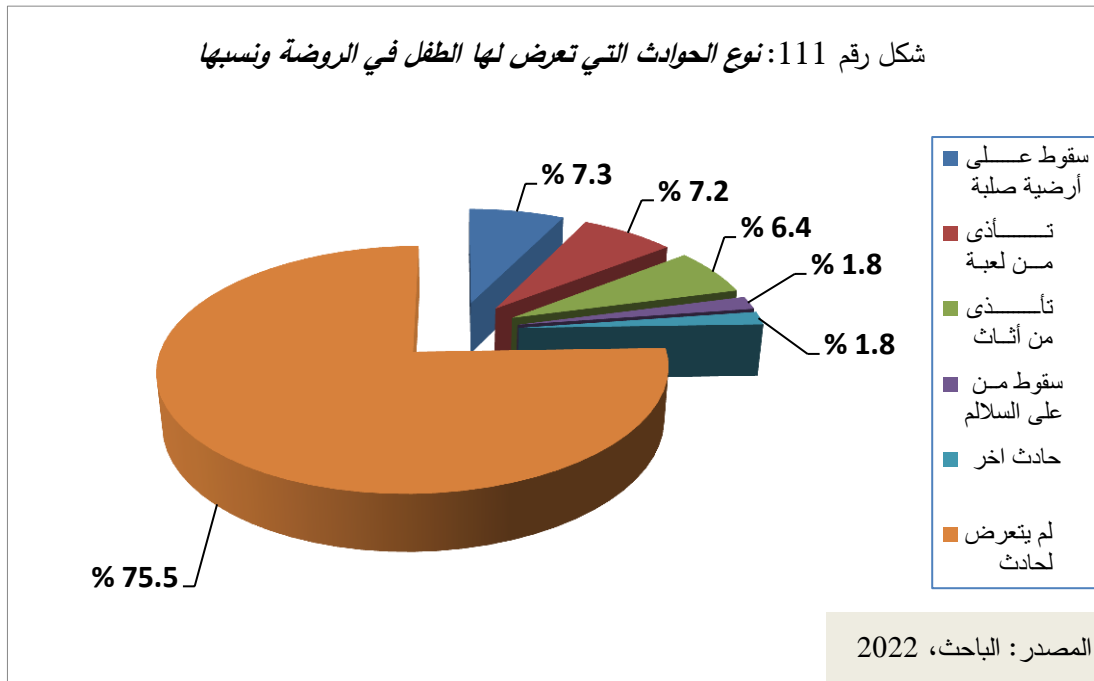
جدول رقم 14: نسب الحوادث التي تعرض لها الطفل في الروضة

النسب المئوية للملاحظات	الأجوبة		نوع الحادث
	النسب المئوية	عدد الأجوبة	
% 8.5	% 7.3	8	السقوط_على_أرضية_خشنة
% 8.5	% 7.2	8	تأذى_من_لعبة
% 7.4	% 6.4	7	تأذى_من_أثاث
% 2.1	% 1.8	2	السقوط_من_السلام
% 88.3	% 75.5	83	لم_يتعرض_لحادث
% 2.1	% 1.8	2	حادث_آخر
% 117.0	%100	110	المجموع

مجموعة من الثنائيات مجدولة بالقيمة 1 = نعم Group of dichotomies tabulated with the value 1 = yes

المصدر: الباحث، 2022 (استخدام التحليل الإحصائي SPSS)

شكل رقم 111: نوع الحوادث التي تعرض لها الطفل في الروضة ونسبها

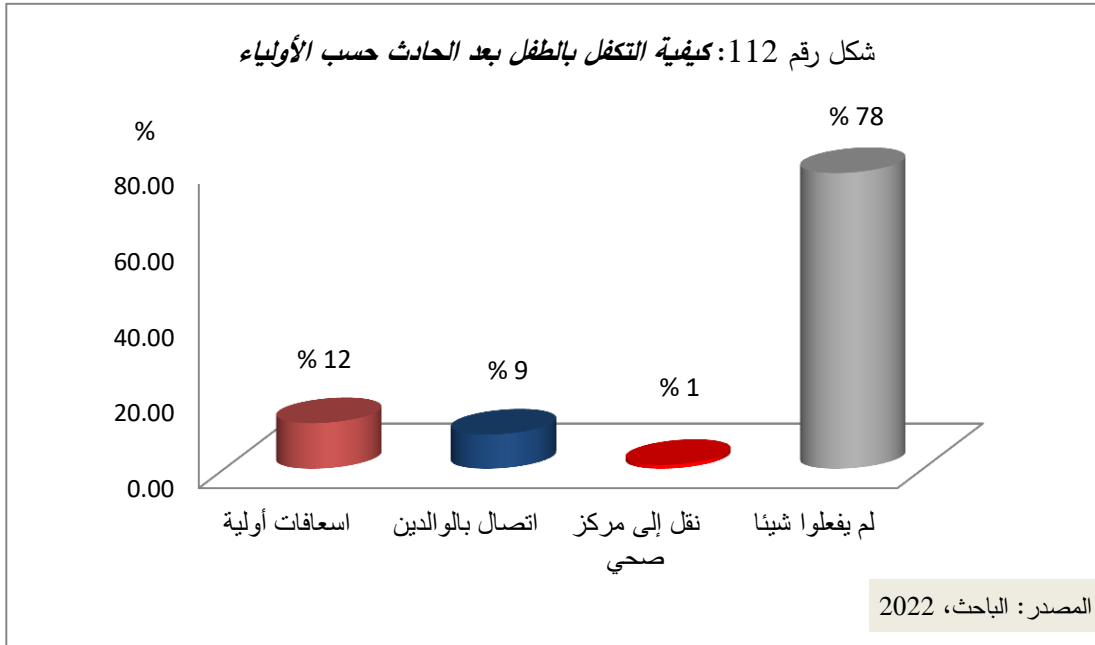


نلاحظ من خلال (الجدول 14) و (الشكل 111) أنه رغم عدم تعرض الأطفال لحوادث في الروضة بنسبة 75.5% ، إلا أن السقوط على أرضية صلبة والتأذى من لعبة وأثاث من أكثر الحوادث شيوعا بالروضات وبنسب متفاوتة 7.3% و 7.2% و 6.4% على الترتيب، بينما السقوط على السلام قليلة وبنسبة 1.8% باعتبار قلة الروضات التي تتواجد في طابق بناية أو على طابقين.

وهناك حوادث أخرى بنسبة 1.8 % وقد كانت خطيرة في بعض الأحيان؛ فمن خلال مقابلة مديرات الروضات عينة الدراسة فقد سجلن حوادث مثل سقوط طفل على مشعات التدفئة والإصابة بجروح بليغة، وصلت إلى حد خياطتها جراحيا، وتوجيه مسؤولة الروضة الأولياء بعد ذلك إلى شركة التأمين للتعويض عن الحادث، وهذا بسبب قلة المراقبة والاحتياطات الأمنية والسلامة تصميميا واجراءات.

ب- كيفية التدخل والتكفل بالأطفال بعد وقوع حوادث لهم بالروضة:

نلاحظ من خلال (الشكل 112) أن عملية التدخل كانت لا شيء بنسبة كبيرة (78 %) وخاصة في الحالات التي سجلت كدمات فقط أو خدوشات بسيطة للطفل، وأحيانا لا يبلغ الولي بذلك لأنها تعد اشكالية بالنسبة للروضة، في حين 12 % من حالات الحوادث تم التكفل بها في الروضة وذلك بالقيام بالإسعافات الأولية، بينما هناك حوادث أو أمراض مفاجئة بنسبة 9 % يتم فيها الاتصال بالوالدين نظرا لعدم قدرتهم على التكفل بها، وتبقى حالات مستعجلة جدا بنسبة 1 % لا تقبل الانتظار فينقل الطفل فيها إلى أقرب مركز صحي أو مستشفى للتكفل به وعلاجه ثم بعد ذلك يبلغ أولياؤه.



من هنا نستنتج أنه هناك حوادث تقع في الروضة بسبب أو لآخر؛ منها ما هو متعلق بتصميم فضاءات مبنى الروضة وتجهيزاتها، ومنها ما هو متعلق بالأطفال، والتدخل يكون حسب خطورة الحادث رغم ضعف تكوين المربيات في الإسعافات الأولية، وهنا نشير إلى أن فرض الوقاية قبل العلاج هو المطلوب في سلامة الطفل أثناء نشاطه بالروضة، وذلك بتقديم تصميم لفضاءات الروضة يأخذ بعين الاعتبار معايير سلامة وصحة الطفل، ثم تأتي الاجراءات اللازمة للوقاية من الحوادث.

ج- الحاجة لسلامة وصحة طفل الروضة:

إن سلامة وصحة الطفل وأمنه من أهم حاجاته ومن أهم حقوقه أيضا؛ ولكن لا حظنا ميدانيا أن رياض الأطفال عينة الدراسة لا تأخذ إجراءات الصحة والسلامة والأمن بمحمل الجد؛ فمثلا في كثير من الأحيان تنتقل الأمراض المعدية ما بين الأطفال خاصة مرض الزكام لعدم وجود فضاء خاص بعزل الطفل المريض، والتصميم في كثير من الأحيان لا يسمح حتى بالتدخل لإنقاذ الأطفال إن حدث مكروه أو اشتعال نار في أحد فضاءاتها لعدم وجود مخارج للطوارئ في معظم الروضات.

صورة رقم 67: خرق قواعد سلامة وصحة الطفل في رياض الأطفال- م. باتنة.



فمثلا من خلال (الصورة 67)، نلاحظ أن هذا الركن الذي تتواجد فيه مواد التنظيف الخطيرة تحت الطاولة والأطعمة لإعداد اللمجة للأطفال فوقها، مفتوح على الفضاءات الأخرى للروضة كركن النوم والراحة واللعب، فأصبحت هذه المواد في متناول الطفل في كل الأوقات وهي تشكل خطورة على صحة الطفل وسلامة غذائه. وكما نلاحظ من خلال (الصورة 68) فرغم اتخاذ إجراء عملي لمنع الأطفال من النزول من الطابق الأول على السلم لوحدهم بوضع بوابة تفتحها المربيات عند اللزوم، فإنه لا توجد واحدة في الطابق الأرضي تمنعهم من الصعود، وهذا بالإضافة أن مادة صنع الدرايزين حديدية لها زوايا حادة يمكن أن تشكل خطورة على الأطفال، والتي كان من المفروض أن تكون ذات أشكال اسطوانية بينها مسافات صغيرة لحماية الطفل من كل الجوانب وخاصة عند التدافع. كما لاحظنا في أغلب رياض الأطفال أن مآخذ الكهرباء تترك بدون حماية ويمكن للطفل تلمسها بدون أي عارض أو إدخال أي سلك فيها، فالاحتياطات الأمنية في فضاءات الروضات غير مأخوذة بشكل جدي وعملي وأصبحت هذه الفضاءات تشكل خطورة على حياة الطفل وتهدد وجوده.

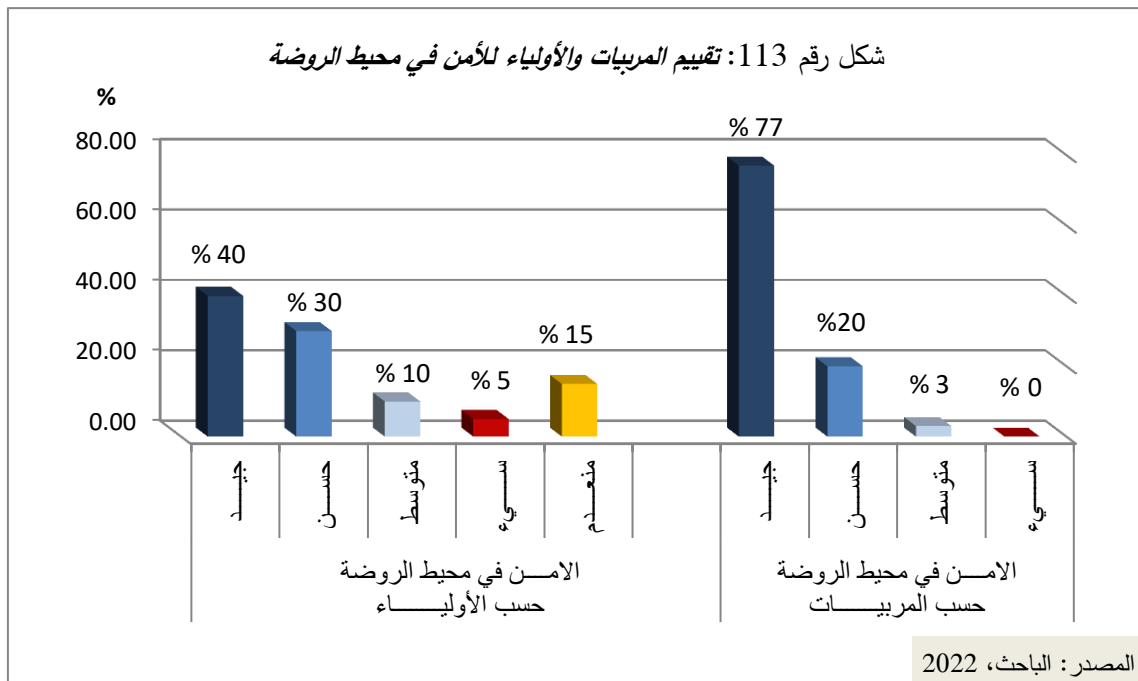
صورة رقم 68 : قواعد سلامة الطفل في روضة أطفال بها طابقين.



د- السلامة والأمن في رياض الأطفال ومحيطها:

د.1- الأمن في محيط الروضة:

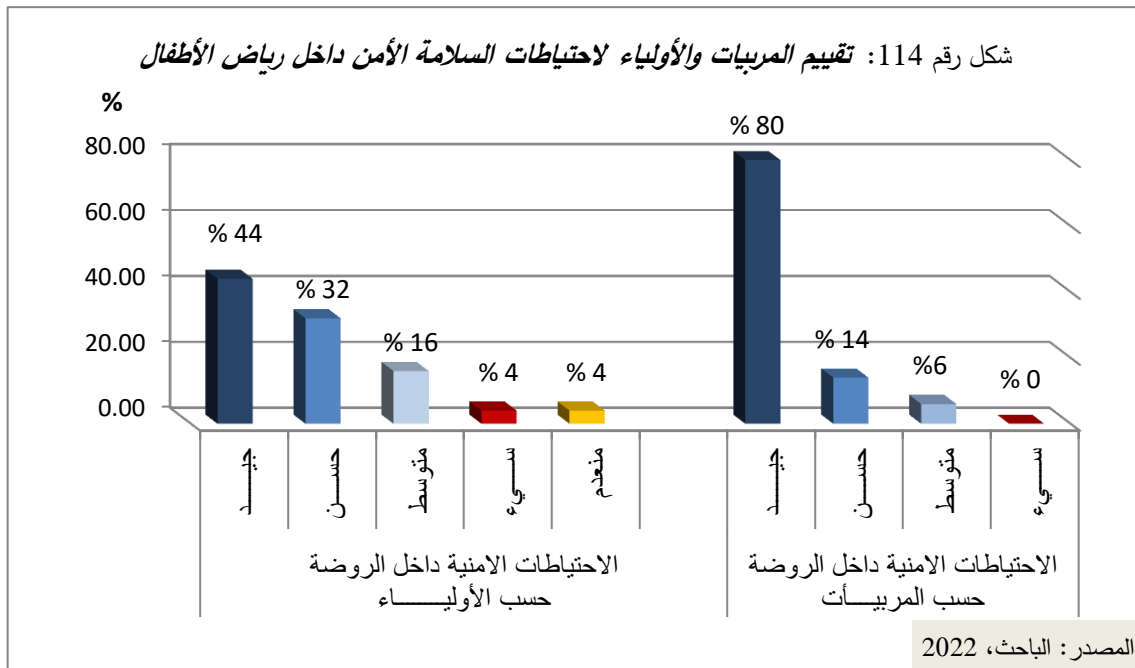
من خلال (الشكل 113) نلاحظ تقييم المربيات والأولياء للأمن في محيط الروضة متباين؛ حيث يصفه الأولياء بأنه جيد بنسبة 40 % وحسن بنسبة 30 % ومتوسط بنسبة 10 % وسيء بنسبة 5 % ومنعدم بنسبة 15 %، بينما المربيات بصفتهن عاملات بالروضة فقد قيّمنه بأنه جيد بنسبة 77 % وحسن بنسبة 20 % ومتوسط بنسبة 3 % ، وهذا التباين يعود إلى اختلاف الرؤى والتموقع.



مما سبق يمكن أن نقول أن الأولياء متخوفون من وضعية الأمن في محيط رياض الأطفال ولذلك أعطوه قيمة جيدة في 40 % من الروضات، وقد يكون هذا التخوف في محله وخاصة أننا لم نجد أي روضة من حالات الدراسة مزودة بكاميرات المراقبة لمحيط الروضة المباشر ولا حتى بداخلها، وهذا التردد بكاميرات المراقبة يشعر الجميع، من أولياء ومربيات ومديرات الروضات، بالطمأنينة داخلها وخارجها ويسمح بمراقبة كل شاردة وواردة، ويحسن من تسيير الروضة والشعور بالرضى اتجاهها.

د.2- الاحتياطات الأمنية داخل رياض الأطفال:

في تقييم للأمن داخل الروضة، نلاحظ من خلال (الشكل 114) تباينا بين نسب تقييم الأولياء والمربيات، ولكن بنسب أعلى من تقييمهم للأمن في محيط الروضة؛ فتقييم الأولياء للأمن داخل الروضة على أنه جيد ارتفع إلى 44 % وحسن إلى 32 % ومتوسط إلى 16 % ، بينما أعطوا تقييما أقل مما سبق فيما يخص أنه سيء ومنعدم بنسبة 4 % ، في حين قيمته المربيات بـ 80 % على أنه جيد أعلى من تقييمهن للأمن خارج الروضة ويقل للحسن إلى 14 % ويرتفع إلى 6 % للمتوسط. ويبقى الأمن داخل الروضة عموما أقل من المتوسط بالنسبة للأولياء وأعلى منه عند المربيات.



للاّمن داخل الروضة معنى آخر عنه في محيط الروضة ويتعلق بمدى أخذ كل الاحتياطات المطلوبة التي تضمن سلامة كل مستعملي فضاءات الروضة، وذلك من خلال التصميم المعماري الذي يأخذ بعين الاعتبار مثلاً مخارج للطوارئ تفتح إلى الخارج وتسمح بإخلاء المبنى في حالة أي خطر أو إيجاد فتحات للتهوية...، أو إجراءات كإيجاد تقنيات للحماية والسلامة الأمنية كأجهزة مراقبة وإنذار لتسرب الغازات السامة كأحادي الكربون، وكذا أجهزة مراقبة نوعية الهواء ورطوبته وكاميرات لمراقبة تنقل الأطفال داخل الروضة بكل حرية بدل حبسهم في فضاءات تشعرهم بالملل. (الصورة 69)

صورة رقم 69: احتياطات السلامة غير كافية في رياض الأطفال - م. باتنة.



فمن خلال الصور المركبة أعلاه (الصورة 69) كأمثلة للأمن والسلامة داخل فضاءات رياض الأطفال بمدينة باتنة حالة الدراسة، نلاحظ أنه في كل الفضاءات سواء في الأقسام وقاعات التدريس، الأروقة، والقاعات متعددة النشاطات والاستعمالات، وفي المطابخ خاصة لم تتخذ التدابير اللازمة والكافية لحماية أمن وسلامة أطفال الروضات وكل مستعملها، وهناك ترتيبات وتركيبات تقنية ذات الاستعمال اليومي لأغراض متعددة تمت بطرق غير سليمة وغير صحيحة.

من خلال (الصورة 69) مثلا نلاحظ في كل المطابخ استعمال أنبوب مصنوع من البلاستيك لتوصيل الغاز للمطبخ أو إلى وسائل الطبخ الأخرى. ونلاحظ كذلك تركيب واستعمال سخان الماء في المطبخ والذي يفرز غاز أحادي الكربون السام بدون قناة أو أنبوب للتهوية لتصريف هذا الغاز القاتل الصامت خارجا، كما نلاحظ استخدام مدفأة الغاز للتدفئة شتاء في قسم للتحضيري بالقرب من مقاعد جلوس الأطفال بدون حاجز أمني يضمن سلامتهم، وأخرى في مجال متعدد الاستعمال بأنبوب حديدي بارز في المجال لتصريف الغاز المحترق منها وغيرها من التركيبات الخطرة. وكل هذا يستدعي من الروضات تركيبات تقنية سليمة وآمنة وتدابير وقائية أكثر مما هو موجود كي تحفظ سلامة الجميع، فالوقاية من الخطر إجبارية والزامية في فضاءات رياض الأطفال وسلامة الطفل قبل كل شيء.

3.1- التجهيز والتأثيث ومتطلبات نمو الطفل في فضاءات رياض الأطفال:

إن تجهيز رياض الأطفال وتأثيثها يرتكز على سلم الطفل (L'échelle de l'Enfant)، وذلك باعتماد معايير متوسط مقاسات الأطفال حسب مراحل نموهم الجسمي الذي يوافق سنهم، وهي حاجات فيزيائية تتعلق بجسم الطفل من طول ووزن وغيرها، كما يعتمد على معايير السلامة والأمن والصحة في تصنيع هذه التجهيزات والأثاث ومواد صنعها، بالإضافة إلى تناسق ألوانها وجاذبيتها دون أن ننسى تحقيق تصميمها للراحة الجسدية والنفسية للطفل نظرا لطول وقت استعماله لها.

أ- التجهيزات وسلم الطفل في رياض الأطفال:

كل تجهيزات رياض الأطفال، من أجهزة الحمامات والمغاسل والأبواب ومقابضها ونوعيتها والنوافذ ونوعية زجاجها وقاطعات ومآخذ الكهرباء، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار سلم الطفل من طول وغيره من المقاسات، كما يجب أن تتوفر فيها معايير السلامة والأمن والصحة والراحة؛ فمن خلال دراستنا في الجانب النظري (انظر الفصل 4)، رأينا أن هذه التجهيزات تكون ذات ألوان زاهية وجذابة للأطفال وذات قياسات (ارتفاعات) متنوعة تناسب أطوال الأطفال وبمقاييس عالمية، تصلح حتى للعب في مجالات المغاسل ألعابا مائية، بينما في الروضات حالات دراستنا نرى العكس تماما. (الصورة 70)

صورة رقم 70: التجهيز وعدم تناسبه مع مقاس الطفل في رياض الأطفال عينة الدراسة.



المصدر: الباحث، 2018.

فمن خلال الملاحظة الميدانية لتجهيزات رياض الأطفال خاصة تجهيزات المراحيض ومغاسل اليدين، فإن هذه التجهيزات لا تناسب مقاسات وسلم الأطفال الصغار (3 أشهر - 6 سنوات) ولا تكفيهم من حيث العدد ولا تجذبهم من حيث الألوان؛ فكما نلاحظ من خلال (الصورة 70) أن مقاساتها تناسب البالغين والراشدين كالتي جهز بها المبنى الذي صمم كروضة أطفال وهي ذات اللون الأبيض المعتاد. وهذا بالإضافة إلى صعوبة أداء مجال الاطعام لوظيفته في ظروف حسنة؛ فعدم تناسب مغاسل اليدين لسلم الطفل وعدم كفايتها لعدد الأطفال تجعلهم عند الغداء يصطفون في طابور طويل من أجل غسل اليدين قبل الأكل وبعده. وهذا التجهيز له دور في راحة وسلامة طفل الروضة وفي أداء نشاطاته، ولكنه عكس ذلك كما نرى هنا وينعكس سلبا على الطفل في جوانب متعددة. (الصورة 73)

ب- تأثيث الروضات وسلم الطفل:

إن تأثيث رياض الأطفال هي القاعدة التي يركز عليها قيام الأنشطة فيها، ونخص بالذكر كل من الطاولات والكراسي والألعاب والرفوف وأفرشة الأرضيات وغيرها من المواد والأدوات المستخدمة في

صورة رقم 71: نوعية التأثيث ومقاس الطفل في رياض الأطفال عينة الدراسة - م. باتنة



الأنشطة الرياضية والحركية، ولذلك يجب توفير أثاث وتجهيزات للروضة بالعدد الكافي لأطفالها وأن تتسم بتناسبها مع سلم الطفل، وتحوز على معايير السلامة والأمن وجودة النوعية.

صورة رقم 72: عدم مراعاة متطلبات نمو

الطفل في تأثيث الروضة



المصدر: الباحث، 2018

من خلال الملاحظة الميدانية، فإنه رغم بعض المحاولات من أصحاب رياض الأطفال لتطبيق تلك المعايير التي يجب أن تتوفر في تأثيث مبنى الروضة، إلا أننا ومن خلال الصور العديدة (الصور 71+72+73) مثلا نلاحظ جليا أن وضعيات جلوس الأطفال على الكراسي مع الطاولات غير صحية؛ فطريقة وضع أقدامهم على الأرضية غير مريحة. ومن هنا يمكن القول أن تأثيث العديد من الروضات غير مناسب لمقاسات أجسام الأطفال، ولم تصل إلى درجة إراحتهم وتؤثر سلبا على صحتهم؛ فالتأثيرات السلبية على أجسادهم تظهر على المدى القريب أو البعيد، فقد تصل إلى حد التسبب في اعوجاج العمود الفقري.

ج- نوعية الأثاث المستخدم في رياض الأطفال بمدينة باتنة:

يختلف تأثيث الروضات في مدينة باتنة من واحدة لأخرى من حيث النوعية؛ فبعض الفضاءات مازالت تستعمل الطاولات القديمة المصنوعة محليا والمتكونة من الخشب المطلي بالبرنيق وهياكل حديدية بزوايا حادة، فتصميمها ومواد صنعها تسبب أضرارا صحية للطفل لأنها غير مناسبة لمقاسه وأخرى خطيرة نتيجة طريقة صنعها بوجود زوايا حادة وعناصر حديدية بارزة فيها. (الصورة 73)

صورة رقم 73: نوع التأثيث المستخدم في رياض الأطفال عينة الدراسة - م. باتنة



المصدر: الباحث، 2018.

وهذا النوع من التأثيث لا يمكن معه تقادي حوادث وجروح قد حدثت بالفعل لبعض الأطفال في هذه الفضاءات حسب مديراتها، وهذا بالإضافة إلى طريقة تنظيم الطاولات وتوجيهها للجدار في بعض الفضاءات أو تراصفها وتلاصقها في فضاءات أخرى، مما يصعب حركة الطفل بينها فيجبر على المكوث في مكانه لساعات طويلة، مما يعرقل نشاطاته ويحد من حركته ويؤثر سلبا على صحته ونفسيته. (الصور 72 و 73) وهناك من الروضات المؤثثة بنوع آخر كصنف ثان من الأثاث أحسن من النوع الأول؛ ويتكون من طاولات وكراسي مصنوعة من الخشب والحديد الاسطواني ويتميز بمعايير السلامة، ولكنه لا يناسب مقاسات الأطفال ويشعرون بعدم الارتياح لاستخدامه والجلوس عليه فيؤثر سلبا على أجسامهم وخاصة القدمين والعمود الفقري رغم أنها ذات ألوان متنوعة. (الصورة 71)

صورة رقم 74 : تأثيث مناسب للطفل من كل الجوانب في بعض الروضات - م. باتنة



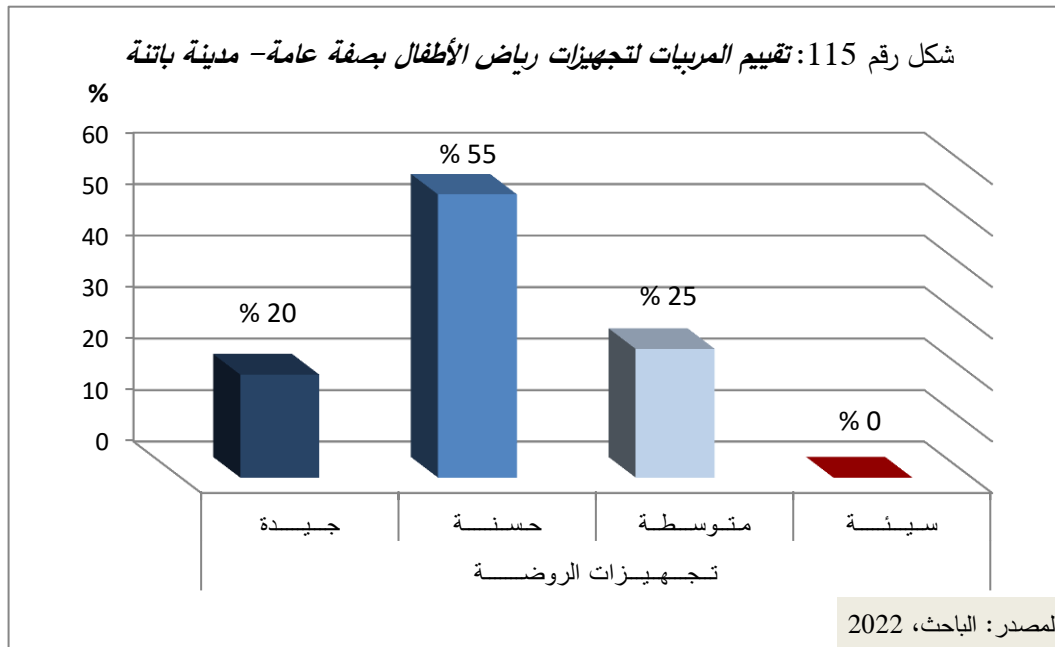
المصدر: الباحث، 2018.

بينما هناك صنف من الأثاث ويعتبر أحسن من الصنفين الآخرين، وقد جهزت به عدد من رياض الأطفال بمدينة باتنة (الصورة 74)؛ وهو تأثيث مصنوع من البلاستيك أو من الخشب وذو نوعية جيدة ويتميز بألوان زاهية جذابة للطفل، وتتنوع أشكال الأثاث فيه حسب تنوع القوالب، ومصممة بطريقة وتشكيلات تتأقلم وتتناسب مع جسم الطفل ومقاساته، فهي صحية ومريحة له وتسمح له بالقيام بأنشطته بكل أريحية وراحة نفسية، وهذا نراه مناسب لتأثيث الروضات ويسجل كنقطة إيجابية لمثلها.

د- تقييم تجهيزات وتأثيث رياض الأطفال في مدينة باتنة من مختلف الجوانب:

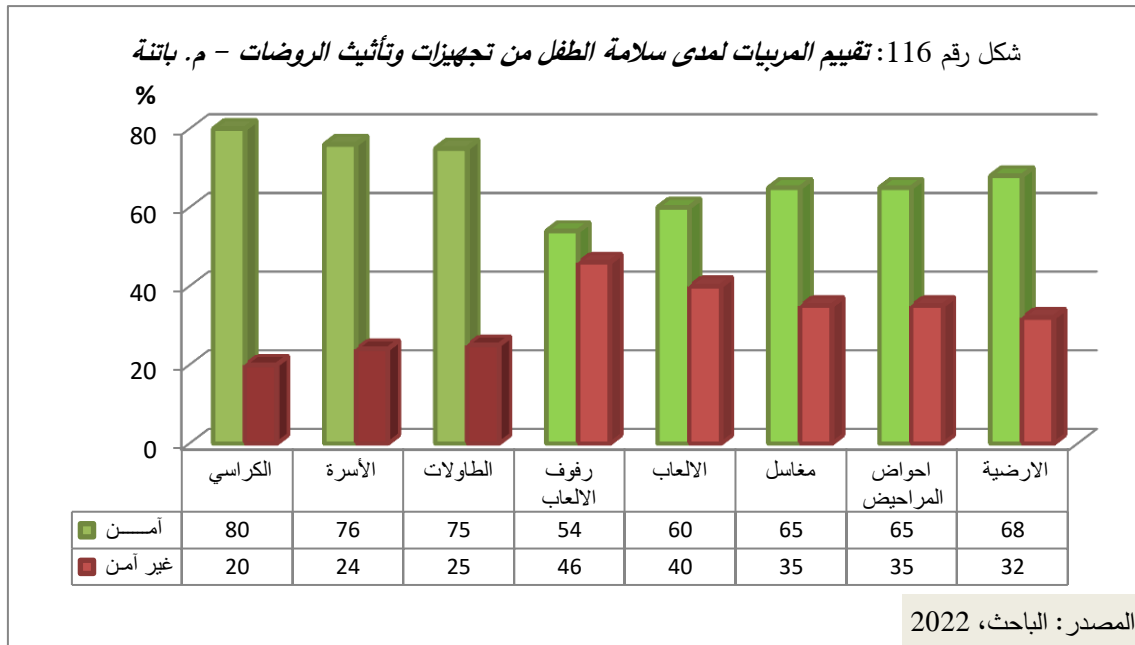
د.1- تقييم تجهيزات وتأثيث رياض الأطفال بصفة عامة:

نلاحظ من خلال (الشكل 115) أن المربيات، في تقييمهن لتجهيزات رياض الأطفال في مدينة باتنة، يرين أنها جيدة بنسبة 20 % وحسنة بنسبة 55 % ومتوسطة بنسبة 25 % وأنها ليست سيئة على الإطلاق. وتقييمهن هذا لتجهيز وتأثيث الروضات عامة يعني أن خمس الروضات تحوي تجهيزات جيدة في حين أن أكثر من نصفها تقريبا تجهيزاتها حسنة وربعا متوسطة. ويبدو بوضوح أنه لم يتعد عتبة الـ 20 % منها كمؤشر جيد، مما يستوجب إعادة النظر في تجهيز وتأثيث رياض الأطفال بمدينة باتنة على معايير جديدة ودقيقة؛ تحدد فيها نوعيتها ومقاساتها وتصميمها وألوانها، وذلك لكي تكون مناسبة لنمو الطفل ومتطلباته وتصبح جيدة بنسبة كبيرة، وهذا ما يستدعي من السلطة الوصية على الروضات التدخل وفرض تطبيق معايير دقيقة فيما يخص تجهيز الروضات وتأثيثها.



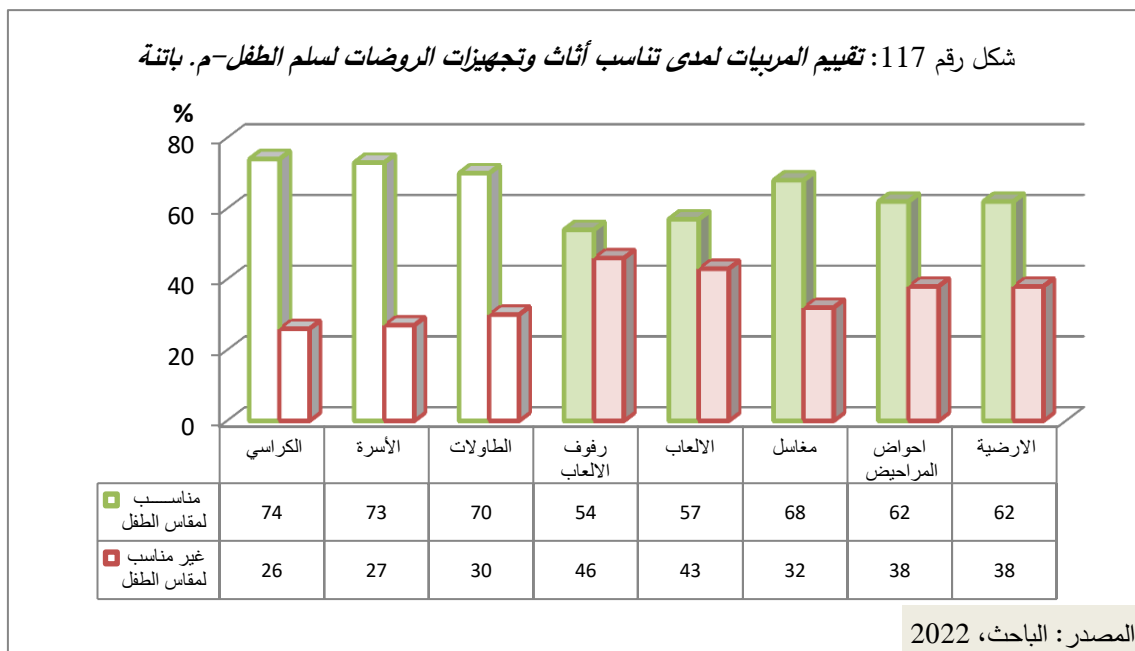
د.2- تقييم تجهيزات وتأثيث رياض الأطفال من حيث معايير السلامة:

نلاحظ من خلال (الشكل 116) أن المربيات يرين أن التجهيزات في أكثر من ثلثي الروضات تتمتع بمعايير السلامة بالنسبة للطفل وبمعدل (67 %)، بينما يبقى ثلث الروضات فيها اشكالية حيازة معايير سلامة التجهيزات والتأثيث، وهذا يعني أن المعايير التي يجب أن تتوفر في تجهيزات الروضات، والتي يهدف دفتر الشروط إلى إيجادها على أرض الواقع، غير مطبقة في العديد من الروضات، ويعود إلى نقص الرقابة الدورية من طرف الجهة الوصية للروضات منذ منح الاعتماد.



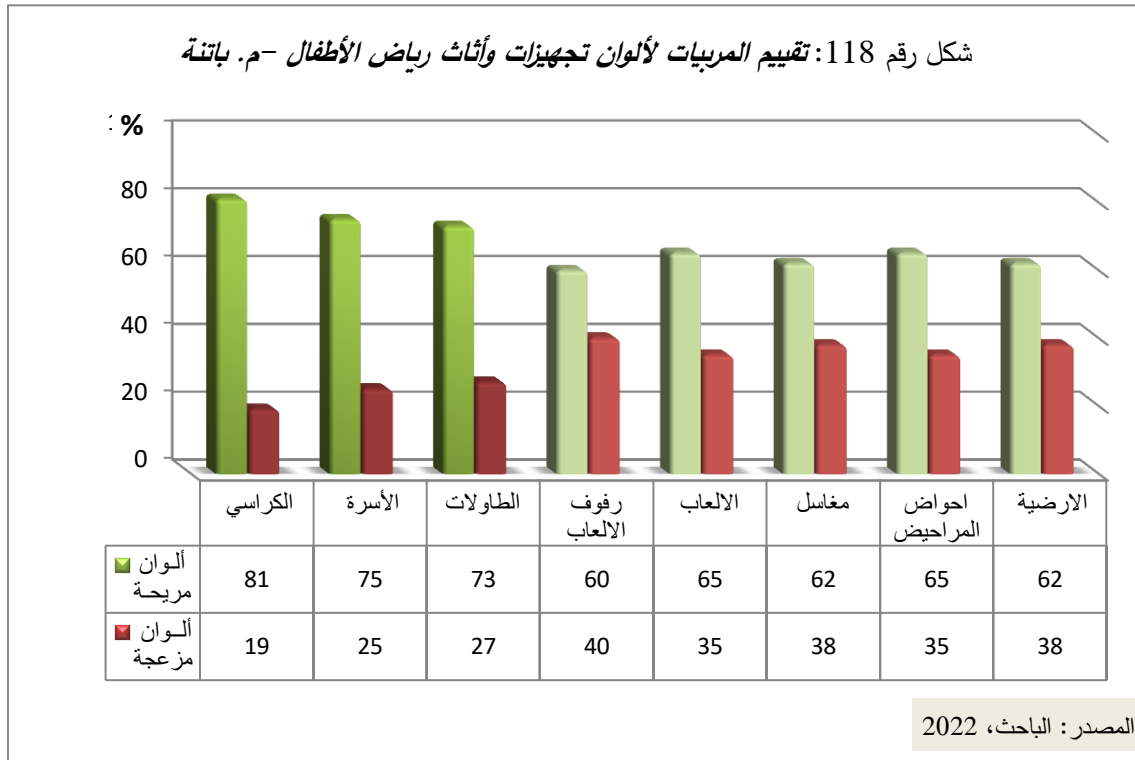
د.3- تقييم تجهيزات وتأثيث الروضات من حيث مناسبته لسلم الطفل:

نلاحظ من خلال (الشكل 117) أنه رغم تباين نسب تقييم المربيات لمدى تناسب تجهيزات وتأثيث الروضات لسلم الطفل (L'échelle de l'enfant)، إلا أن معدل تناسبها يشمل 65 % من الروضات، وتبقى الـ 35 % منها يعاني فيها الأطفال من جراء ذلك، وخاصة فيما يخص أدوات اللعب ورفوفها بنسبة 43 % و 46 % على التوالي، وهي نسبة عالية لعدم التناسب مع سلم الطفل، وتقل نوعا ما بالنسبة للمغاسل وأحواض المراحيض ولكنها تتعدى 32 % وهي غير معقولة بالنسبة لهذه العناصر الضرورية والأساسية لحاجة الطفل، بينما الطاولات والكراسي والأسرة فهي غير مناسبة في أكثر من 30 % من الروضات، وكلها تنبئ بالخطر المحدق بالأطفال جسديا وصحيا ونفسيا.



د.4- تقييم تجهيزات وأثاث رياض الأطفال من حيث الألوان:

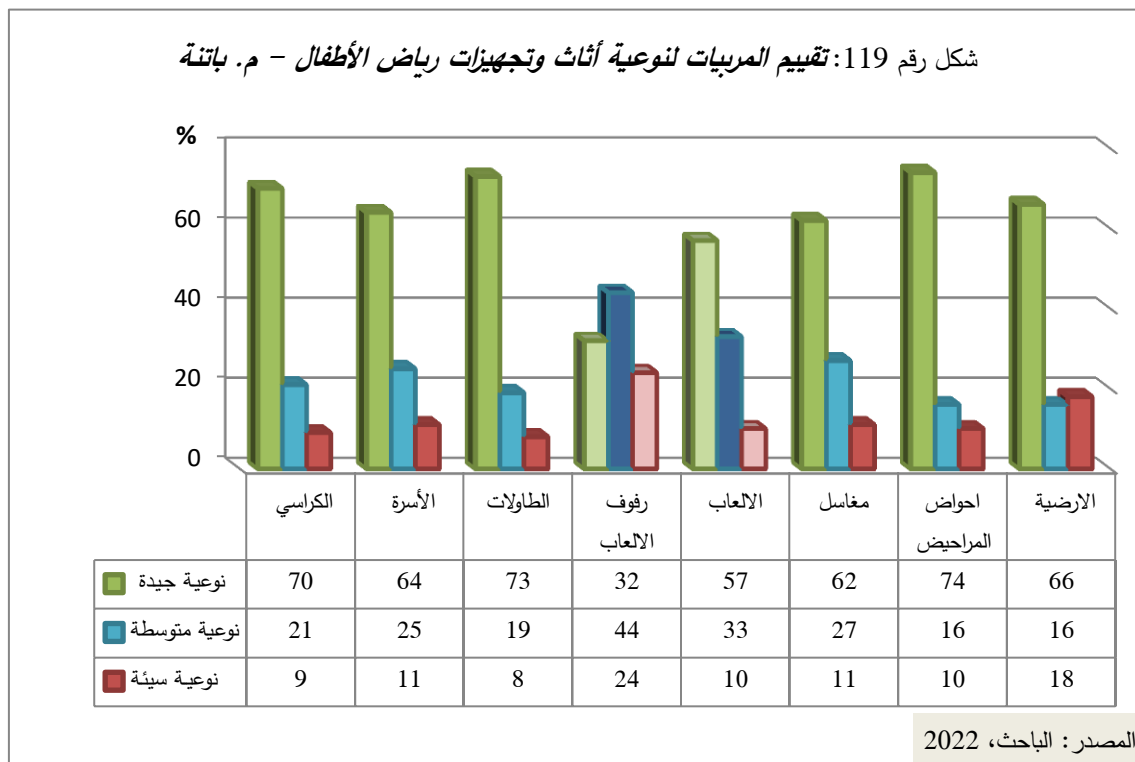
نلاحظ من خلال (الشكل 118) أن المربيات يرين أن ألوان تجهيزات وأثاث الروضات مريحة في ثلثيها (67%) خاصة فيما يخص ألوان الطاولات والكراسي والأسرة، بينما في الثلث الباقي (33%) فهي غير مريحة أو أنها تبدو عادية وغير جذابة وغير مثيرة للطفل، خاصة ألوان الألعاب ورفوفها وألوان المغاسل وأحواض المراحيض والأرضيات، والتي سجل ازعاج ألوانها للأطفال وحتى مستعملي الروضات نسبة تتراوح ما بين 35% و 40% حسب المربيات، وتعتبر نسبة عالية ويجب تدارك الأمر فيها باستشارة مهندسو الديكور والتصميم الداخلي المتخصص في الطفولة الصغيرة.



وهذا الازعاج وعدم الارتياح لموضوع الألوان في الروضة وفي تأثيثها وتجهيزاتها يجب أن لا يستهان به نظرا لخطورته على نفسية الطفل وصحته؛ فاللون في الروضة بصفة عامة يجب أن يعطى له بالغ الأهمية من طرف أصحاب الروضات، وعلى السلطة الوصية معالجته بدون تردد واستهتار؛ لما يلعبه من دور في تحفيز حواس الطفل والتأثير على نشاطاته بطريقة إيجابية؛ فكلما تواجدت الألوان في كل شيء في الروضة وبشكل مدروس ومتناسق، كان له الأثر الإيجابي في تنمية قدرات الطفل المتعددة وتطوير مهاراته وإبراز مواهبه، وجعل من رياض الأطفال حدائق زاهية (Kindergartens) بحق ومكانا يحبه الطفل وينتظر بفاغ الصبر أن يعود إليه كلما غادره.

د.5- تقييم تجهيزات وأثاث رياض الأطفال من حيث النوعية:

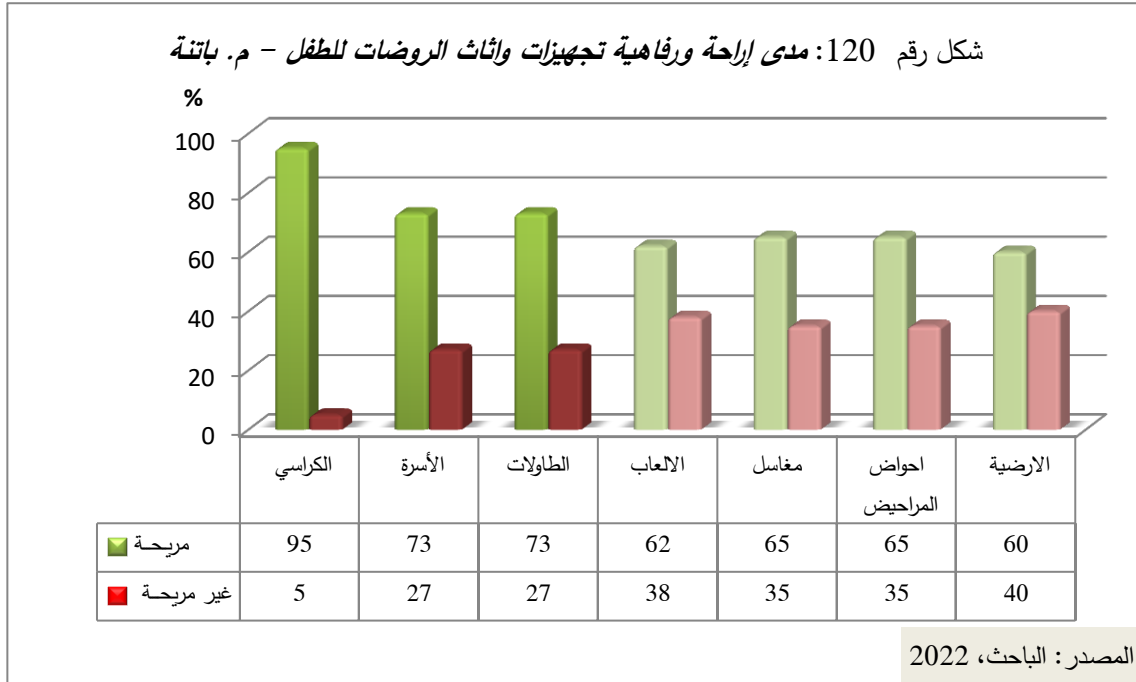
من خلال (الشكل 119) نلاحظ أن المربيات في تقييمهن لنوعية تجهيز وأثاث الروضات رأين على أنها في المتوسط جيدة بنسبة 62.25 % ومتوسطة بنسبة 25.125 % وسيئة بنسبة 12.625 %، وهذا يعني أنه ما يقارب 40 % من التجهيزات والأثاث مثل الكراسي والأسرة والطاولات وأحواض المراحيض والأرضيات وغيرها تتمتع بنوعية غير جيدة حسب المربيات، في حين تتسم أدوات اللعب والألعاب ورفوفها وهي أقل من هذا المعدل وتمثل نسبيا أقل من 40 % بنوعية متوسطة وسيئة، وتؤثر سلبا على الطفل وصحته خاصة، وكل هذه النسب تعني أنه يجب إعادة النظر في نوعية مقتنيات الروضات من التجهيزات والأثاث بفرض معايير جديدة وتطبيقها بصرامة.



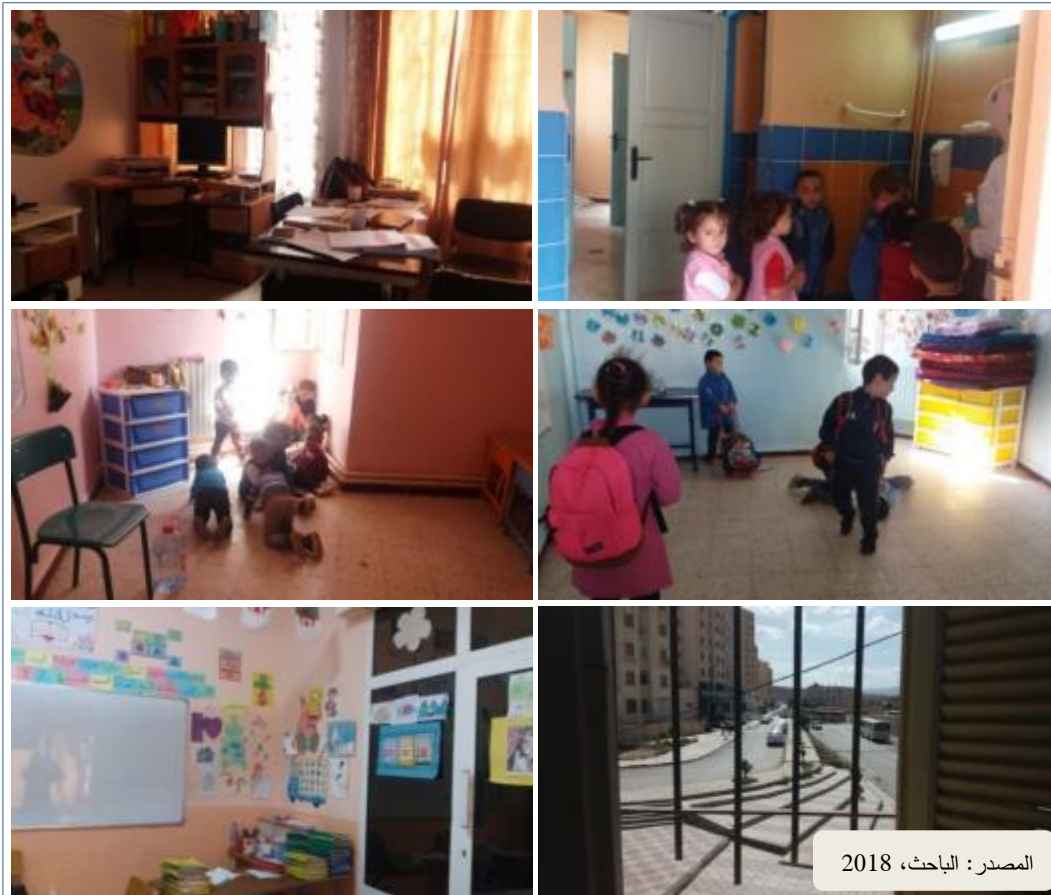
د.6- تقييم تجهيزات وأثاث رياض الأطفال من حيث الراحة و الرفاهية:

من خلال (الشكل 120) نلاحظ أن المربيات رأين، في تقييمهن لمدى إراحة تجهيزات الروضة وتأثيرها للطفل، أنها مريحة في المتوسط بنسبة 61.625 % وخاصة الكراسي والطاولات والأسرة التي سجلت نسبة مئوية تتراوح ما بين 73 % - 95 % ، بينما 38.375 % من تجهيزات الروضات وتأثيرها غير مريحة وخاصة الأرضيات والألعاب والمغاسل وأحواض المراحيض التي سجلت نسبة تتراوح ما بين 35 % و 40 % . وكل هذه النسب في اعتقادنا إن دلت على شيء إنما تدل على أن هذه التجهيزات، وخاصة الصحية منها، غير مناسبة للطفل من حيث المقاسات والنوعية ومن حيث

السلامة والألوان أيضا، وكذا الأرضيات التي يعاني منها الأطفال كثيرا من حيث مادة تركيبها وصنعها، ويعكس هذا كل الصور الملتقطة داخل مختلف الروضات بمدينة باتنة. (الصورة 75)



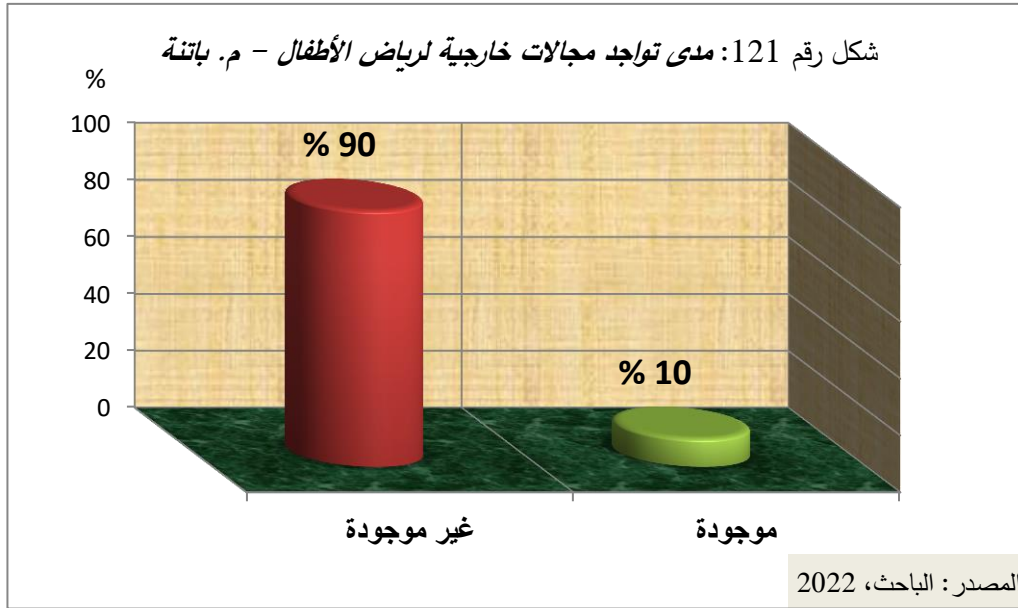
صورة رقم 75: صور تدعم تقييم تجهيزات وتأثيث الروضات وأثرها على أطفالها - م. باتنة



4.1- حاجة الأطفال للحركة البدنية والفضاءات الخارجية في رياض الأطفال بمدينة باتنة:

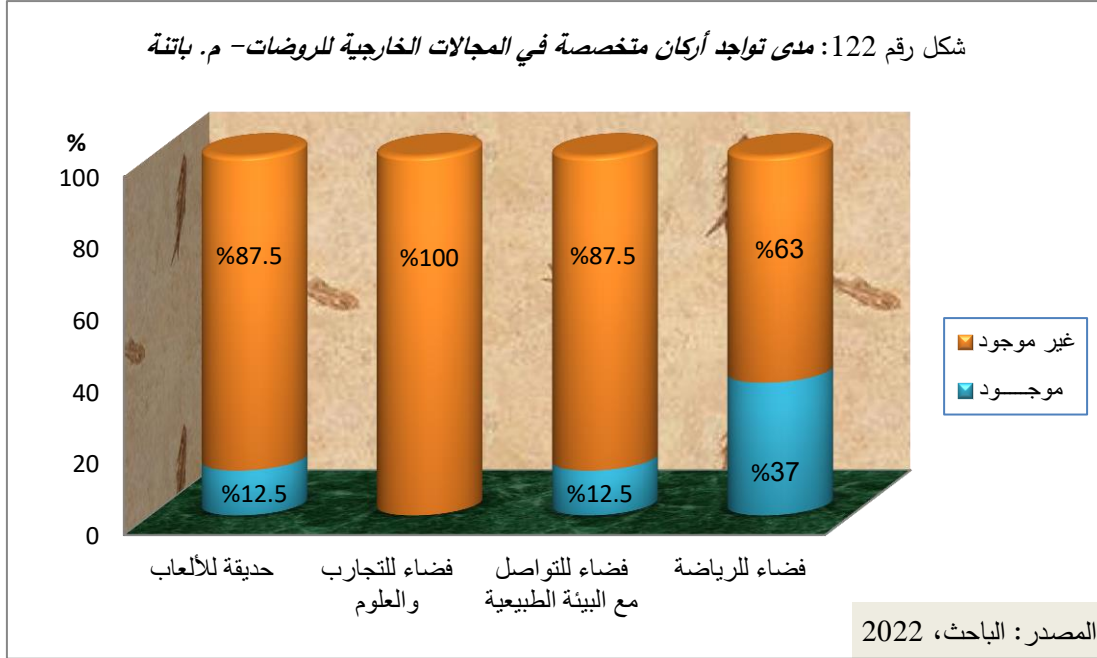
1.4.1- مدى تواجد الفضاءات الخارجية في رياض الأطفال حالات الدراسة:

من خلال (الشكل 121) نلاحظ أنه في أكثر من 90 % من رياض الأطفال لا توجد هناك فضاءات خارجية للعب أو حديقة خضراء، بينما تتواجد في 10 % فقط من الروضات حسب المربيات، وهذه الفضاءات الموجودة ومن خلال الملاحظة الميدانية ما هي إلا عبارة عن فناء داخلي (Patio) أو جانبي صغير المساحة وأحيانا تتواجد به بعض النباتات المنزلية، أو سطح مسكن أو رصيف للطريق المجاور للروضة مستغل بطريقة ما، وكل هذه المجالات لا تكفي حتى لتواجد أطفال الروضة فيه معا من حيث المساحة، ومن حيث التهيئة قد يكون مجالا مهملا من كل الجوانب، ويكون ساحة مغطاة بالجرانيت فقط ولا وجود لأي ركن من الأركان المعروفة فيه. (الصور 76+77)



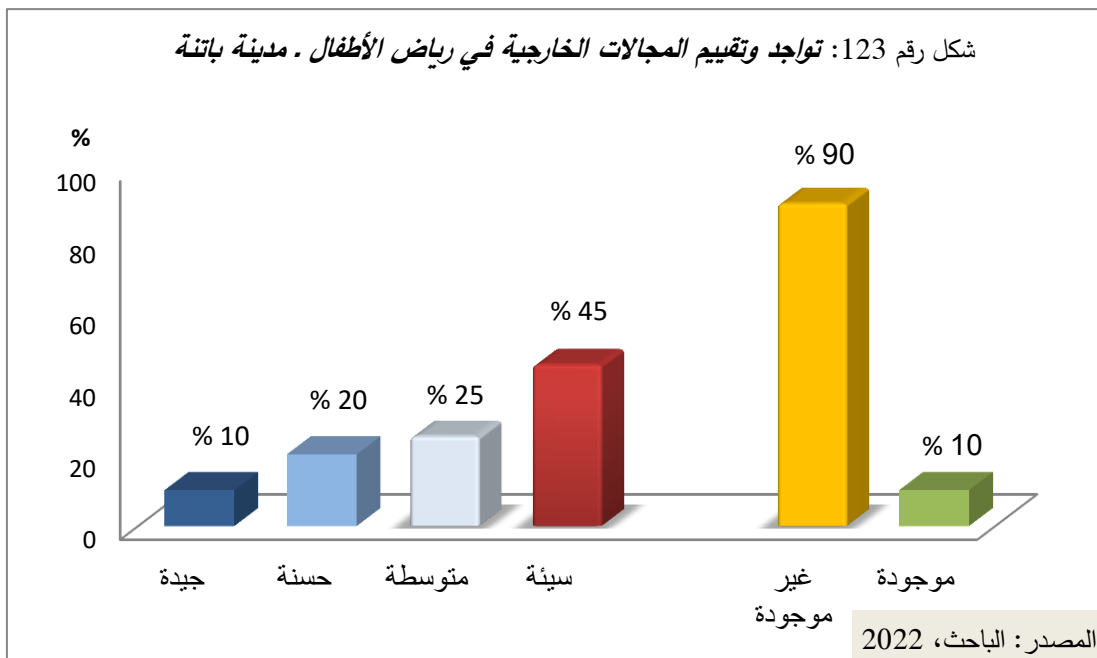
2.4.1- مدى تواجد أركان متخصصة في الفضاءات الخارجية لرياض الأطفال - مدينة باتنة:

تتكوّن الفضاءات الخارجية لحدائق رياض الأطفال عادة من مجالات أو أركان متخصصة تسمح للطفل بممارسة أنواعا مختلفة من الأنشطة تنمي مختلف القدرات لديه، ولكن في حالات دراستنا نلاحظ من خلال (الشكل 122) أنه في حالة وجود فضاء خارجي للروضة فإن حديقة اللعب لا تتواجد به بنسبة 87.5 % وكذا ركن للتواصل مع البيئة الطبيعية والنباتات لا يتواجد بنسبة 87.5 %، وإن وجد بنسبة 12.5 % حسب المربيات فإنه عبارة عن نباتات موضوعة في أصص أو غيرها، بينما لا يوجد ركن للتجارب والعلوم تماما. في حين يرين أن ركن الرياضة في الفضاء الخارجي لا يتواجد بنسبة 63 %، وما هو موجود بنسبة 37 % قد تقصد به المربيات ذلك الفضاء المستغل كالفناء الداخلي أو الخارجي مثلا، والذي عادة ما يكون بدون تهيئة خاصة لممارسة الرياضة والجري واللعب، وقد تتم بعض الحركات الرياضية من غير جري كبديل لها عادة بالقسم وبدون جري.



3.4.1- تقييم الفضاءات الخارجية في رياض الأطفال:

من خلال (الشكل 123) نلاحظ أن مربيات الأطفال في تقييمهن للفضاءات الخارجية للروضات، مثل حديقة لعب أو المجال الأخضر الخارجي وهو قليل التواجد بالروضات، يرين أنها في حالة جيدة بنسبة 10% وحسنة بنسبة 20% ومتوسطة بنسبة 25% وسيئة بنسبة 45%، وكل هذه النسب إن دلت على شيء إنما تدل على أن هذه الفضاءات إن وجدت في رياض الأطفال حالات الدراسة فهي ليست في المستوى المطلوب والمأمول من حيث التهيئة والتصميم لتلبية حاجات ومتطلبات الطفولة الصغيرة، وهذا ما تعكسه الحالة السيئة التي تؤكدتها (الصورة 76) في روضة عمومية.



4.4.1- إهمال تهيئة الفضاءات والمساحات الخارجية في رياض الأطفال إن وجدت:

تتعدم في جل رياض الأطفال المساحات الخارجية في الهواء الطلق سواء حدائق اللعب الخضراء والتواصل مع البيئة الطبيعية وزراعة النباتات وأركان الرياضة والجري والتسلق؛ أما تلك التي تتوفر عليها الروضات فتعاني إما من الإهمال أو تهيئتها لا تعكس معايير وخصائص المجال الخارجي لروضة أطفال، وهذا المجال ذو أهمية كبيرة؛ حيث يمكن اعتباره كجزء يعوض روضة الغابة الناجحة التي ظهرت منذ منتصف القرن الماضي في الدول المتقدمة وخاصة الدول الإسكندنافية.

صورة رقم 76: عدم الاهتمام بالفضاءات الخارجية - ضياع نصف نشاطات الروضة- م. باتنة



فمن خلال الملاحظة الميدانية لرياض الأطفال وجدنا أن حديقة الألعاب تكاد تتعدم إلا في روضتين وهما كنموذجين للروضة العمومية والتضامنية، فالأولى كما تبدو في (الصورة 76) مهملة التهيئة وتشكل خطورة على الأطفال من حيث تصميمها وألعابها ونوعيتها، ومحيطها الذي كان من المفروض أن يكون مكونا من طبقة رملية أو مادة طرية من أجل سلامة الأطفال، وحتى نوعية الأشجار التي غرست لا تساعد الأطفال على تسلقها. والثانية كما تبدو في (الصورة 77) عبارة عن

صورة رقم 77: تهيئة الفضاء الخارجي لروضة غير مناسب للطفل ونشاطه، م. باتنة



ساحة مبلطة بالجرانيت وبها بعض المربعات الخضراء من فسائل نخيل الزينة المروحي (fan palm)، وهي متعدد المستويات وبها السياج الحديدي للحماية من السقوط من مستو إلى آخر.

5.4.1- البحث عن مجال خارجي للروضة باستغلال مجالات أخرى غير تابعة لها:

إذا كانت المجالات الخارجية لرياض الأطفال في المباني التي صممت كروضة تعاني من الإهمال من حيث التهيئة والتجهيز لما يناسب متطلبات وحاجات الأطفال المختلفة كما رأينا سابقاً، فإن أصحاب المباني المحولة إلى روضات يبحثون عن بدائل هذه المجالات خارج الإطار المبني لروضاتهم؛ وذلك باستغلال مجالات خارجة عن حدود ملكيتهم العقارية تقع عادة في المحيط المباشر للروضة (الصور 78 + 79)، وتعتبر هذه التصرفات والبدائل تجاوزات غير قانونية قد تعرض أصحابها للمساءلة القانونية خاصة في حالة وقوع حوادث خطيرة للأطفال في هذه المجالات.

صورة رقم 78: استغلال الرصيف لجعله مجالاً خارجياً في روضة أطفال - حالة الدراسة



نظراً لعدم وجود فضاءات خارجية كالحديقة الخضراء واللعب في أغلب رياض الأطفال بمدينة باتنة، ونظراً لمدى أهمية هذا المجال في تلبية حاجة الطفل للنمو الحركي والترفيه والراحة والاستمتاع في الهواء الطلق واستنشاق الحرية، فقد لاحظنا من خلال البحث الميداني لجوء بعض مديرات الروضات، لتعويض الحرمان من هذه الفضاءات إلى استغلال فضاءات في المحيط المباشر للروضة؛ كاستغلال وتحويل الرصيف الواسع للطريق المجاور لمبنى روضة إلى مجال خارجي للعب، وذلك بتحديدته أثناء النهار بسياج من العشب الاصطناعي لتقريبه من صورة الحديقة الحقيقية من جهة، ومن جهة أخرى تحديد المجال المستغل لحماية الأطفال وهم يلعبون فيه (الصورة 78)، وهذا يعتبر استلاء على ملك عمومي وتعد على حق المارة والماشيين من هناك. وهذا التصرف يشكل خطورة على الأطفال لمدى احتمالية تعرضهم لحوادث السيارات المارة على هذا الطريق المجاور سريع الحركة.

نلاحظ أيضا من خلال (الصورة 79) مثلا آخر لاستغلال مجال قريب من الروضة كمجال خارجي لها وحديقتها للعب، وهو مجال أخضر عمومي مهمل من طرف السلطات المحلية في حي للسكن الفردي، فمنذ غرسه بنباتات للزينة وأشجار ترك مهملًا من غير عناية ومن غير تنظيف، كما نلاحظ من خلاله مدى السعادة البالغة للأطفال وفرحتهم واستمتاعهم في هذا المجال، وهم غير مدركين بالمخاطر المختلفة التي تحق بهم من جراء ذلك؛ ففيما يخص الأشجار المغروسة فهي غير مناسبة للتسلق أو اللعب بينها، كما أن هناك احتمال لتواجد قوارير زجاجية أو مسامير أو أسلاك، فكل الأخطار متوقعة من هذا المجال المهمل بتلوث المحيط القريب منه بتواجد مكب للنفايات.

صورة رقم 79: استغلال مجال أخضر عمومي لصالح الروضة - غير آمن - م. باتنة



لقد سجلنا ميدانيا أيضا أن هناك من الروضات من قمن باستغلال سطح المنزل الذي تتواجد فيه الروضة لجعله كمساحة خارجية للعب والجري، وهذا من دون تصميم أو تهيئة خاصة تتوخى سلامة الأطفال ومتطلباتهم ومن دون احتياطات كبيرة للسلامة والأمن؛ وهذا بالإضافة إلى أنه عند الذهاب إلى هذا المجال الخارجي (سطح المنزل) يجب صعود الدرج للوصول إليه في الطابق الأخير المنفتح على السماء، فالإشكالية ليست في استغلال هذا المجال، ولكن تكمن في عدم تهيئته تهيئة مناسبة لذلك وأخذ كل الاحتياطات لسلامة الأطفال من الحوادث المتعلقة بأرضيته، أو أي عنصر من العناصر المكونة له، كزوايا الجدران الحادة وكذا العناصر الحديدية للدرايزين، وخاصة أنه سيستخدم للعب والجري وتدافع الأطفال ويصعب التحكم فيهم ومراقبتهم طول الوقت.

6.4.1- البحث عن البدائل لتلبية حاجة الأطفال للحركة في رياض الأطفال - م. باتنة:

إن تلبية مطالب للنمو وحاجات عديدة للطفولة الصغيرة والحاجة الملحة والضرورية للحركة، لكفيل بإيجاد حديقة لعب خضراء خارجية في الهواء الطلق في رياض الأطفال، وذلك بتوفير فضاء خارجي معد ومصمم بطريقة جيدة وأمنة ليلعب دور الحديقة، فهو يقدم للروضة خدمة كبيرة تستطيع به تنفيذ نصف أنشطتها وأحبها وأمتعها عند الأطفال، وأفضلها على الإطلاق في تنمية مختلف قدراتهم وذكاءاتهم المتعددة الجسمية والعقلية والمكانية والعاطفية في إطار من الراحة النفسية. وفي حالة عدم وجود هذا الفضاء أو كونه غير مهياً تهيئة مناسبة للأهداف المرجوة منه كما في حالات دراستنا، فإن المربيات ومالكي رياض الأطفال يبحثون عن البدائل الممكنة لذلك ولو كانت غير سليمة.

صورة رقم 80: استغلال فناء كمجال خارجي دون مراعاة سلامة وأمن طفل الروضة - م. باتنة



أما عن بديل نشاطات تواصل الأطفال مع الطبيعة في المجال الخارجي، فيتم شرحها من طرف المربيات بإحضار نباتات صغيرة ووسائل تحاول بها محاكاة الواقع وإيصال المعلومة للطفل، أو عن طريق تعامل الأطفال مباشرة مع النباتات الموجودة في الأصص بالفناء الداخلي للروضة إن وجد (يكون ضيقاً وغير مهيباً للعب من حيث الأرضية والألعاب)، وإن لم يكن فتلك التي توضع على الشرفات أو على حد النوافذ، وهذا يعني انعدام المساحات الخضراء أو نقصها الشديد رغم ما لها من أهمية في نفسية الطفل وحياته، وأما ركن الرياضة فمنعدم وتتم ممارستها كحركات بدنية أحياناً في القسم أو غيره كفضاء مغلق رطب وقليل التهوية ونقص توفر نسبة كافية من الأكسجين فيه.

مما سبق يمكن أن نقول أن البدائل السابقة للفضاءات الخارجية لتلبية حاجة أطفال الروضة للحركة والنمو، وتنمية قدراتهم المختلفة عن طريق اللعب والتسلق والجري في الهواء الطلق والاحتكاك بالطبيعة...، غير كافية من حيث المساحة وغير صحية من حيث الهواء المتعفن، وغير آمنة في نفس الوقت من حيث التصميم والتهيئة والتجهيز وتفتقد لمعايير السلامة والأمن والجودة.

خلاصة:

إن فضاءات رياض الأطفال المستقبلية للطفولة الصغيرة في مدينة باتنة تحتوي الطفل الملتحق بها جسما وحسا وعقلا؛ فتصميم فضاءاتها وتجهيزها وتأثيرها تؤثر عليه من جوانب متعددة؛ فمن خلال هذا الفصل خلصنا إلى أن هذه الفضاءات بكل مكوناتها لا تحترم متطلبات النمو للطفل الصغير، وخاصة الرضيع الذي له حاجاته الخاصة به كتوفير الهدوء، وحمايته من الأصوات العالية والدخلاء إلى مجاله الخاص به، وكذا من خلال تعريضه لأشعة شاشات البلازما الضارة لصحته وبصره، بالإضافة إلى مشاهدته للأفلام الكرتونية التي قد تؤدي به إلى أمراض نفسية كالتوحد. وهذا يعود لضعف مستوى التأطير في رياض الأطفال كما قلنا سابقا، وهذه البدائل ليست بديلا للعب كحاجة أساسية في هذه المرحلة، فلكل فئة من الأطفال متطلباتها وحاجاتها التي يجب على المشرفين على رعاية الطفل الصغير معرفتها كي يستطيعوا التعامل معه بأحسن الطرق والوسائل الممكنة.

إن تأثير الروضات على حاجة الطفل للغذاء المتوازن واضح من خلال عدم تطبيق برامج الاطعام المنشورة في مدخل الروضات والتي تتكون من وجبات متوازنة غذائيا نظريا، ولكن عمليا يتم الاكتفاء غالبا بمكون أو اثنين على الأكثر، بالإضافة إلى ترك الأطفال يتناولون اللمجة التي تكون عادة غير صحية ما بين الوجبات بدون توحيد، وهذا ما يبرز الفوارق والمستويات الاجتماعية التي تضر بنفسية الأطفال. وفي تقييم الأولياء للإطعام فإنه حسبهم ليس في المستوى المطلوب، كما أن فضاء الاطعام إن وجد فهو غير مجهز بما يناسب الأطفال من تجهيزات لأداء وظيفته على أحسن وجه، فأصبح القسم وأي فضاء آخر في الروضة مطعما، وهذا ينعكس سلبا على تربية الطفل ونظامه.

تأتي حاجة الطفل للعب لتطغى على مشهد الأنشطة في الروضة؛ فنجد اللعب في مقدمة الأنشطة الأكثر إقبالا من طرف الأطفال حسب ترتيب المربيات ثم تأتي الأنشطة الأخرى. وهذا ما أكدته رغبة الأطفال في اللعب بنسبة كبيرة؛ فالطفل الذي لا يلعب فهو غير طبيعي أو مريض ويستوجب علاجا نفسيا أو عضويا. وحاجة اللعب في الروضات تستوجب وجود فضاء مصمم ومهيئ لذلك، فحسب المربيات فإن هذا الفضاء يتواجد بنسبة كبيرة ولكنه غير مصمم وغير مجهز بما يضمن تلبية حاجة اللعب عند الطفل بطريقة جيدة، وفي ظروف حسنة تسمح بتنمية قدراته عن طريق اللعب، كما تسيطر طرق اللعب الجماعي على مشهد اللعب في الروضات رغم وجود حالات وفئات يكون فيها اللعب فرديا. ورغم توفر الألعاب وأدوات اللعب بنسب متفاوتة ما بين الروضات إلا أنها ليست في مستوى المعايير المطلوبة كما ونوعا، والطفل لا يميز هذا فهو ينجذب لأي شيء يثير اهتمامه ويعتبره لعبة بغض النظر عن نوعيتها أو مضارها. أما الوقت المخصص للعب فهو ضعيف جدا مقارنة بكون اللعب حاجة أساسية في مرحلة الطفولة الصغيرة وتتطلب أن تكون أغلب أنشطتها لعب.

تقيماً لتلبية الروضات للحاجات المتعددة للأطفال كأخذ قسط من الراحة والنوم أثناء تواجدهم بالروضات الذي يعتبر ضرورياً للطفل في مثل هذا السن، فإن نسبة استجابة الروضات لا تتعدى 50% وأن ثلث الأولياء غير راضون عنها، ويرجع ذلك إلى تصميم فضاءات النوم والراحة والعناصر المكونة له والتوقيت اللذان لا يسمحان بأخذ قيلولة مع ضجيج أطفال آخرين غير معنيين بالنوم، وكذلك الحال بالنسبة لمدى امتصاص الطاقة الزائدة عند الأطفال بسبب ضيق مساحات الروضات وفضاءاتها التي لا تسمح بحرية الحركة والجري لتخفيض التوتر وامتصاص الطاقة الزائدة لدى الطفل. وعن اشباع حاجات الرعاية والعناية والتربية والتعلم، فإن الأولياء راضون عنها بنسبة كبيرة؛ نظراً لمشاهدتهم أثر ذلك على أطفالهم مباشرة، وهذا بسبب تكثيف البرامج التربوية والتعليمية وتخصيصها وقتاً معتبراً على حساب حاجات أخرى أهم منها في هذه المرحلة، يضاف إليها كنقطة إيجابية رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كخدمة تقدمها بعض الروضات لهذه الفئة التي تتقل كاهل الأولياء.

تعتبر حاجة الأمن والسلامة في رياض الأطفال في غاية الأهمية باعتبار الطفل أمانة يضعها الأولياء عندها، ولكن ما هو ملاحظ عدم الارتياح والرضى على ما يجري في الواقع اليومي للروضات؛ فمثلاً عدم وجود كاميرات مراقبة داخل الروضات أو على الأقل خارجها لمراقبة محيطها المباشر، يقلق الأولياء اتجاه هذا الموضوع وهم غير راضون على مدى تلبية هذه الحاجة، بينما المربيات من خلال الألفة بمكان الروضات لا يرون اشكالية في هذا. أما فيما يخص اجراءات السلامة والأمن، فإنه رغم قلة نسبة الحوادث التي يتعرض لها الأطفال داخل الروضات حسب الأولياء، فإنه عند حدوثها تكون خطيرة في بعض الأحيان، وهذا راجع إلى تصميم فضاءات الروضة كوجود السلالم والمواد المستخدمة في الدرابزين والزوايا الحادة للجدران والمشعات في التدفئة وغيرها. وتعتبر اجراءات السلامة والأمن في فضاءات الروضات غير كافية وضعيفة؛ فهي تتسم بتركيبات تقنية لوسائل الغاز والطبخ بمواد وطرق غير آمنة وغير سليمة، بالإضافة إلى عدم جدية وتهاون في اتخاذ احتياطات السلامة من جهة أخرى، وحتى في بدائل الفضاءات الخارجية التي لجأت إليها بعض الروضات فإنها لم تدرك الأخطار المحدقة بالأطفال لاتخاذ اجراءات السلامة فيها لحمايتهم.

يعتبر تجهيز الروضة وتأثيثها القاعدة الأساسية التي تبنى عليها جميع الأنشطة والتمارين والتدريبات فيها، ولذا جهزت وأثثت الروضات بمدينة باتنة بأنواع مختلفة من الأثاث حسب قدراتها المادية ونظرتها لهذا العنصر الهام جداً، ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى أن التجهيزات خاصة الصحية لا تناسب مقاسات الأطفال وغير كافية من حيث العدد في كل الروضات، وذات ألوان عادية غير جذابة (الأبيض). أما فيما يخص تأثيث الروضات فهناك تباين في تقيمه؛ فقد جاء بصفة عامة ما بين رديء بنسبة الربع ومتوسط بنسبة 55%، والخمس المتبقي من النوعية الجيدة، أما من حيث سلم الطفل وسلامته وألوانه فثلث التأثيث غير مناسب لمقاسات الأطفال ولا يحوز معايير السلامة

بسبب تصميمه ومواد صنعه، وغير جذاب من حيث ألوانه وأشكاله. وكننتيجة عامة فإن ثلثي تجهيز فضاءات الروضات وتأثيرها بنوعيته ومواد صنعه لا يستجيب لمعايير تتناسب متطلبات نمو طفل الروضة ومقاساته وسلامته وراحته، وينعكس هذا سلبا على أداء نشاطاته وصحته وسلامته، ويستوجب من السلطة الوصية اتخاذ تدابير جديدة وصارمة وتحضير معايير دقيقة لتطبيقها على الروضات من أجل حماية الطفل وحفظ صحته وبناء قدراته بأحسن الوسائل وفي أنسب الظروف.

يتعلق اشباع حاجة الطفل للحركة البدنية والرياضة والجري والتسلق بمجالات خارجية كحدائق الروضات بأركانها المتعددة، ولكن أغلب الروضات التي قمنا بدراستها في مدينة باتنة إن لم نقل جلها تعاني من عدم وجود فضاءات أو حدائق خارجية، وإن امتلكت مثل هذا المجال فإنه يعاني من الإهمال أو تهيئته وتصميمه غير مناسبين لنشاطات الأطفال وسلامتهم. ولذلك لجأت بعض الروضات التي لا تحوز على مجال خارجي لبدائل أخرى؛ مثل استغلال الأفنية الداخلية لمبانيها كمجال للتعامل مع البيئة الطبيعية والحركة والجري، أو اللجوء إلى بدائل تبدو غير آمنة وغير قانونية؛ مثل استغلال رصيف الطريق المجاور للروضة أو مجال أخضر عمومي، أو مجال تابع لحي سكني، وذلك من أجل اللعب والخروج للهواء الطلق متى سمح الطقس بذلك، وبطبيعة الحال مكونات هذه المجالات غير مناسبة للأطفال الصغار من عدة جوانب وتشكل خطورة عليهم.

4- الخاتمة:

توصيات

و

خلاصة عامة

4- الخاتمة:

من خلال بحثنا هذا نقدم عدة توصيات على مستويات مختلفة نراها تساهم في تحسين وضعية الطفولة الصغيرة والمؤسسات المستقبلية لها كبيئة مادية وبشرية في الجزائر:

❖ إداريا وفلسفيا:

✚ الوصاية: جعل مرحلة رياض الأطفال تحت وصاية وزارة التربية الوطنية ويشرف عليها مدير مركزي متخصص في الطفولة الصغيرة من جميع النواحي لتكتمل المنظومة التربوية.

✓ منظومة تربوية شاملة ومتكاملة: إنشاء وتأسيس نظام تربوي شامل مبني على أسس علمية وعلى حاجات الطفل ومتطلباته في كل مرحلة وعلى القيم الاخلاقية الانسانية يبدأ من سن 0 سنة إلى غاية 21 سنة ويُحِين من حين لآخر ليوأكب تطور المجتمع ويواجه العولمة ومخرجاتها العلمية.

✓ الأسس الفلسفية الواضحة: ارتكاز العملية التربوية ورعاية الطفولة في المجتمع على أسس فلسفية تحدد أهدافها وترسم معالمها وتبرز الاطار العام لها ووسائل تحقيقها.

✓ إعداد المربين والمربيات: انشاء كليات للتربية في الجامعة الجزائرية لإعداد الكوادر والاطارات الادارية ومعلمات ومربيات رياض الأطفال وخصائيين في علم النفس العيادي على أسس علمية متينة.

✓ توفير بيئة اللعب: على الأسرة والمجتمع والمؤسسات التربوية بما فيها رياض الأطفال أن تعمل على تعزيز اللعب لدى الطفل وتدعيمة بتوفير بيئة مناسبة وآمنة له للاستفادة منه في عمليتي التعليم والتربية.

✓ تكامل أدوار المتدخلين في ميدان الطفولة: توظيف وإدراج المعماري في الهيئات الوصية على الطفل إضافة إلى النفساني والاجتماعي لما له من أثر في مراقبة توفر المواصفات المعمارية في تصاميم فضاءات رياض الأطفال وتحويلها لواقع فراغي ملموس يلبي الحاجات المتعددة للطفل الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية وبمواد مناسبة.

❖ قانونيا:

✓ إعادة النظر في مدة عطلة الأمومة في الجزائر وجعلها على الأقل 182 يوما (26 أسبوع)؛ أي بداية تناول الاغذية عند الطفل، أو تمديدتها إلى عام كامل (52 أسبوعا = 364 يوما) أو عامين على الأكثر،

لزيادة مدة التكفل بالمولود الرضيع في كنف أمه وأسرته وحضانتها وبعدها تأتي مرحلة رياض الأطفال.

✓ إعادة النظر في القوانين المنظمة والمسيرة لمؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة ومجالاتها على أساس البحوث العلمية المتوفرة في مختلف الميادين لكي تكون في صالح رعاية وحماية الطفولة الصغيرة.

✓ إعادة النظر في المرسوم التنفيذي للمؤسسات المستقبلية للطفولة عموما وذلك بالاهتمام بالتفاصيل وحاجات الطفل أكثر فيما يخص تصميمها المعماري، وكذا فيما يخص مراقبتها لاحترام دفتر الشروط وتفعيله ميدانيا بكل حرص وعناية.

✓ إلزام قانوني بتوفير كفاءات تربوية داخل رياض الاطفال لكي ينشأ الطفل في إطار تربوي سليم يُرسي دعائم شخصيته ويبنّي قيمه ويساعده في الاندماج مع محيطه ومجتمعه.

الخاتمة

✓ سن قوانين تتضمن نصوصا صريحة تضمن حق الطفل في اللعب وضمان حمايته من أخطار اللعب واللعب الضارة خاصة المستوردة منها لدعمه ومساعدته على الابداع والتفكير واشباع رغباته.

✓ الرقابة المستمرة لرياض الاطفال المعتمدة وتعليق اعتمادها كلما اخلت بالشروط المطلوبة في إنشائها.

❖ اقتصاديا:

✓ فتح المجال للقطاع العمومي والخاص وتحفيزهم لبناء رياض الأطفال وفق معايير تصميمية معمارية عالمية ووطنية تستجيب لحاجات الطفولة المبكرة ومتطلباتها.

✓ تطبيق أسعار تنافسية مبنية على نوعية المجال معماريا ووظيفيا وخدماتيا وليس وفق العرض والطلب.

✓ تدعيم المرأة العاملة ماليا لرعاية أطفالها بمنحة الرعاية للتكفل بمصاريف الروضة ومتطلباتها.

❖ عمرانيا:

✓ إتباع المعايير العمرانية، المعمارية، التقنية والجمالية والاهتمام بالجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية للطفل في الفضاءات المستقبلية للطفولة لتتكامل وتساهم بشكل جيد في نمو الطفل نفسيا وعقليا وجسديا وتضمن سلامته واندماجه اجتماعيا.

✓ إعطاء برمجة رياض وانجازها الأهمية القصوى في كل مخططات التهيئة والعمران والبناء، وتخصيص أراضي حسب المعايير العالمية لها في مخططات شغل الأراضي (البرمجة انظر الفصل 3).

✓ تفضيل مواقع أراضي رياض الأطفال بأن تكون بالقرب من مساكن الأطفال وأولياءهم وفي محيط آمن وصحي وغير ملوث، وليس بالقرب من التجهيزات العمومية.

✓ دراسة عمرانية جيدة لموقع روضة جديدة فهو متعلق بمجال تغطيتها وقدرة استيعابها وذلك حالة بحالة.

❖ معماريا (بعد القانون والتخطيط يأتي دور المعماري):

✓ تحويل مبنى معين إلى روضة أطفال لا يتم إلا إذا أخذ الموافقة من لجنة تتكون من معماريين مختصين في الطفولة الصغيرة وأخصائيين نفسانيين واجتماعيين وبيئيين... .

✓ تصميم رياض الاطفال يتم وفق أحدث المواصفات والمعايير المعمارية العالمية والمحلية أيضا.

✓ ليست الاشكالية في تهيئة مجال كروضة إنما في موقعه وتصميمه الداخلي وتوفر مجال خارجي له.

✓ تجهيز الفضاءات المستقبلية لطفل ما قبل المدرسة بجميع التجهيزات الصحية المناسبة لسلم الطفل (l'échelle de l'enfant) كالمقاعد، الطاولات، المغاسل، المراحيض، وغيرها من الوسائل التي يستعملونها وأن تكون جميلة ومتناسقة في ألوانها.

✓ توفير مساحات خارجية خضراء في رياض الاطفال وتكون مكشوفة ومغطاة في جزء منها، وأن تكون آمنة وسهلة ومستوية ويحيطها سور متوسط الارتفاع وتجهز بألعاب خارجية ملحق بها أحواض رملية وترابية للعب وتطبيق التربية البيئية عمليا في مرحلة الطفولة لترسيخ حب الطبيعة والمحافظة عليها.

✓ إيجاد الاطار القانوني لنشاط التربية التحضيرية (التعليم) يحدد فيها المؤهلون للقيام به والشروط التي يجب أن تتوفر في الفضاءات التي ستحتضنه.

✓ مطالبة الهيئات البحثية من مخابر وجامعات بإجراء بحوث تطبيقية لإيجاد معايير تصميمية جزائرية انطلاقا من واقعنا تتناسب مع الفضاءات المختلفة التي يحتاجها الطفل الجزائري.

خلاصة عامة:

تتعدد مفاهيم **الطفولة** ولكنها تشترك في أنها مرحلة زمنية من مراحل عمر الانسان تمتد من الميلاد إلى سن البلوغ، والطفولة إجمالاً هي مرحلة النمو الجسمي والبدني وتكوين الشخصية. وتمثل مرحلة الطفولة قنطرة عبور الطفل نحو النضج الفيزيولوجي، العقلي، النفسي، الاجتماعي، الخلي والروحي ليؤسس فيها لمكانته ككائن اجتماعي. وتُقسم الطفولة عموماً إلى مراحل أولها مرحلة الطفولة المبكرة ثم المتوسطة فالطفولة المتأخرة، وتتميز كل مرحلة بخصائص معينة ينمو فيها الطفل ويتعلم بشكل أفضل عندما تتوفر لديه أشياء محسوسة يعالجها بيديه ويستكشف العالم المحيط به. ويعتبر نمو الطفل ومراحله، الركيزة التي نعتمد عليها في التعامل معه بعناية، وهو سيرورة مستمرة غير عشوائية ومتصلة، ويتمثل في اكتساب وإتقان سلسلة كاملة من المهارات والقدرات ولا بد له من متطلبات كي يحافظ الطفل على صحته وحياته وسلامته ويندمج في مجتمعه.

يتأثر نمو الطفل بعوامل عديدة داخلية وخارجية تسبب حدوث التغييرات التي تلاحظ في نمو الطفل وتطوره وسلوكه، ومن أهمها الغدد والغذاء والوراثة والبيئة التي يعيش ويتربى فيها الطفل، وبصفة عامة فإن الوراثة لا تبلغ أقصاها إلا في بيئة مشجعة وسليمة ومناسبة، وفي ظل النمو يحتاج الطفل إلى حاجات متعددة، وهي شيء ضروري إذا وفرت حقق الاشباع والرضا والارتياح له، والحاجة تكون فيزيولوجية لاستقرار الحياة نفسها ونفسية للعيش أو للحياة بأسلوب أفضل. وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة صنع الذكاء لدى الطفل، وذلك بتوفير البيئة المناسبة لتطوير ما يسمى بالذكاءات المتعددة لديه عن طريق تقديم الأنشطة المتكاملة لتنمية قدراته وإمكاناته العقلية ومهاراته الذهنية والبدنية. ولذا على المربين أن يعملوا على تهيئة البيئة المناسبة لتنمية وتطوير الاستعدادات الوراثية الايجابية للفرد، والتي يحتاج فيها الطفل في هذه المرحلة المبكرة من حياته إلى الحماية والرعاية والتربية والتدريب.

دراستنا تخص مرحلة **الطفولة الصغيرة** (المبكرة)، حيث تتميز هذه المرحلة بانطلاق القوى الكامنة للطفل والانجازات الكبرى وخاصة البدنية، وهي بمثابة القاعدة التي تبنى فيها شخصية الانسان وذكائه وسلوكه الاجتماعي؛ ففيها ينغرس في الطفل 90 % من القيم والسلوكيات التي تكون بمثابة سكة القطار التي ستحدد مساره طول حياته. وأهم شيء في هذه المرحلة هو العمل على وقاية الأطفال من الأمراض وتنمية المناعات المختلفة لديهم، وتوفير الراحة الجسمية لهم فهي ضرورية جداً، وكذا تنظيم عوامل البيئة الخارجية وإعدادها بحيث لا تضر بالطفل، ولا تتجاوز عوامل الحرارة والضوء والتهوية والرطوبة الحد الذي يضر بالطفل ونموه وازدهاره. وتعتبر مرحلة الطفولة الصغيرة مرحلة اللعب بامتياز؛ فاللعب بكل أشكاله وأنواعه المختلفة مطلب من مطالب نمو الطفل وحاجة أساسية لا يمكن

الخاتمة

الاستغناء عنها أو كبحها عند الطفل، فهو تنفيس وسرور، وهو استعداد فطري وضروري من ضرورات حياته؛ فالطفل يمكن أن يبقى على قيد الحياة بدون لعب ولكن لن يتطور بدونها.

يعتبر اللعب وسيلة للتلمذ والتعلم والبحث والاستكشاف والعلاج الوظيفي أيضا؛ فالطفل متعلم نشط يتعلم عن طريق اللعب؛ ويكاد يجمع علماء الأحياء على أن اللعب عند الأطفال هو تهيئتهم للأدوار التي سيقومون بها عندما يكبرون. ولكل مرحلة من مراحل الطفولة ألعابها الخاصة بها التي تتلاءم مع نمو الطفل وتطوره وميوله واستعداداته وقدراته، وتكون متنوعة في شكلها ومضمونها وطريقتها، ولكل نوع من أنواع اللعب أدواته ولُعبه ووسائله التي تحققه، والتي يجب أن تتوفر فيها معايير السلامة والأمن والتحمل والتناسب مع سن الطفل وألعابه المتعددة. ويعتبر دور الكبار والبالغين دورا محوريا وأساسيا في تمكين الأطفال ومساعدتهم في لعبهم؛ حيث عليهم توفير شروط بيئة اللعب من حيث الفضاء المناسب والأمن والمصادر السليمة والأمنة والوقت الكافي أيضا.

تلعب رياض الأطفال كبيئة دورا هاما في ممارسة اللعب؛ باعتبارها بيئة تربية اجتماعية يقيمها المجتمع، وتهدف إلى تنشئة ورعاية وتحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين سنة أو أقل إلى 6 سنوات (سن ما قبل المدرسة)، وذلك من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وذلك بتدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر. وبسبب أن فئة الأطفال (3 أشهر - 6 سنوات) خاصة فئة اجتماعية في حالة تبعية للأشخاص الراشدين، لأنهم لا يقدرون على الاعتناء بأنفسهم لافتقارهم للقدرات المعرفية كالكبار؛ ويترتب على الآباء والأمهات خاصة المنشغلين عن أبنائهم نهارا في العمل أن يعتنوا بأبنائهم من خلال تقديم كافة الإمكانيات اللازمة لتربيتهم وإعدادهم للمستقبل، في ظل بيئة مفعمة بالحب والرعاية والدعم من الراشدين، وهذه البيئة كحتمية وضرورة تتمثل في رياض الأطفال.

تعتبر رياض الأطفال (Kindergartens) مؤسسات رئيسية سائدة للأسرة كبيئة تربية وبقطرة عبور آمنة بين المنزل والمدرسة؛ ولتحقيق الأهداف التربوية المبتغاة منها بتطبيق المبادئ النظرية، يجب أن تولي ثلاث أمور جل الاهتمام هي: بيئة الطفل بما فيها مربيه وسنه وطبيعة المادة التربوية التي يراد نقلها له وفق مناهج رياض الأطفال المعاصرة، والتي تستمد محتواها (الأنشطة المختلفة والطرق والوسائل والتقنيات) من نظريات نمو الطفل والتعلم والنشط والذكاء وعلم النفس وحاجات الطفل، وكل الافكار فيها مبنية على التربية التفاعلية بين الطفل وبيئته، وذلك دون التدخل في كل خطوة يقوم بها اعتمادا على القوى الفطرية التي تتفتح من تلقاء نفسها، والتي تدعم قدراته وامكانياته ولا تشل حركته باعتبار الطفل كل متكامل له دافعية داخلية تؤدي إلى أنشطة بمبادرة ذاتية وتحكم منه دون توجيه. ويتم ذلك بإعداد خطة شاملة محددة الأهداف والمدة الزمنية والاستراتيجية والوسائل، والمواد التي ستستعمل لتنفيذ مختلف الأنشطة بتقديم الخبرات للطفل في إطار بيئة بشرية ومادية محفزة وآمنة.

الخاتمة

ترتكز روضة الأطفال لأداء دورها الإيجابي في المجتمع في نظرنا على ثلاثة عناصر أساسية؛ تتمثل في الجهاز الإداري والفني والمربيات ومبنى الروضة الذين يشكلون معا نسقا متكاملًا، فإذا اختل عنصر من عناصره اختل توازنه وأفضى إلى نتائج غير مرغوب فيها؛ حيث يعد مبنى الروضة بفضاءاته المتعددة البنية القاعدية التي تحوي كل العناصر المتفاعلة فيه، ويجب أن يكون مخططًا ومصممًا تصميمًا جيدًا؛ حيث يجب أن يقع مبنى الروضة في بيئة عمرانية محددة الخصائص والمعالم تخدم الطفل والأولياء معًا؛ وأن يتصف بمواصفات معينة تتناسب مع أهداف التربية في رياض الأطفال وحاجات الطفل وخصائص نموه وسلامته؛ حيث يجب على مبنى الروضة توفيره على مقومات مادية تجعله بيئة تربوية مناسبة للأطفال؛ من قاعات وغرف أنشطة وأماكن لممارسة الحركة والنشاط داخليًا وحدائق اللعب بمكوناتها خارجيًا. وكذلك يستوجب على رياض الأطفال أن توفر أشكالًا متنوعة من الأدوات والأجهزة والتأثيث المناسب لسن الطفل وأنشطته، وتكتمل الروضة كبيئة متميزة عن البيئات الأخرى في تربية الطفل، بتوفير شروط السلامة والأمن والتهوية الجيدة والتشميس والإضاءة المناسبين لتكون بيئة صحية ونظيفة للطفل في هذه المرحلة الحساسة من حياته.

يعتبر مبنى الروضة المصمم معماريًا وداخليًا بيئة مادية وبشرية يتفاعل فيها الأطفال مع غيرهم؛ وكل عنصر من عناصره له أبعاد وشكل ودور يخضع للسياق العام، وفي نفس الوقت له مكانه ومكانته في الشكل المعماري الكلي، الذي يعتبر الهيئة المرتبة والمحددة والجميلة التي تحترم الطفولة المبكرة ومتطلباتها، وهو تشكيلي (فني) وهندسي قبل أن يصبح موادًا وألوانًا ومجهزًا بأنواع الأثاث المناسب لسن الطفل ونشاطه، واللون فيه خبرة سيكولوجية قائمة على أساس فيزيولوجي، وهو أكبر مؤثر على الطفل باعتباره كائنًا نفسيًا وفيزيولوجيًا يستخدم حواسه للتعلم والحركة والتواصل وفي قدرته على التمييز بين الأشياء، حيث يدرك الشكل باعتباره لونا، وعليه فاللون عنصر مهم وجوده في تصميم مساحات وفضاءات الطفل كفرص للتعلم والتحفيز؛ فالألوان تؤثر على الجهاز العصبي بأكمله للطفل، فيفرز دماغه هرمونا يؤثر على المشاعر وصفاء الذهن ومستويات الطاقة في الجسم، فينعكس على تنمية قدراته الحركية والمعرفية والفكرية.

يرتكز التصميم المعماري والداخلي لرياض الأطفال على ثلاث أسس تتمثل في صحة وسلامة الطفل وحاجاته ومتطلبات نموه وتنشئته الاجتماعية، ويعتمدان رؤية ملونة وممتعة بدرجة متناغمة مع استخدام أثاث يكون أقرب إلى الطبيعة في ألوانه، فتعمل على تشغيل خيال الطفل وفكره، كما تحسن تركيزه وتدفعه إلى التعلم واكتساب الخبرات. بالإضافة إلى الحرص على وضع أرضيات من مواد آمنة وملونة وغير قابلة للانزلاق، واختيار أثاث آمن ومناسب لسن الطفل بألوان تتناسق مع كل العناصر الأخرى لجعل الطفل يُحبُ المكان ويألفه، بالإضافة إلى حديقة اللعب والجري والتسلق بأركانها المختلفة التي لا تقل أهمية عن الفضاءات الداخلية، بل تمثل أكثر من نصف نشاطات الطفولة المبكرة خارجًا، والطبيعة مع ترتيب معين هي مدربة ومعلمة الطفل كل شيء بلا منازع. وكلما امتلك المصمم

الخاتمة

المعماري ثقافة كبيرة في موضوع اللون وسعى لزيادة ادراكه عنه وتأثير استخدامه وتنسيقه على الطفل، كلما انعكس ذلك على مستوى انتاجه المعماري والتصميمي لرياض الأطفال وتميز بنجاحه.

وإذا كانت رياض الأطفال بدأت مسيرتها منذ 1840م بألمانيا وانتشرت في دول العالم بعد ذلك، فإنها في مدننا الجزائرية ظاهرة للعيان وإن كانت حديثة العهد بالجزائر، بل أصبحت استثمارا اقتصاديا وتجاريا كمؤسسة أعمال اجتماعية ربحية جاءت استجابة لاحتياج مجتمع المدينة لها بعد خروج المرأة للعمل، ومن هنا تبرز اشكالية توفر المجالات المستقبلية للطفولة الصغيرة وتأطيرها وتصميمها المعماري في مدننا وأثره على الأطفال الملتحقين بها من جوانب عديدة، ومدى تلبية هذه الفضاءات وامكانياتها كبيئة تربوية لحاجات ومتطلبات النمو لدى الأطفال الصغار وتنمية قدراتهم ومهاراتهم والحفاظ على سلامتهم وأمنهم. وباعتبار رياض الأطفال في مدننا من الناحية العمرانية تلبية لاحتياج مجتمعي وضرورة حتمية في عصرنا الحالي، ولا بد أن تستجيب له السلطة الوصية وتعكسه المخططات العمرانية والمعمارية لحماية الطفولة الصغيرة ورعايتها وتنشئتها تنشئة شاملة ومتكاملة، ومن خلال دراستنا لهذه الاستجابة (رياض الأطفال) بمدينة باتنة والاطار الذي تتم فيه فإننا نقول:

رغم محاولة مالكي رياض الأطفال على مستوى مدينة باتنة تغطية العجز الموجود في قطاع المرافق المعمارية المستقبلية للطفولة الصغيرة (رياض الأطفال)، فإن الحاجة تزداد إليها مع مرور الزمن وفقا لتطور وتغير المجتمع الجزائري بازدياد عدد النساء العاملات من سنة لأخرى، وانشغال الوالدين في عملهم نهارا عن رعاية أبنائهم، فأصبحت رياض الأطفال بالنسبة لهم حتمية وضرورة بالنسبة لآخرين والملاذ الذي يلحق به الأولياء أطفالهم بعد تجريب أنواع أخرى من الرعاية التي أثبتت فشلها، وهذه المؤسسات المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة (رياض الأطفال) بتصميمها المعماري والداخلي وبكل العناصر والفضاءات المكونة لها بما فيها مؤطريها من مربيات ومسيرات وفنيين، تعتبر بيئة يتفاعل فيها الأطفال مع العناصر الأخرى فيتأثرون ويؤثرون كذلك.

ومن خلال دراستنا لظاهرة الفضاءات المستقبلية للطفولة الصغيرة (رياض الأطفال) في مدينة باتنة حالة الدراسة خلصنا إلى أنها عموما لا تتوفر من ناحية الكمية والنوعية على الشروط والمواصفات المعمارية، الوظيفية، الجمالية والبيئية المناسبة لحاجات الطفل ومتطلبات النمو لديه بمختلف أبعاده: العقلي، الجسدي، العاطفي والمعرفي والحسي والحركي وتؤثر سلبا على نموه وتنشئته وتنمية قدراته؛ والنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا نوجزها فيما يلي:

- مواقع معظم رياض الأطفال على مستوى النسيج العمراني للمدينة غير مدروسة وغير مناسبة بالنسبة للأطفال والأولياء معا؛ إما لعزلتها فيصعب الوصول إليها أو لمحاذاتها لطريق كثير الحركة الميكانيكية والضجيج الخارجي أو لتلوث المحيط المجاور لها.
- عدم الاعتماد على تصميم معماري وتصميم داخلي متخصص في الفضاءات المستقبلية للطفولة

الخاتمة

- الصغيرة (من 3 أشهر - 6 سنوات) يكون مناسباً ويستجيب لحاجاتها ومتطلبات النمو لديها.
 - ضيق مساحات رياض الأطفال وفضاءاتها لعدم احترام معيار المساحة اللازمة لكل طفل (الاحتفاظ) في الفضاءات الداخلية (1.5 - 2 م²) وفي الفضاءات الخارجية (3 - 4 م²) مما يعرقل أداء الأطفال للأنشطة المختلفة والمتعددة بكل أريحية وحرية.
 - غياب لفضاءات داخلية وخارجية في معظم رياض الأطفال تعتبر مهمة وضرورية لنشاطات الطفل خاصة فضاءات اللعب والجري والرسم والمسرح والحديقة الخارجية بما فيها ركن البيئة فيها.
 - التنظيم المجالي - الوظيفي لأغلب رياض الأطفال غير مناسب نظراً لتوزيع وتنظيم الفضاءات الداخلية لهذه المباني بطريقة غير منطقية وغير ملائمة لأداء الوظائف والأنشطة المختلفة بكل سهولة ويسر في إطار من الأمن والسلامة للأطفال رغم حرص المربين عليهم.
 - عدم إعطاء الأهمية للتصميم الداخلي لفضاءات رياض الأطفال بعناصرها المكونة لها من جدران وأسقف وأرضيات من حيث تشكيلها وتناسق ألوانها ونوعية مادة تغطيتها ودورها التربوي في ذلك.
 - نقص التهوية والتشميس والإضاءة الطبيعية والتدفئة نسبة لعدد الأطفال وحاجتهم لها خاصة في الفضاءات المحولة إلى رياض أطفال والتي تنعكس سلباً على صحة الأطفال وراحتهم.
 - عدم استجابة تأثيث وتجهيزات رياض الأطفال على مستوى المدينة في معظمها لمعايير النوعية والسلامة ولمقاس وسن الطفل مما يؤثر سلباً على صحة وسلامة الأطفال ونموهم وتنشئتهم.
 - عدم الاهتمام بالجانب المعماري والجمالي للمبنى من خلال التصميم الداخلي والخارجي له وتناسق ألوانه ورسوماته الجدارية غير المفيدة، والتي تعكس في الواقع شخصيات الرسوم المتحركة المعروفة أو الاكتفاء بتعليق منتجات الأشغال اليدوية للأطفال على الجدران والأسقف.
 - استخدام طاقم تربوي غير متخصص وغير مؤهل للتعامل مع طفل الروضة لتنمية قدراته المختلفة وهو في هذه المرحلة الأساسية والحساسة من حياته.
 - عدم وجود طاقم طبي وخاصة طبية نفسانية للأطفال في معظم رياض الأطفال من أجل الرعاية الصحية والنفسية للأطفال ومربيهم والاكتفاء بزيارات طبية في بعض الأحيان.
 - انعدام الفضاءات الخارجية في أغلب رياض الأطفال المدروسة والتي تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة للطفل؛ فهي التي تساعده في النشاطات التربوية والتعليمية والترفيهية كمجالات اللعب وأماكن الجري والاحتكاك بالآخرين والتسلق والتعامل مباشرة مع البيئة الطبيعية، والبدائل المقدمة لهذه الفضاءات مرفوضة؛ فهي غير مناسبة للطفل من نواح عديدة ولا تتوفر على شروط السلامة.
- وإجمالاً يمكن القول أن معظم مجالات استقبال الطفولة الصغيرة (3 أشهر - 6 سنوات) في مدينة باتنة سواء أكانت مصممة معمارياً كروضة أطفال، أم هي منازل، فيلات، شقق سكنية أو محلات حُوّلت وهيئت كفضاءات لاستقبال الأطفال (روضة أطفال) لتلبية الاحتياج الضروري

للمجتمع لها، لا تتناسب ولا تستجيب لحاجات ومتطلبات نمو الأطفال في مثل هذا السن الذي يعتبر المرحلة الحساسة من حياة الطفل نفسيا وجسديا وروحيا، ولا تستجيب أيضا للمواصفات المعمارية والجمالية من حيث الشكل المعماري والتنظيم المجالي- الوظيفي والتصميم الداخلي لفضاءاتها وتجهيزها وتأثيرها ولا في اختيار ألوانها وتناسقها، وهذا ما أثر سلبا على الجوانب المتعددة للطفل وفي تنمية قدراته وينعكس على سلوكياته وصحته وسلامته في المدى القريب أو البعيد مما يرهن هذه الفضاءات كمكان لرعاية الأطفال الصغار وتنمية قدراتهم وذكاءاتهم في إطار السلامة والاطمئنان.

في الأخير نقول، على ضوء مفهوم رياض الأطفال وتاريخ نشأتها وتطورها وخصائصها ومواصفاتها ومناهجها ومحتواها وتخصص مربياتها وكفاءتهن، وعلى ضوء ما سبق نصل إلى نتيجة أننا لم نتمكن في مدنا من إقامة رياض أطفال أو مؤسسات متعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة بمعنى الكلمة؛ لا من حيث المبنى ومواصفاته ولا من حيث المناهج التربوية والقائمين على تنفيذها، بل لحد الآن نقدم مأوى للاحتفاظ بأولئك الأطفال الصغار الذين ينشغل والديهم في وظائفهم أثناء النهار أو الذين قررت أمهاتهم أن يلحقوهم برياض الأطفال اعتقادا منهم بأنهم سيكونون أفضل ويندمجون مع غيرهم، وما بين الروضة والمأوى، بمواصفاته الحالية غير المناسبة للطفل الصغير، هناك فرق شاسع.

آفاق البحث:

من خلال دراستنا نقول إن آفاق البحث في موضوع ظاهرة الفضاءات المستقبلية للطفولة الصغيرة ومبانيها واسعة ومفتوحة على عدة جوانب وأبعاد وتستوجب بحثا متعدد التخصصات (علوم النفس والاجتماع والأرطوفونيا والتخطيط الحضري والهندسة المعمارية...)، لكي يكون البحث فيه مفيدا ومجديا للباحثين والقائمين على هذه الفضاءات وللمعماريين عند تصميمها، وذلك بالأخذ في عين الاعتبار كل ما أوردناه في بحثنا هذا، وكل المستجدات في هذا الميدان كقاعدة معرفية لكي نتقاضي الأخطاء ونقدم بحثا وتصميما متكاملًا لرياض الأطفال معماریا داخليا وخارجيا وبمواصفات تحقق أهدافها التي أنشئت من أجلها وتتناسب مع متطلبات وحاجات الطفولة الصغيرة.

في الختام نقول أنه يجب علينا الاعتناء بالمجالات المستقبلية للطفولة الصغيرة عناية خاصة وصاية ومعماريين ومصممين ومربين نظرا لخصوصية مرحلة الطفولة المبكرة، لعنا نصل إلى مبتغاهم والأهداف التي انشئت من أجلها كبيئة مادية وبشرية. وإذا تركناها كما هي الآن في منتصف الطريق، فإننا سنخسر فلذات أكبادنا وزهرات حياتنا ورجالنا ونساء المستقبل الذين يعول عليهم في إقامة وبناء الوطن، وهذا رغم وجود بعض التأثيرات التربوية الايجابية لها والتي لا يمكن نكرانها. وكل هذا من أجل طفولة جزائرية سعيدة بإعادة الاعتبار لفضاءاتها المعمارية المستقبلية لها وجعلها كحداثق غناء مستدامة، والتي تحتاج منا حكومة وأولياء ومجتعا مدنيا رعاية واهتماما علميا فائقين لما لها من أهمية كبرى تؤثر في الانسان على طول مسار حياته ويؤثر هو بدوره في مجتمعه كفرد من أفراد.

5- المراجع والمصادر:

📌 قائمة المراجع (List of references):

- ✓ القرآن الكريم برواية ورش.
- ✓ اتفاقية حقوق الطفل (2011). حقوق الطفل: الآليات الدولية المصادق عليها من طرف الجزائر بخصوص حقوق الطفل. الجزائر العاصمة: دار بلقيس.
- ✓ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 53، ص. 12-19
- ✓ قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الانجليزية (2005)(انجليزي- انجليزي عربي)(ط 13). Oxford university press.
- ✓ قاموس المعتمد الصغير (عربي- عربي). بيروت، لبنان: دار صلدار (منذ 1863).
- ✓ قانون الأسرة الجزائري رقم 84-11 المؤرخ في 09 يونيو 1984 المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005. الجزائر العاصمة: دار بلقيس.
- ✓ القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية - فيفري 2008.
- ✓ مرسوم تنفيذي رقم 08-287 المؤرخ الاربعاء 17 رمضان 1429 هـ الموافق لـ 17 سبتمبر 2008: يحدد شروط إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها وسيرها ومراقبتها.
- ✓ الموسوعة الهندسية المعمارية (1990). التعليم 1. بيروت، لبنان: دار قابس.
- ✓ اليونيسيف (2015). "ليل حقوق الطفل". الجزائر العاصمة: وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.
- ✓ إبراهيم إسماعيل خليل (2008). التربية الحديثة للأطفال. المنصورية، لبنان: كتابنا للنشر.
- ✓ أبوالحجاج يوسف (2009). سيكولوجية التعامل مع الأبناء: أطفال الكمبيوتر والنت، كيف نتعامل معهم؟. دمشق، سورية: الوليد.
- ✓ أبو ميزرد جميل، عدس محمد عبد الرحمان (1993). المرشد في رياض الأطفال. عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر.
- ✓ الإستانبولي محمود مهدي (1985). رياض الأطفال وطريقة إعدادها وتنظيمها. بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي.
- ✓ إسماعيل عبد العزيز عامر (2012). التخطيط العمراني والتصميم الحضري. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
- ✓ الأشول عادل عز الدين (2008). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ✓ صادق آمال، أبو حطب فؤاد (2008). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين (ط 5)، مصر: مكتبة الإنجلو المصرية.
- ✓ أنجرس موريس (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. الجزائر العاصمة: دار القصة.
- ✓ أيروين شيريل (ترجمة: منذر عبير) (2011). دليل تربية الصبيان. بيروت، لبنان: دار الفراشة.
- ✓ إيكو أومبرتو (ترجمة علي منوفى) (2002). كيف تعد رسالة دكتوراه: تقنيات وطرائق البحث و الدراسة والكتابة. القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- ✓ باشا حسان شمسي (2010). كيف تربي أبنائك في هذا الزمان ؟. دمشق، سورية: دار القلم.
- ✓ باكوس آن، رومان كريستيان (ترجمة: عبدوش فاديا) (2001). 150 طريقة لتنمية ذكاء الطفل من عمر يوم واحد إلى 6 سنوات. بيروت، لبنان: دار الفراشة.
- ✓ بحرور سمية بدر الدين (2012). مرحلة الطفولة المبكرة: علم نفس الطفل. القاهرة، مصر: الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.
- ✓ بدير محمد كريمان (2012). الأسس النفسية لنمو الطفل (ط. 3). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ✓ بكار عبد الكريم (2012). تأسيس عقلية الطفل (ط. 2). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار وجوه.
- ✓ بكيس نور الدين، رزقي نوال (2018). مدخل إلى علم الاجتماع. الجزائر العاصمة، الجزائر: دار الأمير خالد.

المراجع

- ✓ البلوي الهرفي سلامة محمد (2003). رعاية الفئات الخاصة. الشارقة، الامارات العربية المتحدة: مكتبة الصحابة.
- ✓ البلوي الهرفي سلامة محمد (2003). الطفولة في ظل الحضارة الاسلامية. الامارات العربية المتحدة: مكتبة الصحابة.
- ✓ بلير لندا (ترجمة: منذر عبيد) (2011). شخصيتك بحسب ترتيبك العائلي. بيروت، لبنان: دار الفراشة.
- ✓ بن خلدون عبد الرحمان (2004). مقدمة ابن خلدون. بيروت، لبنان: دار الشرق العربي.
- ✓ بن خلدون عبد الرحمان (2007). نصوص في الانسان والعمران والفلسفة من مقدمة ابن خلدون (ط. 2). الجزائر: ألفا للطباعة.
- ✓ بن عيسى مبروك (2019). مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر العاصمة: دار الخلدونية.
- ✓ ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد (حققه: عبد القادر الأرنؤوط) (1971). تحفة المودود بأحكام المولود. ط1. دمشق، سورية: مكتبة دار البيان.
- ✓ بباري عواطف فيصل (1998). أنشطة اللعب وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال. مكة المكرمة. م ع س: مركز البحوث التربوية والنفسية.
- ✓ التميمي محمد أسعد بيوض (2012). تربيتنا. عمان، الأردن: دار الإسراء.
- ✓ تهامي عزة (2009). ابني... وأنا. القاهرة، مصر: دار نهضة مصر.
- ✓ التهامي نصر (2012). كيف نربي أبناءنا في الزمن الحالي. سطيف، الجزائر: دار المجدد.
- ✓ جاد منى محمد علي (1998). رياض الأطفال: نشأتها وتطورها. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ✓ جاد منى محمد علي (2014). التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها (ط. 6). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- ✓ جرادات محمد سليمان (2015). رياض الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال: الواقع والمسؤولية. عمان، الأردن: دار الخليج.
- ✓ حجازي توفيق (2013). تربية الطفل سلوكيا واجتماعيا. عمان، الأردن: دار الأسرة.
- ✓ الحريري رافدة (2015). نشأة وإدارة رياض الأطفال (ط. 3). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ✓ الحوامدة محمد فؤاد، العدوان زيد سليمان (2009). مناهج رياض الأطفال: أسس تنمية الطفولة المبكرة (ط. 1). عمان، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- ✓ الخضير خضير سعود (1994). المرشد التربوي لمعلمات رياض الاطفال بدول الخليج العربية (ط. 2). الرياض، م.ع. السعودية: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ✓ الخوالدة محمد محمود (2011). أسس بناء المناهج و تصميم الكتاب التعليمي (ط. 3). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- ✓ داوود جاسم محمد (2009). الطرق الحديثة في تربية الطفل. الجزائر العاصمة: جسور.
- ✓ الدمرداش فضلون سعد (2008). الذكاءات المتعددة والتحصيل الدراسي (ط. 1). الاسكندرية، مصر: دار وفاء لندنيا النشر.
- ✓ ديفيد ثورنس (ترجمة: أحمد رمو) (2009). كيف تتحول المدن: النظرية المدنية وحياة المدينة. دمشق، سورية: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- ✓ رشيد عبد الله (1993). الكتابات ونظمها التقليدية في مدينة عمان 1900-1958. عمان، الأردن: الينايبع.
- ✓ رياض سعد (2014). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة: تنمية التفكير الابداعي. بومرداس، الجزائر: دار الفانار للعلوم والآداب.
- ✓ رياض سعد (2014). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة: تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية. بومرداس، الجزائر: دار الفانار للعلوم والآداب.
- ✓ رياض سعد (2014). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة: تنمية المهارات المكانية والفنية. بومرداس، الجزائر: دار الفانار للعلوم والآداب.
- ✓ رياض سعد (2014). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة: تنمية المهارات اللغوية واللفظية. بومرداس، الجزائر: دار الفانار للعلوم والآداب.
- ✓ رياض سعد (2014). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة: تنمية المهارات الوجدانية وإدارة الذات. بومرداس، الجزائر: دار الفانار للعلوم والآداب.

المراجع

- ✓ رياض سعد (2014). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة: تنمية المهارات الحسابية والمنطقية والاختراعات. بومرداس، الجزائر: دار الفنار للعلوم والآداب.
- ✓ زايد فهد خليل (2012). فن التعامل مع الأطفال. الجزائر العاصمة: دار النفائس.
- ✓ زكي أحمد (1972). علم النفس التربوي. ط 10. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- ✓ زهران حامد عبد السلام (1986). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة ط. 4). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- ✓ زيان سعيد (2007). تربية الطفل بين النظري والتطبيقي. الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ✓ زيدان محمد مصطفى (1975). دراسة سيكولوجية الطفل. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ✓ سلامة فضل (2014). سيكولوجية اللعب عند الطفل. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ✓ سليمان جميلة (2011). دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي: الآليات النفسية الاجتماعية للمسكن. الجزائر: دار هوميه.
- ✓ سهيل ياسر (2010). التصميم في مجالات الفنون التطبيقية والعمارة: أهمية استخدام الكمبيوتر في التصميم. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
- ✓ السيد علي، كوثراني سماح (2007). اللعب في حياة الأطفال. بيروت، لبنان: دار الرفيق واليوسف.
- ✓ السيد فؤاد البهي (1956). الأسس النفسية للنمو. ط 1. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ✓ الشريبي زكرياء، صادق يسرية (2000). نمو المفاهيم العلمية للأطفال: برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ✓ شريف السيد عبد القادر (2007). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال (ط. 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- ✓ شفشق محمود عبد الرزاق، الناشف هدى محمود (2000). إدارة الصف المدرسي. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ✓ الشهابي عبد الغني (1985). الأبنية التعليمية: منشآت المدارس الابتدائية ودور الحضانة ورياض الأطفال. حلب، سوريا: دار نقابة المهندسين السوريين.
- ✓ شيريدن ماري (ترجمة محمد سليمان) (2005). اللعب في الطفولة المبكرة: من الميلاد وحتى سن السادسة. العين، إ.ع.م: الكتاب الجامعي.
- ✓ صالح قاسم حسين (2010). سيكولوجية إدراك اللون والشكل. دمشق، سورية: دار علاء الدين.
- ✓ صبحي عزيزة عبد السلام (2009). اللعب عند الأطفال. الجزائر العاصمة: دار المواهب.
- ✓ صوالحة محمد أحمد (2022). علم نفس اللعب. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- ✓ عباس فيصل (1997). علم نفس النمو: النمو النفسي والانفعالي للطفل. بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
- ✓ عبد القادر محمد (2013). لعب الأطفال: تسلية وتربية، القاهرة. مصر: الدار المصرية للعلوم.
- ✓ عبد الكافي عمر (2007). الحقوق في الإسلام. قسنطينة، الجزائر: دار الرشاد.
- ✓ عبدوش فاديا (2014). كيف تستعمل طاقة الألوان لمعالجة المشاكل الجسدية والنفسية والمهنية. بيروت، لبنان: دار الفراشة.
- ✓ عبودي عصمت (2013). أعمدة الذكاء العشرة: اكتشاف قدراتك واسعى لتتميتها. القاهرة، مصر: الحرية للنشر والتوزيع.
- ✓ عثمان إبراهيم (2006). سيكولوجية النمو عند الأطفال. عمان، الأردن: دار أسامة والمشرق الثقافي.
- ✓ العربي ماهر (2011). فن التعامل مع الأطفال. عمان، الأردن: مؤسسة الفرسان.
- ✓ عطار طلال محمد نور (2012). المدخل إلى البحث العلمي. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ✓ العناني حنان (2018). اللعب عند الأطفال: الأسس النظرية والتطبيقية (ط. 11). عمان، الأردن: دار الفكر.
- ✓ العناني حنان (2018). تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية في الطفولة المبكرة (ط. 5). عمان، الأردن: دار الفكر. مأخوذ من الرابط: <https://www.daralfiker.com/node/6483>

المراجع

- ✓ الغزالي محمد بن محمد أبي حامد (2005). إحياء علوم الدين. بيروت، لبنان: دار ابن حزم.
- ✓ فارس عصام (2006). رياض الأطفال: التنشئة، الإدارة، الأنشطة. عمان، الأردن: دار أسامة والمشرق الثقافي.
- ✓ فهمي عاطف عدلي (2010). المواد التعليمية للأطفال (ط.2). عمان، الأردن: دار المسيرة
- ✓ فهمي عاطف عدلي (2015). تنظيم بيئة تعلم الطفل، ط 4، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ✓ قسم الترجمة والتعريب (2005). رياض الأطفال: الفلسفة، المهارات، الفعاليات، البرامج. العين، إ.ع.م: دار الكتاب الجامعي.
- ✓ قناوي هدى محمد (1999). الطفل: تنشئته وحاجاته. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ✓ قويدري العربي عطا الله (2010). الطفل في الفكر التربوي الاسلامي. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ✓ كاريس إيريك شيرين (ترجمة: نصور ألفيرا) (2011). دليل تربية البنات من الطفولة حتى النضوج. بيروت، لبنان: دار الفراشة.
- ✓ كامل سهير احمد، شحاتة سليمان محمد (2000). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- ✓ الكبيسي فوزية (2008). توزيع رياض الأطفال (من الناحية الاقتصادية والاجتماعية). عمان، الأردن: دار صفاء.
- ✓ كركوش فتيحة (2010). علم نفس الطفل. الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ✓ كركوش فتيحة (2011). سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة: نمو، مشكلات، مناهج وواقع (ط2). الجزائر العاصمة: OPU.
- ✓ محمد جاسم محمد (2004). النمو والطفولة في رياض الأطفال (ط.1). عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ✓ محمد سعيد مرسى (1997 م) فن تربية الأولاد في الإسلام. القاهرة، مصر: دار الطباعة والنشر الإسلامية.
- ✓ محمود محمد غانم (2004). التفكير عند الأطفال (ط.1). عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ✓ مرسى محمد سعيد (2012). كل شيء عن طفل ما قبل المدرسة. سطيف، الجزائر: دار المجدد للنشر والتوزيع.
- ✓ ناتبراون كاثيري، بيدج جولز (ترجمة: محمد فتحي) (2011). رعاية الأطفال الرضع والصغار من الميلاد حتى سن الثالثة. القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية.
- ✓ الناشف هدى محمود (1995). رياض الأطفال (ط.2). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ✓ الناشف هدى محمود (2001). استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ✓ النعيمي أحمد محمد الشيبية (2012). اسمي طفل. الكويت: شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع.
- ✓ نيفين عبد الله صلاح (2010)، تنمية الذكاء عند الأطفال (ط. 4). الحيرة، مصر: دار نهضة مصر للنشر.
- ✓ الوافي عبد الرحمان (2008). الانسان من الطفولة إلى الزواج. الجزائر العاصمة: دار هومة.
- ✓ وايكوف جيري، يونيل باربرا (ترجمة: عقيل الشيخ حسين) (2005). التربية الذكية: بدون ضرب، بدون صراخ (discipline without shouting or spanking). بيروت، لبنان: دار الفراشة.
- ✓ وطفة علي أسعد، الرميضي خالد (2004). التربية والطفولة: تصورات علمية وعقائد نقدية. بيروت، لبنان: مجد.

➤ المراجع باللغات الاجنبية (References in foreign languages) :

- Angers, (M). (2015). *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*. Alger, Algérie: Casbah édition.
- Arezki, (D). (2004). *Cours de psychologie Générale, de l'enfant et de l'adolescent*. Oran, Algérie: Dar-El-Gharb édition.
- Arezki, (D). (2008). *Méthodologie de la recherche graduée et post-graduée*. Alger, Algérie : L'Odyssée édition.
- Armstrong, (T). (2009). *Multiple Intelligences in the classroom* (3 ed.). Alexondria, Verginia, USA : ASCD.
- Bailey, (S). (2015). *Academic Writing* (4th ed.). New York, USA: Routledge.
- Barbra, (E). (1991). *Child's play: An activies Materials*. Georgia, USA: Hand book.

- Beaud, (M). (2005). *L'art de la thèse*. Alger, Algérie: Casbah édition.
- Berk, (L). (2012). *Child Development (9 Ed.)*. Boston, USA : Pearson.
- Blanks,(M). and Franks. S.M. (1971). *Story recall in Kindergarten children: effects of method of presentation on psycholinguistic performance*. New York, NY USA: child development.
- Bornstein, M.H., Arterberry, M. E.& Lamb, M. E. (2014) .*Development in infancy(5 ed.)*. New York, USA: Psychology Press.
- Bridges, K.L.B. (2014). *Emotional development in early Infancy*. New York, USA : Wiley child development.
- Clark, (A)., & Moss, (P). (2005) .*Spaces to Play: More Listening to Young Children Using the Mosaic Approach*. London, UK: BROCHE.
- Day, ©. & Midbjer, (A). (2007). *Environment and Children: passive lessons from the Everyday environment*. London, UK: Elsevier.
- Doll, (R). (1996). *Curriculum Improvement: Desision Making and process (9th.ed)*. Inc, USA : Allyn and Bacan.
- Dominguez, (C). (2009). *Le kit couleur*. Paris, France : Solar éditions.
- Druart, (D)., Wauters, A. (2011). *Laisse-moi jouer... J'apprends !*. Bruxelles, France : Boeck.
- Edmiston, B. (2008). *Forming Ethical Identities in Early Childhood Play*. Oxon, UK : Routledge.
- Gardner, (H)., Kornhaber, M.L., & Wake, W.K. (1996). *Intelligence: Multiple perspectives*. New York, NY USA: Basic Books.
- Gardner, (H). (2011). *Frames of mind: the theory of multiple intelligences*. New York, NY USA: Basic Books.
- Gardner, (H). (2011). *Inschooled mind: How children think and how school teach*. New York, NY USA: Basic Books.
- Grillmeier, (B). (2015). *Outdoor play spaces for children*. Mulgrave VIC 3170, Australia: The Images Publishing Group.
- Hammou, (A). (2010). *A propos de la conception Architecturale*. Alger, Algérie : OPU
- Harding,(J). & Smith, L. M. (1996). *How to Make Observations and Assessments*. London, UK : Hodder Education.
- Institut de l'enfance et de la famille (I.E.F) (1991). *Le jeune enfant et l'Architecture : les lieux de la petite enfance*. Paris, France : Syros & Alternatives.
- Kornhaber, M.L., Fierros, E., & Veenema, S. (2004). *Multiple Intelligences: Best ideas from research and practice*. Boston, M USA: Pearson.
- Kyriaki, (T). (2007). *Les territoires urbains de l'enfant*. Paris, France : Le Harmattan.
- Maslow Abraham (1954). *Motivation and personality*. Harper and Row : New York, USA .
- Maslow, (A). (1954). *Motivation and personality*. New York, USA : Harper and Row.
- Mazouz, (S). (2004). *Eléments de conception architecturale*. Alger, Algérie: OPU.
- McCandless, B. R. (1969) .*Children Behavior and Development*. New York, USA: Holt, Rinehart and Winston.
- Owens, (K). (1995). *The world of the child*. New York, USA: MacMillan Publishing Company.
- Owens, Karen (1995).*Raising Your Child's Inner Self-esteem: The Authoritative Guide from Infancy Through the Teen Years*. New York, USA: plenum press
- Penn, (H). (2008). *Understanding early childhood*. New York, NY USA: Basic Books.
- Petit guide (2006). *La couleur*. Vichy, France: AEDIS édition.
- Piaget, (J). (1932).*The moral judgement of the Child*. London, GB: the free press.
- Saïdouni, (M). (2000). *Eléments d'introduction à l'urbanisme: histoire, méthodologie réglementation*. Alger, Algérie: Casbah édition.
- Shaffer, (D). & Kipp, (K). (2014). *Developmental psychology: Childhood and adolescence (9 ed.)*. Belmont, USA: Wadsworth.

المراجع

- Shenglan, (L). (2006). *Development of kindrgarten care and education in the people's Republic of china since the 1990s*, In E. C. Melhuish and K. Petrogiannis (1sted). London, UK: Routledge.
- Sheridan, M. D. (2002). *Play in early childhood: from birth to six years*. Al Ain, UAU : University Book House.
- Sheridan, M. D. (2014). *From Birth to Five Years: Children's Developmental Progress* (4th ed.). New york, USA : Routledge.
- Sternberg R. J. (2018). *The nature of human intelligence*. New York, NY USA: Cambridge university press.
- Tassoni, (P). and Hucker, P. (2005). *Planning Play and the Early Years (Professional Development)*. Oxford, Uk: Heinemann E.P.
- Vygostky, L. S. (1996). *Thought and language*. Boston, USA: MIT Press.
- Weinstein, C. S., David, T. G. (1987). *Spaces for children: the built environment and child development*. New York, USA: Plenum Press.
- Winnicott, D. W. (1964). *The Child, the Family and the outside World*. Harmondsworth : Penguin. CHOAY, F., MERLIN, P. (1987). *Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement*. Paris, France :
- Zahran, H.A.S. (1964). *An investigation of some aspects of personality with reference to the psychological guidance of build children*, M.A. thesis. London, GB: university of London.

❖ المقالات العلمية (Articles peereview):

- ارحيلة عباس (2000). تربية الطفل عند أبي حامد الغزالي . مجلة دعوة الحق، الرباط، المغرب، العددان 355-356. مأخوذ من الرابط: www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/866https://
- أمزيان وناس (2014)، الحاجات المختلفة للطفل والمواصفات الضرورية لروضة الأطفال. السجل العلمي للملتقى الدولي: المدينة والطفل، 26-27 أكتوبر 2014، جامعة باتنة. ص 147-148
- آيات طه (ديسمبر 2016). مفهوم النمو في علم النفس. مستمد من: https://mawdoo3.com/مفهوم_النمو_في_علم_النفس/ visited in 20-12-2020 at 15:00 GMT
- بكير منال (أفريل 2022). مفهوم النمو الانفعالي. مستمد من : https://mawdoo3.com/مفهوم_النمو_الانفعالي/ visited in 15-06-2022 at 15:00 GMT
- بن الشيخ الحسين فارس (مارس 2012 أ). نظرية النمو العقلي لجان بياجيه وتطبيقاتها التربوية. http://firas-psychologist.blogspot.com/2012/03/blog-post_4495.html _ Visited in 12-01-2020 at 9:30 GMT
- بن الشيخ الحسين فارس (مارس 2012 ب). مظاهر النمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة: 3-4-5 سنوات. الرابط: <https://firas-psychologist.blogspot.com/search?q=مظاهر+النمو+خلال+مرحلة+الطفولة+المبكرة+3-4-5+سنوات> visited in 08-02-2022 at 11:00 GMT
- بن يحيى، ر. فرحي، ع. (فبراير 2008). أثر النمو الحضري على استدامة المدينة ومحيطها العمراني - مدينة باتنة أنموذجاً. *المدينة العربية، منظمة المدن العربية، العدد 137، ص 82-92*
- جلال نورا (جانفي 2019). النمو اللغوي للطفل. مستمد من: https://mawdoo3.com/النمو_اللغوي_للطفل/ visited in 05-06-2022 GMT
- خضر مجد (ماي 2016). خصائص النمو المعرفي. مستمد من: https://mawdoo3.com/خصائص_النمو_المعرفي/ visited in 08-06-2022 at 11:00 GMT
- الدريدي إسماعيل، كامل رشدي (2001). برنامج تدريب مقترح لتدريس العلوم لتنمية الذكاء المتعدد لدى معلمات الفصل الواحد متعدد المستويات. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنية، المجلد 14، العدد 3، ص 74-107*
- الدغيشم حصة دغيشم (نوفمبر 2014). سيكولوجية اللعب عند الأطفال. مستمد من: <https://www.slideshare.net/salk20/ss-42089711> Visited in 28-06-2022 at 17:00 GMT

المراجع

- الشيال هدى عبد الرحمان (2001). الطفل والادراك البصري في الفراغات العمرانية: دراسة ميدانية بالقاهرة لأطفال المرحلة الاعدادية. مجلة الطفولة والتنمية، المجلد 1، العدد 3. الزمالك، مصر: المجلس العربي للطفولة والتنمية. ص. 27-50
- الشيمي إسماعيل (2012). أثر عمارة رياض الأطفال على تحقيق التنمية الشاملة للطفل. جامعة أسيوط، مصر. Journal of engineering sciences. المجلد 80 العدد 06. ص 1837 - 1853
- صلاح الدين سوسن (أفريل 2022). مواصفات حديقة روضة الأطفال. مستمد من: <https://mawdoo3.com/مواصفات-حديقة-روضة-الأطفال/> visited in 27-08-2022 at 10:00 GMT
- العتيبي غزيل سعد (نوفمبر 2011). التعلم واللعب. مأخوذ من الرابط: <https://www.slideshare.net/ghazool/ss-10639039> visited in 28-06-2022 at 18:00 GMT
- العقلة إحسان. (نوفمبر 2018)، نشأة رياض الأطفال. مأخوذ من الرابط: <https://mawdoo3.com/نشأة-رياض-الأطفال/> visited in 26-03-2020 at 10:25 GMT
- العناني علا (سبتمبر 2018). أهمية رياض الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة . مستمد من موقع موضوع الرابط: <https://mawdoo3.com/أهمية-رياض-الأطفال-في-مرحلة-ما-قبل-المدرسة/> visited in 03-06-2022 at 11:00 GMT
- القماز محمد عدنان (مارس 2022). تعريف النمو. مستمد من: <https://mawdoo3.com/تعريف-النمو/> visited in 20-05-2022 at 15:00 GMT
- القماز محمد عدنان (نوفمبر 2018). تعريف الطفولة. مستمد من: <https://mawdoo3.com/تعريف-الطفولة/> visited in 26-03-2020 at 10:30 GMT
- لحبيب آيت صالح (أفريل 2019). نحو استكشاف عملية نمو الطفل. الرابط: <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/4/3/نحو-استكشاف-عملية-نمو-الطفل/> visited in 11-01-2022 at 10:45 GMT
- مجدي أحمد (نوفمبر 2018). نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا. مستمد من: <https://www.maktabtk.com/blog/post/131/نظرية-التعلم-الاجتماعي-لباندورا/> visited in 22-06-2022 at 12:00 GMT
- مريم نصر الله (نوفمبر 2017). ما معنى الطفولة. مستمد من موقع موضوع الرابط: <https://mawdoo3.com/ما-معنى-الطفولة/> visited in 26-03-2020 at 10:20 GMT
- المليحي ريام (ماي 2016). ما هو اللون وكيف يتم اختياره في التصميم الداخلي؟. مستمد من: http://www.w-dd.net/design_ask/archives/860 visited in 26-08-2022 at 10:30 GMT

❖ APA Format Citation Guide (2020). Detailed siteweb:

- <https://www.mendeley.com/guides/apa-citation-guide> visited in 12-04-2020 at 16:40 GMT
- Baumrind, D. (1966). Effects of authoritative parental control on child behavior. Child development: 37 (4) Pp. 887-907.
 - Baumrind, D. (2008). Authoritative parenting for character and competence. D. Streight (Ed.). Parenting for character : Five experts, five practices, Council for Spiritual and Ethical Education, Portland, OR (2008), Pp. 17-32
 - Cheqdin (January 28, 2019). 4 Amazing Kindergarten Designs from Around the World. Retrieved from : <https://cheqdin.com/4-amazing-kindergarten-designs-from-around-the-world> visited in 08-10-2022 at 9:45 GMT
 - Chia K., (Aug, 2021). Interior Design. Retrieved from: <https://www.childcarenovation.com/kindergarten-design-colour/> Visited in 15-09-2022 at 21:00 GMT
 - FILLI, B. (2017^a). What is color. Retrieved from : <http://renketkisi.com/en/what-is-color.html> visited in 04-05-2022 visited in 15-08-2022 at 10:30 GMT
 - FILLI, B. (2017^b). The effects of colors on children. Retrieved from : <http://renketkisi.com/en/the-effects-of-colors-on-children.html> visited in 15-08-2022 at 18:00 GMT
 - FILLI, B. (2017^c). The use of colors in school. Retrieved from : <http://www.renketkisi.com/en/the-use-of-colors-in-school.html> visited in 15-08-2022 at 16:00 GMT
 - François, R. J. (2021). Retrieved From : <https://www.universalis.fr/encyclopedie/galton-sir-francis/> Visited in 08, Dec, 2021 at 8:40 GMT

المراجع

- Lee (Dec 2021). Design kindergarten classroom. Retrieved from : <https://www.childcarerenovation.com/design-kindergarten-classroom/> visited in 09-10-2022 at 13:00 GMT
- MAD, (Dec 2020). ملف مباني الفناء التاريخية في بكين مع روضة أطفال تتميز بسطح أحمر متموج. Retrieved from: <https://arch-news.net/ملف-مباني-الفناء-التاريخية-في-بكين-مع-تصميم-mad-مع-تصميم> Visited in 90-10-2022 at 15:39 GMT
- Otoum, W. (March 2021). Arts and entertainment. Retrieved from : <https://e3arabi.com/arts-and-entertainment/أساسيات-تصميم-رياضة-الأطفال> visited in 15-09-2022 at 15:00 GMT
- Robert, E. Larzelere, Amanda, S. M., Amanda W. H. (2012). Authoritative Parenting: Synthesizing Nurture and Discipline for Optimal Child Development.
- Yoshinaga, I. C. & Stredler B., A. (1992). Learning to communicate: babies with hearing impairments make their needs known, Volta Review, 94 (2): 107-29
- ZAREVA, T. (Mai 2015). Retrieved from: <https://www.noonpost.com/content/6488> visited in 04-05-2020 at 10:38 GMT
- Zikzak, A. (Aug 2021). Interior Kindergarten design. Retrieved from : <https://zikzakarchitects.com/en/blog/dyzajn-ynterera-detskogo-sada/> visited in 08-10-2022 at 10: 00 GMT

Web sites :

❖ مواقع الإنترنت:

<http://paletton.com>

<http://renketkisi.com/en/the-effects-of-colors-on-children.html>

<http://www.sessions.edu/color-calculator>

<https://mawdoo3.com>

<https://stringfixer.com/ar/Maternelle>

<https://www.childcarerenovation.com>

<https://www.maktabtk.com/>

<https://www.mobt3ath.com/> مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية

https://www.ons.dz/spip.php?rubrique211&debut_articles=10#pagination_articles

- ❖ ONS (La direction chargée des statistiques de la population et de l'emploi) (2013), Enquête emploi auprès des ménages, collection statistiques N°185. Série S statistiques sociale. Alger : les ateliers des imprimeries de l'ONS. PP.10-11 https://www.ons.dz/spip.php?rubrique211&debut_articles=10#pagination_articles
- ❖ ONS (2018). L'Algérie en quelques chiffres : Résultats : 2015-2017, collection statistiques N°48. Série S. Alger : les ateliers des imprimeries de l'ONS. PP. 14-18 <https://www.ons.dz>
- ❖ ONS (La Direction Technique Chargée des Statistiques Régionales, l'Agriculture et de la Cartographie) (2011). V° Recensement Général de la Population et de l'Habitat (Résultats issus de l'exploitation exhaustive) ARMATURE URBAINE, Collections Statistiques N° 163/2011, Série S statistiques sociale. Alger : les ateliers des imprimeries de l'ONS. PP.

❖ المذكرات :

❖ بورصاص فاطمة الزهراء (2009)، تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر (رسالة ماجستير في علم النفس التربوي). جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر.

❖ عجينة، س. ا. (2016). دور تصميم الفضاء التحضيري في نمو الطفل (5-6 سنوات) دراسة حالة مدينة المعذر - باتنة (مذكرة ماستر). جامعة باتنة 1، باتنة، الجزائر.

❖ المديرية والهيئات:

ONS: Office National des Statistiques Alger – Algérie

بلدية باتنة- المصلحة التقنية. (APCB)

مديرية التخطيط والبرمجة لولاية باتنة- مصلحة البرمجة. (DPSBB)

مديرية التضامن لولاية باتنة - مصلحة الطفولة والشبيبة. (DASSB)

مديرية الصحة والسكان لولاية باتنة- مصلحة الصحة العمومية. (DSP)

6- الملاحق:

الملحق "أ": أدوات البحث

الملحق "ب": المقال الموجز للمناقشة

الملحق: أ "1"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الهندسة المعمارية والتعمير
قسم الهندسة المعمارية

استمارة استبيان موجهة لمربيات أطفال الروضة

في إطار انجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الهندسة المعمارية وبيئة الطفل، يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة أملين في مساهمتكم معنا في انجاز هذا البحث، وموضوع بحثنا يدور حول المجالات المعمارية المستقلة للطفولة الصغيرة ومدى تلبيتها لحاجات الطفل (3 أشهر - 6 سنوات)، ونعدكم بأن معلومات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية، كما أن اسمكم لا يظهر في الاستمارة، ونشكركم لتعاونكم معنا.

تحت إشراف الأستاذ: د/ سحنون الطيب

الطالب: بن يحي راجح

للإجابة على الاسئلة ضع علامة (X) في المكان المناسب:

1- المستوى العلمي المتحصل عليه: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

2- المؤهل التكويني المتحصل عليه: كوين خاص بتربية الأطفال دورة تدريبية في رعاية الأطفال
مؤهل آخر (أذكره):

3- السن (العمر):

4- عدد الأطفال الذين تتصرفين عليهم في الروضة:

5- ما هو السبب الرئيسي في اختيار هذا العمل؟

- حب الأطفال
- حب المهنة
- الحاجة للعمل
- عدم وجود بديل

• سبب آخر (أذكره):

6- هل تلتقيت دورة في الاسعافات الاولية لنجدة أي طفل عند وقوع أي حادث؟

- نعم
- لا

7- هل عدد المربيّات في الروضة بالنسبة لعدد الاطفال؟

- كافي
 غير كافي

8- هل احتواء الروضة على طابقين أو تواجدها في طابق أول (premier) في البناية؟

- خطرا على الطفل
 يُنْجِيْكَ
 لا يهتم

9- هل تُجنون تنظيم وتوزيع الفضاءات الداخلية (مخطط الروضة) يساعد على نشاط الطفل والمربية؟

- نعم
 لا

لماذا.....

10- هل هناك مجال خاص بالمربيّات في الروضة؟

- نعم
 لا

11- أين تمارس نشاطات الأطفال المختلفة (لعب، رسم، رياضة،.....) في الروضة؟

- كل نشاط له مكان خاص به
 تمارس في مكان واحد
 لا يوجد مكان للنشاطات

12- هل هناك فصل ما بين الفئات العمرية: أقل من عامين، (2-3)، (3-5)، (5-6)س) للأطفال في الروضة؟

- نعم
 لا

*إذا كان نعم كيف؟:

13- هل نحتاجون في الروضة لفضاءات داخلية أخرى للقيام بنشاطات أخرى؟

- نعم
 لا

إذا كانت نعم ما هي هذه الفضاءات:

14- هل هناك فضاءات خارجية كالحديقة للقيام بالنشاطات الخارجية (غرس النباتات – اللعب)؟

- نعم
 لا

15- هل تشعرين بأن مساحة الروضة ضيقة بالنسبة لعدد الاطفال ونشاطاتهم؟

نعم

لا

16 - هل يوجد مكان وشاشة لعرض الأفلام التعليمية والكترونية -قصص سمعية بصرية - في الروضة؟

نعم

لا

17- إذا كانت الإجابة نعم ، ما مدى انجذاب الطفل لهذا المجال (الشاشة)؟

كبير

متوسط

قليل

غير مهتم

18- هل هذه الفضاءات الداخلية موجودة في الروضة؟

غير موجودة

موجودة

مجال النشاطات الذهنية

مجال النشاطات الحركية (رياضة)

مجال نوم وراحة الأطفال

مجال المسرح والموسيقى

قسم تحضيرى

فضاءات أخرى موجودة (أذكرها):

19- هل الأماكن الخارجية التابعة للروضة موجودة أم لا ؟

غير موجودة

موجودة

حديقة الألعاب في الروضة

مكان التجارب و الطوم

مكان البيئة والتواصل مع الطبيعة

مكان الرياضة

مكان آخر:

20- هل هناك رسومات أو لوحات جدارية على الجدران الداخلية للروضة؟

نعم

لا

*إذا كان نعم هل هي مفيدة و جذابة للطفل؟:.....

21- هل هناك رسومات أو لوحات مرسومة في السقف للروضة؟

- نعم
 لا

*إذا كان نعم هل هي جذابة للطفل؟:.....

22-رتبي من 1 إلى 8 الأنشطة التالية من الأكثر إلى الأقل إقبالاً من طرف الأطفال؟

- اللعب
 الرسم
 الموسيقى
 الأشغال اليدوية
 القرآن و الأدعية
 الأناشيد
 تعلم الحروف / الأرقام
 المسرحيات

23- ما هو تقييمك لرغبة الأطفال في اللعب في الروضة؟

- كبيرة
 متوسطة
 نادرة
 منعدمة

24- هل يوجد مكان خاص للعب الأطفال في الروضة؟

- نعم
 لا

..... إذا كان لا أين يلعب الأطفال في الروضة؟:

25- ما هي طرق اللعب بين الأطفال في الروضة؟

- جماعية
 فردية

..... لماذا:

26- هل توفر الروضة الألعاب للأطفال؟

- نعم
 لا

27- هل الألعاب المتوفرة في الروضة تجذب الطفل؟

- جذابة
 غير جذابة

28- ما هو الوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب منذ وصوله للروضة؟

- نصف ساعة
 ساعة
 ساعتين
 ثلاث ساعات

أكثر (حددي):

29- رتبي من 1 إلى 5 الألعاب التالية من الأكثر إلى الأقل إقبالاً من طرف الأطفال في الروضة؟

- الألعاب الالكترونية
 ألعاب النمي والبيزات
 الزحليقة (الزرزايحة)
 الأرجوحة (الجعليلة)
 ألعاب أخرى

حددي:

30- ما تقييمك للقضاءات - المساحات - الخارجية للروضة؟

- جيدة
 متوسطة
 سيئة
 غير موجودة

31- هل تحزلون الأطفال المرضى (زكام،) في مكان خاص بهم؟

- نعم
 لا

32- هل تراقبون نوعية الهواء و الحرارة والرطوبة -بجهاز قياسها- في القضاءات الداخلية للروضة؟

- نعم
 لا

33- ما هو نوع التدفئة المستخدمة في الروضة؟

- مدفأة غاز
- مدفأة كهربائية
- مدفأة مركزية (Chauffage central)

• أخرى ما هي:

34- ما هي السلبيات التي تعاني منها الروضة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- ضيق المساحة بالنسبة لعدد الأطفال
- قلة عدد المربيات بالنسبة لعدد الأطفال
- الألوان في الروضة غير مناسبة
- التثبيت غير مناسب بالنسبة لمقاس الأطفال
- لا توجد سلبيات

أخرى (أنكريها):

35- ما تقييمك للعناصر الموجودة في أعلى الجدول في فضاءات - الغرف - الروضة؟

المجال	وجود		دخول الشمس			التسوية			الإتارة بالمصابيح			الضجيج		
	موجود	غير موجود	كثيرا	متوسط	قليل	كثيرا	متوسط	قليل	كثيرا	متوسط	قليل	كثيرا	متوسط	قليل
غرفة النشاطات														
غرفة الإطعام														
غرفة الراحة أو النوم														
الحمام والمغسل														
المطبخ														
غرفة الرضع														

36- ما تقييمك للعناصر والإمكانات التالية في الروضة ومدى ملائمتها لمتطلبات الطفل ؟

العناصر والإمكانات	جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	منعدمة
النظافة في الروضة					
دخول ضوء الشمس للروضة					
التهوية الداخلية مقارنة بعدد الأطفال					
التدفئة في الروضة					
الألوان بالنسبة للطفل في الروضة					
تأثيث الروضة					
نوعية الألعاب التي يلعب بها الطفل داخل الروضة					
التغذية (كما ونوعاً)					
إجراءات وقاية وسلامة الطفل داخل الروضة					
إجراءات أمن و سلامة الطفل أمام الروضة					

37- ما هو تقييمك للعناصر التالية الموجودة في الروضة؟

العناصر	النوعية			الألوان		مقاس الطفل		سلامة الطفل		الرفاهية / الراحة	
	نوعية جيدة	نوعية متوسطة	نوعية سيئة	ألوان مريحة	ألوان مزعجة	مناسبة لمقاس الطفل	ليست مناسبة لمقاس الطفل	أمنة للطفل	ليست آمنة للطفل	مريحة للطفل	ليست مريحة للطفل
الكراسي											
الأميعة ج. سير											
الطاولة											
رفوف الألعاب											
الألعاب											
مغاسل Lavabo											
أحواض المراحيض											
الأرضية											

38- ما هي سلبيات الروضة في نظرك وما هي مقترحاتك لتكون روضة الأطفال افضل مما هي عليه اليوم؟

*** شكرا جزيلاً لتعاونكم معنا ***

الملحق: أ "2"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



كلية الهندسة المعمارية والتعمير
قسم الهندسة المعمارية

استمارة استبيان موجهة لأولياء أطفال الروضة

في إطار الجاز منكرة التخرج لتيل شهادة الدكتوراه، تخصص الهندسة المعمارية وبيئة الطفل ، يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة أملين في مساهمتكم معنا في الجاز هذا البحث ، وموضوع بحثنا يدور حول المجالات المعمارية المستقلة للطفولة الصغيرة ومدى تلبية احتياجات الطفل من 3 أشهر حتى 6 سنوات ، ونعتمد بأن معلومات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية، كما أن اسمكم لا يظهر في الاستمارة، ونشكركم لتعاونكم معنا.

الطلب: بن يحي رايح
تحت إشراف الأستاذ: أ/د/ سحنون الطيب

للإجابة على الاسئلة ضع علامة (X) في المكان المناسب:

معلومات عامة:

1-الوضعية الاجتماعية للأب: عامل
غير عامل

2-الوضعية الاجتماعية للأم: عاملة
غير عاملة

3-ما هو عدد أطفالك؟ (اذكر العدد).....
إناث
ذكور

4-ما هو عدد أطفالك الملتحقين بالروضة؟ (اذكر العدد)
إناث
ذكور

5-ما هو سن (عمر) طفل الملتحق بالروضة، (حسب عدد الأطفال الملتحقين بالروضة)

4 طفل	3 طفل	2 طفل	1 طفل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

6-ما هي الفترة التي يلتحق فيها ابنكم أو ابنتكم بالروضة؟
 فترة صياحية فقط لماذا.....
 فترة مسائية فقط لماذا.....
 يوم كامل لماذا.....

16- هل تقوم بتغيير الروضة كل سنة ؟

نعم لماذا؟: _____
لا لماذا؟: _____

17- هل اطلعتم على (شفتّم) الروضة من الداخل قبل وضع طفلكم فيها؟

نعم
لا

18- هل تلاحظ تغييرا (تأثيرات) على ابنكم منذ التحاقه بالروضة مقارنة بالسابق ؟

نعم
لا

19- هل يستمتع طفلكم بالوقت الذي يمضيه (يقضيه) في الروضة ؟

طفل 4	طفل 3	طفل 2	طفل 1	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	لا

إذا كان لا لماذا؟: _____

20- هل تعلم ابنكم بعض المفاهيم العلمية البسيطة الأشكال، الألوان، الأحجام، الأبعاد بعد التحاقه بالروضة ؟

طفل 4	طفل 3	طفل 2	طفل 1	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	لا

إذا كان لا، لماذا: _____

21- هل انتقلت العدوى لابنك من أمراض معدية غير الزكام من الروضة ؟

طفل 4	طفل 3	طفل 2	طفل 1	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	لا

إذا كان نعم ماهي تلك الأمراض المعدية: _____

22- هل ابنكم من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأمراض المزمنة (السكري، الربو...) ؟

طفل 4	طفل 3	طفل 2	طفل 1	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	لا

إذا كان نعم كيف يتم التكفل به؟: _____

23- ماذا تعلم ابنك من الروضة ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

الرسم
 التلوين
 الأشغال اليدوية
 التعبير - المجاداة
 قرآن - أحاديث - أدعية - أناشيد
 لاشيء
لماذا: _____

24- ما هو تقييمك لتأثير الروضة في تنمية قدرات طفلكم المختلفة؟

- جيد
 حسن
 متوسط
 سيء

لماذا؟

25- من خلال طفلكم هل تبدو معاملة المربيّات للأطفال في الروضة؟

- جيدة
 حسنة
 سيئة

26- هل يوجد ممرض أو طبيب في الروضة؟ نعم لا

27- هل يوجد طبيب نفساني في الروضة؟ نعم لا

28- ما هي الحوادث التي تعرض لها ابنك في الروضة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- السقوط من السلالم
 السقوط على الأرض
 تأذي من لعبة معينة
 تأذي من أثاث الروضة
 لم يتعرض للحوادث في الروضة
 حادث آخر

حدد:

29- كيف تم التكفل بإبنتكم بعد الحوادث (إن وقع)؟

- إسعافات أولية في الروضة
 قل الطفل إلى اقرب مركز صحي
 الاتصال أو إخبار الوالدين
 لم يفعلوا شيء

30- ما هي سلبيات مكان تواجد (موقع) الروضة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- مكان منعزل (خالي)
 بجانب طريق للسيارات
 لضجيج الخارجي (أصوات مزعجة، الغس، ...)
 تلوث (تواجد قمامة) في محيط الروضة
 سلبيات أخرى

حدد:

31- هل تتناقش مع مربيّات ومديرة الروضة حول أمور متعلقة بطفلكم؟

- نعم
 لا

32- هل تخصص الروضة يوم اعلامي مفتوح للتعاير مع الأولياء وأطفالهم؟

- نعم
 لا

33- هل هناك ورقة إرشادية قدمت لكم في البداية تُخبرُكم بالروضة؟

- نعم
 لا

34- ما هو تقييمك للجوانب (العناصر) التي تتوفر في روضة أطفالك؟

العناصر	جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	منعدمة	أي ملاحظة
نظافة الروضة						
العناية بالطفل						
مدى إشباع حاجته للعب						
الألعاب الموجودة في الروضة						
مدى إمتصاص النشاط الزائد (الطاقة الزائدة) لدى الطفل						
التربية والتعلم						
التغذية						
النوم والراحة						
إجراءات وقاية وسلامة الطفل داخل الروضة (الاحتياطات الأمنية)						
أمن وسلامة الطفل أمام الروضة						

35- لو كانت الأم ليست عاملة هل كنتم ستضعون طفلكم في الروضة ؟

- نعم لماذا: _____
 لا لماذا:

36- هل قمت بتجريب أنواع أخرى لرعاية طفلكم قبل وضعه في الروضة ؟

- نعم
 لا

إذا كان نعم ما هي؟

37- ما هي سلبيات الروضة من جميع النواحي (الإدارية، المعمارية، الوظيفية، التربوية، النفسية، الاجتماعية، ...) في نظركم؟

.....

38- ما هي إيجابيات التعااق ابنكم بالروضة من مختلف النواحي (النفسية، الاجتماعية، البدنية، التربوية والأخلاقية، ...)؟

.....

.....

*** شكرا جزلا لتعاونكم معنا ***

الملحق: أ "3"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



كلية الهندسة المعمارية والتصوير
قسم الهندسة المعمارية

مقابلة موجهة لمسئولة أو مسيرة روضة:

المؤسسة المتعددة الاستقبال للطفولة الصغيرة

نشكركم على منحي جزءا من وقتكم ، فلما طالب دكتوراه تخصص هندسة معمارية وبيئة لطفل، جئت لأحاوركم وأجري معكم مقابلة في إطار بحثي الذي ينور موضوعه حول مجالات المعمارية لمستقبل للطفولة الصغيرة ومدى تلبيةها لحاجات لطفل من 3 أشهر حتى 6 سنوات ، إذا لم يكن لديكم مانع في ذلك سأقوم بتسجيل كلامكم حتى أتذكره فيما بعد، و أؤكدكم ان ما تدلون به لا يستغل إلا لأغراض علمية فقط وعدم كشف هويتكم.
الطالب: بن يحي رايح
إشراف الأستاذ: أ.د/ الطيب سحنون

التاريخ: / / 2017

الساعة: من إلى :

اسم الروضة :

الموقع:

تاريخ إنشائها:

ملكية الروضة:

إذا كنتم مستعدون سأبدي بطرح الأسئلة:

معاً ومات أولي: _____

1- وأنت كمسؤولة أو مديرة للروضة، هل يمكن أن تروين لنا مسارك الدراسي (المستوى العلمي، شهادات، التكوين)؟

.....

2- كيف أفادك مؤهلك أو شهادتك في تسيير الروضة؟

.....

3- هل أخذت دورات تدريبية وتكوينية في تسيير الروضة؟ (كيفية التعامل مع الموظفين والاولياء والأطفال)

.....

4- ما هي مهام مسؤولية الروضة في أرض الواقع؟

.....

5- ماهي الخدمات المتنوعة التي تقدمها روضتكم؟

.....

6- هل روضتكم توفر خدمة النقل للأطفال ما بين المنزل و بيها؟

.....

الإنشاء والتسيير:

7- ما هي الخطوات التي اتبعتها لإنشاء الروضة؟ وما هي المدة التي استغرقتها هذه الإجراءات؟

8- هل كانت هناك زيارات أوقفاً من الجهات الوصية؟

9- هل هناك دعم من طرف الدولة أي كان لإنشاء وتسيير الروضة وتطويرها؟

10- هل ترمون عقد تأمين مع شركة التأمين كل عام؟ أي هل الطفل مؤمن لدى شركة تأمين؟

11- ما هو هدف رياض الأطفال حسب وجهة نظرك؟ (الاعتناء بالأطفال، تربية الأطفال، حراسة الأطفال أم كسب المال)؟

12- ماذا تشرطون في المربية لكي تصبح عاملة لديكم؟ وهل تخضع لمقابلة قبل توظيفها؟ (تفاصيل المقابلة) وهل تخضع لفترة تربية؟

13- هل تهتمون بإبداع المربيات في تربية الأطفال؟ وهل يتقاضين أجراً حسب إبداعهم؟

14- هل هناك استقرار في الطاقم التربوي أم هناك حركة دائمة وواسعة؟ ما سببه أو سببها؟

15- هل لديكم عاملات (طباخت، منظفات،)? ما هو دورهن في السير الحسن لروضتكم؟

16- ما هو التنظيم الإداري المعمول به في روضتكم؟ (مدير، نائب مدير،)

17- هل وضعت قانون داخلي للروضة (حقوق وواجبات كل الأطراف الروضة/ الأولياء)، يتم الموافقة عليه من طرف الأولياء عند تسجيل ابنائهم في الروضة؟ (عليه رقم الاعتماد؟؟؟)

18- هل تتوفر الروضة على كل الطواقم اللازمة للسير الحسن للروضة؟ (الطاقم الإداري، الطاقم التربوي (عدد المربيات؟؟؟) والنفسي، الطاقم الطبي، الطاقم الخدماتي (الطباخ، المنظفة، الحارس، الخ)؟

19- هل تعداد الطاقم العامل بالروضة كافي مقارنة بتعداد الأطفال (عدد الأطفال؟؟؟)؟ **خاصة** كم عدد الأطفال لكل مربية؟

20- ما هو السن المحدد للأطفال الذين تستقبلهم الروضة؟ ما هي الفئات العمرية التي تستقبلها الروضة؟

21- ما هو عدد الأطفال الملتحقين بالروضة؟ (ذكور / وإناث)

22- هل يوجد فصل ما بين الأطفال حسب العمر؟ أو حسب الجنس؟

23- هل هناك تخصيص فضاء (مجال) خاص لكل فئة عمرية - حسب العمر -؟

24- هل يتم التفرقة بين الحضانة والروضة كمؤسستين في أرض الواقع على حسب المرسوم التنفيذي 287/08 المنظم لإنشاء وسير ومراقبة الحضانة والروضة في أرض الواقع؟ إذا كان لا ما هو السبب؟

25- هل مؤسستكم حضانة أم روضة من حيث أعمار الأطفال الذين تستقبلهم في أرض الواقع؟ وكيف كان عند طلب الاعتماد؟

26- ما هو تأثير جمع أطفال الحضانة والروضة في مؤسسة واحدة على الطفل من خلال تجربتكم؟؟

27- من يحدد سعر العناية بكل طفل في روضتكم؟ وهل تقوم مديرية التجارة أوجهة وصية بفعل أو يمر اقبة ذلك؟ (مهم؛ مدى توافق مستوى الخدمات مع السعر المحدد).....

الروضة معماریا ووظیفیا

مدى تلبيتها لاحتياجاته المختلفة؟ (لغة / الحاجة للطعام، للرياضة، النشاط الذهني والرياضي،)

28- ما مدى تأثير موقع الروضة بحيطها المجاور؟ إذا كان داخل تجمع سكني أو منطقة صناعية أو منطقة تجارية أوتعاني من العزلة أو من الضجيج خارج أسوارها؟ هل يشتكي المحيط منها؟

29- ما هي مساحة الروضة الإجمالية؟ ما هي مساحة الروضة المبنية؟ ما هي مساحة الروضة غير المبنية؟

30- هل توجد الفضاءات الخارجية في الروضة؟ الأتية : حديقة الألعاب ، ركن التجارب و العلوم ، أو ركن البيئة و التواصل مع الطبيعة ، ركن الرياضة ؟

31- كيف يتم استغلال الفضاءات الخارجية الروضة غير المبنية ؟

32- ماهي كيفية إدراج البعد البيئي (التربية البيئية) في الروضة؟

33- ما هي الفضاءات الداخلية الموجودة في الروضة؟ (ركن النشاطات الذهنية، ركن النشاطات الحركية ، ركن الفن والموسيقى ، ركن المسرح ، ركن المربيات ، ركن نوم وراحة الأطفال).

34- هل يتم تخصيص مجال لكل نشاط او عدة نشاطات في مجال واحد ؟

35- ما هي النقائص التي ترونها في الروضة كمجال معلمي وتودون تغييرها ، تحسينها أو إضافتها؟

36- من خلال خبرتكم وعملكم ما هي المتطلبات المعمارية الواجب توفرها في مبنى الروضة لتكون أفضل وملبية لحاجيات الطفل والمربيات معا؟

37- كيف تعد مضامين (مضمون) النشاطات التي تقدم للأطفال في الروضة؟ مصدرها أم تعد من طرف المربيات؟

38- ما هو هدف هذه النشاطات (تربوي، ترفيهي، تسلوي، تفضية وقت.....)؟

39- ما هي البرامج التي تطبقونها لتنمية القدرات المختلفة للطفل في روضتكم؟ (إن كان نسخة من البرنامج الأسبوعي)

40- هل مجال الرياضة موجود لتنمية القدرات الفيزيائية للأطفال؟ إن كان غير موجود ، ما هو البديل لتنمية هذه القدرات؟

41- أهم شيء في هذا السن بالنسبة للطفل هو اللعب ما هي الألعاب التي يمارسها الأطفال في روضتكم؟ (حسب سن الطفل)

42- كيف تختارون اللُعب للروضة؟ (اختيار عشوائي، حسب السن(عمر الطفل)، حسب لون اللعبة، حسب نوع اللعبة

43- هل هناك برنامج للأطعام للروضة؟ هل هو مطبق؟ على أي أساس يعد برنامج الإطعام (سن الطفل، احتياجاته.....)؟

44- ما هو عدد الوجبات الغذائية التي تقدمونها للأطفال في الروضة خلال اليوم؟ نوعية الغذاء والماء المقدم للطفل في كل وجبة؟

45- هل هناك لمجة يأتي بها الأطفال معهم ويسمح لهم بتناولها؟ هل يتم مراقبتها وحفظها؟ هل هي موحدة؟ إن كانت مختلفة من طفل لآخر، فهل تحدث مشاكل بين الأطفال؟

46- ما هي الأخطار المحيطة بالروضة؟ (تلوث، مخاطر أمنية،)

47- ما هي المخاطر التي قد يتعرض لها الطفل داخل الروضة؟

مراقبة سير الروضة:

48- هل هناك رقابة أو لجنة مراقبة تقوم دورياً بعمليات تفتيش ورقابة لروضتكم من أي جهة كانت؟ ما نوع هذه الرقابة (تغذية صحية، نفسية، معمارية.....)؟

49- هل يراقب مختلف مضامين الأنشطة داخل الروضة أو تعرض على مختصين أو على مديرية النشاط الاجتماعي؟

50- هل يراقب مضمون النشاطات المقدمة من طرف المهرجين داخل الروضة (استقدامهم في الحفلات وغيرها)؟

51- هل هناك رقابة دائمة للطعام المقدم للأطفال (صحيحاً، نوعياً، النظافة.....)

52- ما هي الاحتياطات والإجراءات الوقائية المتخذة لسلامة الأطفال في الروضة؟ (مخارج النجدة، مطلقاً، مراقبة الغاز،)

53- كيفية التعامل مع الأطفال المرضى؟ (عزل، عادي،)

54- ما هي العراقيل أو الصعوبات والمشاكل التي تواجهكم يومياً في تسير الروضة؟

55- ما هي اقتراحاتكم ليكون تسير الروضة أحسن في المستقبل؟

***** في الأخير شكراً جزيلاً لتعاونكم معنا *****

الملحق: أ "4"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الهندسة المعمارية والتصميم
قسم الهندسة المعمارية

مقابلة موجهة لمسؤول مصلحة مراكز استقبال الطفولة الصغيرة بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن DASS.Batna

نشكركم على منحي جزءاً من وقتكم ، فأنا طالب دكتوراه تخصص هندسة معمارية وبيئة الطفل ، جئت لأحاوركم وأجري معكم مقابلة في إطار بحثي الذي ينور موضوعه حول المجالات المعمارية المستقبلية للطفولة لصغيرة ومدى تلبيتها لحاجات الطفل (3 أشهر – 6 سنوات) ، إذا لم يكن لديكم مانع في ذلك سأقوم بتسجيل كلامكم حتى أتذكره فيما بعد ، وأعدكم أن ما تدلون به لا يستغل إلا لأغراض علمية فقط وعدم كشف هويتكم .

الطائب : بن يحي رايح إشراف الأستاذ: أ.د/ الطيب سحنون

إذا كنتم مستعدون سايد بطرح الأسئلة:

المسؤول على المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة في DASS

التنظيم الإداري المشرف على الطفولة الصغيرة و المسؤول والتفسيه

1- نود أن نعرف التنظيم الإداري لـ DASS خاصة الطاقم المشرف على الطفولة الصغيرة في الولاية: (schéma)

تضم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية المنظمة في ست (6) مصلحة ما يأتي:

- مصلحة حماية الأشخاص المعوقين ورتبتهم ،
- مصلحة المعتلة والتلاحم الاجتماعي ،
- **مصلحة الطفولة والشبيبة ،**
- مصلحة برامج التنمية الاجتماعية ونشاطات التضامن ،
- مصلحة الاتصال الاجتماعي ونظام إعلام المسير ،
- مصلحة الإدارة العامة والوسائل.

2- ما هو موقعكم من هذا التنظيم الإداري؟ هل هي مصلحة أم ماذا؟

3- هل لنا أن نعرف المستوى العلمي والشهادة المتحصل عليها للقائمين على هذه المسؤولية؟

4- هل تلقيتكم تكوين أو دورات تكوينية فيما يخص تسيير هذه المسؤولية وكيف أفادكم مسئولكم وشهادتكم في تلبيتها؟

آتي للفتون الساري المفعل المنظم والمعمول به في مجال الطفولة الصغيرة:

5- هناك مختلف الكيفيات لاستقبال الطفولة الصغيرة قانونا: في الواقع ما هي أكثر هذه الطرق التي تقدم فيها الاعتمدا؟

(حسب المرسوم التنفيذي 287/08 مله رقم 18-19) وهل توجد كل من هذه المؤسسات المستقلة للطفولة الصغيرة في مدينة باقة ؟

*دار الحضائفة: عددها في مدينة باقة:

*روضه الأطفال: عددها في م. باقة:

*دار الرعاية المؤقتة: عددها في م. باقة:

*المؤسسة المتعددة الاستقبال: عددها في م. باقة:

*مراكز استقبال العائلي للطفولة الصغيرة: عددها في م. باقة:

6- هل يتم التفرقة بين الحضائفة والروضه كمؤسسين في أرض الواقع على حسب المرسوم التنفيذي 287/08 المنظم لإنشاء وسير ومراقبة الحضائفة والروضه في أرض الواقع؟ إذا كان لا ما هو السبب؟

7- ما الفرق بين مراكز استقبال العائلي للطفولة الصغيرة ومؤسسات استقبال للطفولة الصغيرة ؟

8- هل هذه المراكز والمؤسسات متواجده في مدينة باقة؟

9- ما معنى مساعدات الحاضنات ، و أين يتم تشغيلهن ، وهل هي متواجده في مدينة باقة ؟

10- ما مهام (دور) مديرية النشاط الاجتماعي فيما يخص المؤسسات المستقلة للطفولة الصغيرة على أرض الواقع ؟

11- عن مدى توافق مستوى الخدمات مع السعر المحدد :
من يحدد سعر العناية بكل طفل في كل روضة؟ وهل تقوم مديرية التجارة أو جهة وصية بفعل أو بمراقبة ذلك؟

المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة: ماقبل الاعتماد

12- ماهي المراحل المتبعة لاعتماد روضة في ارض الواقع (كيف يتم فتح الروضة)؟

13- من يرأس لجنة منح الاعتماد وما هي المديرية التي تتدخل في (13) منح الاعتماد لأي روضة؟

14- هل المؤسسات المستقبلية للطفولة تستقبل الأطفال ذوي الاحتياجات و ذوي الأمراض المزمنة في مدينة باتنة؟

15- إن كان ذلك موجود : هل هناك شروط خاصة تأخذ بعين الاعتبار هذه الفئات مطلوب منها أن توفرها؟

16- إذا كان لا ، كيف يتم التعامل معها من طرفكم؟

17- كيف يتم اختيار موقع انجاز وفتح رياض الأطفال كمؤسسات في ظل تسبع مدينة باتنة من حيث شغل الأراضي؟

18- ما هو عدد رياض الأطفال المعتمدة المتواجدة في مدينة باتنة؟

19- هل تم إحصاء رياض الأطفال غير المعتمدة (تحت غطاء جمعيات أو غيره) في مدينة باتنة، وكم تقدر عددتها؟

20- هل توجد رياض أطفال عامة و رياض أطفال خاصة تسيير من طرف الخواص؟

21- هل تملك رياض الأطفال الرقم الضريبي أو بالسجل التجاري؟

المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة: مابعد الاعتماد

22- ما هي المديرية المخول لها بمراقبة مدى تطبيق شروط سير رياض الأطفال المعتمدة؟

.....

..... من يراقب غير المعتمدة؟

.....

24- هل يتم التنسيق بين المديرية المخول لها بمراقبة شروط سير المؤسسات المستقبلية للطفولة الصغيرة؟

.....

25- كيف يتم جدولة فترات مراقبة هذه المؤسسات في السنة؟

.....

26- كيف تتم عملية مراقبة عملية تسيير رياض الأطفال المعتمدة؟ أو ماذا تراقبون فيها؟

.....

26- ما رأيكم في رياض الأطفال التي تستقبل الأطفال تحت غطاء الجمعيات الثقافية والنوادي في المساكن والمستودعات وهل هي مؤهلة لذلك؟

.....

27- هل كل رياض الأطفال تطبق دفتر الشروط المنصوص عليه في المرسوم التنفيذي 287/08 لأمن وسلامة الأطفال وتلبية حاجياتهم الضرورية؟

.....

28- هل هناك حالات تلقىكم شكواي من طرف الأولياء لتعرض أبنائهم للمخاطر في هذه الرياض، وكيف يتم التعامل معها إذا كانت معتمدة أو غير معتمدة؟

.....

29- هل يتم القيام بأيام إعلامية وتوعية للأولياء وتطعمون بأسماء رياض الأطفال المعتمدة وغير المعتمدة من طرفكم؟

.....

30- ما هي النقاط الملاحظة في رياض الأطفال كمجال معماري وعمراني وعلاقتها بما يحيطها - بمدينة باتنة؟

.....

31- من خلال خبرتكم في الميدان: ما هي الحلول التي تقترحونها لإيجاد بدائل أفضل، وهل للقطاع العام دور في ذلك أم القطاع الخاص أفضل؟

.....

32- سؤال أخير : هل استقبلتم أو تعاملتم مع جمعيات حقوق الطفل سواء كانت محلية أو وطنية أو دولية؟

.....

**** في الأخير شكرا جزيلا لتعاونكم معنا ****

الملحق: "ب"

المقال المجاز للمناقشة

International Journal of Innovative Studies in Sociology and Humanities

ISSN 2456-4931 | Open Access | Volume 7, Issue 5, 2022

DOI: <https://doi.org/10.20431/2456-4931.0705008>

Impact of kindergartens on Early childhood in Algerian city

BENYAHIA RABAH¹, Pr. SAHNOUNE TAYEB²^{1,2}Faculty of Architecture and urbanism, university of Constantine 3, Algeria.

Abstract

Early childhood greatly affects an individual's life in the future, whether it is in terms of the ability to succeed in life, or physical or emotional health, and it is true that genes greatly affect the way a child's brain develops, but the quality of the environment in which he lives during early childhood, this also affects this, so a supportive environment for children is one of the most contributing factors to their successful transition to school, which in turn leads to better results in and outside school. Kindergarten (accommodating children from 3 to 6 years old of age) plays an important role in building up the child's personality and in preparing him for school. But does the design of kindergarten spaces respond to the needs of early childhood in Algerian cities? Do their equipping and management respond to the requirements of the child development and ensure his safety and a good education? The research paper seeks to find out the impact of kindergarten design on children abilities and the extent of responding to their needs. Statistics analysis and Field research was adopted as the investigation method to study these spaces using the following techniques: participant observation, questionnaires addressed to educators and parents, and the sample consisted of 15 kindergartens and was selected by sample by clusters or grappes. The study concluded that the design of kindergarten spaces do not mostly respond to the needs of children and have a negative effects on them at this sensitive stage of their lives (early childhood).

Key words: Child's Needs, Early Childhood; Kindergarten; Preschool Child; Algerian city.

INTRODUCTION

The early childhood stage has a great importance in the life and development of the child. It is the first stage in which the child moves from the family environment to childcare 'kindergarten', where his personality as a child is developed. New knowledge is acquired through educational and recreational activities programmed for him, as well as through the acquisition of some behaviors by integrating with other children and caregivers. Many psychological and educational studies that track changes occurring to children at this stage, have been carried out in an attempt to meet children different needs in childcare facilities 'kindergartens' through the development of caregivers training, educational curricula, and appropriate recreational activities in childcare facilities.

As well as the absence of criteria for designing, furnishing, and setting up these places, despite their significant impact on the child physically, psychologically, socially and educationally. As a result, the following questions have been raised: In Algeria, is preschool childcare 'kindergarten' functional and fulfilling the architectural specifications to accommodate and supervise preschool children? To what extent does it meet their needs and requirements for their development at this stage of childhood (early childhood)?

RESEARCH METHODS AND TOOLS

The research paper is a concurrent architectural study that integrates with previous studies. It relies on the survey method with its various techniques and tools as Statistics analysis, by following investigation procedures applied to real kindergartens that receive preschool children from the age of 3 to 6 years. These children are sent to this type of place because during the day their parents are occupied with work or other daily issues. Children in early childhood stage or what is known to us as of preprimary 'preparatory' education were chosen as a research population, and a cluster sampling was conducted based on three characteristics: the type of the kindergarten building, its management, and its location at the city level. As a result, five clusters were formed, from each cluster three accredited representative of kindergartens were taken, so that the sample size was 15 kindergartens representing the whole research population.

Questionnaire forms were distributed to all caregivers and parents of these kindergartens children to collect the required facts and data, which then sorted out and processed. As for the research interview, it was addressed to the managers

of kindergartens to obtain information regarding their roles in managing these places. Children are the dependent variable that the study looks for the effect of form, design, and content of kindergarten spaces on them, the children. Many visits were conducted to kindergartens under study, where contacts were made with children by meeting them. Observation of kindergarten spaces at different times of the day was one of the most important research tools. The use of participatory and open observation was to elicit all information on the ground, as these spaces are a physical and tangible environment and their effects on their users, including children, caregivers, and the rest of kindergarten community are visible and certain. In addition, we analyzed some statistics about women's work in Algerian society due to its direct relationship to kindergarten.

The research paper is also based on a theoretical part related to the concept of childhood and its stages, the child and his needs, the kindergarten and his role. This theoretical part was the basis for the field study of kindergartens with their internal spaces, their characteristics and their impact on children development.

The Concept of Childhood

Childhood is defined by sociologists as the early period of human lifespan in which the individual is completely dependent on his parents in order to preserve his life. The childhood stage represents a bridge through which the child crosses towards physiological, psychological, social, cognitive, and spiritual maturity in order to establish himself as a social being. Psychologists have shortened the definition of childhood into two meanings: a general meaning and it is given to the individual from birth till sexual maturity, and a special meaning and is given to the age from newborn till adolescence. (Shafshuk, El Nashif, 2000.p.43)

The Early Childhood Stage

The early childhood stage can be defined as: the stage that extends from the end of the infancy stage until the stage of entering school, and some of them call it the pre-school stage. The early childhood stage is one of the most important educational stages that a person goes through, as the child at this stage is distinguished by his direct dependence on those around him, and at the same time tends to autonomy and independence. (Djirar, February 19 th, 2019)

The Concept of Pre-School Age Child

Preschool is a stage of development in the early childhood, it starts from the end of second year of a child's life and continuing until the beginning of the sixth year. It is one of the most important stages of child development, as his growth is rapid, especially mental growth. (Bahrou, 2012. P.3)

This stage witnesses a series of changes that occur to the child due to the surrounding environment; rapid progress in language, development in learning things from parents, formation of social notions, the emergence of the self, the distinction between right and wrong, the beginning of self-growth and increase of clarity in personality differences until it become clear at the end of the stage. (Sheridan, 2014. P.5)

Stages of childhood

The childhood period can be divided according to the most important references into several stages as follows:

a-The lactation stage (from 2 weeks to 2 years old),

b-Early childhood stage (from 2 to 6 years old),

c-Middle childhood stage (from 6 to 9 years old),

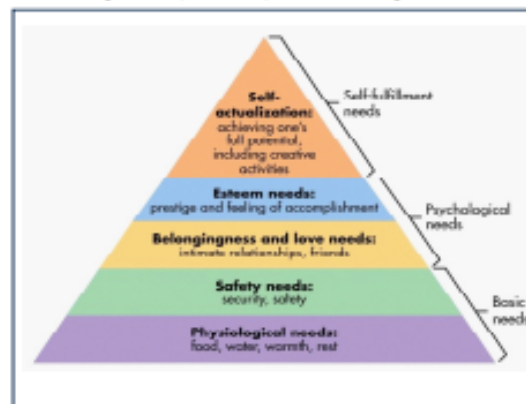
d-Late childhood stage (from 9 to 12 years old),

e-Then comes the period of adolescence with its stages. (Zahran, 1986. P.121) The current study concerns the stage (b), where each stage has her Characteristics and needs.

The Needs of the Child

A need is a state of deficiency and lack, accompanied by a kind of tension and distress that soon disappears when the need is satisfied, whether this deficiency is material or moral, internal or external. One of the most famous theories of human needs is Maslow's Hierarchy of Needs Theory, created by the American psychologist Maslow. This hierarchy of needs is often portrayed in the shape of a pyramid, with the largest, most fundamental needs at the bottom, and the need for self-actualization and perfection at the top. In other words, the idea is that individuals' most basic needs must

be met before they become motivated to achieve higher-level needs (Figure. 01). This different types of needs that a child requires in order to grow in a healthy and balanced manner and that can have positive effects on him from a psychological, physical and social means.(Kameel, Shahata, 2000. P.135)



Source: <https://www.simplypsychology.org/maslow-pyramid.jpg>

Figure 1. Maslow's Hierarchy of Needs

The Importance of Play (Most Important Need) for the Child

Play has great importance and role in education, diagnosis and treatment, and it is one of the most important method for the child in understanding the environment around him. Play is also one of the ways by which the child expresses himself, and is what some consider the child's profession.(Sheridan, 2002. P.13)

The Kindergarten and its Design

Kindergarten is a term coined by the German scientist Friedrich Froebel to refer to educational institutions related to children before they enter schools, as a social experience for the transition of children from home to school setting; in order to take care of them. The role of Kindergarten is to introduce children to a larger society than they were accustomed to at the beginning of their lives, and to provide them with the skill of mixing with others, in addition to educating them through playing and engaging in activities. Despite the difference in the age of enrolment in kindergartens between countries, most of them depend in their enrollment system on the age between three and five years old.(Okla, November 13th, 2018)

Kindergarten building

It is the main social institution supporting the family as an educational environment consisting of children in the age group from three to six years, and female teachers with cultural and professional characteristics suitable for working with children, an administrative and supervisory body, and a building located in an environment with defined properties and qualities. This institution is subject to certain specifications corresponding to the objectives of the educational environment in kindergartens and the characteristics and needs of children growth. The building contains items and components that make it able to provide the appropriate educational environment for this category of children, including halls, activity rooms, and places for entertainment and play, both internally and externally. The building also contains various forms of furniture, educational tools, devices, and others. The components of kindergarten as an educational environment distinct from other environments in raising the child are completed with the appropriate approach in dealing with children at this stage within the suitably prepared environment. (Djad, 2014, pp. 114-115)

Characteristics of Kindergarten Curricula and its General Design

Kindergarten curricula are based on understanding early childhood development and integrating efforts between home and kindergarten to build child's personality and growth physically, socially, and psychologically; following principles and attitudes of early childhood development. Therefore, the adopted curriculum of the kindergarten should serve as a broad introduction or a presentation of continuous experience from extracts of knowledge and tangible scientific skills, in a way that benefits the mental, physical, and health development of the child, through his free activity away from any restriction of rigid educational programs.(Photo 01)



Source: https://mawdon3.com/لانشغال_من_المرحلة_الاولى

Photo 01. An example of a good kindergarten design and activities.

The kindergarten or nursery school must be entitled to a 'play school' in which it must have the following:

- * Playing tools must be provided such as: sand basins, cubes and various toys, drawing tools, picture books, large boards, clay, suitable chairs for children, etc.
- * There must be opportunities or spaces for physical activity such as climbing, running, balance and other things that benefit the child's physical motor development and muscle skill.
- * The child must learn through direct and observational experiences, as happens in trips and exploratory visits. (Zahran, 1986. pp. 203)

RESULTS AND DISCUSSION

Impact Of Woman's Work on the Child in the Algerian Society

Evolution of the Percentage of Working Women in Algeria

From (figure 02), it is noticed an increase in the percentage of women's participation in the labor force in Algeria from 5.23% in 1977 to a maximum of 19.02% in 2013, then a slightly decrease in 2016 to 17.63% and then a rise to 18.10% in 2017. This is a result of the policy adopted in Algeria to empower women in all fields and in public and private economic sectors. It seems that this percentage will continue to increase due to the same endeavor and to the changes taking place in the Algerian society with women going out to work and participate in the development of various fields. This fact will be reflected on the society's needs with regard to special spaces and facilities to receive children of early childhood period, generated by working women's preoccupation with their children. Thus, forcing these women to place their children in kindergartens, nurseries or multi-reception institutions for their care and protection during the day.

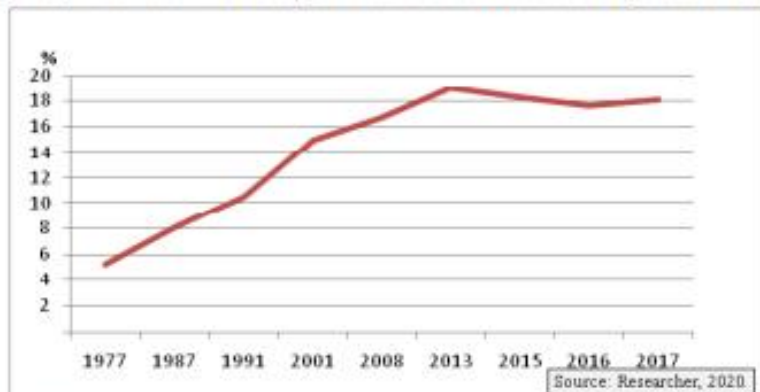


Figure 2. The evolution of the percentage of female workers in relation to the total employed in Algeria.

Evolution of the Number of Working Women in the Wilaya of Batna (Exemple)

Compared to international figures, the percent of working women in Algeria in general is far from that of working men (Figure 02). However, it is noticed from (Figure 03) that the gap between the two has decreased significantly from year to year at the national level, and the wilaya of Batna for example is no exception. It is expected in the future that the working percent of both genders will be equal and may of women will outweigh that of men in this wilaya. This means that the wilaya of Batna will face now and in the future societal developments that require certain preparation to respond to urgent needs in terms of childcare and education.

As a result, it is essential to provide open areas for entertainment and play of children and other spaces worthy of receiving them, embracing them, protecting and caring for them, while their parents are busy working during the day.

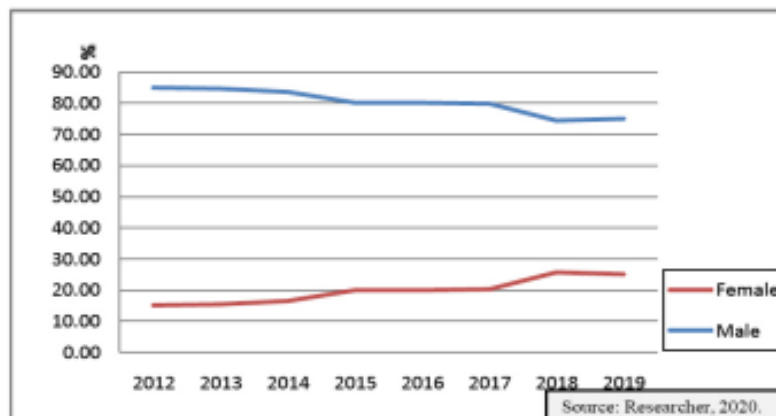


Figure 3. Evolution of the percentages of working women in relation to men working in the state of Batna (exemple).

The Reality of Kindergarten Spaces in Algerian City and its Impact on Children

Parents in Batna city place their children in childcare and preschool institutions. Each type of these institution has a propre characteristics, sothe study sample is distributed across the city as follows:**Kindergarten as a proper place;**

An apartment converted into a kindergarten;

A house converted into a Kindergarten;

Multiple garages converted into a Kindergarten;

And a family villa converted into a kindergarten.

The Functional and Technical Dimensions of Kindergarten

Surfaces of Kindergarten spaces compared to the number of children

Converting residential buildings into kindergartens without following architectural norms, which means changing the original function of the spaces to contain specific activities for the child can lead to inconvenient spaces. This can result in the non-respect of the different spaces surfaces, such as the reduction in the necessary surface for each child, which allows the child to move freely and be active. For example, in one of the case studies, more than 30 children were received in an area not exceeding 20 square meters; this does not allow children to move freely nor to perform the required activities in suitable conditions (Photo 02).

The quality and scale of the furniture of kindergartens

Some kindergartens still use old style of tables and chairs, which can cause health damage to the child because they are not suitable for his size. Others tables and chairs are unsafe as a result of the way they are made of sharp corners and iron elements prominent in them. The way of organizing tables and chairs and directing them to the walls in some spaces or aligning them and attaching them in other spaces, creates many difficulties for the child to move. Thus, forcing the child to stay in one place for long hours, which hinders his activities and limits his movement and negatively affects his health and psyche. (Photos 03)



Source: Researcher, 2019



Source: Researcher, 2019

Photo 2. The problem of surfaces of kindergarten spaces. **Photo3.** The size, quality of furnishing of of the kindergartens.

The Lack of Ventilation in Kindergartens

The lack of ventilation is well noticed in almost all kindergartens of the study, especially with the large number of children and the small area of the spaces, so the percent of air volume for each child decreases. For example, in the case study of garages converted to a kindergarten, the doors are considered the only source of ventilation, and after they are closed, ventilation decreases in great amount, so it is impossible to renew the air in these spaces.

Lack and Danger Heating

In most case studies, heaters are not regularly distributed through spaces, and with the lack of ventilation and high humidity, an unhealthy environment for the child is generated. In addition, the presence of a gas heater within the reach of a child imposes a danger in many Kindergartens cases.

Insolation and Natural and Artificial Lighting

It is noted that in the design and organization of the kindergarten spaces, climatic factors are not taken into considerations, such as natural lighting and sunshine. For example, in (Photo 04), the way of organizing the furniture and the placement of the blackboard are completely incompatible with the source of sunlight from the small window. Since the source and the direction of sunlight is of a great importance for the child's vision. In other kindergartens, natural lighting is greatly reduced due to the small size of windows compared to the surface of spaces.



Source : Researcher, 2018

Photo 4. Natural lighting and solarization in kindergarten.

Interior Design of Spaces of the Kindergartens

Lack of Multi-Activity Space

It is noticed the absence of multiactivity room in most kindergartens despite its importance, and if it existed, the activities that are carried in it, are limited to drawing, coloring and handicrafts. Other activities such as music, theater and other weekly program are generally cancelled and replaced with songs and cartoon videos. In other cases, they are replaced with lessons especially for preparatory classes. Generally, these activities are carried out in the learning class or in the playing room.

Bedrooms and the child's need to sleep

Despite that in the kindergarten, all children need to sleep and rest, yet some of them can be deprived of both, as the existing bedrooms are allocated for infants and toddlers only or for children of 3 to 4 years old also. Thus, children of preparatory education at the age of 5 years old are forced to sit in their section on chairs for more than 4 hours without a period of sleep, rest or play. Generally, children of 4 to 5 years old have only one hour for their midday break before continuing the afternoon period with classes and activities. Therefore, some parents have to take their children home and suffice with one period a day, the morning period.

Poor Design and Equipment of the Play Space

In most kindergartens, there is no well-equipped playing space, although it is the most important space in this stage of childhood, and if it exists, the priority in using it, is for children of 3 to 4 years old. As for children of preparatory education, they are only given half an hour a day to play, although play is the best and the most effective way to educate and entertain them. Despite the need for play for this group of children for long hours and their strong desire to do so, the play is only limited in the classroom because there is no alternative space. This is carried out by regrouping tables and chairs on one side and playing on the other side of the class or by keeping the furniture in its place and using it for play. As for the toys and playing tools, they are sometimes not available or their use is limited to infants, and other times they are not suitable for the age of the child in form and content. The child at this stage needs fewer complex toys and games, and as for the floor, most of them are of ordinary tiles. If the playing space existed in a kindergarten, it is generally with small surface that limits playing requirements of all attended children. Despite the importance of this space in a kindergarten, it was not given sufficient care in terms of presence, space, equipment and its educational role.

Meals and Dining Room

In some kindergartens the dining room is assigned for children aged more than 3 to 5 years old and even for primary school children who are received in the kindergarten during their midday break from school. This contact among different groups of children is difficult to control. In other kindergartens the classroom is used as an eating place and same tables are used for writing and for eating. While in other kindergartens, the dining room does not exist and the feeding service for a child is limited to allowing the child to bring his lunch with him. Some of the children do not need such a space because the child attended the kindergarten only in the morning period from 8.00am to midday. Children of primary school who come to kindergarten during their midday break from school to have lunch and to rest are generally children who cannot go home because of some reasons such as that their homes are far away from school or their parents are not at home during that time of the day.

Toilets and Washbasins Scales

It is noticed in most kindergartens that toilets and washbasins are available, but they are not appropriate standards for the age, size and number of children. As an independent part, this space is generally faraway from sunlight and ventilation, and sometimes occupy a small area in the feeding room or in the classroom of children at the preparatory level. In the latter case, each time a child uses the toilet, the whole class is disturbed.

Lack or Non-Existent of Outdoor Playground

Through field observations, it is found that the outdoor playground is almost non-existent in all kindergartens, there are no outside play areas such as nature themed playgrounds, freestanding playgrounds, or fitness playgrounds. The exception is found in one kindergarten, as it is shown in (Photo 05), its playground is neglected and its equipment is not safe. According to the questionnaire directed to the educators, the outside activities mainly sport is practiced in the playroom or in the multiactivity room, and there are those who use the rooftop of the house for such activity with some arrangements. The sport activity, if it existed, is practiced for only one hour each week. Few kindergartens contain a courtyard space; yet, this space generally is of small surface, narrow and is inappropriate and unsafe for children to play in. Few kindergartens contain a courtyard space; yet, this space generally is of small surface, narrow and is inappropriate and unsafe for children to play in. Despite that outdoor play environment offers children much needed exercise, sunshine and the opportunity to practice motor skills in a different setting, it is totally absent in this type of preschool buildings.



Photo 5. Situation of the outdoor spaces of a public kindergarten.

The Architectural Aesthetics of Kindergarten Studied

All case studies of kindergarten show a lack of aesthetic qualities in their architectural design, unsuitability of their interior decoration, and colors incoherence of their spaces. The drawings on walls are not useful, and they are limited to some cartoon characters, ceilings and floors are totally excluded from the decoration, and the furniture is not in harmony with this type of spaces. As for the external facades of the kindergartens and their entrances, it does not suggest that they are intended to welcome children. It can be noted that the decoration of these spaces was not based on specific knowledge of interior design that aims at creating a positive learning environment for children. The interior design of all kindergartens does not meet the physical and mental requirements of children in order to create a good learning and living environment. The artistic atmosphere of these interior environments is almost absent. (All photos)

Child's Health and Safety in Kindergarten

The health, safety, and wellbeing of the child is one of his most important needs and one of the main tasks of childcare providers. However, it is found that kindergartens of the study sample do not take health, safety and wellbeing measures seriously; for example, often infectious diseases are transmitted among children, especially the common cold, since there is no space for isolating the infected child. In addition, the layout of the buildings often does not even allow children evacuation in the case of major hazards such as fire, since they do not include evacuation routes and safe assembly places. In most kindergartens studied for example, it can be noticed that the cleaning products are in reach of children, since they are not stored in a safe place, but put in a corner that is open to other spaces.

Child's Scale and Kindergarten Furnishing

Equipping and furnishing early childhood facilities depend on careful selection of child's scale furniture, which is based on scale standards related to the child age and his physical growth in terms of height and weight. Child sized furniture allows children to be independent to engage in their environment by using materials without the assistance of an adult, and since it is smaller, it provides more space in this type of institutions. The furniture should be safe, comfortable, movable and consistent with space design. However, what is noticed through the study is that despite some attempts to implement these furniture standards to equip childcare facilities, the results were feeble (**Photo 03**). The types of furniture were not fully convenient and satisfying to children's comfort and wellbeing, and did not help in avoiding accidents and injuries that have actually occurred to some children in these facilities.

Effects of Qualifications of Kindergarten Educators on Children

From (Fig 04), it can be noticed that the qualifications of kindergarten educators in the study sample with regard to their formation as educators do not exceed 43.24%, while 56.76% are practicing this profession without possessing this qualification, and that 81.08% did not receive even a training course in childcare, as well as 59.46% do not know how to provide even first aid for children in an emergency situation. Also 81.92% of these childhood educators do not have any other qualification related to childcare, while 18.92 % of those who said they have another qualification; it ranged between specializations related to psychology and sociology, and the one that have no relation at all to this profession such as having a university degree in mechanical engineering, aviation science, and others.

The reality of the kindergarten educators as qualified persons who deal with children does not match the Algerian laws (Decree No.08-287) related to the management of kindergartens and does not correspond with the needs of children. Even the choice of these educators and childcare workers for this job was motivated by the lack or the absence of work

in their specialties or the related ones. This means that the kindergarten is a place for those who do not have a job. As a result, these childcare workers are dealing with children incompetently, through experimentation that can result in a number of errors. These errors caused negative psychological effects that some children still suffer from till today, according to some interviewed parents.

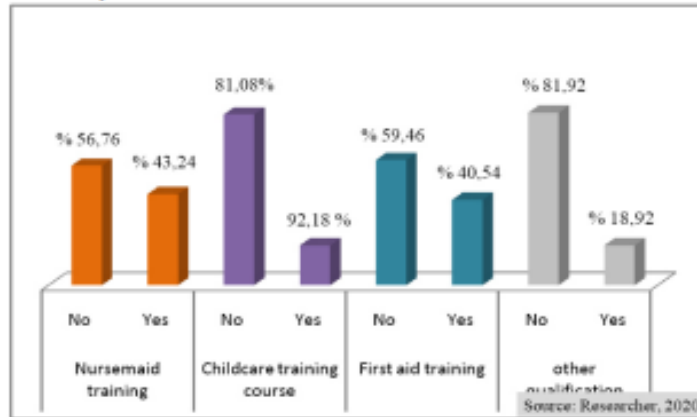


Figure 04. Kindergarten nursemaid qualifications (the sample)

CONCLUSION

Despite the attempts of kindergartens owners at the city level to cover the deficit in this sector, whose needs are increasing with the development and change of Algerian society; in terms of quality these childcare facilities do not meet the architectural, functional, aesthetic and environmental conditions appropriate to the needs of the child and the requirements for his growth in its various dimensions: physical, mental, educational, and emotional. In contrast, these kindergartens can contribute negatively to the growth, development, and educational aptitudes of the child. Among the findings of the study are the following:

- The locations of kindergartens in the city are not well considered and are not convenient, either because they are situated in isolated places or they are proximate to heavily traveled roadways.
- Most childcare facilities were not designed as kindergartens in the first place, but are residential buildings converted into kindergartens. Thus, lacking most architectural design criteria of a childcare facility.
- Failure to respect the surface area required per child; in the internal spaces there must be at least from 1.5 to 2 square meters of unobstructed floor space for each child. Failure to respect occupant capacity of a space.
- The absence of some important internal spaces in most kindergartens such as spaces for playing, drawing, theater and the outdoor playground.
- Spatial organization of internal spaces of these buildings does not respond to the multiple functional needs of children, and the pattern of arrangement of various spaces does not support safety and necessities of children.
- Importance is not given to the design of flooring of kindergarten spaces in terms of the quality of the covering material which, in most cases is unhealthy, uncomfortable, and unsafe, or in term of its educational role, and as an attractive element of a living space.
- Neglecting the design of the ceiling in kindergarten spaces, in terms of its high, and its decorative elements of colors and lighting fixture.
- Inadequate of ventilation, solarization, natural lighting, and heating in most case studies, they don't meet the minimum standards required to ensure the wellbeing of children at this stage.
- Furniture and equipment of all kindergartens at the city level are not compatible with standards of quality, safety, comfort, and age of the child.
- Most spaces lack the aesthetic qualities in their architectural design, unsuitability of their decoration, and incoherence

of their colors. The external aspects of these kindergartens do not hint at welcoming children.

- Employing non-specialized and unqualified educational staff to deal with the kindergarten child, to develop his various abilities and to build his social and academic skills.
- The absence of health services including child psychologist, as a result the absence of preventive, curative, advisory, and counselling services for children and for kindergarten community, as well as for parents. Health services are in the form of medical visits only in some cases.
- The absence or lack of outdoor playground in most kindergartens, this means that the child is not provided with spaces and outdoor equipment to explore, experiment, and discover. Thus, he could not be active and healthy nor be able to develop his cognitive and physical potentials.

In general, it can be stated that in the Algerian city, the childcare facility for early childhood (3 -6 years) does not correspond nor respond to the needs and requirements of a child at this stage; whether this facility is architecturally designed and designated as a kindergarten, and there are very few, or it is a residential or other type of a building that has been converted into a kindergarten to meet the urgent need of society for this type of facility. Early childhood is considered the sensitive stage in child lifespan, and a kindergarten that does not respond to the architectural and aesthetic specifications of the internal design, and to the availability and the appropriate organization of its spaces can have harmful effects on the child, which cannot be treated or controlled in his future. Despite the presence of some positive educational effects that cannot be denied.

BIBLIOGRAPHY

1. Bahrou Somaya (2012). *Early Childhood: Child Psychology*. Cairo, Egypt: House of the Arab British Academy for Higher Education.
2. Djad Mona (2014). *Environmental education in early childhood and its applications* (6th ed.). Amman, Jordan: Dar Al Masirah.
3. El-Sherbiny Zakaria, Sadek Yousria (2000). *The development of children's scientific concepts: a suggested program and experiments for a preschool child*. Cairo, Egypt: Arab Thought House.
4. Harding, J. & Smith, L. M. (1996). *How to Make Observations and Assessments*. London, UK: Hodder Education.
5. Kameel Suhair, Shehata Suleiman (2000). *Child upbringing and needs between theory and practice*. Alexandria, Egypt, Alexandria Book Center.
6. Sheridan M. D. (2002). *Play in early childhood: from birth to six years*. Al Ain, UAE: University Book House.
7. Sheridan M. D. (2014). *From Birth to Five Years: Children's Developmental Progress* (4th ed.). New York, USA : Routledge.
8. Shufshuk Mahmoud, Al-Nushef Hoda (2000). *Classroom management*. Cairo, Egypt: Arab Thought House.
9. Zahran Hamed Abdel Salam (1986). *Developmental Psychology (Childhood and Adolescence)*, 4th Edition. Cairo, Egypt: House of Knowledge.
10. Djirar Alaa (Fabruy 2019). Early childhood stages. detailed website: https://mawdoo3.com/لحرم_تلفظ_تلفظ Visit in 25-03-2020 at 11:30GMT
11. EL OKLA Ibcene (November, 2018). Kindergarten creation. detailed website: https://mawdoo3.com/لحرم_تلفظ_تلفظ Visit in 26-03-2020 at 10:25 GMT

Citation: BENYAHIA RABAH, Pr. SAHNOUNE TAYEB. *Impact of kindergartens on Early childhood in Algerian city. Int J Innov Stud Social Humanities. 2022;7(5):79-88. DOI: <https://doi.org/10.20431/2456-4931.0705008>*

Copyright: © 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license.



Full name : **BENYAHIA RABAH**
Title : **impact of Kindergartens spaces on children
from the age of 3 months to 6 years in the city
study case Batna city**

A Thesis Submitted for PhD degree
in Architecture and Urbanism

Abstract:

During his life, the child passes through many stages and at each stage he acquires certain habits, and abilities that help him to build his personality and form his future. The most important is early childhood, which greatly affects him in different dimensions. Because the quality of the environment in which the child lives, Kindergartens play an important role in his growth according to many considerations. But how responsive is the design of kindergartens spaces and their framing in Algerian cities to the children's needs? Our research is very important in this sensitive stage of childhood and it seeks to find out the impact of the spaces of Kindergartens on children. We have adopted the survey method using the observation; questionnaires addressed to educators and to parents, interviews for the managers and for responsible on kindergartens (the sample) in Batna city case study. We concluded that these spaces mostly do not respond to the child's needs and they have negative effects on society in general and on the family in particular, that can not be controlled after that in the future of children's life, and among the findings of the study are the following:

- The locations of kindergartens in the city are not well considered and are not convenient.
- The non-respect the surface area required per child and non-respect occupant capacity of a kindergarten.
- The absence of some important internal spaces in most kindergartens such as spaces for playing, drawing, theater and the outdoor playground.
- Spatial organization of internal spaces of these buildings does not respond to the multiple functional needs of children and safety.
- Importance is not given to the design of flooring of kindergarten spaces and the quality of its covering material.
- Neglecting the design of the ceiling in kindergarten spaces, in terms of its high, and its decorative elements of colors and lighting fixture.
- Inadequate of ventilation, solarization, natural lighting, and heating to standards in most case studies.
- Furniture and equipment of all kindergartens at the city level are not compatible with standards of quality, safety, comfort, and age of the child.
- Most spaces lack the aesthetic qualities in their architectural design, unsuitability of their decoration, and incoherence of their colors.
- Employing non-specialized and unqualified educational staff to deal with the kindergarten child, to develop his various abilities and to build his social skills.

Keywords: Childhood; Early Childhood; Preschool Child; Kindergartens; Child Needs; Batna city.

Supervisor: Pr. TAYEB SAHNOUNE University of Constantine 3

March 2023

الملحق: ج "1"

المرسوم التنفيذي رقم 08-287: شروط إنشاء رياض الأطفال وتنظيمها وسيرها ومراقبتها

17 رمضان عام 1429 هـ 17 سبتمبر سنة 2008 م	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 53	12
<p>- وبمقتضى القانون رقم 90 - 31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 90 - 33 المؤرخ في 8 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 25 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتعاضدات الاجتماعية، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 02 - 09 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق 8 مايو سنة 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 08 - 04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية،</p> <p>- وبمقتضى المرسوم رقم 82 - 179 المؤرخ في 21 رجب عام 1402 الموافق 15 مايو سنة 1982 الذي يحدد محتوى الخدمات الاجتماعية وكيفية تمويلها، المتتم،</p> <p>- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07 - 173 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة، المعدل،</p> <p>- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 08 - 186 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1429 الموافق 23 يونيو سنة 2008 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،</p> <p>- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92 - 382 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1413 الموافق 13 أكتوبر سنة 1992 والمتضمن تنظيم استقبال صغار الأطفال ورعايتهم،</p> <p>- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 06 - 455 المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1427 الموافق 11 ديسمبر سنة 2006 الذي يحدد كليات تسهيل وصول الأشخاص المعوقين إلى المحيط المادي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي،</p>	<p>الباب الخامس أحكام خاصة وختامية</p> <p>المادة 50 : تلغى كل الأحكام المخالفة لهذا المرسوم، لاسيما أحكام المرسوم التنفيذي رقم 90 - 36 المؤرخ في 26 جمادى الثانية عام 1410 الموافق 23 يناير سنة 1990 والمذكور أعلاه.</p> <p>المادة 51 : يسري مفعول هذا المرسوم ابتداء من أول يناير سنة 2008.</p> <p>المادة 52 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.</p> <p>حرر بالجزائر في 17 رمضان عام 1429 الموافق 17 سبتمبر سنة 2008.</p>	
<p>يرسم ما يأتي :</p> <p>المادة الأولى : يهدف هذا المرسوم إلى تحديد شروط إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها وسيرها ومراقبتها.</p> <p>الفصل الأول أحكام عامة</p> <p>المادة 2 : تطبق أحكام هذا المرسوم على الطفولة الصغيرة البالغين أقل من خمس (5) سنوات.</p>	<p>مرسوم تنفيذي رقم 08 - 287 مؤرخ في 17 رمضان عام 1429 الموافق 17 سبتمبر سنة 2008، يحدد شروط إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها وسيرها ومراقبتها.</p> <p>إن رئيس الحكومة،</p> <p>- بناء على تقرير وزير التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج،</p> <p>- وبناء على الدستور لا سيما المادتان 85 - 4 و 125 (الفقرة 2) منه،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 83 - 11 المؤرخ في 21 رمضان عام 1403 الموافق 2 يوليو سنة 1983 والمتعلق بالتأمينات الاجتماعية، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 85 - 05 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1405 الموافق 16 فبراير سنة 1985 والمتعلق بحماية الصحة وترقيتها، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 90 - 08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، المتتم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 90 - 09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتتم.</p>	

المادة 12 : يتعين على مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وكذا المساعدات الحاضنات في المنزل اكتتاب عقد تأمين طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما لتغطية مسؤوليتها المدنية.

المادة 13 : يجب أن تتوفر مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة على نظام داخلي.

الفصل الثاني المهام

المادة 14 : تتمثل مهمة مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة في السهر على صحة الأطفال المودعين لديها وعلى أمنهم ورفاهيتهم ونموهم.

وتكلف بهذه الصفة، لا سيما بما يأتي :

- ضمان استقبال الطفولة الصغيرة والسهر على صحتهم وأمنهم ورفاهيتهم.

- تنظيم نشاطات موجهة لتشجيع تربية الأطفال المستقبليين وتنميتهم واندماجهم الاجتماعي.

- المساهمة في التكفل المبكر والاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي إعاقة أو المصابين بمرض مزمن ومعجز.

- مساعدة الأولياء في تربية أبنائهم والسماح لهم بالتوفيق بين حياتهم العائلية وحياتهم المهنية وحياتهم الاجتماعية.

المادة 15 : تعد مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة مشروع مؤسسة يشمل ما يأتي :

- مشروع اجتماعي وتربوي وبرامج نشاطات لاستقبال الأطفال ورعايتهم وتنميتهم ونموهم ورفاهيتهم.

- كفاءات مشاركة الأولياء في المشروع الاجتماعي التربوي المقرر.

- الأحكام الخاصة المتخذة لاستقبال الأطفال ذوي إعاقة أو المصابين بمرض مزمن ومعجز.

- خدمات الاستقبال المقترحة.

تعد مراكز الاستقبال العائلي للطفولة الصغيرة مشروعا يشمل ما يأتي :

- مشروع اجتماعي وتربوي وبرامج نشاطات موجهة لتشجيع تربية الأطفال وتنميتهم واندماجهم الاجتماعي.

- كفاءات متابعة الأطفال في منزل المساعدات الحاضنات.

- برامج الدعم المهني للمساعدات الحاضنات.

المادة 3 : يمكن أن يستقبل في مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة، الأطفال غير المقبولين في مؤسسات التربية التحضيرية المنصوص عليها في الأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها.

المادة 4 : يتم استقبال الأطفال المعوقين على مستوى هذه المؤسسات ضمن وحدات مهينة خصيصا لهم أو يدمجون في مجموعات الأطفال السليمين.

المادة 5 : ينظم استقبال الطفولة الصغيرة حسب الشكلين الآتيين:

- الاستقبال الجماعي في المؤسسات.

- الاستقبال العائلي في منزل المساعدات الحاضنات.

المادة 6 : لا يمكن أن تفوق طاقة استيعاب مؤسسات الاستقبال مائتي (200) مقعد.

ولا يمكن أن تفوق طاقة استيعاب مراكز الاستقبال العائلي مائة وخمسين (150) مقعدا.

المادة 7 : يجب أن تتوفر مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة على محلات مهينة تسهل تطبيق مشروع المؤسسة وتسمح باستقبال الأولياء وأداء المستخدمين مهامهم في ظروف مرضية من الأمن والوقاية الصحية والرفاهية.

المادة 8 : يجب أن تتوفر مراكز الاستقبال العائلي للطفولة الصغيرة على محل يخصص لاستقبال المساعدات الحاضنات والأولياء وعلى قاعة اجتماعات وقضاء يخصص لنشاطات تنمية الأطفال.

المادة 9 : يجب أن تتوفر مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة على مستخدمين مؤهلين لتأطير الأطفال يستوفون مقاييس التأطير المحددة في التنظيم المعمول به.

علاوة على ذلك يجب عليها ضمان مساعدة منتظمة من طبيب مختص في طب الأطفال أو من طبيب عام له خبرة في طب الأطفال.

المادة 10 : مع مراعاة أحكام المادة 38 من القانون رقم 08 - 04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 والمذكور أعلاه، يتعين على مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة تطبيق برامج النشاطات التي تقرها وتضعها حيز التنفيذ المصالح المختصة للوزارة المكلفة بالتضامن الوطني بالاشتراك مع المصالح المختصة للوزارة المكلفة بالتربية الوطنية.

المادة 11 : يتعين على مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة وكذا المساعدات الحاضنات في المنزل ضمان وجبات غذائية صحية ومتوازنة للأطفال المستقبليين.

الفصل الثالث**شروط الإنشاء**

المادة 20 : لا يمكن لأي شخص أن ينشئ أو يدير مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة، إذا :

- لم يكن جزائري الجنسية،
- لا يحوز الشهادات والمؤهلات المطلوبة،
- لا يتمتع بحقوقه الوطنية والمدنية،
- كان محل عقوبة مشينة.

المادة 21 : يخضع إنشاء مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة إلى ترخيص مسبق من الوالي بعد رأي اللجنة الخاصة المنصوص عليها في المادة 28 أدناه، على أساس ملف إداري وتقني واكتتاب دفتر الشروط النموذجي المرفق بهذا المرسوم.

المادة 22 : يتضمن الملف الإداري والتقني المنصوص عليه في المادة 21 أعلاه الوثائق الآتية :

(أ) بالنسبة للمسؤول أو المدير:

- شهادة ميلاد مسؤول أو مدير مؤسسة أو مركز الاستقبال.
- شهادة جنسية مسؤول أو مدير مؤسسة أو مركز الاستقبال.
- مستخرج من صحيفة السوابق القضائية لمسؤول أو مدير مؤسسة أو مركز الاستقبال.
- بيان وصفي للمحال والتجهيزات والوسائل المادية الضرورية.
- قائمة المستخدمين البيداغوجيين والإداريين والتقنيين تبين الشهادات والمؤهلات المطلوبة.
- بيان وصفي للتجهيزات والوسائل البيداغوجية والتعليمية.
- المشاريع الاجتماعية والتربوية وبرامج النشاطات الموجهة للأطفال المتكفل بهم.
- تقرير زيارة مسبقة للمحال تعده المديرية الولائية المكلفة بالنشاط الاجتماعي بالاشتراك مع مصالح الحماية المدنية.
- السند القانوني لشغل المحال.
- بطاقة تقنية تبين هياكل وطاقة استيعاب المؤسسة أو مركز الاستقبال ومكانه.

المادة 16 : يجب أن تتطابق المشاريع والبرامج المذكورة في المادة 15 أعلاه مع المشاريع والبرامج التي تقررها وتضعها حيز التنفيذ المصالح المختصة للوزارة المكلفة بالتضامن الوطني بالاشتراك مع المصالح المختصة للوزارة المكلفة بالتربية الوطنية طبقا لأحكام المادة 10 أعلاه.

المادة 17 : يتم الاستقبال الجماعي للطفولة الصغيرة داخل مختلف المؤسسات التي تنشئها المؤسسات أو المصالح العمومية والجماعات المحلية وهيئات التضامن الاجتماعي والتعاضديات الاجتماعية والجمعيات والأشخاص الطبيعيون والمعنويون الخاضعون للقانون الخاص، طبقا للتنظيم المعمول به وأحكام هذا المرسوم.

المادة 18 : مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة المذكورة في المادة 17 أعلاه هي :

- دار الحضانه، التي تستقبل خلال النهار وبصفة منتظمة الأطفال البالغين ثلاثة (3) أشهر إلى ثلاث (3) سنوات وتضمن لهم المراقبة الصحية ونشاطات التنمية.
- روضة الأطفال التي تستقبل بصفة منتظمة الأطفال البالغين ثلاث (3) سنوات وما فوق غير المتدرسين، لإعطائهم الاهتمام الكافي الذي يقتضيه سنهم وضمان تميئتهم الحركية النفسية بالتعارين والألعاب.
- دار الرعاية المؤقتة، التي تستقبل بصفة غير مستمرة أو بصفة ظرفية الأطفال دون الخمس (5) سنوات، لمنحهم فترات لقاء ونشاطات مشتركة.
- المؤسسة متعددة الاستقبال، التي تجمع بين أنماط استقبال مختلفة وتسمح بتكييف مرن مع تطور احتياجات الأولياء بتطبيق استقبال منظم واستقبال ظرفي.

المادة 19 : تضمن الاستقبال العائلي للطفولة الصغيرة في منزل المساعدات الحاضنات :

- إما مساعدات حاضنات معتمدات تستقبل من طفل (1) إلى ثلاثة (3) أطفال، توظف مياشرة من الأولياء.
- إما مراكز الاستقبال العائلي للطفولة الصغيرة ينشئها شخص طبيعي أو معنوي تجمع مساعدات حاضنات معتمدات تستقبل تحت إدارة فريق من المهنيين المؤهلين من طفل (1) إلى ثلاثة (3) أطفال.

- مدير مؤسسة متخصصة تستقبل الأطفال على مستوى مكان إنشاء المؤسسة.

- مفتشا بيداغوجيا مكلفا بالمقاطعة مكان إنشاء المؤسسة.

- رئيس المجلس الشعبي البلدي للبلدية مكان إنشاء المؤسسة أو ممثله.

- ممثل مديرية الصحة والسكان للولاية.

- ممثل مديرية التربية للولاية.

- ممثل مديرية التقنين والشؤون العامة للولاية.

- ممثل مديرية الشؤون الدينية والأوقاف للولاية.

- ممثل مديرية التعمير والبناء والسكن للولاية.

- ممثل الأمن الوطني على مستوى الولاية.

- ثلاثة (3) ممثلين لجمعيات ذات طابع اجتماعي وإنساني تَنشَط في مجال حماية وترقية الطفولة.

يمكن للجنة الخاصة استدعاء كل شخص بإمكانه مساعدتها في أشغالها بحكم كفاءته.

تضمن مصالغ المديرية الولائية المكلفة بالنشاط الاجتماعي مكان إنشاء المؤسسة أمانة للجنة الخاصة.

المادة 29 : يعين أعضاء اللجنة الخاصة بقرار من الوالي بناء على اقتراح من السلطات والمنظمات التي يتبعونها لمدة ثلاث (3) سنوات قابلة للتجديد.

وفي حالة انقطاع عهدة أحد الأعضاء يتم تعويضه حسب نفس الأشكال. ويستخلفه العضو الجديد المعين إلى غاية انتهاء العهدة.

المادة 30 : تكلف اللجنة الخاصة بدراسة طلبات ترخيص إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة على أساس الملف الإداري والتقني وإيداء رأيها المعلل للوالي في أجل شهر (1).

المادة 31 : تجتمع اللجنة الخاصة كل ثلاثة (3) أشهر في دورة عادية بمقر مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي باستدعاء من رئيسها.

ويمكنها، زيادة على ذلك، الاجتماع في دورة غير عادية بناء على استدعاء من رئيسها أو بطلب من الوالي أو بطلب من ثلثي (3/2) أعضائها.

المادة 32 : تتخذ مداوات اللجنة الخاصة بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين. وفي حالة تساوي عدد الأصوات، يكون صوت الرئيس مرجحا.

المادة 33 : تدون مداوات اللجنة الخاصة في محاضر تسجل في سجل مرقم ومؤشر عليه من طرف رئيسها وترسل إلى الوالي.

(ب) بالنسبة للشخص المعنوي :

- الوثائق المذكورة في الفقرة (أ) بالنسبة للمسؤول المفوض لتمثيل المؤسسة.

- نسخة من القانون الأساسي للشخص المعنوي.

المادة 23 : يجب أن يودع الملف الإداري والتقني المرقق بالاكتتاب في دفتر الشروط لدى مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي، لمكان إنشاء المؤسسة ويمنح وصل إيداع الملف لصاحب الطلب.

المادة 24 : تتأكد مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي من مطابقة الملف الإداري والتقني لدفتر الشروط وترسله إلى اللجنة الخاصة المنصوص عليها في المادة 21 أعلاه لإيداء رأيها في أجل شهر (1).

المادة 25 : يرسل الملف الإداري والتقني مرفقا بالرأي المعلل للجنة الخاصة إلى الوالي الذي يبت في الطلب في أجل شهر (1).

ويمكنه، عند الاقتضاء، طلب معلومات تكميلية.

يجب أن يبلغ قرار الوالي إلى صاحب الطلب في أجل خمسة عشر (15) يوما.

المادة 26 : يجب أن يبين قرار الترخيص الذي يسلمه الوالي زيادة على اسم مدير المؤسسة أو مركز الاستقبال، الخدمات المقترحة وطاقة الاستيعاب وسن الأطفال المستقبليين.

ترسل نسخة من قرار الترخيص إلى الوزير المكلف بالتضامن الوطني.

المادة 27 : في حالة رفض طلبه، يمكن صاحب الطلب تقديم طعن لدى الوزير المكلف بالتضامن الوطني في أجل شهر (1) ابتداء من تاريخ تبليغ المقرر.

الفصل الرابع
اللجنة الخاصة

المادة 28 : تضم اللجنة الخاصة التي يرأسها مدير الولاية المكلف بالنشاط الاجتماعي، مكان إنشاء المؤسسة :

- رئيس المصلحة المكلف بالمؤسسات المتخصصة على مستوى المديرية الولائية المكلفة بالنشاط الاجتماعي.

- رئيس المصلحة المكلف بالتضامن والعائلة ومتابعة الحركة الجمعوية على مستوى المديرية الولائية المكلفة بالنشاط الاجتماعي.

- إعداد مشاريع التنظيم الداخلي والتنظيم الداخلي لمؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة،
- ممارسة السلطة السلمية على مجموع مستخدمي المؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة،
- إعداد التقرير السنوي عن نشاطات مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة.

المادة 38 : لا يمكن مدير المؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة أن يدير أكثر من مؤسسة أو مركز في آن واحد، وهو مسؤول عن المؤسسة أو المركز وكذا عن الأطفال المودعين لديه.

القسم الثاني المجلس النفسي البيداغوجي

المادة 39 : يكلف المجلس النفسي البيداغوجي بدراسة وتقييم ومتابعة تنفيذ المشروع الاجتماعي التربوي وبرامج نشاطات مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة.

المادة 40 : يضم المجلس النفسي البيداغوجي :

- مدير المؤسسة أو المركز، رئيسا،
- المرابي الرئيسي،
- ممثلة للمربين أو المساعدات الحاضنات،
- ممثلة لمساعد المربين.

المادة 41 : يعد المجلس النفسي البيداغوجي نظامه الداخلي الذي يحدد قواعد تنظيمه وسيره ويصادق عليه.

المادة 42 : يمكن أن تستفيد مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة التي تستقبل أطفالا معوقين من تدابير تحفيزية من الدولة في مجال الدعم البيداغوجي ضمن شروط تحدد بقرار من الوزير المكلف بالتضامن الوطني.

الفصل السادس

الاحكام المطبقة على المساعدات الحاضنات في المنزل

المادة 43 : يجب أن تستوفي المساعدة الحاضنة في المنزل الشروط الآتية :

- أن تكون بالغة 21 سنة على الأقل،
- أن تثبت تأهيلات أو كفاءات في المجال التربوي،
- أن تتمتع بحقوقها الوطنية والمدنية،
- أن لا تكون موضوع عقوبة مشينة.

المادة 34 : تعد اللجنة الخاصة بنظامها الداخلي وتصادق عليه.

الفصل الخامس التنظيم والسير

المادة 35 : يتولى إدارة مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة بصفة فعلية ودائمة مدير. وهي مزودة بمجلس نفسي وبيداغوجي.

القسم الأول المدير

المادة 36 : يجب على مدير مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة :

- أن يكون جزائري الجنسية،
- أن يكون بالغا خمسا وعشرين (25) سنة على الأقل،
- أن يكون حائزا شهادة وتأهيلات صلة بموضوع المؤسسة،

- أن يثبت خبرة مهنية مدتها خمس (5) سنوات على الأقل في مجال التكفل بالأطفال،
- أن يتمتع بحقوقه الوطنية والمدنية،
- أن لا يكون محل عقوبة مشينة.

يعين مدير المؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة من قبل المؤسسة أو الهيئة أو الجهاز أو الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي ينشئ المؤسسة أو المركز.

المادة 37 : يضمن المدير السير الحسن لمؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة.

ويكلف، بهذه الصفة، بما يأتي :

- تمثيل مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة أمام العدالة وفي جميع أعمال الحياة المدنية،
- إعداد المشاريع الاجتماعية التربوية وبرامج نشاطات المؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة،
- تحضير مشروع ميزانية مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة وحساباتها،
- الأمر بصرف إيرادات ونفقات مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة،
- إبرام كل صفقة أو عقد أو اتفاق أو اتفاقية طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما،
- تعيين المستخدمين،

17 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 53	17 رمضان عام 1429 هـ 17 سبتمبر سنة 2008 م
<p>تخضع مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وكذا المساعدة الحاضنة في المنزل للمراقبة الدورية لمصالح الوزارة المكلفة بالتضامن الوطني.</p> <p>يجب أن تُنصب المراقبة على ما يأتي :</p> <p>- تطبيق المشروع الاجتماعي التربوي وبرامج النشاطات المنجزة،</p> <p>- احترام مقاييس الصحة المعمول بها في هذا المجال بما في ذلك توازن الوجبات،</p> <p>- احترام الأحكام التشريعية والتنظيمية في هذا المجال،</p> <p>- مراعاة قواعد الوقاية الصحية والأمن،</p> <p>- مسك سجل قيد محين، يسجل فيه لقب كل طفل واسمه وتاريخ ميلاده واسم والديه أو أوليائه الشرعيين وعناوينهم ومهنتهم وتاريخ استقبال الطفل وبيانات تطعيماته وتاريخ مغادرته وسببه.</p>	<p>المادة 44 : يجب أن تكون المساعدة الحاضنة في المنزل معتمدة من مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي.</p> <p>يمنح الاعتماد إذا توفرت شروط الاستقبال التي تضمن صحة الأطفال المستقبلين وأمنهم وتفتحهم.</p> <p>المادة 45 : يحدد مقرر الاعتماد الذي تسلمه مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي، لا سيما عدد وسن الأطفال المرخص للمساعدة الحاضنة باستقبالهم.</p> <p>المادة 46 : يجب أن يكون للمساعدة الحاضنة في المنزل مسكن يستجيب للمقاييس في مجال الأمن والوقاية الصحية، ويجب عليها إضافة إلى ذلك تقديم الضمانات لاستقبال الأطفال ورعايتهم ضمن شروط تضمن نموهم البدني والفكري والوجداني وأمنهم وهذا أثناء الأوقات التي يكون فيها الأطفال مودعين لديها.</p>
<p>المادة 52 : يتعين على الأعدان المكلفين بالمراقبة إعداد محضر يدونون فيه المخالفات والتقصيرات المعايضة.</p> <p>يجب أن تُبلغ نسخة من المحضر إلى الوزير المكلف بالتضامن الوطني والوالي والمؤسسة ومركز استقبال الطفولة الصغيرة وكذا إلى المساعدة الحاضنة في المنزل في أجل أقصاه خمسة عشر (15) يوما.</p>	<p>المادة 47 : تكون المساعدة الحاضنة في المنزل مسؤولة شخصيا عن الأطفال المودعين لديها.</p> <p>المادة 48 : توظف المساعدة الحاضنة في المنزل من مركز الاستقبال العائلي أو من الأولياء مباشرة طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.</p> <p>المادة 49 : يجب أن تصرح المساعدة الحاضنة في المنزل بما يأتي :</p>
<p>المادة 53 : في حالة معايضة مخالفة أو تقصير، تعذر المؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة أو المساعدة الحاضنة في المنزل، وعليهم الامتنثال للإعذار في أجل شهر (1).</p> <p>المادة 54 : في حالة عدم الامتنثال للإعذار، تتعرض مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة للعقوبات الإدارية الآتية :</p> <p>- الغلق لمدة ثلاثة (3) أشهر،</p> <p>- توقيف ممارسة النشاط لمدة ستة (6) أشهر،</p> <p>- سحب الترخيص.</p>	<p>- كل تسجيل لطفل أو مغادرته في أجل ثمانية (8) أيام،</p> <p>- كل تغيير للإقامة في أجل خمسة عشر (15) يوما،</p> <p>- كل حادث جسيم يصاب به الطفل المودع فورا دون تأجيل.</p> <p>المادة 50 : عندما توظف المساعدة الحاضنة في المنزل من الأولياء مباشرة، يجب إبرام عقد يحدد، لاسيما الأجرة وشروط الاستقبال ومدته ومواقبته.</p> <p>يمكن قسح العقد من أحد الطرفين بشرط تقديم إشعار مسبق أجله شهر (1) على الأقل، باستثناء حالة وجود سبب خطير.</p>
<p>المادة 55 : في حالة عدم الامتنثال للإعذار أو عدم احترام الالتزامات تتعرض المساعدات الحاضنات في المنزل لتوقيف الاعتماد أو سحبه.</p> <p>المادة 56 : يتعين على مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة ورعايتهم التي تمارس نشاطها في تاريخ نشر هذا المرسوم أن تتطابق مع أحكامه في أجل سنة واحدة ابتداء من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.</p>	<p>الفصل السابع المراقبة</p> <p>المادة 51 : علاوة على أشكال المراقبة الأخرى المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما،</p>

- أن تكون مساحة الواجهة المفتوحة من 10 إلى 15 % من مساحة أرضية المحل بحيث تضمن الإضاءة والتهوية،

- أن يكون فتح أبواب الدخول نحو الخارج،

- أن يكون الأمن والوقاية الصحية وتسهيل الوصول للأشخاص المعوقين طبقاً للتنظيم المعمول به ،

- أن تكون المحال مهيأة بطريقة تسمح بفصل الأطفال الذين يمشون عن الذين لا يمشون،

- أن يكون المطبخ منفصلاً عن غرفة الرضاعة،

- أن تخصص دورة مياه لكل مجموعة من خمسة عشر (15) طفلاً تكون أبعادها وتجهيزاتها مناسبة لجموعتي الأعمار (أقل من ثلاث (3) سنوات وأكثر من ثلاث (3) سنوات)،

- أن يوضع جهاز تدفئة و/أو تكييف الهواء على مستوى كل محل،

- أن تزود بإمكانيات مكافحة الحريق،

- أن تتوفر على خزان ماء مناسب،

- أن تخصص قاعة للعلاج مجهزة بمعدات الإسعافات الأولية.

المادة 5 : لا يمكن أن يقبل بمؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة إلا الأطفال البالغين سناً يوافق السن المبين في قرار الترخيص المسلم من الوالي.

المادة 6 : يمسك بالنسبة لكل طفل ملف إداري يشمل :

- شهادة الميلاد،

- نسخة من دفتر التطعيم الإجمالي،

- صورتين شمسيتين (2)،

- شهادة طبية،

- ترخيصاً من الأب أو الولي مصادقاً عليه قانوناً.

المادة 7 : يجب أن لا يتجاوز عدد الأطفال المستقبلين على مستوى مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة بأي حال العدد المذكور في قرار الترخيص المسلم من الوالي.

المادة 8 : يجب أن تتوفر المساعدة الحاضرة في المنزل على سكن صحي واسع يستجيب للمقاييس ويضمن الراحة الضرورية لاستقبال الأطفال المودعين لديها ورعايتهم.

المادة 57 : تلغى أحكام المرسوم التنفيذي رقم 92 - 382 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1413 الموافق 13 أكتوبر سنة 1992 والمذكور أعلاه.

المادة 58 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 17 رمضان عام 1429 الموافق 17 سبتمبر سنة 2008.

أحمد أويحيى

الملاحق

دفتـر الشروط النموذجي المطبق على مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة

المادة الأولى : يهدف دفتر الشروط هذا إلى تحديد شروط إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة والالتزامات المطبقة عليها.

المادة 2 : يتم إيداع طلب ترخيص إنشاء مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة الممضي قانوناً من المسؤول أو المدير الذي له سلطة تمثيل المؤسسة أو المركز، مرفقاً بالملف الإداري والتقني والاكتتاب في دفتر الشروط المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي رقم 08 - 287 المؤرخ في 17 رمضان عام 1429 الموافق 17 سبتمبر سنة 2008 الذي يحدد شروط إنشاء مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها وسيرها ومراقبتها، على مستوى مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي.

المادة 3 : يجب أن تستجيب مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة للمتطلبات الآتية :

- أن تكون بعيدة عن مختلف الأضرار التي تلحق أذى بأمن الأطفال وصحتهم البدنية والذهنية،

- أن تكون مكيفة مع النشاطات الاجتماعية التربوية،

- أن تكون موجهة حصرياً للنشاطات ترفيهية الأطفال وتربيتهم ومشاركتهم واندماجهم الاجتماعي،

- أن تتوفر على المحلات والتجهيزات الملائمة.

المادة 4 : يجب أن تستجيب محلات مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة للمقاييس الآتية :

- أن تحدد العلاقة بين مساحة المحل وعدد الأطفال المستقبلين بـ 1.4 م² لكل طفل،

- أن يكون حجم الهواء الضروري للأطفال 4 م³ من الهواء لكل طفل،

المادة 17 : يجب على مسؤول المؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة إعداد نظام داخلي وإصاقه يحدد:

- كفايات قبول الأطفال،
- أوقات وصول وخروج الأطفال،
- الأسعار المطبقة،
- كفايات التكفل والتدخل الطبي في الحالة الاستعجالية،
- كفايات إعلام الأولياء ومساهماتهم في حياة المؤسسة أو المركز.

المادة 18 : يجب أن ترسل مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة تقريرا سنويا عن نشاطاتها إلى الوزير المكلف بالتضامن الوطني وإلى الوالي وإلى مديرية الولاية المكلفة بالنشاط الاجتماعي.

المادة 19 : يجب أن تخضع مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وكذا المساعدات الحاضنات في المنزل إلى المراقبة التي يمارسها أعوان مصالح الوزارة المكلفة بالتضامن الوطني وتضع تحت تصرفهم المعلومات والوثائق التي من شأنها تسهيل ممارسة مهمتهم.

المادة 20 : يعرض عدم احترام بنود دفتر الشروط هذا مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وكذا المساعدات الحاضنات في المنزل إلى العقوبات الإدارية المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما.

حرر بالجزائر في

قورنئ وصودق عليه



مرسوم تنفيذي رقم 08 - 288 مؤرخ في 17 رمضان عام 1429 الموافق 17 سبتمبر سنة 2008، يتعمم المرسوم التنفيذي رقم 90 - 130 المؤرخ في 20 شوال عام 1410 الموافق 15 مايو سنة 1990 والمتضمن إحدات المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب في ورقلة.

إن رئيس الحكومة،

- بناء على التقرير المشترك بين وزير الشباب والرياضة ووزير التعليم العالي والبحث العلمي،
- وبناء على الدستور، لاسيما المادتان 85 - 4 و 125 (الفقرة 2) منه،

المادة 9 : يتعين على مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة والمساعدات الحاضنات في المنزل اكتتاب عقود التأمين الضرورية المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما.

المادة 10 : مؤسسات أو مراكز استقبال الطفولة الصغيرة والمساعدات الحاضنات في المنزل، المذكورون في المادة 9 أعلاه، مسؤولون خلال فترة استقبال الأطفال منذ التحاقهم في الصباح إلى غاية خروجهم في المساء.

المادة 11 : يتعين على مؤسسات أو مراكز استقبال الطفولة الصغيرة والمساعدات الحاضنات في المنزل تسليم الأطفال المودعين لديهم إلى والديهم أو أوليائهم الشرعيين.

المادة 12 : يجب على المستخدمين المكلفين باستقبال الطفولة الصغيرة أن يكونوا سالمين من أي مرض معد ويجب عليهم الخضوع إلى مراقبة طبية مرة على الأقل كل ثلاثة (3) أشهر.

المادة 13 : يجب أن يكون المستخدمون المكلفون بتأطير الأطفال بالغين بالعين الواحد والعشرين (21) سنة على الأقل ومؤهلين ويعيّنون على أساس:

- شخص واحد لكل خمسة (5) أطفال لا يمشون،
- شخص واحد لكل اثني عشر (12) طفلا يمشي.

المادة 14 : يجب أن يكون عدد مستخدمي الخدمة كافيا طبقا لمقاييس الوقاية الصحية والأمن.

المادة 15 : يجب أن تضمن مؤسسات ومراكز استقبال الطفولة الصغيرة وكذا المساعدات المربيات في المنزل وجبات غذائية صحية ومتوازنة للأطفال المستقبلين.

المادة 16 : يجب على مسؤول مؤسسة أو مركز استقبال الطفولة الصغيرة وجوبا مسك مع تحيين:

- سجل القيد تسجل فيه ألقاب الأطفال وأسمائهم وعناوين أوليائهم وتواريخ قبولهم ومغادرتهم،
- سجل تقييد فيه هوية الأشخاص المؤهلين لإحضار الأطفال واستعدادتهم (ترخيص من الولي مصادق عليه قانونا)،

- الملفات الفردية للأطفال التي تتضمن خانات التلقيح والصحة وكل الملاحظات الخاصة بهم،

- السجل المتعلق بالمستخدمين،

- دفتر التحضيرات الغذائية ولائحة الطعام اليومية.

الملحق: ج "2"

دليل أسس ومعايير تصميم رياض الأطفال من خلال تقرير منظمة اليونسكو ودفتر الشروط

1- موقع الروضة:

- البعد عن الضوضاء والضجيج مما يحمي الطفل من التلوث السمعي أو ما يسمى بتلوث البيئة بالضجيج.
- ضرورة وجود بناء الروضة في مكان يتصف بالهواء النقي وهذا يعني وجودها في مكان تحيط به الأشجار أي في أحضان الطبيعة، مما يوفر نقاء الهواء ووجود التهوية.
- ضرورة بنائها في مكان قريب من التجمع السكاني وبعيدا عن الشوارع الرئيسية مما يضمن سلامة الطفل من مخاطر الشوارع ويجعل من السهولة أن يزور أهالي الأطفال الروضة بصورة متكررة ويصل إليها دون أن يتكبدوا عناء ومشقة الطريق.
- أن تكون الروضة ذات طابق أرضي فقط لخطورة السلالم على الأطفال وأي طابق علوي يستخدم للإدارة فقط.
- أن يتوفر المدخل على مثيرات كالمساحات لخضراء والأشجار.
- استخدام مواد بناء ذات جودة عالية.

2- مكونات مبنى الروضة:

1.2- أقسام المبنى:

يتألف من عدة أقسام تشمل الإدارة، غرفة المعلمات، الفصول، المكتبة، المطعم، المسرح، قاعة النشاط الحر، قاعة الألعاب الحركية، غرفة تحضير الوسائل وتخزينها، الحديقة وتشمل أركان للبيئة، قاعة الحاسوب والألعاب التعليمية، دورات المياه والمرافق الصحية.

2.2- خصائص مكونات المبنى: ضرورة توافر بعض المواصفات مثل:

- جودة الإضاءة والتهوية.
- هدوء الألوان في طلاء الجدران.
- الأناقة والترتيب في مواقع اللوحات والمعروضات والأثاث.
- أن تتوفر على ممرات كافية داخلها.
- أن تتوفر فيه شروط الصحية من نور الشمس والتهوية والحرارة والإنارة الجيدة.
- توفير دورات المياه وأدوات اللعب وفقا لمقاسات الأطفال.

3.2- مساحات مكونات المبنى:

أكدت الدراسات أن تكون المساحة المخصصة لكل طفل ضمن ساحة النشاط لا تقل عن 1.5 متر ولا تزيد عن 4 أمتار، لأن هذه المساحة تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من جهة وتسمح بحرية الحركة والنشاط للطفل من جهة أخرى.

4.2- المعايير المتعلقة بالتجهيزات والوسائل والألعاب والأثاث:

- * تناسبها مع خصائص نمو الطفل من قدرات حسية، نفسية، حركية، حركية واجتماعية.
- * تناسبها مع الأهداف التربوية في رياض الأطفال، وأهمها تحقيق نمو الطفل وتطوير قدراته إضافة إلى تحقيق أهداف المنهاج.
- * مراعاتها لعوامل السلامة والأمان وصحة الأطفال، كأن تكون مصنوعة من مواد صحية ولا تحوي أطرافا مؤذية.
- * ذات مواصفات اقتصادية، كأن تكون قابلة للاستعمال لفترة طويلة دون أن تتعرض للتلف أو الكسر بسهولة.
- ذات مواصفات جمالية من حيث الحجم، الشكل، الألوان ومكان وضعها وقابلية تغيير مكانها.

5.2- المقاسات اللازم مراعاتها في بيئة اللعب في الروضة:

- * مساحات اللعب يجب أن تتميز بكونها واسعة حتى تتناسب مع طاقة الطفل، حيث أنه في هذه المرحلة يتميز بنشاط وحيوية.
- * ألا تحتوي مساحات اللعب في الروضة على درج أو عائق والتي تشكل خطرا على الطفل.
- * أن تحتوي على أشكال هندسية متعددة، مجسمات، شخصيات كرتونية، أرقام وحروف.
- * أن يكون حجم الأغراض كالكراسي والطاولات والسبورة والأدراج والألعاب يتناسب مع متوسط الطول في هذه المرحلة وكذلك علوها حتى لا يحدث لدى الطفل حالة ملل والتي قد تكون في بعض الأحيان مصحوبة بانفعالات لعدم التمكن من التعامل السلس مع ما يحيط به.
- * أن تتميز الأرضيات والأغراض بكونها آمنة، ففيما يخص الأغراض فيجب ألا تكون: زجاجية، حادة، قابلة للالتهاب وغيرها من شروط السلامة، أما فيما يخص الأرضية ففي قاعات اللعب والدرس من الأفضل أن تكون آمنة أو مغطاة ببساط، أما في أماكن اللعب الخارجية فالمساحة المخصصة للتأرجح أو التسلق فيجب أن تكون مغطاة بالرمال.
- * أن يكون النمط العمراني للروضة يتميز بكونه من نمط خيالي "يشبه بيوت الكرتون بشكل بسيط".

6.2- الألوان الأنسب استخدامها في بيئة الروضة:

- عرفت بعض الثقافات القديمة العلاج بالألوان، حيث اكتشفت أنه لكل لون تأثيراته على الفرد وحالته المزاجية كما أن لها دور في تحسين حاسة البصر كأن:
- تكون الجدران مزينة بأشكال كرتونية ومناظر طبيعية ملونة بألوان زاهية.
 - تكون بيئة الروضة غنية بالألوان، حيث أن لها تأثير على الحياة النفسية للطفل بحيث لا تقتصر على لون واحد خاصة إذا كان حياديا لأن الطفل لا ينجذب إلى الأشياء الباهتة الألوان، وأن الطفل في هذه المرحلة يملك تفكيراً حسياً حركياً.

7.2- معايير غرف النوم:

- * مجهزة بأسرة خاصة للنوم.
- * بعيدة عن قاعات النشاطات والممرات الرئيسية في الروضة.

8.2- معايير الإدارة:

- * تكون في مسار دخول وخروج الأطفال ويسمح تصميمها بمراقبتهم.
- * أن توجد بها غرفة خاصة للمريبات.

9.2- معايير دورات المياه:

- * أن يكون موقعها مناسباً وقريباً من قاعة النشاطات ومجهزة ومصممة لتناسب طفل هذه المرحلة لاستخدامها دون المساعدة المباشرة من المريبة.
- * تخصص دورة مياه لكل 15 طفلاً.
- * أن تكون جدرانها مغطاة بالسيراميك حفاظاً على النظافة.
- * أن تكون مزودة بمغاسل ارتفاعها من "60-62 سم".
- * أن تكون الأرضية من البلاط المضاد للترحلق.

10.2- معايير الأبواب:

- * أن تكون أبوابا واسعة حتى تسمح بدخول الأطفال وخروجهم بحرية وتفتح إلى الخارج.
- * أن تكون مزودة بأنظمة توفر إغلاقا بطيئا ومحكما وتكون سهلة الفتح والإغلاق.

11.2- معايير السلامة والأمان:

- * سلامة البيئة الداخلية من مصادر التلوث.
- * أن يكون هناك مخرج للطوارئ للروضة في أكثر من جهة عند حدوث طارئ مثل الحريق.
- * أن تكون هناك لوحات إرشادية في انحاء الروضة، ولوحات طوارئ تدل على أماكن الخروج وقت حدوث أي طارئ.
- * أن تكون مصادر التدفئة والتكييف ومفاتيح الكهرباء مغطاة أو مرتفعة وبعيدة عن الأطفال وفي مكان يسمح للمربية باستعمالها.
- * توفر قاعة علاج ومكتب الطبيب.
- * اختيار الأرضيات من الأنواع المائعة للترزلق، ذات المتانة العالية والكلفة الاقتصادية المعتدلة.

12.2- معايير الموصفات الجمالية:

تعد المعايير الجمالية من الموصفات التي يصعب إدراك تأثيرها مباشرة على الأطفال، وتعد الموصفات الجمالية مسألة نسبية إلى حد ما، لكن ما هو مهم في المعايير الجمالية البساطة والخلو من التعقيدات، والابتعاد عن تكديس الممرات والقاعات بأثاث أو مواد لا تعيد الطفل تربويا، كما ينصح بالاعتماد على التنوع في تزيين الروضة كالجدران الملونة بألوان هادئة، والنباتات الطبيعية والديكورات البسيطة.

13.2- معايير متفرقة:

- * أن يكون حجم الهواء الضروري للأطفال 4 متر مكعب من الهواء.
- * أن تكون مساحة الواجهة المفتوحة من 10 إلى 15 بالمائة من مساحة أرضية المحل بحيث تضمن الإضاءة والتهوية.
- * أن يكون شكل المبنى قريبا من شكل المنزل.
- * أن تكون المسافة بين صفوف المقاعد كافية لاستيعاب حركة الطفل وتقل المربية بينهم.
- * أن يكون لكل ركن من أركان القاعة خصوصيته وأن يتناسب مع عدد الأطفال فيه.
- * مناسبة عدد الأطفال داخل القاعات مع مساحة القاعة.
- * أن تكون النوافذ على ارتفاع يسمح للطفل بمشاهدة ما هو خارج القاعة" ارتباطية بالطبيعة".
- * تهوية القاعات ووضع أجهزة لضبط درجات الحرارة.
- * ولا بد من توفر مناطق لعرض أعمال الأطفال لتقديرهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم.
- * وجود بعض المقاعد الإضافية لتمكين الأولياء من مشاركة أبنائهم ببعض الأنشطة.
- * أن يتضمن الديكور ألوان زاهية محببة لنفسية الطفل وأن يتوافر في تصميمها عنصر التشويق والجمال والجاذبية.
- * التحكم في ارتفاع السقف لكي لا يبدو أكبر حجما.

الملحق: ج " 3 "

مظاهر النمو الحركي خلال الطفولة المبكرة

العمر بالسنوات	مظاهر النمو الحركي
سنتان ونصف	يصعد الدرج وينزل عليه بحذر، يبني برجاً من ثمانية مكعبات بتأزر، يقف على رجل واحدة، يقلد رسم خط أفقي
ثلاث سنوات	يمكنه أن يستخدم القلم، يقلد رسم دائري، يطوي قطعة ورق رأسياً وأفقياً، يجري بسرعة، يستدير بزواوية حادة، يقف وقوفاً مفاجئاً، يمشي على أطراف أصابعه، يركب دراجة ذات ثلاث عجلات، يبني برجاً من عشر مكعبات، يغسل يديه ويجففهما.
أربع سنوات	يقلد الرسم، يتتبع ممرات الطرق المرسومة، يزر الأزرة، يقفز أثناء الجري، يطوي ورقة مربعة إلى مثلث، يرسم دائرة، يقفز عن الدرج وعن الكرسي.
خمس سنوات	يحقق قدرة أكثر من التوازن أثناء اللعب، يرسم خطوطاً مستقيمة، يجمع 12 حبة ويضعها في زجاجة، يقلد رسم المثلث والمربع، يربط الحذاء، يقذف الكرة جيداً، يتزلج على الدرج وباستخدام حذاء التزلج، ويكون 80% من الأطفال قادرين على القفز بشكل ممتاز.
ست سنوات	يقلد رسم معين، ويستطيع 92% من الأطفال أن يصعدوا الدرج بشكل ممتاز ويتقنون مهارة الحجل اتقاناً تاماً.
المصدر: علم النفس العيادي: مظاهر النمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة 3-4-5 سنوات (firas-psychologist.blogspot.com).	

الملحق: ج "4"

الغدد وتأثيرها في النمو

الغدة	موقعها	وظيفتها	اضطراباتهما
النخامية	تحت سطح المخ (ولها فسان أمامي وخلفي)	- تعتبر همزة الوصل بين جهاز الغدد والجهاز العصبي - تسيطر على نشاط الغدد الأخرى كالظرية والدرقية والتناسلية - تتحكم في النمو (الفص الأمامي) - تؤثر على ضغط الدم وتنظيم الماء (الفص الخلفي)	- نقص الإفراز يسبب تأخر النمو بصفة عامة - زيادة الإفراز يسبب العملاقة أو الضخامة
الصنوبرية	تحت سطح المخ عند قاعدته	- غير معروفة	- زيادة إفرازها تسبب اضطرابات النمو والنشاط الجنسي
الدرقية	في العنق أمام القصبة الهوائية ولها فسان جانبيين وجزء متوسط بينهما	- تنظيم عملية الأيض بصفة عامة	- نقص الإفراز في الطفولة يسبب حالة من الضعف العقلي (القزامة أو القصاع) وفي الكبر يسبب المكسيديما (تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي) - زيادة الإفراز تسبب زيادة الأيض (تمثيل الغذاء) دراق A goitre (تضخم الغدة الدرقية)
جارات الدرقية	أربع غدد على سطح الغدة الدرقية اثنان بكل جانب	- تنظيم أبيض الكالسيوم والفسفور	- نقص الإفراز يسبب الكزاز (تقلص العضل) والموت - زيادة الإفراز تسبب الجويتر (تضخم الغدة الدرقية) وتسبب هشاشة وتشوه العظام
التيموسية	في التجويف الصدري	- كف النمو الجنسي (وتضم عند البلوغ)	- نقص الإفراز يسبب البكور الجنسي
الظرية	زوج فوق الكليتين (ويتكون من جزئين القشرة واللب)	- تنظيم أبيض الصوديوم والماء (القشرة) - تؤثر في الغدد والأعضاء التناسلية (القشرة) - تؤثر في الجهاز العصبي الذاتي (اللب)	- نقص إفراز القشرة يسبب مرض أديسون - زيادة إفراز القشرة تسبب زيادة وإسراع النمو الجنسي
جزر لانجر هانز	في البنكرياس	- أبيض الكربوهيدرات	- نقص الإفراز يسبب مرض السكري
التناسلية	المبيضان في حوض الأنثى والخصيتان في الصنف وراء قضيب الذكر	- النمو (عن طريق إفراز الهرمونات الجنسية) - التكاثر (عن طريق البويضات عند الأنثى والحيوانات المنوية عند الذكر)	- نقص الإفراز يسبب نقص نمو الخصائص الجنسية الثانوية وقد يسبب العنة (الضعف الجنسي) والعقم - زيادة الإفراز تسبب البكور الجنسي - ويصاحب كلا من زيادة الإفراز ونقصه اضطرابات نفسية كثيرة

المصدر: حامد عبد السلام زهران (1986). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار المعارف. ص 43-45

الملحق: ج " 5 "

عطلة الأمومة في بعض دول العالم

● إجازة أمومة أو عطلة أمومة:

هي إجازة مدفوعة الأجر تمنح للمرأة العاملة أو الموظفة تعويضا لها على فترة اعتنائها بمولودها وتختلف مدتها من دولة إلى أخرى حسب القوانين السارية والمعمول بها في كل دولة وتنصح منظمة العمل الدولية بمنح 12 أسبوع على الأقل للعاملات النفساء للراحة. [1]

● مدة إجازة الأمومة المدفوعة في بعض الدول:

تحتل السويد المرتبة الأولى عالميا في مدة إجازة الامومة بـ **75 أسبوع** كتعويض للعاملة التي وضعت الحمل وإليك مدة عطلة الأمومة في بعض الدول:

- السويد: 75 أسبوع (525 يوم) / نسبة التعويض 80%.
- بلغاريا: 58 أسبوع (406 يوم) / نسبة التعويض 90%.
- بريطانيا: 39 أسبوع (273 يوم) / نسبة التعويض 90%.
- إيرلندا: 26 أسبوع (182 يوم) / تعويض: 230 أورو للأسبوع.
- اليابان: 26 أسبوع (182 يوم) / نسبة التعويض 90%.
- فلندا: 21 أسبوع (147 يوم) / نسبة التعويض من 75 إلى 90%.
- سويسرا: 16 أسبوع (112 يوم) / نسبة التعويض 80%.
- فرنسا: 16 أسبوع (112 يوم) / نسبة التعويض 100%.
- ألمانيا: 14 أسبوع (98 يوم) / نسبة التعويض 100%.
- الولايات المتحدة: 12 أسبوع (84 يوم) / نسبة التعويض 100%.

وفيما يلي عطلة الأمومة في بعض الدول العربية:

- سوريا: 120 يوم عن الولادة الأولى 90 يوما عن الولادة الثانية 75 يوما عن الولادة الثالثة، نسبة التعويض 100%.

● الجزائر: عطلة الأمومة فيها هي: 14 أسبوع (98 يوم) ونسبة التعويض 90%.

- مصر: 13 أسبوع (91 يوم) / نسبة التعويض 100%.
- السعودية والأردن: 10 أسابيع (70 يوم) / نسبة التعويض 100%.
- العراق: 62 يوم / نسبة التعويض 100%.
- الإمارات العربية المتحدة واليمن: 60 يوم / نسبة التعويض 100%.

المرجع:

1. عطلة الامومة ، اجازة الأمومة ، مدة اجازة الأمومة نسخة محفوظة 08 يناير 2015 على موقع واي باك مشين.

LA DUREE LEGALE DES CONGES MATERNITES EN FRANCE

En France, la durée du congé maternité est fixée par le Code de la Sécurité sociale et le Code du travail. La **durée minimum** du congé de maternité est fixée à **16 semaines** : **6 semaines avant la date présumée** de l'accouchement (il s'agit du congé prénatal) et **10 semaines après l'accouchement** (il s'agit du congé postnatal).

Cette durée varie si vous avez déjà au moins deux enfants à votre charge. **Pour le troisième enfant**, votre congé maternité passe donc :

- à **26 semaines** : 8 semaines avant l'accouchement et 18 semaines après.

En cas de **naissances multiples**, les congés maternités sont allongés :

- à **34 semaines** : 12 semaines avant l'accouchement et 22 semaines après, pour des jumeaux.

- à **46 semaines** : 24 semaines avant l'accouchement et 22 semaines après, pour des triplés.

A noter : Si vous êtes salariée, n'hésitez pas à consulter **votre convention collective** qui peut prévoir des **dispositions plus favorables**.

Plus de Vidéos

On peut avancer ou reculer les dates de son congé maternité :

Par ailleurs, **sachez qu'il est possible d'avancer ou de reculer les dates de vos congés maternités**. Vous pouvez donc **demandeur à avancer le début** de votre congé prénatal s'il s'agit de la **naissance d'un 3e enfant** (dans la limite de 2 semaines) ou s'il s'agit de **naissances multiples** (dans la limite de 4 semaines). En revanche, **la durée de votre congé postnatal sera réduite de la même durée**. Vous pouvez également **demandeur à reculer le début de votre congé prénatal** (dans la limite de 3 semaines) si vous avez **l'accord du médecin** en charge du suivi de votre grossesse.

Votre congé prénatal permet aussi de prendre soin de vous :

Les **dernières semaines** avant l'accouchement sont **souvent stressantes**. Pour le bien-être de votre bébé, il est important de **prendre du temps pour vous** et de **vous chouchouter**. Doctissimo a pensé à toutes les futures mamans qui recherchent de la douceur durant cette période en créant **la box grossesse 9 mois inoubliables**. Chaque trimestre, la box contient **les produits essentiels pour la future mère et pour préparer l'arrivée de bébé**. De quoi profiter pleinement de cette belle aventure.

Ecrit par:

Betty Quiniou, Journaliste

Mis à jour le 19 septembre 2018

Sources :

<http://www.doctissimo.fr/grossesse/droits-et-demarches-durant-la-grossesse/calcul-conges-maternite>

"Congé maternité : durée", 7 juin 2018, Ameli.fr

<https://www.service-public.fr/particuliers/vosdroits/F2265>

الملحق: ج " 6 "

تعريف بالذكاءات المتعددة:

1. Linguistic Intelligence 77 الذكاء اللغوي
2. Musical Intelligence 105 الذكاء الموسيقي
3. Logical-Mathematical Intelligence 135 الذكاء الرياضي- المنطقي
4. Spatial Intelligence 179 الذكاء المجالي
5. Bodily-Kinesthetic Intelligence 217 الذكاء الجسمي
6. Personal Intelligence 251 الذكاء الشخصي
7. Natural Intelligence الذكاء الطبيعي
8. Existential Intelligence الذكاء الروحي
9. Interpersonal Intelligence الذكاء الذاتي
10. Intelligence الذكاء الاجتماعي



Source: Gardner, Howard. (1983-2011), Frames of mind : the theory of multiple intelligences, New York, USA: Basic Books. Pp.77-251

الملحق رقم: ج "7"
تقسيم مراحل نمو الطفل

المرحلة	العمر الزمني	تربويًا
ما قبل الميلاد	من الاخصاب إلى الميلاد: 280 يوم في المتوسط	الحمل: نطفة علقة مضغة جنين
المهد	الميلاد – أسبوعين	الوليد (حديث الولادة)
	أسبوعين - عامين	الرضاعة (المهد)
الطفولة المبكرة	3-4-5 سنوات	ما قبل المدرسة + الحضانة
الطفولة الوسطى	6-7-8 سنوات	المرحلة الابتدائية (الاقسام الثلاثة الأولى)
الطفولة المتأخرة	9-10-11 سنة	المرحلة الابتدائية (الاقسام الثلاثة الأخيرة)
المراهقة المبكرة	12-13-14 سنة	مرحلة المتوسطة
المراهقة الوسطى	15-16-17 سنة	مرحلة الثانوية
المراهقة المتأخرة	18-19-20-21 سنة	مرحلة التعليم العالي
الرشد	22-60 سنة	-
الشيخوخة	من 60 فما فوق	-
الحد		

المصدر: حامد عبد السلام زهران (1986). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. ط 4. القاهرة، مصر: دار المعارف. ص 62

الملحق : ج "8"

الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها الجزائر

تاريخ انضمام الجزائر إلى منظمة الأمم المتحدة : 8 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1962

المعاهدة	الحالة الراهنة	تاريخ التوقيع	تاريخ التصديق أو الانضمام	تاريخ تقديم التقارير
اتفاقية حقوق الطفل	تصديق	1990.01.26	1992.12.19 (معاهدة حصلت عليها الأمم في 1993.04.16)	التقرير الأساسي: 1995.11.16 التقرير الثاني: 2003.12.16
البروتوكول الاختياري بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة الملحق باتفاقية حقوق الطفل	تصديق		2006.09.02	
البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الخلية الملحق باتفاقية حقوق الطفل	تصديق		2006.09.02	
الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته	تصديق	1999.05.21	2003.07.08	
الاتفاقية الدولية لإزالة جميع أشكال التمييز العنصري	تصديق	1966.12.09	1972.02.14	التقرير الأساسي 1973.12.31
العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	تصديق	1968.12.10	1989.09.12	التقرير الأساسي: 1994.09.27
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية	تصديق	1968.12.10	1989.09.12	التقرير الأساسي: 1991.04.15
اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة	انضمام		1996.05.22	التقرير الأساسي: 1998.09.01
البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة	غياب المبادرة			
الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين	تتابع		1963.02.21	
بروتوكول يتعلق بوضع اللاجئين	انضمام		1967.11.08	
الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأعضاء أسرهم	انضمام		2005.04.21	
اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة أو الإنسانية المهينة	تصديق	1985.11.26	1989.09.12	التقرير الأساسي: 1991.02.13
اتفاقية قمع الاتجار بالأشخاص واستغلال الأخرين للبهاء	انضمام		1963.10.31	
اتفاقية حول الموافقة على الزواج وتسجيل الزواج	غياب المبادرة			
نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية	توقيع	2000.12.28		
اتفاقية الحد الأدنى للسن في العمل	تصديق		1984.04.30	
اتفاقية سوء أشكال عمل الأطفال	تصديق		2001.02.09	

المصدر: اتفاقية حقوق الطفل (2011). حقوق الطفل: الآليات الدولية المصادقة عليها من طرف الجزائر بخصوص حقوق الطفل. الجزائر العاصمة: دار بلقيس.

الملحق: ج " 9 "

مخططات بعض سلاسل لعب الأطفال الهامة ولعبهم من الميلاد إلى 6 سنوات

المصدر: شيريدن ماري (2005). اللعب في الطفولة المبكرة من الميلاد وحتى سن السادسة. العين، إ.ع.م. : دار الكتاب الجامعي. ص 63- 70

يقدم هذا الملحق بعض الأمثلة عن سلاسل اللعب عند الأطفال من الميلاد إلى 6 سنوات والتي تتضمن أنشطة معينة. وتوضح الصور مراحل النمو وكيفية تعامل الأطفال مع مواد اللعب والبحث عنها واستخدامها. ويبدو أن الأطفال جميعاً يمرون بنفس مراحل النمو في لعبهم العفوي، وهذا بالطبع يعتمد على الفرص المناسبة التي توفر لهم وعلى دعم الكبار البالغين وتشجيعهم وعلى ممارساتهم الثقافية وتستخدم الأعمار المختارة كأمثلة ولكنها تتنوع وتختلف في الواقع.

Small World Play لعب العالم الصغير



العمر ٢ سنوات: باستخدام نفس النموذج الصغير للمدينة، قام هذا الطفل الذي يبلغ من العمر ٢ سنوات بصف كل البيوت والشقق في صف واحد أنيق ومرتب، بينما صف السيارات في صف آخر ويكلم نفسه بصوت مرتفع عن الأشخاص الذين يسكنون في كل بيت وشقه.



العمر ٢١ شهراً: أعطى هذا الطفل نموذجاً مصغراً لمدينة موضوعة في صندوق. سُمي الطفل البيوت والشقق والأشجار ولكنه لم يصنفهم في مجموعات مفضلاً التعامل معها وكأنها لعبة أحجية الصور المقطوعة.



العمر ٦½ سنة: رتبت هذه الفتاة التي تبلغ من العمر ٦½ سنة نفس نموذج المدينة بطريقة واقعية. كانت أختها الصغرى منشغلة في لعبها حيث كانت تصر على وضع طائرة الجامبو بالقرب من البيوت. ولكن أختها الأكبر سمحت لها بهبوط طائرتها في حقل مجاور.



العمر ٥ سنوات: تستخدم هذه الطفلة ذات الخمس سنوات نفس نموذج المدينة. واختارت أماكن البيوت والشقق ومحطة القطار بعناية. وقررت أن تضع محطة القطار خلف البيوت وتركت مساحة فارغة حول البيوت والشقق. ووضعت السيارات في المحطة بانتظار العائدين من المدينة للضاحية.

الرسم والتلوين Drawing and Painting



العمر ١٥ شهراً: يمسك هذا الطفل قلم الرصاص بقبضته من طرفه الأعلى ويقوم برسم خطوط ونقاط ذهاباً وإياباً. لاحظ أيضاً كيف تعكس يده اليسرى وضعية يده اليمنى



العمر ٢١ شهراً: تستخدم هذه الطفلة ذراعها كاملاً لتقوم ببعض الضربات الكبيرة بالفرشاة عندما تكون اللوحة على حامل قماش الرسم.



العمر ٢ ١/٢ سنة: يبين هذا الطفل مثلاً على استخدام كلتا اليدين في وقت واحد. يمسك الطفل قلم الرصاص قريباً من سنة الكتابة.



العمر ٣ ١/٢ سنة: تمسك هذه الطفلة قلم الرصاص بيدها اليمنى وتحاول نسخ بعض الأشكال والخطوط ولا تقحم أو تشغل يدها اليسرى



العمر ١٢ شهراً: تمسك هذه الطفلة القلم مسكة عادية من طرفه الأعلى بيدها اليسرى (لاحظ وضعية يدها اليمنى). وبعد لحظة نقلت القلم من اليد اليمنى لليسرى ثانية وتقوم الآن برسم بعض الإشارات على الورقة.

اللعب بالكرة Ball Play



العمر ٢ سنة: على الرغم من أن الطفل غير قادر على ركل الكرة، يرفع ذراعيه بثبات ليحقق التوازن. يرفع قدميه مؤقتاً ولكن من دون تحقيق النتيجة المرجوة



العمر ١٨ شهراً: ما يزال هذا الطفل غير متأكد من قدرة ساقيه من الوقوف على قدم واحدة. يتقدم الطفل نحو كره كبيرة ولكنه غير قادر على ركلها.



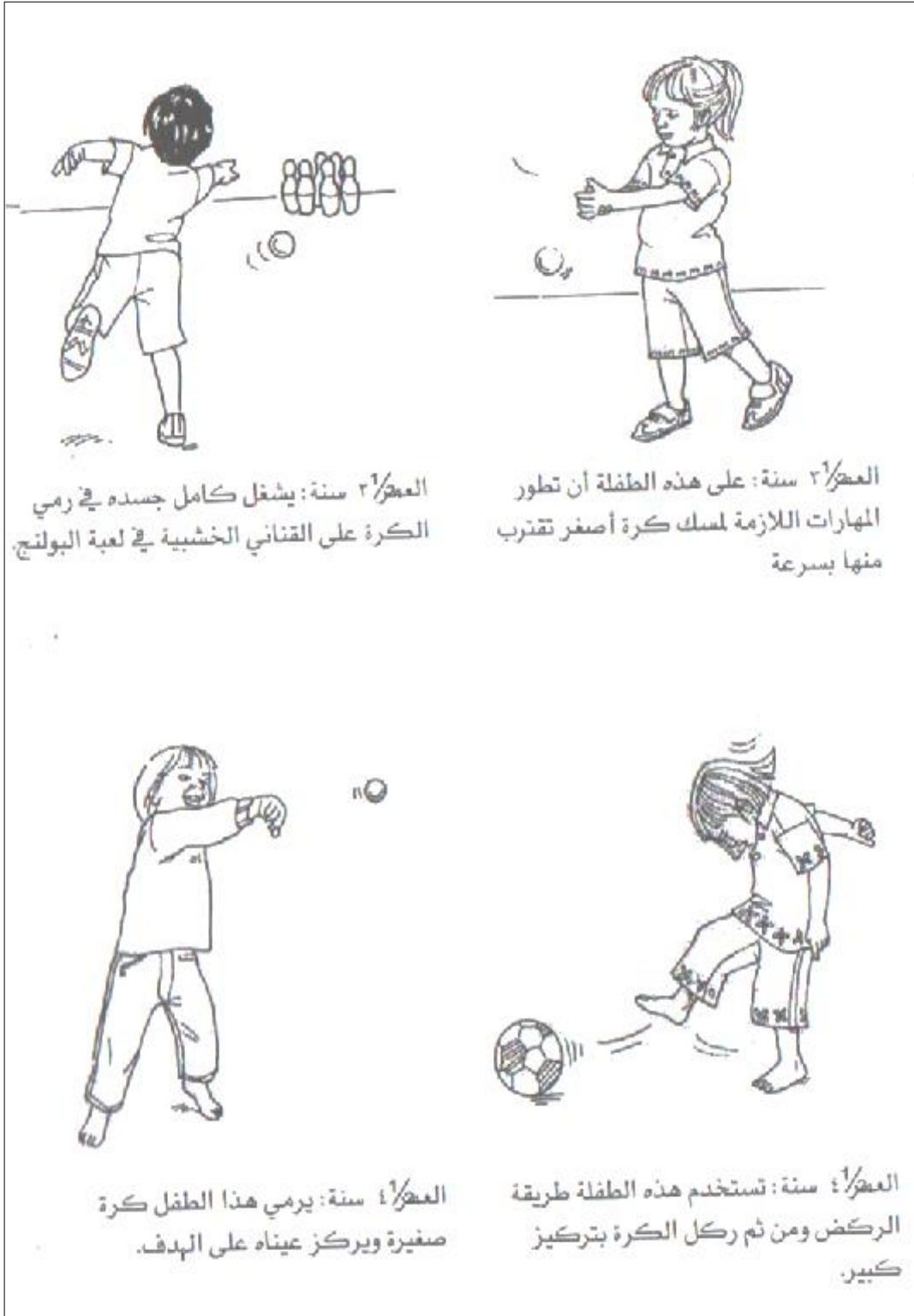
العمر ٣ ½: بعد أن نمت قدرته وقوته، هيئ هذا الطفل رأسه وجسده ووضعية ساقيه وذراعيه ويديه لاستقبال الكرة.



العمر ٤ سنوات: يقوم هذا الطفل الذي يعاني من معوقات في التعلم بمحاولة إيجابية لتنسيق حركات العينان والأطراف لمسك كرة كبيرة



العمر ٢ سنوات: هذه الطفلة قادرة على ركل كرة كبيرة بلطف ولكنها لا تستطيع التنسيق بين حركة عيناها وذراعيها ويدها لمسك الكرة



العمر ٣ 1/2 سنة: يشغل كامل جسده في رمي الكرة على القناني الخشبية في لعبة البولينج.

العمر ٣ 1/2 سنة: على هذه الطفلة أن تطور المهارات اللازمة لمسك كرة أصغر تقترب منها بسرعة

العمر ٤ 1/2 سنة: يرمي هذا الطفل كرة صغيرة ويركز عيناه على الهدف.

العمر ٤ 1/2 سنة: تستخدم هذه الطفلة طريقة الركن ومن ثم ركل الكرة بتركيز كبير.



العمر ٧ سنوات: يتمتع هذا الطفل المتوحد برؤية وسمع جيدين. ولقد أمضى الكثير من الوقت على تفاصيل ما يرسمه. يحتاج مربيوه لمساعدة منه كي يستطيعوا تفسير ما رسمه.



العمر ٤ سنوات: تظهر هذه الطفلة يدها اليمنى وهي قابضة على قلم الرصاص قبضة كاملة. بينما تستقر يدها اليسرى على الورقة. تستطيع تميز رسمها بوضوح إنها ترسم منزلاً.



رسمت هذه الفتاة هذه اللوحة ولونتها بتركيز شديد. وتبدأ بإضافة بعض ملامح البيئة المحيطة مثل الشمس الصفراء.



العمر ١٠ سنوات: يبدأ هؤلاء الأطفال برسم صور لشكل إنساني بتفاصيل أدق.

اللعب بالفنجان Cup Play



العمر ٦ أشهر: يمسك الطفل الفنجان بإحكام بكلتا يديه، ويقرب حافة الفنجان من فمه. ويفعل ذلك وهو ينظر لمربيه.



العمر ٦ أشهر: يمسك الطفل الفنجان بكلتا يديه ومن ثم ينقله إلى إحداهما ومن ثم يقرب الجزء الثاني (يد الفنجان) من فمه.



العمر ٢١/٢ سنة: ضمت الطغلة الفنجان والملاعق والأدوات الأخرى إلى اللعب الخيالي



العمر ١٢ شهر: ذكّر أحدهم الآن الطفل بالوظيفة الحقيقية للفنجان والملاعق، وهذا يعطي مثالا واضحا عن كيفية تعريف الشيء عن طريق استخدامه.



العمر ١٢ شهر: بعد أن شاهد هذا الطفل مربيه وهو يمسح الملعقة بحافة الفنجان، يمسك الفنجان والملعقة ويقلد بنجاح الفعل الذي شاهده.

Block Play المكعبات Block Play



العمر ١٥ شهراً: ما تزال هذه
الطفلة تستمتع باللعب
بالمكعبات وتبني أبراجاً صغيرة
تتألف من مكعبين أو ثلاثة
بيدها اليمنى، بينما تمسك لعبة
أكبر أمانة بيدها اليسرى.



العمر ١٢ شهراً: بعد أن
وجدت الطفلة مكعباً مخفياً
تحت الفنجان بدأت
باكتشاف احتمالات أخرى
بنفسها.



العمر ٦ أشهر: تمسك الطفلة
مكعباً بكفاءة وثقة في كل يد.
وتهتم بمقارنة المكعبين وتقريبهما
من بعضهم البعض. وبعد لحظات
قليلة تجد متعة كبيرة في ضربهما
وتقربهما ببعضهما البعض.







العمر ٣ ½ سنة: يتمتع هذا
الطفل بخبرة كبيرة في البناء
باستخدام اللعب بالمكعبات. ولم
يواجه أية صعوبة في نسخ وتقليد
النموذج الذي بناه الشخص
الكبير.



العمر ٢ سنة: بعد أن بنى الطفل
نصف البرج مستخدماً يده
اليمنى، ركز انتباهه على يده
اليسرى موضحاً أنه يتعلم
بأستقلالية واعتماداً على نفسه.



العمر ٣ سنوات: قبل
التمكن من بناء جسر
نموذجي، استخدمت الطفلة
كل مكعب يقع في مرمى
نظرها. وهي تعد المكعبات
بصوت مرتفع وهذا مثال
على التعلم السابق.

الصورة 1: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 6 أسابيع – 6 أشهر:			
			
شهر ونصف: عندما يرفع الطفل ويتم التكلم معه من قبل مربى مألوف له، يحدث ذلك التبادل الحيوي والذي يشمل النظر والاستماع والنطق والحركات الجسدية المتزامنة.	3 أشهر: يمسك الطفل بيده خشخيشة (أو لعبة) بقوة، ولكنه ما يزال غير قادر على التنسيق بين مسك اللعبة والنظر إليها بتمعن.	4 أشهر ونصف: عند الوصول لمرحلة التنسيق بين حركة اليد والعين، يمسك الطفل اللعبة بين يديه ويفتحها ويقفلها كما يشاء.	5 أشهر ونصف: يمكن للطفل وضع ساقيه المتباعدين في وضع عمودي ويستطيع تحقيق التنسيق بين القدم والعين.
المصدر: (شيردين، 2005، 38-40)		ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية.	

الصورة 2: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 6 أشهر – 9 أشهر:			
			
6 أشهر: بقليل من التركيز يستطيع الطفل إمساك مكعب يتناسب حجمه مع سنه بكلتا يديه، ومن ثم يقوم بعد ذلك بوضعه مباشرة في فمه.	6 أشهر: تمسك الطفلة مكعبا بكفاءة في كل يد وتقارنهما وتقريهما من بعضهما وتستمتع بنقرهما	7 أشهر: بعد أن أمسك الدمية بكلتا يديه، نقلها لليد اليمنى ومن ثم وضعها في فمه.	9 أشهر: يجلس الطفل على الأرض بمقدوره الوصول للدمية أو اللعبة من كلا الجانبين.
المصدر: (شيردين، 2005، ص 41)		ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية.	

الصورة 3: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 9 أشهر- 12 شهرا:





			
<p>12 شهرا: تمسك هذه الطفلة قلم الشمع الملون بطريقة تناسب سنها وبعد لحظات قليلة تنقله لليد الأخرى.</p>	<p>12 شهرا: يستطيع الطفل بعد الاستناد على أحد قطع الأثاث المنزلي التحرك حوله واستقصاء الأشياء التي تهمة خاصة اللعب والأواني.</p>	<p>11 شهرا: يتحرك الطفل وهو يحمل شئين في نفس الوقت. وعند 11 شهرا: سيقوم الطفل بخطواته الأولى في المشي عند تشجيعه على ذلك.</p>	<p>9 أشهر: إن استخدام السبابة لتحريك الأشياء الصغيرة هي أحد خصائص وميزات هذا السن.</p>
<p>المصدر: (شيردين، 2005 . ص 42-44)</p>		<p>ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية</p>	





الصورة 4: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 12- 18 شهرا:

			
<p>15 شهرا: يجلس الطفل في وضعية القرفصاء ويتفحص كتابا مصورا ويقلب عدة صفحات معا في آن واحد.</p>	<p>15 شهر: في نحو هذا السن يفهم الطفل وظيفة الفرشاة والمشط وبمقدوره الآن استخدام شكل مفهوم لكلمة من الكلمات.</p>	<p>14 شهرا: يستمتع الطفل في وضع وإخراج الأشياء من الأواني والحاويات.</p>	<p>12 شهر: يشمل اللعب تسليم واستلام الأشياء، أخذ الأدوار في تبادل الدمى والحوار.</p>
<p>المصدر: (شيردين، 2005 . ص 47-48)</p>		<p>ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية.</p>	

الصورة 5: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 18 شهرا – 24 شهرا:			
			
24 شهرا: يستخدم حذاء أكبر منه مقاسا ليقوم بلعب أدوار : اللعب الإبداعي والتخيلي	20 شهرا: يستمتع الطفل بالتزامن بين الرؤية والصوت والدقة العضلية لنشاط الطرق بالمطرقة.	19 شهرا: يتسلق الطفل زحفا درجات السلم منسقا لحركات اليد اليمنى مع القدم اليمنى واليد اليسرى مع القدم اليسرى	18 أشهر: يستطيع الطفل السير للوراء وعلى الجوانب جارا معه لعبة تحتوي مجموعة من حجر كالأجر.
المصدر: (شيريدن، 2005 . ص 49-52)		ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية.	

الصورة 6: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين سنتين و 3 سنوات:			
			
3 سنوات: يستمتع الطفل في السن بنفخ وإطلاق الفقاعات.	ما بين سنتين ونصف والثالثة: يقدم اللعب بالماء للطفل فرصا للعب المنفرد بوجود طفل آخر يقربه، فلكل طفل أشياءه ومكانه الخاص الذي يلعب فيه.	سنتين ونصف: عندما يرسم الطفل وهو جالس على الطاولة، لا يكثرث الطفل إذا كانت الصور مقلوبة في الطرف الآخر من دفتر الرسم أ	سنتين ونصف: مع ازدياد المهارة الحركية الدقيقة يشكل وضع الخرز في خيط نشاطا رائعا ومثيرا
المصدر: (شيريدن، 2005 . ص 53-55)		ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية.	

الصورة 7: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 3- 4 سنوات:			
			
3-4 سنوات: يصنع هؤلاء الأطفال بعض النماذج بالعجين.	3 ونصف- 5 سنوات: ينهك هؤلاء الأطفال في لعبة خيالية دقيقة.	3 سنوات: ترجع هذه الطفلة للوراء بالدراجة ثلاثية العجلات ضمن مساحة ضيقة.	3 سنوات: هذا الطفل مندمج في اللعب الخيالي.
ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية.		المصدر: (شيريدن، 2005، ص 56 - 60)	

الصورة 8: مثال عن لعب الطفل في سن ما بين 5 - 6 سنوات:			
			
السن 6 سنوات: تظهر هذه الطفلة مهارات الرشاقة والقوة	السن 5-6 سنوات: يستمتع هؤلاء الأطفال بتسلق هذا الجهاز أو اللعبة.	السن 5 سنوات: يظهر هذا الطفل براعة في القفز بالحبل.	السن : 2، 5، 8 سنوات: أطفال من أعمار مختلفة يتكلمون ويتشاركون في تصفح كتاب معا.
ملاحظة: الرسومات الواردة هنا رسمت اعتمادا على وضعيات حقيقية		المصدر: (شيريدن، 2005، ص 61-62)	

الملحق: ج " 10 "

مقارنة العمل واللعب

العمل (Job) واللعب (Play):

يعرف **العمل (JOB)** بأنه نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم به الفرد. ويفرق الأطفال بين العمل واللعب على أساس الشروط الخارجية التي يفرضها المجتمع، فالعمل بالنسبة للطفل قد يكون العمل المدرسي أو القيام ببعض المهام المنزلية، بينما يعني **اللعب (Play)** أي شيء آخر يبعث على اللهو، وغالباً ما يرى الكبار أن العمل نشاط جاد مفيد، بينما اللعب لهو لا فائدة منه. وعلى الرغم من هذه الفروق بين اللعب والعمل إلا أنه يمكن القول، قد يصبح اللعب عملاً إذا اتسم بالقهر والإجبار، وقد يغدو العمل لعباً إذا اتصف بصفات اللعب سابقة الذكر.

من ناحية أخرى، فإن فترة الراحة والقيام ببعض أنشطة اللعب يدفع الفرد إلى ممارسة العمل بنشاط، كما أن حب العمل والميل إليه يجعله بالنسبة للفرد نشاطاً يتضمن روح اللعب، وعليه فإن الفرد الذي يميل لعمله ويشعر بالمتعة أثناء القيام به وينتج أكثر ويؤديه بسرعة وخفة ومهارة. والعمل القائم على النشاط يؤدي إلى الإبداع والابتكار، لأن النشاط يقوم على مبدأ الحرية وعدم التقيد بنظام صارم، فهو يحرر طاقات الفرد الإبداعية. وبناء على ما سبق، أكد الباحثون والعلماء على توظيف اللعب في التربية أي تعليم الأطفال عن طريق أنشطة اللعب وربط برامج التعليم بميول الأطفال ودوافعهم.

العمل	اللعب	
إجباري	تلقائي وغاية في حد ذاته	1
هدفه: تحقيق غرض خارج عن العمل نفسه. مثال: عندما يعزف أحد الأفراد على آلة موسيقية بغرض الحصول على المال فإن سلوكه هذا يعد عملاً.	هدفه: تحقيق المتعة والسرور مثال: عندما يقوم فرد ما بالعزف على آلة موسيقية من أجل الشعور بالمتعة فإن نشاطه هذا يعد لعباً	2
نشاط إلزامي يميل إلى التنظيم والالتزام بقواعد وشروط محددة.. مثال: أن الممثل المحترف الذي يقوم بالتمثيل على خشبة المسرح أن يلتزم بقواعد فنية خاصة بالعمل المسرحي.	نشاط اختياري يميل إلى الحرية والانطلاق . مثال: إن الطفل أثناء اللعب الإيهامي يفعل ما يشاء، ويتجه إلى حيث يريد ويختار أدوات اللعب بحرية.	3
يحتوي على العديد من الصراعات من الصعب تجنبها؛ فالعمل الجدي يستلزم الخضوع لمبدأ الواقع بما فيه من مقاييس ومعايير قد تختلف عن معايير الفرد، الأمر الذي يؤدي به إلى الصراع.	خال من الصراع النفسي لأن الفرد يمارسه برغبة وميل.	4

المصدر: العناني حنان (2018a). اللعب عند الأطفال: الأسس النظرية والتطبيقية (ط.11). عمان، الأردن: دار الفكر. ص.15

الملحق: ج " 11 "

نموذج للبرنامج الزمني اليومي لرياض الأطفال

الجدول الزمني للبرنامج اليومي لروضة أطفال	
النشاط	الوقت
استقبال الأطفال لعب حر في الأركان	8:00-07:45
الحلقة الصباحية الحضور الطقس اليوم والتاريخ الأيدي المساعدة التعبير عن تبادل المشاعر والحوار الناشط	8:20-8:00
طاولات الأنشطة	9:15-8:20
التنظيف وإرجاع المواد	9:30-9:15
حلقة التذكر والموجهة والحوار	9:40-9:30
الأنشطة الكتابية	9:55-9:40
وجبة الإفطار	10:30-10:00
الساحة الخارجية	11:15-10:30
غسل اليدي والحمام	11:30-11:15
ألعاب حرة في الأركان	12:00-11:30
قصة جماعية	12:15-12:00
الاستعداد لنهاية اليوم	12:15
المصدر: الحوامدة، العدوان، 2009. ص 260	

بطاقة تطوّر طفل الروضة					
اسم الطفل/ الطفلة:		المدرسة:			
تاريخ الميلاد:		المدينة:			
الصف:		السنة الدراسية:			
الرقم الوطني:		الجنسية:			
العنوان:		الشعبة:			

الجمال					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
3	2	1	3	2	1
العربي - اللغوي					
يطور القدرة على الملاحظة والنص والتجريب والبحث عن الحلول والمقارنة والمطابقة والترتيب.					
يحفظ النعمل ويحاكي نطقه.					
يصف الأشياء حسب الشكل واللون.					
يتميز الألوان والأشكال الهندسية الأساسية.					
يكتسب المفاهيم الأساسية للقياس.					
يتمكّن تقويم الأعداد.					
يعدّ لفظياً.					
يفهم معاني العبارات الحسية البسيطة (الجمع - المفرد).					
يكتسب لفظاً عندياً وغير عندي.					
يفهم الخصائص الحسنة للمواد الصلبة والسائلة.					
يفهم خصائص الصوت والضوء.					
يفهم بعض خصائص المواد الأخرى (التراب، الصخور، البحار).					
يفهم بعض الظواهر الطبيعية.					
يفهم خصائص الكائنات الحية ومساكنها الأساسية.					
يعرف بعضاً من سميات ثلوث البيئة.					
يعرف الأجزاء الرئيسية للمباريق وطرق استخدامها.					
يستعمل الحاسوب لفرش المعلومات والحصول عليها.					

الجمال					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
3	2	1	3	2	1
العربي - اللغوي					
يظهر اهتماماً بتسميع.					
يظهر اهتماماً بتسميع ما يسمعه ويستمتع بذلك، ويراعي آداب الاستماع.					
يعبر شعرياً عن أفكاره ومشاعره وخبراته بطلاء مقروءة.					
يظهر تطوراً في ترتيبه ما يحفظ.					
يشارك مشاركة الآخرين الحديث برامحها آداب.					
يظهر ويقرأ الحروف والمقاطع والكلمات البسيطة المكتوبة.					
يكتب الحروف والأعداد والمقاطع.					
يستخدم كلمات بسيطة ومألوفة مثل اسمه وكلمات أخرى يجازعها بنفسه.					
يستخدم مفردات جديدة في مواقف مختلفة.					
الجمال					
الأخلاقي - انساني					
يذكر أن الله تعالى خلق كل شيء والقادر على كل شيء.					
يعبر عن حبه لخالقه وقدره لعمه.					
يقرأ آيات القرآن الكريم.					
يحفظ سوراً قصيرة وآيات من القرآن الكريم، ويفهم معانيها الإيجابية.					
يأخذ أهدافاً من سير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.					
يحفظ أحاديث نبوية شريفة، ويفهم معانيها الإيجابية.					
يعبر عن حبه للرسول - ﷺ - والصفاء وأخلاقه.					
يأخذ أخلاقيات دينية في تعامله مع المحيطين به.					
يقرأ قصص الصحابة الجهادية السامية.					
الجمال					
الجمالي					
يشارك ويستمع أصيلاً فنياً من المقامات والمواد اللغوية للتعبير عن شدة محبة.					
يستمتع بالمحاركة والجمالات الفنية.					
يستمتع بالأشياء والأشياء التوسمية.					
يراقب بين الحركة والإيقاع.					
يتميز المقامات الأصوات ورسوماتها ولغاتها وسديتها.					

الجمال					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
3	2	1	3	2	1
الجمالي - الجسمي					
يستخدم الآلات الإيقاعية الموسيقية الموجودة.					
يشارك في القيام بالنصب الاجتماعي التوسمي.					
يظهر اهتماماً في استخدام الأدوات وفارسة لعب الأوتار.					
الجسمي - الصحي					
يشارك في تمارين اللياقة البدنية على صحته وسلامته.					
يظهر قدرة جسدية وحركية (التنسيق، التوازن، التوافق بين القدمين).					
يظهر تحملاً في جسده وحركته الكبيرة (ركض، القفز، الكراء، رمي الكرة).					
يظهر تأسفاً وتآزراً بصراً حركياً.					
يتمكّن في الحركات الدقيقة لليدين والقدمين (استخدام القص، استخدام المعجون، بناء التكميمات، ترتيب الكرة باليد).					
الجمال					
الاجتماعي - الاجتماعي					
يفهم علاقات اجتماعية مع الزملاء، يشارك في بناء العلاقات مع الآخرين.					
يظهر اهتماماً للأسرة من حيث مظهرها، ومكوناتها، وقيمها، ومظهر الحياة فيها.					
يعرف رموز الوطن.					
يظهر ثقة بنفسه وإجازاته.					
يشارك الأطفال الآخرين مشاريعهم.					
يعبر عن مشاعره بطريقة مقبولة.					

المؤشرات	
1	أحرز تقدماً
2	يسعى لإحراز تقدم
3	لم يحرز تقدماً

الملحق: ج "12"

نموذج عن برنامج الروضة اليومي

ماذا يفعل الأطفال والكبار خلال اليوم:

التحية:

- كل طفل يتلقى الترحيب من المجموعة عندما يدخل.
- يعلق معطفه على العلاقة ويضع الأشياء التي جلبها من المنزل على الرف المخصص له.
- الأهل و الأطفال يتبادلون الكلام عن التجارب والاحداث المهمة مع العاملين.
- كل مربية تلقي التحية على الأهل و الأطفال وتشرکہم بالنشاط عندما يكومون جاهزين.

تخطيط الوقت: كل طفل يجلس على الارض أو على طاولة منخفضة مع مجموعة صغيرة من الأطفال وأحد المدرسين ومع من يتواجد من الأهل.

يشير إلى ما يرغب في القيام به خلال وقت العمل، وذلك من خلال مثلا:

- البحث عن شيء ما يرغب باللعب فيه.
- الاشارة إلى مكان ما.
- تسمية مكان أو شيء أو طفل يرغب في العمل معه.
- وصف ما يريد أن يفعله.
- وصف كيف سيقوم بهذا العمل.
- رسم أو نسخ ما يرغب في عمله.
- إملاء أو كتابة ما يرغب في عمله.
- يتوجه إلى المكان الذي ينوي العمل فيه بمجرد انتهائه من التحدث إلى المربية حول مخططه، ومن دون أن ينتظر.
- كل مربية تجلس مع مجموعة صغيرة من الأطفال على المستوى نفسه.
- تتحدث بشكل فردي مع طفل بدوره، لتسألها ماذا يود أن يعمل مع منحه الوقت للإجابة، وتوافقه على الخيار أو الخطة التي يضعها، وتساعد على توسيع مخططه، وذلك بتقديم الاقتراحات عندما يعجز الطفل على تديمها، وتذكر الطفل بشيء قد بدأ به في اليوم السابق. على المربية أن تنتبه للأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة للبدء في وضع مخططاتهم.

وقت العمل: يبدأ وقت العمل بمبادرة من الأطفال وهو الوقت الأطول والأهم، وكل طفل:

- ينهك بنشاط باستخدام المواد التي اختارها للعمل.
- يحضر المواد من رفوف موجودة في متناول يده، وكتب عليها أسماء الأشياء بوضوح.
- يعمل على خطة أو يغيرها إذا رغب في ذلك.
- يتحاور بين فترة أو أخرى مع المربية أو مع الأطفال الآخرين حول ما يقوم به.
- يحاول حل المشاكل التي يواجهها، أو يسعى للحصول على مساعدة من أحد الكبار أو طفل آخر.
- ينظف مواده الخاصة عند الانتهاء منها.

كل مربية أو مربي: تساعد أو يساعد الأطفال الذين:

- يحتاجون إلى المساعدة على البدء في مخططاتهم أو يطلبون المساعدة أثناء عملهم.
- يبدو عليهم أنهم لا يعرفون ما الذي يجب عليهم القيام به في الخطوة التالية.
- يسعون إلى تغيير خططهم ووضع خطط جديدة.
- تعمل مع الأطفال بحسب أعمارهم وقدراتهم وتحاورهم حول ما يفعلونه، وتطرح أسئلة مفتوحة لمساعدة الأطفال على توسيع خططهم أو حل مشاكلهم، ومساعدة الأطفال على حل النزاع.

وقت الترتيب:

- كل طفل يعيد المواد التي استخدمها إلى مكانها. وكل مربية: تساعد الأطفال على تحديد المواد التي ستعاد إلى مكانها.
- تتحدث مع الأطفال حول أنواع الأشياء التي يقومون بإعادتها إلى مكانها وتجعل وقت الترتيب ممتعا.

وقت المراجعة: كل طفل:

- كل طفل يجلس على الارض أو على طاولة منخفضة مع مجموعة صغيرة من الأطفال وأحد المدرسين (مجموعة التخطيط نفسها).
- يشير بعض الأطفال إلى العمل الذي قاموا به خلال الجلسة بطرق متعددة قد تشمل:
- تسمية المنطقة أو الشيء أو الطفل الذي جرى العمل معه.
- وصف العمل نفسه وكيفية القيام به و الإيحاء بالنشاط الذي جرى خلال وقت العمل.
- عرض إحدى نتائج حصة العمل.
- رسم أو تلوين صورة النشاط الذي قام به خلال حصة العمل، الأشياء التي استخدمها.

كل مربية:

- تجلس مع مجموعة من الأطفال على المستوى نفسه.
- تتحدث مع الأطفال:
- تسألهم ماذا فعلوا - تقدم اقتراحات - تعطي الوقت الكافي للأطفال للإجابة - تقدر نشاط كل طفل.
- تساعد الأطفال على التعبير اللغوي لوصف النشاط - تساعد الأطفال على التفكير في المشاكل التي تنشأ.

وقت الجلوس في حلقة: كل طفل:

- ينضم إلى نشاط المجموعة الكبيرة بعد الانتهاء من النشاط الخاص بمجموعته الصغيرة.
- يشارك بفعالية في اللعبة الجماعية، الأغنية أو الرقصة أو القصة أو التخطيط لحدث خاص.

كل مربية:

- تقود أو تشارك في العمل الجماعي.
- تطلب إلى الأطفال تقديم اقتراحاتهم حول النشاط.
- تغير النشاط عندما تشعر أن حماسة الأطفال فترت.

وقت المجموعة الصغيرة: تبدأ بها المربية ولكنها مرتبطة بخيار الطفل

كل طفل:

- يعمل بمجموعة من أدواته ويتكلم مع المربية وبقية الأطفال حول ما يقوم به ويساعد في عملية الترتيب عند نهاية النشاط.

كل مربية:

- تنتقل من طفل لآخر لترى ما يفعله كل طفل وتتحدث معه حول عمله.
- تطرح أسئلة مفتوحة لمساعدة الأطفال على رؤية إمكانيات جديدة.
- تتجاذب مع الأطفال وتقدر جهودهم واقتراحاتهم.
- تختار المواد والتجارب الهامة الجديرة بالتركيز خلال الحصص الخاصة بالمجموعات الصغيرة.
- تخطط لبدء العمل ومنتصفه ونهايته.
- تسمح للأطفال باستخدام المواد بالطرق التي يختارونها.
- تراقب قدرات الطفل.

الوقت المخصص للخارج: (في بعض المراكز قد يخطط الأطفال لقضاء وقت العمل في الخارج)

كل طفل:

- يمكن أن يقوم بنشاط جسماني – الجري والمشي والتسلق والدفع والسحب والتأرجح والاستكشاف.
- يمكن أن ينهمك في آلة كبيرة تتحرك أو في لعبة نشطة.

كل مربية:

- تشارك بنشاط مع الأطفال.
- تفتح حواراً مع الأطفال حول ما يقومون به.

نهاية لحصّة:

- كل طفل يرتدي ملبسه ليذهب إلى البيت
- كل مدرسة تتحدث مع الأهل لدى وصولهم لاستلام أبنائهم

تسجيل الملاحظات:

- كل مربية تدون ملاحظات أو أقاصيص حول كل طفل.

الملحق: ج "13"

نموذج من مناهج رياض الأطفال تجربة الجمهورية العربية السورية

صدر عن وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية دليل لمعلمات (مربيات) رياض الأطفال بعنوان " مناهج رياض الأطفال" (1997.96م) من تأليف فنة من المدرسين ويتكون من ثلاثة أقسام: يشكل الإطار النظري القسم الأول ويشمل:

- اتجاهات السياسة التربوية في رياض الأطفال.
- الأسس النفسية والاجتماعية والفلسفية.
- أهداف التربية في رياض الأطفال.
- مفهوم الخبرة المتكاملة.
- تنظيم المنهاج في صورة وحدات متكاملة.
- الخبرات المقترحة في المنهاج، وتشمل القائمة خمسة عشرة خبرة.
- خصائص نمو الطفل في رياض الأطفال.
- محتوى المناهج في رياض الأطفال: الخبرات العلمية- منطلقات تعليم- اللغة العربية في الروضة- منهاج الخبرة الرياضية- منهاج التربية الاجتماعية في رياض الأطفال- منهج أنشطة التربية الفنية – التربية الموسيقية- التربية الرياضية.
- التقويم في رياض الأطفال. أما القسم الثاني والذي يحتل الجزء الأكبر من الكتاب فيشمل توصيف مفصل للخبرات المختلفة:

- خبرة من أنسا
- خبرة أسرتي وبيتي
- خبرة فصل الخريف
- خبرة روضتي
- خبرة غذائي وصحتي
- خبرة العمل والمهن
- خبرة مدينتي قرنتي وطني
- خبرة فصل الشتاء
- خبرة وسائل النقل
- خبرة النباتات
- خبرة الحيوانات
- خبرة فصل الربيع
- خبرة الكون والطبيعة
- خبرة فصل الصيف
- خبرة الأعياد. ويشمل توصيف كل خبرة ما يلي:

- مقدمة للخبرة
 - المفاهيم الأساسية للخبرة
 - البرنامج الزمني اليومي للفتتين الأولى والثانية. (يتراوح زمن الخبرة بين 4-5 أسابيع)
 - الأهداف السلوكية للخبرة – الفئة الأولى.
 - أولاً: في المجال المعرفي: الأهداف العلمية- الأهداف الرياضية- الأهداف اللغوية.
 - ثانياً: في المجال الاجتماعي والوجداني
 - ثالثاً: في المجال الحسي / الحركي
 - الأهداف السلوكية للخبرة – الفئة الثانية في المجالات الثلاثة: العقلي المعرفي ، الاجتماعي /الوجداني، الحسي / الحركي.
 - الجدول الزمني للخبرة – الفئة الثالثة.
 - الأهداف السلوكية للخبرة – الفئة الثالثة في المجال العقلي/ المعرفي، الاجتماعي /الوجداني، الحسي / الحركي.
 - الأنشطة (الأسئلة) التقويمية للخبرة.
- أما البرنامج الزمني اليومي للفتتين الأولى والثانية فإنه مقسم إلى أعمدة تتضمن:

أما جدول الخبرة للفئة الثالثة فإنه مقسم على النحو التالي:

الموضوع الأول النشاط الأول







الموضوع الثاني النشاط الثاني النشاط الثالث

وذلك دون تحديد المدة الزمنية لذلك.










النشاط	المدة الزمنية
فطور	9:00-8:00
الموضوع الرئيسي	9:30-9:00
نشاط أول	9:45-9:30
فرصة	10:00-9:45
نشاط ثاني	10:45-10:00
فرصة	11:00-10:45
طعام	12:00-11:00
الاستعداد للإبصار	13:00 -12:00

الملحق: ج "14" الألوان ونظام اختيارها وتأثيرها النفسي

نظام اختيار الألوان من دائرة الألوان.

 Complementary color schemes use two opposite colors on the color wheel.	 Monochromatic color schemes use three different values of the same color.	 Analogous color schemes use three adjacent colors on the color wheel.
 Split complements use a color and the two adjacent tertiary colors of its	 Triadic color schemes use three evenly spaced colors on the color wheel.	 Tetradic color schemes use two complementary pairs.

Source : Color Wheel - Color Calculator | Sessions College المصدر :

		İnsanagüven beden zihin ruh					
ROOT CHAKRA (Grounding)	SEXUAL CHAKRA (Creativity)	STOMACH CHAKRA (Digest)	HEART CHAKRA (Succor, Opening Blockages)	THROAT CHAKRA (Expression)	FOREHEAD CHAKRA (Awareness)	CROWN CHAKRA (Enlightenment)	MINDFUL LOVE
							
Match Words							
Courage, Greed, Dignity, Power, Agility, Vigilance	Sociability, Success, Balance, Social Confidence, Creativity, Happiness	Clear mind, Optimism, Good spirits, Wisdom, Inspiration, Self-respect	Peace, Healing, Love, Hope, Balance, Harmony, Life, Growth, Renewal	Communication, Creativity, Health, Expression, Stability, Vitality	Wisdom, Awareness, Spirituality, Calm, Peace	Health, Impartiality, Youth, Innocence, Unbiased	Sensitivity, Love, Magic, Beauty, Sensibility
THE AREAS IT SUPPORTS AND IMPACTS							
The color red represents mankind's connection with all things earthly, referring to grounding and putting down roots. It helps unleash sentimental and physical reactions such as power, passion, courage, ardor and excitement.	The color orange represents sexuality, and areas of creativity and productivity. The sexual chakra represented by the color orange is the originator of all projects, thoughts, ideas and doctrines. It boosts one's spirits and motivation and stimulates creativity.	The color yellow is devoid of any artificiality. It has a mood-improving impact as it represents sunlight. It induces happiness and optimism. It brings balance to social relationships, boosts self-confidence and enables people to better process events they have been through.	It impacts on areas of problem solving and healing due to the body parts that it represents. The color green is the harbinger of spring representing nature's rejuvenation. It therefore addresses mankind's longing for rejuvenation and renewal, creating a sensation of spiritual rebirth. Green, nature's own reflection, has a healing effect, physically, mentally, and spiritually. It helps soul-crunching ailments such as anxiety, agitation and depression go into gradual remission as it stimulates the nerves.	As the name self-revealingly denotes, it represents the area in the human body responsible for speech and expression, determining the quality of communication between people. It triggers emotions that evoke calm and trust, helping people communicate in a more cordial, fun and collaborative fashion. It reduces stress, helps you sleep better and balances body temperature and pulse rate.	It is the patron of inner experiences, being associated with the 3rd eye area that is essentially the powerhouse of the body. It accentuates intuitive premonitions, creating a special aura of attraction with an element of mystique. It gives people a heightened sense of awareness during their inner journey. Awareness is the ability to process experiences from a wide perspective	White represents mental clarity and oneness with the existential energies of life. It symbolizes unity, cleanliness, purity of soul, "being and supine prostration" deeply encoded in the cogs of the human mind. It is usually associated with oneness with the universe, mindfulness and enlightenment as it contains tinges of all colors.	Pink is not one of the seven colors. Rainbows do not have any pink colors. It is therefore not the color of any energy centers in the body. But, pink is often associated with matters of the heart since it heals and balances relationships. You could use pink to improve your romantic relationships since it is the color of the heart and the second color for this chakra. In Chinese artwork, pink is depicted as the harmony of the universe, because pink is a mixture of yin, which is blue, and yang, which is red.
Source : Filli Boya (2017). Psychology and color. Retrieved from : http://renketkisi.com/en/psychology-and-color.html							

الألوان

في علم النفس

اللون الأحمر:

- يعكس قوة العواطف
- فتح الشهية
- زيادة الشغف

اللون الأزرق:

- يرتبط بالماء والسلام
- كبت الشهية
- يمثل الهدوء والسكينة
- زيادة الإنتاجية

أخضر:

- يرمز إلى النقود والطبيعة
- يمثل الصحة والسكينة
- يخفف الاكتئاب
- تقل لدى العاملين في البيئة الخضراء أوجاع المعدة

اللون الأصفر:

- المرح والحماس
- تحفيز العمليات الذهنية
- تحفيز الجهاز العصبي
- تشجيع التواصل

البنفسجي:

- النبيل والثراء والنجاح والحكمة
- يستخدم في منتجات الجمال
- يستخدم للهدوء والاسترخاء
- يمثل الابداع والتخيل

البرتقالي:

- يعكس الإثارة والحماس
- يظهر الدفء
- يحذر من الخطر

المصدر: www.w-dd.net/design_ask/archives/860

[رابط عملي في عجلة الألوان واختيارها وتنسيقها:](http://paletton.com/#uid=1000u0kl1llaFw0g0qFqFg0w0aF)

<http://paletton.com/#uid=1000u0kl1llaFw0g0qFqFg0w0aF>

❖ الألوان وأمزجة الناس: (عبدوش، 2014، ص.8-9)

➤ يتفاعل الانسان مع الألوان جسديا ونفسيا وروحيا وجماليا وحتى تسويقيا، حيث يتجاوب الانسان مع الألوان على مستويات عدة؛ فبعض الألوان تحرك فيه ردود أفعال فطرية غريزية؛ فالأحمر مثلا يزيد نبضات القلب والاحساس بالنتبه لأنه لون الدم ولون سيارات الاسعاف وإشارة المرور التي تدعو للتوقف، حتى أصبح العلاج بالألوان إحدى الطرق المعتمدة في العلاج الطبيعي، فيمكن استخدام الألوان لتغيير مزاج سيء، لفتح الشهية، لتهدئة الأفكار السلبية، للتشجيع على التسوق أو للمساعدة على التأمل في الصلاة. يمكن للون أن يغير المحيط الذي يعيش فيه الانسان ويضاعف إنتاجيته، ويعزز حياته الاجتماعية ويحسن صحته وتوازنه وسلوكه، كما يمكن استعماله لتطوير وعيه الذاتي وتكوين كائنات سعيدة مليئة بالحياة والحيوية؛ فمثلا كانوا يضعون أشياء ذات لون أحمر في غرف الأولاد المصابين بالحصبة لتسريع شفائهم، ووسادة بنفسجية للأشخاص الذين يعانون من الأرق فيستسلمون للنوم بشكل أسهل. (عبدوش، 2014. ص 8 - 9)

➤ قد تؤثر الألوان على الناس فتكشف عن طبيعتهم سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا، فانتعاش العين يؤثر على الجهاز العصبي، وهناك أوجه تشابه كثيرة بين الألوان والعبارات؛ فاللون الأحمر يقترن بالعاطفة ويرمز إلى الإثارة، بينما يرمز اللون الأزرق إلى الحزن والكآبة؛ والألوان الدافئة والأضواء الصارخة تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، ويفضل الشخص الانطوائي اللون الأزرق والألوان الرزينة بصفة عامة، أما الشخص الودود المسالم فيحب اللون البرتقالي، ويختار الشخص المتزن الحكيم اللون الأخضر، أما الشخص المحافظ فيحب اللون الأزرق أيضا، بينما نجد اللون الأرجواني هو اللون المحبب للشخص السفسطائي الذي يتعالى على الناس لأنه يتصور أنه أحسن منهم.

➤ أما الذين يفضلون اللون الأصفر فهم أحد شخصين على طرفي نقيض؛ فإما أن يكون شخصا يتمتع بقدرات ذهنية كبيرة، وإما أن يكون متخلفا ذهنيا. واللون الأحمر هو اللون المفضل دائما بالنسبة للناس الذين يهتمون بديناهم اهتماما شديدا، وهؤلاء يتميزون بالسرعة في الحكم على الأشياء والسرعة في العمل، وهم معرضون أحيانا للمتاعب، ولكن لا يبالون بها كثيرا. ولكن ما هو مؤكد أن الانسان تعلم مقاييسه للجمال وألفته للألوان ووزنه لها من الطبيعة نفسها، فيما يأكل إذا يأكل، وفيما يخطو بين مروجها وأشجارها، وفيما يرى من تقلب عناصرها، بين سماء تغيم قاتمة، ثم تصحو زرقاء، وشمس تطلع حمراء، فنتوسط السماء الزرقاء صفراء، ثم تغرب شهباء، وبين ليل ينطوي يليه نهار، يعود بدوره إلى انطواء. (الشهابي، 1985. ص 79)

❖ تأثير الألوان على الطفل والاسرة: (عبدوش، 2014، ص.93-100)

➤ يوسع اللون الأصفر في الديكور المساحة ويوحى بالإيجابية والاشراق، وهو لون مناسب للمطبخ خاصة إلى جانب الألوان الترابية مثل البني أو القرميدي، فاللون الأصفر لا تراه معظم الحشرات لذلك

لن تتجذب إليه، ولذا إذا جهزنا الشرفة بأنوار صفراء فسوف نتقي لسع البعوض وهجوم الذباب. وإذا جلس الانسان لوقت طويل في غرفة يطغى عليها اللون الأصفر سيشعر بالإيجابية لأن الأصفر يساعد على التخلص من التوتر والاضطرابات العصبية، ولكن الرضع يكون أكثر إذا وضعوا في غرفة صفراء. بينما يفضل الأطفال الألوان الأساسية والثانوية الفاتحة كالأحمر، الأصفر، الأزرق، البرتقالي، الأخضر والبنفسجي، كما يفضلون المكعبات الملونة على المكعبات ذات اللون الواحد.

➤ إن استعمال اللون الأحمر في الديكور يجعل المساحة تبدو أصغر ويوحي بالتشويق والجرأة، فلذلك لا نستعمله في غرف الأطفال إذا كانوا كثيري الحركة، بل في غرفة الطعام لأنه يفتح الشهية، والجلوس لوقت طويل في غرف يطغى عليها اللون الأحمر في الثياب والمحيط يساعد على رفع ضغط الدم ويزيد إفراز الأدرينالين، والديكور الأحمر الأرجواني يرمز إلى الحماية والدعم والحبوحة.

➤ إن استعمال اللون البرتقالي في الديكور يرفع المعنويات ويشجع على التعبير والحوار، وهو مناسب لغرف الجلوس وقاعات المحاضرات وغرف الاستقبال في البيت أو المكاتب. والجلوس في غرف يطغى عليها اللون البرتقالي يشعر الانسان من دون أن يعلم بالفرح والابتهاج والراحة النفسية، وهذا اللون يساعد على تنشيط جهاز الهضم والأبيض الغذائي أيضا.

➤ إن استعمال اللون الفيروزي في الديكور يشعر الانسان بالتألق وارتفاع المعنويات والهدوء، ويساعده على التفكير الهادئ والعميق ويعيد شحن طاقته النفسية. ويوحي الديكور الأزرق بالراحة والبرودة وتوسع المساحات الضيقة، ولكنه يكبت الشهية فلا يستعمل لغرف الطعام والطبخ.

➤ إن اعتماد الديكور البنفسجي يرمز إلى الاهتمام بالروح وهو يساعد على شفاء النفس والجسد، كما يشعر بالعزاء إن كان الانسان محبباً أو حزينا ويستخدم في غرف الراحة والنوم معظم الوقت.

➤ إن الجلوس في مكان يطغى عليه اللون الأخضر يمنح الانسان احساسا بالتوازن والتناغم النفسي، والديكور الأخضر يجعلك تشعر بالراحة والحياد والهدوء.

➤ أثبتت الدراسات أن التعرض للون الوردي يهدئ الأعصاب المتوترة، فالمساجين العدوانيون يهدؤون عندما يوضعون في غرفة وردية اللون. (عبدوش، 2014، ص.93-99)

مختلف الألوان وتأثيرها النفسي على الكبار والصغار: (انظر الملحق)

اللون الأحمر: Red (Filli, 2017b)

اللون الأحمر هو اللون الأكثر انتشارًا بين جميع الألوان، ويرتبط بالانفعال والعاطفة والحماس والشجاعة وقوة الحياة وذلك لأنه يعطي الاندفاع والاحساس والاثارة، إنه حافظ قوي. (المليحي، ماي 2016) وفي الدراسات العلمية، لوحظ أن اللون الأحمر له تأثير محفز أكثر على النشاط البصري ووظائف الجهاز العصبي اللاإرادي مقارنة باللون الأزرق. ويجذب اللون الأحمر كل الاهتمام ويشوه تأثير الألوان الأخرى، ولذلك يتم تقليل ديناميكية اللون الأحمر؛ حيث يتحول إلى اللون الوردي مع إضافة اللون الأبيض ويكتسب نغمات أكثر نعومة وهدوء. ولهذا السبب، يجب تجنب استخدام اللون الأحمر على جدران غرف الأطفال نظرًا لتأثيره القوي والدافئ، ولكن يمكن استخدامه كلكنة في الغرف المصممة باللون البيج والأزرق والبنّي. قد يكون لاستخدام اللون الأحمر الشديد في غرفة الطفل التي يستخدمها للدراسة واللعب مع أصدقائه والنوم فيها تأثير سلبي عليه، ويمكن أن يشعر الطفل بالتوتر والعدوانية في الغرف المطلية باللون الأحمر الشديد. (Filli^b, 2017)

اللون الأصفر: Yellow

اللون الأصفر هو أكثر الألوان بهجة على مقياس الألوان؛ إنه يمثل الحكمة واللفظ والشمس والبهاء الديني وهو أكثر الألوان الدافئة توافقًا مع البهجة والسرور ويعطي الاحساس بالإشراق والحماس والمرح والالهام. (المليحي، ماي 2016). وتأثير اللون الأصفر ليس شديد مثل تأثير الأحمر، فهو أفتح نسبيًا وبالتالي يكون له تأثير منعش ويمثل رمزياً التنوير العقلي والروحي وضوء النهار والتواصل، نظرًا لأنه يؤثر أيضًا على الذاكرة والتحفيز والانتباه، فهو مناسب للاستخدام في غرف الأطفال. ومع ذلك، فإن استخدامه المكثف قد يسبب التوتر والغضب؛ فقد كشفت الدراسات التي أجريت أن الاستخدام المكثف للأصفر قد يتسبب في بكاء الأطفال أكثر، فلذلك يمكن إنشاء بيئات أكثر هدوءًا وسلامًا للأطفال باستخدام اللون الأصفر مع الأزرق والأخضر في غرفهم. (Filli^b, 2017)

اللون الأزرق: Blue

الأزرق، من جميع النواحي، هو عكس اللون الأحمر تمامًا؛ فهو مرتبط بالإخلاص والأمل والصفاء والتحفيز لأنه الأكثر برودة ويعطي الاحساس بالهدوء ولكن استخدامه بكثافة عالية يؤدي إلى الاحساس بالكآبة. (المليحي، ماي 2016) ومن الناحية النفسية، فإن الطبيعة الباردة والمريحة للأزرق هي النقيض القطبي لدفء وإثارة اللون الأحمر، فهو يقلل من درجة حرارة الجسم وضغط الدم ومعدل النبض ويثير الشعور بالرضا والرحابة والراحة نظرًا لكونه لون السماء والمحيط أيضًا، وعندما يقترب ظل اللون الأزرق من الأسود مع إضافة اللون الأسود، فقد يصبح كئيبيًا ويولد اكتئابًا. يُنصح باستخدام اللون الأزرق على نطاق واسع في غرف الأطفال، فهو يساعد، خاصة في دور الحضانة ورياض

الأطفال، الطفل على الانتقال السلس والهادئ إلى النوم، كما يمكن استخدامه بشكل مريح مع الأطفال النشطين والحيويين نظرًا لتأثيره المهدئ. (Filli^b, 2017)

اللون الأخضر: Green

يرتبط اللون الأخضر بالدين والخلود والتأمل الروحي ويعبر عن العذوبة والنقاء والسلام والهدوء، ويمثل الصحة النفسية وله تأثير مهدئ على الجهاز العصبي، فهو اللون الأكثر توليدا للاسترخاء. (المليحي، ماي 2016) يقلل اللون الأخضر الضغط، فهو رمز قوة الطبيعة والحياة، وبالتالي فهو يعتبر اللون الأكثر طبيعية واسترخاء وتهدئة وتوازنًا. تشير الإشارات الحمراء إلى "التوقف" عند وجود خطر، بينما يشير اللون الأخضر إلى "عبور آمن" وبالتالي يقلل من التوتر في الجسم. ويضفي اللون الأصفر والأخضر طابعًا أنيقًا، بينما يضفي اللون الأزرق طابعًا دافئًا مع الأخضر، فيمكن استخدام اللون الأخضر بسهولة في دور الحضانة وغرف الأطفال والمراهقين، وسيضمن استخدام اللون الأخضر في دور الحضانة انتقالًا سلميًّا ومريحًا إلى نوم الأطفال. وعند استخدام اللون الأخضر مع مزيد من درجات اللون الأصفر، فإنه يوضح العقل، وبالتالي يمكن استخدامه في غرف المراهقين، ولتعزيز النجاح في المدرسة سيكون لصفاء اللون الأزرق والوضوح العقلي مع الأصفر تأثير جيد عليهم. (Filli^b, 2017)

اللون البرتقالي: Orange

البرتقالي هو اللون الأكثر نعومة والأبسط مقارنة باللون الأحمر، ويمثل السعادة والتواصل الاجتماعي والطبيعة المنفتحة، بالإضافة إلى الفرح بإثارة اللون الأحمر وطاقة اللون الأصفر. وإنه مثالي في التغلب على التعب؛ فهو يشع الدفء ويزيد الشهية ويساعد على الاستيقاظ مبكرًا في الصباح، ويمكن أن تكون طاقته أقل عندما يكون التشبع منخفضًا. ويمثل اللون البرتقالي جسديًا الثقة بالنفس والاستقلال والمنافسة إلى حد ما، فهو مثالي للاستخدام في غرف الأطفال الانطوائيين الذين يعانون من مشاكل في التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت هناك غرفة ترفيه منفصلة في منزل ويقضي الطفل وقتًا هناك مع أصدقائه، فيمكننا بسهولة استخدام ظلال من اللون البرتقالي في هذه الغرفة. (Filli^b, 2017)

اللون البنفسجي: Purple

اللون الأرجواني هو مزيج من الأحمر والأزرق المتضادان جسديًا ونفسيًا لبعضهما البعض، وتذكرنا ألوانه المختلفة بالهشاشة والأناقة والثروة، ويحفز اللون الأرجواني من الدماغ الجزء المرتبط بالإبداع وفي نفس الوقت له تأثير مهدئ. من ناحية أخرى، اللون الأرجواني هو لون مناسب للأطفال؛ فيمكن استخدام اللون الأرجواني بسهولة في غرف أطفال ما قبل المدرسة الذين يشاركون عادةً في الأنشطة الإبداعية، بالإضافة إلى غرف الفتيات المراهقات لأغراض المساهمة في مهارتهن الأكاديمية. ونظرًا لحقيقة أن البنفسجي يساهم أيضًا في الصفاء الجسدي والروحي، يمكن استخدامه

ودرجاته المختلفة في غرف الأطفال مفرطي النشاط والحيوية للغاية. (Filli^p, 2017) والبنفسجي لون مرتبط بالتوبة والندم ومسكن ولطيف ومع ذلك، في بعض الأحيان قد تكون بعض الظلال مزعجة ويفضل استعماله بحذر. (المليحي، ماي 2016)

اللون الوردي: Pink

اللون الوردي، وهو مزيج من الأحمر والأبيض، هو اللون الأحمر الفاتح الوحيد الذي يحمل اسمه؛ فالألوان الفاتحة الأخرى هي اللون الأخضر الفاتح أو الأزرق الفاتح. ويؤثر علينا جسديًا بطريقة إيجابية؛ فهو مريح ودافئ وهو أيضا لون قوي نفسيا؛ إنه يمثل استمرارية الكائنات الحية وكذلك الأنوثة. له تأثير مهدئ للغاية، ولكن الكثير منه قد يكون مُتعبًا ومضطهدًا. ليس من المناسب استخدام الكثير من اللون الوردي في غرف الأطفال الخجولين والانطوائيين لأن هذا ليس لونًا حيويًا، ويمكن أن يؤدي إلى اعتزال إضافي لهذا النوع من الأطفال. يمكن استخدام اللون الوردي مع درجات تحتية أقل من اللون الأحمر بسهولة في غرف الأطفال النشطين والحيويين، فهو يثير مشاعر الدفء والسلام. (Filli^p, 2017)

اللون البني: Brown

يتكون اللون البني من الأحمر والأصفر والأسود ويكاد يكون خطيرًا مثل الأسود؛ ومع ذلك، يمكن القول أنه أكثر نعومة ودفئًا وهذا بفضل الأحمر والأصفر في محتواه. وهو لون مرتبط بالطبيعة والكون، فهو مكثف وموثوق ودافئ وإيجابي وداعم، على عكس الأسود، من قبل العديد من الناس، ويمكن استخدامه على وجه التحديد في غرف المراهقين، نظرًا لحقيقة أنه لون بسيط يتأثر بطاقة الأحمر والأصفر وخطورة اللون الأسود، فقد يكون مفيدًا في تنمية مشاعر المسؤولية والحماية لديهم. البني مرتبط بالإرادة والتملك، وفي نفس الوقت يعطي السلام والصفاء ويهدئ الروح المعنوية للمراهقين ويساعدهم على البقاء على الأرض في المجال الأكاديمي. ولتحقيق النجاح في التعليم في وقت واحد مع الاسترخاء، يمكن اختيار تلوين جزء من غرفة المراهق بظل أصفر شديد الكثافة، علاوة على ذلك، يمكن استخدام ألوان البيج الحريري والقش معًا في دور الحضانة، فهذا اللون يثير مشاعر الثقة والاسترخاء. (Filli^p, 2017)

الألوان المحايدة: neutral colors

لها القابلية على خلق المزاج والارتباطات الذهنية؛ حيث يرتبط الأبيض بالصدق والنقاء والبراءة لأنه يمثل الوضوح والانفتاح، ويجمع الرمادي بين الأبيض والأسود ويدل على الوقار والرصانة والتواضع، وأخيرًا يمتلك الأسود دلالة الحزن ويرتبط بالشؤم والرعب والتكتم. (المليحي، ماي 2016)

الملحق: ج "15"

الألوان وسن الطفل وفضاءات استعمالاتها

المصدر: <http://renketkisi.com/en/color-finder.html>

0-2 Age Colors

ipeksi 40	itr 45	buket 15	kozmiK 40
bej 35	karnaval 75	buket 80	kozmiK 50
tan 290	funda 130	yaprak 75	yudum 235
kıvılcım 70	funda 45	kozmiK 130	kozmiK 205

3-6 Age Colors

kırmızı 190	ıspanak 100	eylül 70
korall 40	ıspanak 25	eylül 85
karnaval 40	kaktüs 10	yudum 135
karnaval 20	buket 30	yaprak 165

6-9 Age Colors

istiridye 10	koral 160	ipeksi 30
eylbi 20	koral 105	kocmik 160
mango 145	kaktüs 70	rüzgar 160
mango 90	kaktüs 80	rüzgar 125

Teenager's Age Colors

dolu 20	masal 15	buket 190
krom 145	masal 30	kaktüs 25
yudum 195	bej 50	limoni 190
yudum 240	hasır 150	rezene 85

Preschool Classroom Colors

Kehribar 165	Mango 140
Kıvılcım 255	Kıvılcım 290
Kıvılcım 190	Koral 255

Preschool Club and Playroom Colors

Koral 250	Karnaval 140
Koral 260	Karnaval 145

Preschool Executive Room Colors

Rezene 190	Hasır 195
Rezene 40	Rezene 50
Hasır 15	Hasır 25
Nisan 45	Kıraçlı 20

Preschool Corridor Colors

Işıltı 105	Işıltı 115
Buket 105	Buket 110
Karnaval 40	Karnaval 50

Meeting Room Colors

Kehribar 40	Eylül 105
Limoni 110	Işıltı 205
Buket 15	Kırağı 25

Executive Room Colors

Krom 130	Rezene 105
Hasır 190	Hasır 75

Corridor Colors

Bej 25	Bej 30
Tan 160	Tan 75
Kaktüs 135	Buket 80

Library Colors

Limoni 225	Kaktüs 140
Kaktüs 70	Yaprak 170

Cafeteria Colors

Kehribar 200	Işıltı 120
--------------	------------

Classrooms for Fine Arts and Handicrafts Colors

Yaprak 130	Irmak 130
------------	-----------

Infirmaries, Doctors' Surgeries and Nurses' Stations Colors

İtir 45	Kehribar 190
Karnaval 70	İtir 25
Karnaval 15	Funda 170

Sports Center Colors

Masal 45	Işıltı 85
Masal 15	Koral 170

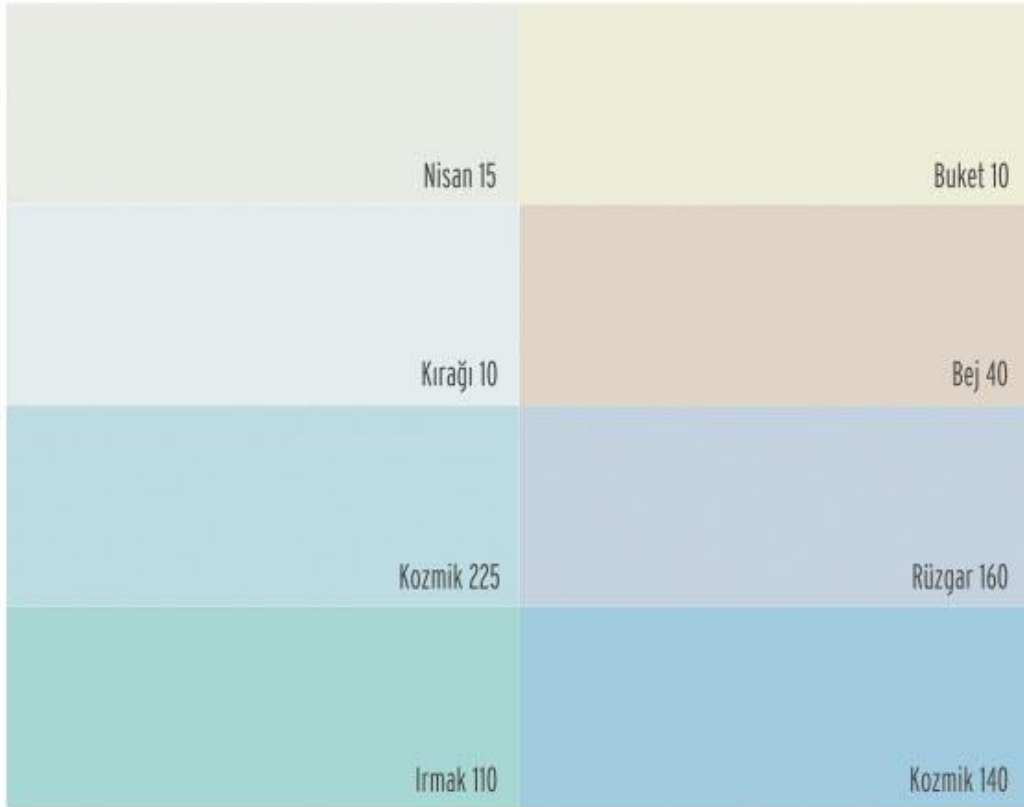
Elementary School Classroom Colors

Çakra 10	İstiridye 10
Bej 35	Hasır 225
Bej 15	Çavdar 20
Tan 70	Tan 105

Elementary School Wall Behind Blackboard Colors

Kozmik 285	Rüzgar 165
Kozmik 290	Rüzgar 135
Yaprak 20	İrmak 85
Tan 110	Tan 25

High School Classroom Colors



Math, Physics Laboratories Colors



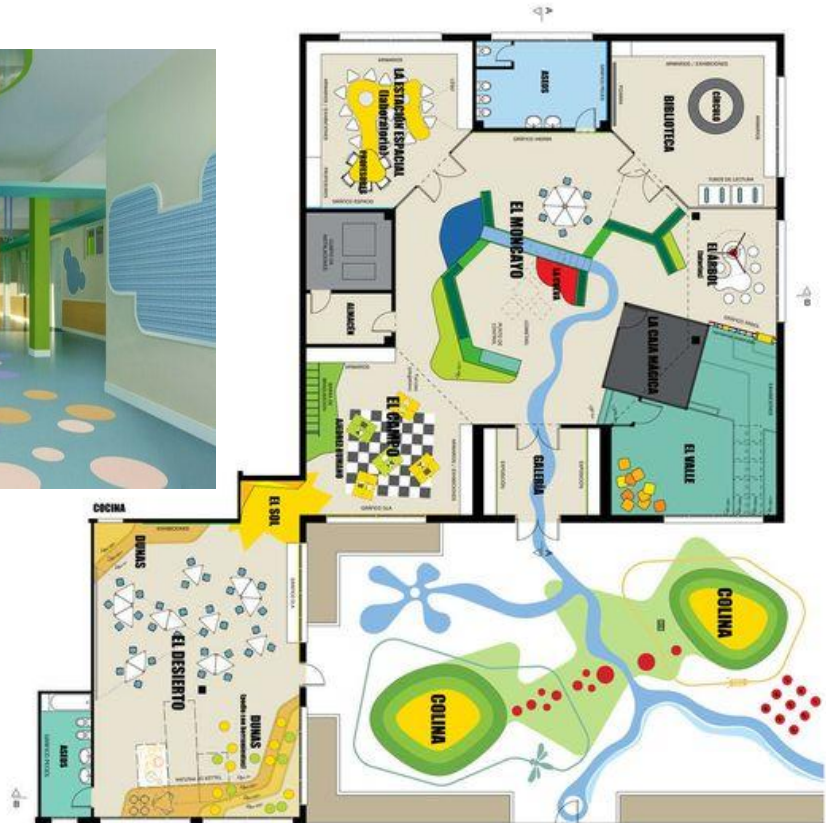
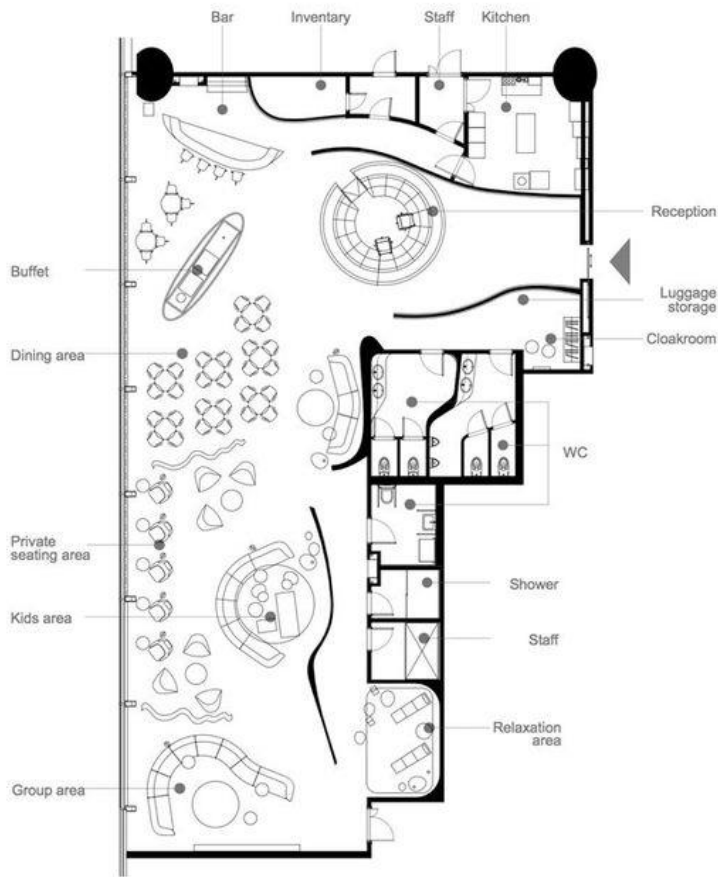
الملحق: ج "16"

من أفكار التصميم المعماري والداخلي لرياض الأطفال

المصدر: <https://www.pinterest.com/kindergarten-interior-desing>

<https://www.pinterest.com/pin/726135139930794370/>

































الملحق: ج "17"

الكثافة السكانية حسب البلديات - ولاية باتنة

Commune	Superficie Km ²	Population Hab	Densité Hab/Km ²	Commune	Superficie Km ²	Population Hab	Densité Hab/Km ²
Batna	116,41	350 000	3 007	Ras el ayounne	115,96	27 078	234
Oued Chaaba	245,67	35 638	145	Gosbat	281,20	18 900	67
Fesdis	85,80	12 000	140	Guingba	63,31	11 000	174
Total daïra	447,88	397 638	888	Rahbat	55,07	14 050	255
Tazoult	112,52	34 700	308	Telkhempt	176,48	23 000	130
Ouyoun el assafir	160,06	15 200	95	Ouled Sellam	220,46	23 200	105
Total daïra	272,58	49 900	183	Total daïra	912,48	117 228	128
El madher	99,96	22 752	228	Tkout	185,37	14 000	76
Boumia	153,27	1 737	11	Ghassira	234,53	8 000	34
Djarna	99,66	5 200	52	Kimmel	556,58	3 000	5
Ain yagout	154,05	13 300	86	Total daïra	976,48	25 000	26
Total daïra	506,94	42 989	85	Bouzina	194,47	14 500	75
Arris	151,78	37 400	246	Larbaa	99,04	295	3
Tighanimine	127,24	4 990	39	Total daïra	293,51	14 795	50
Total daïra	279,02	42 390	152	Ichemoul	123,67	12 030	97
Thinet el abed	107,64	13 000	121	Foum toutb	108,39	7 400	68
Chir	78,28	7 200	92	Inoughissene	72,77	4 200	58
Oued taga	249,97	24 100	96	Total daïra	304,83	23 630	78
Total daïra	435,89	44 300	102	Menaâ	187,88	15 900	85
Merouana	75,59	46 500	615	Tigharghar	229,87	8 100	35
Oued el ma	196,14	25 000	127	Total daïra	417,75	24 000	57
Hidoussa	149,63	2 600	17	Chemora	262,72	20 090	76
Ksar bellazma	88,51	10 500	119	Bouhlalet	160,86	8 900	55
Total daïra	509,87	84 600	166	Total daïra	423,58	28 990	68
Barika	305,43	125 000	409	Ain Djasser	125,78	20 020	159
Bitam	917,54	14 000	15	Elhassi	57,91	9 400	162
M'doukel	252,14	10 000	40	Total daïra	183,69	29 420	160
Total daïra	1 475,11	149 000	101	Djezzar	332,38	28 690	86
Ain Touta	170,99	71 000	415	Ouled ammar	75,14	11 500	153
Beni feclhala	299,18	820	3	Azil A.E.K	1 035,00	18 100	17
Maafa	154,26	3 600	23	Total daïra	1 442,52	58 290	40
Ouled aouf	149,22	2 200	15	O.S.Slimane	156,66	15 500	99
Total daïra	773,65	77 620	100	Taxlent	143,25	9 900	69
N'gaous	80,95	33 000	408	Lemcen	67,45	6 100	90
Boumagner	111,69	9 200	82	Total daïra	367,36	31 500	86
Sefiane	181,26	17 850	98	Seggana	284,47	8 100	28
Total daïra	373,90	60 050	161	Tilatou	381,00	3 500	9
Seriana	173,39	19 000	110	Total daïra	665,47	11 600	17
Lazrou	160,43	6 000	37	Timguel	222,26	13 500	61
Zana elbaïda	213,95	12 500	58	Ouled fadhel	206,22	13 060	63
Total daïra	547,77	37 500	68	Total daïra	428,48	26 560	62
				Total wilaya	12 038,76	1 377 000	114

المصدر: مونتورافى ولاية باتنة، 2019.

الملحق: ج " 18 "

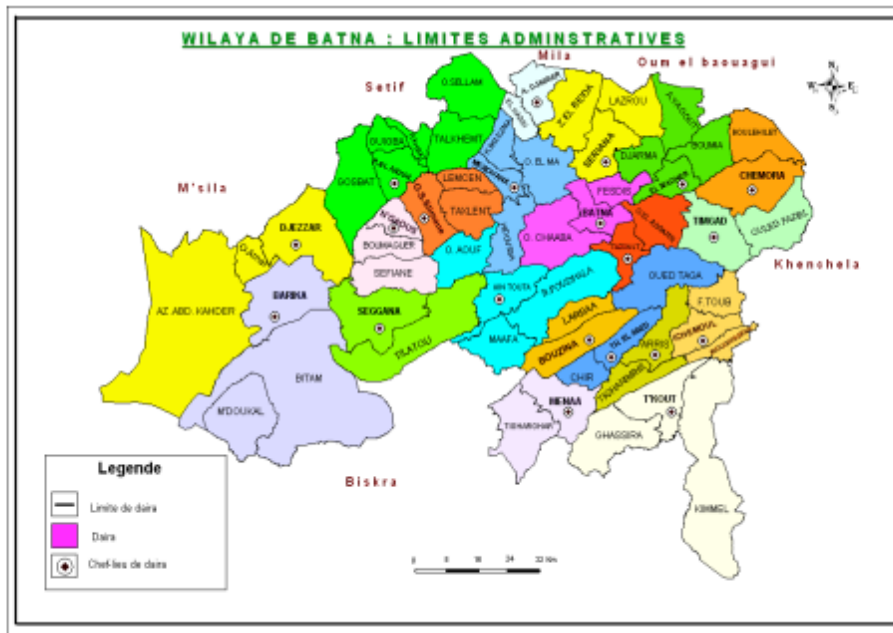
التقسيم الإداري لولاية باتنة

4. ORGANISATION ADMINISTRATIVE

Sur le plan administratif et après les différents remodelages territoriaux (1974, 1984, 1990), La wilaya de Batna compte actuellement 21 daïras et 61 communes.

ORGANISATION ADMINISTRATIVE

DAIRAS	COMMUNES
BATNA	Batna - Oued Chaaba - Fesdis
TAZOULT	Tazoult- Oyoune Laassafer
EL MAADHER	El Maadher - Boumia - Ain Yagout - Djerna
ARRIS	Arris - Tighanimine
THENIET EL ABED	Théniet El Abed - Chir - Oued Taga
MEROUANA	Merouana - Hidoussa - Oued El Ma - K'Sar Bellezma
BARIKA	Barika - Bitam - M'Doukel
AIN TOUTA	Ain Touta - Beni Fedhala - Maafa - Ouled Aouf
N'GAOUS	N'Gaous - Boumagueur - Sefiane
SERIANA	Seriana - Lazrou - Zana El Beidha
RAS EL AYOUNE	Ras El Ayoune - Gosbat - Guigba - Rahbat - Talkhemt- Ouled Sellam
T'KOUT	T'Kout - Ghassira - Kimel
BOUZINA	Bouzina - Larbaa
ICHEMOUL	Ichemoul - Foum Toub - Inoughissen
MENAA	Menaa - Tigharghar
CHEMORA	Chemora - Boulhilet
AIN DJASSER	Ain Djessar - El Hassi
EI DJEZZAR	El Djezzar - Ouled Amar - Azil Abdekader
OULED SI SLIMANE	Ouled Si Slimane - Taxlent - Lemcen
SEGGANA	Seggana - Tilatou
TIMGAD	Timgad - Ouled Fadhel



المصدر: مونوغرافي ولاية باتنة، 2019.

الملحق: ج " 19 "

عدد السكان حسب البلديات - ولاية باتنة

1. POPULATION

Les données de base sur la population ayant servies aux estimations de la population en **2019**; sont celles du dernier **RGPH** du **16 Avril 2008**.

1°) CONSTATATIONS GENERALES

La population de la Wilaya de Batna est estimée à fin **2019** à **1.377.000** hab. La commune de Batna avec 350.000hab. est de loin la plus peuplée, suivie de la Commune de Barika qui compte 125.000hab. Les Communes de Ain Touta avec 71.000hab. et Merouana avec 46.500hab. viennent en 3ème et 4 ème position.

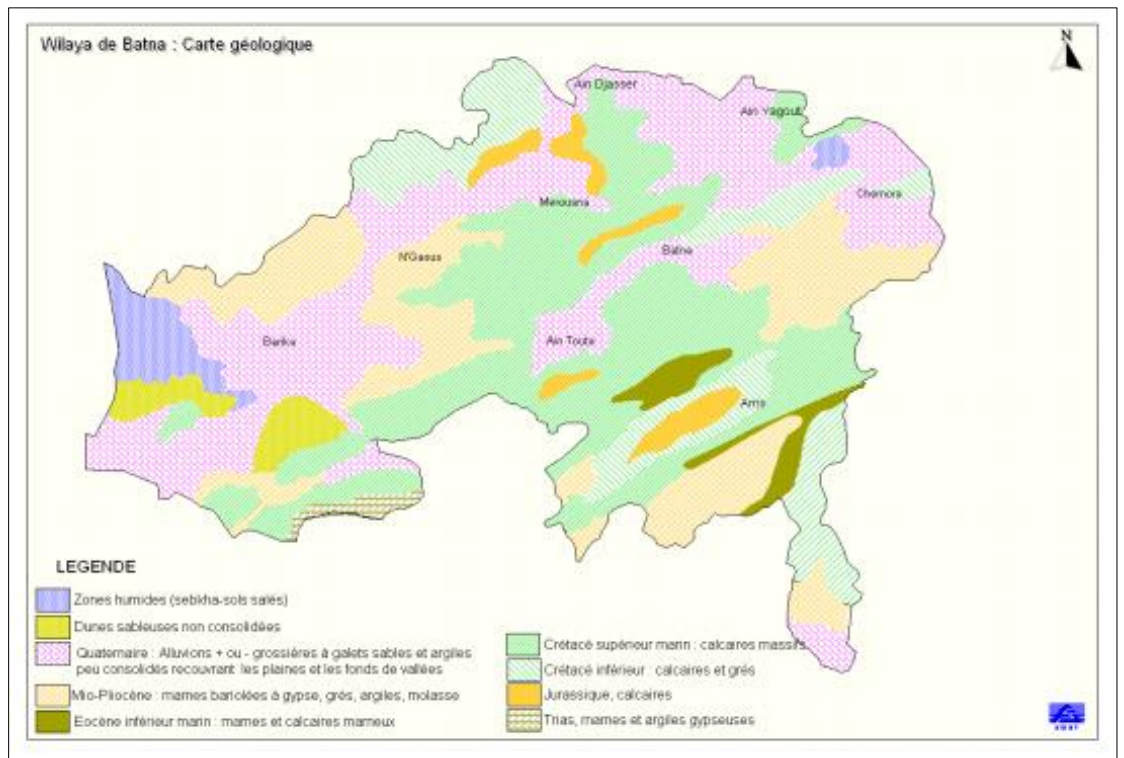
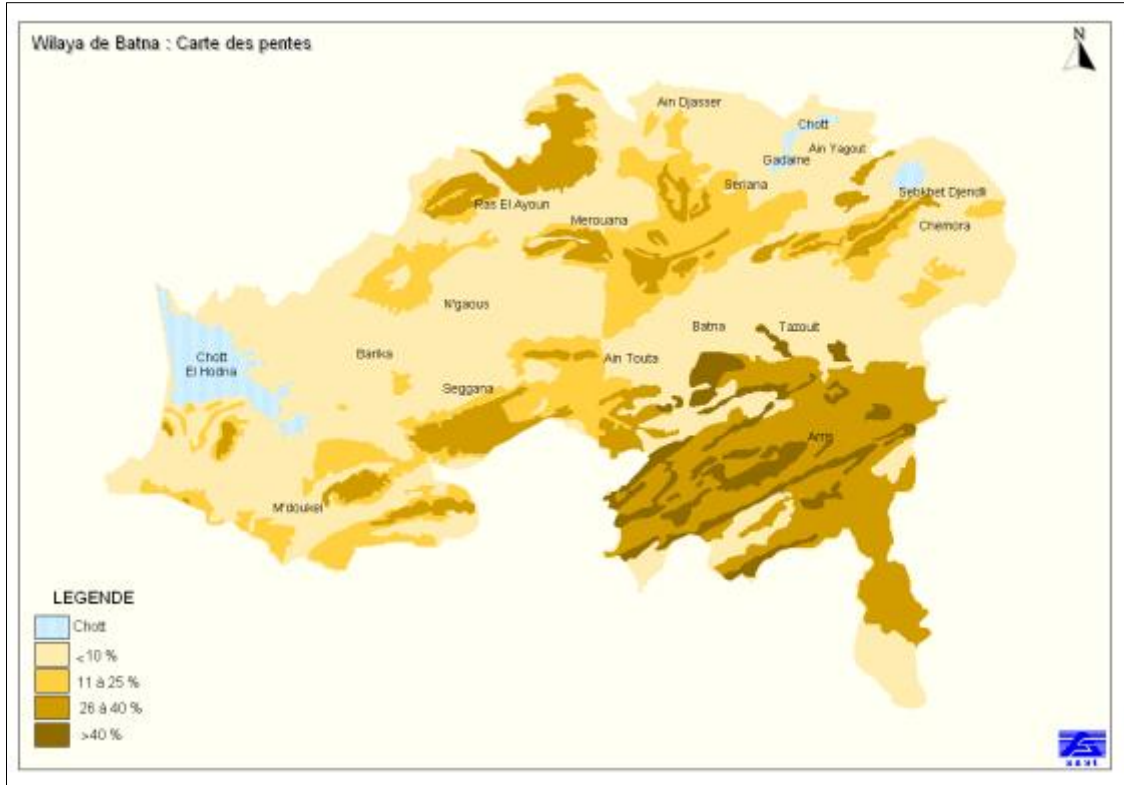
Classement des Communes selon leur taille de population :

N°	Commune	Population	%	N°	Commune	Population	%	N°	Commune	Population	%
1	Batna	350 000	25,8	22	Menaa	15 900	1,2	43	Ghassira	8 000	0,6
2	Barika	125 000	9,7	23	Bitam	14 000	1,2	44	Boulhilet	8 900	0,6
3	Ain Touta	71 000	5,2	24	O. el assafir	15 200	1,1	45	Tigharghar	8 100	0,6
4	Merouana	46 500	3,3	25	O.S.Slimane	15 500	1,0	46	Seggana	8 100	0,5
5	Arris	37 400	2,8	26	Bouzina	14 500	1,0	47	Kimmel	3 000	0,5
6	Tazoult	34 700	2,6	27	Ain yagout	13 300	1,0	48	Foum toub	7 400	0,5
7	Ngaous	33 000	2,6	28	Rahbat	14 050	1,0	49	Lazrou	6 000	0,4
8	Djezzar	28 690	2,1	29	Timgad	13 500	1,0	50	Lemcen	6 100	0,4
9	R.el ayoune	27 078	2,1	30	Thniet el abed	13 000	0,9	51	Chir	7 200	0,4
10	Oued el ma	25 000	1,9	31	Zana elbaida	12 500	0,9	52	Tighanimine	4 990	0,3
11	Telkhempt	23 000	1,7	32	Ouled fadhel	13 060	0,9	53	Djarma	5 200	0,3
12	El madher	22 752	1,7	33	Tkout	14 000	0,9	54	Tilatou	3 500	0,3
13	Ouled Sellam	23 200	1,6	34	M'doukel	10 000	0,9	55	Inoughissene	4 200	0,3
14	Seriana	19 000	1,6	35	Ouled ammar	11 500	0,8	56	Maafa	3 600	0,2
15	Oued taga	24 100	1,5	36	Guigba	11 000	0,8	57	Hidoussa	2 600	0,2
16	Chemora	20 090	1,5	37	Ichemoul	12 030	0,8	58	Ouled aouf	2 200	0,2
17	Ain Djasser	20 020	1,4	38	Ksar bellazma	10 500	0,8	59	Beni fedhala	820	0,2
18	Gosbat	18 900	1,4	39	Fesdis	12 000	0,8	60	Boumia	1730	0,1
19	Sefiane	17 850	1,3	40	Boumager	9 200	0,7	61	Larbaa	295	0,0
20	Azil A.E.K	18 100	1,3	41	Taxlent	9 900	0,7	Total wilaya		1 377 000	100
21	Oued Chaaba	35 638	1,2	42	Elhassi	9 400	0,7				

المصدر: مونوغرافى ولاية باتنة، 2019.

الملحق: ج "20"

خريطة الانحدارات والتكوين الجيولوجي لولاية باتنة



المصدر: مونوقرافى ولاية باتنة، 2019.